



١٣٨

التوحيد

للسيد الخليل الأفندي

الصادق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بابن أبي القمي

المتوفى ٤٣٨١ هـ

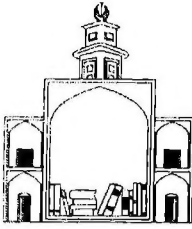
صحه وعافى عليه

المحقق الشيخ السيد حسين الطهراني



مكتبة النشر الإسلامي

الطبعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة



١٣٨



التَّوْحِيدُ

لِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ الْأَفْتَدَمِ

الصَّدَاقِ

أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْقَيِّ

الْمَوْفَّقِ

صَحَّاحِ بَلَقِ عَلَيْهِ

المحقق البارع السيد هاشم الحسيني الطهراني



مَوْفَّقِ الشَّيْخِ الْإِسْلَامِيِّ
الْمُتَّبَعَةِ لِمَجْلَعَةِ الْمُتَّسِقِينَ بِهَيْمِ الْمَشَقَّةِ

باسمه تعالى

قد أصدرنا هذا الكتاب القيم من قبلُ محققاً بتحقيق الشريف الحجة السيد هاشم الحسيني الطهراني بإشرافٍ من المحقق الشهير والأستاذ الخبير الحاج علي أكبر الغفاري رحمته الله مع اعتناءٍ منه بإعجابه وإعراجه.

وبعد نفاذ نسخ تلك الطبعة رأينا أن نقدّم هذا التراث الخالد بشكلٍ أحسن وجمالٍ أبهى، فنضدنا كلماته بالحروف الكومبيوترية وصحّحنا ما عثرنا عليه من الأخطاء المطبعية، ثم رأينا أن نحذف ما عُمل في طبعته السابقة من الإعراب والإعجام، حرصاً على نفاسة الحروف وروقها، ولما نرى من غناء من كان على مستوى المستفيدين من هذا السفر الجليل؛ جلّ جنباه أن يكون شريعة لكلّ وارد.



التوحيد

- | | |
|----------------|--|
| ■ المؤلف: | الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه <small>رحمته الله</small> |
| ■ الموضوع: | التوحيد |
| ■ تحقيق: | السيد هاشم الحسيني الطهراني |
| ■ طبع ونشر: | مؤسسة النشر الإسلامي |
| ■ الطبعة: | العاشرية |
| ■ عدد الصفحات: | ٥٤٨ صفحة |
| ■ المطبوع: | ٢٠٠٠ نسخة |
| ■ التاريخ: | ١٤٣٠ هـ. ق |
| ■ شابك: | ٩٧٨ - ٩٦٤ - ٤٧٠ - ٠٧٣ - ٦ |

ISBN 978 - 964 - 470 - 073 - 6

قم - شارع الأمين - ابتداء شارع الجمهورية الإسلامية ص. ب ٧٤٩ - ٣٧١٨٥

تلفون: ٢٩٣٣٢١٩ - ٢٩٣٣٢٢١٩ فاكس: ٢٩٣٣٥١٧

كلمتنا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله محيي قلوب العارفين بحياة التوحيد، ومخلص خواطر المحققين من مضائق الأوهام إلى فسح التجريد، والصلاة والسلام على رسوله المؤيد بالآيات والأملآك وغيرها من صنوف التأييد، وعلى آله المعصومين الذين بولائهم نجاة الناجي وسعادة السعيد.

أما بعد، فهذا السفر الكريم من أحسن ما ألف في المعارف العالية الإلهية، يتراءى لمن طالعه أصول علمية مبنية على أساس وثيق، من البراهين الماثورة العقلية المؤيدة بالآيات، والأخبار الإرشادية المروية عن الأئمة الأطهار عليهم صلوات الله الملك الجبار، فيه أبحاث ضافية ترشد إلى مهيع الحق، وحجج بالغة تدلّ على منهج الصواب في الأصول الاعتقادية ومعرفة الله سبحانه ببيان متين، وقول سديد، وطريق لآحب، ومسلك جدّد، ومن سلك الجدّد آمن العثار، ومن مال عنه إلى غيره تحيّر في واد السدر، وبنى أمره على شفا جرف هار، أو تطلب في الماء جذوة نار.

ومصنّفه أبو جعفر الصدوق - رضوان الله عليه - محدّث فقيه، عالم ربّانيّ بتمام معنى الكلمة، والذي يستفاد من آرائه ومعتقداته الماثورة في تضاعيف كتبه، ويظهر من رحلاته إلى الأرجاء، وتحملّه المشاقّ فيها لأخذ العلم وترويج المذهب، ومناظراته مع المخالفين، ومرجعيتّه العامّة أنّه رجل زكيّ الوجدان،

ويظهر من رحلاته إلى الأرجاء، وتحمل المشاق فيها لأخذ العلم وترويج المذهب، ومناظراته مع المخالفين، ومرجعيته العامة أنه رجل زكيّ الوجدان، ثابت الجنان، قوي الإرادة، عالي الهمة، نقي الذمة، ذكيّ الفؤاد، رفيع العماد، واضح الأخلاق، طاهر الأعراق، متكلم كثير الحفظ، صريح اللسان فصيح، سديد الرأي حصيفه، عصامي النفس مع كونه معروف النسب سنيّ الحسب؛ عارف بالدين أصولاً وفروعاً، عالم بما تحتاج إليه الأمة، ساع إلى نشر العلم في ربوعها، غير متعاس عماً يفيدها ويعلي شأنها. وقد مثل الحق في هذا الكتاب عياناً، وبيّن غوامض العلم بياناً، فسلامٌ عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً.

وأتى لما رأيت - بعد انتشار الطبعة الأولى - إقبال الفضلاء لاقتناء نسخته، وإعجابهم بتصحيحه وتحقيقه وتعليقه العلمية التي عني بها الشريف الحجة السيد هاشم الحسيني الطهراني - مدّ ظله العالی - أحد أماجد المحققين في عصرنا هذا؛ حداني ذلك إلى نشره مرةً ثانيةً مشكولاً بإعجام كامل دقيق، حرصاً على تنقيب الكتاب وتخليده، وتسهيلاً للقراء الناشئين الكرام، ووفاءً لحقّ التأليف والمؤلف، وإن كان كثير من أهل العلم يكرهون الإعجام والإعراب، ولا يسوّغونه إلا في الملبس أو الذي يخشى أن يلبس، وقالوا: «إنّما يُشكّل ما يُشكّل». لكنّي رأيت الصواب في إعجامة لأنّ الإعجام يمنع الاستعجام، والشكل يمنع الإشكال لاسيّما في أسماء الناس لأنّها شيء لا يدخله القياس، ففعلت ذلك وبلّيت بحمل أعبائه حينما كان الليل دامساً، وبحر الظلام طامساً، قد ضربت الفتنة سرادقها، وقامت على سناكبها، وخيل المصائب نازلةً، وكوارث النوائب متواصلةً، دهم الكفر ساحتنا، ورام استباحتنا، فكم من دماءٍ لأبنائنا سفكت، وأحاريم هتكت، يسمع من كلّ ناحية عويل وزفرة، ويرى في كلّ جانب غليل وعبرة، لأترب منهم درجوا، وشبان في دمائهم ولجوا، وجرحى لا يرجى لهم الالتيام. وإنّما الشكوى ترفع إلى ربّ الأنام، أليس الله بعزیز ذي انتقام؟ والحديث ذو شجون، ولعلّ القائل

غير مصونٍ، والعدو غشوم ظلوم، ولا أمل له إلا في التمرّس بالمسلمين، وإعمال الحيلة على المؤمنين، يظهر أنّه ساع لهم في العاقبة الحسنی، وداع لهم إلى المقصد الأسنى والحضارة العليا، مع أنّه يسرّ حسواً في ارتغائه، وأياديه يلتسون له الحيل ابتغاء مرضاته، وليس هنا مجال الكلام، ولكلّ مقال مقام، وذكر تفصيل الواقعة يطول، فلنضرب عنه صفحاً ونقول: ربّنا أفرغ علينا صبراً وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

والواجب عليّ في هذه العجالة وختام هذه المقالة أن أنوّه بذكر الشايين الفاضلين الألمعيين: «حسين آقا استاد ولي» و «محسن آقا الأحمدي» وقفهما الله لمرضاته حيث وازراني في عمل هذا المشروع فلله درهما وعلى الله برهما.

علي أكبر الغفاري
ايران - طهران

غرة ذي الحجة ١٣٩٨ ق
مطابق ١٣٥٧/٨/١١ ش

كلمات حول الكتاب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لمن نطق الكائنات بوجوده، ومدّ على الممكنات ظلّ رحمته وجوده، الذي فات لعلوّه على أعلى الأشياء مواقع رجم المتوهّمين. وارتفع عن أن تحوي كنه عظمته فهاهنا رويّات المتفكّرين. وتجلّى بنور الفطرة عند العقول، ورأته بحقيقة الإيمان القلوب، وأبدع الأشياء عن حكمته، وخلق الخلائق لرحمته، وعاملهم بعد عدله بفضله، وأعطى كلّ حسب تقديره من نواله. وسلامه وصلواته على أقرب الخلق إليه، المبدع من نور عظمته، المخلوق من أشرف طينته رحمته للعالمين، وسراجهم للمهتدين، وعلى عترته أهل بيته بيت النبوة الذين هم هو إلّا النبوة.

وقولي بعد ذاك إنّ التوحيد قطبٌ عليه تدور كلّ فضيلة، وبه يتزكّى الإنسان عن كلّ رذيلة، وبه نيل العزّ والشرف، ويسعد الموجد في كلّ ناحية وطرف. إذ عليه فطرته، وعلى الفطرة حركته، وبالحركة وصوله إلى كماله وبكمال سعادته وبحرمانه عنه شقاوته.

ثمّ إنّ الباب الذي لا ينبغي الدخول لهذا المغزى في غيره هو الباب الذي فتحه الله عزّ وجلّ بعد رسوله المصطفى ﷺ على العباد، وحثّهم على الاتيان إليه لكلّ أمر في المبدأ والمعاد. فإنّك إن أمعنت النظر ودقّقت، وأعطيت فكرك حقّه،

وتأملت بالغور في كلماتهم عليهم السلام وانتجعت في رياضها، ورويت من حياضها، وجدت ما طلبت فوق ما تمنيت خالصاً عن كدورات أوهام المتصوفة، وزلاً عن شبهات المتفلسفة، كافياً بل فوقه في هذا السبيل، مروياً لكل غليل، شافياً من داء الجهل كل غليل، مغنياً عنك كل برهان ودليل، بل أعلى من ذلك وفوقه، وكل ما صدر عن غيرهم لا يصل إلى ما دونه، بل النسبة نسبة الظلمة والضحي، لأن كل حكمة وعلم من الحق صدرت فمن طريقهم إلى الخلق وصلت، وكل رحمة من الله انتشرت فيهم انتشرت، وكل عناية منه على الخلائق وقعت فبسببهم تحققت، لأنهم عيبة علمه، ومعدن حكمته، وسبب خيره، ووسائط فيضه، ويده الباسطة، وعينه الناضرة، وأذنه السامعة، ولسانه الناطق، والمخلوقون من نوره، والمؤيدون بروحه، وبهم يقضي في الخلق قضيتهم، وإليهم تهبط في مقادير أموره إرادته.

بلى، بلى، أيها السالك سبيل الحكمة والطالب بالعرفان طريق السعادة، إليهم، إليهم، فإن عندهم الحكمة، وباتباعهم تحصل السعادة، وبهم عرف الله وبهم عبداً لله، ولو لا هم لا.

فانظر ماذا ترى فإنك ترى بين يديك سفيراً كريماً من غرر حكمتهم، وبحراً عظيماً من لآلي كلماتهم، ألفته يمين فريد من جهابذة العلم، كبير من أعلام الدين - قلما أتى الدهر بمثله - فخر الشيعة، أحد حُفَاط الشريعة، الشيخ الأجل الأسعد أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي - قدس الله نفسه، ونور رمسه - فإنه كتاب يحتوي على أحاديث قيمة ثمينة عن رسول الله وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم في مطالب التوحيد ومعرفة صفات الله عز وجل وأسمائه وأفعاله وكثير من المباحث الحكمية والكلامية التي دارت عليها الأبحاث بين أهل العلم وفي مؤلفاتهم منذ القرن الأول إلى الآن كما ترى ذلك في تفصيل المطالب بلحاق الكتاب، ولعمري إنه جدير بأن يوضع هذا المزبور في المجمع العلمية للتدريس ويبحث المشتغلون ورواد العلم على تحقيق مطالبه وتخريج مغازي كلماته مستمدّين من تحقیقات أعلام السلف في زبرهم حول تلك المطالب العلمية

العالية فإنَّ الحكمة حقّاً ما أخذ من عين صائبة، نبعت عن ينابيع الوحي، والعلم حقيقة ما يؤخذ من نواميس الدين، الذين هم وسائط بين الحقّ والخلق. ثمَّ إنّ مؤلّف الكتاب - رضوان الله تعالى عليه - من الاشتهار والمعرفة بين أهل العلم والفضيلة بمكان يفوق على التعريف بما نزر في هذا المزبور كما هو المعمول في بداية ما يخرج إلى أيدي رواد العلم بالطبع في دهرنا ومن قبل هذا، والطالب لذلك يراجع مقدّمة كتاب معاني الأخبار للمؤلّف (المطبوع بطهران سنة ١٣٧٩ هـ)، ولكن دون القارئ الكريم تعريفاً بعض شؤون الكتاب ممّا ظفرنا عليه.

﴿كتاب التوحيد﴾

واشتهر بتوحيد الصدوق وتوحيد ابن بابويه، يجمع من مطالب التوحيد ما يكتفي به الطالب، ويرشد به المسترشد، وينتجع في رياضها العارف، ويرتوي من حياضه عطشان المعارف، فإنّه لم يوجد في مؤلّفات أهل العلم والحديث كتاب جامع لأحاديث التوحيد ومطالبه وما يرتبط به من صفات الله وأسمائه وأفعاله مثل هذا الكتاب، وأحاديثه وإن كان بعض منها ليس على حدّ الصحّة المصطلحة، ولكن شامة المتضلع من معارف كلمات أهل البيت عليهم السلام تستشمّ الصحّة من متونها، وبنور الولاية يستخرج المعارف الحقّة من بطونها، مع أنّ أكثر أحاديثه مذكورة متفرّقة في غيره من الكتب المعتمدة المعتمد عليها كنهج البلاغة والكافي والمحاسن وبعض كتب المؤلّف كالعيون ومعاني الأخبار وغيرهما بأسانيد متعدّدة.

فالكتاب كغيره من كتب المؤلّف من الأصول المعتمدة كان مورد الاستناد لمن تأخّر عنه من العلماء.

وإنّي كنت كثيراً مشغلاً بمطالعة، ملتذاً بمعانيته، مستبيراً من أنوار حقائقه، مستفيداً من غرر فوائده، ولعلوّ قدره وغلاء قيمته أتعبت نفسي كثير إتعاب في تصحيحه، وصحّحته سنداً ومتناً على عدّة نسخ مطبوعة ومخطوطة تطلع بمنظر

القارئ قريباً، ولتكثير الفائدة جعلت على مواضع من أحاديثه بيانات وتوضيحات موجزة وتعليقات مفيدة حسب ما اقتضى الكتاب من التطفل وإلا فشرحه كملاً يستدعي أوراقاً كثيرة، ومجلّدات ضخمة إلى أن من الله تعالى بتسبيب طبعه فخرج منه بهذه الصورة المزدانة الممتازة بعناية الأخ الكريم، اللودعيّ المفضال الناشر لآثار مدارس الآيات وبيوت العلم والإيحاء: مؤسس مكتبة الصدوق «عليّ أكبر الغفّاري» المحترم، أبقاه الله للإسلام، وشكر الله مساعيه الجميلة، وإني أشكر عنايته وأسأل المولى توفيقه وتسديده. إنّه وليّ الأجر والفضل وله المنة والحمد.

كلمة المجلسي رحمته الله حول كتب المؤلّف

بعد أن عدّ في الفصل الأوّل من مقدّمته على بحار الأنوار قبل سائر الأصول والكتب كتبه التي منها كتاب التوحيد قال في أوّل الفصل الثاني: «اعلم أنّ أكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب إلى مؤلّفيها كتب الصدوق رحمته الله فإنّها سوى الهداية وصفات الشيعة وفضائل الشيعة ومُصادقة الإخوان وفضائل الأشهر - لا تقصر في الاشتهار عن الكتب الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار وهي داخلة في إجازتنا، ونقل منها من تأخّر عن الصدوق من الأفاضل الأخيار، ولقد يسّر الله لنا منها كتباً عتيقة مصحّحة - الخ».

* (شروح الكتاب) *

- ١ - شرح للمولى الحكيم العارف القاضي محمّد سعيد بن محمّد مفيد القميّ تلميذ المحدث الفيض الكاشاني، وهو شرح كبير جيّد لطيف أورد فيه المطالب الحكميّة والعرفانيّة والكلاميّة بوجه حسن وبيان مستحسن، فرغ منه سنة ١٠٩٩ هـ.
- ٢ - شرح للمحدث الجزائري السيّد نعمة الله بن عبدالله التستري المتوفّى سنة ١١١٢ هـ، اسمه «أنس الوحيد في شرح التوحيد».
- ٣ - شرح للأمير محمّد عليّ نائب الصدارة بقم المشرفّة.

٤ - شرح فارسي للمولى المحقق محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري المدفون بمشهد الرضا عليه السلام سنة ١٠٩٠ هـ.
 كذا في الذريعة ملخصاً مع زيادة.
 أقول: هذه الشروح غير مطبوعة. وعلى الكتاب ترجمة في خلالها شروح يسيرة لمحمد علي بن محمد حسن الأردكاني، «اسمه أسرار توحيد» طبع قبل سنوات، والظاهر أن المترجم كان من علماء القرن الثالث عشر. ولي عليه ترجمة ستطبع إن شاء الله تعالى.

(طبعا ته)

- ١ - بطهران؛ سنة ١٢٨٥ هـ طبعاً حجرىً، بلحاظه حديث الشبلي عن الإمام سيّد الساجدين في أسرار الحج وآدابه. رمزها في التعليقة (ط).
- ٢ - بهند؛ سنة ١٣٢١ بالطبع الحجري، بلحاظه رسالة في السير والسلوك للعلامة المجلسي عليه السلام رمزها (ن).
- ٣ - بطهران؛ سنة ١٣٧٥ بالحروف، لم نرمزها لتقاربها مع الاولى.
- ٤ - هذه الطبعة، ونكتفي عن ذكر امتيازاتها بما يرى القارئ فيها.

عدد الأبواب والأحاديث

إن أبواب الكتاب سبعة وستون، والظاهر من كثير من النسخ أنها ستّة وستون بجعل الباب الثالث والأربعين في بعض النسخ وجعل التاسع والأربعين في بعض آخر مع ما قبله واحداً، ولكن كل منهما في الموضعين باب على حدته لاختلاف موضوعه مع ما قبله، والمؤلف عليه لم يعنون حديثي ذعلب وحديثي سبخت بالباب، ولكن جعلنا لفظ «باب» في الموضعين لحصول الاطراد، ثم إن عناوين الأبواب في بعض النسخ مصدرة بلفظة «في» لكن تركناها طبقاً لأكثر النسخ وسائر كتب الصدوق عليه السلام تعالى.

وأما عدد الأحاديث فخمسمائة وثلاثة وثمانون (٥٨٣).

مراجع التصحيح ورموزها

- ١ - نسخة مصحّحة مخطوطة في القرن الحادي عشر (١١) هـ، عليها في مواضع كثيرة مختلفات النسخ وحواش يسيرة مفيدة من الحكيم النوري بقلمه عليه السلام وفي آخره «تمّ كتاب التوحيد بعون الملك المجيد» رمزها (ب) انظر ص ١٣ و ١٤.
- ٢ - نسخة مخطوطة في آخرها هذه العبارة: «تمّ الكتاب المبارك بحمد الله وحسن توفيقه - والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله عليه محمّد وآله الطاهرين الطيّبين ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم - بقلم الحقيّر الفقير تراب أقدام المؤمنين إسماعيل بن الشيخ إبراهيم في اليوم السابع والعشرين من شهر ربيع الأوّل من سنة ثلاث وسبعين بعد الألف (١٠٧٣) رمزها (ج) - انظر ص ١٥.
- ٣ - نسخة مخطوطة في آخرها هذه العبارة: «تمّ الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد العبد الضعيف أعظم في شهر ذي القعدة سنة ١٠٧٤» رمزها (د) انظر ص ١٦.
- تفضّل بهذه النسخ الثلاثة المفضال الألمي، العالم البارع الحاجّ الشيخ حسن المصطفوي التبريزي دام عزّه.
- ٤ - نسخة مخطوطة في آخرها هذه العبارة: «عارضت الكتاب من أوّله إلى أوّل الباب الأخير وهو باب النهي عن الكلام والجدال والمراء في الله تعالى بنسخ متعدّدة تزيد على اثنتي عشرة وبالغت في التصحيح قدر الوسع والطاقة إلّا مواضع يسيرة بقي لي اشتباه فيها وقد كتبت عليها علامة تنتظر، منها في باب العرش وصفاته منها في بحث عمران الصابئ، ومنها في غيرها، وكان ذلك في مشهد مولانا ثامن الأئمة الأطهار في شهور سنة ١٠٨٣، كتب ذلك يميناه الدائرة أحوج المفتاقين إلى رحمة ربّه الغفور المنعم موسى الحسيني المدرّس الخادم بلّغه الله تعالى أقصى ما يتمنّاه والحمد لله أوّلاً وآخرأ» رمزها (هـ) انظر ص ١٧.
- وهذه النسخة الآن في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة بالنجف الأشرف.

٥- نسخة مخطوطة في آخرها: «تم كتاب التوحيد بعون الله الملك المجيد من تصنيف الشيخ الجليل أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي نزيل الري عليه السلام بيد أقل خلق الله «نور الله» عفي عنه سنة ١٠٩٨ رابع عشر جمادى الثانية» رمزها (و) انظر ص ١٨.

وهذه النسخة عندي في مكتبتي.

٦- النسخ المطبوعة الثلاث التي مر ذكرها، ولم أكتف بذلك، بل قابلت أحاديث الكتاب بما في الكافي والعيون والبحار وغيرها من الكتب التي ذكرت أحاديث الكتاب فيها، والحمد لله على توفيقه.

٢٠/٦/١٣٨٧ ق مطابق ٣/٦/١٣٤٦ ش

السيد هاشم الحسيني الطهراني

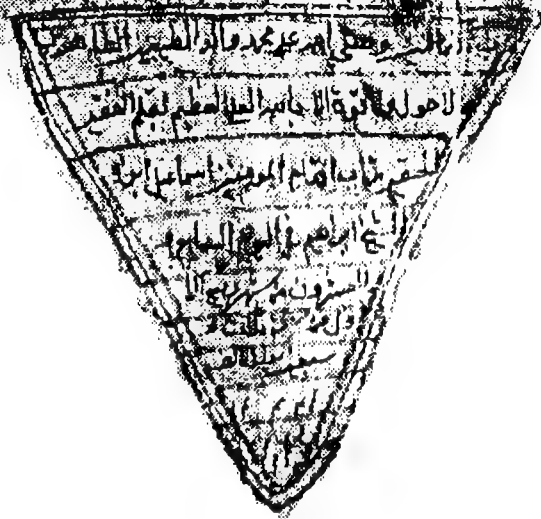
يوم ميلاد أم الأئمة الطاهرين

صلوات الله عليهم أجمعين

[illegible]

نسخة (ب) أيضاً

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى يَرْحَمُكَ اللهُ يَرْحَمُكَ اللهُ يَرْحَمُكَ اللهُ يَرْحَمُكَ اللهُ
 يَرْحَمُكَ اللهُ يَرْحَمُكَ اللهُ يَرْحَمُكَ اللهُ يَرْحَمُكَ اللهُ يَرْحَمُكَ اللهُ
 يَرْحَمُكَ اللهُ يَرْحَمُكَ اللهُ يَرْحَمُكَ اللهُ يَرْحَمُكَ اللهُ يَرْحَمُكَ اللهُ
 يَرْحَمُكَ اللهُ يَرْحَمُكَ اللهُ يَرْحَمُكَ اللهُ يَرْحَمُكَ اللهُ يَرْحَمُكَ اللهُ



قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أعلى الجنة بيت
في وسط الجنة بيت في رياض الجنة لمن ترك المراء
وان كان محققا الي رحمة الله قال حدثنا احمد بن
أوريس عن محمد بن احمد عن عبد الله بن
محمد بن محمد بن اسمعيل النيشابوري عن عبد الرحمن
الرحمن بن أبي عيسى عن كليب بن معوية قال قال

ابو عبد الله عليه السلام

لا يخاف من الآسن قد

صنق بما في صدقه

ثم الكتاب بعونه

الملك الوهاب

عليه العبد الضعيف

اعظم

نزهة روضة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الأحد الذي لا شريك له، الفرد الصمد الذي لا شبيه له، الأول القديم الذي لا غاية له، الآخر الباقي الذي لا نهاية له، الموجود الثابت الذي لا عدم له، الملك الدائم الذي لا زوال له، القادر الذي لا يعجزه شيء، العليم الذي لا يخفى عليه شيء، الحي لا ب حياة، الكائن لا في مكان، السميع البصير الذي لا آله له ولا أداة، الذي أمر بالعدل، وأخذ بالفضل، وحكم بالفضل، لا مُعَقَّب لحكمه، ولا رادَّ لقضائه، ولا غالب لإرادته، ولا قاهر لمشيئته، وإنَّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء، وإليه المرجع والمصير. وأشهد أن لا إله إلا الله رب العالمين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيّد النبيين وخير خلقه أجمعين، وأشهد أن عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيين وإمام المتّقين وقائد الغر المحجلّين، وأنّ الأئمة من ولده بعده حجج الله إلى يوم الدين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

قال الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ الفقيه نزيل الري مصنّف هذا الكتاب - أعانه الله تعالى على طاعته، ووفّقه لمرضاته - إنّ الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا أنّي وجدت قوماً من المخالفين لنا ينسبون عصابتنا إلى القول بالتنشيه والجبر لما وجدوا في كتبهم من الأخبار

التي جهلوا تفسيرها ولم يعرفوا معانيها ووضعوها في غير موضعها^(١) ولم يقابلوا بألفاظها ألفاظ القرآن فقبّحوا بذلك عند الجهّال صورة مذهبنا، ولبسوا عليهم طريقنا، وصدّوا الناس عن دين الله، وحملوهم على جحود حجج الله فتقرّبت إلى الله - تعالى ذكره - بتصنيف هذا الكتاب في التوحيد^(٢) ونفي التشبيه والجبر، مستعيناً به ومتوكلاً عليه، وهو حسبي ونعم الوكيل.

١

باب ثواب الموحّدين والعارفين

١ - قال أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ رحمته الله: حدّثنا أبي رحمته الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدّثني أبو عمران العجلي، قال: حدّثنا محمّد بن سنان قال: حدّثنا أبو العلاء الخفاف، قال: حدّثنا عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما قلت ولا قال القائلون قبلي مثل لا إله إلا الله.

٢ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله، قال: حدّثنا محمّد بن

(١) في (ب) و (د) و (و) «ووضعوها غير مواضعها» في (ج) «ووضعوها غير موضعها».

(٢) التوحيد في اصطلاح المتكلّمين اسم للعلم الذي يبحث فيه عن الله تعالى وصفاته وأفعاله، فكتابه هذا كلّ في التوحيد بهذا المعنى، وأمّا نفي التشبيه فهو من باب ذكر الخاصّ بعد العامّ لأهمّيّته، وكذا الجبر فإنّه داخل في مبحث أفعاله تعالى.

اعلم أنّ الناس في كلّ من المباحث الثلاثة ثلاثة: ففي مبحث إثبات الصانع ذهبت فرقة إلى الإبطال، وفرقة إلى التشبيه والتجسيم، وفرقة - هي النمط الأوسط - على أنّه تعالى ثابت موجود بلا تشبيه، وفي مبحث صفاته فرقة إلى زيادة الصفات على الذات في الحقيقة كالاشاعرة، وفرقة إلى سلبها عنها ونياية الذات عن الصفات كالمعتزلة، وآخرون إلى أنّ ذاته تعالى مطابق كلّ من صفاته فإنّه بوجوده الخاصّ به مصداق للعلم والقدرة والحياة وغيرها. وفي مبحث الأفعال فرقة إلى الجبر، وأخرى إلى التفويض، وآخرون إلى أمر بين أمرين، والتفصيل موكول إلى محله.

الحسن الصفار، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خير العبادَةِ قول لا إله إلا الله.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلا الله لأن الله عز وجل لا يعدله شيء ولا يشركه في الأمر أحد^(١).

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثني موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن محمد بن سنان، عن المفصل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضماناً، قال: قلت: وما هو؟ قال: ضمن له - إن هو أقر له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي عليه السلام بالإمامة وأدّى ما افترض عليه - أن يسكنه في جواره، قال: قلت: فهذه الكرامة التي لا يشبهها كرامة الآدميين^(٢) قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: اعملوا قليلاً تنعموا كثيراً.

٥ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمته الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد الكرخي عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: من مات ولا يشرك بالله شيئاً أحسن أو أساء دخل الجنة.

(١) قد تبين في محلّه أنّ شرف كلّ معرفة بحسب شرف المعروف لأنّ مطلوب العارف بالذات هو لا هي وإن ضلّت أقوام إذ أخذوا ما بالعرض مكان ما بالذات، فلأنّ الله تعالى لا يعدله شيء فمعرفة لا يعدلها شيء ممّا يحصل للإنسان من المعارف والأعمال، فهي أعظم ثواباً من كلّ ما يثاب به الإنسان، بل لا ثواب لغيرها من دونها لأنّ أوّل الديانة معرفته.

(٢) هذا الحديث مقيد لسائر الأحاديث المطلقة في هذا الباب وشارح لها، ومن هذا وغيره بل من بعض الآيات القرآنية يظهر أنّ السيئات ما لم تصل إلى حدّ ينافي إحدى هذه الأربع لا تمنع من دخول الجنة، إلا أنّ السيئة كائنة ما كانت لا بدّ أن تمحي بأمر من الأمور في الدنيا أو في البرزخ أو في القيامة، ثم يدخل صاحبها الجنة.

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حمزة، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ» قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَهْلُ أَنْ أَتَقَى وَلَا يَشْرِكْ بِي عَبْدِي شَيْئاً، وَأَنَا أَهْلُ أَنْ لَمْ يَشْرِكْ بِي عَبْدِي شَيْئاً أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ وَجَلَالِهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ أَهْلَ تَوْحِيدِهِ بِالنَّارِ أَبَداً.

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدِ النُّوفَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَرَّمَ أَجْسَادَ الْمُوحِّدِينَ عَلَى النَّارِ.

٨ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الزَّيْبَرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: الْمُوجِبَتَانِ ^(٢) مَنْ مَاتَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ] ^(٣) دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يَشْرِكُ بِاللَّهِ دَخَلَ النَّارَ.

(١) هذا الرجل يلقب بالسناني أيضاً كما في بعض أحاديث الكتاب. ولعلَّ الشَّيْبَانِي مصحَّفُ السناني وهو أبو عيسى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَنَانَ الزَّاهِرِيِّ نَزِيلِ الرِّيِّ الْمُرْجَمِ فِي رِجَالِ الشَّيْخِ فِي بَابٍ مِنْ لَمْ يَرَوْهُمْ. وَالسَّنَانِي نَسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ الْأَعْلَى.

(٢) الْمُوجِبَتَانِ مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ خَبَرُهُ، وَهِيَ عَلَى صِيغَةِ الْفَاعِلِ عِبَارَةٌ أُخْرَى عَنِ الْقَضِيَّةِ الشَّرْطِيَّةِ الَّتِي تَوْجِبُ حَقِيقَةَ مَقْدَمِهَا حَقِيقَةُ تَالِيهَا، أَيِ الْمَوْتِ عَلَى التَّوْحِيدِ يَوْجِبُ دُخُولَ الْجَنَّةِ وَهُوَ عَلَى الْإِشْرَاقِ يَوْجِبُ دُخُولَ النَّارِ، وَرَوَى الصَّدُوقُ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ ص ١٨٣ وَالْكَلِينِي فِي الْكَافِي ج ٣ ص ٢٤٣ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَنْسُوا الْمُوجِبَتَيْنِ أَوْ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالْمُوجِبَتَيْنِ فِي دَبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ، قُلْتُ: وَمَا الْمُوجِبَتَانِ؟ قَالَ: تَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَتَتَعَوَّذُ بِهِ مِنَ النَّارِ». (٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ فِي نَسْخَةِ (ج) وَ (و).

٩ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مَنُ أَبِي أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

١٠ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْكُوفِيِّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: جَاءَ جَبْرِئِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ طُوبَى لِمَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتِكَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ.

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَانِي جَبْرِئِيلُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ طُوبَى لِمَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتِكَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ مُخْلِصًا.

١٢ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا صَعِدَتْ تَحْرُقُ كُلَّ سَقْفٍ لَا تَمُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ سَيِّئَاتِهِ إِلَّا طَلَسَتْهَا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ فَتَنْقَفُ.

١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَمَنُ الْجَنَّةِ.

١٤ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ

عيسى، عن الحسين بن سيف، عن سليمان بن عمرو، قال: حدّثني عمران بن أبي عطاء، قال: حدّثني عطاء عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: ما من الكلام كلمة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قول لا إله إلا الله، وما من عبد يقول: لا إله إلا الله يمدّ بها صوته فيفرغ إلا تناءرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر تحتها^(١).

١٥ - حدّثنا أبو نصر محمّد بن أحمد بن تميم السرخسي الفقيه بسرخس، قال: حدّثنا أبو ليبد محمّد بن إدريس الشامي، قال: حدّثنا هارون بن عبد الله الجمال، عن أبي أيوب، قال: حدّثني قدامة بن مخرز الأشجعي، قال: حدّثني مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج^(٢)، عن أبيه، عن أبي حرب بن زيد بن خالد الجهني، قال: أشهد على أبي زيد بن خالد لسمعه يقول: أرسلني رسول الله ﷺ فقال لي: بشّر الناس أنّه من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له فله الجنة.

١٦ - حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل بالله، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن زياد، عن أبان وغيره، عن الصادق عليه السلام قال: من ختم صيامه بقول صالح أو عمل صالح^(٣) تقبّل الله منه صيامه، فقيل له: يا ابن رسول الله ما القول الصالح؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله، والعمل الصالح إخراج الفطرة.

١٧ - حدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن هارون الخوري، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوري، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الجويباري، ويقال له: الهروي والنهرواني والشياني، عن الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن

(١) في نسخة (ج): «كما يتناثر ورق الشجرة نحتها».

(٢) عنونه ابن حجر في التّريب وقال: مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج أبوالمسور المدني صدوق.

(٣) التّرديد بحسب أفراد المكلفين فإنّ من لم يقدر على إخراج الفطرة فليختم صيامه بشهادة أن لا إله إلا الله، وهذا الحديث ذكره الصدوق في معاني الأخبار بالواو في هذا الموضع مكان أو.

عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما جزاء من أنعم الله عز وجلّ عليه بالتوحيد إلّا الجنة.

١٨ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ لا إله إلّا الله كلمة عظيمة كريمة على الله عز وجلّ، من قالها مخلصاً استوجب الجنة، ومن قالها كاذباً عصمت ماله ودمه، وكان مصيره إلى النار.

١٩ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: من قال: لا إله إلّا الله في ساعة من ليلٍ أو نهارٍ طلست^(١) ما في صحيفته من السيئات.

٢٠ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ لله عز وجلّ عموداً من ياقوتة حمراء^(٢) رأسه تحت العرش، وأسفله على ظهر الحوت في الأرض السابعة السفلى. فإذا قال العبد: لا إله إلّا الله اهتزّ العرش^(٣) وتحرك العمود وتحرك الحوت، فيقول الله تبارك وتعالى: اسكن يا عرشي، فيقول: كيف أسكن وأنت لم تغفر لقائلها^(٤) فيقول الله تبارك وتعالى: اشهدوا سكّان سمواتي أنّي قد غفرت لقائلها.

(١) أى محبت .

(٢) ذكر العمود في الأحاديث كثير، وهذا الكلام تمثيل لوضع عمود الأمر النازل من عرش الله تعالى على كاهل صاحب الأمر عليه السلام الذي عبّر عنه بالحوت كما عبّر عن النبي ﷺ بالنون، وإطلاق العمود على الأمر القائم عليه أمر آخر من الأمور المجردة غير قليل في لسان الشرع وغيره كما ورد في الحديث «الصلاة عمود الدين» والمراد من العمود هنا كما يستفاد من أخبارنا هو علم الإمام الذي يقوم أمر الخلائق من التكوين والتشريع، وكونه من ياقوتة حمراء تعبير عن تلك الحقيقة بأنفس جوهر من الجواهر الجسمانية كما هو الشأن في أسنة أصحاب الوحي إذا حاولوا بيان حقائق العوالم التي فوق عالمنا هذا، فإنهم يعبرون عن تلك الحقائق بنفائس جواهر هذا العالم إذ ليست عندنا ألفاظ ومفاهيم تحكي عن تلك الحقائق، والأرض السابعة هي هذه الأرض التي هي قرار الإنسان وغيره ممّا يحتاج إليه لحياته الدنيوية وهي سابعة الأراضي السبع التي ست منها في السماوات على ما فصل في حديث مذكور عن الإمام الرضا عليه السلام .

(٣) الاهتزاز البهجة والسرور، وهذا تمثيل لتأثير حقيقة التوحيد في جميع الكائنات .

(٤) هذا تمثيل لاستدعاء العرش لأن يشمل رحمة الحق تعالى وغفر أنه الداخل في حیطة ←

٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ الْفَقِيه بِمَرُو الرُّوْذ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبَّاسٍ الطَّائِي بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً^(١) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» حَصْنِي، فَمَنْ دَخَلَهُ أَمِنَ مِنْ عَذَابِي.

٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَذْكُورِ النَّيْسَابُورِي بَنِيْسَابُور، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزْرَجِي الْأَنْصَارِي السَّعْدِي^(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِي، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ ابْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ رَحَلَ مِنْ نَيْسَابُور وَهُوَ رَاكِبٌ بَغْلَةً شَهْبَاءَ، فَإِذَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَأَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهٍ وَعِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ تَعَلَّقُوا بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ فِي الْمَرْبَعَةِ^(٣) فَقَالُوا: بِحَقِّ آبَائِكَ الْمُطَهَّرِينَ حَدَّثَنَا بِحَدِيثٍ قَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِيكَ، فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْعُمَارِيَّةِ وَعَلِيهِ مِطْرَفٌ خَزَّرٌ ذُو وَجْهَيْنِ وَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الْعَبْدُ الصَّالِحُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الصَّادِقُ

→ التوحيد، والعرش يطلق على معانٍ منها جميع الخلق باعتبار ملك الحق عليه ونفاذ سلطانه فيه، والأنسب في هذا الحديث هذا المعنى، والذي ذكرت في تفسير الحديث يستفاد من أحاديثنا والمتتبع غير جاهل به.

(١) في النسخ سنة أربع وستين ومائة وهو تصحيف، صححناه من كتاب العيون ص ١٩٤.

(٢) في نسخة (ب) و (هـ) «الحسن بن علي الخزرجي الأنصاري السعدي». وفي العيون كما في المتن.

(٣) المربعة بفتح الأول يحتمل أن يكون اسماً للمكان الذي فيه اليربوع أي الفأر البري، وذكر العلامة المجلسي رحمه الله في البحار في الصفحة السادسة من الجزء السادس من الطبعة الحديثة بعد ذكر هذا الحديث وجوهاً لها.

جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي جعفر محمّد بن عليّ باقر علم الأنبياء، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين سيّد العابدين، قال: حدّثني أبي سيّد شباب أهل الجنّة الحسين، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت النبي ﷺ يقول: قال الله جلّ جلاله: إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني، من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل في حصني ومن دخل في حصني أمن من عذابي.

٢٣ - حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل بالله، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد ابن جعفر الأسدي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الصوفي، قال: حدّثنا يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه، قال: لمّا وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام بنيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يا ابن رسول الله ترحل عنّا ولا تحدّثنا^(١) بحديث فنستفيده منك؟ وكان قد قعد في العمارة، فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمّد يقول: سمعت أبي محمّد بن عليّ يقول: سمعت أبي عليّ بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن عليّ بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله جلّ جلاله يقول: لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي.

قال: فلمّا مرّت الراحلة نادانا: بشروطها وأنا من شروطها.

قال مصنف هذا الكتاب: من شروطها الإقرار للرضا عليه السلام أنّه إمام من قبل الله عزّ وجلّ على العباد، مفترض الطاعة عليهم.

٢٤ - حدّثنا أبو نصر محمّد بن أحمد بن تميم السرخسي، قال: حدّثنا أبو ليث محمّد بن إدريس الشامي، قال: حدّثنا إسحاق بن إسرائيل، قال: حدّثنا حريز^(٢) عن عبدالعزيز، عن زيد بن وهب، عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله ﷺ يمشي وحده ليس معه إنسان، فظننت أنّه يكره أن يمشي

(١) في نسخة (ط) و (ن) «ولم تحدّثنا».

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٨ ص ١١٦ عن حريز عن زيد عن أبي ذرّ رضي الله عنه.

معه أحد، قال: فجعلت أمشي في ظل القمر، فالتفت فرآني، فقال: من هذا؟ قلت: أبوذر جعلني الله فداك، قال: يا أباذر تعال، فمشيت معه ساعة، فقال: إن المكثرين هم الأقلون^(١) يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيراً فنفتح منه يمينه وشماله^(٢) وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيراً، قال: فمشيت معه ساعة، فقال: اجلس ههنا، وأجلسني في قاع حوله حجارة، فقال لي: اجلس حتى أرجع إليك، قال: وانطلق في الحرّة حتى لم أره وتوارى عني، فأطال اللبث، ثم إنني سمعته ﷺ وهو مقبل وهو يقول: وإن زنى وإن سرق، قال: فلما جاء لم أصبر حتى قلت: يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلمه في جانب الحرّة؟ فإنني ما سمعت أحداً يردّ عليك من الجواب شيئاً، قال: ذاك جبرئيل عرض لي في جانب الحرّة، فقال: بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله عزّ وجلّ شيئاً دخل الجنّة، قال: قلت: يا جبرئيل وإن زنى وإن سرق؟ قال: نعم وإن شرب الخمر^(٣).

قال مصنف هذا الكتاب: يعني بذلك أنه يوفّق للتوبة حتى يدخل الجنّة.

٢٥ - حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد بن غالب الأنماطي، قال: أخبرنا أبو عمرو أحمد بن الحسن بن غزوان، قال: حدّثنا إبراهيم بن أحمد، قال: حدّثنا داود بن عمرو، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ بينا رجل مستلقٍ على ظهره

(١) الأقلون جمع الأقل وهو صفة مشبهة على نحو أحمر وأحمق بمعنى المقلّ الذي لا شيء عنده. وفي صحيح البخاري (هم المقلّون).

(٢) النفع بالحاء المهملة: الضرب والرمي كما في النهاية الأثيريّة وفي الصحيح «ففتح فيه يمينه وشماله» أي ضرب يديه فيه بالعطاء. وعلى ما في المتن «من» للتبعيض والضمير المجرور بها يرجع إلى المال المدلول عليه في الكلام لا إلى «خيراً» لأنّ المراد منه التوفيق وحبّ الإنفاق الناشئ من الإيمان بالله واليوم الآخر، والباء للظرفية، ومعنى الكلام: إلا من أعطاه الله التوفيق وحبّ الإنفاق فأخرج بعضاً من ماله فيمن حوله من الفقراء والجيران. وفي نسخة (ط) و (ن) و (ج) و (هـ) «فنفخ» بالخاء المعجمة.

(٣) هذا الحديث بعينه سنداً ومتناً مذكور في الباب الثالث والستين. وليس بمذكور ههنا في نسخة (ب) و (د).

ينظر إلى السماء وإلى النجوم ويقول: والله إنّ لك لربّاً هو خالقك اللهم اغفر لي، قال: فنظر الله عزّ وجلّ إليه فغفر له.

قال مصتّف هذا الكتاب: وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء﴾^(١) يعني بذلك: أولم يتفكّروا في ملكوت السماوات والأرض وفي عجائب صنعها، أولم ينظروا في ذلك نظر مستدلّ مُعتبر، فيعرفوا بما يرون ما أقامه الله عزّ وجلّ من السماوات والأرض مع عِظَم أجسامها وثقلها على غير عَمَد وتسكينه إيّاها بغير آلة، فيستدلّوا بذلك على خالقها ومالكها ومقيمها أنّه لا يشبه الأجسام ولا ما يتّخذ الكافرون إلهاً من دون الله عزّ وجلّ، إذ كانت الأجسام لا تقدر على إقامة الصغير من الأجسام في الهواء بغير عمدٍ وبغير آلة، فيعرفوا بذلك خالق السماوات والأرض وسائر الأجسام، ويعرفوا أنّه لا يشبهها ولا تشبّهه في قدرة الله ومُلكه^(٢) وأمّا ملكوت السماوات والأرض فهو مُلك الله لها واقتداره عليها، وأراد بذلك، أولم ينظروا ويتفكّروا في السماوات والأرض في خلق الله عزّ وجلّ إيّاها على ما يشاهدونها عليه، فيعلموا أنّ الله عزّ وجلّ هو مالكها والمقتدر عليها لأنّها مملوكة مخلوقة، وهي في قدرته وسلطانه ومُلكه، فجعل نظرهم في السماوات والأرض وفي خلق الله لها نظراً في ملكوتها وفي ملك الله لها لأنّ الله عزّ وجلّ لا يخلق إلّا ما يملكه ويقدر عليه، وعنى بقوله: «وما خلق الله من شيء» يعني: من أصناف خلقه، فيستدلّون به على أنّ الله خالقها وأنّه أولى بالالهيّة من الأجسام المحدّثة المخلوقة.

٢٦- حدّثنا أبي يحيى، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال لا إله إلّا الله مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه أن تحجزه لا إله إلّا الله عمّا حرّم الله عزّ وجلّ.

(١) الأعراف: ١٨٥.

(٢) لم أعلم لهذا التّيفيد وجهاً لأنّه تعالى لا يشبهه شيء في شيء، إلّا أن يتعلّق الظرف بقوله: «يعرفوا» على وجه بعيد.

٢٧ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، وَالْحَسَنَ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ كُلَّهُم، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ ^(١)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِخْلَاصُهُ أَنْ تَحْجُزَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ.

٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو الْعَطَّارِ بَيْلُخِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمْرَانُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ، عَنْ [أَبِي] حَصِينٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ ^(٢)، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي مَا حَقَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ؟ - يَقُولُهَا ثَلَاثاً - قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: حَقَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ لَا يَشْرُكُوا بِهِ شَيْئاً، ثُمَّ قَالَ ﷺ: هَلْ تَدْرِي مَا حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: أَنْ لَا يَعَذِّبَهُمْ، أَوْ قَالَ: أَنْ لَا يُدْخِلَهُمُ النَّارَ.

٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْعَسْكَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حُمْرَانَ الْقَشِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَرِّيشِ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْكِلَابِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ» قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَالَ: مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ.

٣٠ - حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) في نسخة (د) و (ب) و (و) «المهاجر بن الحسن».

(٢) الأسود بن هلال هو المحاربي أبو سلام الكوفي مخضرم ثقة جليل مات سنة أربع وثمانين كما في التقريب لابن حجر والخبر رواه مسلم عن أبي حصين، عن الأسود عن معاذ.

أبو يزيد بن محبوب المُرْزِي، قال: حَدَّثَنَا الحسين بن عيسى البَسْطَامِي، قال: حَدَّثَنَا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عن خالد الحَذَاء، عن أبي بشر العَنْبَرِي، عن حُمران، عن عثمان بن عَفَّان، قال: قال رسول الله ﷺ: من مات وهو يعلم أن الله حقّ دخل الجنة^(١).

٣١- حَدَّثَنَا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: حَدَّثَنِي إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن الحسين بن يحيى بن الحسين، عن عمرو بن طلحة، عن أسباط بن نصر، عن عِكْرَمَةَ، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق بشيراً لا يعذب الله بالنار موحداً أبداً، وإنّ أهل التوحيد ليشفعون فيشفعون، ثم قال عليه السلام: إنّهُ إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار، فيقولون يا ربنا كيف تدخلنا النار وقد كنّا نوحّدك في دار الدنيا؟ وكيف تحرق بالنار ألسنتنا وقد نطقّت بتوحيدك في دار الدنيا؟ وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على أن لا إله إلا أنت؟ أم كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب؟ أم كيف تحرق أيدينا وقد رفعناها بالدعاء إليك؛ فيقول الله جلّ جلاله: عبادي ساءت أعمالكم في دار الدنيا فجزّأوكم نار جهنّم، فيقولون: يا ربنا عفوك أعظم أم خطيئتنا؟ فيقول عزّ وجلّ: بل عفوي، فيقولون: رحمتك أوسع أم ذنوبنا؟ فيقول عزّ وجلّ: بل رحمتي، فيقولون: إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا؟ فيقول عزّ وجلّ: بل إقراركم بتوحيدي أعظم، فيقولون: يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كلّ شيء، فيقول الله جلّ جلاله: ملائكتي وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من المقرّين لي بتوحيدي وأن لا إله غيري، وحقّ عليّ أن لا أصلي بالنار أهل توحيدي، أدخلوا عبادي الجنة.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ج ١ ص ٤١ بإسناده عن خالد الحذاء - الخ .

٣٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ السَّكْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ مَاتَ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً أَحْسَنَ أَوْ أَسَاءَ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

٣٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ، عَنْ أَبِيهِ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَأَبِي أَيُّوبَ، قَالَا: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَمَلًا إِلَّا مِنْ زَادٍ.

٣٤ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ هَلَالٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمُوسَى: يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَعَامَرِيهِنَّ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كَفَّةٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كَفَّةٍ مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(١).

٣٥ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَدَقًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا» كَتَبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ دَرَجَةٍ، وَكَانَ كَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، وَبَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ.

(١) لِأَنَّ الْمَوْجُودَاتِ قَائِمَةٌ بِحَقِيقَةِ التَّوْحِيدِ الَّذِي أَجْرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا كَمَا فِي الْحَدِيثِ السَّابِعِ مِنَ الْبَابِ الْعَاشِرِ وَالْقَائِمُ يَقْصُرُ عَنِ الَّذِي قَامَ بِهِ.

باب التوحيد ونفي التشبيه

١ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ؛ وَغَيْرِهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ رَجُلٍ - سَمَّاهُ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ الْأَعْمُورِ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَوْمًا خُطْبَةً بَعْدَ الْعَصْرِ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ حَسَنِ صِفَتِهِ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: فَقُلْتُ لِلْحَارِثِ: أَوْ مَا حَفَظْتَهَا؟ قَالَ: قَدْ كَتَبْتُهَا، فَأَمْلَاهَا عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِهِ:

الحمد لله الذي لا يموت، ولا تنقضي عجائبه، لَأَنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ مِنْ إِحْدَاثٍ بَدِيعٍ لَمْ يَكُنْ ^(١) الَّذِي لَمْ يُولَدْ فَيَكُونُ فِي الْعَزِّ مُشَارِكًا، وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونُ مُوروثًا هَالِكًا، وَلَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ فَتَقْدَّرْهُ شَبَحًا مَائِلًا ^(٢) وَلَمْ تَدْرِكْهُ الْأَبْصَارُ فَيَكُونُ بَعْدَ انْتِقَالِهَا حَائِلًا ^(٣) الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ فِي أَوَّلِيَّتِهِ نِهَايَةٌ، وَلَا فِي آخِرِيَّتِهِ حَدٌّ وَلَا غَايَةٌ، الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ وَقْتُ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ زَمَانٌ، وَلَمْ يَتَعَاوَرْهُ ^(٤) زِيَادَةٌ وَلَا نَقْصَانٌ، وَلَمْ يَوْصَفْ بِأَيِّنٍ وَلَا بِمَكَانٍ ^(٥) الَّذِي بَطْنٌ مِنْ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ،

(١) أَيُّهُ تَعَالَى فِي كُلِّ وَقْتٍ يَوْجَدُ فِيهِ بَدِيعًا مِنْ خَلْقِهِ يَكُونُ فِي شَأْنٍ إِيجَادِ ذَلِكَ الْبَدِيعِ فَالْيَوْمُ يَوْمٌ ذَلِكَ الْمَوْجُودُ الْبَدِيعُ وَوَقْتُهُ . (٢) فِي نَسْخَةِ (ج) «مَائِلًا» .

(٣) أَيُّهُ يَكُونُ تَعَالَى بَعْدَ انْتِقَالِ الْأَبْصَارِ مَتَحَوَّلًا مُتَغَيِّرًا عَنِ الْحَالَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا مِنَ الْمَقَابِلَةِ وَالْوَضْعِ الْخَاصِّ وَالْمَحَاضَاةِ لِلْأَبْصَارِ، وَبَعْضُ الْأَفَاضِلِ قَرَأَ بِضَمِّ الْأَوَّلِ عَلَى أَنَّ يَكُونُ مُصَدِّرًا لِبَعْدِ يَبْعَدُ وَفَسَّرَ الْحَائِلَ بِالْحَاجِزِ أَيُّهُ يَكُونُ بَعْدَ انْتِقَالِ الْأَبْصَارِ حَاجِزًا مِنْ رُؤْيَيْهِ تَعَالَى، وَبَعْضُهُمْ قَرَأَ خَائِلًا بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ أَيُّهُ مَتَمَثِّلًا فِي الْقُوَّةِ الْمُتَخَيَّلَةِ .

(٤) تَعَاوَرَ الْقَوْمُ الشَّيْءَ: تَعَاطَوْهُ وَتَدَاوَلَوْهُ. وَالتَّعَاوَرُ: الْوُرُودُ عَلَى التَّنَاقُوبِ .

(٥) فِي الْكَافِي فِي بَابِ جَوَامِعِ التَّوْحِيدِ وَفِي الْبَحَارِ فِي الصَّفْحَةِ ٢٦٥ مِنْ الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ الطَّبْعَةِ الْحَدِيثَةِ وَفِي نَسْخَةِ (ط) وَ (ن) «وَلَمْ يَوْصَفْ بِأَيِّنٍ وَلَا بِمَا وَلَا بِمَكَانٍ» أَيُّهُ لَيْسَتْ لَهُ مَاهِيَةٌ وَرَاءَ حَقِيقَةِ الْوُجُودِ حَتَّى يَسْأَلَ بِمَا هُوَ وَيَجَابُ بِمَا هُوَ، وَالْمَرَادُ بِهَا الْمَاهِيَةُ بِالْمَعْنَى الْأَخْصَ الْمَقَابِلَ لِلْوُجُودِ، وَأَمَّا الْمَاهِيَةُ بِالْمَعْنَى الْأَعْمَ فَلَا شَيْءَ بِدُونِهَا كَمَا أُثْبِتَ لَهَا الْإِمَامُ ←

وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير، الذي سئلت الأنبياء عنه فلم تصفه بحدٍّ ولا بنقص^(١) بل وصفته بأفعاله، ودلّت عليه بآياته^(٢) ولا تستطيع عقول المتفكرين جحده، لأنّ من كانت السماوات والأرض فطرته وما فيهنّ وما بينهنّ وهو الصانع لهنّ، فلا مدّفع لقدرته^(٣) الذي بانّ من الخلق فلا شيء كمثل، الذي خلق الخلق لعبادته^(٤) وأقدرهم على طاعته بما جعل فيهم، وقطع عذرهم بالحجج، فعن بيّنة هلك من هلك وعن بيّنة نجا من نجا، والله الفضل مبدئاً ومعيداً. ثمّ إنّ الله وله الحمد افتتح الكتاب بالحمد لنفسه، وختم أمر الدنيا ومجيء الآخرة بالحمد لنفسه، فقال: ﴿وقضي بينهم بالحقّ وقيل الحمد لله ربّ العالمين﴾^(٥).

→ الصادق عليه السلام في جواب السائل بقوله: «لا يثبت الشيء إلّا بآية ومآية» في الحديث الأوّل من الباب السادس والثلاثين.

(١) الظاهر أنّ المراد بالحدّ والنقص ما هو اصطلاح عليه أهل الميزان في باب الحدّ والرسم، ويحتمل أن يكون المراد بالحدّ التحدّد بالحدود الجسمانية وغيرها وبالنقص الأوصاف الموجبة للنقص، وفي نسخة (ج) «ولا ببعض» أي التركّب والتبعض، وكلّ ذلك منفيّ عند تعالى لا يوصف به.

(٢) كما قال الخليل: «ربّي الذي يحيى ويميت». وقال الكلّيم في جواب فرعون حيث قال: «وما ربّ العالمين: ربّ السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين» وقال المسيح: «إنّ الله ربّي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم» وكما قال رسول الله ﷺ بلسان الوحي في القرآن من آيات كثيرة في ذلك، وأبلغ ما اجيب في هذا المقام ما قاله الإمام الصادق عليه السلام في جواب الزنديق الذي سأله عنه: «هو شيء بخلاف الأشياء أرجع بقولي شيء إلى إثبات معنى وأنّه شيء بحقيقة الشيئية» ويأتي هذا في الحديث الأوّل من الباب السادس والثلاثين.

(٣) المراد به الاعتقادي الذي يرجع إلى معنى الجحد والإنكار، أي فلا منكر لقدرته مع ظهور آثارها في السماوات والأرض، أو الدفع الفعلي، أي لا يمانعه ولا يدافعه أحد في قدرته لأنّ كلّ ما سواه مفضول مخلوق له، والأوّل أنسب بما قبله، وفي نسخة (ط) و (ن) «فلا مدافع لقدرته».

(٤) ليست العبادة الغاية النهائية بل هي غاية قريبة، والنهائية هي ما تترتّب على العبادة وهي القرار في جوار رحمته تعالى على ما نطق به التنزيل حيث قال تعالى: «إلّا من رحم ربّك ولذلك خلقهم» على ما فسّرت الآية في الحديث العاشر من الباب الثاني والستين.

(٥) الزمر: ٧٥.

الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسّد، والمرتي بالجلال بلا تمثّل، والمستوي على العرش بلا زوال، والمتعالي عن الخلق بلا تباعد منهم، القريب منهم بلا ملاسة منه لهم، ليس له حدّ ينتهي إلى حدّه، ولا له مثل فيعرف بمثله، ذلّ من تجبّر غيره، وصغر من تكبّر دونه، وتواضعت الأشياء لعظمته، وانقادت لسلطانه وعزّته، وكذّت عن إدراكه ظروف العيون، وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق، الأوّل قبل كلّ شيء، والآخر بعد كلّ شيء، ولا يعدله شيء، الظاهر على كلّ شيء بالقهر له، والمشاهد لجميع الأماكن بلا انتقال إليها، ولا تلمسه لامسة ولا تحسّه حاسّة، وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله، وهو الحكيم العليم، أتقن ما أراد خلقه من الأشياء كلّها بلا مثال سبق إليه، ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه، ابتداءً ما أراد ابتداءه، وأنشأ ما أراد إنشاءه على ما أَرَادَهُ من الثقلين الجنّ والإنس لتعرف بذلك ربوبيّته، وتمكّن فيهم طواعيته.

نحمده بجميع محامده كلّها على جميع نعمائه كلّها، ونستهديه لمراشد أمورنا ونعوذ به من سيّئات أعمالنا، ونستغفره للذنوب التي سلفت منّا، ونشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، بعثه بالحقّ دالّاً عليه وهادياً إليه، فهدانا به من الضلالة، واستنقذنا به من الجهالة، من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً، ونال ثواباً كريماً، ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خسراً ميّناً، واستحقّ عذاباً أليماً، فانجعوا^(١) بما يحقّ عليكم من السمع والطاعة وإخلاص النصيحة وحسن المؤازرة وأعينوا أنفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة، وهجر الأمور المكروهة، وتعاطوا الحقّ بينكم، وتعاونوا عليه، وخذوا على يدي الظالم السفيه، مروا بالمعروف، وانهو عن المنكر، واعرفوا لذوي الفضل فضلهم، عصمنا الله وإياكم بالهدى، وثبّتنا وإياكم على التقوى، وأستغفر الله لي ولكم.

٢ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله، قال: حدّثنا محمّد بن

(١) الانجاع: الإفلاح، أو هو ثلاثي من النجعة بمعنى طلب الكلاء من موضع، أي فاطلبوا بذلك ما ننفعكم لتعيش الآخرة كما ينفع الكلاء لتعيش الدنيا.

عمرو الكاتب، عن محمد بن زياد القلزمي^(١)، عن محمد بن أبي زياد الجدي صاحب الصلاة بجدة، قال: حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد، قال ابن أبي زياد: ورواه لي أيضاً أحمد بن عبدالله العلوي مولى لهم وخلاً* لبعضهم عن القاسم بن أيوب العلوي أن المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام على هذا الأمر جمع بني هاشم فقال: إني أريد أن استعمل الرضا على هذا الأمر من بعدي، فحسده بنو هاشم، وقالوا: أتولي رجلاً جاهلاً ليس له بصر^(٢) بتدبير الخلافة؟! فابعث إليه رجلاً يأتنا فترى من جهله ما يستدل به عليه، فبعث إليه فأتاه، فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علماً^(٣) نعبد الله عليه، فصعد عليه السلام المنبر، فقعّد ملياً لا يتكلم مطرقاً، ثم انتفض انتفاضة^(٤)، واستوى قائماً، وحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيّه وأهل بيته.

ثم قال: أوّل عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله توحيده، ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه^(٥) لشهادة العقول أن كلّ صفة وموصوف مخلوق^(٦) وشهادة

(١) في نسخة (ب) و (و) وحاشية (ط) «محمد بن زياد القلزمي» بتقديم الميم على الزاي، وفي (د) «العلوي»، وفي (ج) «العامري» وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام «القلوني» وفي نسخة منه «العرزمي» ولم أجده. (* كذا).

(٢) وهكذا في العيون وفي نسخة (ب) و (و) و (د) «ليس له بصيرة».

(٣) بالفتحين، ويحتمل كسر الأوّل وسكون الثاني.

(٤) نفّض الثوب: حركه لينفّض، ونفّض المكان نظر جميع ما فيه حتّى يتعرّفه. ونفّض الطريق تتبعها.

(٥) هذا الكلام كثير الدور في كلمات أنمتنا سلام الله عليهم، والمراد به أنّه تعالى ليس له صفة مغايرة لذاته بالحقيقة بل ذاته المتعالية نفس كلّ صفة ذاتية كما يأتي التصريح به في بعض الأخبار في باب العلم وباب صفات الذات خلافاً للأشاعرة حيث قالوا: «إنّ كلّ مفهوم من مفاهيم الصفات الذاتية كالعلم والقدرة له حقيقة مغايرة لحقيقة الذات»، وفي بعض كلماتهم عليهم السلام يمكن تفسير نفي الصفات بنفي الوصف كما نزه نفسه تعالى في الكتاب عن وصف الواصفين. (٦) أي كلّ مركّب من الصفة والموصوف.

كلّ مخلوق أنّ له خالقاً ليس بصفةٍ ولا موصوفٍ، وشهادة كلّ صفةٍ وموصوفٍ بالاقتران، وشهادة الاقتران بالحدث، وشهادة الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدث، فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته، ولا إتياء وحّد من اكتنّه^(١) ولا حقيقته أصاب من مثله، ولا به صدّق من نهّاه^(٢) ولا صمّد صمّده من أشار إليه^(٣) ولا إتياء عنى من شبّهه، ولاله تذلل من بعّضه، ولا إتياء أراد من توهّمه، كلّ معروفٍ بنفسه مصنوع^(٤) وكلّ قائم في سواه معلول، بصنع الله يستدلّ عليه، وبالعقول يعتقد معرفته، وبالفطرة تثبت حجّته^(٥) خلّق الله الخلق حجاب بينه وبينهم^(٦) ومباينته إتياءهم مفارقتهم إيتيائهم، وابتدأوه إتياءهم دليلهم على أن لا ابتداء له لعجز كلّ مبتدئٍ عن ابتداء غيره، وأدّوه إتياءهم دليل على أن لا أداة فيه لشهادة الأدوات بفاقة المتأدّين^(٧) وأسماءه تعبير، وأفعاله تفهيم، وذاته حقيقة، وكنهه تفريق بينه وبين

(١) الاكتناه طلب الكنه، فإنّ من طلب كنهه تعالى لم يوحّده بل جعله مثلاً للممكنات التي يمكن اكتناؤها.

(٢) التنيية جعل الشيء ذاهية بحسب الاعتقاد أو الخارج.

(٣) أي لا قصد نحوه ولم يتوجّه إليه بل توجّه إلى موجود آخر لأنّه أينما تولّوا فثمّ وجه الله، فليس له جهة خاصّة حتّى يشار إليه في تلك الجهة.

(٤) أي كلّ ما عرف بذاته وتصور ماهيته فهو مصنوع، وهذا لا ينافي قول أمير المؤمنين عليه السلام: «يا مَنْ دلّ على ذاته بذاته» ولا قول الصادق عليه السلام: «اعرفوا الله بالله» لأنّ معنى ذلك أنّه ليس في الوجود سبب لمعرفة الله تعالى إلّا الله لأنّ الكلّ ينتهي إليه، فالباء هنا للإلصاق والمصاحبة أي كلّ معروف بلصوق ذاته ومائته ومصاحبتها لذات العارف بحيث أحاط به إدراكاً فهو مصنوع. وهنا لك للسببية.

(٥) أي لولا الفطرة التي فطر الناس عليها لم تنفع دلالة الأدلّة وحجّة الحجج.

(٦) «خلق الله» على صيغة المصدر مبتدأ مضاف إلى فاعله والخلق مفعوله، وحجاب خبر له. وفي نسخة (ب) و (و) و (د) «خلق الله - الخ»، والكلام في الحجاب بينه وبين خلقه طويل عريض عميق لا يسعه التعليق وفي كثير من أحاديث هذا الكتاب مذكور ببيانات مختلفة فليراجع.

(٧) أدّوه على وزن فلس مصدر جعلي من الأداة مضاف إليه تعالى، أي جعله إتياءهم ذوي أدوات وآلات في إدراكاتهم وأفعالهم، وكذا أدّوته بزيادة التاء في نسخة (و) و (د) و (ب) ←

خلقه، وُغُوبُهُ^(١) تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه، وقد تعدّاه من اشتمله^(٢) وقد أخطأه من اكتنّته، ومن قال: كيف فقد شَبَّهه، ومن قال: لم فقد علَّله، ومن قال: متى فقد وقَّته، ومن قال: فيم فقد ضمَّنه، ومن قال: إلى مَ فقد نَهَّاه، ومن قال: حتَّى م فقد غَيَّاه^(٣) ومن غَيَّاه فقد غَاياه، ومن غَاياه فقد جَزَّاه، ومن جَزَّاه فقد وصفه، ومن وصفه فقد ألحد فيه، لا يتغيَّر الله بانغيار المخلوق، كما لا يتحدَّد بتحديد المحدود، أحدٌ لا بتأويل عددٍ، ظاهرٌ لا بتأويل المباشرة، منجلٌ لا باستهلال رؤية، باطنٌ لا بمزابلة، مبائنٌ لا بمسافة، قريبٌ لا بمدانة، لطيفٌ لا بتجسُّم، موجودٌ لا بعد عدم، فاعلٌ لا باضطرار، مقدَّرٌ لا بحَوَلٍ فِكْرَةٍ^(٤) مدبِّرٌ لا بحركة، مریدٌ لا بهمامة، شاءٍ لا بهمة، مدركٌ لا بمجسَّة^(٥) سميعٌ لا بآلة، بصيرٌ لا بأداة.

→ (ج). والمتأدِّين أيضاً من هذه المادَّة جمع لاسم الفاعل من باب التفعُّل أي من يستعمل الأدوات في اموره. وأما إدواؤه على صيغة المصدر من باب الإفعال كما في نسخة (ط) و (ار) وكذا «المادِّين» على صيغة اسم الفاعل من مدَّ يمدُّ كما في نسخة (ج) و (ط) و (ن) وخطاء من النسخ لعدم توافق المادَّة في الموضعين وعدم تناسب المعنى. وفي العيون «وإدواؤه إياهم دليلهم على أن لا أداة فيد لشهادة الأدوات بفاقة المؤدِّين» وهكذا في نحف العقول في خطبة لأُمير المؤمنين عليه السلام إلا أن فيد «وإدواؤه إياهم شاهد على أن لا أداة فيد».

(١) بالياء الموحدة مصدر بمعنى البقاء أي بقاءه الملازم لعدم محدوديته محدَّد لما سواه، وفي نسخة (ج) و (ط) و (و) بالياء المثناة وعلى هذا فهو مصدر بمعنى المغايرة لا جمع الغير. وفي نسخة (د) و (ب) «وغبوره تحديد لما سواه» بالميم أي قدمه يوجب حدوث ما سواه.

(٢) الاشتمال هو الإحاطة، أي من أحاط بشيٍّ تصوَّر أو نوهم أنَّه الله تعالى فقد تجاور عس مطلوبه، وفي نسخة (ب) و (د) «أشمله» من باب الإفعال.

(٣) أي من توهَّم أنَّه تعالى ذونهايات وسأل عن حدوده ونهاياته فقد جعل له غايات ينتهي إليها، ومن جعل له غايات فقد جعل المغاياة بينه وبين غيره بجعل الحدَّ المشترك بينهما، ومن جعله كذلك فقد جعله ذا أجزاء، ومن توهَّم كذلك فقد وصفه بصفة المخلوق ومن وصفه بها فقد ألحد فيه، والإلحاد هو الطعن في أمر من أمور الدين بالقول المخالف للحقِّ المستلزم للكفر.

(٤) أي بقوة الفكرة، وفي نسخة (د) و (ن) بالميم.

(٥) المجسَّة آلة الجسِّ.

لا تصحبه الأوقات، ولا تضمّنه الأماكن، ولا تأخذه السّينات^(١) ولا تحدّه الصفات، ولا تقيّده الأدوات^(٢) سبق الأوقات كونه. والعدم وجوده، والابتداء أزله، بتشعيره المشاعر عُرِف أن لا مَشْعَر له^(٣) وبتجهيره الجواهر عُرِف أن لا جوهر له، وبمضادّته بين الأشياء عُرِف أن لا ضدّ له، وبمقارنته بين الأمور عُرِف أن لا قرين له، ضادّ النور بالظلمة، والجلالية بالبهيم، والجسّو باللبّل^(٤) والصّرّد بالحرور، مؤلّف بين متعادياتها، مفرّق بين متدانياتها، دالّة بتفريقها على مفرّقها، وبتأليفها على مؤلّفها، ذلك قوله عزّ وجلّ: «ومن كلّ شيءٍ خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون»^(٥) ففرّق بها بين قبل وبعد ليعلم أن لا قَبْل له ولا بعد، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرّزها، دالّة بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها^(٦) مخبرة بتوقيّتها أن لا وقت لموقّتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبينها غيرها^(٧) له معنى الربوبية إذ لا مربوب^(٨) وحقيقة الإلهية إذ لا مألوه^(٩) ومعنى العالم

(١) جمع السنة وهي النعاس، وفي حاشية نسخة (ب) و (د) «السبات» بالباء الموحّدة على وزان الغراب وهو النوم، أو أوّل أو الراحة من الحركات فيه .

(٢) في نسخة (ط) «ولا تقيده الأدوات» من الإفادة .

(٣) لعلّ الصانع عن مرتبة ذات المصنوع وكذا فيما يشابه هذه من الفقرات الآتية .

(٤) جسا يجسو جسواً: يبس وصلب .

(٥) الذاريات: ٤٩، والآية إمّا استشهاد للمضادّة فالمعنى: ومن كلّ شيءٍ خلقنا ضدّين كالأمثلة

المذكورة بخلافه تعالى فإنّه لا ضدّ له، أو استشهاد للمقارنة فالمعنى: ومن كلّ شيءٍ خلقنا

قرينين فإنّ كلّ شيءٍ له قرين من سنخه أو ممّا يناسبه بخلاف الحقّ تعالى، والأوّل أظهر

بحسب الكلام هنا، والثاني أولى بحسب الآيات المذكور فيها لفظ الزوجين .

(٦) إثبات التفاوت هنا لا ينافي قوله تعالى: «ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت» لأنّ ما في

الآية بمعنى عدم التناسب .

(٧) في نسخة (ط) و (ن) وفي البحار: «من غيرها» .

(٨) كلّ كلام نظير هذا على كثرتها في أحاديث أنتمنا سلام الله عليهم يرجع معناه إلى أنّ كلّ

صفة كمالية في الوجود ثابتة له تعالى بذاته. لا أنّها حاصلة له من غيره، وهذا مفاد قاعدة «أن

الواجب الوجود لذاته واجب لذاته من جميع الوجوه» .

(٩) الإلهية إن أخذت بمعنى العبادة فالله مألوه والعبد آله متألّه: وأمّا بمعنى ملك التأثير ←

ولا معلوم، ومعنى الخالق ولا مخلوق، وتأويل السمع ولا مسموع^(١) ليس منذ خلق استحقّ معنى الخالق، ولا بإحداثه البرابا استفاد معنى البارئ^(٢) كيف^(٣) ولا تغيّبه مذ، ولا تدنيه قد، ولا تحجبه لعلّ، ولا توقّته متى، ولا تشمله حين، ولا تقارنه مع، إنّما تحدّد الأدوات أنفسها، وتشير الآلة إلى نظائرها^(٤) وفي الأشياء يوجد فعالها^(٥) منعها منذ القدم، وحمتها قد الأزلية، وجنّبها لولا التكملة^(٦)

→ والتصرّف خلقاً وأمرأ كما هنا وفي كثير من الأحاديث فهو تعالى إله والعبد مألوه، وعلى هذا فسر الامام عليه السلام في الحديث الرابع من الباب الحادي والثلاثين.
(١) إنّما غير اسلوب الكلام وقال: «وتأويل السمع»؛ ليس له السمع الذي لنا بل سمعه يؤول إلى علمه بالمسموعات، وفي نسخة (ب) و (ج) كلمة إذ في الفقرات الثلاثة الأخيرة مكان الواو أيضاً.

(٢) في أكثر النسخ «البرائية» وفي نسخة (ن) والبحار «البارئية» كما في المتن.
(٣) أي كيف لا يستحقّ معنى الخالق والبارئ قبل الخلق والحال أنّه لا تغيّبه «مذ» التي هي لابتداء الزمان عن فعله أي لا يكون فعله وخلق متوقفاً على زمان حتّى يكون غائباً عن فعله بسبب عدم الوصول بذلك الزمان منتظراً لحضور ابتدائه، ولا تقرّبه «قد» التي هي لتقريب زمان الفعل فلا يقال: قد قرب وقت فعله لأنّه لا ينتظر وقتاً ليفعل فيه بل كلّ الأوقات سواء النسبة إليه، ولا تحجبه عن مراده «لعلّ» التي هي للترجيّ أي لا يترجّى شيئاً لشئٍ مراد له بل «إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» ولا توقّته في مبادئ أفعاله «متى» أي لا يقال: متى علم، متى قدر، متى ملك لأنّ له صفات كماله ومبادئ أفعاله لذاته من ذاته أزلاً كأزلية وجوده، ولا تشمله ولا تحدّده ذاتاً وصفة وفعل «حين» لأنّه فاعل الزمان، ولا تقارنه بشيء «مع» أي ليس معه شيء ولا في مرتبته شيء في شيء، ومن كان كذلك فهو خالق بارئ قبل الخلق لعدم تقيّد خلقه وإيجاده بشئٍ غيره، فصحّ أن يقال: له معنى الخالق إذ لا مخلوق، وفي نسخة (ج) يغيّبه وما بعدها من الأفعال بصيغة التذكير.

(٤) أي إنّما يتقيّد في الفعل والتأثير بالأدوات أمثالها في المحدودية والجسمانية، ولا يبعد أن يكون «تحدّد» على صيغة المجهول فلا يفسّر أنفسها بأمثالها، وإشارة الآلة كناية عن التناسب أي تناسب الآلة نظائرها وأمثالها في المادية والجسمانية والمحدودية.

(٥) أي في الأشياء الممكنة توجد تأثيرات الآلات والأدوات، وأمّا الحقّ تعالى فمفرّه عن ذلك كله.

(٦) «منذ» و «قد» و «لولا» فواعل للأفعال الثلاثة والضمائر مفاعيل أولى لها و «القدمة» ←

افترقت فدلّت على مفارقة، وتباينت فأعربت عن مباينتها لما تجلّى صانعها للعقول^(١) وبها احتجب عن الرؤية، وإليها تحاكم الأوهام، وفيها أثبت غيره^(٢) ومنها أنيط الدليل^(٣) وبها عرّفها الإقرار، وبالعقول يعتقد التصديق بالله، وبالإقرار يكمل الإيمان به، ولا ديانة إلا بعد المعرفة، ولا معرفة إلا بالإخلاص، ولا إخلاص مع التشبيه، ولا نفي مع إثبات الصفات للتشبيه^(٤) فكلّ ما في الخلق لا يوجد في خالقه، وكلّ ما يمكن فيه يمتنع من صانعه، لا تجري عليه الحركة والسكون، وكيف يجري عليه ما هو أجراه، أو يعود إليه ما هو ابتدأه^(٥) إذا لتفاوتت ذاته، ولتجزأ كنهه، ولا تمتنع من الأزل معناه، ولما كان للبارئ معنى غير المبروء، ولو حدّ له وراء إذا حدّ له أمام، ولو التمس له التمام إذا لزمه النقصان، كيف يستحقّ الأزل من لا يمتنع من الحدث، وكيف يُنشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء، إذا لقامت فيه آية المصنوع، ولتحولّ دليلاً بعد ما كان مدلولاً عليه،

→ و«الأزلية» و«التكلمة» مفاعيل ثواني، والمعنى: أن اتّصف الأشياء بمعاني منذ وقد ولولا وتقيدها بها يمنعها عن الاتّصاف بالقدم والأزلية والكمال في ذاتها فإنّ القديم الكامل في ذاته لا يتقيد بها، والأظهر أنّ الضمائر المؤنثة من قوله: منعها إلى قوله: عرفها الإقرار ترجع إلى الأشياء.

(١) «لما تجلّى» متعلّق بدلّت وأعربت، و«ما» مصدرية، وفي البحار وفي هامش نسخة (و) «بها تجلّى صانعها للعقول» جملة مستقلة.

(٢) غيره بفتح الأوّل وسكون الثاني مصدر بمعنى التغيّر أي في الأشياء أثبت التغيّر والاختلاف من عنده تعالى بحسب حدودها الإمكانية وباعتبارها، وأما لولا اعتبار الحدود ففيضه الفائض على الأشياء ورحمته الواسعة كلّ شيء وتوحيده الساري على هياكل الممكنات واحد، ويمكن أن يقرأ بكسر الأوّل وفتح الثاني بمعنى الأحداث المغيرة لأحوال الشيء أي في الأشياء أثبت ذلك، وفي نسخة (ج) «عرّه» بالعين والزاي المشددة.

(٣) أنيط بالنون والياء المشناة مجهول أناط بمعنى علق ووصل أي من الأشياء يوصل بالدليل عليه، وفي نسخة (ب) و(د) و(ط) بالنون والياء الموحدة أي من الأشياء أنيط وأخرج الدليل عليه وعلى صفاته.

(٤) أي لا نفي لتشبيهه تعالى بالمخلوق مع إثبات الصفات الزائدة له.

(٥) في نسخة (ط) وفي البحار «أو يعود فيه - الخ».

ليس في محال القول حُجَّةٌ^(١) ولا في المسألة عنه جواب، ولا في معناه له تعظيم، ولا في إبانته عن الخلق ضيم، إلا بامتناع الأزلي أن يثنى وما لا بد له أن يبدأ^(٢)، لا إله إلا الله العليُّ العظيم، كذب العادلون بالله، وضلُّوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خُسْراناً مُبيناً، وصلى الله على محمدٍ النبي وآله الطيبين الطاهرين.

٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي معاوية، عَنْ الْحَصِينِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام، أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اسْتَنْهَضَ النَّاسَ فِي حَرْبِ معاوية فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فَلَمَّا حَشَدَ النَّاسَ قَامَ خَطِيباً فَقَالَ:

الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرد، الذي لا من شيء كان، ولا من شيء خلق ما كان، قدرته^(٣) بأن بها من الأشياء، وبانت الأشياء منه، فليست له صفة

- (١) من إضافة الصفة إلى الموصوف، والقول المحال هو القول المخالف للحقِّ الواقع.
- (٢) أي ليس في القول بأنه تعالى بائن عن خلقه في ذاته وصفاته وأفعاله ظلم وافتراء إلا أن القديم الأزلي يمتنع عن التركيب والاثنية وأن الذي لا أول له يمتنع أن يكون مبدوءاً مخلوقاً، وهذا من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم كما في قول النابغة الذبياني:
- ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم
بهنَّ فلول من قِراع الكتائب
- وفي نسخة (د) و(ب) «ولا بامتناع الأزلي أن يثنى» وهو عطف على ما قبله، أي وليس في امتناع الأزلي من الاثنية وامتناع ما لا بدء له من الابتداء ضيم، وفي نسخة (ن) و(و) و(ج) «ولا بامتناع الأزلي أن ينشأ».

(٣) في الكافي: «قدرة» بلا إضافة إلى ضميره أي له قدرة أو هو بذاته قدرة، وقرأ المولى صدرا الشيرازي في شرحه للكافي بالفاء الموحدة المكسورة وجعلها اسماً لكان وجعل ما الداخلة عليها نافية، والفِدرَةُ في اللغة بمعنى القطعة من الشيء، ومعنى الكلام على هذا: ما كان له تعالى فِدْرَةٌ وجزء بها امتاز عن الأشياء وامتازت الأشياء منه كما هو الشأن في الأشياء المشتركة في تمام الحقيقة أو في بعض الحقيقة إذ ليس له ما به الاشتراك في الحقيقة مع غيره لأنَّه وجود بحث ونور صرف وغيره ماهيات عرضها الوجود فليست له صفة تتال ولا حدَّ يضرب له الأمثال، وهذا أقرب من جهة التفريع ومن جهة أنَّ القدرة ليست لها خصوصية بها يحصل الامتياز والبيئونة له تعالى عن غيره دون سائر الصفات، بل هو تعالى ممتاز ←

تُقال، ولا حدٌّ يُضرب له الأمثال، كلٌّ دون صفاته تعبير اللغات^(١) وضلَّ هنا لك تصاريف الصفات، وحرار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير، وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير، وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب، وتاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول في لطيفات الأمور^(٢) فتبارك الله الذي لا يبلغه بُعد الهَمِّ، ولا يناله غَوْصُ الفِطن، وتعالى الله الذي ليس له وقتٌ معدودٌ، ولا أجلٌ ممدود، ولا نعتٌ محدود، وسبحان الذي ليس له أولٌ مبتدء، ولا غايةٌ منتهى، ولا آخرٌ يفنى، سبحانه، هو كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعتَه، حدَّ الأشياء كلها عند خلقه إياها إبانة لها من شبهه وإبانة له من شبهها، فلم يحلَّ فيها فيقال: هو فيها كائن^(٣) ولم يثنَّ عنها فيقال: هو منها بائن، ولم يخل منها فيقال له: أين، لكنَّه سبحانه أحاط بها علمه، وأتقنها صنعه، وأحصاها حفظه، لم يعزَّب عنه خفَيَّات غيوب الهوى^(٤) ولا غوامض مكنون ظلم الدجى، ولا ما في السماوات العلى والأرضين السفلى، لكلِّ شيءٍ منها حافظ وراقب، وكلِّ شيءٍ منها بشيءٍ محيط^(٥) والمحيط بما أحاط منها الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يغيِّره صروف الأزمان ولم يتكأَّده صنع شيءٍ كان، إنما قال لما شاء أن يكون:

→ من غيره بذاته التي كلٌّ من صفاتها عينها.

(١) في نسخة (ج) و (و) «تجبير اللغات».

(٢) أي تحيرت في أدنى أداني الحجب العقول الطامحة المرتفعة في الامور اللطيفة والعلوم الدقيقة.

(٣) فلم يحلل فيها بالحلول المكيف كحلول بعض الأشياء في بعض، فلا ينافي قوله صلوات الله عليه: «داخل في الأشياء لا بالكيفية»، وفي موضع آخر: «داخل في الأشياء لا كدخول شيء في شيء»، وفي موضع آخر: «داخل في الأشياء لا بالممازجة».

(٤) أي لم يعزَّب عنه خفَيَّات الأهواء الغائبة عن الإدراك في صدور العالمين فإنه عليم بذات الصدور، وفي الكافي «غيوب الهواء» بالمدَّ وهو الجو المحيط والذي فيه ممَّا يستنشق الحيوان.

(٥) إحاطة التأثير والعلية لا الجسمية كما هو مقتضى وحدة السياق لأنَّ إحاطة الحقِّ تعالى بالمحيط بالكلِّ ليست جسمية، وضمير منها محتمل الرجوع إلى الأشياء وإلى السماوات والأرضين.

كن فكان، ابتدع ما خلق بلا مثال سبق، ولا تعب ولا نصب، وكلّ صانع شيء فمن شيء صنع، والله لا من شيء صنع ما خلق، وكلّ عالم فمن بعد جهل تعلم، والله لم يجهل ولم يتعلم، أحاط بالأشياء علماً قبل كونها فلم يزدد بكونها علماً، علمه بها قبل أن يكونها كعلمه بعد تكوينها، لم يكونها لشدة سلطان، ولا خوف من زوال ولا نقصان، ولا استعانة على ضدّ مشاور^(١) ولا ندّ مكابر، ولا شريك مكائد^(٢) لكن خلائق مربوبون، وعباد داخرون، فسبحان الذي لا يؤوده خلق ما ابتداء، ولا تدبير ما برأ، ولا من عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى، علم ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكر؛ ولا بعلم حادث أصاب ما خلق، ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق، لكن قضاء مبرم، وعلم محكم، وأمر متقن، توحد بالربوبية، وخصّ نفسه بالوحدانية، واستخلص المجد والثناء، فتمجد بالتمجيد، وتحمّد بالتحميد، وعلا عن اتّخاذ الأبناء، وتطهّر وتقدّس عن ملامسه النساء^(٣) وعزّوجلّ عن مجاورة الشركاء، فليس له فيما خلق ضدّ، ولا فيما ملك ندّ، ولم يشرك في ملكه أحد^(٤) الواحد الأحد الصمد المبيد للأبد، والوارث للأمد^(٥) الذي لم يزل ولا يزال وحدانيّاً أزليّاً قبل بدء الدهور وبعد صرف الأمور، الذي لا يبيد ولا يُفقد^(٦) بذلك أصف ربّي،

(١) المشاورة من الثورة، وفي البحار بالسين وهو بمعناه، وفي نسخة (د) «مشارد» والمشاركة بمعنى المطاردة، وفي نسخة (ط) و (ن) «مشاور» بالشين المعجمة وهو من خطأ النساخ، وفي الكافي «ضدّ مناو» أي مُعاد .

(٢) في نسخة (ب) و (ن) «شريك مكابد» بالباء الموحدة والدال، وفي الكافي «مكابر» بالباء الموحدة والراء .

(٣) في نسخة (ب) و (د) «عن ملابس النساء» وهو مأخوذ من الآية الكناينة .

(٤) في نسخة (ب) «ولم يشرك في حكمه أحد» .

(٥) أي المهلك المفعلي للأبد والدهر فإنّ الدهر والزمان ليس في جنب أزليته وسرمديته إلّا كأنّ، وهو الوارث الباقي بعد فناء الغايات ووصول النهايات، وفي نسخة (ج) «المؤبد للأبد» وفي نسخة (ط) و (ن) ليس الأبد والأمد مصدرين بلام التقوية، وقوله: «الذي - إلى قوله - صرف الأمور» تفسير لهذا الذي قبله .

(٦) في الكافي «الذي لا يبيد ولا ينفد» .

فلا إله إلا الله من عظيم ما أعظمه، وجليل ما أجله، وعزيز ما أعزه، وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

وحدثنا بهذه الخطبة أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ، قال: حدثنا محمد بن العباس بن بسام، قال: حدثني أبو زيد سعيد بن محمد البصري، قال: حدثتني عُمرة بنت أوس^(١) قالت: حدثني جدي الحُصَيْن بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب بهذه الخطبة لما استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار؛ وسعد بن عبد الله جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ والهيثم بن أبي مسروق النهدي؛ ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب كلهم، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض خطبه:

الحمد لله الذي كان في أوليته وُحْدَانِيًّا، وفي أزليته متعظماً بالالهية، متكبراً بكبريائه وجبروته^(٢) ابتداءً ما ابتدئ، وأنشأ ما خلق على غير مثالٍ كان سبق بشيءٍ مما خلق، ربنا القديم بلطف ربوبيته وبعلم خبره فتق^(٣) وبإحكام قدرته خلق جميع ما خلق، وبنور الإصباح فلق، فلا مبدل لخلقه، ولا مغير لصنعه، ولا معقب لحكمه، ولا رادّ لأمره، ولا مستراح عن دعوته^(٤) ولا زوال لملكه، ولا انقطاع

(١) في نسخة (ط) و (ن) «بنت اويس».

(٢) أي وكان في أزليته متعظماً بالالهية، متكبراً بكبريائه وجبروته، ولا يبعد عطف «في أزليته» على «في أوليته» وكون «متعظماً» خبراً بعد خبر وكذا متكبراً.

(٣) في نسخة (ب) و (و) «ويعلم جبره فتق» بالجيم أي بعلمه الجبروتي الفعلي المتقدم على فتق الامور وتقديرها.

(٤) مصدر ميمي أو اسم مكان وزمان، وفي نسخة (ب) و (ج) «ولا مستراح من دعوته» بالزاي المعجمة والاستراحة استفعال من الرواح بمعنى الذهاب.

لمدته، وهو الكينون أولاً^(١) والدَيوم أبداً، المحتجب بنوره دون خلقه في الأفق الطامح، والعزّ الشامخ والملك الباذخ، فوق كلّ شيءٍ علا، ومن كلّ شيءٍ دنا، فتجلّى لخلقهِ من غير أن يكون يُرى. وهو بالمنظر الأعلى، فأحبّ الاختصاص بالتوحيد إذ احتجب بنوره، وسما في علوه، واستتر عن خلقه، وبعث إليهم الرسل لتكون له الحجة البالغة على خلقه ويكون رسله إليهم شهداء عليهم، وابتعث فيهم النبيّين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة، وليعقل العباد عن ربّهم ما جهلوه فيعرفوه بربوبيّته بعد ما أنكروا ويوحّدوه بالإلهيّة بعد ما عضدوا^(٢).

٥ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعاً، قالوا: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى، عن بعض أصحابنا رفعه، قال: جاء رجل إلى الحسن بن عليّ عليه السلام فقال له: يا ابن رسول الله صف لي ربّك حتّى كأني أنظر إليه، فأطرق الحسن بن عليّ عليه السلام ملياً، ثمّ رفع رأسه، فقال: الحمد لله الذي لم يكن له أوّل معلوم^(٣) ولا آخر متناهٍ، ولا قبل مدرك، ولا بعد محدود، ولا أمد بحتّى^(٤) ولا شخص فيتجزّأ، ولا اختلاف صفة فيتناهى^(٥) فلا تدرك العقول وأوهامها، ولا الفكر وخطراتها، ولا الأبواب وأذهانها صفته فنقول: متى؟^(٦) ولا بدئ ممّا، ولا ظاهر على ما، ولا باطن فيما،

(١) في نسخة (ن) «وهو الكينون أزلاً».

(٢) هو ثلاثي من العضد بمعنى القطع، أو مزيد من التعضيد بمعنى الذهاب يميناً وشمالاً، وفي البحار في باب جوامع التوحيد وفي نسخة (ج) و (ن) وحاشية نسخة (و) و (ب) «بعد ما عندوا».

(٣) هذه الصفة والثلاثة التي بعدها توضيحية.

(٤) أي ليس له نهاية بحتّى فالتفيد توضيح، وفي نسخة (و) «فيحتي» بالفاء والفعل المجهول من التحتية المجعولة المأخوذة من حتّى أي ليس له نهاية فيقال له: إنّه ينتهي إلى تلك النهاية.

(٥) المراد بالاختلاف إمّا اختلاف حقائق الصفات كما يقول به الأشعرية أو توارد الصفات المتضادة، وكلّ منهما مستلزم للإمكان المستلزم للتناهي.

(٦) أي فنقول أنت أو فنقول العقول: متى وجد، وال فقرات الثلاث بعدها عطف عليها والتقدير ←

ولا تارك فهلاً^(١)، خلق الخلق فكان بديئاً بديعاً، ابتدأ ما ابتدع، وابتدع ما ابتدأ، وفعل ما أراد، وأراد ما استزاد، ذلكم الله رب العالمين.

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين الصفار، عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن التوحيد، فقال: هو الذي أنتم عليه^(٢).

٧ - أبي رحمهم الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، ويعقوب بن يزيد جميعاً، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول في قوله عز وجل: ﴿وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً﴾^(٣) قال: هو توحيدهم لله عز وجل.

٨ - أبي رحمهم الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن الحارث، عن أبي بصير، قال: أخرج أبو عبدالله عليه السلام حقاً، فأخرج منه ورقة، فإذا فيها: سبحانه الواحد الذي لا إله غيره، القديم المبدئ الذي لا بدئ له^(٤)، الدائم الذي لا نفاذ له، الحي الذي لا يموت، الخالق ما يرى وما لا يرى، العالم كل شيء بغير تعليم، ذلك الله الذي لا شريك له.

٩ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر رحمهم الله قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: قام رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له: يا ابن

→ ولا تدرك العقول الخ صفته فتقول ممّا بدئ وعلى ما ظهر وفيما بطن، ويحتمل أن تكون جملات مستقلة بتقدير المبتدأ و«ما» بمعنى الشيء لا الاستفهامية أي ولا هو بدئ من شيء ولا ظاهر على شيء ولا باطن في شيء.

(١) أي ولا هو تارك ما ينبغي خلقه فيقال: هلاً تركه.

(٢) لأن ولاية أهل البيت عليهم السلام من شروط التوحيد كما مرّ في حديث الرضا عليه السلام في الباب الأوّل فإذا انتفى الشرط انتفى المشروط.

(٣) آل عمران: ٨٣.

(٤) على وزان المصدر أو على بناء الصفة المشبهة.

رسول الله صف لنا ربك فإن من قبلنا قد اختلفوا علينا، فقال الرضا عليه السلام: إنه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس، مائلاً عن المنهاج^(١) طاعناً في الإعوجاج، ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل، أعرفه بما عرّف به نفسه من غير رؤية، وأصفه بما وصف به نفسه من غير صورة، لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، معروف بغير تشبيه، ومُتدّان في بعده لا بنظير، لا يمثّل بخليقته، ولا يجور في قضيتّه، الخلق إلى ما علم مفقّادون، وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون، ولا يعملون خلاف ما علم منهم، ولا غيره يريدون، فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقصّ، يحقّق ولا يمثّل، ويوحّد ولا يبعّض، يعرف بالآيات، ويثبت بالعلامات، فلا إله غيره الكبير المتعال.

١٠- ثم قال عليه السلام: بعد كلام آخر تكلم به: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنّه قال: ما عرّف الله من شبيهه بخلقه، ولا وصفه بالعدل من نسب إليه ذنوب عباده^(٢)، والحديث طويل، أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجه بتمامه في تفسير القرآن.

١١- حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن مهزيار، قال: كتب أبو جعفر عليه السلام إلى رجل بخطّه وقرأته في دعاء كتب به أن يقول: «يا ذا الذي كان قبل كلّ شيء، ثمّ خلق كلّ شيء، ثمّ يبقى ويفنى كلّ شيء، ويا ذا الذي ليس في السماوات العلى ولا في الأرضين السفلى ولا فوقهنّ ولا بينهنّ ولا تحتهنّ إله يُعبد غيره»^(٣).

(١) في حاشية نسخة (ب) «نائماً عن المنهاج».

(٢) أتى بهذا الحديث دفعاً لما يتوهّم من معنى الجبر في كلامه عليه السلام وهذا توهّم باطل إذ قد تبين في محلّه أنّ كلّ ما يقع في الوجود يقع طبقاً لعلمه السابق ولا يلزم من ذلك الجبر في شيء.

(٣) لأنّ ما يعبد غيره ليس بإله، فإنّ المراد بالإله ههنا ليس المعبود بل الذي له الخلق والأمر المستحقّ بذلك للعبادة، ولهذا الدعاء تمام: «لك الحمد حمداً لا يقوى على إحصائه إلا أنت فصلّ على محمد وآل محمد صلاة لا يقوى على إحصائها إلا أنت» والدعاء بتمامه مذكور في أعمال أيام شهر رمضان.

١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْيَقْطِينِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ فَيُورَثْ، وَلَمْ يُولَدْ فَيُشَارَكْ.

١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ الْكُوفِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْجُهَنِيِّ، عَنْ فَرْجِ بْنِ قَرْوَةَ، عَنْ مَسْعُودَةَ بِنْتِ صَدَقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْكُوفَةِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنُزِدَادَ لَهُ حُبًّا وَبِهِ مَعْرِفَةً، فَغَضِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً ^(٢) فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدَ بِأَهْلِهِ، ثُمَّ قَامَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ فَقَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفْرُهُ الْمَنَعُ، وَلَا يُكْذِبُهُ الْإِعْطَاءُ ^(٣) إِذْ كُلٌّ مَعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ، الْمَلِيءُ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ وَعَوَائِدِ الْمَزِيدِ، وَبِجُودِهِ ضَمِينَ عِيَالَةَ الْخَلْقِ؛ فَأَنْهَجَ سَبِيلَ الطَّلَبِ لِلرَّاعِبِينَ إِلَيْهِ، فَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ أَجُودَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلْ، وَمَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلَفُ مِنْهُ الْحَالُ، وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنْفَسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ وَضَحَكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ مِنْ فَلَذِ اللَّجَيْنِ ^(٤) وَسِبَائِكَ الْعَفْيَانِ وَنَضَائِدِ الْمَرْجَانِ لِبَعْضِ عَيْبِهِ، لَمَا أَثَّرَ

(١) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَوْنِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيِّ كَمَا يَشْهَدُ بِهِ اسْنَادُ الْكَلِينِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَالْحَدِيثِ الثَّلَاثِ مِنْ بَابِ حَدُوثِ الْعَالَمِ وَغَيْرِهِ فِي الْكَافِي .

(٢) الصَّلَاةُ مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ مُقَدَّرٍ أَيْ احْضَرُوهَا، وَجَامِعَةٌ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الصَّلَاةِ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ كَانَتْ تَسْتَعْمَلُ لِدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى التَّجَمُّعِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَهَذِهِ الْخُطْبَةُ مَسْمُوءَةٌ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ بِخُطْبَةِ الْأَشْبَاحِ مَذْكُورَةٍ فِيهِ مَعَ اخْتِلَافَاتٍ وَزِيَادَاتٍ .

(٣) وَفَرِيفَرٌ كَوَعْدٍ يَعِدُ مِنَ الْوَفُورِ بِمَعْنَى الْكَثْرَةِ أَيْ لَا يُوجِبُ الْمَنَعُ كَثْرَةً فِي خَزَائِنِهِ، وَفِي نَسْخَةِ (ب) وَ (و) وَ (د) وَ (ج) «لَا يَفِيرُهُ الْمَنَعُ» وَالْإِكْدَاءُ بِمَعْنَى الْإِفْقَارِ وَالتَّقْلِيلِ أَيْ لَا يُوجِبُ الْإِعْطَاءُ فَقْرًا وَقَلَّةً فِيهَا .

(٤) الْفَلَذُ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ آخِرُهُ الذَّالُ كَبَدٍ الْبَعِيرُ جَمْعُهُ الْأَفْلَادُ، وَأَفْلَازُ الْأَرْضِ ←

ذلك في وجوده ولا أنفد سعة ما عنده، ولكان عنده من ذخائر الإفضال ما لا ينفد مطالب السؤال^(١) ولا يخطر لكثرة على بال، لأنّه الجواد الذي لا تنقصه المواهب، ولا ينحله إلحاح الملحّين^(٢) «وإنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون»^(٣) الذي عجزت الملائكة على قربهم من كرسيّ كرامته، وطول ولّهم إليه، وتعظيم جلال عزّه، وقربهم من غيب ملكوته أن يعلموا من أمره إلّا ما أعلمهم، وهم من ملكوت القدس بحيث هم من معرفته على ما فطرهم عليه أن قالوا: «سبحانك لا علم لنا إلّا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم»^(٤).

فما ظنّك أيّها السائل بمن هو هكذا، سبحانه وبحمده، لم يحدث فيمكن فيه التغيّر والانتقال، ولم يتصرّف في ذاته بكَرُور الأحوال^(٥) ولم يختلف عليه حُفْب

→ كنوزها، أو بكسر الأوّل وفتح الثاني جمع الفلذة بمعنى الذهب والفضّة، وفي نسخة (د) و(ب) وفي البحار بالزاي المشدّدة في آخر الكلمة وهو اسم جامع لجواهر الأرض كلّها، واللجين مصغراً بمعنى الفضّة.

(١) السؤال كالتجّار جمع السائل.

(٢) ينحله من الإنحال أو التنحيل بمعنى الإعطاء أي لا يعطيه إلحاح الملحّين شيئاً يؤثّر فيه. بل يعطي مسألة السائلين أو يمنعها حسب المصلحة، وهذا نظير ما في آخر دعاء الجوشن الكبير: «يا من لا يبرمه إلحاح الملحّين» وإن كان الإلحاح في السؤال لله تعالى ممدوح كما ورد في الحديث، وفي البحار باب جوامع التوحيد وفي نسخة (ب) و (ج) بالباء الموحّدة والخاء المعجمة من البخل على بناء التفعيل أي لا يصيّر به خيلاً أو على بناء الإفعال أي لا يجده بخيلاً.

(٣) في حديث رواه في آخر الباب التاسع «إنّ موسى على نبينا وآله وعليه السلام سأل ربّه فقال: يا ربّ أرني خزائلك، فقال تعالى: يا موسى إنّما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون».

(٤) قوله: «أن قالوا» بتقدير المضاف خبر لضمير الجمع بعد «حيث»، وتقدير الكلام: وهم من ملكوت القدس بحيث إنّهم من جهة معرفتهم به على ما فطرهم عليه من الروحانية المحضة في منزلة أن قالوا - الخ، وهي منزلة إظهار العجز والجهل بحضرة الربوبية.

(٥) أي لم يقع التغيّر والتحوّل في ذاته تعالى بسبب تكرّر الأحوال المختلفة الحادثة في الأشياء.

الليالي والأَيَّام^(١) الذي ابتدع الخلق على غير مثال أمثله ولا مقدار احتذى عليه من معبود كان قبله^(٢) ولم تحط به الصفات فيكون بإدراكها إتياء بالحدود متناهياً، وما زال - ليس كمثله شيء - عن صفة المخلوقين متعالياً^(٣) وانحصرت الأبصار عن أن تناله فيكون بالعيان موصوفاً^(٤) وبالذات التي لا يعلمها إلا هو عند خلقه معروفاً، وفات لعلوه على أعلى الأشياء مواقع رجم المتوهمين^(٥) وارتفع عن أن تحوي كُنْهَ عظمته فهاهة^(٦) رويّات المتفكرين، فليس له مثل فيكون ما يخلق مشبهاً به^(٧) وما زال عند أهل المعرفة به عن الأشباه والأضداد منزهاً، كذب العادلون بالله إذ شبهوه بمثل أصنافهم^(٨) وحلّوه حليّة المخلوقين بأوهامهم، وجزّوه بتقدير منتج خواطرهم^(٩) وقدّروه على الخلق المختلفة القوى بقرائح عقولهم^(١٠) وكيف يكون من لا يقدر قدره مقدراً في رويّات الأوهام، وقد ضلّت في إدراك كنهه هواجس الأحلام لأنّه أجلّ من أن يحده ألباب البشر بالتفكير، أو يحيط به الملائكة على قربهم من ملكوت عزّته بتقدير، تعالى عن أن يكون له

(١) أي ولم يتردّد عليه الزمان الذي يتجزّأ بالليالي والأَيَّام، والحقب كالنقل بمعنى الدهر والزمان ويأتي بمعنى آخر، ومرّ نظير هذا الكلام في صدر الخطبة.

(٢) أي لم يمتثل في صنعه على مثال ولم يحتذ على مقدار مأخوذين مستفادين من معبود كان قبله تعالى. (٣) ليس كمثله شيء معترضة بين زال وخبره.

(٤) في نسخة (ط) و (ن) «وانحصرت الأبصار - الخ».

(٥) لا يبعد أن يكون «فات تصحيف فاق» وفي نسخة (ب) و (د) «مواقع وهم المتوهمين».

(٦) الفهاهة: العي.

(٧) لأنّ ما عده كائناً ما كان مخلوق له ويمتنع أن يكون المخلوق مشبهاً بالخالق.

(٨) في نسخة (ج) «بمثل أصنامهم».

(٩) جزّوه من الجزّ بمعنى القطع، ومنتج على بناء المفعول من باب الإفعال بمعنى النتيجة، وفي البحار وفي نسخة (و) و (ب) «وجزّوه بتقدير منتج من خواطر همهم» وفي نسخة (د) «وحدوه بتقدير منتج من خواطر همهم».

(١٠) الخلق بكسر الأوّل وفتح الثاني جمع الخلقة، ولا يبعد أن يكون بفتح الأوّل وسكون الثاني والمختلفة فارغ الضمير، والقوى بالرفع فاعله واللام في القوى بدلاً عن الضمير الراجع إلى الخلق، وفي النهج «على الخلقة المختلفة القوى».

كُفُو فِيشَبَّهَ بِهِ لَأَنَّهُ اللَّطِيفُ الَّذِي إِذَا أَرَادَتْ الْأَوْهَامُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ
مُلْكِهِ، وَحَاوَلَتْ الْفِكْرَ الْمُبْرَأَةَ مِنْ خَطَرِ الْوَسْوَاسِ إدْرَاكَ عِلْمِ ذَاتِهِ^(١) وَتَوَلَّهَتْ
الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَحْوِي مِنْهُ مَكِيفًا فِي صِفَاتِهِ^(٢) وَغَمَضَتْ مَدَاخِلَ الْعُقُولِ مِنْ حَيْثُ
لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَالِ عِلْمَ إِلَهِيَّتِهِ^(٣) رُدَعَتْ خَاسِئَةً وَهِيَ تَجُوبُ مَهَاوِي سُدَفِ
الْغُيُوبِ مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ، رَجَعَتْ إِذْ جَبِهَتْ مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يَنَالُ بِجَوْبِ
الْإِعْتِسَافِ كُنْهَ مَعْرِفَتِهِ^(٤) وَلَا يَخْطُرُ بِيَالِ أُولِي الرُّوَيَاتِ خَاطِرَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ
عِزَّتِهِ لِبَعْدِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي قُوَى الْمَحْدُودِينَ لَأَنَّهُ خِلَافُ خَلْقِهِ، فَلَا شِبْهَ لَهُ مِنْ
الْمَخْلُوقِينَ^(٥) وَإِنَّمَا يَشْبَهُ الشَّيْءَ بَعْدِيلَهُ، فَأَمَّا مَا لَا عَدِيلَ لَهُ فَكَيْفَ يَشْبَهُ بِغَيْرِ مِثَالِهِ،
وَهُوَ الْبَدِيءُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَالْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ بَعْدَهُ، لَا تَنَالُهُ
الْأَبْصَارُ مِنْ مَجْدِ جَبْرُوتِهِ إِذْ حَجَبَهَا بِحِجَابٍ لَا تَنْفِذُ فِي ثَخَنِ كَثَافَتِهِ^(٦) وَلَا تَخْرُقُ
إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَتَانَةَ خِصَائِصِ سُرَّتَاتِهِ^(٧) الَّذِي صَدَرَتْ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيئَتِهِ،

(١) الفكر جمع الفكرة، وفي النهج «وحاول الفكر المبرأ» وفي نسخة (ج) «وحاولت الفكرة المبرأة». والخطر بالفتح فالسكون مصدر بمعنى الخطور.

(٢) مكيفاً مصدر ميمي بمعنى التكيف والكيفية، مفعول لتحوي، أو على بناء المفعول صفة لمحذوف أي لتحوي منه تعالى شيئاً مكيفاً في صفاته، أو حال من الضمير، وفي النهج «وتولَّهت القلوب إليه لتجري في كيفية صفاته».

(٣) أي لطف ودقت طرق تفكير العقول بحيث يمتنع وصفه أي وصف لطف الطرق وغموضها، أو الضمير المنصوب يرجع إليه تعالى فالحيشية تعليل، وفي النهج وفي نسخة (ج) «في حيث - الخ» وفي نسخة (ب) و (د) «لتنال علم إلهيته» وفي النهج «لتنال علم ذاته».

(٤) ردعت جواب إذا، ورجعت عطف بيان له أو بدل، وفي النهج ونسخة (و) معطوف عليه بالفاء، والجوب قطع البلاد والسير فيها، وسدف جمع سدفة بضم الأول بمعنى الباب أو بفتحه بمعنى الظلمة، وفي نسخة (ط) و (ج) و (ب) «محاوي سدف الغيوب» بالحاء أي مجامعها، وفي نسخة (ن) «بجور الاعتساف».

(٥) في نسخة (و) و (ج) و (ب) و (د) «في المخلوقين».

(٦) أي لا تنفذ الأبصار في ثخن كثافة الحجب، هكذا في النسخ، ومقتضى القاعدة كثافتها، وفي حاشية نسخة (ب) «إذ حجبها بحجاب - الخ».

(٧) أي ولا تخرق الأبصار متوجهة إلى الله ذي العرش ستراته المتينة الخبيصة به حتى تراه.

وتصاغر عزّة المتجبرين دون جلال عظمتهم، وخضعت له الرقاب، وعنت الوجوه من مخافته^(١) وظهرت في بدائع الذي أحدثها آثار حكمته^(٢) وصار كلّ شيء خلق حجة له ومنتسباً إليه^(٣) فإن كان خلقاً صامتاً فحجته بالتدبير ناطقة فيه، فقدّر ما خلق، فأحكم تقديره، ووضع كلّ شيء بلطف تدبيره موضعه، ووجّهه بجهة^(٤) فلم يبلغ منه شيء حدود منزلته^(٥) ولم يقصر دون الانتهاء إلى مشيئته، ولم يستصعب إذ أمره بالمضي إلى إرادته، بلا معاناة للغوب مسّه^(٦) ولا مكائدة لمخالف له على أمره^(٧) فتمّ خلقه، وأذعن لطاعته، ووافى الوقت الذي أخرجه إليه إجابة لم يعترض دونها ريث المبطئ ولا أناة المتكئ^(٨) فأقام من الأشياء

(١) في البحار وفي نسخة (د) وحاشية نسخة (ب) «وعنت له الوجوه من مخافته».

(٢) أي في بدائع الله الذي أحدث الأمور، والضمير المنسوب بأحدث لا يرجع إلى بدائع لأنّ الصلة لا تعمل في ما اضيف إلى الموصول لأنّ المضاف حينئذ يصير تعريفه بالموصول دورياً. وفي حاشية نسخة (ب) «وظهرت في البدائع التي أحدثها آثار حكمته» فيستقيم الكلام ويرجع الضمير إلى البدائع، وفي النهج «وظهرت في البدائع التي أحدثها آثار صنعته وأعلام حكمته».

(٣) في نسخة (ب) و (و) و (د) فصار كلّ شيء - الخ.

(٤) في النهج «ووجّه لوجهته».

(٥) أي فلم يبلغ ممّا خلق شيء حدود منزلة الحقّ تعالى، وفي البحار وفي نسخة (ب) و (و) و (ج) «فلم يبلغ منه شيء محدود منزلته» وفي النهج «فلم يتعدّ حدود منزلته» أي فلم يتعدّ شيء حدود منزلته التي وضعها الله تعالى له، وما في النهج أنسب بالفقرات السابقة.

(٦) قوله: «بلا معاناة» متعلق بقوله: «فقدّر ما خلق - الخ».

(٧) في نسخة (ب) «ولا مكابدة» بالباء الموحدة والدال. وفي نسخة (ط) ولا مكابرة بالباء الموحدة والراء.

(٨) أي ووافى كلّ شيء الوقت الذي أخرج ذلك الشيء إليه إجابة لأمره التكويني كإجابة السماء والأرض في قوله تعالى: «ثمّ استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتيناتين طائعين» وقوله: «لم يعترض - الخ» صفة لإجابة، واعتراض دون الشيء أي حال دونّه، والمعنى إجابة لم يعترض دونها بطوء المبطئ ولا تأنّي المتوقّف المتعلل. وفي نسخة (و) و (د) وفي حاشية نسخة (ب) «ولا أناة المتكئ» وهو بمعنى ←

أودها^(١) ونهى معالم حدودها، ولأَمْ بقدرته بين متضادّاتها^(٢) ووصل أسباب قرائنها^(٣) وخالف بين ألوانها وفرّقها أجناساً مختلفات في الأقدار والغرائز والهيئات، بدايا خلائق أحكم صنعها، وفطرها على ما أراد إذ ابتدئها، انتظم علمه صنوف ذرّتها، وأدرك تدبيره حسن تقديرها.

أيّها السائل اعلم أنّ من شبه ربّنا الجليل بتباين أعضاء خلقه وبتلاحم أحقاق مفاصلهم المحتجة بتدبير حكمته أنّه لم يعقد غيب ضميره على معرفته^(٤) ولم يشاهد قلبه اليقين بأنّه لا ندّله، وكأنّه لم يسمع بتبرّي التابعين من المتبوعين وهم يقولون: ﴿تالله إن كنّا لفي ضلال مبين إذ نسويكم ربّ العالمين﴾^(٥) فمن ساوى ربّنا بشيء فقد عدل به، والعاقل به كافر بما نزلت به محكمات آياته، ونطقت به شواهد حجج بيّناته، لأنّه الله الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهبط فكرها مكيفاً، وفي حواصل رويّات هم النفوس محدوداً مصرفاً^(٦) المنشئ أصناف الأشياء بلا رويّة احتاج إليها، ولا قريحة غريزة أضمر عليها، ولا تجربة أفادها من مرّ حوادث الدهور^(٧) ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور، الذي لمّا شبهه

→ المتأخّر، وهذا الكلام كناية عن عدم تأخّر مراده تعالى عن إرادته فإنّه إذا أراد شيئاً فإنّما يقول له كن فيكون.

(١) في نسخة (ط) و (ن) و (ب) «وأقام - الخ».

(٢) في النهج والبحار وفي نسخة (ب) و (و) «ولأَمْ بقدرته - الخ» من باب المفاعلة.

(٣) في نسخة (و) «ووصل أسباب قرائنها».

(٤) التلاحم: الالتصاق والالتيام بين الأجسام، وأحقاق جمع حقّ بالضمّ وهو رأس الورك الذي فيه عظم الفخذ ورأس العضد الذي فيه الوابله، أي أنّ من شبه ربّنا الجليل بالخلق ذي الأعضاء المتباينة والأحقاق المتلاحمة المحتجة بالجلد واللحم كانّاً ذلك بتدبير حكمته أنّه لم يعرفه بقلبه، وأنّ هذه خبر له «أنّ» الأولى. و «من» الموصولة بعدها اسمها.

(٥) الشعراء: ٩٨.

(٦) حواصل جمع حوصلة وهي في الطيور بمنزلة المعدة، وإضافتها إلى الرويّات من قبيل إضافة الظرف إلى المظروف وفيها لطف.

(٧) أفادها أي اقتناها واكتسبها، وفي نسخة (ج) و (و) و (ب) أفادها من موجودات الدهور. ←

العادلون بالخلق المبعّض المحدود في صفاته، ذي الأقطار والنواحي المختلفة في طبقاته، وكان عزّ وجلّ الموجود بنفسه لا بأداته، انتفى أن يكون قدره حقّ قدره^(١) فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركة الأنداد وارتفاعاً عن قياس المقدّرين له بالحدود من كفرّة العباد: ﴿وما قدروا الله حقّ قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسّموات مطوّيات بيمينه سبحانه وتعالى عمّا يشركون﴾^(٢) ما ذلك القرآن عليه من صفته فاتّبعه ليوصل بينك وبين معرفته^(٣) وأتمّ به^(٤) واستضىّ بنور هدايته، فإنّها نعمة وحكمة أو تيتهما فخذ ما أو تيت وكن من الشاكرين، وما ذلك الشيطان عليه ممّا ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنّة الرسول وأئمّة الهدى أثره فكلّ علمه إلى الله عزّ وجلّ، فإنّ ذلك منتهى حقّ الله عليك.

واعلم أنّ الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام في السّد المضرّوبة دون الغيوب فلزموا الإقرار بجملّة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا: «آمنا به كلّ من عند ربّنا»^(٥) فمدح الله عزّ وجلّ اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً، وسمّى تركهم التعمّق في ما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخاً، فاقصر على ذلك، ولا تقدّر عظمة الله [سبحانه] على قدر عقلك فتكون من الهالكين.

→ وفي حاشية نسخة (د) و (ب) «استفادها من موجودات الدهور» وفي النهج «أفادها من حوادث الدهور».

(١) قوله: «وكان عزّ وجلّ الموجود - الخ» عطف على مدخول «لما» أي الموجود بذاته الواحدة وحدة حقيقة لا بأجزاء هي أداته وآلاته للإدراك والفعل كالإنسان، وفي نسخة (و) و (د) «لا بآياته» التي هي مخلوقاته فيكون موجوداً بالغير، فإنّ الوجود ينقسم إلى ما بالذات وما بالغير، وقوله: «انتفى» جواب «لما»، أي امتنع عن أن يكون في تقدير مقدّر وتحديد محدّد. (٢) الزمر: ٦٧. (٣) في نسخة (و) و (ج) «لتوسل بينك - الخ».

(٤) في نسخة (ط) و (ن) «فأتمّ به».

(٥) الغيب المحجوب هنا والغيب المكنون الذي ذكر في الحديث الثالث هو مقام ذات الواجب الذي لا يناله أحد حتّى الراسخين في العلم. والآية في آل عمران: ٧.

ولا يلهو^(١) ولا يَغْلُظُ، ولا يلعب، ولا لإرادته فصل^(٢) وفصله جزاء، وأمره واقع، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يكن له كفواً أحد.

١٦ - وبهذا الإسناد، عن علي بن العباس، قال: حدثنا يزيد بن عبد الله عن الحسين بن سعيد الخزاز، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الله غاية من غياه، والمعنى غير الغاية، توحد بالربوبية، ووصف نفسه بغير محدودية، فالذاكر الله غير الله، والله غير أسمائه^(٣) وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق^(٤) ألا ترى إلى قوله: «العزة لله، العظمة لله»، وقال: ﴿والله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾^(٥) وقال: ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾^(٦) فالأسماء مضافة إليه، وهو التوحيد الخالص^(٧).

(١) وفي نسخة (ب) «ولا يلهم» على بناء المجهول من الإلهام.

(٢) أي لا فصل بين إرادته ومراده، أو لا مانع لإرادته بل هي نافذة في الأشياء كلها.

(٣) التنبيه جعل الشيء غاية للسلوك والحركة، والغاية لابد أن تقع في الذهن ابتداء السلوك حتى تكون باعثة له، فمعنى الكلام أن الله تعالى يصح أن يجعله الإنسان غاية لسلوكه الإنساني ولكن المعنى أي الذي يقع في الذهن قبل السلوك غير الله الذي هو غاية موصول بها بعد السلوك لأن ما هو واقع في الذهن محدود والله تعالى وصف نفسه بغير محدودية فالذاكر الله الذي هو مفهوم واقع في ذكره وذهنه ويوجب توجهه وسلوكه إلى الله تعالى غير الله الذي هو مصداق تام حقيقي لهذا المفهوم وموصل وموصول لك في سلوكك إليه، فإذا كان هذا المفهوم غير الله فأسماءه التي تحكي عن هذه المفاهيم غير الله بطريق أولى، بل هي مضافة إليه إضافة ما، فما ذهب إليه قوم من اتحاد الاسم والمعنى باطل.

(٤) قد استعمل الاسم في لسان الشرع الأقدس في اللفظ الدال وفي مفهوم اللفظ، وبمعنى العلامة وفي صفة الشيء، والمناسب هنا الأول والثاني، فمعنى الكلام أن كل شيء وقع عليه لفظ الشيء أو مفهوم الشيء سوى الله تعالى فهو مخلوق وإن كان ذلك الشيء اسماً من أسمائه تعالى أو مفهوماً ينطبق عليه، واستدل^(١) للثاني بإضافة العزة والعظمة إلى الله تعالى فإن الإضافة تدل على المغايرة لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه، واستدل^(٢) للأول بالآيتين فإن المدعو غير المدعو به.

(٦) الإسراء: ١١٠.

(٥) الأعراف: ١٨٠.

(٧) أي تنزيهه تعالى عن أن يكون متّحداً مع الاسم، أو أن يكون هو تعالى ما يقع في الذهن، ←

١٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ أَبُو الْحُسَيْنِ ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رحمته الله أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُحَسُّ، وَلَا يُجَسُّ، وَلَا يَمَسُّ لَا يَدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسَ، وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْوَهْمُ، وَلَا تَصِفُهُ الْأَلْسُنُ، فَكُلُّ شَيْءٍ حَسَّتُهُ الْحَوَاسُّ أَوْ جَسَّتُهُ الْجَوَاسُّ أَوْ لَمَسَتْهُ الْأَيْدِي فَهُوَ مَخْلُوقٌ، وَاللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ حَيْثُ مَا يَبْتَغَى يَوْجَدُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كَانَ ^(٢) لَمْ يَوْجَدْ لَوْصِفُهُ كَانَ ^(٣) بَلْ كَانَ أَوَّلًا كَانَتْ ^(٤) لَمْ يَكُونَتْ مَكُونٌ، جَلَّ ثَنَاؤُهُ، بَلْ كَوْنُ الْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا ^(٥) فَكَانَتْ كَمَا كَوْنُهَا، عِلْمُ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ، كَانَ إِذْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ وَلَمْ يَنْطِقْ فِيهِ نَاطِقٌ ^(٦) فَكَانَ إِذْ لَا كَانَ.

→ هو التوحيد الخالص فإنَّ كلَّ ما صوِّرَ تموه بأوهامكم في أدقِّ المعاني فهو مخلوق لكم مردود إليكم فهو تعالى ذات ليست بنفس هذه الأسماء ولا هذه المفاهيم ولا بمصادقها على حدِّ ما تتصوَّره من المصاديق الممكنة، بل هو شيء لا كالأشياء، وعالم لا كالعلماء، وحي لا كالأحياء، وقادر لا كالقادرين، وهكذا.

(١) هو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَوْنِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيِّ، ثِقَّةٌ.
(٢) هذه والجملة الأخيرة في الحديث والتي قبلها بمثابة واحدة، أي كان قبل أن يكون شيء، يقال فيه: كان كذا وكذا، وكان إذ لا شيء، يقال فيه: كان كذا وكذا، كما يقال: صرت إلى كان وكنت أي صرت إلى أن يقال فيك: كان فلان كذا وكذا وكنت أنا فيما كنت من قبل، وحاصل الكلام كله نفى أن يكون معه تعالى في أزليته شيء.
(٣) أي لم يوجد لوصفه تغيير فيقال: كان كذا ثم صار كذا، وفي نسخة (و) و (ب) و (د) «لا يوجد - الخ».

(٤) في البحار في الجزء الثالث من الطبعة الحديثة ص ٢٩٨ «بل كان أولاً كان كائناً - الخ» وفي نسخة (ط) «بل كان أولاً كائناً - الخ».

(٥) قبلية التأثير على الأثر التي يقال لها التقدّم بالعلية، لا قبلية بالزمان فإنَّ تكوين الشيء يمتنع أن يكون قبل كونه زماناً.

(٦) أي في الله تعالى، ويحتمل رجوع الضمير إلى شيء أي كان إذ لم يكن شيء ولم يكن ناطق فينطق في ذلك الشيء.

١٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُرْدَةَ^(١) قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرِو الْقُفَيْمِيِّ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُلَوِيِّ، عَنْ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجَرَجَانِيِّ، قَالَ: لَقِيتُهُ عليه السلام^(٢) عَلَى الطَّرِيقِ عِنْدَ مَنْصَرَفِي مِنْ مَكَّةَ إِلَى خُرَاسَانَ وَهُوَ سَائِرٌ إِلَى الْعِرَاقِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ اتَّقَى اللَّهَ يُتَّقَى، وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُطَاعَ.

فَتَلَطَّفْتُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ فَوَصَلْتُ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: يَا فَتْحُ مَنْ أَرْضَى الْخَالِقَ لَمْ يَبَالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقِ، وَمَنْ أَسْخَطَ الْخَالِقَ فَقَعِنٌ أَنْ يَسْلُطَ عَلَيْهِ سَخَطُ الْمَخْلُوقِ، وَإِنَّ الْخَالِقَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَأَتَى يُوصَفُ الَّذِي تَعْجَزُ الْحَوَاسُّ أَنْ تَدْرَكَهُ، وَالْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ، وَالْخَطَرَاتُ أَنْ تَحْدَهُ، وَالْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ؟ جَلَّ عَمَّا وَصَفَهُ الْوَاصِفُونَ، وَتَعَالَى عَمَّا يَنْعَتُهُ النَّاعِتُونَ، نَأَى فِي قَرْبِهِ، وَقَرَبَ فِي نَأْيِهِ، فَهُوَ فِي بَعْدِهِ قَرِيبٌ، وَفِي قَرْبِهِ بَعِيدٌ، كَيْفَ الْكَيْفُ فَلَا يُقَالُ لَهُ: كَيْفَ وَأَيْنَ الْأَيْنُ فَلَا يُقَالُ لَهُ: أَيْنَ، إِذْ هُوَ مُبْدِعُ الْكَيْفِيَّةِ وَالْأَيْنُونِيَّةِ^(٣) يَا فَتْحُ كُلِّ جِسْمٍ مَغْذَى بِغِذَاءِ إِلَّا الْخَالِقَ الرَّزَّاقَ، فَإِنَّهُ جَسَمُ الْأَجْسَامِ، وَهُوَ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا صُورَةٍ، لَمْ يَتَجَرَّأْ، وَلَمْ يَتَنَاهَ، وَلَمْ يَتَزَايِدْ، وَلَمْ يَتَنَاقَصْ، مَبْرَأٌ مِنْ ذَاتٍ مَا رَكَّبَ فِي ذَاتٍ مِنْ جِسْمِهِ^(٤) وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ

(١) فِي نَسْخَةِ (ب) وَ (د) «الْحُسَيْنُ بْنُ بُرْدَةَ» وَفِي الْكَافِي بَابُ حَدُوثِ الْعَالَمِ رَوَى حَدِيثًا عَنْ الرِّضَا عليه السلام مَعَ رَجُلٍ مِنَ الزُّنَادِقَةِ سَنَدُهُ هَكَذَا: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأُسْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ الرَّازِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُرْدَةَ (بِدُونِ التَّاءِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ) الدِّينُورِيُّ - الْخ، وَمَا فِي الْكَافِي مَذْكُورٌ فِي الْكِتَابِ فِي الْبَابِ السَّادِسِ وَالثَّلَاثِينَ وَلَيْسَ فِي سَنَدِهِ هَذَا الرَّجُلُ، وَلَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرًا فِيمَا عِنْدِي مِنْ كُتُبِ الرِّجَالِ.

(٢) يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام بِشَهَادَةِ الْحَدِيثِ الرَّابِعِ عَشَرَ.

(٣) فِي نَسْخَةِ (ب) «مَبْدِئُ الْكَيْفِيَّةِ - الْخ».

(٤) أَيُّ هُوَ تَعَالَى مِنْزَهُهُ مِنْ ذَوَاتِ الْأَشْيَاءِ وَالْأَجْزَاءِ الَّتِي رَكَّبَهَا وَجَعَلَهَا فِي ذَاتٍ مِنْ أَوْجَدِهِ جَسَمًا.

يولد، ولم يكن له كفواً أحد، منشئ الأشياء^(١) ومجسم الأجسام، ومصور الصور، لو كان كما يقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق، ولا الرازق من المرزوق، ولا المنشئ من المنشأ، لكنه المنشئ، فرق بين من جسمه وصوره وشيئه وبينه^(٢) إذ كان لا يشبهه شيء.

قلت: فالله واحد والإنسان واحد، فليس قد تشابهت الوجدانية؟ فقال: أحلت ثبوتك الله^(٣) إنما التشبيه في المعاني فأما في الأسماء فهي واحدة^(٤) وهي دلالة على المسمى^(٥) وذلك أن الإنسان وإن قيل واحد فإنه يخبر أنه جثة واحدة وليس باثنين، والإنسان نفسه ليس بواحد، لأن أعضائه مختلفة، وألوانه مختلفة غير واحدة، وهو أجزاء مجزأة ليس سواء^(٦) دمه غير لحمه، ولحمه غير دمه، وعصبه غير عروقه، وشعره غير بشره. وسواده غير بياضه، وكذلك سائر جميع الخلق، فالإنسان واحد في الاسم، لا واحد في المعنى^(٧) والله جلّ جلاله واحد لا واحد

(١) في حاشية نسخة (ب) «مشئ الأشياء».

(٢) قوله: «فرق» على صيغة المصدر مبتدأ خبره «بين من جسمه - الخ» وقوله: «بينه» معادلة بين الأولى، ويحتمل أن يكون ماضياً من باب التفعيل أي جعل بينه تعالى وبين من جسمه - الخ تفرقة ومباينة، ويحتمل بعيداً أن يكون قوله: «بينه» فعلاً من التبيين إذ لا يناسب قوله: «إذ لا يشبهه شيء»، وقوله: «شيئه» من باب التفعيل أي جعله شيئاً بالجعل البسيط أو المركب، وفي الكافي باب معاني الأسماء «وأنشاء» مكان «شيئه».

(٣) أي أتيت بشيء محال.

(٤) أي إنما التشبيه الذي ننفيه عنه تعالى في الحقائق فأما في الأسماء أي الألفاظ أو المفاهيم (والثاني أقرب) فالتشبيه واقع لأنها فيه تعالى وفي غيره واحدة متشابهة ولا يضّر ذلك بوحدة ذاته تعالى، ويمكن أن يقرأ بالنصب أي إنما ننفي عنه التشبيه في المعاني وفي البحار وفي نسخة (ج) «وأما في الأسماء».

(٥) أي والألفاظ دلالة على المفهوم أو والمفاهيم دلالة على المصداق والحقيقة، وشباهة الدالّ بشيء لا تستلزم شباهة المدلول للمغايرة بينهما ذاتاً.

(٦) قوله: «ليس سواء» خبر لهو بعد خبر، وفي الكافي وفي حاشية نسخة (ط) و (ن) «ليست بسواء» فصفاً لاجزاء بعد صفة.

(٧) في نسخة (ط) و (ن) فالإنسان واحد بالاسم لا واحد بالمعنى.

غيره، ولا اختلاف فيه، ولا تفاوت، ولا زيادة، ولا نقصان، فأما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلف فمن أجزاء مختلفة وجواهر شتى غير أنه بالاجتماع شيء واحد. قلت: فقولك: اللطيف فسره لي، فإنني أعلم أن لطفه خلاف لطف غيره للفصل، غير أنني أحب أن تشرح لي، فقال: يا فتى إنما قلت: اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف، ألا ترى إلى أثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف، وفي الخلق اللطيف من أجسام الحيوان من الجرجس والبعوض وما هو أصغر منهما مما لا يكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأثني، والمولود من القديم، فلما رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه بما في لجج البحار^(١) وما في لحاء الأشجار والمفاوز والقفار وإفهام بعضها عن بعض منطقتها^(٢) وما تفهم به أولادها عنها، ونقلها الغذاء إليها، ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف، وأن كل صانع شيء فمن شيء صنع^(٣) والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء.

قلت: جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق؟ قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿تبارك الله أحسن الخالقين﴾^(٤) فقد أخبر أن في عباده خالقين^(٥) منهم عيسى بن مريم، خلق من الطين كهنية الطير بإذن الله فنفخ فيه فصار طائراً بإذن الله، والسامري خلق لهم عجلاً جسداً له خوار، قلت: إن عيسى خلق من الطين طيراً دليلاً على نبوته، والسامري خلق عجلاً جسداً لنقض نبوة موسى عليه السلام، ونساء الله أن يكون ذلك كذلك؟ إن هذا لهو العجب، فقال: ويحك يا فتى إن الله إرادتين

(١) في البحار «سما في لجج البحار» وفي الكافي «وما في لجج البحار».

(٢) استعمل الإفهام هاهنا بمعنى التفاهم إذ تعدى بعن.

(٣) قوله: «وأن كل صانع شيء - الخ» جملة مستأنفة، ويحتمل بعيداً عطفه على مدخول علمنا.

(٤) المؤمنون: ١٤.

(٥) هذا لا ينافي قوله تعالى: «الله خالق كل شيء» إذ هو تعالى خالق كل شيء بواسطة أو بلا واسطة، فإسناد خلق بعض الأشياء إلى الوسائط لا يخرج عن كونه مخلوقاً له تعالى.

ومشيئين إرادة حتم وإرادة عزم^(١) ينهى وهو يشاء، ويأمر وهو لا يشاء، أو ما رأيت أنه نهى آدم وزوجته عن أن يأكلا من الشجرة وهو شاء ذلك، ولولم يشأ لم يأكلا ولو أكلا لغلبت مشيئتهما مشيئة الله^(٢) وأمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام وشاء أن لا يذبحه، ولو لم يشأ أن لا يذبحه لغلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله عز وجل^(٣).

قلت: فرّجت عني فرج الله عنك، غير أنك قلت: السميع البصير، سميع بالأذن وبصير بالعين؟ فقال: إنه يسمع بما يبصر، ويرى بما يسمع، بصير لا بعين مثل عين

(١) إن الله تعالى إرادة عزم سماها المتكلمون بالإرادة التشريعية هي أمره ونهيه بل نفس تشريعه، والتشريع هو تعليم الله تعالى عباده كيفية سلوكهم في طريقة العبودية وهذه لا تأثير لها في شيء من أفعال العباد إلا أن لها شأنية بعثهم للأفعال والتروك. وإرادة حتم سموها بالتكوينية ولها تعلق بأفعالهم بمعنى أنه تعالى يريد أفعالهم من طريق اختيارهم وإرادتهم، وبعبارة أخرى أن فعل العبد لا يقع في ملكه تعالى إلا بإرادته تعالى جميع مقدماته التي منها اختيار العبد الموهوب من عند الله تعالى، فإن الله تعالى يريد فعل العبد هكذا وإذا لم يرد يبطل بعض المقدمات فيبقى عاجزاً، فالعبد دائماً مقهور في فعله تحت إرادة الله لأن يده الاختيار فقط الذي هو موهوب من الله تعالى وباقي المقدمات خارج من يده، فإن تمت واختار العبد وقع الفعل وإلا فلا، والمدح والذم دائماً يتوجهان إلى العبد في فعله وتركه لأنه عند نقصان المقدمات لا يذم ولا يمدح لعجزه عن إتيان الفعل وتركه بل تارك قهراً وعند تمامها يختار أو لا يختار فيمدح أو يذم، وباقي الكلام في الأبواب الآتية المناسبة له.

(٢) أي ولو أكلا مع عدم مشيئة الله تعالى للأكل بإبطال بعض المقدمات لغلبت الخ.

(٣) أي شاء عدم الذبح بتحقيق علته وهي عدم علة الذبح التامة فإن علة عدم الشيء عدم علته، وعدم علة الذبح تحقق بإبطال تأثير السكين، وأما إبراهيم عليه السلام فشاء أن يذبحه فوق ما شاء الله ولم يقع ما شاء إبراهيم وإن كان مأوراً بإيقاعه، ولو لم يشأ الله أن لا يذبحه وشاء إبراهيم أن لا يذبحه في هذه الصورة التي لم يقع الذبح لغلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله، وفي الكافي باب المشيئة والإرادة: «وأمر إبراهيم أن يذبح إسحاق ولم يشأ أن يذبحه ولو شاء لما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله تعالى» أي ولو شاء لذبحه وما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله تعالى لتوافق المشيئتين، ثم إن المأمور بالذبح في رواية الكافي إسحاق، وفي نسخة (و) و(ب) و(ج) و(د) لم يذكر الاسم بل فيها هكذا: «وأمر إبراهيم بذبح ابنه عليه السلام - الخ» لكن الأخبار الكثيرة صريحة في أن المأمور بالذبح هو إسماعيل عليه السلام.

المخلوقين، وسميع لا بمثل سمع السامعين، لكن لما لم يخفَ عليه خافية من أثر الذرة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تحت الثرى والبحار قلنا: بصير، لا بمثل عين المخلوقين، ولما لم يشتبه عليه ضروب اللغات ولم يشغله سمع عن سمع قلنا: سميع، لا مثل سمع السامعين.

قلت: جعلت فداك قد بقيت مسألة، قال: هات لله أبوك. قلت: يعلم القديم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟^(١) قال: ويحك إن مسائلك لصعبة، أما سمعت الله يقول: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾^(٢) وقوله: ﴿ولعلا بعضهم على بعض﴾^(٣) وقال يحكي قول أهل النار: ﴿أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل﴾^(٤) وقال: ﴿ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه﴾^(٥) فقد علم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون.

فقلت لأقبل يده ورجله، فأدنى رأسه فقبلت وجهه ورأسه، وخرجت وبى من السرور والفرح ما أعجز عن وصفه لما تبيّنت من الخير والحظّ.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى نهى آدم وزوجته عن أن يأكلا من الشجرة، وقد علم أنّهما يأكلان منها، لكنّه عزّ وجلّ شاء أن لا يحول بينهما وبين الأكل منها بالجبر والقدرة^(٦) كما منعهما من الأكل منها بالنهي والزجر، فهذا معنى مشيئته فيهما، ولو شاء عزّ وجلّ منعهما من الأكل بالجبر ثمّ أكلا منها لكانت مشيئتهما قد غلبت مشيئته كما قال العالم عليه السلام، تعالى الله عن العجز علواً كبيراً.

١٩ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رحمته الله، قال: حدّثنا محمّد

ابن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثني محمّد بن جعفر البغدادي، عن سهل بن زياد، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام، أنّه قال: «إلهي تاهت أوهام المتوهّمين

(١) «أن» بالفتح مع ما بعده مؤوّل بالمصدر وبدل اشتمال للشيء الذي هو مفعول يعلم.

(٢) الأنبياء: ٢٢. (٣) المؤمنون: ٩١.

(٤) فاطر: ٣٧. (٥) الأنعام: ٢٨.

(٦) هذا لازم مشيئته تعالى لفعل العبد على النحو الذي بيّناه.

وقصر طُرف الطارفين، وتلاشت أوصاف الواصفين، واضمحلت أقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنك، أو الوقوع بالبلوغ إلى علوك^(١) فأنت في المكان الذي لا يتناهى^(٢) ولم تقع عليك عيون بإشارة ولا عبارة^(٣) هيهات ثم هيهات، يا أولي، يا وحداني، يا فرداني^(٤) شَمَخْتَ في العلوّ بعزّ الكبر، وارتفعت من وراء كلِّ غَوْرَةٍ ونهاية بجبروت الفخر».

٢٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سُمَيْثَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَفْسِّرُهَا لِي، وَقَدْ سَأَلْتُ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ كُلٌّ صَنْفٍ غَيْرِ مَا قَالَ الْآخَرُ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَمَا ذَلِكَ؟ فَقَالَ: أَسْأَلُكَ، مَا أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ؟^(٥) فَإِنَّ بَعْضَ مَنْ سَأَلْتَهُ قَالَ: الْقُدْرَةُ، وَقَالَ بَعْضُهُم: الْعِلْمُ، وَقَالَ بَعْضُهُم: الرُّوحُ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا قَالُوا شَيْئًا، أَخْبِرْكَ أَنَّ اللَّهَ عَلا ذِكْرَهُ كَانَ وَلَا شَيْءَ غَيْرِهِ، وَكَانَ عَزِيزًا وَلَا عَزًّا لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ عَزِّهِ^(٦) وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾^(٧) وَكَانَ خَالِقًا وَلَا مَخْلُوقَ^(٨)

(١) أي الوقوع عليك بسبب البلوغ إلى علوك، والوقوع بمعنى الوقوف والاطلاع.

(٢) في نسخة (د) و (و) و (ب) «فأنت الذي لا يتناهى»

(٣) «ولا عبارة» متعلق بمحذوف إذ لا يستقيم قولنا: ولم تقع عليك عيون بعبارة أو المراد بالعيون مطلق الإدراكات.

(٤) ياءات النسبة للمبالغة، وفي نسخة (ب) و (د) «يا أزلّي».

(٥) في نسخة (ج) فقال: «أسألك عن أول - الخ».

(٦) أي كان عزيزاً بذاته ولم يظهر عزّه على خلقه لأنّه كان قبل ظهور عزّه على خلقه إذ كان ولا شيء غيره.

(٧) الصافات: ١٨٠.

(٨) أي كان تاماً بذاته في جهات الخلق والإيجاد من دون توقّف في خلقه على شيء ولا انتظار لشيء ولا مخلوق.

فأول شيء خلقه من خلقه الشيء الذي جميع الأشياء منه وهو الماء^(١) فقال السائل: فالشيء خلقه من شيء أو من لا شيء؟ فقال: خلق الشيء لا من شيء كان قبله، ولو خلق الشيء من شيء إذ لم يكن له انقطاع أبداً، ولم يزل الله إذاً ومعه شيء^(٢) ولكن كان الله ولا شيء معه، فخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه، وهو الماء.

٢١- أبي الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في سجوده: «يا من علا فلا شيء فوقه، يا من دنا فلا شيء دونه، اغفر لي ولأصحابي».

٢٢- أبي الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن بشر^(٣)، عن محمد بن جمهور العمي، عن محمد بن الفضل بن يسار، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال في الربوبية العظمى والإلهية الكبرى: لا يكون الشيء لا من شيء إلا الله، ولا ينقل الشيء من جوهرية إلى جوهر آخر إلا الله، ولا ينقل الشيء من الوجود إلى العدم إلا الله^(٤).

٢٣- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم

(١) إن كان المراد به الماء الجسماني فهو أول شيء من الجسمانيات، وإن استعاده أول شيء صدر منه تعالى فهو أول الأشياء مطلقاً الذي عبّر عنه في أخبار العقل والنور، والثاني أظهر لشهادة ذيل الحديث.

(٢) أجاب عليه عن أول شقّي الترديد في السؤال بلزوم التسلسل أو أن يكون لله تعالى ثاب في الأزلية، ولم يجب عن الشق الثاني لظهور أن لا شيء لا يكون مبدأ للشيء، فتعين الشق الثالث وهو خلق الشيء لا من شيء بأن يكون هو تعالى بذاته مبدأ له، ولصاحب الكافي بياناً في باب جوامع التوحيد لنظير هذا الكلام في حديث لأمر المؤمنين عليه السلام فليراجع.

(٣) في نسخة (ج) «أحمد بن بشير»

(٤) مضمون هذا الحديث معنى قولهم: «لا مؤثر في الوجود إلا الله» فكل ما يقع في الوجود من دور أن يكون من شيء فهو من تكوينه وإبداعه، فكل مصنوع لكل أحد إلا الله فبه شيء كان قبله وشيء حادث أقضه الله تعالى.

ابن هاشم، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، عن الرِّيَّان بن الصلت، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله جلّ جلاله: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي، وما عرفني من شبهني بخلقي، وما على ديني من استعمل القياس في ديني.

٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حَدَّثَنَا عليّ بن مِهْرَوَيْه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء ^(١)، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: التوحيد نصف الدين، واستزولوا الرزق بالصدقة ^(٢).

٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن موسى بن المتوكل رحمته الله قال: حَدَّثَنَا عليّ بن الحسين السعد آبادي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن داود بن القاسم، قال: سمعت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: من شبه الله بخلقه فهو مشرك، ومن وصفه بالمكان فهو كافر، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كاذب، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ ^(٣).

٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله، قال: حَدَّثَنَا أبو سعيد الحسن بن عليّ العدوي، قال: حَدَّثَنَا الهيثم بن عبد الله الرماني، قال: حَدَّثَنَا عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة، فقال:

(١) كذا راجع ص ٣٧٧.

(٢) التوحيد بشروطه من سائر الاعتقادات الحقّة نصف الدين، والنصف الآخر العمل بما اقتضاه التوحيد، وقوله: «واستزولوا - الخ» تنبيه على أنّهم الرزق لا يشغلهم عن الدين وتحصيل معارفه فإنّه مقسوم بينكم مضمون لكم يصل إليكم من رازقكم، فإن قدر عليكم في بعض الأحيان فاستزولوه واطلبوا السعة بالصدقة والإنفاق كما قال تعالى: «ومن قدر عليه رزقه فلينفق ممّا آتاه الله».

(٣) النحل: ١٠٥.

الحمد لله الذي لا من شيء كان، ولا من شيء كَوْن ما قد كان، مستشهد
بحدوث الأشياء على أزليته^(١) وبما وسمَّها به من العجز على قدرته، وبما اضطرَّها
إليه من الفناء على دوامه، لم يخل منه مكان فيدرك بأينيته، ولا له شبه مثال
فيوصف بكيفية^(٢) ولم يَغْب عن علمه شيء فيعلم بحيثية^(٣) مبائن لجميع ما أحدث
في الصفات، وممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصريف الذوات^(٤) وخارج
بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات، محرّم على بوارع ثاقبات الفطن
تحديده^(٥) وعلى عوامق ناقيات الفكر تكييفه، وعلى غوائص سابحات الفطر
تصويره^(٦) لا تحويه الأماكن لعظمته، ولا تذرّعه المقادير لجلاله، ولا تقطعه
المقائيس لكبريائه، ممتنع عن الأوهام أن تكتنهه، وعن الأفهام أن تستغرفه^(٧)
وعن الأذهان أن تمثله، قديست من استنباط الإحاطة به طوامح العقول، ونضبت
عن الإشارة إليه بالاكتناء بحار العلوم، ورجعت بالصغر عن السمو إلى وصف

(١) في البحار «المستشهد - الخ» .

(٢) في البحار باب جوامع التوحيد وفي نسخة (و) و (ب) و (د) «ولا له شبه مثال - الخ» .

(٣) «فيعلم» على صيغة المعلوم والمستتر فيه يرجع إلى الله تعالى ومفعوله محذوف، أي لم
يغب عن علمه شيء فيعلمه بحيثية دون حيثية بل أحاط بكل شيء علماً إحاطة تامة، أو
المعنى لم يخرج عن علمه شيء حتّى يعلم ذلك الشيء بصورته التي هي حيثية من حيثياته،
وفي البحار «ولم يغب عن شيء فيعلم بحيثية» ويحتمل أن يكون على صيغة المجهول
كالفعلين قبله، وفي نسخة (ط) و (ج) و (د). «بحيثيته» بالإضافة إلى الضمير وكذا «بكيفيته»
وفي نسخة (ن) و (ب) كذلك في «بأينيته أيضاً» .

(٤) «بما» متعلق بالإدراك أي يمتنع أن يدرك ذاته بما ابتدع من الذوات الممكنة المتغيرة
المتصرفه لأن ذاته مبائنة لهذه الذوات والشيء لا يعرف بمبائنه .

(٥) هذا من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الفطن الثاقبة البارعة، وكذا فيما بعده .

(٦) في البحار «النظر» مكان «الفطر»، وهو أنسب لأن الغوص من شؤون النظر الذي يغوص
في بحار المبادئ ويأخذ ما يناسب مطلوبه التصوري أو التصديقي وأما الفطرة فساكنة
مطمئنة تنظر دائماً بعينها إلى جناب قدس الرب تعالى وعينها عمياء عما سواه، وهذا هو
الدين القيم الحنيف الذي أمر بإقامة الوجه له في الكتاب .

(٧) في نسخة (ج) وحاشية نسخة (ط) «أن تستغرفه» .

قدرته لطائف الخصوم^(١) واحد لا من عدد، ودائم لا بآمد، وقائم لا بعمد، ليس بجنس فتعادلُه الأجناس، ولا بشيخ فتضارعه الأشياء، ولا كالأشياء فتقع عليه الصفات، قد ضلّت العقول في أمواج تيار إدراكه، وتحيرت الأوهام عن إحاطة ذكر أزلّيته^(٢) وحصرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته، وغرقت الأذهان في لجج أفلاك ملكوته^(٣) مقتدر بالآلاء^(٤) وممتنع بالكبرياء، ومتملك على الأشياء^(٥) فلا دهر يخلقه^(٦) ولا وصف يحيط به، قد خضعت له ثوابت الصعاب في محلّ تُخوم قرارها، وأذعنت له رواصن الأسباب في منتهى شواهد أقطارها^(٧) مستشهد بكلّية الأجناس على ربوبيّته^(٨) وبعجزها على قدرته، وبفطورها على قِدْمته، وبزوالها على بقاءه، فلا لها محيص عن إدراكه إيّاها، ولا خروج من إحاطته بها، ولا احتجاب عن إحصائه لها^(٩) ولا امتناع من قدرته عليها، كفى بإتقان الصنع لها آية، وبمرْكَب الطبع عليها دلالة^(١٠) وبحدوث الفطر

(١) الباء بمعنى مع وإلى متعلّق بالسموّ، أي رجعت الخصوم اللطيفة الدقيقة مع الذلّ والحفارة عن التصعد إلى وصف قدرته، والمراد بالخصوم الأوهام وإِنّما اطلق الخصم على الوهم لأنّه يخاصم وينازع العقل فيما هو خارج عن إدراكه فيشبهه في الأحكام بما هو في إدراكه، ويحتمل أن يكون المراد بها الأفكار القويّة التي تنازع جنود الجهل وتفتح قلاع المجملات والمجهولات لسلطان النفس وهي مع ذلك ترجع من تلك المعركة مهانة ذليلة مقهورة .

(٢) في نسخة (و) و (د) و (ب) «وتخبّطت الأوهام - الخ» .

(٣) الفلك من كلّ شيء مستداره ومعظمه .

(٤) أي مقتدر على الآلاء، أو مقتدر على الخلق بالآلاء بأن يعطيهم إيّاها ويسنّعهم إيّاها .

(٥) في نسخة (د) و (و) وحاشية نسخة (ب) «ومستملك بالأشياء»

(٦) من الأخلاق أي لا يبليه دهر .

(٧) الظاهر أنّ المراد بثوابت الصعاب ما في الأرض من اصول الكائنات وبرواصن الأسباب ما في السماوات من علل الحادثات، وفي البحار وفي نسخة (ب) و (و) و (د) «رواتب الصعاب» .

(٨) أي بكلّ ضرب من ضروب الأشياء وكلّ قسم من أقسام الموجودات .

(٩) في نسخة (د) وحاشية نسخة (ب) «ولا احجّار عن إحصائه لها» من الحجر بمعنى المنع

(١٠) أي بالطبع المركّب على الأجناس . أو مصدر ميسر بمعنى تركيب الطبع عليها

عليها فِدْمَةٌ^(١) وبإحكام الصنعة لها عبرةٌ، فلا إليه حدٌّ منسوب، ولا له مثلٌ مضروب. ولا شيء عنه محجوب. تعالى عن ضرب الأمثال والصفات المخلوقة علوًّا كبيراً. وأشهد أن لا إله إلا الله إيماناً بربوبيته، وخلافاً على من أنكره، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المقرّ في خير مستقرّ، المتناسخ من أكارم الأصلاب ومطهرات الأرحام^(٢) المخرج من أكرم المعادن محمّداً، وأفضل المنابت مميّناً، من أمتع ذرّوة، وأعزّ أرومة، من الشجرة التي صاغ الله منها أنبياءه^(٣) وانتجب منها أمانه الطيبة العود، المعتدلة العمود، الباسقة الفروع، الناضرة الغصون، اليانعة النمار الكريمة الحشا، في كرم غُرس، وفي حرم انبت، وفيه تشعبت، وأنمرت، وعزّت، وامنعت، فسَمَتْ به^(٤) وشمخت حتّى أكرمه الله عزّ وجلّ بالروح الأمين والنور المبين والكتاب المستبين، وسخر له البراق، وصافحته الملائكة، وأرعب به الأباليس، وهدم به الأصنام والآلهة المعبودة دونه، سنّته الرشد، وسيرته العدل وحكمه الحقّ، صدع بما أمره ربّه، وبلغ ما حمّله، حتّى أفصح بالتوحيد دعوته وأظهر في الخلق أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، حتّى خلصت له الوحدانية وصفت له الربوبية، وأظهر الله بالتوحيد حجّته، وأعلى بالإسلام درجته، واختار الله عزّ وجلّ لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة، صلّى الله عليه عدد ما صلّى على أنبيائه المرسلين، وآله الطاهرين.

٢٧ - حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكليني رحمته الله قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن معن، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ

(١) أي كفى بحدوث الإيجاد على الأجناس أو حدوث التفطر والانعدام عليها دلالة على قدمته.

(٢) المقرّ بصيغة المفعول من باب الإفعال، والمتناسخ بمعنى المتقل.

(٣) يعني إبراهيم عليه السلام وفي الحديث «ما من نبيّ بعده إلا من صلبه» كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾.

(٤) الضمير المجرور إمّا يرجع إلى حرم فالباء للطرفية، ويحتمل التعدية، أو إلى محمّد صلى الله عليه وآله فللمسببة، والضمائر المؤنّثة كلّها راجعة إلى الشجرة.

ابن عاتكة، عن الحسين بن النضر الفهري، عن عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبي وآله وصحبه بسبعة أيام، وذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال:

الحمد لله الذي أعجز الأوهام أن تنال إلّا وجوده^(١) وحجب العقول عن أن تتخيّل ذاته في امتناعها من الشبه والشكل، بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته، ولم يتبعّض بتجزئة العدد في كماله، فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن، وتمكّن منها لا على الممازجة، وعلمها لا بأداة - لا يكون العلم إلّا بها^(٢) - وليس بينه وبين معلومه علم غيره، إن قيل كان فعلى تأويل أزليّة الوجود، وإن قيل: لم يزل فعلى تأويل نفي العدم^(٣) ف سبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إلهاً غيره علواً كبيراً.

نحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقه، وأوجب قبوله على نفسه، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، شهادتان ترفعان القول، وتضاعفان العمل، خفّ ميزان ترفعان منه، وثقل ميزان توضعان فيه، وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار، والجواز على الصراط، وبالشهادتين يدخلون الجنة، وبالصلاة ينالون الرحمة، فأكثرُوا من الصلاة على نبيكم وآله، إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً.

أيّها الناس إنّه لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعزّ من التّقى، ولا مَعْقِل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا كنز أنفع من العلم، ولا عزّ أرفع

(١) أي لا يدرك منه إلّا أنّه تعالى موجود وأمّا ذاته فلا، وفي البحار باب جوامع التوحيد عن تحف العقول: «أعدم الأوهام أن تنال إلى وجوده» أي إلى ذاته.

(٢) هذه الجملة صفة لأداة والضمير المجرور بالباء يرجع إليها، أي علم الأشياء لا بأداة لا يكون علم المخلوق إلّا بها.

(٣) أي ليس كونه وبقاؤه مقرونين بالزمان على ما يفهم من كلمة كان ولم يزل.

من الحلم، ولا حسب أبلغ من الأدب، ولا نسب أوضع من الغضب، ولا جمال أزين من العقل، ولا سوء أسوء من الكذب، ولا حافظ أحفظ من الصمت، ولا لباس أجمل من العافية، ولا غائب أقرب من الموت.

أيها الناس إنَّه من مشى على وجه الأرض فإنَّه يصير إلى بطنها، والليل والنهار مسرعان في هدم الأعمار، ولكلّ ذي رفق قوت، ولكلّ حبة آكل، وأنتم قوت الموت، وإنّ من عَرَفَ الآثام لم يغفل عن الاستعداد، لن ينجو من الموت غنيّ بماله ولا فقير لإقلاقه.

أيها الناس من خاف ربّه كفّ ظلمه، ومن لم يرع في كلامه أظهر هُجره ومن لم يعرف الخير من الشرّ فهو بمنزلة البُهم، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً، هيهات هيهات، وما تناكرتم إلّا لما فيكم من المعاصي والذنوب، فما أقرب الراحة من التعب، والبؤس من النعيم، وما شرّ بشرّ بعده الجنّة، وما خير بخير بعده النار، وكلّ نعيم دون الجنّة محقور، وكلّ بلاء دون النار عافية.

٢٨ - حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدّثني أبي، عن حمّد بن سليمان النيسابوري، عن عليّ بن محمّد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك إنّ الأنبياء معصومون، قال: بلى، قال: فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في إبراهيم «فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربّي» فقال الرضا عليه السلام: إنّ إبراهيم عليه السلام وقع إلى ثلاثة أصناف: صنف يعبد الزهرة، وصنف يعبد القمر، وصنف يعبد الشمس، وذلك حين خرج من السرب الذي أخفي فيه، فلما جنّ عليه الليل ورأى الزهرة قال: هذا ربّي على الإنكار والاستخبار، فلما أفل الكوكب قال: «لا أحبّ الآفلين» لأنّ الأفل من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغاً قال: هذا ربّي على الإنكار والاستخبار، فلما أفل قال: «لئن لم يهديني ربّي لأكوننّ من القوم الضالّين» فلما أصبح «ورأى الشمس بازغة قال هذا ربّي هذا

أكبر» من الزهرة والقمر على الإنكار والاستخبار لا على الإخبار والإقرار، فلما أفلت قال للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس: «يا قوم إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين» وإنما أراد إبراهيم بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم، ويثبت عندهم أن العبادة لا تحقق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس، وإنما تحقق العبادة لخالقها وخالق السماوات والأرض، وكان ما احتج به على قومه مما ألهمه الله عز وجل وآتاه كما قال الله عز وجل: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾^(١) فقال المأمون: لله درك يا ابن رسول الله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجته بتمامه في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام.

٢٩ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن إبراهيم ابن الحكم بن ظهير، عن عبدالله بن جرير العبدي، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه كان يقول: الحمد لله الذي لا يحس، ولا يجس، ولا يمس، ولا يدرك بالحواس الخمس، ولا يقع عليه الوهم، ولا تصفه الألسن، وكل شيء حسته الحواس أو لمستته الأيدي فهو مخلوق، الحمد لله الذي كان إذ لم يكن شيء غيره، وكون الأشياء فكانت كما كونها، وعلم ما كان وما هو كائن.

٣٠ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر، قال: سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام وهو يكلم راهباً من النصارى، فقال له في بعض ما ناظره: إن الله تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يحدّ بيد أو رجل أو حركة أو سكون، أو يوصف بطول أو قصر، أو تبلغه الأوهام، أو تحيط به صفة العقول^(٢) أنزل مواظمه ووعده ووعيده، أمر بلا شقة ولا لسان،

(١) الأنعام: ٨٣ والآيات قبل هذه الآية.

(٢) في البحار وفي نسخة (ب) و (د) و (ج) و (و) «أو تحيط بصفته العقول».

ولكن كما شاء أن يقول له كن فكان خُبْرًا كما أراد في اللوح^(١).

٣١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْقَامِي رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ جَامِعِ الْحِمِيرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ أَنْكَرَ قُدْرَتَهُ فَهُوَ كَافِرٌ.

٣٢ - حَدَّثَنَا أَبِي، وَهُوَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ دُوسِ الْعَطَّارِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ. قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَّمَنِي التَّوْحِيدَ فَقَالَ: يَا أَبَا أَحْمَدَ لَا تَتَجَاوَزْ فِي التَّوْحِيدِ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ فَتَهْلِكَ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ، أَحَدٌ، صَمَدٌ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، فَإِشَارِكُ، وَلَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَا شَرِيكًا، وَإِنَّهُ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْقَادِرُ الَّذِي لَا يَعْجَزُ، وَالْقَاهِرُ الَّذِي لَا يَغْلَبُ، وَالْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَعْجَلُ، وَالِدَائِمُ الَّذِي لَا يَبِيدُ، وَالْبَاقِي الَّذِي لَا يَفْنَى، وَالثَّابِتُ الَّذِي لَا يَزُولُ، وَالْغَنِيُّ الَّذِي لَا يَفْتَقِرُ، وَالْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَذَلُّ، وَالْعَالِمُ الَّذِي لَا يَجْهَلُ، وَالْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ، وَالْجَوَادُ الَّذِي لَا يَبْخُلُ، وَإِنَّهُ لَا تَقْدَرُهُ الْعُقُولُ، وَلَا تَقَعُ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ، وَلَا تَحِيطُ بِهِ الْأَقْطَارُ، وَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ، وَلَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا» وَهُوَ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالْآخِرُ الَّذِي لَا شَيْءَ بَعْدَهُ، وَهُوَ الْقَدِيمُ وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ مُحَدَّثٌ، تَعَالَى عَنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

(١) قوله: «خُبْرًا» بضم الخاء المعجمة وسكون الباء بمعنى العلم وهو بمعنى الفاعل حال من فاعل «شاء»، وفي نسخة (و) و (د) و (ب) بالجيم والباء الواحدة، أي شاء من دون خيرد للمخلوق فيما كان بمشيئته، وفي البحار باب نفى الجسم والصورة وفي نسخة (ج) بالخاء المعجمة والباء انمشاء من تحت، وقوله: «كما أراد - الخ» أي ما حدث في الوجود بقوله كن كان كما أراد وأثبت في لوح التقدير أو لوح من الألواح السابقة عليه إلى أن ينهي إلى علمه.

٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَذْكُورَ الْمَعْرُوفَ بِأَبِي سَعِيدٍ الْمَعْلَمِ نَيْسَابُورَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ اللَّيْفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ هُجَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانَ الشَّيْبَانِيُّ سَعِيدُ بْنُ سِنَانَ، عَنْ الضَّحَّاكِ، عَنْ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ^(١) قَالَ: جَاءَ يَهُودِي إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى كَانَ رَبُّنَا؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا يَقَالُ: مَتَى كَانَ لشيءٍ لَمْ يَكُنْ فَكَانَ وَرَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُوَ كَائِنٌ بَلَا كَيْنُونَةٍ^(٢) كَائِنٌ، كَانَ بَلَا كَيْفٍ يَكُونُ، كَائِنٌ لَمْ يَزَلْ بَلَا لَمْ يَزَلْ، وَبَلَا كَيْفٍ يَكُونُ، كَانَ لَمْ يَزَلْ لَيْسَ لَهُ قَبْلُ، هُوَ قَبْلَ الْقَبْلِ بَلَا قَبْلَ وَبَلَا غَايَةٍ وَلَا مَتْنَهَى، غَايَةٍ وَلَا غَايَةَ إِلَيْهَا^(٣)، غَايَةً انْقَطَعَتِ الْغَايَاتُ عَنْهُ، فَهُوَ غَايَةُ كُلِّ غَايَةٍ.

٣٤- أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيُّ فِيمَا أَجَازَهُ لِي بِهِمْ دَانِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ يَعْنِي الْعَطَّارَ الْبَغْدَادِيَّ لَفْظًا مِنْ كِتَابِهِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ^(٤) قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ ابْنِ سُبَيْعٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ صَوْحَانَ^(٥) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ

(١) النسخ في ضبط أسماء رجال هذا الحديث وألقابهم وكناهم مختلفة كثيراً، تركنا ذكر الاختلاف لقلّة الجدوى فإنهم أو أكثرهم من العامة، والحديث المذكور بسند آخر في الباب الثامن والعشرين في موضعين.

(٢) أي ربنا تبارك وتعالى كائن بحقيقة الكينونة بلا أن يكون له كينونة زائدة على ذاته .
(٣) أي هو غاية كل شيء ولا غاية له ينتهي إليها، وحاصل كلامه ﷺ أنه تعالى لا يتّصف بمتى ولا بلوازمه من كونه ذا مبدأ ومنتهاى لأنّ ذلك ينافي الربوبية الكبرى بل الأشياء كلّها حتّى الزمان تبتدئ منه وتنتهى إليه، هو الأوّل والآخر .

(٤) في البحار باب جوامع التوحيد وفي نسخة (ب) و (و) و (ج) «عبيد الله بن العلاء» .
(٥) في نسخة (د) و (ب) «عن عمر بن محمد - الخ»، وفي نسخة (و) وحاشية نسخة (ط) «حدّثنى صالح بن سبيع بن عمرو بن محمد - الخ» ورجال هذا السند كلّهم مجاهيل إلا البلويّ وهو رجل ضعيف مطعون عليه، لكن لا ضير فيه لأنّ الاعتبار في أمثال هذه ←

أبي المعتمر مسلم بن أوس، قال: حضرت مجلس عليّ عليه السلام في جامع الكوفة فقام إليه رجل مصفرّ اللون - كأنه من متهودة اليمَن - فقال: يا أمير المؤمنين صف لنا خالقك وانعته لنا كأننا نراه وننظر إليه، فسبح عليّ عليه السلام ربّه وعظمه عزّ وجلّ وقال: الحمد لله الذي هو أوّل بلا بديءٍ ممّا^(١) ولا باطنٍ فيما، ولا يزال مهما^(٢) ولا ممازج مع ما، ولا خيالٍ وهماً^(٣) ليس بشبح فيرى، ولا بجسم فيجزأ، ولا بذى غاية فيتناهى، ولا بمحدث فيبصر، ولا بمستتر فيكشف، ولا بذى حجب فيحوى^(٤) كان ولا أماكن تحمله أكنافها، ولا حملة ترفعه بقوّتها، ولا كان بعد أن لم يكن، بل حارت الأوهام أن تكيف المكيف للأشياء ومن لم يزل بلا مكان، ولا يزول باختلاف الأزمان، ولا ينقلب شأناً بعد شأن^(٥)، البعيد من حدس القلوب^(٦) المتعالي عن الأشياء والضروب، الوتر، علّام الغيوب، فمعاني الخلق عنه منفيّة، وسرائرهم عليه غير خفيّة، المعروف بغير كيفيّة، لا يدرك بالحواسّ، ولا يقاس بالناس، ولا تدركه الأبصار، ولا تحيط به الأفكار، ولا تقدّره العقول، ولا تقع عليه

→ الأحاديث بالمتن، ولو كان سندها معتبراً ولم تكن متونها موافقة لما تواتر من مذهب أهل البيت عليه السلام أو مضمونها مخالف لما دلّ عليه العقل لم تكن حجّة إلاّ عند الحشويّة من أهل الحديث.

(١) أي بلا بديء من شيء، وهو فعيل بمعنى المفعول أو الفاعل، وعلى الأوّل فهو مضمون ما في خطبه الأخرى: «لا من شيء كان» وعلى الثاني فهو مضمون قوله: «لا من شيء كوّن ما قد كان» والأوّل أظهر بل الظاهر.

(٢) أي ولا يزول أبداً فإن يزال يأتي بمعنى يزول قليلاً، ومهما لعموم الأزمان.

(٣) الخيال بفتح الأوّل ما يتمثّل في النوم واليقظة من صورة الشيء، أي ولا هو كالخيال يتصوّر ويتمثّل في قوّة الوهم.

(٤) أي لا يستتره حجب فيكون محوياً في مكان وراء الحجب.

(٥) لا ينافي هذا ما في الآية الشريفة من أنّه كلّ يوم هو في شأن لأنّ هنا بمعنى الحال في نفسه وهناك بمعنى الأمر في خلقه، كما قال عليه السلام في صدر الحديث الأوّل: «أنّه كلّ يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن».

(٦) في نسخة (ب) و (ج) «البعيد من حدث القلوب».

الأوهام، فكلّ ما قدّره عقل أو عرف له مثل فهو محدود، وكيف يوصف بالأشباح، وينعت بالألسن الفصاح؟ من لم يحلّل في الأشياء فيقال هو فيها كائن، ولم ينأ عنها فيقال هو عنها بائن، ولم يخل منها فيقال أين، ولم يقرب منها بالالتزاق، ولم يبعد عنها بالافتراق، بل هو في الأشياء بلا كَيْفِيَّة، وهو أقرب إلينا من جبل الوريد، وأبعد من الشبه من كلّ بعيد^(١) لم يخلق الأشياء من أصول أزليّة، ولا من أوائل كانت قبله بديّة^(٢) بل خلق ما خلق، وأتقن خلقه، وصوّر ما صوّر، فأحسن صورته، فسبحان من توحد في علوّه، فليس لشيء منه امتناع، ولا له بطاعة أحد من خلقه انتفاع، إجابته للداعين سريعة، والملائكة له في السماوات والأرض مطيعة، كلّ موسى تكليماً بلا جوارح وأدوات ولا شفة ولا لهوات^(٣) سبحانه وتعالى عن الصفات، فمن زعم أنّ إله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود. والخطبة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة.

٣٥ - حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله، قال: حدّثنا أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيى الجلودي البصري بالبصرة، قال: أخبرنا محمّد بن زكريّا الجوهري الغلابي البصري، قال: حدّثنا العبّاس بن بكار الضبيّ، قال: حدّثنا أبوبكر الهذلي عن عكرمة، قال: بينما ابن عبّاس يحدث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق، فقال: يا ابن عبّاس تفتي في النملة والقملة، صف لنا إلهك الذي تعبده، فأطرق ابن عبّاس إعظاماً لله عزّ وجلّ، وكان الحسين بن عليّ عليه السلام جالساً ناحية، فقال: إليّ يا ابن الأزرق، فقال: لست إياك أسأل: فقال ابن العبّاس: يا ابن الأزرق إنّّه من أهل بيت النبوة، وهم ورثة العلم فأقبل نافع بن الأزرق

(١) في البحار وفي نسخة (ج) و (و) و (ب) «وابعد من الشبهة - الخ».

(٢) بديّة أي مبتدئة، والمعنى لم يخلق الأشياء على مثال أشياء مبتدئة قبل خلق هذه الأشياء، بل فعله إبداع واختراع، والجملتان نظير قول الرضا عليه السلام في الحديث الخامس من الباب السادس: الحمد لله فاطر الأشياء - الخ، وفي نسخة (ط) و (ن) «ابديّة» مكان بديّة.

(٣) جمع لهاة وهي اللحمية الصغيرة المشرفة على الحلق في أقصى الفم تسمّى باللسان الصغير عندها مخرج الكاف والقاف.

نحو الحسين، فقال له الحسين: يا نافع إنَّ من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس، مائلاً عن المنهاج، ظاعناً في الإعوجاج ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل، يا ابن الأرزق أصف إلهي بما وصف به نفسه وأعرّفه بما عرّف به نفسه، لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس، فهو قريب غير ملتصق، وبعيد غير متقصّ، يوحد، ولا يبعّض، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات، لا إله إلا هو الكبير المتعال.

٣٦ - حدّثنا أحمد بن هارون الفامي رحمته الله، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن أبي عمير، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من شبّه الله بخلقه فهو مشرك، إنَّ الله تبارك وتعالى لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء وكلّ ما وقع في الوهم فهو بخلافه^(١).

قال مصنف هذا الكتاب رحمته الله: الدليل على أن الله سبحانه لا يشبه شيئاً من خلقه من جهة من الجهات أنّه لا جهة لشيء من أفعاله إلا محدّثة، ولا جهة محدّثة إلا وهي تدلّ على حدوث من هي له، فلو كان الله جلّ ثناؤه يشبه شيئاً منها لدلّت على حدوثه من حيث دلّت على حدوث من هي له^(٢) إذ المتماثلان في العقول يقتضيان حكماً واحداً من حيث تماثلا منها^(٣) وقد قام الدليل على أن الله عزّ وجلّ قديم، ومحال أن يكون قديماً من جهة وحادثاً من أخرى. ومن الدليل على أن الله تبارك وتعالى قديم أنّه لو كان حادثاً لوجب أن يكون له محدث، لأنّ الفعل لا يكون إلاّ بفاعل، ولكان القول في محدثه كالقول فيه، وفي هذا وجود حادث قبل حادث لا إلى أوّل، وهذا محال، فصحّ أنّه لا بدّ من صانع قديم،

(١) في نسخة (ب) «فهو يخالفه».

(٢) أي لو كان يشبه شيئاً من أفعاله لكان له جهة محدّثة ولدلّت تلك الجهة على حدوثه كما دلّت على حدوث من هي له.

(٣) أي من جهة من الجهات.

وإذا كان ذلك كذلك فالذي يوجب قدم ذلك الصانع ويدل عليه يوجب قدم صانعنا ويدل عليه^(١).

٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدِّقَاقُ رحمته الله وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو تَرَابٍ عبيد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: دخلت على سيدي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فلما بصر بي قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقاً، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله إني أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضياً أثبت عليه حتى ألقى الله عز وجل، فقال: هات يا أبا القاسم، فقلت: إني أقول: إن الله تبارك وتعالى واحد، ليس كمثله شيء، خارج عن الحدّين حدّ الإبطال وحدّ التشبيه، وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر، بل هو مجسم الأجسام، ومصور الصور، وخالق الأعراض والجواهر، وربّ كلّ شيء، ومالكة وجاعله ومحدثه، وإنّ محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده إلى يوم القيامة وأقول: إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر من بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمد بن علي، ثمّ جعفر بن محمد ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علي بن موسى، ثمّ محمد بن علي، ثمّ أنت يا مولاي، فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده، قال: فقلت: وكيف ذاك يا مولاي؟ قال: لأنّه لا يرى شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، قال: فقلت: أقررت، وأقول: إنّ وليهم وليّ الله، وعدوهم عدو الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وأقول: إنّ المعراج حقّ، والمساءلة في القبر حقّ، وإنّ الجنّة حقّ، وإنّ النار حقّ، والصراط حقّ، والميزان حقّ، وإنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وإنّ الله يبعث من

(١) أي يوجب أن يكون صانعنا القديم الذي كلامنا فيه ذلك الصانع القديم الذي اضطرّ العقل إلى إثباته.

في القبور، وأقول: إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال عليّ بن محمّد عليه السلام: يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

٣

باب معنى الواحد والتوحيد والمُوحّد

١ - حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ الثاني عليه السلام ما معنى الواحد؟ فقال: المجتمع عليه بجميع الألسن بالوحدانية^(١).

٢ - حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكليني؛ وعليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رضي الله عنهما، قالّا: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، عن عليّ ابن محمّد؛ ومحمّد بن الحسن جميعاً، عن سهل بن زياد، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد؟ قال: الذي اجتماع الألسن عليه

(١) هذا الحديث رواه الكليني رحمته الله في باب معاني الأسماء من الكافي، ورواه المجلسي رحمته الله في البحار في باب التوحيد ونفي الشريك عن المحاسن والاحتجاج وفيه بلفظ «الأحد» كلّهم عن أبي هاشم الجعفري، والسؤال ليس عن المفهوم لأنّ السائل عارف به ولا عن الحقيقة الشرعية إذ ليس له حقيقة شرعية وراء ما عند العرف، بل عن معنى الواحد في حقّ الله تعالى أنّه بأيّ معنى يطلق عليه تعالى؛ فأجاب عليه السلام أنّه يطلق عليه بالمعنى الذي اجتمع الناس كلّهم بلسان فطرتهم عليه، وذلك المعنى أنّه تعالى لا شبهة له ولا شريك له في الألوهية وصنع الأشياء كما أشار إليه بالاستشهاد بقوله تعالى «ولئن سئلتهم - الآية» كما في الخبر الآتي، وصرّح به بعد ذكر الآية بقوله: «بعد ذلك له شريك وصاحبة»؟! استفهاماً إنكارياً كما في البحار عن الاحتجاج، ولا يخفى أنّ الحديث هنا وما في الكافي والمحاسن والاحتجاج واحد إلّا أنّ الرواية غيّره بالتقطيع والنقل بالمعنى، أو أبو هاشم نفسه فعل ذلك عند نقله للرواة المتعدّدين، فلذلك ترى لفظ الحديث فيها مختلفاً.

بالتوحيد، كما قال الله عزَّوجلَّ: ﴿وَلئن سئلتهم من خلق السموات والأرض ليقولنَّ الله﴾^(١).

٣ - حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله، قال: حدَّثنا محمد بن سعيد بن يحيى البرزوري، قال: حدَّثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي، قال: حدَّثنا أبي، عن المعافي بن عمران، عن إسرائيل، عن المقدم بن شريح بن هاني، عن أبيه، قال: إنَّ أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين أقول: إنَّ الله واحد؟ قال: فحمل الناس عليه، قالوا: يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسُّم القلب، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه، فإنَّ الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم، ثمَّ قال: يا أعرابي إنَّ القول في أنَّ الله واحد على أربعة أقسام: فوجهان منها لا يجوزان على الله عزَّوجلَّ، ووجهان يشتان فيه، فأما اللذان لا يجوزان عليه، فقول القائل: واحد يقصد به باب الأعداد، فهذا مالا يجوز، لأنَّ مالا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، أما ترى أنَّه كفر من قال: ثالث ثلاثة. وقول القائل: هو واحد من الناس، يريد به النوع من الجنس، فهذا مالا يجوز عليه لأنَّه تشبيه، وجلَّ ربُّنا عن ذلك وتعالى^(٢). وأما الوجهان اللذان يشتان فيه فقول القائل: «هو واحد ليس له في الأشياء شبه، كذلك ربُّنا، وقول القائل: إنَّه عزَّوجلَّ أحدي المعنى، يعني به أنَّه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم^(٣) كذلك ربُّنا عزَّوجلَّ.

(١) العنكبوت: ٦١، ولقمان: ٢٥، والزمر: ٣٨، والزخرف: ٩.

(٢) الجنس في اللغة يأتي بمعنى التشابه والتماثل، وقوله عليه السلام: «يريد به النوع من الجنس» أي يريد القائل بالواحد هكذا الوحدة النوعية التي تنتزع من الأفراد المتجانسة المتماثلة كأفراد الإنسان مثلاً، والفرق بين القسمين اللذين لا يجوزان عليه تعالى أنَّ الأوَّل يثبت له وقوعاً أو إمكاناً فرداً آخر مثله في الالوهية أو صفة غيرها وإن لم يكن مجانساً له في حقيقته والثاني يثبت له فرداً آخر من حقيقته، فالمنفَى أولاً الوحدة العددية وثانياً النوعية.

(٣) أي لا في الخارج كاتقسام الإنسان إلى بدن وروح، ولا في عقل كاتقسام الماهية إلى أجزائها الحدية، ولا في وهم كاتقسام قطعة خشب إلى النصفين في التصرُّور.

قال مصنف هذا الكتاب: سمعت من أثق بدينه ومعرفته باللغة والكلام يقول:
 إن قول القائل: واحداً واثنين وثلاثة إلى آخره إنما وضع في أصل اللغة للإبانه عن
 كميّة ما يقال عليه، لا لأنّ له مسمّى يتسمّى به بعينه، أو لأنّ له معنى سوى ما يتعلّمه
 الإنسان بمعرفة الحساب ويدور عليه عقد الأصابع عند ضبط الآحاد والعشرات
 والمئات والألوف، وكذلك متى أراد مريد أن يخبر غيره عن كميّة شيء بعينه سمّاه
 باسمه الأخصّ ثم قرن لفظ الواحد به وعلّقه عليه يدلّ به على كميّته لا على ما عدا
 ذلك من أوصافه، ومن أجله يقول القائل: درهم واحد، وإنما يعني به أنّه درهم
 فقط، وقد يكون الدرهم درهماً بالوزن، ودرهماً بالضرب، فإذا أراد المخبر أن
 يخبر عن وزنه قال: درهم واحد بالوزن، وإذا أراد أن يخبر عن عدده وضربه قال:
 درهم واحد بالعدد ودرهم واحد بالضرب، وعلى هذا الأصل يقول القائل: هو
 رجل واحد، وقد يكون الرجل واحداً بمعنى أنّه إنسان وليس بإنسانين، ورجل
 وليس برجلين، وشخص وليس بشخصين، ويكون واحداً في الفضل واحداً في
 العلم واحداً في السخاء واحداً في الشجاعة، فإذا أراد القائل أن يخبر عن كميّته
 قال: هو رجل واحد، فدلّ ذلك من قوله على أنّه رجل وليس هو برجلين، وإذا
 أراد أن يخبر عن فضله قال: هذا واحد عصره، فدلّ ذلك على أنّه لا ثاني له في
 الفضل، وإذا أراد أن يدلّ على علمه قال: إنّّه واحد في علمه، فلو دلّ قوله: واحد
 بمجردة على الفضل والعلم كما دلّ بمجردة على الكميّة لكان كلّ من أطلق عليه
 لفظ واحد أراد فاضلاً لا ثاني له في فضله وعالماً لا ثاني له في علمه وجوفاً
 لا ثاني له في جوده، فلمّا لم يكن كذلك صحّ أنّه بمجردة لا يدلّ إلا على كميّة
 الشيء دون غيره وإلا لم يكن لما اضيف إليه من قول القائل: واحد عصره ودهره
 معنى، ولا كان لتفسيده بالعلم والشجاعة معنى، لأنّه كان يدلّ بغير تلك الزيادة
 وبغير ذلك التقييد على غاية الفضل وغاية العلم والشجاعة، فلمّا احتيج معه إلى
 زيادة لفظ واحتيج إلى التقييد بشيء صحّ ما قلناه، فقد تقرّر أنّ لفظة القائل:
 «واحد» إذا قيل على الشيء دلّ بمجردة على كميّته في اسمه الأخصّ، ويدلّ بما

يقترن به على فضل المقول عليه وعلى كماله وعلى توخّده بفضله وعلمه وجوده،
وتبيّن أنّ الدرهم الواحد قد يكون درهماً واحداً بالوزن، ودرهماً واحداً بالعدد،
ودرهماً واحداً بالضرب، وقد يكون بالوزن درهمين وبالضرب درهماً واحداً،
وقد يكون بالدوانيق ستّ دوانيق وبالفلوس ستّين فلساً ويكون بالأجزاء كثيراً،
وكذلك يكون العبد عبداً واحداً ولا يكون عبيدين بوجه، ويكون شخصاً واحداً
ولا يكون شخصين بوجه، ويكون أجزاء كثيرة وأبعاضاً كثيرة، وكلّ بعض من
أبعاضه يكون جواهر كثيرة متّحدة اتّحد بعضها ببعض، وتركّب بعضها مع بعض،
ولا يكون العبد واحداً وإن كان كلّ واحدٍ ممّا في نفسه إنّما هو عبد واحد، وإنّما لم
يكن العبد واحداً لأنّه ما من عبدٍ إلّا وله مثل في الوجود أو في المقدور، وإنّما صحّ
أن يكون للعبد مثل لأنّه لم يتوخّد بأوصافه التي من أجلها صار عبداً مملوكاً،
ووجب لذلك أن يكون الله عزّ وجلّ متوخّداً بأوصافه العلى وأسمائه الحسنى،
ليكون إلهاً واحداً ولا يكون له مثل، ويكون واحداً لا شريك له ولا إله غيره، فالله
تبارك وتعالى واحد لا إله إلّا هو، وقديم واحد لا قديم إلّا هو، وموجود واحد
ليس بحالّ ولا محلّ ولا موجود كذلك إلّا هو، وشيء واحد لا يجانسه شيء، ولا
يشاكله شيء، ولا يشبهه شيء، ولا شيء كذلك إلّا هو، فهو كذلك موجود غير
منقسم في الوجود ولا في الوهم، وشيء لا يشبهه شيء بوجه، وإله لا إله غيره
بوجه، وصار قولنا: يا واحد يا أحد في الشريعة اسماً خاصّاً له دون غيره لا يسمّى
به إلّا هو عزّ وجلّ، كما أنّ قولنا: الله اسم لا يسمّى به غيره.

وفصل آخر في ذلك وهو أنّ الشيء قد يعدّ مع ما جانسه وشاكله ومائله،
يقال: هذا رجل، وهذا رجلان، وثلاثة رجال، وهذا عبد، وهذا سواد، وهذا
عبدان، وهذا سوادان، ولا يجوز على هذا الأصل أن يقال: هذان إلهان إذ لا إله
إلّا إله واحد، فالله لا يعدّ على هذا الوجه، ولا يدخل في العدد من هذا الوجه
بوجه، وقد يعدّ الشيء مع ما لا يجانسه ولا يشاكله، يقال: هذا بياض، وهذا
بياض وسواد، وهذا محدّث، وهذا محدثان، وهذا ليسا بمحدثين

ولا بمخلوقين، بل أحدهما قديم والآخر محدث وأحدهما ربّ والآخر مربوب، فعلى هذا الوجه يصحّ دخوله في العدد، وعلى هذا النحو قال الله تبارك وتعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أينما كانوا - الآية﴾^(١) وكما أنّ قولنا: إنّما هو رجل واحد لا يدلّ على فضله بمجرّده فكذلك قولنا: فلان ثاني فلان، لا يدلّ بمجرّده إلاّ على كونه، وإنّما يدلّ على فضله متى قيل: إنّ ثانبه في الفضل أو في الكمال أو العلم.

فأمّا توحيد الله تعالى ذكره فهو توحيد بصفاته العلى، وأسمائه الحسنى كان كذلك إلهاً واحداً لا شريك له ولا شبيه، والموحّد هو من أقرّ به على ما هو عليه عزّ وجلّ من أوصافه العلى، وأسمائه الحسنى على بصيرة منه ومعرفة وإيقان وإخلاص، وإذا كان ذلك كذلك فمن لم يعرف الله عزّ وجلّ متوحّداً بأوصافه العلى، وأسمائه الحسنى ولم يقرّ بتوحيده بأوصافه العلى فهو غير موحّد، وربما قال جاهل من الناس: إنّ من وحّد الله وأقرّ أنّه واحد فهو موحّد وإن لم يصفه بصفاته التي توحّد بها لأنّ من وحّد الشيء فهو موحّد في أصل اللغة، فيقال له: أنكرنا ذلك لأنّ من زعم أنّ ربّه إله واحد وشيء واحد، ثمّ أثبت معه موصوفاً آخر بصفاته التي توحّد بها فهو عند جميع الامة وسائر أهل الملل ثنوي غير موحّد ومشرك مشبّه غير مسلم، وإن زعم أنّ ربّه إله واحد وشيء واحد وموجود واحد، وإذا كان كذلك وجب أن يكون الله تبارك وتعالى متوحّداً بصفاته التي تفرّد بالالهيّة من أجلها وتوحّد بالوحدانيّة لتوحّده بها ليستحيل أن يكون إله آخر، ويكون الله واحداً والإله واحداً لا شريك له ولا شبيه لأنّه إن لم يتوحّد بها كان له شريك وشبيه كما أنّ العبد لمّا لم يتوحّد بأوصافه التي من أجلها كان عبداً كان له شبيه، ولم يكن العبد واحداً وإن كان كلّ واحد ممّا عبداً واحداً، وإذا كان كذلك فمن عرفه متوحّداً بصفاته وأقرّ بما عرفه واعتقد ذلك كان موحّداً وتوحيد ربّه عارفاً.

والأوصاف التي توحد الله عز وجل بها وتوحد ربوبيته لتفرد به هي الأوصاف التي يقتضي كل واحد منها أن لا يكون الموصوف به إلا واحداً لا يشاركه فيه غيره ولا يوصف به إلا هو، وتلك الأوصاف هي كوصفنا له بأنه موجود واحد لا يصح أن يكون حالاً في شيء، ولا يجوز أن يحلّه شيء، ولا يجوز عليه العدم والفناء والزوال، مستحقّ للوصف بذلك بأنه أول الأولين وآخر الآخرين، قادر يفعل ما يشاء ولا يجوز عليه ضعف ولا عجز، مستحقّ للوصف بذلك بأنه أقدر القادرين وأقهر القاهرين، عالم لا يخفى عليه شيء، ولا يعزب عنه شيء، ولا يجوز عليه جهل ولا سهو ولا شك ولا نسيان، مستحقّ للوصف بذلك بأنه أعلم العالمين، حي لا يجوز عليه موت ولا نوم، ولا ترجع إليه منفعة ولا تناله مضرة، مستحقّ للوصف بذلك بأنه أبقى الباقين وأكمل الكاملين، فاعل لا يشغله شيء عن شيء ولا يعجزه شيء ولا يفوته شيء، مستحقّ للوصف بذلك بأنه إله الأولين والآخرين وأحسن الخالقين وأسرع الحاسنين، غني لا يكون له قلة، مستغن لا يكون له حاجة، عدل لا يلحقه مذمة ولا يرجع إليه منقصة، حكيم لا تقع منه سفاهة، رحيم لا يكون له رقة فيكون في رحمته سعة، حلیم لا يلحقه مؤجدة، ولا يقع منه عجلة، مستحقّ للوصف بذلك بأنه أعدل العادلين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاسنين، وذلك لأنّ أول الأولين لا يكون إلا واحداً وكذلك أقدر القادرين وأعلم العالمين وأحكم الحاكمين وأحسن الخالقين، وكلما جاء على هذا الوزن، فصحّ بذلك ما قلناه، وبالله التوفيق ومنه العصمة والتسديد.

باب تفسير قل هو الله أحد الى آخرها

١ - حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي، ثم الإيلاقي رحمته الله، قال: حدثني أبو سعيد عبدان بن الفضل، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن يعقوب

ابن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب بمدينة خُجَنْدَة، قال: حدّثني أبو بكر محمد بن أحمد بن شجاع الفرغاني، قال: حدّثني أبو الحسن محمد بن حمّاد العبّري بمصر، قال: حدّثني إسماعيل بن عبد الجليل البرقي، عن أبي البخّري وهب بن وهب القرشي، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي الباقر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «قل هو الله أحد» قال: «قل» أي أظهر ما أوحينا إليك وتبأنك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليتهدي بها من ألقى السمع وهو شهيد، وهو اسم مكتى مشار إلى غائب، فالهاء تنبيه على معنى ثابت، والواو إشارة إلى الغائب عن الحواس، كما أنّ قولك «هذا» إشارة إلى الشاهد عند الحواس^(١) وذلك أنّ الكفّار نهبوا عن آلهتهم بحرف إشارة الشاهد المدرك^(٢) فقالوا: هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالأبصار، فأشر أنت يا محمد إلى إلهك الذي تدعو إليه حتّى نراه وندركه ولا نأله فيه، فأنزل الله تبارك وتعالى قل هو الله أحد، فالهاء تشيبت للثابت^(٣) والواو إشارة إلى الغائب عن درك الأبصار ولمس الحواس وأنه تعالى عن ذلك، بل هو مدرّك الأبصار ومبدع الحواس.

٢ - حدّثني أبي^(٤)، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدّر بليّة، فقلت له: علّمني شيئاً أنصر به على الأعداء، فقال: قل: يا هو يا من لا هو إلّا هو، فلمّا أصبحت قصصتها على رسول الله ﷺ فقال لي: يا عليّ علّمت الاسم الأعظم، فكان على لساني يوم بدر، وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام

(١) في نسخة (ج) «المشاهد» بصيغة المفعول من باب المفاعلة، وهو الأصح، وكذا فيما ياتي على الاحتمال الأوّل فيه.

(٢) يحتمل أن يكون «إشارة» مضافاً إلى الشاهد المدرك ويكون مفعول «نهبوا» محذوفاً ويحتمل أن يقرأ بالتثنية ويكون «الشاهد المدرك» مفعول نهبوا فالمدرك على الاحتمال الأوّل بصيغة المفعول وعلى الثاني بصيغة الفاعل.

(٣) نظر هذا يوجد في أحاديثهم عليه السلام كتفسير الحروف السقطعة في أوائل السور وهذا منهم لا أنّه وضع لغوي (٤) من تنمّة كلام الباقر عليه السلام

قرأ قل هو الله أحد فلما فرغ قال: يا هو، يا من لا هو إلا هو، اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين، وكان علي عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو يطارده، فقال له عمار بن ياسر: يا أمير المؤمنين ما هذه الكنايات؟ قال: اسم الله الأعظم وعماد التوحيد لله لا إله إلا هو^(١) ثم قرأ شهد الله أنه لا إله إلا هو^(٢) وآخر الحشر ثم نزل فصلّي أربع ركعات قبل الزوال.

قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله معناه المعبود الذي يآله فيه الخلق ويؤله إليه، والله هو المستور عن درك الأبصار، المحجوب عن الأوهام والخطرات. قال الباقر عليه السلام: الله معناه المعبود الذي إله الخلق عن درك ماهيته والإحاطة بكيفيته^(٣). ويقول العرب: إله الرجل إذا تحير في الشيء فلم يحيط به علماً، ووَلَهُ إذا فزع إلى شيء مما يحذره ويخافه، فالإله هو المستور عن حواس الخلق^(٤). قال الباقر عليه السلام: الأحد الفرد المتفرد، والأحد والواحد بمعنى واحد، وهو المتفرد الذي لا نظير له، والتوحيد الإقرار بالوحدة وهو الانفراد، والواحد المتبائن الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء، ومن ثم قالوا: إن بناء العدد من الواحد، وليس الواحد من العدد، لأن العدد لا يقع على الواحد، بل يقع على الاثنين، فمعنى قوله: الله أحد: المعبود الذي يآله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيته فرد بالهيته، متعالٍ عن صفات خلقه.

٣- قال الباقر عليه السلام: حدثني أبي زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام:

(١) عماديته باعتبار اشتماله على «هو» الذي هو إشارة إلى الثابت الموجود الذي لا يستطيع أحد أن ينكره ولا أن يشبّه له ثانياً.

(٢) آل عمران: ١٨.

(٣) أي تحير الخلق بتصمين معنى عجز وإلا فهو ينعدي بـ «في» لا بـ «عن»

(٤) تفريع على المعنى الأول، وذكر العلامة المجلسي رحمه الله تعالى في البحار باب التوحيد ونفي الشريك في ذيل هذا الخبر اشتقاق لفظ الجلالة أو عدمه ومن أي شيء اشتق واختلاف الأقوال فيه وأنه عربي أم لا، وللصدوق رحمه الله تعالى كلام في اشتقاقه ذيل الحديث التاسع من الباب التاسع والعشرين، وفي هذا الباب في الحديث الثالث عشر صرح الإمام عليه السلام باشتقاقه.

أنّه قال: الصمد الذي لا جوف له^(١) والصمد الذي قد انتهى سُودُّه، والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب، والصمد الذي لا ينام، والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال. قال الباقر عليه السلام: كان محمد بن الحنفية عليه السلام يقول: الصمد القائم بنفسه، الغني عن غيره، وقال غيره: الصمد المتعالي عن الكون والفساد، والصمد الذي لا يوصف بالتغاير.

قال الباقر عليه السلام: الصمد السيّد المطاع الذي ليس فوقه أمرٌ وناه. قال: وسئل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام عن الصمد، فقال: الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيءٍ ولا يعزُّب عنه شيء.

٤ - قال وهب بن وهب القرشي: قال زيد بن علي بن الحسين عليه السلام: الصمد هو الذي إذا أراد شيئاً قال له: كن فيكون، والصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أضداداً وأشكالاً وأزواجاً، وتفرّد بالوحدة بلا ضدّ ولا شكّلٍ ولا مثلٍ ولا ندّ.

٥ - قال وهب بن وهب القرشي: وحدّثني الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر عن أبيه عليه السلام أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليه السلام يسألونه عن الصمد فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد فلا تخوضوا في القرآن، ولا تجادلوا فيه، ولا تتكلّموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوّء مقعده من النار، وإنّ الله سبحانه قد قسّر الصمد فقال: «الله أحد». «الله الصمد» ثمّ فسّره فقال: «لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد». «لم يلد» لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأنبياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس، ولا يتشعب منه البدّوات كالسنة والنوم والخطرة والهمّ والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع، تعالى أن يخرج منه شيء، وأن يتولّد منه شيء كثيف أو لطيف. «ولم يولد» لم يتولّد من شيءٍ ولم يخرج من شيءٍ كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الأرض

(١) هذا المعنى يرجع فيه تعالى إلى أنّه كامل ليس فيه جهة إمكان ونقصان.

والماء من الينابيع والثمار من الأشجار، ولا كما يخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبرص من العين والسمع من الأذن والشم من الأنف والذوق من الفم^(١) والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب^(٢) وكالنار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء، مبدع الأشياء وخالقها ومنشئ الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه^(٣) فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ولم يكن له كفواً أحد.

٦- قال وهب بن وهب القرشي: سمعت الصادق عليه السلام يقول: قَدِمَ وَقَدَمَ مِنْ أَهْلِ فَلَسْطِينَ عَلَى الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ الصَّمَدِ، فَقَالَ: تَفْسِيرُهُ فِيهِ، الصَّمَدُ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ: فَالْأَلْفُ دَلِيلٌ عَلَى إِيَّتَيْهِ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»^(٤) وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن دَرَكِ الْحَوَاسِّ، وَاللَّامُ دَلِيلٌ عَلَى إِلَهِيَّتِهِ بِأَنَّهُ هُوَ اللَّهُ، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ مَدْغَمَانِ لَا يَظْهَرَانِ عَلَى اللِّسَانِ^(٥) وَلَا يَقَعَانِ فِي السَّمْعِ وَيَظْهَرَانِ فِي الْكِتَابَةِ دَلِيلَانِ عَلَى أَنَّ إِلَهِيَّتَهُ بِالطَّهَةِ خَافِيَةٌ لَا تَدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا تَقَعُ فِي لِسَانٍ وَاصِفٍ، وَلَا أُذُنٍ سَامِعٍ، لِأَنَّ تَفْسِيرَ الْإِلَهِ هُوَ الَّذِي إِلَهَ الْخَلْقِ عَنْ دَرَكِ مَا هِيَ وَكَيْفِيَّتِهِ بِحَسِّ أَوْبُوهُمْ، لَا بَلْ هُوَ مَبْدَعُ الْأَوْهَامِ وَخَالِقُ الْحَوَاسِّ، وَإِنَّمَا يَظْهَرُ ذَلِكَ عِنْدَ الْكِتَابَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ أَظْهَرَ رَبُّوبِيَّتِهِ فِي إِدْعَاكِ الْخَلْقِ وَتَرْكِيبِ أَرْوَاحِهِمُ اللَّطِيفَةِ فِي أَجْسَادِهِمُ الْكَثِيفَةِ، فَإِذَا نَظَرَ عَبْدٌ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يَرِ رُوحَهُ كَمَا أَنَّ لَامَ الصَّمَدِ لَا تَتَبَيَّنُ وَلَا تَدْخُلُ فِي حَاسَّةٍ

(١) هذه الثلاثة من قبيل خروج القوّة وظهورها في محلّها لا خروجها إلى خارج المحلّ كخروج قوّة البصر إلى خارج العين على القول بالشعاع، ويمكن أن تكون كذلك ولما يدركها الإنسان. (٢) كخروج النور من النير.

(٣) علق عليه السلام تلاشي الفاني بالمشيئة وبقاء الباقي بالعلم لمناسبة المشيئة المحدثّة لما يفنى والعلم القديم لما يبقى لأنّها في مذهب أهل البيت عليه السلام محدثة، وإلا فلا شيء خارج عن تعلّق العلم والمشية. (٤) آل عمران: ١٨.

(٥) في حال الوصل، وهذا معنى الإدغام اللغوي.

من الحواس الخمس، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف، فمتى تفكر العبد في ماهية الباري وكيفيته أله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لأنه عز وجل خالق الصور، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنه عز وجل خالقهم ومركب أرواحهم في أجسادهم. وأما الصاد فدل على أنه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده إلى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق، وأما الميم فدل على ملكه وأنه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه، وأما الدال فدل على دوام ملكه وأنه عز وجل دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل يكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن، ثم قال عليه السلام: لو وجدت لعلمي الذي أناني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرائع من الصمد، وكيف لي بذلك ولم يجد جدِّي أمير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر: «سلوني قبل أن نفقدوني فإن بين الجوانح مني علماً جماً، هاهنا ألا لا أجد من يحمله، ألا وإني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يسوا من الآخرة كما نس الكفار من أصحاب القبور».

ثم قال الباقر عليه السلام: الحمد لله الذي من علينا ووقفنا لعبادته، الأحد الصمد^(١) الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وجئنا عبادة الأوثان، حمداً سرمداً وشكراً واصباً، وقوله عز وجل: «لم يلد ولم يولد» بقول: لم يلد عز وجل فيكون له ولد يرثه^(٢) ولم يولد فيكون له والد ينشركه في ربوبيته وملكه «ولم يكن له كفواً أحد» فيعاونه في سلطانه^(٣).

٧ - حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثني سعد بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن عيسى ابن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن، عن الربيع بن مسلم، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام وسئل عن الصمد فقال: الصمد الذي لا جوف له.

(١) في نسخة (ب) و (ج) و (ط) و (ن) «ووقفنا لعبادة الأحد الصمد - الخ».

(٢) في نسخة (ب) و (ج) و (د) و (و) «يرثه في ملكه».

(٣) في نسخة (ج) «فيعاونه في سلطانه» وفي البحار «فيعاونه في سلطانه».

٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ الْجَلْبُوعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعِطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: أُنْسِبْ لَنَا رَبَّكَ، فَلَبِثَ ثَلَاثًا لَا يَجِيبُهُمْ، ثُمَّ نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ إِلَى آخِرِهَا، فَقُلْتُ لَهُ: مَا الصِّدْمُ؟ فَقَالَ: الَّذِي لَيْسَ بِمَجُوفٍ.

٩ - أَبِي اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ^(١)، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ الَّتِي يَدْعَى بِهَا وَتَعَالَى فِي عُلُوِّ كُنْهِهِ - وَاحِدٌ، تَوَحَّدَ بِالتَّوْحِيدِ فِي عُلُوِّ تَوْحِيدِهِ، ثُمَّ أَجْرَأَ عَلَى خَلْقِهِ^(٢) فَهُوَ وَاحِدٌ، صِدْمٌ، قَدَّوسٌ، يَبْعِدُهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَصْمُدُّ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ، وَوَسَّعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا.

١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقِ الْجَلْبُوعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْوَلِيدِ وَلَقَبَهُ شَبَابَ الصِّيرْفِيِّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ مَا الصِّدْمُ؟ قَالَ: السَّيِّدُ الْمَصْمُودُ إِلَيْهِ فِي الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ.

١١ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَرْوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ بِفَارِسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّوَاسِيِّ^(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ يَزِيدَ

(١) فِي نَسْخَةِ (و) وَ(د) وَ(ب) «الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ» وَكِلَاهُمَا تَصْحِيفٌ وَالصَّحِيحُ الْحُسَيْنُ ابْنُ السَّرِيِّ كَمَا فِي الْكَافِيِّ بَابُ تَأْوِيلِ الصِّدْمِ وَفِي الْبَحَارِ فِي الْحَدِيثِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنَ الْبَابِ السَّادِسِ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنَ الطَّبْعَةِ الْحَدِيثَةِ، وَفِي جَامِعِ الرِّوَاةِ.

(٢) إِجْرَاءُ التَّوْحِيدِ عَلَى الْخَلْقِ هُوَ فِطْرُهُمْ بِفِطْرَةِ التَّوْحِيدِ كَمَا ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ وَفَسَّرَ بِهِ فِي الْآثَارِ، وَالْيَدِ يَصْمُدُ كُلُّ شَيْءٍ بِالْفِطْرَةِ وَإِنْ غَشِيَتْهَا فِي الْبَعْضِ كدَوْرَاتِ الْعِلَاقِ الْمَادِيَةِ فَعَفَلُوا عَنْهَا

(٣) فِي نَسْخَةِ (ب) وَ(د) «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِي».

الرَّشَكُ^(١) عَنْ مَطْرَفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا رَجَعُوا سَأَلَهُمْ فَقَالُوا: كُلٌّ خَيْرٌ مِنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ بِنَا فِي كُلِّ صَلَاةٍ بِقُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ فَقَالَ: لِحُبِّي لِقُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا أَحْبَبْتَهَا حَتَّى أَحْبَبَكَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ.

١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعِطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ هَلَالٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَرَأَ قُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ عَزَّوَجَلَّ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً.

١٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدٍ النُّوفَلِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ السَّكُونِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَقَالَ: لَقَدْ وَافَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَفِيهِمْ جَبْرَائِيلُ يَصَلُّونَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرَائِيلُ بِمِ اسْتَحَقَّ صَلَاتُكُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: بِقِرَاءَةِ قُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَائِماً وَقَاعِداً وَرَاكِباً وَمَاشِياً وَذَاهِباً وَجَائِئاً.

١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عُيَيْدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي: قُلْ لِلْعَبَّاسِيِّ: يَكْفُ عَنْ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ، وَيَكَلِّمُ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَيَكْفُ عَمَّا يَنْكُرُونَ، وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: «قُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ

(١) هو يزد بن أبي يزيد الضبعي أبو الزهر البصري، يعرف بالرشك - بكسر الراء المهملة وسكون الشين المعجمة - قال ابن حجر: ثقة عابد. وقال الذهبي: وثقه أبو حاتم وأبو زرعة. روى عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، وروى عنه جعفر بن سليمان الضبعي الإمامي.

«ليس كمثل شيء» وإذا سألوكم عن السمع فقل كما قال الله عز وجل: «هو السميع العليم» فكلّم الناس بما يعرفون.

١٥ - حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّـب رحمـه الله، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من قرأ قل هو الله أحد مرّة واحدة فكأنّما قرأ ثلث القرآن وثلث التوراة وثلث الإنجيل وثلث الزبور.

باب معنى التوحيد والعدل

١ - حدّثنا أبو الحسن محمّد بن سعيد بن عزيز السمرقندي - الفقيه بأرض بلخ ^(١) قال: حدّثنا أبو أحمد محمّد بن محمّد الزاهد السمرقندي بإسناده رفعه إلى الصادق عليه السلام أنّه سأله رجل فقال له: إنّ أساس الدين التوحيد والعدل، وعلمه كثير، ولا بدّ لعاقل منه، فاذكر ما يسهل الوقوف عليه ويتهيّأ حفظه، فقال عليه السلام: أمّا التوحيد فإن لا تجوّز على ربّك ما جاز عليك، وأمّا العدل فإن لا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه.

٢ - حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني المكتّـب رحمـه الله، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن الإمام عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى عليه السلام، قال: خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام فقال له: يا غلام ممّن المعصية؟ قال: لا تخلو من ثلاث: إمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ، وليست منه فلا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما

(١) في نسخة (ب) وحاشية نسخة (د) «محمّد بن سعيد بن عزيز» بالراء المهملة في آخره.

لا يكتسبه، وإما أن تكون من الله عزّ وجلّ ومن العبد، وليس كذلك فلا ينبغي للشريك الفوي أن يظلم الشريك الضعيف، وإما أن تكون من العبد وهي منه، فإن عاقبه الله فبذنبه وإن عفا عنه فبكرمه وجوده.

٣ - حدّثنا أبو الحسين عليّ بن أحمد بن حرابخت الجيرفني النّسابة^(١) قال: حدّثنا أحمد بن سلمان بن الحسن، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الصّائع، قال: حدّثنا خالد العُرني، قال: حدّثنا هُشيم، قال: حدّثنا أبو سُفيان مولى مُزينة عمّن حدّث عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنّه أتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله إنّي لا أقوى على الصلاة بالليل، فقال: لا تعص الله بالنهار، وجاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّي قد حرّمت الصلاة بالليل، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنت رجل قد قيّدتك ذنوبك.

٦

باب أنّه عزّ وجلّ ليس بجسم ولا صورة

١ - حدّثنا حمزة بن محمّد العلوي رضي الله عنه قال: أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمّد بن حُكيم، قال: وصفت لأبي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في الشابّ الموفّق^(٢) ووصفت له قول هشام بن الحكم، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لا يشبهه شيء.

٢ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد ابن يعقوب، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد، رفعه، عن محمّد بن الفرج الرُّحَجيّ، قال:

(١) في نسخة (د) «خدا بخت» وأظنّ أنّه الصحيح، والكلمة عجميّة مركّبة من خدا بمعنى مالِك وبخت بمعنى الحظّ، وحرا بخت بمعنى خوشبخت، وجيرفت قرية قرب كرمان، وفي بعض الأسماء المذكورة في السند اختلاف في النسخ لم نذكره لقلّة الجدوى.

(٢) الموفّق على بناء الفاعل من باب الإفعال: الذي حسنت خلقته وجملت صورته لتوافيق أعضائه وتناسب هندسة أشكاله.

كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم، وهشام بن سالم في الصورة، فكتب عليه السلام : دع عنك خيرة الحيران، واستعد بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان ^(١).

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن سهل بن زياد، عن حمزة بن محمد، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : أسأله عن الجسم والصورة، فكتب عليه السلام : سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة.

٤ - أبي عليه السلام قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن علي بن أبي حمزة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم: أن الله جلّ وعزّ جسم، صمدي، نوري، معرفته ضرورة، يمنّ بها على من يشاء من خلقه ^(٢) فقال عليه السلام : سبحان من لا يعلم أحد كيف هو إلّا هو، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، لا يحدّ، ولا يحسّ، ولا يجسّ ولا يمسّ، ولا ندركه الحواسّ، ولا يحيط به شيء، لا جسم، ولا صورة، ولا تخطيط، ولا تحديد.

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن سهل بن زياد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد ابن زيد، قال: جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد، فأملى عليّ: الحمد لله فاطر الأشياء إنشاءً، ومبدعها ابتداءً بقدرته وحكمته، لا من شيء فيبطل الاختراع، ولا لعلّة فلا يصحّ الابتداء ^(٣) خلق ما شاء كيف شاء، متوحدًا بذلك لإظهار حكمته

(١) لا ريب في جلالة قدر الهشامين عند الأصحاب، وفي كتب الرجال والأخبار توجيهات لما يزيهما. راجع هامش شرح أصول الكافي للسولى صالح المازندراني ج ٣ ص ٢٨٨
(٢) أي ليست معرفته من صنع العباد بل ضرورية بالفطرة كما يأتي الأخبار بذلك في الباب الثالث والستين .

(٣) العادّة المنفيّة لسبب الفاعلية لأنّ تدّ تعالى فاعل الأشياء. ولا المادّة إذ نفاها قبل هذا. ←

وحقيقة ربوبيّته، لا تضبطه العقول، ولا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأبصار، ولا يحيط به مقدار، عجزت عنه العبارة، وكلّت عنه الأبصار، وضلّ فيه تصارييف الصفات، احتجب بغير حجاب محجوب. واستتر بغير ستر مستور، عرف بغير رؤية، ووصف بغير صورة، ونعت بغير جسم، لا إله إلا الله الكبير المتعال.

٦- حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رحمته الله، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن محمّد بن حُكَيْم، قال: وصفت لأبي إبراهيم عليه السلام قول هشام الجواليقي، وحكيت له قول هشام بن الحكم: إنّ جسم، فقال: إنّ الله لا يشبهه شيء، أيّ فُحشٍ أو خُناءٍ أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بخلقة أو بتحديد أو أعضاء؟! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

٧- حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رحمته الله، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن، والحسين بن عليّ، عن صالح بن أبي حمّاد^(١) عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن المغيرة، عن محمّد بن زياد، قال: سمعت يونس بن ظبيان يقول: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إنّ هشام بن الحكم يقول قولاً عظيماً إلا أنّي أختصر لك منه أحرفاً، يزعم: أنّ الله جسم لأنّ الأشياء شيان: جسم وفعل الجسم، فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل، ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويله، أما علم أنّ الجسم محدود متناهٍ، والصورة محدودة متناهية، فإذا احتمل الحدّ احتمل الزيادة والنقصان، وإذا

→ ولا الصورة إذ هي في الحقيقة نفس الشيء المعلوم، ولا الغاية إذ لا يناسب التفرع، بل المراد بها مثال سابق خلق الأشياء على ذلك المثال كما وقع كثيراً في كلامه وكلام آبائه عليهم السلام في هذا الكتاب وغيره، ويستفاد ذلك من التفرع لأنّ الابتداء هو إنشاء الشيء من دون أن يكون له مثال سبقه.

(١) هذا الحديث بعين السند والمتن المذكور في الكافي باب النهي عن الجسم والصورة وليس هناك في السند: «والحسين بن عليّ، عن صالح بن أبي حمّاد».

احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً، قال: قلت: فما أقول؟ قال: لا جسم ولا صورة، وهو مجسم الأجسام، ومصور الصور، لم يتجزأ، ولم يتناه. ولم يتزايد، ولم يتناقص، لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق، ولا بين المُنشئ والمُنشأ، لكن هو المنشئ، فرق بين من جسمه وصوره وأنشأه إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبهه هو شيئاً^(١).

٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمته الله، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبدالرحمن الحماني^(٢)، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إن هشام بن الحكم زعم: أن الله جسم، ليس كمثله شيء، عالم سميع، بصير، قادر، متكلم، ناطق، والكلام والقدرة والعلم تجري مجرى واحداً ليس شيء منها مخلوقاً، فقال: قاتله الله، أما علم أن الجسم محدود، والكلام غير المتكلم^(٣) معاذ الله وأبرأ إلى الله من هذا القول، لا جسم ولا صورة ولا تحديد، وكل شيء سواه مخلوق وإنما تكون الأشياء بإرادته ومشئته من غير كلام ولا تردد في نفس، ولا نطق بلسان.

٩ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمته الله، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن محمد

(١) فرق على صيغة المصدر، ومعادل كلمة بين محذوف أي وبينه، ومرّ نظير هذا في الحديث السابع عشر من الباب الثاني بذكر المعادل، وكون فرق بصيغة الفعل الماضي حتى لا يحتاج إلى المعادل بعيد المناسبة لما قبله، وقوله: «إذ كان - الخ» بيان وتعميم للفرق أي من جميع الجهات.

(٢) المظنون أن الحسن بن الحسين بن عبدالله مكان هذا الرجل كما في نسخة (ط) و (ن) اشتباه من النسخ لشهادة سائر النسخ والحديث السابع باب النهي عن الجسم والصورة من الكافي والحديث التاسع عشر باب نفي الجسم والصورة من البحار

(٣) تعرض عليه السلام لإبطال شيئين في كلام هشام ليس بالحق: كونه تعالى جسماً وكلامه تعالى كالعلم والقدرة من صفات الذات، وسكت عن الباقي لكونه حقاً.

الهمداني، قال كتبت إلى الرجل يعني أبا الحسن عليه السلام : أن من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد، فمنهم من يقول جسم، ومنهم من يقول صورة، فكتب عليه السلام بخطه: سبحان من لا يحدّ، ولا يوصف، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم - أو قال: البصير - .

١٠ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا محمد بن أحمد، قال: حدّثنا محمد بن عيسى، عن هشام ابن إبراهيم، قال: قال العباسي قلت له - يعني أبا الحسن عليه السلام - : جعلت فداك أمرني بعض مواليك أن أسألك عن مسألة قال: ومن هو؟ قلت: الحسن بن سهل ^(١) قال: في أي شيء المسألة؟ قال: قلت في التوحيد، قال: وأي شيء من التوحيد؟ قال: يسألك عن الله جسم أو لا جسم؟ قال: فقال لي: إن للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب مذهب إثبات بتشبيه، ومذهب النفي، ومذهب إثبات بلا تشبيه. فمذهب الإثبات بتشبيه لا يجوز، ومذهب النفي لا يجوز، والطريق في المذهب الثالث إثبات بلا تشبيه.

١١ - حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه رحمته الله قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا محمد بن أحمد، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن العباس بن حريش الرازي، عن بعض أصحابنا، عن الطيّب يعني عليّ بن محمد؛ وعن أبي جعفر الجواد عليه السلام أنّهما قالوا: من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكاة ولا تصلّوا وراءه.

١٢ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمته الله قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عليّ القاساني، قال: كتبت إليه عليه السلام : أن من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد، قال: فكتب عليه السلام : سبحان من لا يحدّ، ولا يوصف، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير.

(١) في نسخة (ب) و (د) «الحسين بن سهل»

١٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رحمته الله، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْأَدَمِيِّ، عَنْ بَشْرِ بْنِ بَشَّارٍ النَّيسَابُورِيِّ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بَأَنَّ مَنْ قِيلَنا قَدْ اخْتَلَفُوا فِي التَّوْحِيدِ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ جِسْمٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ صُورَةٌ، فَكَتَبْتُ عليه السلام: سُبْحَانَ مَنْ لَا يَحَدُّ، وَلَا يَوْصَفُ، وَلَا يَشْبَهُهُ شَيْءٌ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ رحمته الله، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ: قَدْ اخْتَلَفَ يَا سَيِّدِي أَصْحَابُنَا فِي التَّوْحِيدِ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ جِسْمٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ صُورَةٌ، فَإِنْ رَأَيْتَ يَا سَيِّدِي أَنْ تَعَلَّمَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَقْفُ عَلَيْهِ وَلَا أَجُوزُهُ فَعَلْتُ مَتَطَوَّلًا عَلَى عَبْدِكَ، فَوَقَّعَ عليه السلام بِخَطِّهِ: سَأَلْتُ عَنِ التَّوْحِيدِ، وَهَذَا عَنْكُمْ مَعْرُوضٌ ^(١)، اللَّهُ تَعَالَى وَاحِدٌ، أَحَدٌ، صَمَدٌ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، خَالِقٌ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، يَخْلُقُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَجْسَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَيَصَوِّرُ مَا يَشَاءُ، وَلَيْسَ بِمَصُورٍ، جَلَّ ثَنَاهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَبِيهٌ، هُوَ لَا غَيْرُهُ ^(٢) لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ، قَالَ: كَتَبْتُ عَلَى يَدَي عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِمَسَائِلَ، فِيهَا: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يَوْصَفُ بِالصُّورَةِ وَبِالتَّخْطِيطِ؟ فَإِنْ رَأَيْتَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ بِالْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ مِنَ التَّوْحِيدِ فَكَتَبَ عليه السلام بِيَدَي عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ: سَأَلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ التَّوْحِيدِ

(١) أي البحث عن ذاته تعالى وأنها ما هي لأنه خارج عن طوق المخلوق فيقع في الباطل كما وقع كثير، بل صفوه بصفاته ودلوا عليه بآياته .

(٢) أي عطف على «هو» أي هو ليس كمثل شيء لا غيره لأن غيره من المخلوق له الأمثال، أو خبر له أي هو لا يكون غيره بل مبائن له بالذات والصفات .

وما ذهب إليه مَنْ قَبْلَكَ، فتعالى الله الَّذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، تعالى الله عَمَّا يصفه الواصفون المشبّهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفترّون على الله، واعلم رحمك الله أنّ المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عزّ وجلّ، فأنف عن الله البطلان والتشبيه، فلا نفي ولا تشبيه، هو الله الثابت الموجود، تعالى الله عَمَّا يصفه الواصفون، ولا تعدّ القرآن فتصّل بعد البيان.

١٦ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمته الله، عن أبيه، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابنا، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة، فكتب: سبحان من ليس كمثله شيء ولا جسم ولا صورة.

١٧ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمته الله، عن أبيه، عن سهل بن زياد الآدمي، عن حمزة بن محمّد، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة، فكتب: سبحان من ليس كمثله شيء.

١٨ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رحمته الله، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن بحر، عن أبي أيّوب الخزاز، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عَمَّا يَرَوْن أنَّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته ^(١) فقال: هي صورة محدثة مخلوقة، اصطفّاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة، فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى

(١) في هذا الكلام وجوه محتملة: فإنّ الضمير إمّا يرجع إلى الله تعالى فالمعنى ما ذكره الإمام عليه السلام هنا على أن يكون الإضافة تشريفيّة كما في نظائرها أو المعنى أنّه تعالى خلق آدم على صفته في مرتبة الإمكان وجعله قابلاً للتخلّق بأخلاقه ومكرماً بالخلافة الإلهيّة، وإمّا يرجع إلى آدم عليه السلام فالمعنى أنّه تعالى خلق جوهر ذات آدم على صورته من دون دخل الملك المصوّر للأجنت في الأرحام كما لا دخل لغيره في تجهيز ذاته وذات غيره أو المعنى أنّه تعالى خلق آدم على صورته هذه من ابتداء أمره ولم يكن لجوهر جسمه انتقال من صورة إلى صورة كالصورة المنيويّة إلى العلقّة إلى غيرهما، أو المعنى أنّه تعالى خلق آدم على صورته التي قبض عليها ولم يتغيّر وجهه وجسمه من بدئه إلى آخر عمره، وإمّا يرجع إلى رجل يسبّه رجل آخر كما فسّر به في الحديث العاشر والحادي عشر من الباب الثاني عشر فراجع

نفسه والروح إلى نفسه. فقال: ﴿بيتي﴾^(١) وقال: ﴿ونفخت فيه من روحي﴾^(٢).
 ١٩ - حدثني محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن بعض أصحابنا يزعم أن الله صورة مثل صورة الإنسان، وقال آخر: إنه في صورة أمرٍ جعدٍ قططٍ، فخرَّ أبو عبد الله ساجداً، ثم رفع رأسه، فقال: سبحان الله الذي ليس كمثله شيء، ولا تدركه الأبصار، ولا يحيط به علم، لم يلد لأنَّ الولد يشبه أباه، ولم يولد فيشبهه من كان قبله، ولم يكن له من خلقه كفواً أحد، تعالى عن صفة من سواه علواً كبيراً.

٢٠ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الصفر بن [أبي] دلف، قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن التوحيد، وقلت له: إنني أقول بقول هشام بن الحكم، فغضب عليه السلام ثم قال: ما لكم ولقول هشام، إنه ليس منّا من زعم أن الله عزَّ وجلَّ جسم^(٣) ونحن منه بُرَّاء في الدنيا والآخرة، يا ابن [أبي] دلف إنَّ الجسم محدث، والله محدثه ومجسّمه.

وأنا أذكر الدليل على حدوث الأجسام في باب الدليل على حدوث العالم من هذا الكتاب إن شاء الله.

باب أنه تبارك وتعالى شيء

١ - أبي رحمته الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله الأشعري، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن خالد، عن محمد بن عيسى، عمَّن ذكره، قال: سئل أبو جعفر عليه السلام أيجوز أن

(٢) الحجر: ٢٩.

(١) البقرة: ١٢٥.

(٣) قوله: «من زعم - الخ» اسم ليس و«منّا» خبره قدّم على اسمه.

يقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ شيء؟ قال: نعم، يخرجُه عن الحدِّين حدَّ التعطيل وحدَّ التشبيه^(١).

٢- أبي جُرَّج قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال للزنديق حين سأله ما هو؟ قال: هو شيء بخلاف الأشياء، أرجع بقولي: «شيء» إلى إثبات معنى وأنَّه شيء بحقيقة الشيئية، غير أنَّه لا جسم ولا صورة^(٢).

٣- حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفَّار، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مُسكان، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله تبارك وتعالى خلَّو من خلقه، وخلقَه خلَّو منه^(٣) وكلَّ ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عزَّ وجلَّ فهو مخلوق، والله خالق كلِّ شيء، تبارك الَّذي ليس كمثله شيء.

(١) أمَّا خروجه عن حدِّ التعطيل أي الإبطال والنفي فواضح، وأمَّا عن حدِّ التشبيه فبانضمام قوله تعالى: «ليس كمثله شيء».

(٢) في المجمع عن القاموس: الزنديق معرَّب زندين أي دين المرأة، أقول: وبكور بمعنى من كان على دين المرأة كما يقال: زن صفت أي من كان على صفة المرأة، والمعنى الثاني هو المناسب هنا، ويحتمل أن يكون معرَّب زند دين وزند كتاب للمجوس زعموا أنَّه الَّذي جاء به زرادشت الَّذي ادَّعوا أنَّه نبيٍّ وعلى هذا فالزنديق هو الَّذي يكون على دين المجوس، وقال في مجمع البحرين: وفي الحديث: الزنادقة هم الدهرية الَّذين يقولون: لا ربَّ ولا جنَّة ولا نار وما يهلكنا إلَّا الدهر - انتهى، وأتى به هنا معرِّفاً لسبق ذكره في الحديث الَّذي ذكره الصدوق عليه السلام في الباب السادس والثلاثين، وقوله: «وأنَّه شيء - الخ» إمَّا بكسر الهمزة مستأنفاً أو عطفاً على أوَّل الكلام، وإمَّا بفتحها عطفاً على معنى أي إثبات معنى وإثبات أنَّه شيء - الخ، وفي البحار باب النهي عن التفكُّر في ذات الله عن الاحتجاج: «أرجع بقولي شيء إلى أنَّه شيء - الخ» وفي البحار أيضاً باب إثبات الصانع: «أرجع بقولي شيء إلى إثباته وأنَّه شيء - الخ» وفي نسخة (ط) و (ن) «أرجع بقولي شيء إلى إثبات معنى أنَّه شيء - الخ» وفي الكافي باب حدوث العالم وباب إطلاق القول بأنَّه شيء: «أرجع بقولي إلى إثبات معنى وأنَّه شيء - الخ».

(٣) إشارة إمَّا إلى المبانيَّة بالذات والاثنيَّة بينه وبين خلقه، وإمَّا إلى عدم الحلول.

٤ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله قال: أخبرنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطية، عن خيثمة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خلو من خلقه، وخلقه خلو منه، وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله تعالى خالق كل شيء.

٥ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي المغيرة ^(١)، رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إن الله تبارك وتعالى خلو من خلقه، وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل.

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد، فقلت: أتوهم شيئاً ^(٢) فقال: نعم غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه، لا يشبهه شيء، ولا تدركه الأوهام، كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الأوهام، إنما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود ^(٣).

(١) أبو المغيرة بالغين المعجمة والراء المهملة مقصوراً وقد يمدّ. وهو حميد بن المثنى العجلي الكوفي، ثقة.

(٢) الهزمة للاستفهام والفعل مجهول من باب النفعّل يرجع ضميره إلى الله و«شيئاً» منصوب على التمييز، أو الكلام إخبار والفعل بصيغة المتكلم و«شيئاً» مفعول.

(٣) كلمة «أن» من الحروف الستة و«ما» موصولة مبتدأ صلته «يتوهم» على بناء المجهول وخبره «شيء» أي أن الذي يتوهم شيء غير محدود وغير معقول، وأما كون «شيء» نائب الفاعل ليتوهم و«إنما» للحصر فمحتمل على إشكال وإن كان كتبه في النسخ متصلاً، ولبّ المراد في هذا الباب أن ذاته تعالى حقيقة محض الحقيقة والوجود فلا يكون هالكاً منفيّاً ولا مخلوقاً ولا شبيهاً به ولا جسماً ولا صورة ولا حالاً في شيء ولا حالاً فيه شيء ولا محدوداً ولا مدركاً بالحواس والأوهام والعقول، بل الذي يقع في أوهامنا وأذهاننا منه تعالى هو عنوان الشيء والموجود بما هو من دون تقيّد بهذه الخصوصيات وغيرها التي تخرج الشيء عن الصرافة، وهكذا جميع صفاته الذاتية، ثم إنّا لو لم نتصوره أيضاً بعنوان الشيء والموجود ←

٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَأَلَ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلَّهِ: إِنَّهُ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، يَخْرُجُهُ مِنَ الْحَدِيثِ حَدُّ التَّعْطِيلِ وَحَدُّ التَّشْبِيهِ.

٨ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ بُطَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تَقُولُ إِذَا قِيلَ لَكَ: أَخْبَرَنِي عَنْ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ شَيْءٌ هُوَ أَمْ لَا؟ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ أَثْبَتَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ نَفْسَهُ شَيْئاً حَيْثُ يَقُولُ: ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ ^(١) فَأَقُولُ: إِنَّهُ شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ، إِذْ فِي نَفْيِ الشَّيْئَةِ عَنْهُ إِبْطَالُهُ وَنَفْيُهُ، قَالَ لِي: صَدَقْتَ وَأَصَبْتَ، ثُمَّ قَالَ لِي الرِّضَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلنَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ ثَلَاثَةٌ مَذَاهِبٌ: نَفْيٌ، وَتَشْبِيهِ، وَإِثْبَاتٌ بَغَيْرِ تَشْبِيهِ، فَمَذْهَبُ النَّفْيِ لَا يَجُوزُ، وَمَذْهَبُ التَّشْبِيهِ لَا يَجُوزُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَشْبَهُهُ شَيْءٌ، وَالسَّبِيلُ فِي الطَّرِيقَةِ الثَّلَاثَةِ إِثْبَاتٌ بِلَا تَشْبِيهِ.

٨

باب ما جاء في الرؤية

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النُّوفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ رَافِعٌ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: غَضَّ بَصْرَكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ. وَقَالَ: وَمَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ

→ والعالم والقادر وغيرها مجرداً عن الخصوصيات الإمكانية مع عدم إمكان تصوّر ذاته وصفاته الذاتية بحقيقتها لكان التوحيد والمعرفة عنّا مرتفعاً كما قال الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ في الحديث الأوّل من الباب السادس والثلاثين.

(١) الانعام: ١٩.

رافع يديه إلى السماء وهو يدعو، فقال رسول الله ﷺ: اقصر من يدك فإنك لن تناله^(١).

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن علي بن أبي القاسم، عن يعقوب بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه؟! فوقع عليه السلام يا أبا يوسف جلّ سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي أن يرى. قال: وسألته هل رأى رسول الله ﷺ ربه؟ فوقع عليه السلام إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب.

٣ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، قال: ذكرت أبا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية، فقال: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور السترة، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب^(٢).

٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يطأه جبرئيل قط، فكشف لي فأراني الله عز وجل من نور عظمته ما أحب.

٥ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن سنان، عن أبيه، قال: حضرت أبا جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له: يا أبا جعفر أي شيء تعبد؟ قال: الله، قال: رأيته؟ قال: لم تره

(١) إنه عليه السلام علم أنهما يتوقعان رؤيته تعالى هناك فزجرهما وإلا فرفع اليد والبصر وتقلب الوجه إلى السماء ممّا أمر به كما ذكر في الحديث الأول من الباب السادس والثلاثين.

(٢) في نسخة (د) و (ج) وحاشية نسخة (ب) «ليس دونها حجاب».

العيون بمشاهدة العيان، ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان لا يعرف بالقياس، ولا يدرك بالحواس، ولا يشبه بالناس، موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لا يجور في حكمه، ذلك الله لا إله إلا هو.

قال: فخرج الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

٦- أبي الله، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء جبر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته؟ فقال: ويلك ما كنت أعبد رباً لم أره، قال: وكيف رأيته؟ قال: ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان.

٧- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، عن أبيه، عن أحمد بن إسحاق، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما فيه الناس فكتب عليه السلام لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينقذه البصر، فإذا انقطع الهواء وعدم الضياء بين الرائي والمرئي لم تصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه (١) لأن الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان في ذلك التشبيه، لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات (٢).

٨- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد

(١) «عدم» فعل ماض على بناء المجهول، وفي البحار «عن الرائي والمرئي»، وفي نسخة (ج) (و) (و) «فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي - الخ».

(٢) حاصل كلامه عليه السلام قياس استثنائي لإثبات امتناع رؤيته تعالى وهو أنه تعالى لو كان مرئياً لكان بينه وبين الرائي هواء وضياء لأنهما من شرائط الرؤية فلا تصح بدونهما كسائر شرائطهما، والتالي باطل لأن في ذلك له الاشتباه أي التشابه مع الرائي في كون كل منهما مرئياً لأنهما منساويان متشاركان في السبب الموجب للرؤية الذي هو كون كل منهما في جهة وحيز، بينهما هواء وضياء، وكان في ذلك تشبيهه تعالى بالرائي في الجسمية والاحتياج إلى الحيز سبحانه وتعالى عن ذلك، ولا يمكن أن يقال: هو تعالى مرئي من دون هذا السبب لأن السبب لا بد من اتصاله بالمسبب إذ يمتنع وجود المسبب بدونه.

ابن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن سيف، عن محمد بن عبيدة، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة، وسألته أن يشرح لي ذلك، فكتب عليه السلام بخطه اتفق الجميع لا تمنع بينهم أنّ المعرفة من جهة الرؤية ضرورة، فإذا جاز أن يرى الله عزّ وجلّ بالعين وقعت المعرفة ضرورة، ثمّ لم تخل تلك المعرفة من أن تكون إيماناً أو ليست بإيمان، فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيماناً فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بإيمان لأنّها ضدّه فلا يكون في الدنيا أحد مؤمناً لأنّهم لم يروا الله عزّ ذكره؛ وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية إيماناً لم تخل هذه المعرفة التي هي من جهة الاكتساب أن تزول أولاً تزول في المعاد، فهذا دليل على أنّ الله عزّ ذكره لا يرى بالعين، إذ العين تؤدّي إلى ما وصفنا^(١).

٩ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدّثنا محمد

(١) إنّ كلامه عليه السلام ردّ على الذين يدّعون جواز رؤيته تعالى في الآخرة فقط لا مطلقاً، فإنّ القائلين على فرقتين فيردّ قول المجوّزين مطلقاً بطريق أولى، وتوضيح أن الرؤية نستلزم المعرفة ضرورة وقطعاً، والمعرفة التي حصلت من جهة الرؤية هي العلم بكونه تعالى في جهة وحيز، متكّماً بكميّات، متكيفاً بكيفيات، حاضراً في مكان، غائباً عن آخر، واقعاً في شيء، محمولاً على شيء، مركّباً، مبعضاً، محدوداً، فلو جاز أن يرى الله تعالى بالعين لكانت معرفتنا به هكذا، ولكن التالي باطل فالمقدّم مثله، والملازمة ظاهرة، وأمّا بيان بطلان التالي فإنّ المعرفة هكذا إمّا إيمان أو ليست بإيمان، فإن كانت إيماناً فالمعرفة التي حصلت من جهة الاكتساب بالبرهان في الدنيا ليست بإيمان لأنّها العلم بكونه تعالى على نقائص هذه الأوصاف فلزم أن لا يكون أحد في الدنيا ممّن قبل الأنبياء عليهم السلام إيمانهم مؤمناً، لأنّ معرفة الناس إنّما هي بالاكتساب لا بالرؤية، وهذا لا ينكره عاقل، وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية في الآخرة إيماناً فإمّا أن تزول في الآخرة المعرفة الاكتسابية بالبرهان التي هي تقيضها فلزم عدم الإيمان بالله تعالى في الآخرة أصلاً، وهذا أمر باطل منكر بالعقل والنقل، وإمّا أن لا تزول فلزم اجتماع النقيضين أي الإيمان واللايمان لأنّ المفروض أنّ المعرفة من جهة الرؤية لا إيمان والمعرفة الاكتسابية إيمان.

ابن يعقوب الكليني، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان ابن يحيى، قال: سألتني أبو قرّة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي، فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد، فقال أبو قرّة: إنا رويناه أن الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين، فقسم لموسى عليه السلام والكلام ولمحمد ﷺ الرؤية، فقال أبو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله عز وجل إلى الثقلين الجن والإنس ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾^(١) ﴿ولا يحيطون به علماً﴾^(٢) وليس كمثله شيء ﴿أليس محمدًا ﷺ﴾ قال: بلى؟ قال: فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول: «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار» «ولا يحيطون به علماً» «وليس كمثله شيء» ثم يقول: أنا رأيته بعيني، وأحطت به علماً وهو على صورة البشر، أما تستحيون؟ ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي عن الله بشيء، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر!!^(٤)

قال أبو قرّة: فإنه يقول: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾^(٥) فقال أبو الحسن عليه السلام: إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى، حيث قال: «ما كذب الفؤاد ما رأى» يقول: ما كذب فؤاد محمد ﷺ ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال: لقد رأى من آيات ربه الكبرى، فأيات الله عز وجل غير الله، وقد قال: «ولا يحيطون به علماً» فإذا رآته الأبصار فقد أحاطت به العلم^(٦) ووقعت المعرفة، فقال أبو قرّة فتكذب بالروايات

(٢) طه: ١١٠.

(١) الأنعام: ١٠٣.

(٣) الشورى: ١١.

(٤) قوله: «ما قدرت الزنادقة - الخ» استفهام تقرير، أي ألم تقدر الزنادقة أن ترميه بهذا القبيح، وقوله: «أن يكون يأتي - الخ» عطف بيان لهذا.

(٥) النجم: ١٣.

(٦) أي فقد أحاطت به الأبصار علماً فإن التمييز قد يأتي معرفة، والنسخ متفقة في هذه العبارة حتى الكافي والبحار.

فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبت بها ^(١) وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علم ^(٢) ولا تدركه الأبصار، وليس كمثله شيء.

١٠ - أبي عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل: «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار» قال: إحاطة الوهم، ألا ترى إلى قوله: ﴿قد جاءكم بصائر من ربكم﴾ ^(٣) ليس يعني بصر العيون «فمن أبصر فلنفسه» ليس يعني من البصر بعينه «ومن عمي فعليها» لم يعن عمى العيون، إنما عنى إحاطة الوهم كما يقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه، وفلان بصير بالدرهم وفلان بصير بالثياب، الله أعظم من أن يرى بالعين ^(٤).

١١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الله عز وجل هل يوصف؟ فقال: أما تقرأ القرآن؟! قلت: بلى، قال: أما تقرأ قوله عز وجل: «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار» قلت: بلى، قال: فتعرفون الأبصار؟ قلت: بلى، قال: وما هي؟ قلت: أبصار العيون فقال: إن أوهام القلوب أكثر من أبصار العيون ^(٥) فهو لا تدركه الأوهام هو يدرك الأوهام.

(١) أي كذبت بها بالمعنى الذي تزعمونه، وإلا فأحاديث الرؤية واللقاء والنظر كآيات كثيرة متواترة كما أشار إلى كثرتها المصنف في هذا الباب، فتؤول إلى المعنى الصحيح اللائق بجناب قدسه تعالى.

(٢) هكذا في النسخ والظاهر أنه اشتباه من النسخ، والصواب «لا يحاط بعلم». وفي البحار باب نفى الرؤية: «أنه لا يحيط به علم» كما مر في ص ١٠٤ وفي الكافي باب إبطال الرؤية «ولا يحاط به علماً».

(٣) الانعام: ١٠٤ والاية بعد آية «لا تدركه الأبصار».

(٤) أي الله أعظم من أن يرى بالعين بالبدئية فلا حاجة إلى نفى إدراك العيون عنه، بل المنفي إدراك الأوهام التي تدرك المعاني.

(٥) في نسخة (ب) و (و) و (د) «أكبر من أبصار العيون».

١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْسَى، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرِ بْنِ الرِّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَا تَدْرِكُكَ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ؟» فَقَالَ: يَا أَبَا هَاشِمٍ أَوْهَامُ الْقُلُوبِ أَدَقُّ مِنْ أَبْصَارِ الْعْيُونِ، أَنْتَ قَدْ تَدْرِكُ بُوْهَمَكَ السِّنْدَ وَالْهِنْدَ وَالْبِلْدَانَ الَّتِي لَمْ تَدْخُلْهَا وَلَا تَدْرِكُهَا بَيْصَرُكَ، فَأَوْهَامُ الْقُلُوبِ لَا تَدْرِكُكَ فَكَيْفَ أَبْصَارُ الْعْيُونِ.

١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ^(١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ الْخَزَّازِ، وَمُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَا: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَكَيْنَا لَهُ مَا رَوَى أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فِي هَيْئَةِ الشَّابِّ الْمَوْفُوقِ فِي سِتِّ أَبْنَاءٍ ثَلَاثِينَ سَنَةً رَجُلَاهُ فِي خُضْرَةٍ ^(٢) وَقُلْتُ: إِنَّ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ وَصَاحِبَ الطَّاقِ وَالْمِثْمِي يَقُولُونَ: إِنَّهُ أَجُوفٌ إِلَى السَّرَّةِ وَالْبَاقِي صَمَدٌ، فَخَرَّ سَاجِدًا، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَكَ مَا عَرَفُوكَ وَلَا وَحَدُّوكَ فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ وَصَفُوكَ، سُبْحَانَكَ لَوْ عَرَفُوكَ لَوْصَفُوكَ بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ، سُبْحَانَكَ كَيْفَ طَاوَعْتَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ شَبَّهُوكَ بغيرِكَ، إِلَهِي لَا أَصْفُوكَ إِلَّا بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ، وَلَا أَشَبِّهُكَ بِخَلْقِكَ، أَنْتَ أَهْلٌ لِكُلِّ خَيْرٍ فَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: مَا تَوَهَّمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَوَهَّمُوا اللَّهَ غَيْرَهُ، ثُمَّ قَالَ:

(١) الحسن والحسين ابنا سعيد بن حماد الأهوازي كانا من أصحاب الرضا والجنود عليه السلام، موثقان عند الأصحاب، وكثيراً ما يذكر أحدهما مكان الآخر في أسناد الأحاديث ولا بأس به لما قال الشيخ رحمته الله في الفهرست: الحسن بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الأهوازي من موالى علي بن الحسين عليه السلام أخو الحسين بن سعيد ثقة، روى جميع ما صنفه أخوه عن جميع تبيوخته، وزاد عليه بروايته عن زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ فَإِنَّهُ يَخْتَصُّ بِهِ الْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ إِنَّمَا يَرَوِيهِ عَنْ أَخِيهِ عَنْ زُرْعَةَ، وَالْبَاقِي هُمَا مُتَسَاوِيَانِ فَيَدُ وَنَسْنَدُكَ كَتَبَ أَخِيهِ إِذَا ذَكَرْنَاهُ، وَالطَّرِيقَ إِلَى رَوَايَتِهِمَا وَاحِدٌ - انْتَهَى.

(٢) قد مرّ تفسير الموفق في الحديث الأول من الباب السادس.

نحن آل محمد النمط الأوسط^(١) الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي، يا محمد إن رسول الله ﷺ حين نظر إلى عظمة ربّه كان في هيئة الشاب الموفق وسنّ أبناء ثلاثين سنة يا محمد عظم ربّي وجلّ أن يكون في صفة المخلوقين، قال: قلت: جعلت فداك من كانت رجلاه في خُصرة؟ قال: ذاك محمد ﷺ كان إذا نظر إلى ربّه بقلبه جعله في نور مثل نور الحُجب حتّى يستبين له ما في الحجب، إنّ نور الله منه أخضر ما أخضر، ومنه أحمر ما أحمر، ومنه أبيض ما أبيض، ومنه غير ذلك^(٢) يا محمد ما شهد به الكتاب والسنة فنحن القائلون به.

١٤ - حدّثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمته الله، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد وغيره، عن محمد بن سليمان عن عليّ بن إبراهيم الجعفري، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: إنّ الله عظيم، رفيع، لا يقدر العباد على صفته، ولا يبلغون كنه عظمته، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، ولا يوصف بكيف ولا أين ولا حيث^(٣) فكيف أصفه بكيف وهو الذي كيف كيف حتّى صار كيفاً،

- (١) في أكثر النسخ النمط الوسطى بمعنى الطريقة صحّ تأنيته باعتبارها، ويأتي بمعان أخر.
- (٢) النور تجلّي الشيء وظهوره فكلّ موجود إذا تجلّى لموجود كان هذا في نور الموجود المتجلّي وعارفاً به بقدر نورانيّة نفسه وذاك مستبيناً له، وكلّما كان النورانيّة أشدّ كان التجلّي أكثر، فالعرفان أتمّ، فالنبي ﷺ تجلّى له كلّ شيء بكمالهِ لأنّه أشدّ نوراً من كلّ شيء إلا الله تعالى فإنّه تعالى تجلّى له على قدره لا على قدره لأنّه لا يتناهى فقال عليه السلام: «ما عرفناك حقّ معرفتك» وقال: لا أثني ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك» ووصف النور بهذه الألوان إشارة إلى مراتب أنوار الأشياء التي كلّها من نور الله تعالى. والنور التامّ فوق التمام هو نور الله وأضعف الأنوار نور عالمنا الجسماني الذي يكاد أن يكون ظلمة، والمتّبع الناظر في مواضع ذكر النور في الكتاب والسنة يظهر له أحكامه، وفي الكافي باب النهي عن الصفة: «إنّ نور الله منه أخضر ومنه أحمر ومنه أبيض ومنه غير ذلك» وفي حديث العرش في الباب الخمسين من هذا الكتاب: «فمن ذلك النور نوراً أخضر أخضرت منه الخصرة - الخ».
- (٣) المراد به الزمان على ما قيل: أنّه يأتي له قليلاً، أو المراد به اختلاف الجهات والحشيات في ذات الشيء الموجب للتكثّر.

فعرفت الكيف بما كَيْفَ لنا من الكيف، أم كيف أصفه بأين وهو الَّذِي أين الأين حتّى صار أيناً، فعرفت الأين بما أين لنا من الأين، أم كيف أصفه بحيث وهو الَّذِي حيّث الحيث حتّى صار حيثاً، فعرفت الحيث بما حيّث لنا من الحيث، فالله تبارك وتعالى داخل في كلّ مكان، وخارج من كلّ شيء، لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار، لا إله إلا هو العليّ العظيم، وهو اللطيف الخبير.

١٥ - أبي الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن إبراهيم والفضل ابني محمد الأشعريين عن عبيد ابن زرارة، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك الغشّة التي كانت تصيب رسول الله ﷺ إذا انزل عليه الوحي؟ فقال: ذاك إذا لم يكن بينه وبين الله أحد، ذاك إذا تجلّى الله له، قال: ثمّ قال: تلك النبوة يا زرارة، واقل بتخشّع^(١).

١٦ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن مُرازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: رأى رسول الله ﷺ ربّه عزّ وجلّ. يعني بقلبه^(٢). وتصديق ذلك:

١٧ - ما حدّثنا به محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمد ابن الحسن الصفّار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام هل رأى رسول الله ﷺ ربّه عزّ وجلّ؟ فقال: نعم بقلبه رآه، أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: «ما كذب الفؤاد ما رأى» أي لم يره بالبصر، ولكن رآه بالفؤاد.

١٨ - أبي الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الإصفهاني

(١) يحتمل أن يكون «أقبل» فعل ماضٍ من الإقبال وضميره يرجع إلى الإمام عليه السلام أي وأقبل عليه إلى الله تعالى حين التكلّم بهذا الكلام بحالة التخشّع والخضوع. وفي نسخة (د) و(ب) و(و) «يتخشّع» على صيغة المضارع، ويحتمل أن يكون فعل أمر من القبول خطاباً لزرارة أي واقل ما قلت لك بقلبك بتخشّع وخضوع، إلا أنّه لا يناسب نسخة «يتخشّع»، وفي نسخة (ج) وحاشية نسخة (و) «وقال يتخشّع» أي وقال زرارة: يتخشّع الإمام عليه السلام حين التكلّم بهذا الكلام. (٢) كلام المؤلف عليه السلام.

عن سليمان بن داود المنقري، عن حَفْص بن غياث أو غيره، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾^(١) قال: رأى جبرئيل على ساقه الدرّ مثل القطر على البقل، له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء إلى الأرض.

١٩ - حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدّثنا محمد ابن هارون الصوفي، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى الروياني، قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾^(٢) يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها.

٢٠ - حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدّثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: نعم، وقد رأوه قبل يوم القيامة، فقلت: متى؟ قال: حين قال لهم: «ألست بربكم قالوا بلى» ثم سكّت ساعة، ثم قال: وإنّ المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة، ألست تراه في وقتك هذا؟ قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك فاحدّث بهذا عنك؟ فقال لا، فإنّك إذا حدّثت به فأنكره منكراً جاهلاً بمعنى ما تقوله ثم قدّر أنّ ذلك تشبيه كفر^(٣) وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين، تعالى الله عمّا يصفه المشبهون والملحدون.

٢١ - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت

(٢) القيامة: ٢٣.

(١) النجم: ١٨.

(٣) «كفر» فعل ماضٍ جواب إذا.

لعلي بن موسى الرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة؟ فقال عليه السلام : يا أبا الصلت إن الله تبارك وتعالى فضّل نبيّه محمداً صلّى الله عليه وآله وسلّم على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال عزّ وجلّ: «من يطع الرسول فقد أطاع الله»، وقال: «إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يدالله فوق أيديهم» وقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : «من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله» درجة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي روه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله؟ فقال عليه السلام : يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله أنبيأؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم، هم الذين بهم يتوجّه إلى الله وإلى دينه ومعرفته، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿كُلٌّ مِنْ عَلَيْهَا فَأَنْبِئْهُمْ وَجْهَ رَبِّكَ﴾ ^(١) وقال عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ^(٢) فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : «من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة» وقال عليه السلام : «إنّ فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني» يا أبا الصلت إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان، ولا تدركه الأبصار والأوهام.

فقال: قلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: نعم، وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء، قال: فقلت له: إنّ قوماً يقولون: إنّها اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين، فقال عليه السلام : ما أولئك منّا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وكذبنا، ولا من ولا ينّا على شيء، ويخلد في نار جهنّم، قال الله

عزّوجلّ: ﴿هذه جهنّم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن﴾^(١) وقال النبي ﷺ: لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صليبي، فلما أهبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوّراء إنسيّة، وكلّما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام.

٢٢ - حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمّد بن خالد، عن أحمد ابن النضر، عن محمّد بن مروان، عن محمّد بن السائب، عن أبي الصالح، عن عبد الله بن عباس في قوله عزّوجلّ: ﴿فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أوّل المؤمنين﴾^(٢) قال: يقول: سبحانك تبت إليك من أن أسألك الرؤية وأنا أوّل المؤمنين بأنك لا ترى.

قال محمّد بن عليّ بن الحسين مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: إن موسى عليه السلام علم أن الله عزّوجلّ لا يجوز عليه الرؤية، وإنّما سأل الله عزّوجلّ أن يريه ينظر إليه عن قومه حين ألحوا عليه في ذلك، فسأل موسى ربّه ذلك من غير أن يستأذنه، فقال: ربّ أرني أنظر إليك، قال: لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه في حال تزلزله فسوف تراني، ومعناه أنّك لا تراني أبداً لأنّ الجبل لا يكون ساكناً متحرّكاً في حال أبداً، وهذا مثل قوله عزّوجلّ: ﴿ولا يدخلون الجنة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط﴾^(٣) ومعناه أنّهم لا يدخلون الجنة أبداً كما لا يلج الجمل في سمّ الخياط أبداً، فلما تجلّى ربّه للجبل أي ظهر للجبل بآية من آياته وتلك الآية نور من الأنوار التي خلقها ألقي منها على ذلك الجبل جعله دكاً وخرّ موسى صعيقاً من هول تزلزل ذلك الجبل على عظمه وكبره^(٤) فلما أفاق قال: سبحانك إني

(٢) الاعراف: ١٤٣.

(١) الرحمن: ٤٤.

(٣) الاعراف: ٤٠.

(٤) في نسخة (و) و (ج) «تدكدكه وتدكدك ذلك الجبل» مكان «تزلزله وتزلزل ذلك الجبل» في الموضعين.

ثبت إليك أي رجعت إلى معرفتي بك عادلاً عمّا حملني عليه قومي من سؤالك الرؤية، ولم تكن هذه التوبة من ذنب لأنّ الأنبياء لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً، ولم يكن الاستيذان قبل السؤال بواجب عليه، لكنّه كان أدباً يستعمله ويأخذ به نفسه متى أراد أن يسأله، على أنّه قد روى قوم أنّه قد استأذن في ذلك فأذن له ليعلم قومه بذلك أنّ الرؤية لا تجوز على الله عزّ وجلّ وقوله: وأنا أوّل المؤمنين يقول: وأنا أوّل المؤمنين من القوم الذين كانوا معه وسألوه أن يسأل ربّه أن يريه ينظر إليه بأنك لا ترى.

والأخبار التي رويت في هذا المعنى وأخرجها مشايخنا رضي الله عنهم في مصتفاتهم عندي صحيحة، وإنّما تركت إيرادها في هذا الباب خشية أن يقرأها جاهل بمعانيها فيكذب بها فيكفر بالله عزّ وجلّ وهو لا يعلم.

والأخبار التي ذكرها أحمد بن محمد بن عيسى في نوادره والتي أوردها محمد بن أحمد بن يحيى في جامعهم في معنى الرؤية صحيحة لا يردّها إلّا مكذب بالحقّ أو جاهل به، وألفاظها ألفاظ القرآن، ولكلّ خبر منها معنى ينفي التشبيه والتعطيل ويثبت التوحيد، وقد أمرنا الأئمة صلوات الله عليهم أن لا نكلّم الناس إلّا على قدر عقولهم.

ومعنى الرؤية الواردة في الأخبار العلم، وذلك أنّ الدنيا دار شكوك وارتباب وخطرات، فإذا كان يوم القيامة كشف للعباد من آيات الله وأموره في ثوابه وعقابه ما يزول به الشكوك ويعلم حقيقة قدرة الله عزّ وجلّ، وتصديق ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ ﴿لقد كنت في غفلةٍ من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾^(١) فمعنى ما روي في الحديث أنّه عزّ وجلّ يرى أي يعلم علماً يقيناً، كقوله عزّ وجلّ: ﴿ألم تر إلى ربّك كيف مدّ الظلّ﴾^(٢) وقوله: ﴿ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربّه﴾^(٣) وقوله: ﴿ألم تر إلى الذين خرّجوا من ديارهم وهم ألوف

(٢) الفرقان: ٤٥.

(١) ق: ٢٢.

(٣) البقرة: ٢٥٨.

حَذَرَ الْمَوْتِ ﴿١﴾ وقوله: ﴿ألم تتركب فعل ربك بأصحاب الفيل﴾ (٢) وأشباه ذلك من رؤية القلب وليست من رؤية العين، وأما قول الله عز وجل: «فلما تجلّى ربّه للجبل» فمعناه لما ظهر عز وجلّ للجبل بآية من آيات الآخرة التي يكون بها الجبال سراباً والتي ينسف بها الجبال نسفاً تدكّك الجبل فصار تراباً لأنّه لم يطق حمل تلك الآيّة، وقد قيل: إنّ بداله من نور العرش.

٢٣ - حدّثنا أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمّد الإصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي القاضي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجلّ: «فلما تجلّى ربّه للجبل جعله دكّاً» قال: ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتّى الساعة (٣).

٢٤ - وتصديق ما ذكرته ما حدّثنا به تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن حمّاد بن سليمان النيسابوري، عن عليّ بن محمّد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليّ بن موسى عليه السلام فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فما معنى قول الله عز وجلّ: ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربّه قال ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني - الآية﴾ كيف يجوز أن يكون كلم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم أن الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتّى يسأله هذا السؤال؟ فقال الرضا عليه السلام: إنّ كلم الله موسى بن عمران عليه السلام علم أن الله، تعالى عن أن يرى بالأبصار، ولكنّه لما كلمه الله عز وجلّ وقربه نجياً رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز وجلّ كلمه وقربه وناجاه،

(١) البقرة: ٢٤٣. (٢) الفيل: ١.

(٣) لا بعد في ذلك فإنّ الأرض كروية يهوي فيها دوراً، ولو كان هويه بالاستقامة لكان في غاية البطوء، ولا ظاهر من العبارة أنّه يهوي في البحر خاصّة دون أعماق الأرض بعد الوصول إلى قعر البحر، وحكمة الهوي خافية علينا، وحفص بن غياث عامّي المذهب، كان قاضياً من قبل هارون، وهذا الحديث معترض بين ما ذكره وبين تصديق ما ذكره.

فقالوا: لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت. وكان القوم سبعمائة ألف رجل. فاختار منهم سبعين ألفاً، ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة، ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربّه، فخرج بهم إلى طور سيناء، فأقامهم في سفح الجبل. وصعد موسى عليه السلام إلى الطور وسأل الله تبارك وتعالى أن يكلمه ويُسْمِعَهُمْ كلامه، فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام، لأنّ الله عزّ وجلّ أحدثه في الشجرة، ثمّ جعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه. فقالوا: لن نؤمن لك بأنّ هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة، فلمّا قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا، بعث الله عزّ وجلّ عليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا، فقال موسى: يا ربّ ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا: إنّك ذهبت بهم فقتلتهم لأنّك لم تكن صادقاً فيما ادّعت من مناجاة الله إليك، فأحياهم الله وبعثهم معه، فقالوا: إنّك لو سألت الله أن يُريك أن تنظر إليه لأجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حقّ معرفته، فقال موسى عليه السلام: يا قوم إنّ الله لا يرى بالأبصار ولا كيفيّة له، وإنّما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه، فقالوا: لن نؤمن لك حتى تسأله، فقال موسى عليه السلام يا ربّ إنّك قد سمعت مفالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم، فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا موسى اسألني ما سألوك فلن أوأخذك بجهلم، فعند ذلك قال موسى عليه السلام: «ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه (وهو يهوي) فسوف تراني فلمّا تجلّى ربّه للجبل (بآية من آياته) جعله دكاً وخرّ موسى صعقاً فلمّا أفاق قال سبحانك تبت إليك (يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي) وأنا أول المؤمنين» منهم بأنّك لا ترى، فقال المأمون: لله درّك يا أبا الحسن. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجته بتمامه في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام.

ولو أوردت الأخبار التي رويت في معنى الرؤية لطال الكتاب بذكرها وشرحها وإثبات صحتها، ومن وفقه الله تعالى ذكره للرشاد آمن بجميع ما يرد

عن الأئمة عليهم السلام بالأسانيد الصحيحة، وسلّم لهم، وردّ الأمر فيما اشتبه عليه إليهم إذ كان قولهم قول الله وأمرهم أمره، وهم أقرب الخلق إلى الله عزّ وجلّ وأعلمهم به صلوات الله عليهم أجمعين.

٩

باب القدرة

١ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمته الله، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي إسحاق الخفاف، قال: حدّثني عدّة من أصحابنا أنّ عبد الله الديصاني أتى هشام بن الحكم فقال له: ألك ربّ؟ فقال: بلى، قال: قادر؟ قال: نعم قادر، قاهر، قال: يقدر أن يدخل الدنيا كلّها في البيضة لا يكبر البيضة ولا يصغر الدنيا؟ فقال هشام: النّظرة، فقال له: قد أنظرتك حوّلاً، ثمّ خرج عنه، فركب هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فقال: يا ابن رسول الله أتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعوّل فيها إلّا على الله وعليك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: عمّا ذا سألك؟ فقال: قال لي كيت وكيت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام كم حواسك؟ قال: خمس، فقال: أيّها أصغر؟ فقال: الناظر، فقال: وكم قدر الناظر؟ قال: مثل العدسة أو أقلّ منها، فقال: يا هشام فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى، فقال: أرى سماءً وأرضاً ودوراً وقصوراً وتراباً وجبالاً وأنهاراً، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقلّ منها قادر أن يدخل الدنيا كلّها البيضة لا يصغر الدنيا ولا يكبر البيضة ^(١) فانكبّ هشام عليه وقبّل يديه ورأسه ورجليه، وقال: حسبي يا ابن رسول الله فانصرف

(١) على نحو ما أدخل في حدقة العين، ولم يرجع السائل بالاعتراض وقنع بالجواب وقنع هشام أيضاً لأنّه يدلّ على ما أنكره السائل من قدرة الله، ونظير ذلك الجواب الذي في الحديث الخامس والعاشر، والجواب الحكمي هو ما في الحديث التاسع من أنّ ذلك محال لا يتعلّق به القدرة، ولا يلزم من ذلك قصور فيها بل هو قاصر غير قابل لها كسائر الممتنعات.

إلى منزله، وغدا إليه الديصاني^(١) فقال: يا هشام إنني جئتكم مسلماً ولم أجئكم متقاضياً للجواب، فقال له هشام: إن كنت جئت متقاضياً فهناك الجواب، فخرج عنه الديصاني؛ فاخبر أن هشاماً دخل على أبي عبدالله عليه السلام فعلمه الجواب فمضى عبدالله الديصاني حتى أتى باب أبي عبدالله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له، فلما قعد قال له: يا جعفر بن محمد دلني على معبودي، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه، فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟! قال: لو كنت قلت له: «عبدالله» كان يقول: من هذا الذي أنت له عبد؟ فقالوا له: عد إليه فقل له يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك، فرجع إليه فقال له: يا جعفر دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: اجلس، وإذا غلام له صغير في كفّه بيضة يلعب بها، فقال أبو عبدالله عليه السلام: ناولني يا غلام البيضة فناوله إياها فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا ديصاني هذا حصن مكنون^(٢) له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذهب مائعة وفضة ذاتبة، فلا الذهب المائعة تختلط بالفضة الذاتية ولا الفضة الذاتية تختلط بالذهب المائعة، هي على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن إصلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها، لا يدري للذكر خلقت أم للانثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس. أترى لها مدبراً؟^(٣) قال: فأطرق ملياً؟ ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنت إمام وحجة من الله على خلقه، وأنا نائب ممّا كنت فيه.

(١) في البحار باب القدرة والإرادة وفي نسخة (د) و (و) وحاشية نسخة (ب) «وغدا عليه الديصاني»، وعلى ما قال بعض الأساتيد ديسان اسم رجل صاحب مذهب قريب من مذهب مانى وكان يقولان بأصلين النور والظلمة، وبينهما فرق في بعض الفروع.

(٢) في نسخة (ب) «هذا حصن مكنون» والحصن بالحاء المهملة المضمومة والصاد المشددة بمعنى اللؤلؤة، وهو أنسب بالاستعارات المذكورة.

(٣) حاصل الكلام أنه لا يكون تحت تدبير أحدٍ ممّا ولا لنا علم بحاله ومآله ويمتنع أن لا يكون له مدبر حكيم عالم ببده وخاتمه فله مدبر غيرنا وهو الله تعالى.

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، قَالَ: مَرَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَاءِيُّ عليه السلام بِقَبْرِ مَنْ قُبِرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِلَهِي بَدَتْ قُدْرَتُكَ وَلَمْ تَبْدِ هَيْئَةُ فَجْهِلُوكَ ^(١) وَقَدَّرُوكَ وَالتَّقْدِيرُ عَلَى غَيْرِ مَا بِهِ وَصَفُوكَ ^(٢) وَإِنِّي بَرِيءٌ يَا إِلَهِي مِنَ الَّذِينَ بِالتَّشْبِيهِ طَلَبُوكَ، لَيْسَ كَمَثَلِكَ شَيْءٌ، إِلَهِي وَلَنْ يَدْرِكُوكَ، وَظَاهِرٌ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَتِكَ دَلِيلُهُمْ عَلَيْكَ لَوْ عَرَفُوكَ، وَفِي خَلْقِكَ يَا إِلَهِي مَدْوَحَةٌ أَنْ يَتَنَاوَلُوكَ ^(٣) بَلْ سَوَّوْكَ بِخَلْقِكَ، فَمَنْ تَمَّ لَمْ يَعْرِفُوكَ، وَاتَّخَذُوا بَعْضَ آيَاتِكَ رَبًّا فَبِذَلِكَ وَصَفُوكَ، تَعَالَيْتَ رَبِّي عَمَّا بِهِ الْمَشَبِّهُونَ نَعْتُوكَ.

٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالُوا لَهُ: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ، فَإِنْ أَجَبْتَنَا فِيهَا عَلِمْنَا أَنَّكَ عَالِمٌ، فَقَالَ: سَلُوا، فَقَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنْ اللَّهِ أَيْنَ كَانَ، وَكَيْفَ كَانَ، وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ اعْتِمَادُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ الْكَيْفِ فَهُوَ بِلَا كَيْفٍ، وَأَيْنَ الْأَيْنِ فَهُوَ بِلَا أَيْنٍ، وَكَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَى قُدْرَتِهِ، فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ عَالِمٌ.

(١) «هيئة» منصوب على التمييز وفاعل «لم تبد» ضمير يرجع إلى القدرة، وفي البحار عن الأمالي باب نفى الجسم والصورة وفي نسخة (ن) «ولم تبد هيئته» مضافاً إلى ضمير يرجع إلى القدرة ولا بأس بعدم تطابق الضمير والمرجع، والهيئة بمعنى الكيفية، ومعنى الكلام إلهي بدت قدرتك في الأشياء وما بدت كيفيتها، ويحتمل أن يكون لم تبد مخاطباً والهيئة حينئذ بمعنى الصورة، والمعنى أنك لم تظهر بالصورة لأنها عليك ممتنعة فجهلوك، وهذا أنسب بالتفريع ولكنه لا يلزم نسخة الأمالي لكون الضمير المجرور غائباً، وفي نسخة (ب) و (د) وحاشية نسخة (ط) «ولم تبد واهية» أي قدرتك وهذا أقرب.

(٢) أي وتقديرهم إياك بإقدار الخلق من التجسم والتمكّن والتزمن والرؤية وغيرها يكون على غير ما وصفوك به من صفة الربوبية أي ينافي ذلك ويناقضه.

(٣) المندوحة: السعة أي وفي خلقك سعة لهم أن أرادوا معرفتك بأن يتفكروا فيه فيعرفوك بأفعالك وآياتك من أن يتناولوا ذاتك ويتفكروا في حقيقتك وكنهك، بل بسبب تفكرهم في ذاتك سَوَّوْكَ بِخَلْقِكَ - الخ.

قال مصنف هذا الكتاب: يعني بقوله: «وكان اعتماده على قدرته» أي على ذاته لأن القدرة من صفات ذات الله عز وجل^(١).

٤ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي الكوفي، عن عبد الرحمن بن محمد ابن أبي هاشم عن أحمد بن محسن الميثمي، قال: كنت عند أبي منصور المتطبب، فقال: أخبرني رجل من أصحابي قال: كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام، فقال ابن المقفع: ترون هذا الخلق؟ وأوماً بيده إلى موضع الطواف، ما منهم أحد أوجب له اسم الإنسانية إلا ذلك الشيخ الجالس - يعني جعفر بن محمد - فأما الباقر فرعاع وبهائم، فقال له ابن أبي العوجاء: وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال: لأنني رأيت عنده مالم أرعندهم، فقال ابن أبي العوجاء: ما بدّ من اختبار ما قلت فيه منه، فقال له ابن المقفع: لا تفعل، فإنني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك، فقال: ليس ذا رأيك، ولكنك تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إياه المحل الذي وصفت، فقال ابن المقفع: أمّا إذا توهّمت على هذا فقم إليه، وتحفظ ما استطعت من الزلل، ولا تشنّ عنانك إلى استرسالٍ يسلمك إلى عقابٍ، وسيمه مالك أو عليك^(٢) قال: فقام ابن أبي العوجاء، وبقيت أنا وابن المقفع، فرجع إلينا، فقال: يا ابن المقفع ما هذا ببشر، وإن كان في الدنيا روحاني بتجسّد إذا شاء ظاهراً وبتروّح إذا شاء باطناً

(١) كأن المصنف رحمه الله فهم أن اعتماده في ذاته على أي شيء؟ وظاهر الكلام اعتماده في فعله.
(٢) «لا تشن» فعل نهى من التني بمعنى العطف، والاسترسال بمعنى التنازل والانتقاد للخصم، ويسلمك مجزوماً من باب التفعيل جواب النهي، أي لا تعطف ولا ترخ عنانك إلى قبول ما يلقي إليك فإنك إن فعلت ذلك يعقلك في مقام الجدل بما قبلت منه. وسعد عطف على لا تشن، وهو فعل أمر من وسم يسم سمة بمعنى جعل العلامة، والضمير راجع إلى الكلام وهو غير مذكور لفظاً، وقوله: «مالك أو عليك» بدل عن الضمير، أي أعلم كلامك علامة وميّز ما فيه نفعك أو ضررك في مقام المجادلة والمحااجة حق التمييز حتى تتكلّم بما فيد نفعك وتسكت عمّا فيه ضررك.

فهو هذا، فقال له: وكيف ذاك؟ فقال: جلست إليه، فلمّا لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون يعني أهل الطواف فقد سلّموا وعطيتم وإن يكن الأمر على ما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتم أنتم وهم، فقلت له: يرحمك الله وأي شيء نقول وأي شيء يقولون؟ ما قولي وقولهم إلاّ واحداً، قال: فكيف يكون قولك وقولهم واحداً وهم يقولون: إنّ لهم معاداً وثواباً وعقاباً ويدّعون بأنّ للسماء إلهاً وأنها عمرانٌ وأنتم تزعمون أنّ السماء خراب ليس فيها أحد.

قال: فاغتنمها منه فقلت له: ما منعه إن كان الأمر كما تقول أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتّى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل؟! ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به، فقال لي: ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك نشوءك ولم تكن^(١) وكبرك بعد صغرِكَ، وقوّتك بعد ضعفِكَ وضعفكَ بعد قوّتك، وسُفْمُكَ بعد صحّتِكَ، وصحّتكَ بعد سقمِكَ، ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاكَ، وحزنك بعد فرحك، وفرحك بعد حزنك، وحُبّكَ بعد بغضكَ، وبغضكَ بعد حُبّكَ، وعزْمُكَ بعد إِيائِكَ، وإِيائِكَ بعد عزْمِكَ، وشهوَتِكَ بعد كراهتِكَ، وكراهتِكَ بعد شهوَتِكَ، ورغبتِكَ بعد رهبتِكَ، ورهبتِكَ بعد رغبتِكَ، ورجاءكَ بعد يأسِكَ، ويأسِكَ بعد رجائك، وخاطرِكَ بما لم يكن في وهمك، وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك، وما زال يعدّ عليّ قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها حتّى ظننت أنّه سيظهر فيما بيني وبينه.

٥ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمته الله قال: حدّثني سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ إبليس قال: لعيسى بن مريم عليه السلام: أيقدر ربّك على أن يدخل الأرض بيضة لا يصغّر الأرض ولا يكبر البيضة؟ فقال عيسى عليه السلام ويلك، إنّ الله لا يوصف بعجز، ومن أقدر ممّن يلطف الأرض ويعظم البيضة.

(١) نشوءك والمعطوفات عليه إلى آخر الكلام بدل اشتغال من قدرته .

٦ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَا يَوْصَفُ قَالَ: وَقَالَ زُرَّارَةُ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَا يَوْصَفُ ^(١) وَكَيْفَ يَوْصَفُ وَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ^(٢) فَلَا يَوْصَفُ بِقُدْرَةٍ إِلَّا كَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ.

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ عَلِيٍّ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ كَانَ رَجُلًا رَابِطَ الْجَأَشِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ - وَكَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَاسْتَقْبَلَهُ الْحَجَّاجُ، فَقَالَ: قَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ، قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: كَلَّا، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ فِي خَلْقِهِ كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثُمِائَةِ لَحْظَةٍ أَوْ لَمْحَةٍ، فَلَعَلَّ إِحْدَاهُنَّ تَكْفِّكَ عَنِّي ^(٣).

٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ الصِّرَفِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو الجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا تَقْدَرُ قُدْرَتُهُ، وَلَا يَقْدَرُ الْعِبَادُ عَلَى صِفَتِهِ وَلَا يَبْلُغُونَ كُنْهَ عِلْمِهِ وَلَا مَبْلَغَ عَظَمَتِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ، هُوَ نُورٌ لَيْسَ فِيهِ ظِلْمَةٌ وَصَدَقَ لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ، وَعَدَلَ لَيْسَ فِيهِ جَوْرٌ، وَحَقٌّ لَيْسَ فِيهِ بَاطِلٌ، كَذَلِكَ لَمْ يَزَلْ

(١) في البحار باب القدرة والإرادة: «لا يوصف بعجز» والظاهر أنه الصحيح.

(٢) الانعام: ٩١، والحج: ٧٤، والزمر: ٦٧.

(٣) ابن الحنفية بالنصب وصف لمحمد لآل علي عليهم السلام والجاش بمعنى القلب أي مطمئن القلب ساكنة عند الواردات لشجاعته فكانه ربط قلبه بركن شديد، وقوله: «أشار بيده» جملة معترضة، وضمير أشار يرجع إلى أبي أي وقال أبو عبد الله عليه السلام وأشار أبي بيده إلى موضع الطواف حين نقل هذه الحكاية لأنها وقعت هناك، هذا إذا حكى عليه السلام هذه الواقعة في المسجد الحرام، أو أشار بيده إلى قلبه فإن الإنسان إذا أراد أن يصف عضواً من غيره يشير إلى ذلك البعض من نفسه.

ولا يزال أبد الآبدین، وكذلك كان إذ لم يكن أرض ولا سماء ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحب ولا مطر ولا رياح، ثم إن الله تبارك وتعالى أحب أن يخلق خلقاً يعظمون عظمته ويكبرون كبريائه ويُجلّون جلاله، فقال: كونا ظليّن، فكانا كما قال الله تبارك وتعالى (١).

قال مصنف هذا الكتاب: معنى قوله: هو نور، أي هو منير وهادٍ (٢) ومعنى قوله: كونا ظليّن، الروح المقدّس والمَلَكُ المقرب، والمراد به أن الله كان ولا شيء معه، فأراد أن يخلق أنبياءه وحججه وشهداءه، فخلق قبلهم الروح المقدّس وهو الذي يؤيّد الله عزّ وجلّ به أنبياءه وحججه وشهداءه صلوات الله عليهم، وهو الذي يخرّسهم به من كيد الشيطان ووسواسه ويسدّدهم ويوفّقهم ويمدّهم بالخواطر الصادقة ثم خلق الروح الأمين الذي نزل على أنبيائه بالوحي منه عزّ وجلّ، وقال لهما: كونا ظليّن ظليلين لأنبيائي ورُسلي وحججي وشهادتي، فكانا كما قال الله عزّ وجلّ ظليّن ظليلين لأنبيائه ورُسله وحججه وشهادته، يعينهم بهما وينصرهم على أيديهما ويحرسهم بهما، وعلى هذا المعنى قيل للسلطان العادل: إنّه ظلّ الله في أرضه لعباده، يأوي إليه المظلوم، ويأمن به الخائف الوجل، ويأمن به السبل، وينتصف به الضعيف من القويّ، وهذا هو سلطان الله وحجّته التي لا تخلو الأرض منه إلى أن تقوم الساعة.

٩ - حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه رحمته الله، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم،

(١) قد مر تفسير الظلّ في ذيل الحديث الخامس عشر من الباب الثاني والمراد بهما هاهنا بشهادة أخبار آخر حقيقة محمّد وعليّ صلوات الله عليهما وعلى آلهما لأنّ خلقها قبل خلق الكلّ، وتفسير المصنّف رحمته الله لا شاهد له، بل الشاهد على خلافه، على أن الأمر في «كونا ظليّن» تكويني لا تشريعي كما زعمه.

(٢) تفسير النور بالهادي قد ورد في أخبارنا في تفسير آية النور، لكنه لا يناسب هاهنا لأنّه لا يقبل الذوق العلمي أن يقال: هو هادٍ ليس فيه ظلمة، بل المراد نور الحقيقة الوجودية الذي ليس فيه شائبة العدم والإمكان الذي به تنوّر وتحقّق كلّ موجود، والشاهد عليه أخبار مضت وأخبار تأتي في هذا الكتاب لا سيّما في الباب الحادي عشر.

عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبي أيوب المدني^(١) عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قيل لأmir المؤمنين عليه السلام: هل يقدر ربك أن يدخل الدنيا في بيضة من غير أن يصغر الدنيا أو يكبر البيضة؟ قال: إن الله ببارك وتعالى لا ينسب إلى العجز، والذي سألتني لا يكون.

١٠ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور^(٢) قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبدالله بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضة ولا يصغر الأرض ولا يكبر البيضة؟ فقال: وبلك، إن الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممن يلطف الأرض ويعظم البيضة.

١١ - حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله البرقي^(٣) قال: حدثنا أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال: هل يقدر ربك أن يجعل السماوات والأرض وما بينهما في بيضة؟ قال: نعم، وفي أصغر من البيضة، قد جعلها في عنبك وهي أقل من البيضة، لأنك إذا فتحتها عانت السماء والأرض وما بينهما، ولو شاء لأغماك عنها.

١٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق^(٤) قال: حدثنا أبو القاسم العلوي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن محمد بن عرفة، قال: قلت للرضا عليه السلام: خلق الله الأشياء بالقدرة أم بغير القدرة؟ فقال: لا يجوز أن يكون خلق الأشياء بالقدرة لأنك إذا قلت: خلق الأشياء بالقدرة فكأنك قد جعلت القدرة شيئاً غيره، وجعلتها آلة له بها خلق الأشياء، وهذا شرك، وإذا قلت: خلق الأشياء بقدرة فإنما تصفه أنه جعلها باقتدار عليها وقدرة، ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج إلى غيره^(٥).

(١) النسخ هاهنا مختلفة والصحيح ما أئتمناه.

(٢) في البحار باب القدرة والإرادة عن عيون الأخبار بعد قوله: «ولا محتاج إلى غيره» هـ

قال محمد بن عليّ مؤلف هذا الكتاب: إذا قلنا: إن الله لم يزل قادراً فإتّما نريد بذلك نفي العجز عنه، ولا نريد إثبات شيء معه لأنّه عزّ وجلّ لم يزل واحداً لا شيء معه، وسأبين الفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال في بابه إن شاء الله.

١٣- حدّثنا حمزة بن محمد العلوي رحمته الله، قال: أخبرنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا﴾^(١) فقال: هو واحد، أحدي الذات، بائن من خلقه، وبذاك وصف نفسه، وهو بكلّ شيء محيط بالإشراف والإحاطة والقدرة لا يعزّب عنه مثقال ذرّة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالإحاطة والعلم لا بالذات^(٢) لأنّ الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة^(٣) فإذا كان بالذات لزمه الحواية.

١٤- حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رحمته الله، قال: حدّثني أبي، عن حمّدان بن سليمان النيسابوري، عن عليّ بن محمد بن الجهم، قال: حضرت

→ الزيادة: «بل هو سبحانه قادر بذاته لا بالقدرة» وحاصل مراده عليه السلام أنّه تعالى قادر بقدرة هي ذاته لا بقدرة زائدة عليها، وبين ذلك بالفرق بين قول القائل: خلق الأشياء بالقدرة وبين قوله: خلق الأشياء بقدرة فإنّ الألف واللام تشير إلى حقيقة مدخولها في الخارج منحازة ممتازة عن سائر الحقائق مستقلة في قبالتها، وألفاظ القدرة في النسخ من حيث كونها مع الألف واللام أو بدونها مختلفة وصحّحناها على البحار لأنّ ما فيه موافق للمراد.

(١) المجادلة: ٧.

(٢) أي لا يكون معيته للأشياء بذاته في أماكن الأشياء، وهذا لا ينافي الآيات والأخبار التي تدلّ على أنّه تعالى بذاته مع كلّ شيء وفي كلّ شيء بلا كيفية وممازجة لأنّ المنفيّ هنا كونه مع الأشياء محاطاً بالمكان، فلا يتوهم أنّه تعالى منعزل بذاته عن الأشياء محيط بها علماً وقدرة، وكذا الكلام في الحديث الخامس عشر.

(٣) الفوق والتحت حدّان، والإمام والوراء واليمين واليسار لكونها اعتبارية أيضاً حدّان. أو جعل الحدود أربعة على ما في أذهان العامة من حدود مساكنهم فإنّهم لا يعدّون الفوق والتحت من الحدود.

مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليه السلام فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرني عن قول إبراهيم: ﴿رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تَوَمَّنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾^(١) قال الرضا عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أني متخذ من عبادي خليلاً إن سألني إحياء الموتى أجبتة، فوقع في نفس إبراهيم عليه السلام أنه ذلك الخليل، فقال: رب أرنى كيف تحيي الموتى قال: أُولِمُ تَوَمَّنْ؟ قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي على الحلة^(٢) قال: «فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعيًا واعلم أن الله عزيز حكيم»، فأخذ إبراهيم عليه السلام نسرًا وبطاً وطاووساً وديكاً فقطعهن قطعاً صغاراً، ثم جعل على كل جبل من الجبال التي كانت حوله - وكانت عشرة - منهن جزءاً، وجعل مناقيرهن بين أصابعه، ثم دعاهن بأسمائهن، ووضع عنده حباً وماءً، فتطيرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان، وجاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته ورأسه، فخلى إبراهيم عن مناقيرهن فطرن، ثم وقف فشرين من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب، وقلن: يا نبي الله أحيينا أحياءك الله، فقال إبراهيم عليه السلام: بل الله يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير، قال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمته الله، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الخزاز، عن مشي الحنّاط عن أبي جعفر - أظنه محمد بن نعمان - قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾^(٣) قال: كذلك هو في كل مكان، قلت:

(١) البقرة: ٢٦٠

(٢) أي على أن ذلك الخليل الذي تريد أن تتخذه أنا.

(٣) الانعام: ٣

بذاته؟ قال: ويحك إنَّ الأماكن أقدار، فإذا قلت: في مكان بذاته لزمك أن تقول في أقدار وغير ذلك^(١) ولكن هو بائن من خلقه، محيط بما خلق علماً وقدرة وإحاطة وسلطاناً وملكاً، وليس علمه بما في الأرض بأقلِّ ممَّا في السماء، لا يبعد منه شيء، والأشياء له سواء علماً وقدرة وسلطاناً وملكاً وإحاطة.

١٦ - حدَّثنا أبي الله، قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، قال: قال أبو شاعر الديصاني: إنَّ في القرآن آية هي قوَّة لنا، قلت: وما هي؟ فقال: ﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾^(٢) فلم أدر بما أجيبه، فحججت فخبَّرت أبا عبد الله عليه السلام فقال: هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة، فإنَّه يقول فلان فقل: ما اسمك بالبصرة، فإنَّه يقول فلان، فقل: كذلك الله ربُّنا في السماء إله وفي الأرض إله وفي البحار إله وفي كلِّ مكان إله، قال: فقدمت فأتيت أبا شاعر فأخبرته فقال: هذه نُقلت من الحجاز.

١٧ - حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسرور عليه السلام، قال: حدَّثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمِّه عبد الله بن عامر، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: لَمَّا صعد موسى عليه السلام إلى الطور فنادى ربِّه عزَّ وجلَّ^(٣) قال: يا ربِّ أرني خزائنك، فقال: يا موسى إنَّما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له: كن فيكون.

قال مصنّف هذا الكتاب: من الدليل على أن الله عزَّ وجلَّ قادر: أنَّ العالم لَمَّا ثبت أنَّه صنع الصانع ولم نجد أن يصنع الشيء من ليس بقادر عليه بدلالة أنَّ المُقعد لا يقع منه المشي والعاجز لا يتأتَّى له الفعل صحَّ أنَّ الذي صنعه قادر، ولو جاز غير ذلك لجاز ممَّا الطيران مع فقد ما يكون به من الآلة، ولصحَّ لنا الإدراك وإنَّ عَدَمنا الحاسَّة. فلمَّا كان إجازة هذا خروجاً عن المعقول كان الأوَّل مثله.

(١) من صفات المحدود بالحدود المقدَّر بالأقدار.

(٢) الزخرف: ٨٤.

(٣) في البحار وفي نسخة (و) «فناجي ربه عزَّ وجلَّ». وفي نسخة (د) «يناجي ربَّه عزَّ وجلَّ».

باب العلم

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رحمته الله : قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدِ النُّوفَلِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْقَصَّابُ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْتَهَى عِلْمُهُ ، فَقَالَ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِعِلْمِهِ مِنْتَهَى .

٢ - أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنِ الْكَاهِلِيِّ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي دَعَاءٍ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْتَهَى عِلْمُهُ » فَكَتَبَ إِلَيَّ : لَا تَقُولَنَّ مِنْتَهَى عِلْمُهُ ، وَلَكِنْ قُلْ : مِنْتَهَى رِضَاهُ .

٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رحمته الله : قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : قَالَ : الْعِلْمُ هُوَ مِنْ كَمَالِهِ ^(١) .

٤ - أَبِي رحمته الله : قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الصِّيرْفِيِّ ، عَنْ بَكَّارِ الْوَاسِطِيِّ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ ، عَنْ حُضْرَانَ بْنِ أَعِينٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي الْعِلْمِ ، قَالَ : هُوَ كَيْدُكَ مِنْكَ ^(٢) .

(١) زاد في نسخة (ط) و (ن) « كيدك منك » وهي زائدة قطعاً ، بل الكلام فيما في الخبر الرابع .
 (٢) قال العلامة المجلسي رحمته الله في البحار باب العلم : قال بعض المشايخ : هذا غلط من الراوي والصحيح الخبر الأول والإمام أجل من أن يبعث الله سبحانه بعلمه منه ككون يد الإنسان منه : انتهى ، وهذا الكلام مذكور في حواشي بعض النسخ ، وأقول : يحتمل أن يكون المراد بالعلم علم المخلوق ، بل ظاهر فيه لقريئة تشبيهه بيد المخاطب والمصنّف حسب ذلك فأدرجه في هذا الباب ، وعلى هذا فكون العلم كاليد لاستعانة الإنسان به في أفعال الجوانح ←

قال محمد بن عليّ مؤلف هذا الكتاب: يعني أنّ العلم ليس هو غيره وأنّه من صفات ذاته لأنّ الله عزّ وجلّ ذات علامة سمعية بصيرة، وإنّما نريد بوصفنا إتياء بالعلم نفي الجهل عنه، ولا نقول: إنّ العلم غيره، لأنّنا متى قلنا ذلك ثمّ قلنا: إنّ الله لم يزل عالماً أثبتنا معه شيئاً قديماً لم يزل، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

٥ - أبي الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أرايت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس كان في علم الله؟ قال: فقال: بلى قبل أن يخلق السماوات والأرض.

٦ - حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن عليّ بن إسماعيل، وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، قال: سألته - يعني أبا عبدالله عليه السلام - هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عزّ وجلّ؟ قال: لا، بل كان في علمه قبل أن ينشئ السماوات والأرض.

٧ - حدّثنا الحسن بن أحمد بن إدريس عليه السلام، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن يونس، عن أبي الحسن (١) عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله تباركت أسماؤه وتعالى في علوّ كنهه

→ كما يستعين باليد في أفعال الجوارح، وعلى أن يكون المراد به علم الله تعالى فالتوجيه ما ذكره المصنّف، ويمكن أن يكون المراد به العلم الفعلي الذي هو المشيئة المخلوق بها الأشياء كما نطق به الخبر التاسع عشر من الباب الحادي عشر، فلا بأس بتشبيهها باليد فإنّ بها فعله كما أنّ الإنسان بيده فعله مع رعاية تنزيهه تعالى، كما اسند إليه تعالى اليد في الكتاب حيث قال: «يد الله فوق أيديهم» بهذا الاعتبار إلّا أنّها فسّرت بالقدرة.

(١) هكذا في النسخ التي عندي، وأظنّ أنّ الصحيح: الحسن بن السري كما بيّنا في الحديث التاسع من الباب الرابع، وقوله عليه السلام: «توحّد بالتوحيد في توحيده» الباء للسببية وفي للظرفية كما يقال: فلان واحد بالشجاعة في شجاعته، أو الباء للظرفية وفي للسببية على العكس، والثاني أقرب من حيث المعنى فاستبصر.

أحد، توحد بالتوحيد في توحيده، ثم أجراه على خلقه، فهو أحد، صمد، ملك قدّوس، يعبد كـلّ شيء ويصمد إليه، وفوق الذي عَسِينَا أن نبلغ ربّنا، وسع ربّنا كلّ شيء علماً.

٨ - حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، قال: حدّثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة، قال: حدّثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الإصفهاني، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، قال: حدّثنا الحسين بن بشّار، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: سألته أيّ علم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون ^(١) أولاً يعلم إلّا ما يكون؟ فقال: إنّ الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ^(٢) وقال لأهل النار: ﴿وَلَوْ رَدُّوْا لَعَادُوا لَمَّا نَهَوْا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ ^(٣) فقد علم الله عزّ وجلّ أنّه لوردهم لعادوا لما نهوا عنه، وقال للملائكة لَمَّا قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ^(٤) فلم يزل الله عزّ وجلّ علمه سابقاً للأشياء قديماً قبل أن يخلقها، فتبارك ربّنا تعالى علوّاً كبيراً خلق الأشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء، كذلك لم يزل ربّنا علماً سميماً بصيراً.

٩ - وبهذا الإسناد، عن عليّ بن عبد الله، قال: حدّثنا صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مُسكان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى أكان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان. أم علمه عندما خلقه وبعد ما خلقه؟ فقال: تعالى الله، بل لم يزل عالماً بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كوّنه، وكذلك علمه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان.

(١) مرّ نظير هذا الكلام في الحديث الثامن عشر من الباب الثاني، وفي نسخة (ط) و (ن) «أيّ علم الله الشيء الذي لم يكن قبل أن لو كان كيف - الخ» فكلّمة «قبل» متعلّقة بـ «يُعلم» و «كيف» مع مدخولها بدل احتمال من الشيء.

(٢) (٣) الأنعام: ٢٨.

(٢) الحائبة: ٢٩.

(٤) البقرة: ٣٠.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: من الدليل على أن الله تبارك وتعالى عالم أن الأفعال المختلفة التقدير، المتضادة التدبير، المتفاوتة الصنعة لا تقع على ما ينبغي أن يكون عليه من الحكمة ممن لا يعلمها، ولا يستمر على منهاج منتظم ممن يجهلها، ألا ترى أنه لا يصوغ قُرْطاً يُحَكِّم صنعته ويضع كلاً من دقيقه وجليله موضعه من لا يعرف الصياغة، ولا أن ينتظم كتابة يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابة، والعالم ألطف صنعة وأبدع تقريراً ممّا وصفناه، فوقوعه من غير عالم بكيفيته قبل وجوده أبعد وأشدّ استحالة. وتصديق ذلك:

١٠ - ما حدّثنا به عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن محمد بن قُتَيْبَةَ النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا عليّ بن موسى عليه السلام يقول في دعائه: سبحان من خلق الخلق بقدرته، وأتقن ما خلق بحكمته، ووضع كل شيء منه موضعه بعلمه، سبحان من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

١١ - أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن منصور الصيقل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله علم لا جهل فيه، حياة لا موت فيه، نور لا ظلمة فيه.

١٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: روينا أن الله علم لا جهل فيه، حياة لا موت فيه، نور لا ظلمة فيه؛ قال: كذلك هو.

١٣ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن عيسى بن أبي منصور، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله نور لا ظلمة فيه، وعلم لا جهل فيه، وحياة لا موت فيه.

١٤ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر

الجَمِيرِي، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عِلْمًا خَاصًّا، وَعِلْمًا عَامًّا، فَأَمَّا الْعِلْمُ الْخَاصُّ فَالْعِلْمُ الَّذِي لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيََاءُ الْمُرْسَلِينَ، وَأَمَّا عِلْمُهُ الْعَامُّ فَإِنَّهُ عِلْمُهُ الَّذِي أُطْلِعَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيََاءُ الْمُرْسَلِينَ، وَقَدْ وَقَعَ إِلَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْمُعْدِلِ النَّمِيرِيِّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَعِلْمًا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ، وَعِلْمًا يَعْلَمُهُ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَأَنْبِيََاءُ الْمُرْسَلُونَ، وَنَحْنُ نَعْلَمُهُ.

١٦ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: عِلْمُ اللَّهِ لَا يُوصَفُ مِنْهُ بِأَيِّنْ، وَلَا يُوصَفُ الْعِلْمُ مِنَ اللَّهِ بِكَيْفٍ، وَلَا يَفْرَدُ الْعِلْمُ مِنَ اللَّهِ، وَلَا يَبَانَ اللَّهُ مِنْهُ، وَلَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عِلْمِهِ حَدٌّ^(١).

باب صفات الذات وصفات الأفعال

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ الْخَزَّازِ الْكُوفِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَمْ يَزَلِ اللَّهُ جَلًّا وَعَزًّا رَبَّنَا وَالْعِلْمُ ذَاتُهُ وَلَا مَعْلُومٌ، وَالسَّمْعُ ذَاتُهُ وَلَا مَسْمُوعٌ، وَالْبَصَرُ ذَاتُهُ وَلَا مُبْصَرٌ، وَالْقُدْرَةُ ذَاتُهُ وَلَا مَقْدُورٌ، فَلَمَّا أَحْدَثَ الْأَشْيَاءَ وَكَانَ الْمَعْلُومُ وَقَعَ الْعِلْمُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْلُومِ^(٢).

(١) هذا كله بيان لكون علمه تعالى عين ذاته .

(٢) أي فلما وجد الذي كان معلوماً له تعالى في الأزل انطبق علمه على معلومه في ظرف ←

والسمع على المسموع، والبصر على المبصر، والقدرة على المقدور، قال: قلت: فلم يزل الله متكلماً؟ قال: إنَّ الكلام صفة محدثة ليست بأزليّة، كان الله عزّ وجلّ ولا متكلم^(١).

٢- حدّثنا أبي بصير^{عليه السلام}، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن إسماعيل بن سهل، عن حمّاد بن عيسى، قال: سألت أبا عبدالله^{عليه السلام} فقلت: لم يزل الله يعلم؟ قال: أنّى يكون يعلم ولا معلوم، قال: قلت: فلم يزل الله يسمع؟ قال: أنّى يكون ذلك ولا مسموع، قال: قلت: فلم يزل يبصر؟ قال: أنّى يكون ذلك ولا مبصر، قال: ثمّ قال: لم يزل الله علماً سميعاً بصيراً، ذات علامة سمعية بصرية.

٣- حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق^{عليه السلام}، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا الفضل بن سليمان الكوفي، عن الحسين بن الخالد، قال: سمعت الرضا عليّ بن موسى^{عليه السلام} يقول: لم يزل الله تبارك وتعالى علماً قادراً حيّاً قديماً سميعاً بصيراً، فقلت له: يا ابن رسول الله إنّ قوماً يقولون: إنّه عزّ وجلّ لم يزل عالماً بعلم، وقادراً بقدرة، وحيّاً بحياة، وقديماً بقدم، وسميعاً بسمع، وبصيراً ببصر^(٢) فقال^{عليه السلام}: من قال ذلك ودان به فقد اتّخذ مع الله آلهة أخرى، وليس من ولا يتنا على شيء، ثمّ قال^{عليه السلام}: لم يزل الله عزّ وجلّ علماً قادراً حيّاً قديماً سميعاً بصيراً لذاته، تعالى عمّا يقول المشركون والمشبهون علواً كبيراً.

→ الوجود الخارجي لكون علمه حقّاً لا جهل فيه، وليس معنى الوقوع التعلّق لأنّه قبل وجوده فكان قبل وجوده في الخارج معلوماً، ويعبّر عن هذا الانطباق بالعلم الفعلي في قبال الذاتي، ومن هذا يظهر أن العلم المنفّي قبل وجود المعلوم في الحديث الثاني هو الفعلي أي أنّ يقع علمه على المعلوم ولا معلوم في الخارج، وكذا غير العلم، وبعبارة أخرى لا يصحّ أن يقال: الله يعلم بالشيء في الأزل، بل يصحّ أن يقال: إنّه عالم بالشيء في الأزل لأنّ صيغة المضارع تدلّ على النسبة التابسية وهذه النسبة تقتضي وجود الطرفين في ظرف واحد.

(١) كذا.

(٢) هذه مقالة الأشاعرة في صفاته، تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ، فَقَالَ: هُوَ عَزَّ وَجَلَّ مُبْتَدَأٌ مَوْجُودٌ، لَا مَبْطَلٌ وَلَا مَعْدُودٌ، وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَهُ عَزَّ وَجَلَّ نَعُوتٌ وَصِفَاتٌ، فَالْصِّفَاتُ لَهُ، وَأَسْمَاؤُهَا جَارِيَةٌ عَلَى الْمَخْلُوقِينَ ^(١) مِثْلُ السَّمِيعِ وَالْبَصِيرِ وَالرَّؤُوفِ وَالرَّحِيمِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ، وَالنُّعُوتُ نَعُوتُ الذَّاتِ لَا تَلِيْقُ إِلَّا بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَاللَّهُ نُورٌ لَا ظُلَامَ فِيهِ، وَحَيٌّ لَا مَوْتَ لَهُ، وَعَالَمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ، وَصَمَدٌ لَا مَدْخَلَ فِيهِ، رَبُّنَا نُورِي الذَّاتِ حَيِّ الذَّاتِ، عَالَمِ الذَّاتِ، صَمَدِي الذَّاتِ.

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النُّضْرِ الْخَزَّازِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَلَا شَيْءَ غَيْرِهِ، نُورًا لَا ظُلَامَ فِيهِ ^(٢) وَصَادِقًا لَا كَذِبَ فِيهِ ^(٣) وَعَالَمًا لَا جَهْلَ فِيهِ، وَحَيًّا لَا مَوْتَ فِيهِ، وَكَذَلِكَ هُوَ الْيَوْمَ، وَكَذَلِكَ لَا يَزَالُ أَبَدًا.

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ،

(١) أي حقيقة صفاته ثابتة له تعالى من دون اشتراك لأحد فيها، وأسمائها أي مفاهيم تلك الصفات جارية على المخلوقين يشتركون فيها معه تعالى كما صرح به في الحديث الرابع عشر من هذا الباب، أو المراد إجراء حقيقتها على الخلق على سبيل الظلّة كإجراء التوحيد عليه على ما ذكر في الحديث السابع من الباب العاشر والحديث التاسع من الباب الرابع .

(٢) قوله: «نوراً» خبر كان، وقوله: «ولا شيء غيره» جملة معترضة بينهما، كذا قيل وليس بصحيح لأنّ الواو لغو حينئذ، بل الصحيح أنّ كان تامّة، والجملة معطوفة عليها و «نوراً» مع ما بعده من المنصوبات أحوال لفاعل كان، وعلى هذا فمعنى قوله: «وكذلك هو اليوم» أنّه اليوم كان ولا شيء غيره، أي بحقيقة الشينية التي هي كونه نوراً لا ظلام فيه - الخ .

(٣) الصادق بحسب الذات لا الصادق الذي هو صفة الكلام فإنّه من صفات الأفعال ليس بعين الذات

قال: حدّثنا يحيى بن يحيى^(١) عن عبدالله بن الصامت، عن عبدالأعلى، عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنّ الله - لا إله إلا هو - كان حيّاً بلا كيف ولا أين، ولا كان في شيء، ولا كان علي شيء، ولا ابتدّع لمكانه مكاناً^(٢) ولا قوّي بعد ما كوّن الأشياء، ولا يشبهه شيء يكون، ولا كان خلواً من القدرة على الملك قبل إنشائه، ولا يكون خلواً من القدرة بعد ذهابه، كان عزّ وجلّ إلهاً حيّاً بلا حياة حادثة، ملكاً قبل أن ينشئ شيئاً ومالكاً بعد إنشائه، وليس لله حدّ، ولا يعرف بشيء يشبهه، ولا يهرم للبقاء، ولا يصعق لدعوة شيء^(٣) ولخوفه تصعق الأشياء كلّها، وكان الله حيّاً بلا حياة حادثة^(٤) ولا كون موصوف، ولا كيف محدود^(٥) ولا أين موقوف^(٦) ولا مكان ساكن^(٧) بل حيّ لنفسه، ومالك لم يزل له

(١) أظنّ أن هذا الرجل هو المذكور في الحديث الثاني والعشرين من الباب الأوّل وأظنّ أيضاً أنّه يحيى بن أبي يحيى المذكور في سند الحديث السادس عشر من الباب العاشر وإن كانت النسخ متفقة على زيادة لفظ «أبي» هناك .

(٢) أي ولا ابتدّع لمكانته وعظمته مكاناً إذ لا يحيط به الأماكن، وفي نسخة (د) و (و) «ولا ابتدّع لكانه مكاناً» أي لا ابتدّع لأنّه كان قادراً عالماً حيّاً - الخ - مكاناً إذ الصفات عين الذات، ونظير هذا الحديث الثاني من الباب الثامن والعشرين .

(٣) الصعق بمعنى الصوت الشديد المُفزع ويأتي بمعنى الفرع والغشية من أمر مخوف صوت أو غيره، أي ليس دعوته بصعق وصوت بل بما يناسب المدعوّ، وفي البحار باب جوامع التوحيد: «ولا يصعق لذعة شيء» والذعة بمعنى الخوف، أي لا يفزع لخوف شيء وهذا أنسب بالجملة التالية .

(٤) في نسخة (ب) «وكان عزّ وجلّ إلهاً حيّاً - الخ» .

(٥) الوصف إيضاحيّ أتى به للتنبيه على أنّه يوجب محدودية المكيف، ويمكن أن يكون للاحتراز أي ليس له الكيفيات الإمكانية بل له كيفية هي نفس ذاته الواجبة كما ورد في بعض الأخبار: «لا تدرك كيفيته» .

(٦) الالين هو النسبة إلى المكان، أي ليس له أين موقوف على مكان خاصّ، بل نسبته إلى جميع الأماكن على السواء .

(٧) قال العلامة المجلسي رحمته الله : وتقييد المكان بالسكن مبنّي على المتعارف الغالب من كون المكان المستقرّ عليه ساكناً .

القدرة، أنشأ ما شاء حين شاء بمشيئته وقدرته، كان أولاً بلا كيف، ويكون آخراً بلا أين، وكل شيء هالك إلا وجهه، له الخلق والأمر تبارك رب العالمين.

٧ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن علي بن الحسن ابن محمد، عن خالد بن يزيد، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اسم الله غير الله، وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله، فأما ما عبرت الألسن عنه أو عملت الأيدي فيه فهو مخلوق ^(١) والله غاية من غاياه، والمغني غير الغاية، والغاية موصوفة، وكل موصوف مصنوع، وصانع الأشياء غير موصوف بحدّ مسمّى، لم يتكوّن فتعرف كينونته بصنع غيره، ولم يتناه إلى غاية إلا كانت غيره، لا يذلّ من فهم هذا الحكم أبداً ^(٢) وهو التوحيد الخالص، فاعتقدوه وصدّقوه وتفهموه بإذن الله عزّ وجلّ، ومن زعم أنّه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك ^(٣) لأنّ الحجاب والمثال والصورة غيره ^(٤) وإنّما هو واحد موحد، فكيف يوحد من زعم أنّه عرفه بغيره، إنّما عرف الله من عرفه بالله ^(٥) فمن لم يعرفه به فليس يعرفه، إنّما يعرف غيره، والله خالق الأشياء لا من شيء، يسمّى بأسمائه فهو غير أسمائه والأسماء غيره، والموصوف غير الواصف ^(٦) فمن زعم أنّه يؤمن بما لا يعرف فهو ضالّ عن المعرفة، لا يدرك مخلوق شيئاً إلا بالله، ولا تدرك معرفة الله إلا بالله، والله خلّو من خلقه، وخلقه خلّو منه، إذا أراد الله شيئاً كان كما أراد بأمره من غير نطق، لا ملجأ لعباده ممّا قضى، ولا حجة لهم فيما ارتضى، لم يقدرُوا

(١) ما عبرت الألسن هو اللفظ والعبارة، وما عملت الأيدي هو الكتابة، وقد مضى بعض البيان لهذا الحديث ذيل الحديث السادس عشر من الباب الثاني .

(٢) لأنّ العزّ كلّ العزّ في حقيقة التوحيد .

(٣) أي زعم أنّه يعرف الله بما بينه وبين الله من الأشياء أو بما يتصوّره في الذهن، أو بما حسبه مثلاً وشبهها له .

(٤) والمغاير لا يكون معرفاً للمغاير .

(٥) يأتي لهذا الكلام بيانات في الباب الواحد والأربعين .

(٦) هذا عبارة أخرى عن قوله في الحديث السادس عشر من الباب الثاني: فالذاكر الله غير الله .

على عمل ولا معالجة ممّا أحدث في أبدانهم المخلوقة إلّا برّبهم، فمن زعم أنّه يَقيّ على عمل لم يرده الله عزّ وجلّ فقد زعم أنّ إرادته تغلب إرادة الله (١) تبارك الله ربّ العالمين.

قال مصنّف هذا الكتاب: معنى ذلك أنّ من زعم أنّه يَقيّ على عمل لم يرده الله أنّ يَقيّ عليه فقد زعم أنّ إرادته تغلب إرادة الله، تبارك الله ربّ العالمين.

٨ - حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه عليه السلام، قال: حدّثني عمّي محمد بن أبي القاسم، قال: حدّثني محمد بن عليّ الصيرفي الكوفي، قال: حدّثني محمد بن سنان، عن أبان بن عثمان الأحمر، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى لم يزل سمياً بصيراً عليمّاً قادراً؟ قال: نعم، فقلت له، إنّ رجلاً ينتحل موالاةكم أهل البيت يقول: إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل سمياً بسمع وبصيراً ببصر وعلماً بعلم وقادراً بقدرة، فغضب عليه السلام، ثمّ قال: من قال ذلك ودان به فهو مشرك وليس من ولايتنا على شيء، إنّ الله تبارك وتعالى ذات علامة سمية بصيرة قادرة.

٩ - حدّثنا حمزة بن محمد العلوي عليه السلام، قال: أخبرنا عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: من صفة القديم أنّه واحد، أحد، صمد، أحديّ المعنى، وليس بمعان كثيرة مختلفة، قال: قلت: جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنّه يسمع بغير الذي يبصر، ويبصر بغير الذي يسمع، قال: فقال: كذبوا وألحدوا وشبهوا؛ تعالى الله عن ذلك، إنّّه سميع بصير، يسمع بما يبصر، ويُبصر بما يسمع، قال: قلت: يزعمون أنّه بصير على ما يعقلونه، قال: فقال: تعالى الله، إنّما يعقل ما كان بصفة المخلوقين، وليس الله كذلك (٢).

(١) لأنّ لإرادته تعالى في فعل العبد دخلاً كما يأتي بيانه في محلّه إن شاء الله تعالى .
(٢) أي بصير بالآلة التي يعقلونها في أنفسهم، فردّ عليه السلام ذلك بقياس من الشكل الثاني أنّ المعقول لنا ما كان بصفة المخلوقين ولا شيء من الله بصفة المخلوق فلا شيء من الله بمعقول لنا .

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ فِي حَدِيثِ الزَّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: أَتَقُولُ: إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، سَمِيعٌ بَغَيْرِ جَارِحَةٍ، وَبَصِيرٌ بَغَيْرِ آلَةٍ، بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَيُبْصِرُ بِنَفْسِهِ، وَلَيْسَ قَوْلِي: إِنَّهُ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ شَيْءٌ وَالنَّفْسُ شَيْءٌ آخَرٌ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ عِبَارَةً عَنْ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ مَسْؤُولًا، وَإِفْهَامًا لَكَ إِذْ كُنْتُ سَائِلًا، فَأَقُولُ: يَسْمَعُ بِكُلِّهِ، لَا أَنْ كُلَّهُ لَهُ بَعْضٌ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ إِفْهَامَكَ وَالتَّعْيِيرَ عَنْ نَفْسِي، وَلَيْسَ مَرْجِعِي فِي ذَلِكَ إِلَّا إِلَى أَنَّهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَالِمُ الْخَبِيرُ بِلَا اخْتِلَافِ الذَّاتِ وَلَا اخْتِلَافِ الْمَعْنَى.

١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ سُكْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَعْلَمَنِي هَلْ كَانَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ يَعْلَمُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ أَنَّهُ وَحْدَهُ؟ ^(١) فَقَدْ اخْتَلَفَ مَوَالِيكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ كَانَ يَعْلَمُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ وَحْدَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا مَعْنَى يَعْلَمُ يَفْعَلُ، فَهُوَ الْيَوْمَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا غَيْرَهُ قَبْلَ فِعْلِ الْأَشْيَاءِ، وَقَالُوا: إِنْ أَثْبَتْنَا أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِأَنَّهُ لَا غَيْرَهُ فَقَدْ أَثْبَتْنَا مَعَهُ غَيْرَهُ فِي أَزَلِيَّتِهِ، فَإِنْ رَأَيْتَ يَا سَيِّدِي أَنْ تَعْلَمَنِي مَا لَا أَعْدُوهُ إِلَى غَيْرِهِ، فَكُتِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٢): مَا زَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَالِمًا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ.

١٢ - أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ

(١) توضيح كلام السائل أَنَّهُ تَعَالَى هَلْ كَانَ عَالِمًا فِي الْأَزَلِ بَغَيْرِهِ فَيَعْلَمُ أَنْ غَيْرَهُ مَعْدُومٌ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ وَحْدَهُ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ لِأَنَّ الْعِلْمَ بِأَنَّهُ وَحْدَهُ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ يَسْتَلْزِمُ الْعِلْمَ بِأَنَّ غَيْرَهُ مَعْدُومٌ، وَالْعِلْمَ بِأَنَّ غَيْرَهُ مَعْدُومٌ يَسْتَلْزِمُ الْعِلْمَ بِالْغَيْرِ، أَمْ عِلْمُ الْغَيْرِ حِينَ خَلَقَهُ فَعِلْمٌ بَعْدَهُ قَبْلَ خَلْقِهِ فَعِلْمُ أَنَّهُ وَحْدَهُ لَا شَيْءَ كَانَ مَعَهُ فِي الْأَزَلِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِيهِ خَلْقٌ.

(٢) كَذَا.

أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: كان الله ولا شيء غيره، ولم يزل عالماً بما كَوَّنَ، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كَوَّنَه.

١٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام يَسْأَلُهُ عَنْ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَكَانَ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَشْيَاءَ وَكَوَّنَهَا، أَوْ لَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ حَتَّى يَخْلُقَهَا وَأَرَادَ خَلْقَهَا وَتَكْوِينَهَا، فَعَلِمَ مَا خَلَقَ عِنْدَ مَا خَلَقَ وَمَا كَوَّنَ عِنْدَ مَا كَوَّنَ؟ فَوَقَّعَ عليه السلام بِخَطِّهِ: لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَالِماً بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَشْيَاءَ كَعَلَمِهِ بِالْأَشْيَاءِ بَعْدَ مَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ.

١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ؛ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ؛ وَالْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ؛ وَمُحَمَّدَ بْنَ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لِي: أَتَنْتَعِ اللَّهُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: هَاتِ، فَقُلْتُ: هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، قَالَ: هَذِهِ صِفَةٌ يَشْتَرِكُ فِيهَا الْمَخْلُوقُونَ ^(١) قُلْتُ: فَكَيْفَ تَنْتَعُهُ؟ فَقَالَ: هُوَ نُورٌ لَا ظِلْمَةَ فِيهِ، وَحَيَاةٌ لَا مَوْتَ فِيهِ، وَعِلْمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ، وَحَقٌّ لَا بَاطِلَ فِيهِ. فَخَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا أَعْلَمُ النَّاسَ بِالتَّوْحِيدِ.

١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: لَمْ يَزَلِ اللَّهُ مَرِيداً؟ فَقَالَ: إِنَّ الْمَرِيدَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمُرَادٍ مَعَهُ، بَلْ لَمْ يَزَلْ عَالِماً قَادِراً ثُمَّ أَرَادَ ^(٢).

١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

(١) أي من حيث المفهوم. وأما من حيث الحقيقة فذاته ذات الصفة بعينها بخلاف الممكنات.
(٢) أن مذهب أهل البيت عليهم السلام على ما يظهر من أخبار كثيرة في هذا الكتاب وغيره أن الإرادة من صفات الأفعال وأنها غير العلم وأنه سابق لها وأنها نفس الفعل والإيجاد وقد أوردنا البحث فيها مستوفى في التعليقة على التجريد.

ابن أبي عبدالله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، عن بكير بن أعين، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: علم الله ومشيئته هما مختلفان أم متفقان؟ فقال: العلم ليس هو المشيئة، ألا ترى أنك تقول: سأفعل كذا إن شاء الله، ولا تقول سأفعل كذا إن علم الله، فقولك إن شاء الله دليل على أنه لم يشأ، فإذا شاء كان الذي شاء كما شاء، وعلم الله سابق للمشيئة.

١٧ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة من الله ومن المخلوق، قال: فقال: الإرادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل، وأما من الله عز وجل فإرادته إحداثه لا غير ذلك (١) لأنه لا يروى، ولا يهيم، ولا يتفكر، وهذه الصفات منفية عنه، وهي من صفات الخلق، فإرادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له: كن فيكون، بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكير، ولا كيف لذلك كما أنه بلا كيف (٢).

(١) إن الفعل لا يصدر منّا إلا أن يتقدّمه أمور: تصوّره جزئياً، واعتقاد النفع في ذلك الفعل. وشوق يعتب ذلك الاعتقاد، والإقبال نحو الفعل ليرتكبه سمي بالشوق الأكيد والإجماع. والقول الأصح أن الإرادة هي هذا الأخير، والمراد بالضمير المذكور في الرواية هو ما يحدث في خلد الإنسان بين تصوّره للفعل ووقوع الفعل في الخارج، وأما الله تعالى فليس بين علمه وفعله هذه الأمور فإرادته هي علمه أو فعله، فقوم على الأول، وأخرى على الثاني، والآية: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ظاهرة في الثاني وطالب التفصيل يراجع مظانّه، والظاهر أن الواو بعد قوله: «الضمير» عاطفة عطفت كلمة «ما» عليه، وعلى هذا فمجموع «الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل» هو إرادة المخلوق فكلّ منهما جزء الإرادة، ويمكن أن يقال: إن الضمير شرط الإرادة فإرادة المخلوق فعله مشروطاً بما يحدث في نفسه وإرادة الخالق فعله من غير شرط، ويحتمل أن يكون الواو للاستئناف، و«ما» موصولة مبتدأ، و«يبدو له» صلته و«بعد ذلك» متعلّقه به، و«من الفعل» خبر المبتدأ، وعلى هذا فالضمير فقط هو الإرادة وما يبدو له بعد ذلك من الحركة في العضلات هو من الفعل.

(٢) أي لا كيف لا يجاده كما لا كيف لنفسه لأنّ كيفية الفعل من قبل كيفية الفاعل.

١٨ - أبي الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المشيئة محدثة.

١٩ - أبي الله قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خلق الله المشيئة بنفسها، ثم خلق الأشياء بالمشيئة^(١).

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب عليه السلام: إذا وصفنا الله تبارك وتعالى بصفات الذات فإنما نفى عنه بكلّ صفة منها ضدها، فمتى قلنا: إنه حيّ نفينا عنه ضدّ الحياة وهو الموت، ومتى قلنا: إنه عليم نفينا عنه ضدّ العلم وهو الجهل، ومتى قلنا: إنه سميع نفينا عنه ضدّ السمع وهو الصّم، ومتى قلنا: بصير نفينا عنه ضدّ البصر وهو العمى، ومتى قلنا: عزيز نفينا عنه ضدّ العزّة وهو الذلّة، ومتى قلنا: حكيم نفينا عنه ضدّ الحكمة وهو الخطأ، ومتى قلنا: غنيّ نفينا عنه ضدّ الغنى وهو الفقر، ومتى قلنا: عدل نفينا عنه الجور والظلم ومتى قلنا: حلیم نفينا عنه العجلة، ومتى قلنا: قادر نفينا عنه العجز، ولو لم نفعل ذلك أثبتنا معه أشياء لم تزل معه، ومتى قلنا: لم يزل حيّاً عليمّاً سميعاً بصيراً عزيزاً حكيمّاً غنياً مليكاً حليماً عدلاً كريماً، فلما جعلنا معنى كلّ صفة من هذه الصفات التي هي صفات ذاته نفى ضدها أثبتنا أن الله لم يزل واحداً لا شيء معه^(٢) وليست الإرادة والشيئة والرضا

(١) روى هذا الحديث في الباب الرابع والخمسين بسند آخر بعبارة أخرى، وأظهر التفسير أن المشيئة هو أول ما تجلّى منه تعالى الذي كان واسطة بينه وبين الأشياء، وقد سمّي ذلك في لسان الأخبار بأسماء، منها: النور المحمدي ﷺ، ومنها: العقل، ومنها: الظلّ، ومنها: الماء، ومنها: غير ذلك، وإطلاق كلّ منها عليها باعتبار، وعلى هذا فالمشيئة من الله تعالى غير إرادته كما صرح به في أخبار وبأنّها قبل الإرادة، وإن استعملنا كثيراً في الكتاب والسنة بالترادف كالعرف العام والخاص.

(٢) قوله: «فلما جعلنا» عطف على قوله: «ومتى قلنا» وقوله: «نفى ضدها» على صيغة المصدر مفعول ثان لجعلنا، وقوله: «أثبتنا أن الله - الخ» جواب «لمتى قلنا».

والغضب وما يشبه ذلك من صفات الأفعال بمثابة صفات الذات، لأنه لا يجوز أن يقال: لم يزل الله مريداً شائياً كما يجوز أن يقال: لم يزل الله قادراً عالماً.

١٢

باب تفسير قول الله عز وجل:

﴿كلّ شيء هالك إلا وجهه﴾

١ - أبي الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله: قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن جليس لأبي حمزة، عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عز وجل ﴿كلّ شيء هالك إلا وجهه﴾؟^(١) قال: فيهلك كلّ شيء ويبقى الوجه، إنّ الله عز وجل أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه كلّ شيء هالك إلا دينه والوجه الذي يؤتى منه^(٢).

٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد المكاربي، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة النصري^(٣) قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «كلّ شيء هالك إلا وجهه» قال: كلّ شيء هالك إلا من أخذ طريق الحقّ.

٣ - حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه عليه السلام عن محمد بن يحيى العطار، عن سهل ابن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «كلّ شيء هالك إلا وجهه» قال: من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد والأئمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا

(١) القصص: ٨٨.

(٢) في نسخة (ب) «والوجه الذي يؤتى الله منه».

(٣) من بني نصر بن معاوية. ثقة ثقة.

يهلك، ثم قرأ: «من يطع الرسول فقد أطاع الله»^(١).

٤ - وبهذا الإسناد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن وجه الله الذي لا يهلك^(٢).

٥ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ربيع الوراق، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: نحن.

٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار عليه السلام عن أبيه، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن المثاني التي أعطها الله نبينا ﷺ^(٣) ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم، عرفنا من عرفنا، ومن جهلنا فأمامه اليقين^(٤). قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: معنى قوله: نحن المثاني أي نحن الذين قرأنا

(١) النساء: ٨٠.

(٢) الوجه من كل شيء هو أول ما يظهر منه ويتوجه إليه منه، وجميع الأخبار الواردة في هذا الباب في هذا الكتاب وغيره عن أئمتنا صلوات الله عليهم فسر الوجه فيه بهم وبما يتعلق بهم من الأمور الإلهية.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ و «من» في الآية بيانية، والمثاني جمع المثني، وقد فسر في أخبارهم كما هنا، ومن المحتمل في ذلك أنهم عليهم السلام سبع بحسب أسمائهم وإن كرر بعضها: علي، فاطمة، حسن، حسين، محمد، جعفر، موسى عليهم السلام وما ذكره المصنف حق لكنه بعيد من ظاهر اللفظ، وقد قيل في تفسيرها وجوه أخر.

(٤) أي يتيقن بعد الموت الذي أمامه أنا وجه الله الذي لا بدّ لعباده أن يتوجهوا إليه به، وفي السفينة عن سابع البحار: «عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا، من عرفنا فأمامه اليقين ومن جهلنا فأمامه السعير» أي يتيقن عين اليقين بما وعده الله على ولايتنا ومعرفتنا، وفي باب النوادر من توحيد الكافي: «عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا وإمامة المتقين» وهي بالنصب عطف على ضمير المتكلم في جهلنا الثاني أي جهلنا وجهل بجهله إبان إمامة المتقين فلم يكن منهم.

النبي ﷺ إلى القرآن وأوصى بالتمسك بالقرآن وبنا، فأخبر أمته بأن لا تفرق حتى نرد عليه حوضه^(١).

٧ - أبي الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف، عن أخيه الحسين بن سيف^(٢)، عن أبيه سيف بن عميرة النخعي عن خيثمة، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل «كل شيء هالك إلا وجهه» قال: دينه، وكان رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله، ووجهه وعينه في عباده، ولسانه الذي ينطق به، ويده على خلقه، ونحن وجه الله الذي يؤتى منه، لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم روية، قلت: وما الروية، قال: الحاجة فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفّعنا إليه وصنع ما أحب^(٣).

٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن الحسن بن سعيد، عن الهيثم بن عبدالله، عن مروان بن صباح، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الله عز وجل خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا^(٤) وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدلّ عليه، وخزائنه في سمائه وأرضه^(٥) بنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، وبنا نزل غيث السماء ونبت عُشب الأرض، بعبادتنا عبدالله، لولا نحن ما عبدالله.

(١) «حوض» منصوب على الظرفية، وفي نسخة (ب) و (ط) «حتى نرد على حوضه».

(٢) هكذا في النسخ، والظاهر على العكس برواية الحسين عن أخيه علي كما في الحديث الثامن والتاسع والعاشر والثاني عشر والثالث عشر من الباب الأول وغيرها.

(٣) المراد بها ما يتعلق به إرادته تعالى كحاجة الإنسان التي يتعلق بها إرادته من دون احتياج له تعالى.

(٤) في نسخة (ب) و (د) و (و) «فأحسن صورتنا».

(٥) في نسخة (ب) و (ج) و (و) «وخزانه في سمائه وأرضه».

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجُمَيْرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، أَحَدٌ، مُتَوَحَّدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، مُتَفَرِّدٌ بِأَمْرِهِ، خَلَقَ خَلْقًا فَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِ، فَنَحْنُ هُمْ، يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ نَحْنُ حِجَّةُ اللَّهِ ^(١) فِي عِبَادِهِ، وَشَهِدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَأُمَنَاؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ، وَخَزَائِنُهُ عَلَى عِلْمِهِ، وَوَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ، وَعَيْنُهُ فِي بَرِّيَّتِهِ، وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ، وَقَلْبُهُ الْوَاعِي، وَبَابُهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَنَحْنُ الْعَامِلُونَ بِأَمْرِهِ، وَالِدَاعُونَ إِلَى سَبِيلِهِ؛ بَنَّا عَرَفَ اللَّهَ، وَبَنَّا عَبْدَ اللَّهِ، نَحْنُ الْأَدْلَاءُ عَلَى اللَّهِ، وَلَوْلَانَا مَا عَبْدَ اللَّهُ ^(٢).

١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّكْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ ^(٣) عَنِ الْجَرِيرِيِّ، عَنِ أَبِي الْوَرْدِ بْنِ ثُمَامَةَ، عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَقُولُ لِرَجُلٍ: قَبِّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَوَجْهَ مَنْ يَشَبُهِكَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَهْ، لَا تَقُلْ هَذَا، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صَوْرَتِهِ.

قال مصنف هذا الكتاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تركت المشبهة من هذا الحديث أوله وقالوا: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صَوْرَتِهِ، فَضَلُّوا فِي مَعْنَاهُ وَأَضَلُّوا.

١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الهمداني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَرَوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ

(١) كذا.

(٢) جعلهم الله تعالى منه منزلة الأعضاء من الإنسان لأنَّ أمره تعالى جارٍ في خلقه بهم ومن طريقتهم كما يدلُّ عليه الآيات والأخبار، فلا يلزم من ذلك أن يكون لله تعالى أعضاء ولا أن يكونوا هم الله الواحد الأحد المتوحد بالوحدانية المتفرد بالأمر، تعالى عما يقول الجاهلون، وفي نسخة (و) نحن القائمون بأمره، وفي نسخة (ب) و (ج) و (د) «نحن القائلون بأمره».

(٣) هو اسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن عُثَيْبٍ. والجريري هو أبو مسعود سعيد بن عباس.

خلق آدم على صورته، فقال: قاتلهم الله، لقد حذفوا أول الحديث، إن رسول الله ﷺ مرّ برجلين يتسابقان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قُبِحَ الله وجهك ووجه من يشبهك، فقال ﷺ: يا عبدالله لا تقل هذا لأخيك، فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته^(١).

١٣

باب تفسير قول الله عز وجل:

﴿يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَا إِبْلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾^(٢)؟ فَقَالَ: الْيَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْقُوَّةُ وَالنَّعْمَةُ، قَالَ: ﴿وَإِذْ كَرَّمْنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾^(٣) وَقَالَ: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾^(٤) أَيُّ بِقُوَّةٍ وَقَالَ: ﴿وَأَيْدُهُمْ بَرُوحٌ مِنْهُ﴾^(٥) أَيُّ قَوَاهِمٍ وَيُقَالُ: لِفُلَانٍ عِنْدِي أَيَادِي كَثِيرَةٌ أَيُّ فَوَاضِلٍ وَإِحْسَانٍ، وَلَهُ عِنْدِي يَدٌ بِيضَاءٌ أَيُّ نِعْمَةٍ^(٦).

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عِصَامٍ الْكَلِينِيُّ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى،

(١) قد مرّ ذكر وجوه لهذه الرواية في ذيل الحديث الثامن عشر من الباب السادس .

(٢) (٣) ص: ١٧ .

(٢) ص: ٧٥ .

(٥) المجادلة: ٢٢ .

(٤) الذاريات: ٤٧ .

(٦) المشهور أن لفظ اليد ناقص يائي حذف ياءه، ومن هذا الحديث يظهر أنه مهموز الفاء حذفت فاؤه .

عن علي بن سيف، عن محمد بن عبيدة، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل لإبليس: «ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت؟» قال: يعني بقدرتي وقوتي.

قال مصنف هذا الكتاب: سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيسابور يذكر في هذه الآية أن الأئمة عليهم السلام كانوا يقفون على قوله: «ما منعك أن تسجد لما خلقت» ثم يبتدون بقوله عز وجل: «بيدي أستكبرت أم كنت من العالين» وقال: هذا مثل قول القائل: بسيفي تقاثلني وبرمحي تطاعني، كأنه يقول عز وجل: بنعمتي قويت على الاستكبار والعصيان.

باب تفسير قول الله عز وجل

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾^(١)

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، عن بكر، عن الحسين بن سعيد، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ قال: حجاب من نور يكشف، فيقع المؤمنون سجداً؛ وتُدْمَجُ أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود^(٢).

٢ - أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ قال: تبارك الجبار، ثم أشار إلى ساقه فكشف

(١) القلم: ٤٢.

(٢) تدمج على صيغة المجهول، والدمج دخول شيء في شيء مستحكماً، كأنه يدخل في أصلابهم شيء يمنعهم عن الانحناء فلا يستطيعون السجود.

عنها الإزار، قال: ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون، قال: أفجم القوم^(١) ودخلتهم الهيبة، وشخصت الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر، خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون.

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب: قوله عليه السلام: تبارك الجبار وأشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار، يعني به: تبارك الجبار أن يوصف بالساق الذي هذا صفته.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسين بن موسى، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» قال: كشف إزاره عن ساقه، ويده الأخرى على رأسه فقال: سبحان ربِّي الأعلى.

قال مؤلف هذا الكتاب: معنى قوله: «سبحان ربِّي الأعلى» تنزيهه لله عز وجل أن يكون له ساق.

باب تفسير قول الله عز وجل

﴿الله نور السموات والأرض ... إلى آخر الآية﴾^(٢)

١ - حدثنا أبي رحمهم الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿الله نور السموات والأرض﴾ فقال: هادٍ لأهل السماء وهادٍ لأهل الأرض. وفي رواية البرقي: هدى من في السماوات وهدى من في الأرض.

(١) الإفحام الإسكات بالحجة، وفي نسخة (ط) و (ن) و (د) بالقاف وهو الإدخال في مكان بالعنف.
(٢) النور: ٣٥.

قال مصنف هذا الكتاب: إنَّ المشبهة تفسّر هذه الآية على أنّه ضياء السماوات والأرض، ولو كان كذلك لما جاز أن توجد الأرض مظلمة في وقت من الأوقات لا بالليل ولا بالنهار^(١) لأنَّ الله هو نورها وضياؤها على تأويلهم وهو موجود غير معدوم، فوجودنا الأرض مظلمة بالليل^(٢) ووجودنا داخلها أيضاً مظلماً بالنهار يدلّ على أنّ تأويل قوله: ﴿الله نور السموات والأرض﴾ هو ما قاله الرضا عليه السلام دون تأويل المشبهة، فإنّه عز وجلّ هادٍ لأهل السماوات والأرض، المبيّن لأهل السماوات والأرض أمور دينهم ومصالحهم، فلما كان بالله وبهداه يهتدي أهل السماوات والأرض إلى صلاحهم وأمور دينهم كما يهتدون بالنور الذي خلق الله لهم في السماوات والأرض إلى صلاح دنياهم قال: إنّ نور السماوات والأرض على هذا المعنى، وأجرى على نفسه هذا الاسم توسّعاً ومجازاً، لأنّ العقول دالّة على أنّ الله عز وجلّ لا يجوز أن يكون نوراً ولا ضياءً ولا من جنس الأنوار والضياء، لأنّه خالق الأنوار وخالق جميع أجناس الأشياء، وقد دلّ على ذلك أيضاً قوله: «مَثَلُ نوره» وإنّما أراد به صفة نوره، وهذا النور هو غيره، لأنّه شبّهه بالمصباح وضوّئه الذي ذكره ووصفه في هذه الآية، ولا يجوز أن يشبّه نفسه بالمصباح، لأنّ الله لا شبه له ولا نظير، فصحّ أنّ نوره الذي شبّهه بالمصباح إنّما هو دلالاته أهل السماوات والأرض على مصالح دينهم وعلى توحيد ربّهم وحكمته وعدله، ثمّ بيّن وضوح دلالاته هذه وسماها نوراً من حيث يهتدي بها عباده إلى دينهم وصلاحهم، فقال: مثله كمثل كوة وهي المشكوة فيها المصباح والمصباح هو السراج في زجاجة صافية شبيهة بالكوكب الدريّ في صفائه، والكوكب الدريّ هو الكوكب المشبّه بالدريّ في لونه، وهذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية يتوقّد من زَيْتِ زيتونة مباركة، وأراد به زيتون الشام لأنّه يقال: إنّ بورك فيه لأهله وعنى عز وجلّ بقوله: «لا شرقية ولا غربية» أنّ هذه الزيتونة ليست بشرقية

(١) في نسخة (ط) و (ن) «لما جاز أن توجد في الأرض ظلمة - الخ» .

(٢) في البحار نقلاً عن التوحيد «فوجود الأرض مظلمة بالليل» .

فلا تسقط الشمس عليها في وقت الغروب، ولا غريّة فلا تسقط الشمس عليها في وقت الطلوع، بل هي في أعلى شجرها والشمس تسقط عليها في طول نهارها فهو أجود لها وأضوء لزيّتها، ثم أكّد وصفه لصفاء زيتها فقال: «يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار» لما فيها من الصفاء فيبين أنّ دلالات الله التي بها دلّ عباده في السماوات والأرض على مصالحهم وعلى أمور دينهم هي في الوضوح والبيان بمنزلة هذا المصباح الذي في هذه الزجاجاة الصافية ويتوقّد بها الزيت الصافي الذي وصفه، فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجاة وضوء الزيت وهو معنى قوله: «نورٌ على نور» وعنى بقوله عزّ وجلّ: «يهدي الله لنوره من يشاء» يعني من عباده وهم المكلفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلّوا به على توحيد ربّهم وسائر أمور دينهم، وقد دلّ الله عزّ وجلّ بهذه الآية وبما ذكره من وضوح دلالاته وآياته التي دلّ بها عباده على دينهم أنّ أحداً منهم لم يؤت فيما صار إليه من الجهل ومن تضييع الدين لشبهة ولبس دخلا عليه في ذلك من قبل الله عزّ وجلّ، إذ كان الله عزّ وجلّ قد بين لهم دلالاته وآياته على سبيل ما وصف، وإنهم إنّما أتوا في ذلك من قبل أنفسهم بتركهم النظر في دلالات الله واستدلال بها على الله عزّ وجلّ وعلى صلاحهم في دينهم، ويبيّن أنّه بكلّ شيء من مصالح عباده ومن غير ذلك عليم.

٢- وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾ فقال: هو مثل ضربه الله لنا، فالنبيّ ﷺ والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين من دلالات الله وآياته التي يهتدى بها إلى التوحيد ومصالح الدين وشرائع الإسلام والفرائض والسنن، ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

٣- وتصديق ذلك ما حدّثنا به إبراهيم بن هارون الهيثمي بمدينة السلام، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، قال: حدّثنا الحسين بن أيّوب، عن محمّد بن غالب عن عليّ بن الحسين، عن الحسن بن أيّوب، عن الحسين بن سليمان، عن محمّد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله

الصديق عليه السلام: «الله نور السموات والأرض»؟ قال: كذلك الله عز وجل، قال: قلت: «مثل نوره»؟ قال: قال: محمد ﷺ قلت: «كمشكوة»؟ قال: صدر محمد ﷺ قال: قلت: «فيها مصباح»؟ قال: فيه نور العلم يعني النبوة، قلت: «المصباح في زجاجة»؟ قال: علم رسول الله ﷺ صدر إلى قلب علي عليه السلام قلت: «كأنها»؟ قال: لأي شيء تقرأ كأنها، فقلت: فكيف جعلت فداك؟ قال: كأنه كوكب دري^(١) قلت: «يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية»؟ قال: ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني، قلت: «يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار»؟ قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به^(٢)، قلت: «نور على نور»؟ قال: الإمام في إثر الإمام عليه السلام.

٤ - حدثنا إبراهيم بن هارون الهيثمي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري، قال: حدثنا أحمد بن صبيح قال: حدثنا ظريف بن ناصح، عن عيسى بن راشد، عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام في قوله عز وجل: «كمشكوة فيها مصباح»، قال: المشكوة نور العلم في صدر النبي ﷺ «المصباح في زجاجة» الزجاجة صدر علي عليه السلام صار علم النبي ﷺ إلى صدر علي عليه السلام «الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة» قال: نور، «لا شرقية ولا غربية» قال: لا يهودية ولا نصرانية «يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار» قال: يكاد العالم من آل محمد عليهم السلام يتكلم بالعلم قبل أن يسأل، «نور على نور» يعني: إماماً مؤيداً بنور العلم والحكمة في إثر إمام من آل محمد عليهم السلام وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة.

فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله عز وجل خلفاءه في أرضه وحججه على خلقه لا تخلو الأرض في كل عصر من واحد منهم عليهم السلام يدل على صحة ذلك قول أبي طالب في رسول الله ﷺ:

(١) تذكير الضمير باعتبار تأويل الزجاج بقلب أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) أي من قبل أن يسأل عنه، كما في الحديث التالي.

أنت الأمين محمد قرم أغر مسود
 لمسودين أطائب كرموا وطاب المولد
 أنت السعيد من السعد تكتفتك الأسعد
 من لدن آدم لم يزل فينا وصي مرشد
 فلقد عرفتكَ صادقاً بالقول لا تتفند

مازلت تنطق بالصواب وأنت طفل أمرد
 يقول: مازلت تتكلم بالعلم قبل أن يوحى إليك وأنت طفل كما قال
 إبراهيم عليه السلام وهو صغير لقومه: ﴿إني بريء مما تشركون﴾^(١) وكما تكلم
 عيسى عليه السلام في المهد فقال: ﴿إني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني
 مباركاً أينما كنت - الآية﴾^(٢).

ولأبي طالب في رسول الله ﷺ مثل ذلك في قصيدته اللامية حين يقول:
 وما مثله في الناس سيد معشر إذا قايسوه عند وقت التحاصل
 فأبده رب العباد بنوره وأظهر ديناً حقه غير زائل
 ويقول فيها:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل
 تطيف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
 وميزان صدق لا يخيس شعيرة وميزان عدل وزنه غير عائل
 ٥ - حدثنا علي بن عبدالله الوراق، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال:
 حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن
 الخطاب بن عمر^(٣) ومُصعب بن عبدالله الكوفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي
 جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿الله نور السموات والأرض مثل نوره
 كمشكاة﴾ فالمشكاة صدر نبي الله ﷺ فيه المصباح، والمصباح هو العلم
 في الزجاجة والزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام وعلم النبي ﷺ عنده.

(٢) مريم: ٣١.

(١) الأنعام: ٧٨.

(٣) في نسخة (و) و (ب) و (د) «عن الخطاب أبي عمر» ولم أجد.

باب تفسير قول الله عز وجل:

﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(١)

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَصَامٍ الْكَلِينِيُّ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بَعْلَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّقَّامِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْسِي وَلَا يَسْهَوُ، وَإِنَّمَا يَنْسِي وَيَسْهَوُ الْمَخْلُوقَ الْمَحْدَثَ، أَلَا تَسْمَعُهُ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٢) وَإِنَّمَا يَجَازِي مَنْ نَسِيَهُ وَنَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِهِ بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ، كَمَا قَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٣) وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسِيهِمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾^(٤) أَيِ نَتْرَكُهُمْ كَمَا تَرَكُوا الْإِسْتِعْدَادَ لِلْقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا.

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رحمته الله: قَوْلُهُ: نَتْرَكُهُمْ أَيِ لَا نَجْعَلُ لَهُمْ ثَوَابَ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ يَوْمِهِ، لِأَنَّ التَّرِكَ لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصَرُونَ﴾^(٥) أَيِ لَمْ يَعَايِلَهُمْ بِالْعُقُوبَةِ وَأَمْهَلَهُمْ لِيَتُوبُوا^(٦).

(٢) مريم: ٦٤.

(١) النوبة: ٦٧.

(٤) الأعراف: ٥١.

(٣) الحشر: ١٩.

(٥) البقرة: ١٧.

(٦) حَاصِلُ كَلَامِ الْإِمَامِ عليه السلام أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْسِي وَلَا يَسْهَوُ بَلْ يَنْسِي غَيْرَهُ مَجَازَةً، وَأَمَّا نَسْيَانُهُ فَهُوَ بِمَعْنَى التَّرِكَ، وَمَرَادُ الصَّدُوقِ عليه السلام أَنَّ تَرَكَهُ تَعَالَى لَيْسَ تَرِكَ إِهْمَالٍ وَسَدَى بَلْ عَلَى وَجْهِ أُخْرَى كَتَرَكَ الْأَخْذَ بِالْعَجَلَةِ.

باب تفسير قوله عز وجل

﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسّموات مطويات بيمينه﴾^(١)

١ - حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكليني رحمته الله، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد المعروف بعلّان الكليني، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد، قال: سألت أبا الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسّموات مطويات بيمينه﴾ فقال: ذلك تعبير الله تبارك وتعالى لمن شبّهه بخلقه، ألا ترى أنّه، قال: «وما قدروا الله حقّ قدره» ومعناه إذ قالوا: إنّ الأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسّموات مطويات بيمينه، كما قال عز وجل: ﴿وما قدروا الله حقّ قدره﴾ إذ قالوا: ﴿ما أنزل الله على بشرٍ من شيء﴾^(٢) ثمّ نزّه عز وجلّ نفسه عن القبضة واليمين فقال: «سبحانه وتعالى عمّا يشركون»^(٣).

٢ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن الهيثم العجلي رحمته الله، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى ابن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن

(٢) الأنعام: ٩١.

(١) الزمر: ٦٧.

(٣) مراده عليه السلام أنّ قوله تعالى: «والأرض جميعاً - الخ» حكاية قول من شبّه الله بخلقه بتقدير إذ قالوا كما في الآية الأخرى، فيكون قوله تعالى: «وما قدروا الله حقّ قدره» تعبيراً من الله عليهم لقولهم ذلك، فلذا نزّه نفسه في آخر الآية عن ذلك لأنّه تشبيه له بخلقه كما أنّه تعالى عبّره في الآية الأخرى لقولهم: ما أنزل الله، ثمّ إنّ «إذ» في الموضعين للتعليل قال العلامة المجلسي في البحار في الصفحة الثانية من الجزء الرابع من الطبعة الحديثة: هذا وجد حسن لم يتعرّض له المفسّرون، ويؤيده أنّ العامّة رَوَوْا: أنّ يهودياً أتى النبي صلى الله عليه وآله وذكر نحوه من ذلك فيضحك عليه السلام وهذا التفسير لا ينافي ما في الحديث التالي وغيره لأنّ المتشابهات تحمل على بعض الوجوه الحقّة المحكمة أو على جميعها بدلالة من الراسخين في العلم.

بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة» فقال: يعني ملكه لا يملكها معه أحد، والقبض من الله تبارك وتعالى في موضع آخر المنع والبسط، منه الإعطاء والتوسيع، كما قال عز وجل: ﴿والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون﴾^(١) يعني يعطي ويوسع ويمنع ويضيّق، والقبض منه عز وجل في وجه آخر الأخذ^(٢) والأخذ في وجه القبول منه كما قال: ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾^(٣) أي يقبلها من أهلها ويشب عليها، قلت: فقوله عز وجل: «والسماوات مطويات بيمينه»؟ قال: اليمين اليد، واليد القدرة والقوة، يقول عز وجل: «والسماوات مطويات بقدرته وقوته، سبحانه وتعالى عما يشركون».

باب تفسير قول الله عز وجل

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^(٤)

١ - حدّثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المُعَاذِي، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ» فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحلّ فيه فيحجب عنه فيه عبادُه، ولكنّه يعني: إنّهم عن ثواب ربّهم لمحجوبون.

(١) البقرة: ٢٤٥.

(٢) في نسخة (ج) وحاشية نسخة (ب) «في موضع آخر الأخذ».

(٤) المطففين: ١٥.

(٣) التوبة: ١٠٤.

١٩

باب تفسير قوله عز وجل

﴿وجاء ربك والملك صفًا صفًا﴾^(١)

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي ابن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل «وجاء ربك والملك صفًا صفًا» فقال: إن الله عز وجل لا يوصف بالمجيء والذهاب تعالى عن الانتقال، إنما يعني بذلك وجاء أمر ربك والملك صفًا صفًا.

٢٠

باب تفسير قوله عز وجل

﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾^(٢)

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن الرضا علي بن موسى عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: «هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة» قال: يقول: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام، وهكذا نزلت.

(١) الفجر: ٢٢.

(٢) البقرة: ٢١٠.

باب تفسير قوله عز وجل

﴿سخر الله منهم﴾^(١) وقوله عز وجل: ﴿الله يستهزئ بهم﴾^(٢) وقوله عز وجل: ﴿ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾^(٣) وقوله عز وجل: ﴿يخادعون الله وهو خادعهم﴾^(٤).

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن الرضا علي بن موسى عليه السلام قال: سأله عن قول الله عز وجل «سخر الله منهم» وعن قول الله عز وجل: «الله يستهزئ بهم» وعن قوله: «ومكروا ومكر الله» وعن قوله «يخادعون الله وهو خادعهم» فقال: إن الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء، وجزاء المكر والخديعة، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً^(٥).

باب معنى جنب الله عز وجل

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله: قال: حدثنا محمد

(٢) البقرة: ١٥.

(١) التوبة: ٧٩.

(٤) النساء: ١٤٢.

(٣) آل عمران: ٥٤.

(٥) إن الله تبارك وتعالى ذاته الاحدية منزّهة عن كل حدوث وتركيب وتغيّر وزوال وإمكان ونقصان بالبراهين العقلية والنقلية، وإلّا ما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فكل ما اسند إليه تعالى في الكتاب والسنة باعتبار ممّا تنزه تعالى عنه بالبراهين فهو راجع إلى خلقه الممكن فيه ذلك، أو يؤول إلى ما يليق بقدسه، وهذان الوجهان المذكوران في كثير من أحاديث هذا الكتاب فاستبصر.

ابن جعفر الكوفي^(١)، قال: حَدَّثَنَا موسى بن عمران النخعي الكوفي، عن عمِّه الحسين بن يزيد، عن علي بن الحسين، عن حَدَّثِهِ، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق، وعين الله، وجنب الله، وأنا يد الله.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: معنى قوله عليه السلام: وأنا قلب الله الواعي أي أنا القلب الذي جعله الله وعاءاً لعلمه، وقَلْبَهُ إلى طاعته، وهو قلب مخلوق لله عز وجل كما هو عبد لله عز وجل، ويقال: قلب الله كما يقال: عبد الله وبيت الله وجه الله ونار الله. وأما قوله: عين الله، فإنه يعني به: الحافظ لدين الله، وقد قال الله عز وجل: ﴿تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا﴾^(٢) أي بِحِفْظِنَا، وكذلك قوله عز وجل: ﴿وَلَتَصْنَعِ عَلَيَّ عَيْنِي﴾^(٣) معناه على حفظي.

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حَدَّثَنَا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أنا الهادي، وأنا المهتدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرمال، وأنا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة، وأنا حبل الله المتين وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الذي يقول: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٤) وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطة، من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لا تأتي وصي نبيه في أرضه، وحجته على خلقه، لا ينكر هذا إلا راداً على الله ورسوله.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: الْجَنْبُ الطاعة في لغة العرب، يقال: هذا صغير

(١) هو أبو الحسين محمد بن جعفر بن عون الأسدي الكوفي المذكور في كثير من أسانيد

الكتاب بعنوان محمد بن أبي عبد الله. (٢) القمر: ١٤

(٤) الزمر: ٥٦.

(٣) طه: ٣٩.

في جَنْبِ اللَّهِ أي في طاعة الله عزّ وجلّ، فمعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا جنب الله أي أنا الذي ولايتي طاعة الله، قال الله عزّ وجلّ: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» أي في طاعة الله عزّ وجلّ»^(١).

باب معنى الحُجْزة

١ - حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه عليه السلام عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن محمّد بن بشر الهمداني^(٢) قال: سمعت محمّد بن الحنفية يقول: حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ يوم القيامة آخذ بحُجْزة الله، ونحن آخذون بحُجْزة نبيّنا، وشيعتنا آخذون بحجرتنا، قلت: يا أمير المؤمنين وما الحجرة؟ قال: الله أعظم من أن يوصف بالحجرة أو غير ذلك، ولكن رسول الله ﷺ آخذ بأمر الله، ونحن آل محمّد آخذون بأمر نبيّنا وشيعتنا آخذون بأمرنا.

٢ - أبيّ الله عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن عليّ الخزّاز، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنّ رسول الله ﷺ يوم القيامة آخذ بحجرة الله، ونحن آخذون بحجرة نبيّنا، وشيعتنا آخذون بحجرتنا ثمّ قال: والحجرة النور.

٣ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثني عليّ ابن العباس، قال: حدّثنا الحسن بن يوسف^(٣)، عن عبد السلام، عن عمّار بن أبي

(١) قد مرّ الكلام جملة في أمثال هذه الأحاديث المروية عنهم عليه السلام في ذيل الحديث التاسع من الباب الثاني عشر، والشاهد لما قلنا في الباب الرابع والعشرين .

(٢) في نسخة (و) وحاشية نسخة (ب) محمد بن بشير الهمداني .

(٣) في نسخة (و) «الحسين بن يوسف» .

الْيَقْظَانُ^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يجيء رسول الله ﷺ يوم القيامة آخذاً بحجزة ربّه، ونحن آخذون بحجزة نبيّنا، وشيعتنا آخذون بحجزتنا، فنحن وشيعتنا حزب الله، وحزب الله هم الغالبون، والله ما نزعهم أنّهم حجزة الإزار ولكنها أعظم من ذلك، يجيء رسول الله ﷺ آخذاً بدين الله، ونجى آخذين بدين نبيّنا وتجيء شيعتنا آخذين بديننا.

٤- وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «الصلاة حُجْزَةُ اللَّهِ» وذلك أنّها تَحْجُزُ المصلّي عن المعاصي مادام في صلاته^(٢) قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^(٣).

٢٤

باب معنى العين والأذن واللسان

١- أبي الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ خلقاً من رحمته، خلقهم من نوره ورحمته من رحمته لرحمته^(٤) فهم عين الله الناطرة، وأذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه بإذنه، وأمناءه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة، فبهم يمحو السيئات، وبهم يدفع الضيّم، وبهم ينزل الرحمة، وبهم يحيي ميّتاً، وبهم يميت

(١) في البحار باب معنى حجة الله في الجزء الرابع من الطبعة الحديثة وفي نسخة (و) عن عمّار عن أبي اليقظان، وفي نسخة (ب) و (د) عن عمّار أبي اليقظان، والصحيح هو الأخير.
(٢) الحجة في اللغة موضع شدّ الإزار والحزام والتكة وقيل لها الحجة أيضاً للمجاورة، ثمّ استعيرت في الكلام للسبب القائم بمن يلتجأ إليه به ويعتصم به عن الهلاك، فإنّ دين الله ونوره وأمره وصلاته كما في هذه الأحاديث كذلك، والحجة في الحديث كالعروة الوثقى في الآية.
(٣) العنكبوت: ٤٥.

(٤) في نسخة (ج) و (د) «إنّ الله عزّ وجلّ خلقاً خلقهم من نوره - الخ» وفي نسخة (ب) و (و) «إنّ الله عزّ وجلّ خلقاً خلقهم من نوره ورحمة من رحمته لرحمته» ورحمة بالتثنية عطف على خلقاً.

حيًا، وبهم يتلي خلقه، وبهم يقضي في خلقه قضيته. قلت: جعلت فداك من هؤلاء؟ قال: الأوصياء.

باب معنى قوله عز وجل

وقالت اليهود يد الله مغلولة غلّت أيديهم
ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان

١ - أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن علي بن نعمان، عن إسحاق بن عمّار، عن سمعته عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في قول الله عز وجل: «وقالت اليهود يد الله مغلولة»: لم يعنوا أنّه هكذا، ولكنّهم قالوا: قد فرغ من الأمر، فلا يزيد ولا ينقص، فقال الله جلّ جلاله تكذيباً لقولهم: ﴿غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾ ^(١) ألم تسمع الله عز وجل يقول: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب﴾ ^(٢).

٢ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن المشرقي، عن عبدالله بن قيس ^(٣) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: «بل يدها مبسوطتان» فقلت: له يدان هكذا، وأشرتُ بيدي إلى يده، فقال: لا، لو كان هكذا لكان مخلوقاً.

(٢) الرعد: ٣٩.

(١) المائدة: ٦٤.

(٣) في نسخة (ب) و (د) و (و) «عن المشرقي عبدالله بن قيس» وفي معاني الأخبار ص ١٨ هذا الخبر بإسناده «عن محمّد بن عيسى عن المشرقي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام» وفي الكافي ج ١ ص ١١٠ باب الإرادة في حديث «عن محمّد بن عيسى عن المشرقي حمزة بن المرتفع» وفي المعاني باب رضى الله «عن محمّد بن عيسى اليقطيني عن المشرقي حمزة ابن الربيع».

باب معنى رضاه عزّوجلّ وسخطه

١ - حدّثنا أبي الله قال: حدّثني أحمد بن إدريس، عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن عيسى اليعقوبي، عن المشرقي، عن حمزة بن الربيع^(١)، عمّن ذكره، قال: كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عُبيد فقال له جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾^(٢) ما ذلك الغضب؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: هو العقاب يا عمرو، إنه من زعم أنّ الله عزّوجلّ زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق، إنّ الله عزّوجلّ لا يستفرّج شيء ولا يغيّره.

٢ - وبهذا الإسناد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿فلما آسفونا انتقمنا﴾^(٣) قال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا، ولكنّه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون، وهم مخلوقون مدبرون، فجعل رضاهم لنفسه رضى وسخطهم لنفسه سخطاً، وذلك لأنّه جعلهم الدعاة إليه والأدلاء عليه، فلذلك صاروا كذلك، وليس أنّ ذلك يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه، ولكن هذا معنى ما قال من ذلك، وقد قال أيضاً: «من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها». وقال أيضاً: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾^(٤) وقال أيضاً: ﴿إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله﴾^(٥) وكلّ هذا وشبهه على ما ذكرت لك، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء ممّا يشاكل ذلك ولو كان يصل إلى المكوّن الأسف والضجر وهو الذي أحدثهما وأنشأهما لجاز لقائل أن يقول: إنّ المكوّن يبيد يوماً ما، لأنّه إذا دخله الضجر والغضب دخله

(٢) طه: ٨١.

(١) كذا وتقدم الكلام فيه .

(٤) النساء: ٨٠.

(٣) الزخرف: ٥٥.

(٥) الفتح: ١٠.

التغيير وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادَة، ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكوّن من المكوّن، ولا القادر من المقدور، ولا الخالق من المخلوق، تعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً، هو الخالق للأشياء لا لحاجة، فإذا كان لا حاجة استحال الحدّ والكيف فيه، فافهم ذلك إن شاء الله^(١).

٣ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو الفقيمي، عن هشام بن الحكم أن رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى له رضا وسخط؟ فقال: نعم، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين، وذلك أن الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال، مُعْتَمِلٌ، مركّب، للأشياء فيه مدخل^(٢) وخالفنا لا مدخل للأشياء فيه، واحد، أحدي الذات، وأحدي المعنى، فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال إلى حال، فإنّ ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين، وهو تبارك وتعالى القويّ العزيز الذي لا حاجة به إلى شيء ممّا خلق، وخلقه جميعاً محتاجون إليه، إنّما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً وابتداعاً.

٤ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السكّري قال: حدّثنا محمد بن زكريّا الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عُمارة، عن أبيه، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أخبرني عن الله عزوجل هل له رضا وسخط؟ فقال: نعم، ولبس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ولكن غضب الله عقابه، ورضاه ثوابه.

(١) إذا كان لا حاجة كان واجب الوجود، وواجب الوجود يستحيل أن يحدّ أو يكتف.

(٢) قوله. معمل على صيغة المفعول أي منفعل يتأثر من الأشياء، وتقدير الكلام: لأنّ المخلوق

معمل - الح كما في الكافي

باب معنى قوله عز وجل:

﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^(١)

١ - حَدَّثَنَا حمزة بن محمد العلوي رحمته الله، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ قال: روح اختاره الله واصطفاه وخلقه وأضافه إلى نفسه وفضّله على جميع الأرواح، فأمر فنفخ منه في آدم ^(٢).

٢ - أبي رحمته الله، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن الحلبي؛ وزرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إِنَّ الله تبارك وتعالى أحد، صمد، ليس له جوف، وإِنَّمَا الروح خلق من خلقه، نَصْر وتأييد وقوّة، يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين ^(٣).

(١) الحجر: ٢٩، وص: ٧٢.

(٢) نفخ الروح ذكر في القرآن في مواضع: بدن آدم، رحم مريم أي بدن عيسى الذي سواه الله في رحمها، الطين كهينة الطير التي خلقها عيسى، والنافخ في الموضع الأوّل والثاني ملك بإذن الله لما في الحديث السادس ولقوله تعالى: «فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً» وفي الموضع الثالث عيسى عليه السلام بإذن الله لقوله تعالى: «إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ» ثُمَّ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ لَفْظَةً «مِنْ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» نَشْوِيَّةً ابْتِدَائِيَّةً أَيْ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ طَرِيقِ مَلِكٍ وَبِوَاسِطَتِهِ وَسَمِّيَ ذَلِكَ الْمَلِكُ رُوحاً فَأُضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ عِيسَى: «فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا - الْآيَةُ» فَمَعْنَى الْحَدِيثِ كَانَ رُوحُ اخْتَارَهُ اللَّهُ وَاصْطَفَاهُ - الْخ، فَأَمَرَ اللَّهُ فَنَفَخَ اللَّهُ فِي آدَمَ مِنْ طَرِيقِهِ وَبِوَاسِطَتِهِ وَيَقْرَبُ هَذَا الْإِحْتِمَالُ قَوْلَهُ تَعَالَى: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ - الْآيَةُ» فَإِنَّ النَفْخَ فِي بَدَنِ عِيسَى فِي رَحِمِ مَرْيَمَ بِوَاسِطَةِ الْمَلِكِ قَطْعاً.

(٣) الظاهر أَنَّ المراد به غير ما نحن فيه، بل هو ما في قوله تعالى في وصف المؤمنين «اولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه».

٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي» كَيْفَ هَذَا النَّفْخُ؟ فَقَالَ: إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّكٌ كَالرَّيْحِ، وَإِنَّمَا سَمِّيَ رُوْحاً لِأَنَّهُ اشْتَقَّ اسْمَهُ مِنَ الرَّيْحِ، وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ عَلَى لَفْظِ الرُّوحِ لِأَنَّ الرُّوحَ مُجَانِسٌ لِلرَّيْحِ، وَإِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ الْأَرْوَاحِ كَمَا اصْطَفَى بَيْتاً مِنَ الْبُيُوتِ، فَقَالَ: بَيْتِي، وَقَالَ لِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ: خَلِيلِي، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، وَكُلَّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مُصْنُوعٌ مُحَدَّثٌ مَرْبُوبٌ مُدَبَّرٌ ^(١).

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَصَمِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الرُّوحِ الَّتِي فِي آدَمَ عليه السلام وَالَّتِي فِي عِيسَى عليه السلام مَا هُمَا؟ قَالَ: رُوْحَانٌ مَخْلُوقَانِ اخْتَارَهُمَا وَاصْطَفَاهُمَا، رُوْحُ آدَمَ عليه السلام وَرُوْحُ عِيسَى عليه السلام.

٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَصْبَاطٍ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي» قَالَ: مِنْ قُدْرَتِي ^(٢).

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ

(١) الرِّيحُ هُوَ الْهَوَاءُ الْمُتَحَرِّكُ وَأَصْلُهُ الْوَاوُ كَالرُّوحِ قَلْبُ يَاءٍ لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا، وَالرُّوحُ مَا يَقُومُ بِهِ الْحَيَاةُ فِي الشَّيْءِ، وَالْحَيَاةُ مَنَشَأُ الْإِدْرَاكِ وَالْفِعْلِ، وَأَمَّا تَحَرُّكُهُ كَالرَّيْحِ فِي الرُّوحِ الْبَخَارِيِّ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ الْأَطْبَاءِ الَّذِي هُوَ الْبَخَارُ اللَّطِيفُ الْمُنْبَعَثُ مِنَ الْقَلْبِ السَّارِيِّ فِي جَمِيعِ الْبَدَنِ، وَأَمَّا الرُّوحُ الَّتِي هِيَ النَّفْسُ النَّاطِقَةُ الَّتِي هِيَ مُحَلٌّ الْعُلُومِ وَالْكَمَالَاتِ الْإِنْسَانِيَةِ وَمُدَبِّرَةُ لِلْبَدَنِ فَمُتَحَرِّكَةٌ حَرَكَةً تَنَاسُبَ حَقِيقَتِهَا نَظِيرَ حَرَكَةِ الْفِكْرِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْمُنْطَقِ.

(٢) هَذَا تَأْوِيلٌ لِمُتَشَابِهِهِ إِلَى مُحْكَمٍ لَازِمٍ لَهُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَفْسِيرًا لِلرُّوحِ بِالْقُدْرَةِ.

المكتَّب؛ وعليّ بن أحمد بن محمد بن عمران رضي الله عنهم قالوا: حدَّثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدَّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدَّثنا عليّ ابن العباس، قال: حدَّثنا عُيُيس بن هشام، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «فَإِذَا سُوِّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي» قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً وخلق روحاً، ثمّ أمر ملكاً فنفخ فيه (١) فليست بالتي نقصت من قدرة الله شيئاً هي من قدرته (٢).

٢٨

باب نفي المكان والزمان والسكون

والحركة والنزول والصعود والانتقال عن الله عزّ وجلّ

١ - أبي الله، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سألت نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الله متى كان؟ فقال له: ويلك، أخبرني أنت متى لم يكن حتّى أخبرك متى كان، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً.

٢ - حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار رحمه الله، عن أبيه، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عليّ بن أبي حمزة،

(١) خلق خلقاً هو بدن آدم، وخلق روحاً هو روح آدم، ثمّ أمر ملكاً فنفخ ذلك الملك ذلك الروح في بدن آدم، ولا بأس بإسناد النفخ إليه تعالى وإلى الملك أيضاً كإسناد التوقّي إليه تعالى وإلى ملك الموت وعمّاله، ويمكن إرجاع ضمير نفخ إليه تعالى كما في الحديث الأوّل (٢) دفع لنوهم أنّ الروح التي نفخها الملك ليست مقدورة لله حتّى نفخها الملك، لا بل هي مقدورة له تعالى نفخها الملك بإذنه وأمره وقدرته وإقداره إياه على ذلك، بل نفخذ تعالى في الواقع كما هو الشأن في التوقّي الذي يقابل هذا النفخ، وفي نسخة (ط) و(ن) وليست بالتي - الخ.

عن أبي بصير، قال: جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له: يا أبا جعفر أخبرني عن ربك متى كان؟ فقال: ويلك، إنما يقال لشيء لم يكن فكان: متى كان، إن ربّي تبارك وتعالى كان لم يزل حياً بلا كيف، ولم يكن له كان^(١) ولا كان لكونه كيف، ولا كان له أين، ولا كان في شيء، ولا كان على شيء، ولا ابتدع لكونه مكاناً^(٢) ولا قوي بعد ما كوّن شيئاً، ولا كان ضعيفاً قبل أن يكون شيئاً، ولا كان مستوحشاً قبل أن يبتدع شيئاً، ولا يشبه شيئاً مكوّناً، ولا كان خلواً من [القدرة على] الملك قبل إنشائه، ولا يكون منه خلواً بعد ذهابه، لم يزل حياً بلا حياة، وملكاً قادراً قبل أن ينشئ شيئاً، وملكاً جباراً بعد إنشائه للكون، فليس لكونه كيف، ولا له أين، ولا له حدّ، ولا يعرف بشيء يشبهه، ولا يهزم لطول البقاء، ولا يصعق لشيء، ولا يخوفه شيء، تصعق الأشياء كلّها من خيفته، كان حياً بلا حياة عارية^(٣) ولا كونٍ موصوف، ولا كيفٍ محدود، ولا أثر مفقود^(٤) ولا مكان جاور شيئاً، بل حيّ يعرف، ومليك لم يزل له القدرة والمُلك، أنشأ ما شاء كيف شاء بمشيئته، لا يحدّ ولا يبعّض، ولا يفنى، كان أولاً بلا كيف، ويكون آخراً بلا أين، وكلّ شيء هالك إلا وجهه، له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين، ويلك أيّها السائل، إن ربّي لا تغشاه الأوهام، ولا تنزل به الشبهات، ولا يجار من شيء^(٥) ولا يجاوره شيء ولا تنزل به الأحداث، ولا يسأل عن شيء يفعله، ولا يقع على شيء، ولا تأخذه سنة ولا نوم، له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى.

(١) أي لا يقال له: كان كذا وكذا كوناً زمانياً.

(٢) في نسخة (ب) و (د) و (و) ولا ابتدع لكانه مكاناً، وفي نسخة (ج) ولا ابتدع لمكانه مكاناً. كما في الحديث الذي في باب الحادي عشر.

(٣) في نسخة (ب) و (ج) و (د) و (و) بلا حياة جارية، وفي البحار باب جوامع التوحيد وفي حاشية نسخة (ن) بلا حياة حادثة.

(٤) هذا كناية عن عدم إدراك أحد ذاته، وفي نسخة (د) ولا أثر مفقود. أي آثاره ظاهرة وأعلامه لاثقة.

(٥) في نسخة (ط) و (ن) ولا يحاذر من شيء.

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمُؤَصِّلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى كَانَ رَبُّكَ؟ فَقَالَ لَهُ: ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ، وَمَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى يَقَالَ: مَتَى كَانَ، كَانَ رَبِّي قَبْلَ الْقَبْلِ بَلَا قَبْلَ، وَيَكُونُ بَعْدَ الْبَعْدِ بَلَا بَعْدَ، وَلَا غَايَةَ وَلَا مُنْتَهَى لِغَايَتِهِ، انْقَطَعَتِ الْغَايَاتُ عَنْهُ، فَهُوَ مُنْتَهَى كُلِّ غَايَةٍ ^(١) فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَنَبِيِّ أَنْتَ؟ فَقَالَ: وَيْلَكَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي بِذَلِكَ: عَبْدٌ طَاعَتُهُ لَا غَيْرَ ذَلِكَ ^(٢).

٤ - وَرَوَى أَنَّهُ سَأَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ سَمَاءً وَأَرْضاً؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَيْنَ» سَوَّالٌ عَنْ مَكَانٍ، وَكَانَ اللَّهُ وَلَا مَكَانَ.

٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الصَّلْتِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا أَيْ عِلَّةَ عَرَجَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَمِنْهَا إِلَى حُجُبِ النُّورِ، وَخَاطَبَهُ وَنَاجَاهُ هُنَاكَ وَاللَّهُ لَا يُوَصَفُ بِمَكَانٍ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوَصَفُ بِمَكَانٍ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمَانٌ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يَشْرَفَ بِهِ مَلَائِكَتُهُ وَسُكَّانُ سَمَاوَاتِهِ، وَيَكْرَمُهُمْ بِمُشَاهَدَتِهِ، وَيُرِيَهُ مِنْ عَجَائِبِ عَظَمَتِهِ مَا يَخْبِرُ بِهِ بَعْدَ هَبْوَتِهِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يَقُولُ الْمُشَبِّهُونَ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى

(١) قد مضى نظير هذا الحديث والحديث السادس في أواخر الباب الثاني، وكان الكلّ واحداً.
(٢) إنَّ العبوديّة: الإطاعة والخضوع والتعظيم لأحد، وهذا غير منكر، إذا كان هو أهلاً لها والمنكر أن يعتد فيه الألوهيّة ولم يكن إلهاً كالنصارى في عيسى والغالين في بعض الأئمة عليهم السلام أو يطاع ويعظم ويخضع له ولم يكن أهلاً لها كأكثر الأئمة لخلفاء الجور أوهما معاً كالمشركين لأصنامهم، وفي نسخة (و) و (د) عبد طاعة - الخ.

العطار، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن محمد بن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رأس الجالوت لليهود: إن المسلمين يزعمون أن علياً، من أجدل الناس وأعلمهم، اذهبوا بنا إليه لعلّي أسأله عن مسألة اخطئه فيها، فأتاه فقال: يا أمير المؤمنين إني أريد أن أسألك عن مسألة، قال: سل عما شئت، قال: يا أمير المؤمنين متى كان ربنا؟ قال: يا يهودي، إنما يقال: متى كان لمن لم يكن فكان، هو كائن بلا كينونة كائن. كان بلا كيف، يا يهودي، كيف يكون له قبل وهو قبل قبل بلا غاية ولا منتهى، غاية ولا غاية إليها، غاية انقطعت الغايات عنه، فهو غاية كل غاية، فقال: أشهد أن دينك الحق وأن ما خالفه باطل.

٧- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمته الله، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى أبو تراب الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: إن الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا؟ فقال عليه السلام: لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه، والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك، إنما قال صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله تبارك وتعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير، وليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ يا طالب الخير أقبل، يا طالب الشر اقصر، فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء، حدثني بذلك أبي عن جدي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٨- حدثنا محمد بن محمد بن عصام رحمته الله، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد، عن محمد بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد التميمي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد^(١) عن زيد

(١) في نسخة (ج) و (ط) و (ن) «عمر بن خالد» وهو تصحيف.

ابن عليّ عليه السلام قال: سألت أبي سيّد العابدين عليه السلام فقلت له: يا أبا أخبرني عن جدّنا رسول الله ﷺ لما عرج به إلى السماء وأمره ربّه عزّ وجلّ بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن أمّته حتّى قال له موسى بن عمران عليه السلام ارجع إلى ربّك فاسأله التخفيف فإنّ أمّتك لا تطيق ذلك فقال عليه السلام: يا بنيّ، إنّ رسول الله ﷺ كان لا يقترح على ربّه عزّ وجلّ ولا يراجعه في شيء يأمره به، فلمّا سأله موسى عليه السلام ذلك وصار شفيعاً لأمّته إليه لم يجز له ردّ شفاعته أخيه موسى عليه السلام فرجع إلى ربّه عزّ وجلّ فسأله التخفيف إلى أن ردّها إلى خمس صلوات، قال: فقلت: يا أبا فلم لم يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ ولم يسأله التخفيف بعد خمس صلوات^(١) فقال: يا بنيّ أراد ﷺ أن يحصل لأمّته التخفيف مع أجر خمسين صلاة لقول الله عزّ وجلّ: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾^(٢) ألا ترى أنّه ﷺ لما هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ ربّك يُقرّئك السلام، ويقول: إنّها خمس بخمسين ﴿ما يبدّل القول لديّ وما أنا بظلام للعبيد﴾^(٣) قال: فقلت له يا أبا أليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان؟ فقال: بلى، تعالى الله عن ذلك، فقلت فما معنى قول موسى عليه السلام لرسول الله ﷺ: ارجع إلى ربّك؟ فقال: معناه معنى قول إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَّهْدِي﴾^(٤) ومعنى قول موسى عليه السلام: ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾^(٥) ومعنى قوله عزّ وجلّ: ﴿فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾^(٦) يعني حُجّوا إلى بيت الله، يا بنيّ إنّ الكعبة بيت الله فمن حجّ بيت الله فقد قصد إلى الله، والمساجد بيوت الله، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه، والمصلّي مادام في صلاته فهو واقف بين يدي الله جلّ جلاله،

(١) في البحار باب نفى الزمان والمكان بعد قوله: «خمس صلوات» هذه العبارة: «وقد سأله موسى عليه السلام أن يرجع إلى ربّه ويسأله التخفيف».

(٢) ق: ٢٩.

(٣) الانعام: ١٦٠.

(٤) طه: ٨٤.

(٥) الصافات: ٩٩.

(٦) الذاريات: ٥١.

وأهل موقف عرفات وقوف بين يدي الله عز وجل وإن الله تبارك وتعالى يقاعاً في سماواته، فمن عرج به إليها فقد عرج به إليه^(١) ألا تسمع الله عز وجل يقول: ﴿تخرج الملائكة والروح إليه﴾^(٢) ويقول عز وجل: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾^(٣).

٩ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد^{رحمهم الله}، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن ابن محبوب، عن صالح بن حمزة، عن أبان، عن أسد^(٤)، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله^{عليه السلام}، قال: من زعم أن الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك، لو كان الله عز وجل على شيء لكان محمولاً، ولو كان في شيء لكان محصوراً، ولو كان من شيء لكان محدثاً.

١٠ - حدثنا أبي^{رحمهم الله}، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب عن حماد بن عمرو، عن أبي عبد الله^{عليه السلام}، قال: كذب من زعم أن الله عز وجل في شيء أو من شيء أو على شيء.

قال مصنف هذا الكتاب^{رحمهم الله}: الدليل على أن الله عز وجل لا في مكان أن الأماكن كلها حادثة، وقد قام الدليل على أن الله عز وجل قديم سابق للأماكن، وليس يجوز أن يحتاج الغني القديم إلى ما كان غنياً عنه، ولا أن يتغير عما لم يزل موجوداً عليه، فصح اليوم أنه لا في مكان كما أنه لم يزل كذلك وتصديق ذلك:

١١ - ما حدثنا به أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن سليمان بن حفص المروزي، عن سليمان بن مهران، قال: قلت لجعفر بن محمد^{عليه السلام} هل يجوز أن نقول: إن الله عز وجل في مكان؟ فقال: سبحان الله

(١) في البحار «فمن عرج إلى بقعة منها فقد عرج به إليه».

(٢) المعارج: ٤، وفي البحار بعد هذا هكذا: ويقول في قصة عيسى^{عليه السلام} بل رفعه الله إليه.

(٣) فاطر: ١٠. (٤) في نسخة (ج) «عن أبان بن أسد».

وتعالى عن ذلك، إنه لو كان في مكان لكان محدثاً، لأن الكائن في مكان محتاج إلى المكان والاحتياج من صفات المحدث لا من صفات القديم.

١٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمته الله قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، عن علي بن العباس، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر الجعفري، عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: إن الله تبارك وتعالى كان لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الآن كما كان، لا يخلو منه مكان ^(١) ولا يشغل به مكان، ولا يحل في مكان، ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ^(٢) ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه، احتجب بغير حجاب محجوب، واستتر بغير ستر مستور، لا إله إلا هو الكبير المتعال.

١٣ - حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رحمته الله، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي قال: حدثنا الحسين بن إشكيب، قال: أخبرني هارون بن عتبة الخزاعي، عن أسد بن سعيد النخعي، قال: أخبرني عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا جابر ما أعظم فيزيه أهل الشام على الله عز وجل، يزعمون أن الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ^(٣) ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجرة ^(٤) فأمرنا الله تبارك وتعالى أن نتخذة مصلى، يا جابر إن الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه، تعالى

(١) لا بالحواية، بل باحاطته تعالى به . (٢) المجادلة: ٧ .

(٣) المقدم والتالي كلاهما مزعومهم الباطل .

(٤) هو إبراهيم النبي على نبينا وآله وعليه السلام وضع قدمه على حجرة في مكة حين تفهد عن ابنه اسماعيل لتغسلها زوجته فبقي فيها نقش منها، وهي الآن في المحل المعروف بمقام إبراهيم عليه السلام قرب الكعبة، وقصته طويلة تطلب من مطالعها .

عن صفة الواصفين، وجلّ عن أوهام المتوهّمين، واحتجب عن أعين الناظرين لا يزول مع الزائلين، ولا يأفل مع الآفلين، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم.

١٤ - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمته، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، قال: رأى سفيان الثوري أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلام يصليّ والناس يمرّون بين يديه، فقال له: إنّ الناس يمرّون بك وهم في الطواف، فقال عليه السلام: الذي أصليّ له أقرب إليّ من هؤلاء.

١٥ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان؛ وعليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رحمته، قالوا: حدّثنا أحمد بن يحيى، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثني محمّد بن عبيدالله، قال: حدّثنا عليّ بن الحكم، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن الأسود، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، قال: كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم صديقان يهوديّان، قد آمنّا بموسى رسول الله، وأتيا محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وسمعا منه، وقد كانا قرءا التوراة وصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام وعلمنا علم الكتب الأولى، فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم أقبلّا يسألان عن صاحب الأمر بعده، وقالوا: إنّ لم يمت نبيّ قطّ إلّا وله خليفة يقوم بالأمر في أمّته من بعده قريب القرابة إليه من أهل بيته، عظيم الخطر، جليل الشأن، فقال أحدهما لصاحبه: هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبيّ؟ قال الآخر: لا أعلمه إلّا بالصفة التي أجدّها في التوراة، وهو الأصلع المصفرّ، فإنّه كان أقرب القوم من رسول الله.

فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة أرشداً إلى أبي بكر، فلما نظرا إليه قالوا: ليس هذا صاحبنا، ثمّ قالوا له: ما قرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال: إنّني رجل من عشيرته، وهو زوج ابنتي عائشة، قالوا: هل غير هذا؟ قال: لا، قالوا: ليست هذه بقرابة، قالوا: فأخبرنا أين ربّك؟ قال: فوق سبع سماوات، قالوا: هل غير هذا؟ قال: لا، قالوا: دلّنا على من هو أعلم منك، فإنّك أنت لست بالرجل الذي نجد صفته في التوراة أنّه وصيّ هذا النبيّ وخليفته، قال: فتغيّظ من قولهما وهمّ بهما، ثمّ أرشدهما

إلى عمر، وذلك أنه عرف من عمر أنهما إن استقبلاه بشيء بطش بهما، فلما أتياه قالا: ما قرابتك من هذا النبي؟ قال: أنا من عشيرته، وهو زوج ابنتي حفصة، قالا: هل غير هذا؟ قال: لا، قالا: ليست هذه بقرابة، وليست هذه الصفة التي نجدُها في التوراة، ثم قالا له: فأين ربُّك؟ قال: فوق سبع سموات، قالا: هل غير هذا؟ قال: لا، قالا: دلنا على من هو أعلم منك، فأرشداهما إلى عليّ صلوات الله عليه، فلما جاءه فظنرا إليه قال أحدهما لصاحبه: إنه الرجل الذي نجد صفته في التوراة أنه وصي هذا النبي وخليفته وزوج ابنته وأبو السبطين والقائم بالحق من بعده، ثم قالا لعليّ عليه السلام: أيها الرجل ما قرابتك من رسول الله؟ قال: هو أخي، وأنا وارثه ووصيه وأوّل من آمن به، وأنا زوج ابنته فاطمة، قالا له: هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة، وهذه الصفة التي نجدُها في التوراة.

ثم قالا له: فأين ربُّك عزّوجلّ؟ قال لهما عليّ عليه الصلاة والسلام: إن شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام، وإن شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد نبيّنا محمد ﷺ قالا: أنبئنا بالذي كان على عهد نبيّنا موسى عليه السلام قال عليّ عليه السلام: أقبل أربعة أملاك: ملك من المشرق، وملك من المغرب، وملك من السماء، وملك من الأرض، فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربّي، وقال صاحب المغرب لصاحب المشرق: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربّي، وقال النازل من السماء للخارج من الأرض: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربّي، وقال الخارج من الأرض للنازل من السماء: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربّي، فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام، وأما ما كان على عهد نبيّنا محمد ﷺ فذلك قوله في محكم كتابه: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أين ما كانوا﴾ - الآية ﴿١﴾ قال اليهوديّان: فما منع صاحبك أن يكونا جعلاك في موضعك الذي أنت أهله؟! فوالذي أنزل التوراة

على موسى إنك لأنت الخليفة حقاً، نجد صفتك في كتبنا ونقرؤه في كنائسنا، وإنك لأحق بهذا الأمر وأولى به ممن قد غلبك عليه، فقال عليّ عليه السلام: قدماً وأخراً^(١) وحسابهما على الله عز وجل، يوقفان ويسألان.

١٦ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي أبو الحسين، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد النسوي، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدِي بمرو، قال: حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري وأخوه مُعَاذ بن يعقوب قالَا: حدثنا محمد بن سنان الحنظلي، قال: حدثنا عبد الله بن عاصم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن قيس، عن أبي هاشم الرّماني، عن زاذان، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد وفاة النبي ﷺ وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها، ثم أُرشد إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسأله عنها فأجابها، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن وجه الربّ تبارك وتعالى، فدعا عليّ عليه السلام بنار وخطب فأضرمه، فلما اشتعلت قال عليّ عليه السلام: أين وجه هذه النار؟! قال النصراني: هي وجه من جميع حدودها، قال عليّ عليه السلام: هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها، وخالقتها لا يشبهها، والله المشرق والمغرب فأينما تولّوا فثمّ وجه الله، لا يخفى على ربّنا خافية. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٧ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا عليّ بن مهرويه القرويني، عن داود بن سليمان الفراء (كذا)، عن عليّ ابن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ موسى بن عمران لما ناجى ربّه قال: يا ربّ أبعد أنت منّي فأناديك أم قريب

(١) الظاهر أنّهما على صيغة المعلوم، أي قدّما أنفسهما في هذا الأمر ولم يكن من شأنهما وأخراهما عنه وهو من شأنهما، ويحتمل كونهما على صيغة المجهول، أي قدّما في هذا الأمر الذي ليس من شأنهما وأخرا عن فوائد الإسلام والإيمان في الآخرة وحرما عنها.

فأنا جيك؟^(١) فأوحى الله جلّ جلاله إليه: أنا جليس من ذكرني، فقال موسى: يا ربّ إني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها، فقال: يا موسى اذكرني على كلّ حال.

١٨ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رحمته الله، قال: حدّثنا محمّد ابن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن عليّ بن العباس، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر الجعفري، عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام، قال: ذكر عنده قوم يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا، فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لا ينزل، ولا يحتاج إلى أن ينزل، إنّما منظره في القرب والبعد سواء، لم يبعد منه قريب، ولم يقرب منه بعيد^(٢) ولم يحتاج بل يحتاج إليه، وهو ذو الطول، لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم أمّا قول الواصفين: إنّ الله تبارك وتعالى ينزل فإنّما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أو زيادة - وكلّ متحرّك محتاج إلى من يحركه أو يتحرّك به^(٣) - فظنّ بالله الظنون فهلك، فاحذروا في صفاته من أن تقفوا له على حدّ تحدّوه بنقص أو زيادة أو تحرّك أو زوال أو نهوض أو قعود، فإنّ الله جلّ عن صفة الواصفين، ونعت الناعتين، وتوهم المتوهمين، وتوكّل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلّبك في الساجدين.

١٩ - وبهذا الإسناد عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر، عن أبي إبراهيم عليه السلام أنّه قال: لا أقول: إنّ قائم فازيله عن مكانه. ولا أحده بمكان يكون فيه، ولا أحده أن يتحرّك في شيء من الأركان والجوارح، ولا أحده بلفظ شقّ فم، ولكن كما قال تبارك وتعالى: «كن فيكون» بمشيئته من غير تردّد في نفس، فرد، صمد لم يحتاج إلى شريك يكون له في ملكه، ولا يفتح له أبواب علمه^(٤).

(١) هذا بعيد عن النبيّ المرسل إلا أن يؤوّل.

(٢) لم يبعد ولم يقرب على صيغة المجهول من باب التفعيل، أو التقدير لم يبعد منه قريب من غيره ولم يقرب منه بعيد من غيره.

(٣) من يحركه بالقسر أو ما يتحرّك به من النفس أو الطبع.

(٤) عطف على «يكون» أي ولم يحتاج إلى شريك يفتح له أبواب علمه.

٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخْعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَوْصَفُ بِزَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ وَلَا حَرَكَةٍ وَلَا انْتِقَالٍ وَلَا سَكُونٍ، بَلْ هُوَ خَالِقُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْعِزَامِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رُمَيْحٍ النَّسَوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرَادِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْقَدُّوسِ وَهُوَ ابْنُ حُبَيْبٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ الْأَعُورِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ دَخَلَ السُّوقَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَوْلَاهُ ظَهَرَهُ يَقُولُ: لَا وَالَّذِي احْتَجَبَ بِالسَّبْعِ، فَضَرَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ظَهْرَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ الَّذِي احْتَجَبَ بِالسَّبْعِ؟ قَالَ: اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: أَخْطَأْتُ ثَكَلَتِكَ أُمِّكَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ حِجَابٌ لِأَنَّهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا، قَالَ: مَا كَفَّارَةٌ مَا قُلْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُ كُنْتَ، قَالَ: أَطْعَمَ الْمَسَاكِينَ؟ قَالَ: لَا إِنَّمَا حَلَفْتُ بِغَيْرِ رَبِّكَ.

٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الرَّمَيْحِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ هَارُونَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَكِّيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنِيفٌ ^(١) مَوْلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصَلِّي، فَمَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ فَفَنَاهُ بَعْضُ جَلَسَائِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ لَهُ: لَمْ نَهَيْتِ الرَّجُلَ؟ قَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَظَرَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمِخْرَابِ، فَقَالَ: وَيْحَكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَقْرَبَ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَحْظُرَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَحَدٌ.

(١) كذا، ولم أجده وفي نسخة (ط) و (ن) «سيف».

باب أسماء الله تعالى

والفرق بين معانيها وبين معاني أسماء المخلوقين

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْمُخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدِ الْجُرْجَانِيِّ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، مَنْشَأُ الْأَشْيَاءِ وَمَجَسَّمُ الْأَجْسَامِ وَمَصَوِّرُ الصُّورِ، لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ لَمْ يَعْرِفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ، وَلَا الْمَنْشَأُ مِنَ الْمَنْشَأِ، لَكِنَّهُ الْمَنْشَأُ، فَرَقَ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَصَوَّرَهُ وَأَنْشَأَهُ وَبَيْنَهُ إِذَا كَانَ لَا يَشْبَهُهُ شَيْءٌ وَلَا يَشْبَهُهُ شَيْئًا، قُلْتُ: أَجَلْ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، لَكِنَّكَ قُلْتَ: الْأَحَدُ الصَّمَدُ، وَقُلْتَ: لَا يَشْبَهُهُ شَيْئًا، وَاللَّهُ وَاحِدٌ وَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ، لَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتِ الْوَحْدَانِيَّةُ؟! قَالَ: يَا فَتْحُ أَحَلَّتْ تَبَنُّكَ اللَّهُ، إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعْنَى، فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ دَلَالَةٌ عَلَى الْمُسَمَّى، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَإِنْ قِيلَ وَاحِدٌ فَإِنَّمَا يَخْبَرُ أَنَّهُ جِثَّةٌ وَاحِدَةٌ وَلَيْسَ بِاثْنَيْنِ، فَالْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ، لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَأَلْوَانُهُ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرَ وَاحِدَةٍ، وَهُوَ أَجْزَاءُ مُجْزَّاةٌ لَيْسَتْ بِسَوَاءٍ، دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ وَلَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ، وَعَصَبُهُ غَيْرُ عُرْوَقِهِ، وَشَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ، وَسَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِهِ وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْخَلْقِ، فَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِي الْأَسْمَاءِ لَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى، وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى، لَا وَاحِدٌ غَيْرُهُ، لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا تَفَاوُتَ وَلَا زِيَادَةَ وَلَا نَقْصَانَ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقُ الْمَصْنُوعُ الْمُؤَلَّفُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَجَوَاهِرٍ شَتَّى ^(١) غَيْرَ أَنَّهُ بِالْاجْتِمَاعِ شَيْءٌ وَاحِدٌ، قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ فَرَجَّتْ عَنِّي

(١) هنا خبر محذوف بقرينة ما قبله هو «ففيه اختلاف وتفاوت وزيادة ونقصان»، وفي الباب الثاني في الحديث الثامن عشر «فأما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلف فمن أجزاء مختلفة - الخ» وهو الصحيح، وكون المؤلف خبراً والجار متعلقاً به بعيد، إذ لا وجه لتعريف المسند مع عدم فاء الجواب.

فَرَجَّ اللهُ عَنْكَ، فقولك: «اللطف الخبير» فسره لي كما فسرت الواحد، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ عَلَى خِلافِ لُطْفِ خَلْقِهِ لِلْفَصْلِ، غَيْرَ أَنِّي أَحَبُّ أَنْ تُشْرَحَ ذَلِكَ لِي، فَقَالَ: يَا فَتْحُ إِنَّمَا قُلْنَا: اللطيف، للخلق اللطيف، ولعلمه بالشيء اللطيف، أو لا ترى وَفَّقَكَ اللهُ وَتَبَّنَكَ إِلَى أَثَرِ صَنْعِهِ فِي النَّبَاتِ اللَّطِيفِ وَغَيْرِ اللَّطِيفِ وَفِي الْخَلْقِ اللَّطِيفِ مِنَ الْحَيَوَانِ الصَّغَارِ مِنَ الْبَعُوضِ وَالْجُرْجَسِ وَمَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُمَا مِمَّا لَا يَكَادُ تَسْتَبِينُهُ الْعَيُونَ، بَلْ لَا يَكَادُ يَسْتَبَانُ لِصَغَرِهِ الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثَى وَالْحَدِثُ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ، فَلَمَّا رَأَيْنَا صَغَرَ ذَلِكَ فِي لُطْفِهِ، وَاهْتِدَائِهِ لِلْسَفَادِ، وَالْهَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ، وَالْجَمْعَ لِمَا يَصْلُحُهُ مِمَّا فِي لُجَجِ الْبَحَارِ وَمَا فِي لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَالْمَفَاوِزِ وَالْقِفَارِ؛ وَفَهَّمْ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ مَنْطِقَهَا، وَمَا يَفْهَمُ بِهِ أَوْلَادَهَا عَنْهَا، وَنَقَلَهَا الْغِذَاءَ إِلَيْهَا، ثُمَّ تَأَلَّفَ أَلْوَانُهَا حُمْرَةً مَعَ صُفْرَةٍ، وَبَيَاضَ مَعَ حُمْرَةٍ، وَمَا لَا تَكَادُ عَيُونُنَا تَسْتَبِينُهُ بِتَمَامِ خَلْقِهَا وَلَا تَرَاهُ عَيُونُنَا وَلَا تَلْمَسُهُ أَيْدِينَا. عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ، لُطْفٌ فِي خَلْقِ مَا سَمَّيْنَاهُ بِلا عِلَاجٍ وَلَا أَدَاةٍ وَلَا آلَةٍ، وَأَنَّ صَانِعَ كُلِّ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ^(١) وَاللهُ الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ خَلَقَ وَصَنَعَ لَا مِنْ شَيْءٍ^(٢).

٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إَعْلَمْ - عِلْمَكَ اللهُ الْخَيْرَ - أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدِيمٌ، وَالْقَدَمُ صِفَةٌ دَلَّتِ الْعَاقِلَ عَلَى أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ فِي دَيْمُومِيَّتِهِ، فَقَدْ بَانَ لَنَا بِإِقْرَارِ الْعَامَّةِ مَعَ مَعْجَزَةِ الصِّفَةِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَ اللهِ وَلَا شَيْءَ مَعَ اللهِ فِي بَقَائِهِ^(٣) وَبَطَلَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ أَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ

(١) قوله: «وَأَنَّ صَانِعَ - الْخ» يقرأ بكسر الهمزة على الاستئناف، أو بفتحها عطفًا على أَنَّ خَالِقَ - الْخ.

(٢) هذا بعض الحديث المذكور في الباب الثاني بسند آخر عن الفتح وهناك تعليقات.

(٣) أي فقد بان لنا بإقرار عامة العقلاء أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَ اللهِ وَلَا شَيْءَ مَعَ اللهِ فِي بَقَائِهِ لِأَنَّهُ قَدِيمٌ وَالْقَدَمُ يَسْتَلْزِمُ ذَلِكَ، أَمَّا أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ فَظَاهِرٌ، وَأَمَّا أَنَّهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ فِي بَقَائِهِ فَلَا نَظِيرَ غَيْرِهِ حَادِثٌ لِأَدَلَّةِ التَّوْحِيدِ كَمَا يَأْتِي الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي كَلَامِهِ عليه السلام عَنْ قَرِيبٍ، وَالْحَادِثُ مُتَأَخِّرٌ ←

لو كان معه شيء في بقاءه لم يجز أن يكون خالقاً له لأنّه لم يزل معه: فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه، ولو كان قبله شيء كان الأوّل ذلك الشيء لا هذا، وكان الأوّل أولى بأن يكون خالقاً للأوّل الثاني^(١).

ثم وصف نفسه تبارك وتعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم وتعبّدهم وابتلاهم إلى أن يدعوه بها، فسَمَّى نفسه سمياً بصيراً قادراً قائماً ظاهراً باطناً لطيفاً خبيراً قوياً عزيزاً حكيماً عليمّاً وما أشبه هذه الأسماء، فلمّا رأى ذلك من أسمائه الغالون المكذّبون وقد سمعونا نحدّث عن الله أنّه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا: أخبرونا إذ زعمتم أنّه لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركتموه في أسمائه الحسنى فتسمّيتم بجمعها؟! فإنّ في ذلك دليلاً على أنّكم مثله في حالاته كلّها أو في بعضها دون بعض، إذ جمعتكم الأسماء الطيّبة، قيل لهم: إنّ الله تبارك وتعالى ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعاني^(٢) وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين، والدليل على ذلك قول الناس الجائر عندهم الشائع، وهو الذي خاطب الله به الخلق وكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا، وقد يقال للرجل: كلب وحمار وثور وسكرة وعَلَقَمَة وأسد، وكلّ ذلك على خلافه وحالاته^(٣) لم تقع الأسماء على معانيها التي كانت بنيت عليها، لأنّ الإنسان ليس بأسد ولا كلب، فافهم ذلك رحمك الله.

→ عن القديم لامعه، وقوله: «مع معجزة الصفة» أي مع أنّ صفة القدم أعجزت العقلاء عن درك حقيقتها وحقيقة موصوفها، بل هم إنّما يحكمون بعقولهم على ما ذكر، وقوله: «إنّ لا شيء الخ» ينازع فيه «بأن» بالفاعلية، والإقرار بالمفعولية، وفي نسخة (و) و (ب) و (د) ليس لفظة «مع» وعلى هذا فمعجزة الصفة مفعول للإقرار وإنّه لا شيء فاعل لبان بلا تنازع، والباء في «بإقرار العامة» على كلا الحالين للإلصاق.

(١) أي هذا الذي ظهر أنّه الأوّل لا القديم الذي كلامنا فيه أولى بأن يكون خالقاً للأوّل الذي صار ثانياً متأخراً على فرض أن يكون قبله شيء.

(٢) أي ألزم عباده أسماء من أسمائه ليدعوه بها على اختلاف الحقائق التي أطلق تلك الأسماء عليها كما يظهر من الأمثلة وإن كانت من حيث اللفظ والمنهوى واحدة.

(٣) أي كلّ مسمّى بواحد من هذه الأسماء على خلاف المسمّى الأصلي بحسب الحقيقة وبحسب حالاته وأوصافه، وفي البحار باب معاني الأسماء: «وكلّ ذلك على خلافه لأنّه لم تقع الخ».

وإنما نسمي الله بالعالم بغير علم حادث علم به الأشياء، واستعان به على حفظ ما يستقبل من أمره والروية فيما يخلق من خلقه، وبعينه ما مضى مما أفنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويُعنه كان جاهلاً ضعيفاً^(١) كما أننا رأينا علماء الخلق إنما سمّوا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا قبله جهلة، وربما فارقهم العلم بالأشياء فصاروا إلى الجهل^(٢) وإنما سمّي الله عالماً لأنه لا يجهل شيئاً، فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم^(٣) واختلف المعنى على ما رأيت، وسمّي ربنا سميعاً لا بجزء فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به، كما أنّ جزءنا الذي نسمع به لا نقوى على النظر به، ولكنه أخبر أنه لا يخفى عليه الأصوات، ليس على حد ما سمّينا نحن، فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى، وهكذا البصر لا بجزء به أبصر، كما أننا نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره، ولكن الله بصير لا يجهل شخصاً منظوراً إليه، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى، وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الأشياء^(٤) ولكن أخبر أنه قائم، يخبر أنه حافظ، كقولك: الرجل القائم بأمرنا فلان، وهو قائم على كل نفس بما كسبت، والقائم أيضاً في كلام الناس الباقي، والقائم أيضاً يخبر عن الكفاية، كقولك للرجل قم بأمر فلان أي اكفه، والقائم متّ قائم على ساق، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى،

(١) قوله: «والروية» عطف على حفظ، وقوله: وبعينه أي كيف يكون تعالى عالماً بالعلم الحادث الذي يحدث بحدوث المعلوم ويزول بزواله والحال أنه يكون بعينه أي بحضرتة العلمية ما مضى - الخ وقوله: «مما لو لم يحضره ذلك العلم - الخ» بيان للعلم الحادث بأنه يحضر ويغيب وعند غيبته يصير العالم جاهلاً تعالى الله عن ذلك، وقوله: «وبعينه» بالجزم عطف على مدخول لم، والنسخ من قوله: «والروية» إلى هنا مختلفة كثيراً لم تتعرض لها لطول الكلام فيها.

(٢) في الكافي باب معاني الأسماء وفي نسخة (و) «فعادوا إلى الجهل».

(٣) في الكافي وفي نسخة (ب) «اسم العالم».

(٤) أي في مشقة فإن القيام على الساق شاق على الحيوان بالنسبة إلى القعود والاضطجاع، ويأتي الكبد بمعنى الهواء.

وأما اللطيف فليس على قلة وقصافة وصغر، ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء^(١) والامتناع من أن يدرك، كقولك لطف عني هذا الأمر، ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك أنه غمض فبهز العقل وفات الطلب وعاد متعمقاً متلطفاً لا يدركه الوهم، فهكذا لطف الله، تبارك وتعالى عن أن يدرك بحدّ أو يحدّ بوصف، واللطافة منّا الصغر والقلة، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى، وأما الخير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته شيء، ليس للتجربة ولا للاعتبار بالأشياء فيفيده التجربة والاعتبار علماً لولاهما ما علم، لأنّ من كان كذلك كان جاهلاً، والله لم يزل خبيراً بما يخلق والخير من الناس المستخبر عن جهل المتعلّم، وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى، وأما الظاهر فليس من أجل أنّه علا الأشياء بركوب فوقها، وقعود عليها، وتسّم لذراها، ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأشياء ولقدرته عليها كقول الرجل: ظهرت على أعدائي وأظهرني الله على خصمي، يخبر عن الفلج والغلبة - فهكذا ظهور الله على الأعداء^(٢).

ووجه آخر أنّه الظاهر لمن أَرادَه، لا يخفى عليه شيء^(٣) وأنّه مدبّر لكلّ ما برأ، فأبى ظاهر أظهر وأوضح من الله تعالى، وإنّك لا تعدّم صنعه حيثما توجهت، وفيك من آثاره ما يغنيك، والظاهر منّا البارز بنفسه والمعلوم بحدّه، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى، وأما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها، ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً وحفظاً وتديباً، كقول القائل أبطنته، يعني خبرته وعلمت مكتوم سرّه، والباطن منّا بمعنى الغائر في الشيء، المستتر به، فقد جمّعنا الاسم واختلف المعنى، وأما القاهر فإنّه ليس على معنى علاج ونصّب واحتيال ومداراة ومكر، كما يقهر العباد بعضهم بعضاً، فالمقهور منهم يعود قاهراً، والقاهر يعود مقهوراً، ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أن جميع

(١) وهذا المعنى اريد في الآية: «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».

(٢) في الكافي والبحار وفي نسخة (ب) و (د) «فهكذا ظهور الله على الأشياء».

(٣) أي لا يخفى على الله تعالى شيء لظهوره على كلّ شيء فهو الظاهر على الأشياء لمن أَرادَه.

ما خلق ملتبس به الذلّ لفاعله وقلة الامتناع لما أراد به، لم يخرج منه طرفة عين غير أنّه يقول له: كن فيكون، والقاهر منّا على ما ذكرته ووصفت، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى، وهكذا جميع الأسماء وإن كنا لم نسمّها كلّها، فقد يكفي للاعتبار بما ألقينا إليك، والله عوننا وعونك في إرشادنا وتوفيقنا.

٣- حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رحمته الله قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا علي بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف وهو عزّ وجلّ بالحروف غير منعوت^(١) وبالفظ غير مُنطّق، وبالشخص غير مجسّد، وبالتشبيه غير موصوف، وباللون غير مصبوغ، منفى عنه الأقطار، مبعّد عنه الحدود، محجوب عنه حسّ كلّ متوهم، مستتر غير مستور، فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معاً، ليس منها واحد قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها^(٢) وحجب واحداً منها، وهو الاسم المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة التي أظهرت، فالظاهر هو الله تبارك وتعالى، وسخر سبحانه لكلّ اسم من هذه أربعة أركان^(٣) فذلك اثنا عشر ركناً،

(١) في بعض النسخ «خلق أسماء» بصيغة الجمع وهو من خطأ الناسخ لمنافاته مع الذيل حيث قال: «فجعله كلمة تامّة - الخ» وليس هذه الفقرة «وهو عزّ وجلّ بالحروف» في الكافي والبحار، وموجودة في نسخ التوحيد التي عندي، وقال المجلسي رحمته الله: أنّها موجودة في أكثر النسخ، والظاهر أنّها من مختلفات بعض الناسخين لتوهم أنّ هذه الأوصاف تمتنع على الاسم المملووظ، وغفل أنّ الأوصاف المذكورة بعد قوله: فجعله كلمة تامّة أيضاً تمتنع عليه مع أنّها للاسم قطعاً، فالمراد بهذا الاسم ليس ما هو اللفظ ولا المفهوم، بل هو حقيقة بإبداع الحقّ تعالى منشأ لظهور أسمائه وآثار صفاته في الأشياء، ومن أراد الشرح لهذا الحديث فعليه بالبحار وشروح الكافي وتفسير الميزان ذيل الآية المائة والثمانين في سورة الأعراف، وفي الكافي باب حدوث الأسماء وفي نسخة (ج) وحاشية نسخة (ب) و (د) «بالحروف غير متصوّت».

(٢) في نسخة (ب) و (ج) و (د) و (و) «فأظهر منها ثلاثة أشياء - الخ».

(٣) في البحار باب المغايرة بين الاسم والمعنى وفي نسخة (ب) و (و) «الظاهر هو الله، وتبارك، وسبحان، لكل اسم من هذه - الخ».

ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسماً، فعلاً منسوباً إليها^(١) فهو الرحمن الرحيم، الملك، القدّوس، الخالق، البارئ، المصور، الحيّ، القيّوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، العليم، الخبير، السميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبار، المتكبر، العليّ، العظيم، المقنن، القادر، السلام، المؤمن المهيمن، البارئ^(٢) المنشئ، البديع، الرافع، الجليل، الكريم، الرزّاق، المحيي، المميت، الباعث الوارث، فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنى حتّى تتم ثلاثمائة وستين اسماً فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة، وهذه الأسماء الثلاثة أركان وحُجُب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾^(٣).

٤ - أبي الله، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيدالله، عن محمّد بن عبدالله؛ وموسى بن عمرو؛ والحسن بن عليّ بن أبي عثمان، عن ابن سنان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟^(٤) قال: نعم، قلت: يراها ويسمّعها، قال: ما كان الله محتاجاً إلى ذلك، لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها، هو نفسه ونفسه هو، قدرته نافذة، وليس يحتاج أن يسمّي نفسه، ولكن اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها، لأنّه إذا لم يدع باسمه لم يعرف، فأوّل ما اختار لنفسه العليّ العظيم لأنّه أعلى الأشياء كلّها، فمعناه الله، واسمه العليّ العظيم، هو أوّل أسمائه لأنّه عليّ، علا كلّ شيء.

(١) أي فتصاعد ذلك الاسم في العدد إلى ثلاثمائة وستين اسماً منسوباً إليها نسبة الأصل إلى الفروع كما هي منسوبة إليه نسبة الفروع إلى الأصل على ما ذكر في آخر الحديث .
(٢) كذا . (٣) الاسراء: ١١٠ .

(٤) هذا نظير ما في الحديث الحادي عشر من الباب الحادي عشر، ثمّ كان السائل توهم أنّ الله تعالى نفساً كما للإنسان، فأزال شَيْخٌ وهمه بأنّه تعالى ليس كذلك بل هو نفسه ونفسه هو لا تحزّنة ولا اختلاف جهات فيه، فلا يراها ولا يسمّعها رؤية وسمعا يوجبان صحّة السؤال والطلب كما هو شأن الرؤية والسمع بين شيئين .

٥- وبهذا الإسناد، عن محمد بن سنان قال: سألته عن الاسم ما هو؟ قال: صفة

لموصوف.

٦- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمته الله، قال: حدثنا محمد

بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن بعض أصحابه، عن بكر بن صالح، عن علي بن الحسن بن محمد، عن خالد بن يزيد، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اسم الله غير الله، وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فأما ما عبرته الألسن أو ما عملته الأيدي فهو مخلوق، والله غاية من غاياه، والمغني غير الغاية، والغاية موصوفة، وكل موصوف مصنوع، وصانع الأشياء غير موصوف بحدٍّ مسمى، لم يتكوّن فتعرف كينونته بصنع غيره، ولم يتناه إلى غاية إلا كانت غيره، لا يذل^(١) من فهم هذا الحكم أبداً، وهو التوحيد الخالص، فارغوه وصدقوه وتفهموه بإذن الله، من زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك، لأنّ الحجاب والمثال والصورة غيره، وإنّما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم أنه عرفه بغيره، وإنّما عرف الله من عرفه بالله، ومن لم يعرفه به فليس يعرفه، إنّما يعرف غيره، ليس بين الخالق والمخلوق شيء، فالله خالق الأشياء لا من شيء كان، والله يسمى بأسمائه وهو غير أسمائه والأسماء غيره^(٢).

٧- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمته الله، قال: حدثنا محمد

بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثني محمد بن بشر، عن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال: أخبرني عن الربّ تبارك وتعالى له أسماء وصفات في كتابه، فأسماءه وصفاته هي هو؟ فقال أبو جعفر عليه السلام إنّ لهذا الكلام وجهين: إن كنت تقول: هي هو أي أنّه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك، وإن كنت تقول: لم تزل هذه الصفات والأسماء، فإنّ «لم تزل» يحتمل معنيين: فإن قلت: لم تزل عنده في علمه وهو مستحقّها فنعم، وإن كنت تقول: لم يزل

(١) في الكافي «لا يزل».

(٢) مضى هذا الحديث مع زيادة في الباب الحادي عشر بتفاوت في السند.

تصويرها وهجأوها وتقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شيء غيره، بل كان الله ولا خلق، ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه ينضرعون بها إليه ويعبدونه، وهي ذكره^(١) وكان الله ولا ذكر، والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل، والأسماء والصفات مخلوقات المعاني، والمعنى بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف والائتلاف^(٢) وإنما يختلف ويأتلف المتجزئ، فلا يقال: الله مؤتلف، ولا الله كثير ولا قليل، ولكنه القديم في ذاته، لأن ما سوى الواحد متجزئ والله واحد، لا متجزئ، ولا متوهم بالقلّة والكثرة، وكل متجزئ ومتوهم بالقلّة والكثرة فهو مخلوق دالّ على خالق له، فقولك: إن الله قدير خبرت أنه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز، وجعلت العجز سواء، وكذلك قولك: عالم إنما نفيت بالكلمة الجهل، وجعلت الجهل سواء، فإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصور والهجاء، ولا ينقطع^(٣) ولا يزال من لم يزل عالماً.

قال الرجل: كيف سمّي ربنا سمياً؟ قال: لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأسماع، ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس، وكذلك سمّيناه بصيراً لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار من لون وشخص وغير ذلك، ولم نصفه بنظر لحظ العين، وكذلك سمّيناه لطيفاً لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وأحقر من ذلك، وموضع الشقّ منها والعقل^(٤) والشهوة والسفاد والحذب على نسلها، وإفهام بعضها عن بعض، ونقلها الطعام والشراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز والأودية والقفار، فعلمنا أنّ خالقها لطيف بلا كيف، وإنما الكيفيّة للمخلوق المكيف، وكذلك

(١) أي هي ما به يذكر تعالى .

(٢) أي مدلولات هذه الأسماء والصفات ومفاهيمها كأنفسها مخلوقات، والذي يقصد بها ويتوجّه إليه بها هو الله تعالى الذي لا يليق به - الخ، وفي الكافي باب معاني الأسماء: «والأسماء والصفات مخلوقات والمعاني، والمعنى بها - الخ» .

(٣) في الكافي والبحار: «والنقطيع» مكان «لا ينقطع» أي تقطيع الحروف كما في صدر الرواية .

(٤) في الكافي: «موضع النشوء منها» وفي البحار: «موضع المشي منها». وليس المراد بالعقل ما هي الإنسان بل مطلق الشعور في أمرها للقطع بأن الحيوان فاقد له .

سَمِّي رَبَّنَا قُوِيًّا لَا بِقُوَّةِ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَلَوْ كَانَ قُوَّتُهُ قُوَّةَ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْخَلْقِ لَوَقَعَ التَّشْبِيهِ وَلَا حَتَمَلُ الزِّيَادَةِ، وَمَا حَتَمَلُ الزِّيَادَةِ احْتَمَلُ النِّقْصَانِ، وَمَا كَانَ نَاقِصًا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ، وَمَا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ كَانَ عَاجِزًا، فَرَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا شَبَهَ لَهُ، وَلَا ضِدَّ وَلَا نَدَّ وَلَا كَيْفَ وَلَا نِهَايَةَ وَلَا أَقْطَارَ، مُحَرَّمٌ عَلَى الْقُلُوبِ أَنْ تَمَثِّلَهُ، وَعَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ تَحْدَهُ، وَعَلَى الضَّمَائِرِ أَنْ تَكَيِّفَهُ، جَلَّ عَنْ أَدَاةِ خَلْقِهِ وَسَمَاتِ بَرِّيَّتِهِ، وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهِيَ: اللَّهُ، الْإِلَهَ، الْوَاحِدَ، الْأَحَدَ، الصَّمَدَ، الْأَوَّلَ، الْآخِرَ، السَّمِيعَ، الْبَصِيرَ، الْقَدِيرَ، الْقَاهِرَ، الْعَلِيِّ، الْأَعْلَى، الْبَاقِي، الْبَدِيعَ، الْبَارِئَ، الْأَكْرَمَ، الظَّاهِرَ، الْبَاطِنَ، الْحَيَّ، الْحَكِيمَ، الْعَلِيمَ، الْحَلِيمَ، الْحَفِيزَ، الْحَقَّ، الْحَسِيبَ، الْحَمِيدَ، الْحَفِيَّ، الرَّبَّ، الرَّحْمَنَ، الرَّحِيمَ، الذَّارِئَ، الرَّزَّاقَ، الرَّقِيبَ، الرَّؤُوفَ الرَّائِيَّ، السَّلَامَ، الْمُؤْمَنَ، الْمُهَيْمَنَ، الْعَزِيزَ، الْجَبَّارَ، الْمُتَكَبِّرَ، السَّيِّدَ، السَّبُّوحَ الشَّهِيدَ، الصَّادِقَ، الصَّانِعَ، الطَّاهَرَ، الْعَدْلَ، الْعَفْوَ، الْغَفُورَ، الْغَنِيِّ، الْغِيَاثَ، الْفَاطِرَ، الْفَرْدَ، الْفَتَّاحَ، الْفَالِقَ، الْقَدِيمَ، الْمَلِكَ، الْقُدُّوسَ، الْقَوِيَّ، الْقَرِيبَ، الْقَيُّومَ، الْقَابِضَ، الْبَاسِطَ، قَاضِي الْحَاجَاتِ، الْمَجِيدَ، الْمَوْلى، الْمَنَّانَ، الْمُحِيطَ، الْمُبِينَ، الْمُقِيتَ، الْمُصَوِّرَ، الْكَرِيمَ، الْكَبِيرَ، الْكَافِيَ، كَاشِفَ الضَّرِّ، الْوَثَرَ، النُّورَ، الْوَهَّابَ، النَّاصِرَ، الْوَاسِعَ، الْوَدُودَ، الْهَادِيَ، الْوَفِيَّ، الْوَكِيلَ، الْوَارِثَ، الْبَرَّ، الْبَاعِثَ، التَّوَّابَ، الْجَلِيلَ، الْجَوَادَ، الْخَبِيرَ، الْخَالِقَ، خَيْرَ النَّاصِرِينَ، الدِّيَّانَ، الشُّكُورَ، الْعَظِيمَ، اللَّطِيفَ، الشَّافِيَ^(١).

(١) المذكور في البحار ونسخ التوحيد «مائة كاملة» والظاهر أن الرائي زائد كما أتى في نسخة بدلاً عن الرؤوف، أو أن لفظ الجلالة خارج عن العدد أتى بعنوان المسمى الجاري عليه الأسماء.

٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ دَعَا اللَّهَ بِهَا اسْتَجَابَ لَهُ، وَمَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

قال محمد بن علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب: معنى قول النبي ﷺ إنَّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة، إحصاؤها هو الإحاطة بها والوقوف على معانيها، وليس معنى الإحصاء عدّها، وبالله التوفيق.

﴿الله، الإله﴾ الله والإله هو المستحق للعبادة، ولا يحقّ العبادة إلا له، وتقول: لم يزل إلهاً بمعنى أنّه بحقّ له العبادة، ولهذا لما ضلّ المشركون فقدّروا أنّ العبادة تجب للأصنام سمّوها آلهة ^(١) وأصله الإلاهة وهي العبادة، ويقال: أصله الآله، يقال: إله الرجل يأله إليه، أي فرّغ إليه من أمر نزل به، وألّله أي أجاره، ومثاله من الكلام «الإمام» فاجتمعت همزتان في كلمة كثر استعمالهم لها ^(٢) واستثقلوها فحذفوا الأصلية، لأنّهم وجدوا فيما بقي دلالة عليها، فاجتمعت لآمان أو لاهما ساكنة فأدغموها في الأخرى، فصارت لاهماً مثقّلة في قولك: الله.

﴿الواحد، الأحد﴾ الأحد معناه أنّه واحد في ذاته ليس بذی أبعاد ولا أجزاء ولا أعضاء، ولا يجوز عليه الأعداد والاختلاف، لأنّ اختلاف الأنبياء من آياتِ وَحْدَانِيَّتِهِ ممّا دلّ به على نفسه، ويقال: لم يزل الله واحداً، ومعنى تبارك أنّه واحد لا نظير له فلا يشاركه في معنى الوحدانية غيره، لأنّ كلّ من كان له نظراء وأشباه لم يكن واحداً في الحقيقة، ويقال: فلان واحد الناس أي لا نظير له فيما يوصف به، والله واحد لا من عدد، لأنّه عزّ وجلّ لا يعدّ في الأجناس، ولكنّه واحد ليس له نظير.

(١) في نسخه (د) و (و) «فقد رأوا أنّ العبادة - الخ»

(٢) أي فاجتمعت همزتان بعد أن ادخلوا الألف واللام على لفظ إله .

وقال بعض الحكماء في الواحد والأحد: إنّما قيل: الواحد لأنّه متوحّد والأوّل لا ثاني معه، ثمّ ابتدع الخلق كلّهم محتاجاً بعضهم إلى بعض، والواحد من العدد في الحساب ليس قبله شيء، بل هو قبل كلّ عدد، والواحد كيف ما أدّرتّه أو جزّأتّه لم يزد عليه شيء ولم ينقص منه شيء، تقول: واحد في واحد واحد، فلم يزد عليه شيء ولم يتغيّر اللفظ عن الواحد، فدلّ على أنّه لا شيء قبله، وإذا دلّ على أنّه لا شيء قبله دلّ على أنّه محدّث الشيء، وإذا كان هو محدّث الشيء دلّ أنّه مفني الشيء، وإذا كان هو مفني الشيء دلّ أنّه لا شيء بعده، فإذا لم يكن قبله شيء ولا بعده شيء فهو المتوحّد بالأزل، فلذلك قيل: واحد، أحد، وفي الأحد خصوصيّة ليست في الواحد، تقول ليس في الدار واحد، يجوز أنّ واحداً من الدوابّ أو الطير أو الوحش أو الإنس لا يكون في الدار، وكان الواحد بعض الناس وغير الناس، وإذا قلت: ليس في الدار أحد فهو مخصوص بالآدميين دون سائرهم، والأحد ممتنع من الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب، وهو متفرد بالأحديّة، والواحد منقاد للعدد والقسمة وغيرهما داخل في الحساب، تقول: واحد واثنان وثلاثة فهذا العدد، والواحد علّة العدد وهو خارج من العدد وليس بعدد، وتقول: واحد في اثنين أو ثلاثة فما فوقها فهذا الضرب، وتقول: واحد بين اثنين أو ثلاثة لكلّ واحدٍ من الاثنين نصف ومن الثلاثة ثلث فهذه القسمة. والأحد ممتنع في هذه كلّها لا يقال: أحد واثنان، ولا أحد في أحد، ولا واحد في أحد، ولا يقال: أحد بين اثنين، والأحد والواحد وغيرهما من هذه الألفاظ كلّها مشتقة من الوحدة^(١).

﴿الصمد﴾ الصمد معناه السيّد ومن ذهب إلى هذا المعنى جاز له أن يقول لم يزل صمداً، ويقال للسيّد المطاع في قومه الذي لا يقضون أمراً دونه: صمد، وقد قال الشاعر:

(١) كانت النسخ هاهنا مختلطة مغلوطة فصحّحناها على الصّحّة .

علوته بحُسام ثم قلت له خذها حذيف فأتى السيّد الصمد وللصمد معنى ثانٍ وهو أنّه المصمود إليه في الحوائج، يقال: صمدت صمد هذا الأمر أي قصدت قصده، ومن ذهب إلى هذا المعنى لم يجز له أن يقول: لم يزل صمداً، لأنّه قد وصفه عزّ وجلّ بصفة من صفات فعله، وهو مصيب أيضاً، والصمد الذي ليس بجسم ولا جوف له. وقد أخرجت في معنى «الصمد» في تفسير قل هو الله أحد في هذا الكتاب معاني أخرى لم احبّ إعادتها في هذا الباب.

﴿الأوّل والآخر﴾ الأوّل والآخر معناهما أنّه الأوّل بغير ابتداء والآخر بغير انتهاء.

﴿السميع﴾ السميع معناه أنّه إذا وجد المسموع كان له سامعاً، ومعنى ثانٍ أنّه سميع الدعاء أي مجيب الدعاء، وأمّا السامع فإنّه تنعّد إلى مسموع ويوجب وجوده، ولا يجوز فيه بهذا المعنى لم يزل، والبارئ عزّ اسمه سميع لذاته.

﴿البصير﴾ البصير معناه إذا كانت المبصرات كان لها مبصراً، ولذلك جاز أن يقال: لم يزل بصيراً، ولم يجز أن يقال: لم يزل مبصراً لأنّه يتعدّى إلى مبصر ويوجب وجوده، والبصارة في اللغة مصدر البصير وبصُرَ بصارة والله عزّ وجلّ بصير لذاته، وليس وصفنا له تبارك وتعالى بأنّه سميع بصير وصفاً بأنّه عالم، بل معناه ما قدّمناه من كونه مدرّكاً^(١) وهذه الصفة صفة كلّ حيٍّ لا آفة به.

﴿القدير، القاهر﴾ القدير والقاهر معناهما أنّ الأشياء لا تطيق الامتناع منه ومما يريد الإنفاذ فيها، وقد قيل: إنّ القادر من يصحّ منه الفعل إذا لم يكن في حكم الممنوع^(٢)، والقهر الغلبة، والقدرة مصدر قولك: قدر قدرة أي ملك، فهو قدير قادر مقتدر، وقدرته على ما لم يوجد واقتداره على إيجاداه هو قهره وملكه له، وقد قال

(١) كأنّه الله أراد الإشارة إلى كونه تعالى عالماً بالجزئيات.

(٢) أي لم يكن الفعل ممتنعاً أو لم يكن القادر ممنوعاً، وهذا القيد على كلا التقديرين زائد مستدرّك لأنّ منع القادر عن فعله إنّما هو في مقام الرفوع لا الصّحة والإمكان والفعل الممتنع لا يتّصف بالصّحة والإمكان.

عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(١) ويوم الدين لم يوجد بعد، ويقال: إِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ قاهر لم يزل، ومعناه أَنَّ الأشياء لا تطيق الامتناع منه ومِمَّا يريد إنفاذه فيها، ولم يزل مقتدراً عليها ولم تكن موجودة كما يقال: مالك يوم الدين، ويوم الدين لم يوجد بعد.

﴿الْعَلِيِّ الْأَعْلَى﴾ العليّ معناه القاهر فالله العليّ ذو العُلَى والعلاء والتعالى أي ذو القدرة والقهر والافتقار، يقال: علا المَلِكُ علوّاً، ويقال لكلّ شيءٍ قد علا: علا يعلو علوّاً وعليّ يعلو علّاءً، والمعلّاة مُكْتَسَبُ الشَّرَفِ وهي من المَعَالِي، وَعِلْوُ كُلِّ شيءٍ أَعْلَاهُ - برفع العين وخفضها - وفلان من عِلْيَةِ الناس وهو اسم، ومعنى الارتفاع والصعود والهبوط عن الله تبارك وتعالى منفيّ، ومعنى ثانٍ أَنَّهُ علا تعالى عن الأشباه والأنداد وعمّا خاضت فيه وساوس الجُحَالِ وترامت إليه فِكْرُ الضُّلَالِ، فهو عليّ متعال عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً، وأمّا الأعلى فمعناه العليّ والقاهر، ويؤيّد ذلك قوله عزّ وجلّ لموسى عليه السلام: «لا تخف إنّك أنت الأعلى»^(٢) أي القاهر، وقوله عزّ وجلّ في تحريض المؤمنين على القتال: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾^(٣) وقوله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٤) أي غلبهم واستولى عليهم، وقال الشاعر في هذا المعنى:

فلَمَّا عَلَوْنَا واستوينا عليهم تركناهم صَرَعى لَنَسْرِ وكاسر

ومعنى ثانٍ أَنَّهُ متعالٍ عن الأشباه والأنداد أي متنزّه كما قال: ﴿تعالى عمّا يُشركون﴾^(٥).

﴿الباقى﴾ الباقي معناه الكائن بغير حدث ولا فناء، والبقاء ضدّ الفناء، بقى الشيء بقاءً، ويقال: ما بقيت منهم باقية ولا وَقَتْهُمْ من الله واقية، والدائم في صفاته هو الباقي أيضاً الذي لا يبيد ولا يفنى.

(٢) طه: ٦٨.

(١) الفاتحة: ٤.

(٤) القصص: ٤.

(٣) آل عمران: ١٣٩.

(٥) يونس: ١٨، والنحل: ١ و٣، والمؤمنون: ٩٢، والقصص: ٦٨، والروم: ٤٠، والزمر: ٦٧.

﴿البَدِيع﴾ البديع معناه مبدع البدائع ومحدث الأشياء على غير مثال واحتذاء، وهو فعيل بمعنى مُفعل كقوله عزّ وجلّ: «عذابٌ أليم»^(١) والمعنى مؤلم ويقول العرب: ضرب وجيع والمعنى موجع، وقال الشاعر في هذا المعنى:

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُوَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعٌ
فالمعنى الداعي المسمع، والبدع الشيء الذي يكون أولاً في كل أمر، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾^(٢) أي لست بأول مرسل، والبدعة اسم ما ابتدع من الدين وغيره، وقد قال الشاعر في هذا المعنى:

وَكَفَّاكَ لَمْ تَخْلُقْ لِلنَّدَى وَلَمْ يَكْ بُخْلُهُمَا بَدْعَةٌ
فكفّ عن الخير مقبوضة كما حطّ عن مائة سبعة
وأخرى ثلاثة آلافها وتسع مائتها لها شريعة^(٣)

ويقال: لقد جئت بأمر بديع أي مبتدع عجيب.

﴿الْبَارِئُ﴾ البارئ معناه أنّه بارئ البرايا، أي خالق الخلائق، برأهم يبرأهم أي خلقهم يخلقهم، والبرية الخليفة، وأكثر العرب على ترك همزها، وهي فعيلة بمعنى مفعولة، وقال بعضهم: بل هي مأخوذة من برئت العود، ومنهم من يزعم أنّه من البرى وهو التراب أي خلقهم من التراب، وقالوا: لذلك لا يهمز.

﴿الْأَكْرَمُ﴾ الأكرم معناه الكريم، وقد يجيء أفعال في معنى الفعيل، مثل قوله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾^(٤) أي هيّن عليه، ومثل قوله عزّ وجلّ: «لا يصلينا إلاّ الأشقي» وقوله: ﴿وَسَيَجْنِبُهَا الْأَتَقَى﴾^(٥) يعني بالأشقيّ والأتقى الشقيّ والنقيّ، وقد قال الشاعر في هذا المعنى:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
﴿الظَّاهِرُ﴾ الظاهر معناه أنّه الظاهر بآياته التي أظهرها من شواهد قدرته

(١) في سبعين موضعاً من الكتاب. (٢) الاحقاف: ٩.

(٣) هذه الأبيات شرحها المجلسي رحمه الله في البحار باب عدد أسماء الله تعالى.

(٤) الروم: ٢٧. (٥) الليل: ١٥ و ١٧.

وآثار حكمته وبيّنات حجّته التي عجز الخلق جميعاً عن إبداع أصغرها وإنشاء أيسرها وأحقرها عندهم كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾^(١) فليس شيء من خلقه إلّا وهو شاهد له على وُحدانيّته من جميع جهاته، وأعرض تبارك وتعالى عن وصف ذاته^(٢) فهو ظاهر بآياته وشواهد قدرته، محتجب بذاته، ومعنى ثانٍ أنّه ظاهر غالب قادر على ما يشاء، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾^(٣) أي غالبين لهم.

﴿الباطن﴾ الباطن معناه أنّه قد بطن عن الأوهام، فهو باطن بلا إحاطة، لا يحيط به محيط لأنّه قدّم الفكر فخبّته عنه^(٤) وسبق المعلوم فلم يحط به^(٥) وفات الأوهام فلم تكتنّه، وحارت عنه الأبصار فلم تدركه، فهو باطن كلّ باطن، ومحتجب كلّ محتجب، بطن بالذات، وظهر وعلا بالآيات، فهو الباطن بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب؛ ومعنى ثانٍ أنّه باطن كلّ شيء أي خبير بصير بما يسرون وما يعلنون وبكلّ ما ذراً وبرأ؛ وبطانة الرجل وليّجته من القوم الذين يداخلهم ويدخلونه في دخيلة أمره، والمعنى أنّه عالم بسرائرهم، لا أنّه عزّ وجلّ يبطن في شيء يواريه.

﴿الحَيّ﴾ الحيّ معناه أنّه الفعّال المدبّر، وهو حيّ لنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء، وليس يحتاج إلى حياة بها يحيى.

﴿الحكيم﴾ الحكيم معناه أنّه عالم، والحكمة في اللغة العلم، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٦) ومعنى ثانٍ أنّه محكم وأفعاله محكمة

(١) الحج: ٧٣.

(٢) أي ليس الظاهر وصفاً لذاته تعالى، بل هو وصف لفعله، فتأمّل في قوله تعالى: «هو الأوّل والآخِر والظاهر والباطن».

(٣) الصف: ١٤

(٤) في نسخة (ط) «فجنب عنه» وفي نسخة (ج) «فحنت عنه».

(٥) في البحار: «وسبق العلوم فلم تحط به» وفي نسخة (ب) و(د) «وسبق العلوم فلم يحط به».

(٦) البقرة: ٢٦٩.

متقنة من الفساد، وقد حكمتُه وأحكمتُه لغتان، وحَكَمَةُ اللِّجَام سُمِّيت بذلك لأنَّها تمنعه من الجَزْي الشديد وهي ما أحاطت بحَنَكِه.

﴿العليم﴾ العليم معناه أَنَّهُ عليم بنفسه، عالم بالسرائر، مَطَّلَع على الضمائر، لا يخفى عليه خافية، ولا يعزب عنه مثقال ذرَّة، علم الأشياء قبل حدوثها، وبعد ما أحدثها، سرَّها وعلايتها، ظاهرها وباطنها، وفي علمه عزَّ وجلَّ بالأشياء على خلاف علم الخلق دليل على أَنَّهُ تبارك وتعالى بخلافهم في جميع معانيهم والله عالم لذاته، والعالم من يصحَّ منه الفعل المحكم المتقن، فلا يقال: إِنَّه يعلم الأشياء بعلم كما لا يثبت معه قديم غيره، بل يقال: إِنَّه ذات عالمة، وهكذا يقال في جميع صفات ذاته.

﴿الحليم﴾ الحليم معناه أَنَّهُ حليم عَمَّن عصاه لا يعجل عليهم بعقوبته.

﴿الحفيظ﴾ الحفيظ الحافظ، وهو فعيل بمعنى الفاعل، ومعناه أَنَّهُ يحفظ الأشياء ويصرف عنها البلاء، ولا يوصف بالحفظ على معنى العلم لأنَّنا نوصف بحفظ القرآن والعلوم على المجاز، والمراد بذلك أَنَّا إذا علمناه لم يذهب عنا كما إذا حفظنا الشيء لم يذهب عنا^(١).

﴿الحقُّ﴾ الحقُّ معناه المحقُّ، ويوصف به توسَّعاً لأنَّه مصدر^(٢) وهو كقولهم «غياث المستغيثين» ومعنى ثانٍ يراد به أَنَّ عبادة الله هي الحقُّ وعبادة غيره هي الباطل، ويؤيِّد ذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ذلك بأنَّ الله هو الحقُّ وأنَّ ما يدعون من دونه هو الباطل﴾^(٣) أي يبطل ويذهب لأحد ثواباً ولا عقاباً.

(١) تأمل في كلامه هذا.

(٢) لا يبعد أن يكون الحقُّ صفة مشبهة أيضاً كالصعب، وعلى كلِّ يستعمل مطلقاً بمعنى الثابت وإن كانت خصوصيات موارده مختلفة، والتوسُّع على وجوه: الاستعمال المجازي، حذف حرف التعدية، حذف الكلمة، الحمل المجازي، تقديم معمول خاص في مورد لا يقدِّم غيره فيه، ويأتي في كلام المصنِّف بعض هذه فلا تغفل.

(٣) الحج: ٦٢

﴿الحسب﴾ الحسب معناه أنّه المحصي لكلّ شيء، العالم به، لا يخفى عليه شيء، ومعنى ثانٍ أنّه المحاسب لعباده يحاسبهم بأعمالهم ويجازيهم عليها، وهو فعيل على معنى مُفاعل مثل جليس ومجالس، ومعنى ثالث: أنّه الكافي، والله حسبي وحسبك أي كافينا، وأحسبني هذا الشيء أي كفاني، وأحسبته أي أعطيته حتّى قال: حسبي، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿جزاء من ربك عطاء حساباً﴾^(١) أي كافياً.

﴿الحميد﴾ الحميد معناه المحمود، وهو فعيل في معنى المفعول، والحمد نقيض الذمّ، ويقال: حمدت فلاناً إذا رضيت فعله ونشرته في الناس.

﴿الحفيّ﴾ الحفيّ معناه العالم، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿يسألوك كأنك حفيّ عنها﴾^(٢) أي يسألونك عن الساعة كأنك عالم بوقت مجيئها^(٣)، ومعنى ثانٍ أنّه اللطيف، والحفاية مصدر؛ الحفيّ: اللطيف المحتفي بك ببرّك وبلطفك^(٤).

﴿الربّ﴾ الربّ معناه المالك، وكلّ من ملك شيئاً فهو ربّه، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿ارجع إلى ربك﴾^(٥) أي إلى سيّدك ومليكك، وقال قائل يوم حُنين: لأنّ يربّني رجل من قريش أحبّ إليّ من أن يربّني رجل من هوازن. يريد يملّكني ويصير لي ربّاً ومالِكاً، ولا يقال لمخلوق: الربّ بالآلف واللام لأنّ الآلف واللام دالتان على العموم، وإنّما يقال للمخلوق: ربّ كذا فيعرف بالإضافة لأنّه لا يملك غيره فينسب إلى ما يملّكه، والربّانيّون نسبوا إلى التألّه والعبادة للربّ في معنى الربوبية له، والربّيّون الذين صبروا مع الأنبياء عليهم السلام.

﴿الرحمن﴾ الرحمن معناه الواسع الرحمة على عبادِهِ يعمّهم بالرزق والإنعام

(١) النبأ: ٣٦.

(٢) الاعراف: ١٨٧.

(٣) في تفسير عليّ بن إبراهيم: «كأنك حفيّ عنها» أي كأنك جاهل بها، ويؤيّد نزول الآية وتعدية الحفاية بعن فراجع.

(٤) في نسخة (و) (ب) «بيرك وبلطفك»، وفي نسخة (ج) «بتبرّك وتلطّف».

(٥) يوسف: ٥٠.

عليهم، ويقال: هو اسم من أسماء الله تبارك وتعالى في الكتب لا سَمِيَّ له فيه ويقال للرجل: رحيم القلب ولا يقال: الرحمن لأنَّ الرحمن يقدر على كشف البلوى ولا يقدر الرحيم من خلقه على ذلك، وقد جَوَّز قوم أن يقال للرجل: رحمن وأرادوا به الغاية في الرحمة، وهذا خطأ، والرحمن هو لجميع العالم والرحيم بالمؤمنين خاصة.

﴿الرحيم﴾ الرحيم معناه أَنَّهُ رحيم بالمؤمنين يَخْصُّهُمْ برحمته في عاقبة أمرهم كما قال الله عزَّ وجلَّ: «وكان بالمؤمنين رحيماً» والرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على وزن نَدَّمان ونديم، ومعنى الرحمة النعمة، والراحم المنعم كما قال الله عزَّ وجلَّ لرسوله ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(١) يعني نعمة عليهم ويقال للقرآن: هَدَى ورحمة، وللغيث رحمة يعني نعمة، وليس معنى الرحمة الرقة لأنَّ الرقة عن الله عزَّ وجلَّ منفية، وإنَّما سَمِيَ رقيق القلب من الناس رحيماً لكثرة ما توجد الرحمة منه، ويقال: ما أقرب رُحْمَ فلان إذا كان ذا مرحمة وبرٍّ، والمرحمة الرحمة، ويقال: رَحِمْتُهُ مرحمة ورحمة.

﴿الذاري﴾ الذارئ معناه الخالق يقال: ذرأ الله الخلق وبرأهم أي خلقهم وقد قيل: إنَّ الذرية منه اشتقَّ اسمها كأنَّهم ذهبوا إلى أنَّها خلق الله عزَّ وجلَّ خلقها من الرجل، وأكثر العرب على ترك همزها وإنَّما تركوا الهمزة في هذا المذهب لكثرة ترددها في أفواههم كما تركوا همزة البرية وهمزة بريِّ وأشباه ذلك، ومنهم من يزعم أنَّها من ذَرَوْتُ أو ذَرَيْتُ معاً يريد أَنَّهُ قد كَثَّرَهم وبَثَّهم في الأرض بَثًّا، كما قال الله تعالى: ﴿وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾^(٢).

﴿الرازق﴾ الرازق معناه أَنَّهُ عزَّ وجلَّ يرزق عباده برَّهم وفاجرهم رَزْقاً بفتح الراء رواية من العرب، ولو أرادوا المصدر لقالوا: رَزَقاً، بكسر الراء ويقال: ارتزق الجند رَزَقَةً واحدة أي أخذوه مرَّة واحدة.

(٢) النساء: ١.

(١) الأنبياء: ١٠٧.

﴿الرَّقِيبُ﴾ الرقيب معناه الحافظ وهو فعيل بمعنى فاعل، ورقيب القوم حارسهم.

﴿الرؤُوفُ﴾ الرؤوف معناه الرحيم، والرأفة الرحمة.

﴿الرَّائِي﴾ الرائي معناه العالم، والرؤية العلم، ومعنى ثانٍ: أَنَّهُ المبصر ومعنى الرؤية الإبصار، ويجوز في معنى العلم لم يزل رائياً، ولا يجوز ذلك في معنى الإبصار.

﴿السَّلامُ﴾ السلام معناه المسلم، وهو توسّع لأنّ السلام مصدر، والمراد به أنّ السلامة تنال من قبله، والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة واللّذاذ واللّذّاذة، ومعنى ثانٍ أَنَّهُ يوصف بهذه الصفة لسلامته ممّا يلحق الخلق من العيب والنقص والزوال والانتقال والفناء والموت، وقوله عزّوجلّ: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(١) فالسلام هو الله عزّوجلّ وداره الجنّة، ويجوز أن يكون سمّاها سلاماً لأنّ الصائر إليها يسلم فيها من كلّ ما يكون في الدنيا من مرضٍ ووَصَبٍ وموتٍ وهَرَمٍ وأشباه ذلك، فهي دار السلامة من الآفات والعاهات، وقوله عزّوجلّ ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾^(٢) يقول: فسلامة لك منهم أي يخبرك عنهم سلامة والسلامة في اللغة الصواب والسداد أيضاً، ومنه قوله عزّوجلّ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً﴾^(٣) أي سداداً وصواباً، ويقال: سَمِيَ الصواب من القول سلاماً لأنّه يسلم من العيب والإثم.

﴿الْمُؤْمِنُ﴾ المؤمن معناه المصدّق، والإيمان التصديق في اللغة يدلّك على ذلك قوله عزّوجلّ حكاية عن إخوة يوسف عليه السلام: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾^(٤) فالعبد مؤمن مصدّق بتوحيد الله وبآياته، والله مؤمن مصدّق لما وعده ومحققه، ومعنى ثانٍ: أَنَّهُ محقّق حقّق وحدانيّته بآياته عند خلقه وعزّرفهم

(٢) الواقعة: ٩١ .

(١) الانعام: ١٢٧ .

(٤) يوسف: ١٧ .

(٣) الفرقان: ٦٣ .

حقيقته^(١) لما أبدى من علاماته وأبان من بيناته وعجائب تدبيره ولطائف تقديره، ومعنى ثالث أنه آمنهم من الظلم والجور، قال الصادق: سَمِيَ الْبَارِئَ عَزَّوَجَلَّ مؤمناً لأنه يؤمن من عذابه مَنْ أطاعه، وسَمِيَ الْعَبْدَ مؤمناً لأنه يؤمن على الله عزَّوَجَلَّ فيجيز الله أمانه^(٢) وقال عليه السلام: «المؤمن من آمن جاره بوائقه»، وقال عليه السلام: «المؤمن الذي يأتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم».

﴿الْمُهَيِّمِينَ﴾ المهيمين معناه الشاهد، وهو كقوله عزَّوَجَلَّ: ﴿وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾^(٣) أي شاهداً عليه، ومعنى ثاني أنه اسم مبنّي من الأمين، والأمين اسم من أسماء الله عزَّوَجَلَّ، ثم بني كما بني الْمُبَيِّطُ مِنَ الْبَيْطَرِ وَالْبَيْطَارُ، وكأنَّ الأصل فيه مؤيمن فقلبت الهمزة هاءً كما قلبت همزة أَرَقَّتْ وَأَيْهَاتُ فَقِيلَ: هَرَقَتْ وَهِيَهَاتُ، وأمين اسم من أسماء الله عزَّوَجَلَّ، ومن طَوَّلَ الْأَلْفَ أَرَادَ «يا أمين» فأخرجه مخرج قولهم: أزيد. على معنى يا زيد، ويقال: المهيمين اسم من أسماء الله عزَّوَجَلَّ في الكتب السابقة.

﴿الْعَزِيزِ﴾ العزيز معناه أنه لا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه شيء أرادته، فهو قاهر للأشياء، غالب غير مغلوب، وقد يقال في المثل: «مَنْ عَزَّ بَزَّ» أي من غلب سَلَبَ، وقوله عزَّوَجَلَّ حكاية عن الخصمين: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾^(٤) أي غلبني في مجاوبة الكلام^(٥)، ومعنى ثاني: أَنَّهُ الْمَلِكُ ويقال للملك: عزيز كما قال إخوة يوسف ليوسف عليه السلام: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ﴾^(٦) والمراد به يا أَيُّهَا الْمَلِكُ^(٧).

﴿الْجَبَّارِ﴾ الجبَّار معناه القاهر الذي لا ينال، وله التجبُّر والجبروت أي التعظُّم والعظمة، ويقال للنخلة التي لا تنال: جبَّارة، والجبر أن تجبر إنساناً على ما يكرهه

(١) أي حقيقة خلقه، ولا يبعد أن يكون في الأصل حَقِيَّتِهِ تعالى .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) «فيجيز الله أمانه»، وفي نسخة (د) و (و) «فيخبر الله أمانه» .

(٣) المائدة: ٤٨ . (٤) ص: ٢٣ .

(٥) في نسخة (ط) و (ن) «في محاوراة الكلام» .

(٦) يوسف: ٨٨ . (٧) قال المصحح في كلامه هذا نظر .

قهرأ تقول: جبرته على أمر كذا وكذا، وقال الصادق عليه السلام: «لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين» عنى بذلك: أن الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض إليهم أمر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم ومقائسهم ^(١) فإنه عز وجل قد حدّ ووظف وشرع وفرض وسنّ وأكمل لهم الدين، فلا تفويض مع التحديد والتوظيف والشرع والفرض والسنة وإكمال الدين.

﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾ المتكبر مأخوذ من الكبرياء، وهو اسم للتكبر والتعظم.

﴿السَّيِّدُ﴾ السَّيِّد معناه المَلِك، ويقال لملك القوم وعظيمهم: سيدهم، وقد سادهم يسودهم. وقيل لقيس بن عاصم: بِمَ سُدْتَ قومك؟ قال: ببذل الندي، وكفّ الأذى، ونصر المولى، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «عليّ سيّد العرب، فقالت عائشة: يا رسول الله ألسنت سيّد العرب؟ فقال: أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب، فقالت: يا رسول الله وما السيّد؟ قال: من افترض طاعته كما افترضت طاعتي». وقد أخرجت هذا الحديث مسنداً في كتاب معاني الأخبار، فعلى معنى هذا الحديث السيّد هو الملك الواجب الطاعة.

﴿السَّبَّوحُ﴾ ^(٢) هو اسم مبنيّ على فعول، وليس في كلام العرب فعول إلاّ سَبَّوح وقدّوس، ومعناها واحد، وسبحان الله تنزيهاً له عن كلّ ما لا ينبغي أن يوصف به، ونصبه لأنّه في موضع فعل على معنى تسبيحاً لله يريد سبّحت تسبيحاً لله، ويجوز أن يكون نصباً على الظرف، ومعناه نسبّح لله وسبّحوا لله ^(٣).

﴿الشَّهِيدُ﴾ الشهيد معناه الشاهد بكلّ مكان صانعاً ومدبراً على أنّ المكان مكان لصنعه وتديره، لا على أنّ المكان مكان له، لأنّه عز وجلّ كان ولا مكان.

﴿الصَّادِقُ﴾ الصادق معناه أنّه صادق في وعده، ولا يبخس ثواب من

يفي بعهده.

(١) في البحار وفي نسخة (ب) و (د) «بآرائهم ومقائسهم».

(٢) في أكثر النسخ: «سبوح» بدون الالف واللام، ولم أفهم وجهاً لحذفهما عنه بالخصوص.

(٣) الواو للمعية، أي نسبّح الله مع تسبيح الذين سبّحوا الله، فحذف ما عدا المصدر واسم الجلالة فصار تسبيح الله، ثمّ أبدل عنه سبحان الله.

﴿الصانع﴾ الصانع معناه أنّه صانع كلّ مصنوع أي خالق كلّ مخلوق، ومبدع جميع البدائع، وكلّ ذلك دالّ على أنّه لا يشبهه شيء من خلقه، لأنّا لم نجد فيما شاهدنا فعلاً يشبه فاعله، لأنّهم أجسام وأفعالهم غير أجسام والله تعالى عن أن يشبه أفعاله، وأفعاله لحم وعظم وشعر ودم وعصب وعروق وأعضاء وجوارح وأجزاء ونور وظلمة وأرض وسماء وحجر وشجر وغير ذلك من صنوف الخلق وكلّ ذلك فعله وصنعه عزّ وجلّ، وجميع ذلك دليل على وحدانيّته شاهد على انفراده وعلى أنّه بخلاف خلقه وأنّه لا شريك له.

وقال بعض الحكماء في هذا المعنى وهو يصف النرجس:

عيون في جفون في فنون	بدت فأجاد صنعتها المليك
بأبصار التفتّج طامحات	كأنّ حذاقها ذهب سبيك
على غصن الزمرد مخبرات	بأنّ الله ليس له شريك

﴿الظاهر﴾ الظاهر معناه أنّه متنزّه عن الأشباه والأنداد والأضداد والأمثال والحدود والزوال والانتقال ومعاني الخلق من الطول والعرض والأقطار والثقل والخفة، والرقّة والغلظة، والدخول والخروج، والملازمة والمباينة، والرائحة والطعم، واللون والمجسّسة، والخشونة واللين، والحرارة والبرودة، والحركة والسكون، والاجتماع والافتراق، والتمكّن في مكان دون مكان، لأنّ جميع ذلك محدث مخلوق وعاجز ضعيف من جميع الجهات، دليل على محدث أحدثه وصانع صنعه، قادر قويّ ظاهر من معانيها لا يشبه شيئاً منها^(١)، لأنّها دلّت من جميع جهاتها على صانع صنعها ومحدث أحدثها وأوجبت على جميع ما غاب عنها من أشباهها وأمثالها أن يكون دالّة على صانع صنعها، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

﴿العدل﴾ العدل معناه الحكم بالعدل والحقّ، وسُمّي به توسّعاً لأنّه مصدر والمراد به العادل، والعدل من الناس المرضيّ قوله وفعله وحكمه.

﴿العَفْوُ﴾ العفو اسم مشتق من العفو على وزن فعول، والعفو: المحو، يقال: عفا الشيء إذا امتحي وذهب ودرس، وعفوته أنا إذا محوته، ومنه قوله عز وجل ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾^(١) أي محاه الله عنك إذنتك لهم.

﴿الغفور﴾ الغفور اسم مشتق من المغفرة، وهو الغافر الغفار، وأصله في اللغة التغطية والستر، تقول: غفرت الشيء إذا غطيته، ويقال: هذا أغفر من هذا أي أستر، وغفر الصوف والخز ما علا فوق الثوب منهما كالزئبر، سمي غفراً لأنه ستر الثوب، ويقال لجنة الرأس: مغفر لأنها تستر الرأس، والغفور: الساتر لعبده برحمته.

﴿الغني﴾ الغني معناه أنه الغني بنفسه عن غيره وعن الاستعانة بالآلات والأدوات وغيرها، والأشياء كلها سوى الله عز وجل متشابهة في الضعف والحاجة، لا يقوم بعضها إلا ببعض ولا يستغني بعضها عن بعض.

﴿الغياث﴾ الغياث معناه المغيث سمي به توسعاً لأنه مصدر.

﴿الفاطر﴾ الفاطر معناه الخالق، فطر الخلق أي خلقهم وابتدأ صنعة الأشياء وابتدعها فهو فاطرها أي خالقها ومبدعها.

﴿القرُّد﴾ الفرد معناه أنه المتفرد بالربوبية والأمر دون خلقه، ومعنى ثانٍ: أنه موجود وحده لا موجود معه.

﴿الفتاح﴾ الفتح معناه أنه الحاكم ومنه قوله عز وجل: ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾^(٢) وقوله عز وجل: ﴿وهو الفتاح العليم﴾^(٣).

﴿الخالق﴾ الخالق اسم مشتق من الفلق، ومعناه في أصل اللغة الشق، يقال: سمعت هذا من فلق فيه، وفلقت الفُسْتَقَّة فانفلقت، وخلق الله تبارك وتعالى، كل شيء فانفلق عن جميع ما خلق، فلق الأرحام فانفلقت عن الحيوان، وفلق الحب والنوى فانفلقا عن النبات، وفلق الأرض فانفلقت عن كل ما أخرج منها، وهو

(٢) الأعراف: ٨٩.

(١) التوبة: ٤٣.

(٣) سبأ: ٢٦.

كقوله عز وجل: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾^(١) صدعها فانصدعت، وفلق الظلام فانفلق عن الإصباح، وفلق السماء فانفلقت عن القطر، وفلق البحر لموسى عليه السلام فانفلق فكان كل فرق منه كالطود العظيم.

﴿القديم﴾ القديم معناه أنه المتقدم للأشياء كلها، وكل متقدم لشيء يسمى قديماً إذا بولغ في الوصف، ولكنه سبحانه قديم لنفسه بلا أول ولا نهاية، وسائر الأشياء لها أول ونهاية، ولم يكن لها هذا الاسم في بدئها، فهي قديمة من وجه ومحدثة من وجه، وقد قيل: إن القديم معناه أنه الموجود لم يزل، وإذا قيل لغيره عز وجل: إنه قديم كان على المجاز لأن غيره محدث ليس بقديم.

﴿الملك﴾ الملك هو مالك الملك قد ملك كل شيء، والملكوت ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت، تقول العرب: رهبوت خير من رحموت أي لأن ترهب خير من أن ترحم.

﴿القدوس﴾ القدوس معناه الطاهر، والتقديس التطهير والتنزيه، وقوله عز وجل حكاية عن الملائكة: ﴿ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك﴾^(٢) أي ننسبك إلى الطهارة، ونسبحك ونقدس لك بمعنى واحد^(٣)، وحظيرة القدس موضع الطهارة من الأدناس التي تكون في الدنيا والأوصاب والأوجاع وأشباه ذلك، وقد قيل: إن القدوس من أسماء الله عز وجل في الكتب.

﴿القوي﴾ القوي معناه معروف وهو القوي بلا معاناة ولا استعانة.

﴿القريب﴾ القريب معناه المجيب، ويؤيد ذلك قوله عز وجل ﴿فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾^(٤) ومعنى ثانٍ: أنه عالم بوساوس القلوب لاحتجاب بينه وبينها ولا مسافة، ويؤيد هذا المعنى قوله عز وجل: ﴿ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾^(٥). فهو قريب بغير

(١) الطارق: ١٢. (٢) البقرة: ٣٠.

(٣) في نسخة (ب) و (د)، «ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد».

(٤) البقرة: ١٨٦. (٥) ق: ١٦.

مماسّة، بائن من خلقه بغير طريق ولا مسافة، بل هو على المفارقة لهم في المخالطة، والمخالفة لهم في المشابهة، وكذلك التقرب إليه ليس من جهة الطرق والمسايف، إنّما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة، فالله تبارك وتعالى قريب دانٍ دنوّه من غير سُفلٍ، لأنّه ليس باقتطاع المسايف يدنو، ولا باجتياز الهواء يعلو، كيف وقد كان قبل السُفل والعلو وقبل أن يوصف بالعلو والدنو.

﴿القيوم﴾ القيوم والقيام هما فيُعول وفيَعَال من قمت بالشيء إذا وليته بنفسك وتولّيت حفظه وإصلاحه وتقديره، ونظيره قولهم: ما فيها من ديور ولا ديار.

﴿القابض﴾ القابض اسم مشتقّ من القبض، وللقبض معانٍ، منها: المُلْك يقال: فلان في قبضي، وهذه الضيغة في قبضي، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة﴾^(١) وهذا كقول الله عزّ وجلّ: ﴿وله الملك يوم ينفخ في الصور﴾^(٢) وقوله عزّ وجلّ: ﴿والأمر يومئذ لله﴾^(٣) وقوله عزّ وجلّ: ﴿مالك يوم الدين﴾^(٤) ومنها: إفناء الشيء، ومن ذلك قولهم للميت: قبضه الله إليه، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً ثم قبضناه إلينا قبضاً يسيراً﴾^(٥) فالشمس لا تُقبَض بالبراجم، والله تبارك وتعالى قابضها ومُطْلِقُها، ومن هذا قوله عزّ وجلّ: ﴿والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون﴾^(٦) فهو باسطٌ على عباده فضله، وقابض ما يشاء من عائدته وأياديه، والقبض قبض البراجم أيضاً وهو عن الله تعالى ذكره منفيّ، ولو كان القبض والبسط الذي ذكره الله عزّ وجلّ من قبَل البراجم لما جاز أن يكون في وقت واحد قابضاً وباسطاً لاستحالة ذلك، والله تعالى ذكره في كلّ ساعة يقبِض الأنفس ويبسط الرزق ويفعل ما يريد.

﴿الباسط﴾ الباسط معناه المنعم المُفْضِل، قد بسط على عباده فضله وإحسانه، وأسبغ عليهم نِعَمه.

(٢) الأنعام: ٧٣.

(١) الزمر: ٦٧.

(٤) الفاتحة: ٤.

(٣) الانقطار: ١٩.

(٦) البقرة: ٢٤٥.

(٥) الفرقان: ٤٦.

﴿قاضي الحاجات﴾ القاضي اسم مشتق من القضاء، ومعنى القضاء من الله عز وجل على ثلاثة أوجه: فوجه منها هو الحكم والإلزام، يقال: قضى القاضي على فلان بكذا أي حكم عليه به وألزمه إياه، ومنه قوله عز وجل: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾^(١) ووجه منها هو الخبر، ومنه قوله عز وجل: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب﴾^(٢) أي أخبرناهم بذلك على لسان النبي ﷺ ووجه منها هو الإتمام، ومنه قوله عز وجل: ﴿ففضيهن سبع سموات في يومين﴾^(٣) ومنه قول الناس: قضى فلان حاجتي، يريد أنه أتم حاجتي على ما سألته.

﴿المجيد﴾ المجيد معناه الكريم العزيز، ومنه قوله عز وجل: ﴿بل هو قُرآن مجيد﴾^(٤) أي كريم عزيز. والمجد في اللغة نيل الشرف، ومجد الرجل وأمجد لعتان وأمجده كرم فعاله، ومعنى ثان: أنه مجيد ممجد، مجده خلقه أي عظموه.

﴿المولى﴾ المولى معناه الناصر ينصر المؤمنين ويتولى نصرهم على عدوهم ويتولى ثوابهم وكرامتهم، وولي الطفل هو الذي يتولى إصلاح شأنه، والله ولي المؤمنين وهو مولاهم وناصرهم، والمولى في وجه آخر هو الأولي، ومنه قول النبي ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه» وذلك على إثر كلام قد تقدمه وهو أن قال: «أأنت أولى بكم منكم بأنفسكم»^(٥)، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه أي من كنت أولى به منه بنفسه فعلي مولاه» أي أولى به منه بنفسه.

﴿المتان﴾ المتان معناه المعطي المنعم، ومنه قوله عز وجل: ﴿فامنن أو أمسك بغير حساب﴾^(٦) وقوله عز وجل: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾^(٧).

﴿المحيط﴾ المحيط معناه أنه محيط بالأشياء عالم بها كلها، وكل من أخذ

(١) الاسراء: ٢٣ .

(٢) فصلت: ١٢ .

(٣) البروج: ٢١ .

(٤) في نسخة (ج) «أأنت أولى بكم بأنفسكم»، وفي البحار وفي نسخة (ط) و (ن) «أأنت

أولى بكم من أنفسكم» .

(٥) في نسخة (ج) «أأنت أولى بكم بأنفسكم»، وفي البحار وفي نسخة (ط) و (ن) «أأنت

أولى بكم من أنفسكم» .

(٦) المدثر: ٦

شيئاً كله أو بلغ علمه أقصاه فقد أحاط به، وهذا على التوسّع لأنّ الإحاطة في الحقيقة إحاطة الجسم الكبير بالجسم الصغير من جوانبه كإحاطة البيت بما فيه وإحاطة السور بالمدن، ولهذا المعنى سُمّي الحائط حائطاً، ومعنى ثانٍ يحتمل أن يكون نصباً على الظرف، معناه مستولياً مقتدرّاً، كقوله عزّ وجلّ: ﴿وَضَنُّوا أَنَّهُمْ أَحِيطَ بِهِمْ﴾^(١) فسمّاه إحاطة لهم لأنّ القوم إذا أحاطوا بعدوهم لم يقدر العدو على التخلص منهم.

﴿المبين﴾ المبين معناه الظاهر البين حكمته، المظهر لها بما أبان من بيّناته وآثار قدرته، ويقال: بان الشيء وأبان واستبان بمعنى واحد.

﴿المقيت﴾ المقيت معناه الحافظ الرقيب، ويقال: بل هو القدير.

﴿المصوّر﴾ المصوّر هو اسم مشتقّ من التصوير، يصوّر الصور في الأرحام كيف يشاء، فهو مصوّر كلّ صورة، وخالق كلّ مصوّر في رحم ومدرك ببصر وممثل في نفس، وليس الله تبارك وتعالى بالصور والجوارح يوصف، ولا بالحدود والأبعاد يعرف، ولا في سعة الهواء بالأوهام يطلب، ولكن بالآيات يعرف، وبالعلامات والدلالات يحقّق، وبها يوقن، وبالقدرة والعظمة والجلال والكبرياء يوصف، لأنّه ليس له في خلقه شبيه ولا في برّيته عدل.

﴿الكريم﴾ الكريم معناه العزيز، يقال: فلان أكرم عليّ من فلان أي أعزّ منه، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّهُ لَقَرَّانٌ كَرِيمٌ﴾^(٢) وكذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(٣)، ومعنى ثانٍ: أنّه الجواد المفضل، يقال: رجل كريم أي جواد، وقوم كرام أي أجواد، وكريم وكرم مثل أديم وأدم.

﴿الكبير﴾ الكبير السيّد، يقال لسيّد القوم: كبيرهم، والكبرياء اسم التكبر والتعظيم.

(٢) الواقعة: ٧٧.

(١) يونس: ٢٢.

(٣) الدخان: ٤٩.

﴿الكافي﴾ الكافي اسم مشتق من الكفاية، وكل من توكل عليه كفاه ولا يلجئه إلى غيره.

﴿كاشف الضر﴾ الكاشف معناه المفرج يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، والكشف في اللغة رفعك شيئاً عما يواريه ويغطيه.

﴿الوتر﴾ الوتر الفرد، وكل شيء كان فرداً قيل: وتر.

﴿النور﴾ النور معناه المنير، ومنه قوله عز وجل: ﴿الله نور السموات والأرض﴾^(١) أي منير لهم وأمرهم وهاديهم؛ فهم يهتدون به في مصالحهم كما يهتدون في النور والضياء^(٢) وهذا توسع إذ النور الضياء والله عز وجل متعال عن ذلك علواً كبيراً، لأن الأنوار محدثة، ومحدثها قديم لا يُشبهه شيء، وعلى سبيل التوسع قيل: إن القرآن نور لأن الناس يهتدون به في دينهم كما يهتدون بالضياء في مصالحهم، ولهذا المعنى كان النبي ﷺ منيراً.

﴿الوهاب﴾ الوهاب معروف وهو من الهبة يهب لعباده ما يشاء ويمنّ عليهم بما يشاء، ومنه قوله عز وجل: ﴿يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور﴾^(٣).

﴿الناصر﴾ الناصر والنصير بمعنى واحد، والنصرة حسن المعونة.

﴿الواسع﴾ الواسع الغني، والسعة الغنى، يقال: فلان يعطي من سعة أي من غنى، والوسع جدة الرجل وقدرة ذات يده، ويقال: أنفق على قدر وسعك.

﴿الودود﴾ الودود فعول بمعنى مفعول كما يقال: هَيَّوب بمعنى مَهَيَّب، يراد به أنه مودود ومحبوب، ويقال: بل فعول بمعنى فاعل كقولك: غفور بمعنى غافر أي يودّ عباده الصالحين ويحبهم، والودّ والوداد مصدر المودة، وفلان ودّك أي حبّك وحببيك.

﴿الهادي﴾ الهادي معناه أنه عز وجل يهديهم للحق، والهدى من الله عز وجل

(٢) في نسخة (ج) «كما يهتدون بالنور - الخ».

(١) النور: ٣٥.

(٣) الشورى: ٤٩.

على ثلاثة أوجه: فوجه هو الدلالة قد دلّهم جميعاً على الدين، والثاني هو الإيمان والإيمان هدى من الله عزّ وجلّ كما أنّه نعمة من الله عزّ وجلّ. والثالث هو النجاة وقد بين الله عزّ وجلّ أنّه سيهدي المؤمنين بعد وفاتهم فقال: ﴿وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾^(١) ولا يكون الهدى بعد الموت والقتل إلّا الثواب والنجاة، وكذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾^(٢) وهو ضدّ الضلال الذي هو عقوبة الكافر، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾^(٣) أي يهلكهم ويعاقبهم، وهو كقوله عزّ وجلّ: ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٤) أي أهلك أعمالهم وأحبطها بكفرهم.

﴿الوفّي﴾ الوفّي معناه أنّه يفي بعهدهم ويوفي بعده، يقال: رجل وفّي وموف وقد وفيت بعهدك وأوفيت لعتان.

﴿الوكيل﴾ الوكيل معناه المتولّي أي القائم بحفظنا، وهذا هو معنى الوكيل على المال منّا، ومعنى ثانٍ أنّه المعتمد والمُلجأ، والتوكّل الاعتماد عليه والالتجاء إليه.

﴿الوارث﴾ الوارث معناه أنّ كلّ من ملكه الله شيئاً يموت ويبقى ما كان في ملكه ولا يملكه إلّا الله تبارك وتعالى.

﴿البرّ﴾ البرّ معناه الصادق، يقال: صدق فلان وبرّ، ويقال: برّث يمين فلان إذا صدقت، وأبرّها الله أي أمضاها على الصدق.

﴿الباعث﴾ الباعث معناه أنّه يبعث من في القبور ويحييهم وينشرهم للجزاء والبقاء.

﴿التوّاب﴾ التوّاب معناه أنّه يقبل التوبة ويعفو عن الحُوبة إذا تاب منها العبد، يقال: تاب العبد إلى الله عزّ وجلّ فهو تائب إليه^(٥) وتاب الله عليه أي قَبِل توبته

(١) محمّد: ٥. (٢) يونس: ٩.

(٣) إبراهيم: ٢٧. (٤) محمد: ١.

(٥) في البحار وفي نسخة (ب) و (د) فهو «تائب تواب إليه».

فهو تَوَّاب عليه، والتوب التوبة. ويقال: اتَّاب فلان من كذا - مهموزاً - إذا استحيى منه، ويقال: ما طعامك بطعام تُوْبَة أي لا يحتشم منه ولا يستحيى^(١).

﴿الجليل﴾ الجليل معناه السيد. يقال لسيد القوم: جليلهم وعظيمهم، وجلّ جلال الله فهو الجليل ذو الجلال والإكرام، ويقال جلّ فلان في عيني أي عظم وأجلّته أي عظّمته^(٢).

﴿الجواد﴾ الجواد معناه المحسن المنعم الكثير الإنعام والإحسان، يقال: جاد السخيّ من الناس وجود جوداً. ورجل جواد، وقوم أجواد وجُود أي أسخياء، ولا يقال لله عزّ وجلّ: سخيّ لأنّ أصل السخاوة راجع إلى اللين، يقال: أرض سخاوية وقرطاس سخاوي إذا كان ليناً.

وسمّي السخيّ سخياً للينه عند الحوائج إليه.

﴿الخير﴾ الخير معناه العالم، والخبر والخير في اللغة واحد، والخبر علمك بالشيء، يقال: لي به خبر أي علم.

﴿الخالق﴾ الخالق معناه الخلاق، خلق الخلائق خلقاً وخليقة؛ والخليقة: الخلق، والجمع الخلائق؛ والخلق في اللغة تقدير كشيء، يقال في المثل: إني إذا خلقت فرّيت لا كمن يخلق ولا يفري، وفي قول أُمّ سُلَيْمٍ عليها السلام: إنّ أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين؛ وخلق عيسى عليه السلام من الطين كهيئة الطير هو خلق تقدير أيضاً، ومكوّن الطير وخالفه في الحقيقة هو الله عزّ وجلّ.

﴿خير الناصرين﴾ خير الناصرين وخير الراحمين معناه أنّ فاعل الخير إذا كثر ذلك منه سمّي خيراً توسّعاً.

﴿الديان﴾ الديان هو الذي يدين العباد ويجزيهم بأعمالهم، والدين الجزاء، ولا يجمع لأنّه مصدر، يقال: دان يدين ديناً، ويقال في المثل: «كما تدين تُدان» أي كما تجزي تجزي، قال الشاعر:

(١) التاء في المواضع الثلاثة مبدلة من الواو، فيطلب في اللغة في مادّة (وَأَب).

(٢) في نسخة (ب) و (و) «أي أعظّمته».

كما يدين القتي يوماً يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحاناً ﴿الشكور﴾ الشكور والشاكر معناه أنه يشكر للعبد عمله، وهذا توسع لأن الشكر في اللغة عرفان الإحسان، وهو المحسن إلى عباده المنعم عليهم، لكنه سبحانه لما كان مجازياً للمطيعين على طاعاتهم جعل مجازاته شكراً لهم على المجاز كما سميت مكافأة المنعم شكراً.

﴿لعظيم﴾ العظيم معناه السيد، وسيد القوم عظيمهم وجليلهم، ومعنى ثانٍ: أنه يوصف بالعظمة لغلبته على الأشياء وقدرته عليها ولذلك كان الواصف بذلك معظماً، ومعنى ثالث: أنه عظيم لأن ما سواه كله له ذليل خاضع فهو عظيم السلطان، عظيم الشأن، ومعنى رابع: أنه المجيد يقال: عظم فلان في المجد عظامه، والعظمة مصدر: الأمر العظيم، والعظمة من التجبر، وليس معنى العظيم ضخْم طويل عريض ثقيل لأن هذه المعاني معاني الخلق وآيات الصنع والحدث وهي عن الله تبارك وتعالى منفية، وقد روي في الخبر أنه سمي العظيم لأنه خالق الخلق العظيم وربّ العرش العظيم وخالقه.

﴿اللطيف﴾ اللطيف معناه أنه لطيف بعباده فهو لطيف بهم، بارّ بهم، منعم عليهم والطف البرّ والتكرمة، يقال: فلان لطيف بالناس بارّ بهم يبرّهم ويلطفهم إطفافاً، ومعنى ثانٍ أنه لطيف في تدبيره وفعله يقال: فلان لطيف العمل، وقد روي في الخبر أن معنى اللطيف هو أنه الخالق للخلق اللطيف كما أنه سمي العظيم لأنه الخالق للخلق العظيم.

﴿الشافى﴾ الشافى معناه معروف وهو من الشفاء كما قال الله عز وجل حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾^(١) فجملة هذه الأسماء الحُسنى تسعة وتسعون اسماً.

وأما ﴿تَبَارَكَ﴾^(٢) فهو من البركة وهو عز وجل ذو بركة وهو فاعل البركة

وخالقها وجاعلها في خلقه، وتبارك وتعالى عن الولد والصاحبة والشريك وعمّا يقول الظالمون علواً كبيراً، وقد قيل: إن معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً﴾^(١) إنّما عنى به أنّ الله الذي يدوم بقاؤه وتبقى نعمه ويصير ذكره بركة على عباده واستدامة لنعم الله عندهم «هو الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً» والفرقان هو القرآن وإنّما سمّاه فرقاناً لأنّ الله عزّ وجلّ فرّق به بين الحقّ والباطل، وعبده الذي أنزل عليه ذلك هو محمّد ﷺ وسمّاه عبداً ثلثاً يتّخذ ربّاً معبوداً، وهذا ردّ على من يغلو فيه، ويبيّن عزّ وجلّ أنّه نزل عليه ذلك لينذر به العالمين وليخوّفهم به من معاصي الله وأليم عقابه، والعالمون: الناس «الذي له ملك السمّوات والأرض ولم يتّخذ ولداً» كما قالت النصارى إذ أضافوا إليه الولد كذباً عليه وخروجاً من توحيده «ولم يكن له شريك في الملك وخلق كلّ شيء فقدّره تقديراً» يعني: أنّه خلق الأشياء كلّها على مقدار يعرفه وأنّه لم يخلق شيئاً من ذلك على سبيل سهو ولا غفلة ولا على تنحيب^(٢) ولا على مجازفة، بل على المقدار الذي يعلم أنّه صواب من تدييره وأنّه استصلاح لعباده في أمر دينهم وأنّه عدل منه على خلقه لأنّه لو لم يخلق ذلك على مقدار يعرفه على سبيل ما وصفناه لوجد في ذلك التفاوت والظلم والخروج عن الحكمة وصواب التدبير إلى العبث والظلم والفساد كما يوجد مثل ذلك في فعل خلقه الذين ينحّبون في أفعالهم ويفعلون من ذلك ما لا يعرفون مقداره، ولم يغنِ بذلك أنّه خلق لذلك تقديراً يعرف به مقدار ما يفعله ثمّ فعل أفعاله بعد ذلك، لأنّ ذلك إنّما يوجد من فعل من لا يعلم مقدار ما يفعله إلّا بهذا التقدير وهذا التدبير،

(١) الفرقان: ١.

(٢) نحب فلان في عمله جد، ونحب العمل فلاناً أجده، ونحب فلان أمراً نذره وأوجبه على نفسه، وفي نسخة (ب) و (د) و (و) «ولا على تنحيث» بالتاء المثناة في آخره. وهو إنضاء العمل العامل بسبب كثرته أو مشقّته، وعلى هذه النسخة يقرأ الفعل الآتي مجهولاً كما يقرأ مجهولاً على المعنى الثاني.

والله سبحانه لم يزل عالماً بكل شيء، وإنما عني بقوله: فقدّره تقديرًا أي فعل ذلك على مقدار يعرفه - على ما بيّناه - وعلى أن يقدر أفعاله لعباده بأن يعرفهم مقدارها ووقت كونها ومكانها الذي يحدث فيه ليعرفوا ذلك، وهذا التقدير من الله عز وجل كتاب وخبر كتبه الله لملائكته وأخبرهم به ليعرفوه، فلمّا كان كلامه لم يوجد إلّا على مقدار يعرفه لئلا يخرج عن حدّ الصدق إلى الكذب وعن حدّ الصواب إلى الخطأ، وعن حدّ البيان إلى التليس، كان ذلك دلالة على أنّ الله قد قدره على ما هو به وأحكمه وأحدثه فلهذا صار مُحْكَمًا لا خَلَل فيه ولا تفاوت ولا فساد.

١٠ - حدّثنا غير واحد، قالوا: حدّثنا محمد بن همام، عن عليّ بن الحسين^(١)

قال: حدّثني جعفر بن يحيى الخُزاعي، عن أبيه، قال: دخلت مع أبي عبدالله عليه السلام على بعض مواليه يعود، فرأيت الرجل يكثر من قول آه فقلت له: يا أخي اذكر ربّك واستغث به، فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ آه اسم من أسماء الله عز وجل^(٢) فمن قال: آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى.

١١ - حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن أحمد الإصبهاني الأسواري قال: حدّثنا مكّي بن أحمد بن سعدويه البرّذعي، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن القرشي بدمشق وأنا أسمع، قال: حدّثنا أبو عامر موسى بن عامر المرّي^(٣) قال: حدّثنا الوليد بن مسلم، قال: حدّثنا زهير بن محمد، عن موسى بن

(١) في نسخة (ط) و (ن) «عليّ بن الحسن».

(٢) آه يقال وجعاً أو أسفاً أو حسرة أو ندامة على عمل أو ترحمًا على أحد أو حزنًا على حادثة، وقد اشتقّ منه الفعل والوصف، منه قوله تعالى: «إنّ إبراهيم لأواه حليم» وأمّا كونه اسمًا له تعالى فإنّما هو من غير المشهور من أسمائه كرمضان الذي ورد في الحديث أنّه من أسمائه وكأمين كذلك، وإنّما هو اسم له تعالى بالعبرانية أو السريانية نظير «ياه» المذكور في الزبور الموجود اليوم، و «يهواه» المذكور فيه أيضاً، و «آهيا شراحيا» المذكور في دعاء الحرز للباقر عليه السلام في كتاب الدعاء من البحار، وإنّما لا ذاك ولا ذاك، بل المؤمن إذ يقول متوجّهاً إليه تعالى سائلاً منه فهو بمنزلة اسم من أسمائه، وقيل: فيه أربع عشرة لغة.

(٣) قال الذهبي في الميزان: موسى بن عامر المرّي أبو عامر الدمشقي صاحب الوليد بن مسلم صدوق صحيح الكتب. تكلم فيه بغير حجة ولا ينكر له تفردّه عن الوليد فإنّه أكثر عنه - الخ.

عُقْبَةُ، عن الأعرج، عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، إِنَّهُ وَثَرٌ يَحِبُّ الْوَتَرَ، مِنْ أَحْصَاها دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَبَلَّغْنَا أَنَّ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَهَا يَفْتَتَحُ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى: اللَّهُ، الْوَاحِدُ، الصَّمَدُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمَصَوِّرُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيْمِنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْعَلِيُّ، الْعَظِيمُ، الْبَارِئُ، الْمُتَعَالَى، الْجَلِيلُ، الْجَمِيلُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْقَادِرُ، الْقَاهِرُ، الْحَكِيمُ، الْقَرِيبُ، الْمَجِيبُ، الْغَنِيُّ، الْوَهَّابُ، الْوَدُودُ، الشَّكُورُ، الْمَاجِدُ، الْأُحَدُ، الْوَلِيُّ، الرَّشِيدُ، الْغَفُورُ، الْكَرِيمُ، الْحَلِيمُ، التَّوَّابُ، الرَّبُّ، الْمَجِيدُ، الْحَمِيدُ، الْوَفِيُّ، الشَّهِيدُ، الْمُبِينُ، الْبَرَّهَانُ، الرَّؤُوفُ، الْمُبْدِئُ، الْمَعِيدُ، الْبَاعِثُ، الْوَارِثُ، الْقَوِيُّ، الشَّدِيدُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، الْوَافِي، الْحَافِظُ، الرَّافِعُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْمَعَزُّ، الْمَذَلُّ، الرَّازِقُ، ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ، الْقَائِمُ، الْوَكِيلُ، الْعَادِلُ، الْجَامِعُ، الْمَعْطَى، الْمُجْتَبَى، الْمَحْيِي، الْمَمِيتُ، الْكَافِي، الْهَادِي، الْأَبَدُ، الصَّادِقُ، النُّورُ، الْقَدِيمُ، الْحَقُّ، الْفَرْدُ، الْوَتَرُ، الْوَاسِعُ، الْمُحْصِي، الْمُقْتَدِرُ، الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخَّرُ، الْمُنتَقِمُ، الْبَدِيعُ^(١).

١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ عَبْدَ اللَّهِ عليه السلام فَتَوَهَّمُ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ عَبْدَ الْأَسْمِ وَلَمْ يَعْبُدِ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ عَبْدَ الْأَسْمِ وَالْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ عَبْدَ الْمَعْنَى بِإِقْبَاعِ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِ بِصِفَاتِهِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ^(٢) فَعَقِدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ

(١) بعض ما في هذا الحديث من الأسماء يغاير بعض ما في الحديث التاسع، وقد شرح هذه الأسماء المحدث الفيض في كتاب علم اليقين والسبزواري في شرح الأسماء والكفعمي في المصباح وابن فهد الحلبي في العدة.

(٢) في نسخة (ط) «باتباع الأسماء بصفات التي - الخ».

ونطق به لسانه في سرائره وعلايته فاولئك أصحاب أمير المؤمنين علياً . وفي حديث آخر: «اولئك هم المؤمنون حقاً».

١٣ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني، وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمهما الله، قالوا: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله عز وجل واشتقاقها، فقال: الله مشتق من إله، وإله يقتضي مألوهاً، والاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد الاثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام، قال: قلت: زدني، قال: الله عز وجل تسعة وتسعون اسماً، فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها هو إلهاً، ولكن الله عز وجل معنى، يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره، يا هشام الخبز اسم للمأكل ^(١) والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق، أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتنافر أعداءنا والملحدون في الله والمشركون مع الله عز وجل غيره؟ ^(٢) قلت: نعم، فقال: نفعلك الله به وثبتك يا هشام، قال هشام: فو الله ما قهرني أحد في التوحيد حينئذ حتى قمت مقامي هذا.

١٤ - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري، قال: حدثنا مكّي ابن أحمد بن سعدويه البرذعي، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن المسيب البيهقي قال: حدثني جدّي، قال: حدثنا ابن أبي أويس، قال: حدثني أحمد بن محمد بن داود بن قيس الصنعاني، قال: حدثني أفلح بن كثير، عن ابن جريج، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن

(١) الخبز اسم للمأكل ولا شيء من أحكام المأكل لاسمه، فهما متغايران ذاتاً، وكذلك الله تعالى وأسماءه .

(٢) في الكافي باب معاني الأسماء واشتقاقها تحت رقم ٢ هكذا «أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وناضل به أعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره - الخ» .

جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكاً مستبشراً، فقال: السلام عليك يا محمد، قال: وعليك السلام يا جبرئيل، فقال: إن الله بعث إليك بهديته، فقال: وما تلك الهدية يا جبرئيل؟ فقال: كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بها، قال: وما هن يا جبرئيل؟ قال: قل: «يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك السترة، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كل نجوى، ويا منتهى كل شكوى [يا مقيل العثرات^(١)] يا كريم الصفح، يا عظيم المنّ يا مبتدئاً بالنعيم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا أسألك يا الله أن لا تشوّه خلقي بالنار» فقال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل فما ثواب هذه الكلمات؟ قال: هيهات هيهات، انقطع العلم، لو اجتمع ملائكة سبع سماوات وسبع أرضين على أن يصفوا ثواب ذلك إلى يوم القيامة ما وصفوا من ألف جزء جزءاً واحداً، فإذا قال العبد: «يا من أظهر الجميل وستر القبيح» ستره الله برحمته في الدنيا وجمله في الآخرة وستر الله عليه ألف ستر في الدنيا والآخرة، وإذا قال: «يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك السترة» لم يحاسبه الله يوم القيامة ولم يهتك ستره يوم يهتك الستور، وإذا قال: «يا عظيم العفو» غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر، وإذا قال: «يا حسن التجاوز» تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر وأهاويل الدنيا، وغير ذلك من الكبائر، وإذا قال: «يا واسع المغفرة» فتح الله عز وجل له سبعين باباً من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا، وإذا قال: «يا باسط اليدين بالرحمة» بسط الله يده عليه بالرحمة، وإذا قال: «يا صاحب كل نجوى و [يا منتهى كل شكوى] أعطاه الله عز وجل من الأجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير إلى يوم القيامة، وإذا قال «يا كريم الصفح» أكرمه الله كرامة الأنبياء، وإذا قال: «يا عظيم المنّ» أعطاه الله يوم القيامة

(١) ليس في أكثر النسخ «يا مقيل العثرات» وليس في نسخة بيان ثوابه .

أُمْنِيَّتِهِ وَأُمْنِيَّةَ الْخَلَائِقِ، وَإِذَا قَالَ: «يَا مُبْتَدئاً بِالنَّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا» أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ بَعْدَ مَنْ شَكَرَ نِعْمَاءَهُ، وَإِذَا قَالَ: «يَا رَبَّنَا وَيَا سَيِّدَنَا وَيَا مَوْلَانَا»^(١) قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اشْهَدُوا مَلَائِكَتِي أَنِّي غُفِرَتْ لَهُ وَأَعْطِيَتْهُ مِنَ الْأَجْرِ بَعْدَ مَنْ خَلَقْتَهُ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالسَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَقَطْرَ الْأَمْطَارِ وَأَنْوَاعِ الْخَلْقِ وَالْجِبَالِ وَالْحَصَى وَالشَّرَى وَغَيْرِ ذَلِكَ وَالْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ، وَإِذَا قَالَ: «يَا مَوْلَانَا» مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَإِذَا قَالَ: «يَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا» أَعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَغْبَتَهُ وَمِثْلَ رَغْبَةِ الْخَلَائِقِ، وَإِذَا قَالَ: «أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ أَنْ لَا تَشَوَّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ» قَالَ الْجِبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ: اسْتَعْتَنِي عَبْدِي مِنَ النَّارِ، اشْهَدُوا مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ أَعْتَقْتُهُ مِنَ النَّارِ وَأَعْتَقْتُ أَبُويهِ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتَهُ وَأَهْلَهُ وَوَلَدَهُ وَجِيرَانَهُ، وَشَفَعْتُهُ فِي أَلْفِ رَجُلٍ مِمَّنْ وَحِبَّ لَهُمُ النَّارَ، وَآجَرْتَهُ مِنَ النَّارِ. فَعَلَّمَهُنَّ يَا مُحَمَّدُ الْمُتَّقِينَ وَلَا تَعَلَّمَهُنَّ الْمُنَافِقِينَ فَإِنَّهَا دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ لِقَائِلِهِنَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَهُوَ دَعَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ حَوْلَهُ إِذَا كَانُوا يَطُوفُونَ بِهِ.

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ: الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ عَالِمٌ حَيٌّ قَادِرٌ لِنَفْسِهِ لَا يَعْلَمُ وَفِدْرَةٌ هُوَ غَيْرُهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ عَالِماً يَعْلَمُ لَمْ يَخْلُ عِلْمُهُ مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَدِماً أَوْ حَادِثاً، فَإِنْ كَانَ حَادِثاً فَهُوَ جَلَّ تَنَاضُؤُهُ قَبْلَ حَدُوثِ الْعِلْمِ غَيْرِ عَالِمٍ. وَهَذَا مِنْ صِفَاتِ النِّقْصِ، وَكُلُّ مَنْقُوصٍ مُحَدَّثٌ بِمَا قَدْ مَنَّا، وَإِنْ كَانَ قَدِماً وَجِبَّ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدِماً وَهَذَا كَمَرٌ بِالْإِجْمَاعِ، فَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْقَادِرِ وَقُدْرَتِهِ وَالْحَيِّ وَحَيَاتِهِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ قَادِراً عَالِماً حَيّاً أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ عَالِمٌ قَادِرٌ حَيٌّ لِنَفْسِهِ وَصَحَّ بِالْدَّلِيلِ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدِيمٌ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ عَالِماً لَمْ يَزَلْ إِذْ نَفْسُهُ الَّتِي لَهَا عِلْمٌ لَمْ تَزَلْ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَادِرٌ حَيٌّ لَمْ يَزَلْ^(٢).

(١) الظاهر زياده «ويا مولانا» هنا لذكره من بعد

(٢) ذكر هذا الكلام في الباب الحادي عشر كان أسب

باب القرآن ما هو؟

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلرُّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقُرْآنِ أَخَالِقُ أَوْ مَخْلُوقٌ؟ فَقَالَ: لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.

٢ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، قَالَ: قُلْتُ لِلرُّضَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: كَلَامُ اللَّهِ لَا تَتَجَاوَزُوهُ، وَلَا تَطْلُبُوا الْهَدَى فِي غَيْرِهِ فَتَضِلُّوا.

٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَدِّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَقَوْلُ اللَّهِ وَكِتَابُ اللَّهِ وَوَحْيُ اللَّهِ وَتَنْزِيلُهُ، وَهُوَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.

٤ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى ابْنُ عُبَيْدِ الْيَقْطِينِيِّ، قَالَ: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى بَعْضِ شُعَيْبَتِهِ بِبَغْدَادٍ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الْفِتْنَةِ فَإِنْ يَفْعَلْ فَقَدْ أَعْظَمَ بِهَا نِعْمَةً^(١) وَإِنْ لَا يَفْعَلْ فَهِيَ الْهَلَكَةُ، نَحْنُ نَرَى أَنَّ الْجِدَالَ فِي الْقُرْآنِ بَدْعَةٌ، اشْتَرَكَ فِيهَا السَّائِلُ وَالْمَجِيبُ، فَيَتَعَاطَى السَّائِلُ مَا لَيْسَ لَهُ، وَيَتَكَلَّفُ الْمَجِيبُ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ الْخَالِقُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٍ، وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ،

(١) الضمير راجع الى العصمة، وفي نسخة (ط) «فقد تعظم بها نعمة».

لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالّين، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربّهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون.

٥ - حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب رحمته الله، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدّثني سليمان بن جعفر الجعفري، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن فقد اختلف فيه من قبلنا؟ فقال قوم: إنّهُ مخلوق، وقال قوم: إنّهُ غير مخلوق، فقال عليه السلام: أما إنّي لا أقول في ذلك ما يقولون، ولكنّي أقول: إنّهُ كلام الله.

٦ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رحمته الله، قال: حدّثنا محمّد ابن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا جعفر بن سليمان الجعفري، قال: حدّثنا أبي، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لمّا وقف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الخوارج ووعظهم وذكرهم وحذرهم القتال قال لهم: ما تنقمون منّي؟ ألا إنّي أول من آمن بالله ورسوله ^(١) فقالوا: أنت كذلك، ولكنك حكمت في دين الله أبا موسى الأشعري، فقال عليه السلام: والله ما حكمت مخلوقاً، وإنّا حكمت القرآن، ولولا أنّي غلبت على أمري وخولفت في رأيي لما رضيت أن تضع الحرب أوزارها بيني وبين أهل حرب الله حتّى أعلّي كلمة الله وأنصر دين الله ولو كره الكافرون والجاهلون.

قال مصنّف هذا الكتاب: قد جاء في الكتاب أنّ القرآن كلام الله ووحى الله وقول الله وكتاب الله، ولم يجئ فيه أنّه مخلوق، وإنّا امتنعنا من إطلاق المخلوق عليه ^(٢) لأنّ المخلوق في اللغة قد يكون مكذوباً، ويقال: كلام مخلوق أي مكذوب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إنّا تعبدون من دون الله آوثاناً وتخلقون

(١) «الا» حرف تنبيه وما قبله استفهام توبيخ، أو حرف استثناء.

(٢) في نسخة (و) «وإنّا منعنا - الخ».

إفكاً»^(١) أي كذباً، وقال تعالى حكاية عن منكري التوحيد: ﴿ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق﴾^(٢) أي افتعال وكذب، فمن زعم أن القرآن مخلوق بمعنى أنه مكذوب فقد كفر، ومن قال: إنه غير مخلوق بمعنى أنه غير مكذوب فقد صدق وقال الحق والصواب، ومن زعم أنه غير مخلوق بمعنى أنه غير محدث وغير منزل وغير محفوظ فقد أخطأ وقال غير الحق والصواب، وقد أجمع أهل الإسلام على أن القرآن كلام الله عز وجل على الحقيقة دون المجاز، وأن من قال غير ذلك فقد قال منكراً من القول وزوراً، ووجدنا القرآن مفضلاً وموصلاً وبعضه غير بعض وبعضه قبل بعض كالناسخ الذي يتأخر عن المنسوخ، فلو لم يكن ما هذه صفته حادثاً بطلت الدلالة على حدوث المحدثات وتعدّر إثبات محدثها بتناهيها وتفرّقها واجتماعها.

وشيء آخر وهو أن العقول قد شهدت والأمة قد اجتمعت على أن الله عز وجل صادق في أخباره، وقد علم أن الكذب هو أن يخبر بكون ما لم يكن، وقد أخبر الله عز وجل عن فرعون وقوله: ﴿أنا ربكم الأعلى﴾^(٣) وعن نوح: أنه نادى ابنه وهو في مغل: ﴿يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين﴾^(٤). فإن كان هذا القول وهذا الخبر قديماً فهو قبل فرعون وقبل قوله ما أخبر عنه، وهذا هو الكذب، وإن لم يوجد إلا بعد أن قال فرعون ذلك فهو حادث لأنه كان بعد أن لم يكن. وأمر آخر وهو أن الله عز وجل قال: ﴿ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك﴾^(٥) وقوله: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾^(٦) وماله مثل أو جاز أن يعدم بعد وجوده فحادث لا محالة.

٧- وتصديق ذلك ما أخرجه شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله في جامعه؛ وحدّثنا به، عن محمد بن الحسن الصفّار ^(٧) عن العباس بن معروف،

(٢) ص: ٧.

(١) العنكبوت: ١٧.

(٤) هود: ٤٢.

(٣) النازعات: ٢٤.

(٦) البقرة: ١٠٦.

(٥) الاسراء: ٨٦.

(٧) «حدثنا» عطف على أخرجه والضمير المستتر فيه يرجع إلى شيخنا.

قال: حدّثني عبدالرحمن بن أبي نجران، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالرحيم القصير، قال: كتبت على يدي عبدالملك بن أعين إلى أبي عبدالله عليه السلام جعلت فداك، اختلف الناس في أشياء قد كتبت بها إليك، فإن رأيت جعلني الله فداك أن تشرح لي جميع ما كتبت به إليك، اختلف الناس جعلت فداك بالعراق في المعرفة والجحود، فأخبرني جعلت فداك أهما مخلوقان؟ واختلفوا في القرآن، فزعم قوم: أن القرآن كلام الله غير مخلوق وقال آخرون: كلام الله مخلوق، وعن الاستطاعة أقبل الفعل أو مع الفعل؟ فإن أصحابنا قد اختلفوا فيه ورووا فيه، وعن الله تبارك وتعالى هل يوصف بالصورة أو بالتخطيط؟ فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليّ بالمذهب الصحيح من التوحيد، وعن الحركات أهى مخلوقة أو غير مخلوقة؟ وعن الإيمان ما هو؟ فكتب عليه السلام على يدي عبدالملك ابن أعين: سألت عن المعرفة ما هي، فاعلم رحمك الله أن المعرفة من صنع الله عزّ وجلّ في القلب مخلوقة، والجحود صنع الله في القلب مخلوق^(١)، وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب، فبشهوتهم الإيمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين، وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلّالاً، وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله، فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله وأتابهم؛ وسألت رحمك الله عن القرآن واختلاف الناس قبلكم، فإن القرآن كلام الله محدّث غير مخلوق وغير أزلي مع الله تعالى ذكره، وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً، كان الله عزّ وجلّ ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول، كان عزّ وجلّ ولا متكلم ولا مرید ولا متحرّك ولا فاعل^(٢) جلّ وعزّ ربّنا، فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه، جلّ وعزّ ربّنا، والقرآن كلام الله غير

(١) الكلام في المعرفة والجحود يأتي في الباب الثالث والستين .

(٢) قوله: «ولا متحرّك» أي فاعل الحركة، أو المعنى ولا ظاهر بفعله، وقوله «ولا فاعل» لا

ينافي قول الرضا عليه السلام في الحديث الثاني من الباب الثاني: «وله معنى الخالق ولا مخلوق، اذ المراد هناك كمال الفاعلية باعتبار ذاته وهنا وجود المفعول باعتبار فعله .

مخلوق، فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم^(١) انزل من عند الله على محمد رسول الله ﷺ^(٢).

وسألت رحمك الله عن الاستطاعة للفعل^(٣) فإن الله عزّ وجلّ خلق العبد وجعل له الآلة والصحة وهي القوة التي يكون العبد بها متحرّكاً مستطيعاً للفعل، ولا متحرّك إلا وهو يريد الفعل، وهي صفة مضافة إلى الشهوة التي هي خلق الله عزّ وجلّ مركّبة في الإنسان^(٤) فإذا تحرّكت الشهوة في الإنسان اشتهى الشيء فأراد، فمن ثمّ قيل للإنسان مريد، فإذا أراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة، فمن ثمّ قيل للعبد: مستطيع متحرّك، فإذا كان الإنسان ساكناً غير مريد للفعل وكان معه الآلة وهي القوة والصحة اللتان بهما تكون حركات الإنسان وفعله كان سكونه لعلّة سكون الشهوة فقليل: ساكن فوصف بالسكون، فإذا اشتهى الإنسان وتحرّكت شهوته التي ركبّت فيه اشتهى الفعل وتحرّكت بالقوة المركّبة فيه واستعمل الآلة التي بها يفعل الفعل فيكون الفعل منه عندما تحرّك واكتسبه فقليل: فاعل ومتحرّك ومكتسب ومستطيع، أو لا ترى أنّ جميع ذلك صفات يوصف بها الإنسان.

وسألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك، فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفترّون على الله عزّ وجلّ، فاعلم رحمك الله أنّ المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عزّ وجلّ، فانف عن الله

(١) في نسخة (ب) «وخبر من يكون بعدكم» وفي نسخة (و) و (د) «وخبر من كان بعدكم».

(٢) في نسخة (د) «ونزل من عند واحد نزل من عند الله على محمد - الخ» وفي نسخة (و) «أنزل من عند واحد نزل من عند الله على محمد - الخ»، وفي نسخة (ب) «نزل من عند واحد على محمد - الخ» وفي حاشيتها «نزل من عند الله على محمد - الخ».

(٣) الكلام في الاستطاعة يأتي في الباب الخامس والخمسين.

(٤) مركبة خبر بعد خبر ليهي.

البطلان والتشبيه، فلا نفي ولا تشبيه وهو الله الثابت الموجود، تعالى الله عما يصفه الواصفون، ولا تُعَدُّ القرآن فتضلّ بعد البيان^(١).

وسألت رحمك الله عن الإيمان، فالإيمان هو إقرار باللسان^(٢) وعقد بالقلب وعمل بالأركان، فالإيمان بعضه من بعض^(٣) وقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً، فالإسلام قبل الإيمان وهو يتشارك الإيمان، فإذا أتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صفائر المعاصي التي نهى الله عزّ وجلّ عنها كان خارجاً من الإيمان وساقطاً عنه اسم الإيمان وثابتاً عليه اسم الإسلام^(٤) فإن تاب واستغفر عاد إلى الإيمان ولم يخرج به إلى الكفر والجحود والاستحلال، وإذا قال للحلال: هذا حرام وللحرام: هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجاً من الإيمان والإسلام إلى الكفر، وكان بمنزلة رجل دخل الحرم، ثمّ دخل الكعبة فأحدث في الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار^(٥).

قال مصنّف هذا الكتاب: كان المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن، ومعنى ما فيه أنّه غير مخلوق أي غير مكذوب، ولا يعني به أنّه غير محدث لأنّه قال: محدث غير مخلوق وغير أزليّ مع الله تعالى ذكره.

(١) في نسخة (ط) و (ن) «فيضلّك بعد البيان».

(٢) في نسخة (د) و (ب) و (و) و (ج) «هو الاقرار باللسان».

(٣) أي فالإقرار والعمل ناشئان من عقد القلب. والأقوال في الإيمان وحده مختلفند، وفي التجريد عرّفه بالعقد والإقرار، وكذا اختلفوا في أنّ الإسلام والإيمان مختلفان أم متفقان.

(٤) لا الخروج من الإيمان إلى الكفر فيحكم عليه بأحكامه، بل الخروج في الحال أو عن كماله مع بقاء أصله كما نبد عليه بقوله: «ولم يخرج به إلى الكفر - الخ» وسمّي هذا في الحديث بكفر الترك فإنّ له أقساماً خمسة في كتاب الله، والظاهر أنّ قوله: «التي نهى الله عزّ وجلّ عنها» قيد لصغائر المعاصي فقط فتأمل.

(٥) في نسخة (د) «وضربت عنقه - الخ»، وفي نسخة (ج) «فأحدث في الكعبة حدثاً فإذا خرج عن الكعبة وعن الحرم ضربت عنقه وصار إلى النار».

باب معنى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّائِفَانِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ بَسْمِ اللَّهِ، قَالَ: مَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ بِسْمِ اللَّهِ أَيَّ اسْمٍ عَلَى نَفْسِي سِمَةٌ مِنْ سَمَاتِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَهِيَ الْعِبَادَةُ ^(١) قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا السِّمَةُ؟ فَقَالَ: الْعَلَامَةُ.

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ بَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ: الْبَاءُ بِهَاءِ اللَّهِ، وَالسِّينُ سِنَاءِ اللَّهِ وَالْمِيمُ مَجْدُ اللَّهِ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ: مُلْكُ اللَّهِ، وَاللَّهُ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ، الرَّحْمَنُ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ، وَالرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً.

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ بَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ: الْبَاءُ بِهَاءِ اللَّهِ، وَالسِّينُ سِنَاءِ اللَّهِ، وَالْمِيمُ مَلِكُ اللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ؟ قَالَ: الْأَلْفُ آلاءِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ النِّعَمِ بَوْلَايَتِنَا، وَاللَّامُ الْإِزَامُ اللَّهُ خَلْقَهُ وَلَا يَتَنَا، قُلْتُ: فَالْهَاءُ؟ قَالَ: هَوَانُ لِمَنْ خَالَفَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، قَالَ: قُلْتُ: الرَّحْمَنُ؟ قَالَ: بِجَمِيعِ الْعَالَمِ، قُلْتُ: الرَّحِيمُ؟ قَالَ: بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً.

٤ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

(١) أَيَّ سِمَةٍ اللَّهِ الَّتِي يَسْمُ بِهَا الْعَبْدَ نَفْسَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ هِيَ الْعِبَادَةُ حَقِيقَةً لَا مَجْرَدَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَتِلْكَ السِّمَةُ عَلَامَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ يَعْرِفُ بِهَا الْحَقُّ عَنِ الْبَاطِلِ.

قال: سألته عن معنى الله، قال: استولى على ما دقَّ وجل^(١).

٥ - حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسر^(٢) قال: حدثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد: وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الإمامية عن أبيهما^(٣) عن الحسن بن علي بن محمد^(٤) في قول الله عزَّ وجلَّ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»؟ فقال: الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كلَّ مخلوق عند انقطاع الرجاء من كلِّ من هودونه، وتقطع الأسباب من جميع ما سواه، يقول: بسم الله أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا نحقَّ العبادة إلا له، المغيث إذا استغيت، والمجيب إذا دعي، وهو ما قال رجل للصادق^(٥): يا ابن رسول الله دلّني على الله ما هو؟ فقد أكثر على المجادلون وحبروبي. فقال له: يا عبد الله هل ركبت سفينة قطّ؟ قال: نعم، قال: فهل كسر بك حيب لا سفينة تحبك ولا سباحة تغنيك؟ قال: نعم، قال: فهل تعلّق فذك هنالك أن شيئاً من الأنساء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟ فقال: نعم، قال الصادق^(٦): فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجى، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث، ثم قال الصادق^(٧): ولربّما ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبّهه على شكر الله تبارك وتعالى والثناء عليه ويمحق عنه وضمّة تقصيره عند تركه قول بسم الله الرحمن الرحيم.

قال: وقام رجل إلى علي بن الحسين^(٨)، فقال: أخبرني عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم، فقال علي بن الحسين^(٩): حدّثني أبي، عن أخيه الحسن، عن أبيه أمير المؤمنين^(١٠) أن رجلاً قام إليه: فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه؟ فقال: إن قولك: «الله» أعظم اسم من أسماء الله

(١) على هذا التفسير مشتق من الإله بمعنى من له ملك التأثير والتصرف وغيره مألود كما مرّ بيانه في الحديث الثاني من الباب الثاني.

(٢) إن أباهما لم يرويا عن الإمام^(٣) بل هما، وعليه فالظرف متعلّق بكنا، أي كانا شيعتين عن تربية أبيهما لا أنّهما تشيعا استبصاراً فإنّ الأنوين أيضاً كانا من الشيعة، وهذا دفع لخدشة أوردت على تفسير الإمام^(٤)، ولل تفصيل راجع الذريعة.

عزّوجلّ وهو الاسم الذي^(١) لا ينبغي أن يسمّى به غير الله ولم يتسمّ به مخلوق، فقال الرجل فما تفسير قوله: «الله»؟ قال: هو الذي يتألّه إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه، وتقطع الأسباب من كلّ من سواه وذلك أنّ كلّ مترسّ في هذه الدنيا ومتعظّم فيها وإن عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه إليه فإنّهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاطم، وكذلك هذا المتعاطم يحتاج حوائج لا يقدر عليها، فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته حتّى إذا كفى همّه عاد إلى شركه، أما تسمع الله عزّوجلّ يقول: ﴿قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين﴾ بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون﴾^(٢) فقال الله عزّوجلّ لعباده: أيّها الفقراء إلى رحمتي إنّني قد ألزمتكم الحاجة إليّ في كلّ حال، وذلة العبوديّة في كلّ وقت، فالّي فافزعوا في كلّ أمر تأخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته فإنّي إن أردت أن أعطيك لم يقدر غيري على منعكم وإن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم، فأنا أحقّ من سئل، وأولى من تُضرّع إليه، فقولوا عند افتتاح كلّ أمر صغير أو عظيم: بسم الله الرحمن الرحيم أي أستعين على هذا الأمر بالله الذي لا يحقّ العبادة لغيره، المغيث إذا استغيث، المجيب إذا دعي، الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا، الرحيم بنا في أدياننا ودنيانا وآخرتنا، خفف علينا الدين وجعله سهلاً خفيفاً، وهو يرحمنا بتمييزنا من أعدائه^(٣) ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: من حرّنه أمر تعاطاه فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم» وهو مخلص لله^(٤) يقبل بقلبه إليه لم ينفك من إحدى اثنتين: إمّا بلوغ حاجته في الدنيا وإمّا يعدّ له عند ربّه ويدّخر لديه، وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين.

(١) في نسخة (ط) و (ن) «فهو الاسم الذي - الخ» .

(٢) الأنعام: ٤٢ . (٣) في نسخة (ب) و (د) «بتمييزنا من أعاديده» .

(٤) في نسخة (ب) و (د) «وهو يخلص لله ويقبل - الخ» .

باب تفسير حروف المعجم

١ - حدثنا محمد بن بكران النقاش رحمته الله، بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: إن أول ما خلق الله عز وجل لي عرف به خلقه الكتابة حروف المعجم^(١) وإن الرجل إذا ضرب على رأسه بعصا فزعم أنه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن يُعرض عليه حروف المعجم، ثم يعطى الدية بقدر مالم يفصح منها.

ولقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام في «أ ب ت ث» أنه قال: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله [والباقى وبديع السماوات والأرض]. والتاء تمام الأمر بقائم آل محمد صلوات الله عليهم والتاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة.

﴿ج ح خ﴾ فالجيم جمال الله وجلال الله، والحاء حلم الله [حي حقّ حليم] عن المذنبين، والحاء خمول ذكر أهل المعاصي عند الله عز وجل.
﴿د ذ﴾ فالذال دين الله [الذي ارتضاه لعباده]، والذال من ذي الجلال والإكرام.
﴿ر ز﴾ فالراء من الرؤوف الرحيم، والزاي زلازل يوم القيامة.
﴿س ش﴾ فالسين سناء الله [وسرمديته]، والشين شاء الله ما شاء، وأراد ما أراد «وما تشاؤون إلا أن يشاء الله».

(١) الإعجام إزالة الإيهام عن الحرف بنقطة مخصوصة، والمراد بالمعجم الكتاب باعتبار أنه مؤلف من الحروف المعجمة، وقد اختصّ المعجمة بالحروف المنقوطة، وهذا أمر حادث إذ في أول الأمر وضع لكل حرف نقطة في الكتابة، فالسين مثلاً كانت منقوطة بثلاث نقط في التحت والشين بها في الفوق، فأروا أن عدم النقطة في بعض الحروف المتشابهة الكتابة يكفي في الامتياز فحذفوها، فخصّ المنقوطة باسم المعجمة وغيرها باسم المهملة، ويقال لهذه الحروف حروف التهجي والهجاء أيضاً، كما في الحديث الثاني.

﴿ص ض﴾ فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط، وحبس الظالمين عند المرصاد، والصاد ضلّ من خالف محمّداً وآل محمّد.

﴿ط ظ﴾ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب، والطاء ظنّ المؤمنين بالله خيراً وظنّ الكافرين به سوءاً^(١).

﴿ع غ﴾ فالعين من العالم، والعين من الغنيّ الذي لا يجوز عليه الحاجة على الإطلاق.

﴿ف ق﴾ فالفاء [فالق الحبّ والنوى، و] فَوْج من أفواج النار، والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه.

﴿ك ل﴾ فالكاف من الكافي، واللام لغو الكافرين في افتراءهم على الله الكذب.

﴿م ن﴾ فالميم ملك الله يوم الدين يوم لا مال لك غيره ويقول الله عزّ وجلّ «لمن الملك اليوم» ثمّ تنطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون: «لله الواحد القهار» فيقول جلّ جلاله: «اليوم تجزى كلّ نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إنّ الله سريع الحساب»^(٢). والنون نوال الله للمؤمنين، ونكاله للكافرين.

﴿و ه﴾ فالواو ويل لمن عصى الله من عذاب يوم عظيم، والهاء هان على الله من عصاه.

﴿لا﴾ فلام ألف لا إله إلاّ الله وهي كلمة الإخلاص، ما من عبد قالها مخلصاً إلاّ وجبت له الجنة.

﴿ي﴾ يدا الله فوق خلقه بأسطة بالرزق، سبحانه وتعالى عمّا يشركون^(٣).

(١) في نسخة (ب) و (د) و (ج) «وظنّ الكافرين به شراً».

(٢) المؤمن: ١٧

(٣) ليس في أكثر النسخ الباقي وبديع السماوات والأرض في تفسير الباء، وحيّ حقّ حليم في تفسير الحاء، والذي ارتضاه لعباده في تفسير الدال، وسرمديته في تفسير السين، وقالوا الحبّ والنوى في تفسير الفاء.

ثم قال عليه السلام: إِنَّ الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ (١).

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدثنا أبو زيد عيَّاش ابن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي، قال: أخبرني أبي يزيد ابن الحسن قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء (٢) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: أجبه، وقال: اللهم وقِّفه وسدِّده، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: ما من حرف إلا وهو اسم من أسماء الله عزَّ وجلَّ، ثم قال: أمَّا الألف فالله لا إله إلا هو الحي القيوم (٣)، وأمَّا الباء فالباقى بعد فناء خلقه، وأمَّا التاء فالتَّوَاب يقبل التوبة عن عباده، وأمَّا الشاء فالثابت الكائن ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - الْآيَةُ﴾ (٤) وأمَّا الجيم فجَلَّ ثَنَاؤُهُ وتقدَّست أسماؤه، وأمَّا الحاء فحق، حي، حلیم، وأمَّا الخاء فخير بما يعمل العباد، وأمَّا الدال فديان يوم الدين، وأمَّا الذال فذو الجلال والإكرام، وأمَّا الراء فرووف بعباده، وأمَّا الزاي فزين المعبودين، وأمَّا السين

(١) الاسراء: ٨٨.

(٢) الهجاء تقطيع الكلمة بحروفها، وحروف الهجاء أي حروف تقطع الكلمة بها وتنصل إليها، ولعل اليهودي أراد بها الحروف المقطعة في مفتتح السور، أو أراد فائدة غير تركب الكلام منها.

(٣) المراد بها الهمزة إذ تسمى بالألف أيضاً، وبينهما فرق من جهات ذكر في محلّه، وقد تعدّا اثنتين فالحروف تسعة وعشرون، وقد تعدّا واحدة فهي ثمانية وعشرون كما في الباب الخامس والستين.

(٤) إبراهيم عليه السلام: ٢٧.

فالسَّمِيعُ البَصِيرُ، وَأَمَّا الشَّيْنُ فَالشَّاكِرُ لعباده المؤمنين، وَأَمَّا الصَّادُ فَصَادِقٌ فِي وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ، وَأَمَّا الضَّادُ فَالضَّارُّ النَّافِعُ، وَأَمَّا الطَّاءُ فَالطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ، وَأَمَّا الظَّاءُ فَالظَّاهِرُ الْمُظْهِرُ لآيَاتِهِ، وَأَمَّا الْعَيْنُ فَعَالِمُ بَعَادِهِ، وَأَمَّا الْغَيْنُ فَغِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَأَمَّا الْفَاءُ فَفَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَأَمَّا الْقَافُ فَقَادِرٌ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَأَمَّا الْكَافُ فَالكَافِي الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ كِفْوَ أَحَدٌ وَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَأَمَّا اللَّامُ فَلَطِيفُ بَعَادِهِ، وَأَمَّا الْمِيمُ فَمَالِكُ الْمَلِكِ، وَأَمَّا النُّونُ فَنُورُ السَّمَاوَاتِ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ، وَأَمَّا الْوَاوُ فَوَاحِدٌ أَحَدٌ صَدَمْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَأَمَّا الْهَاءُ فَهَادٍ لَخَلْقِهِ، وَأَمَّا اللَّامُ أَلْفُ فَلَا إِلَهَ إِلَّا وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَمَّا الْيَاءُ فَيَدُ اللَّهِ بِاسْطَةِ عَلَى خَلْقِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا هُوَ الْقَوْلُ الَّذِي رَضِيَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِنَفْسِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ، فَأَسْلَمَ الْيَهُودِيُّ.

باب تفسير حروف الجُمْل

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عِيَّاشٍ الْقَطَّانُ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا وَلَدَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَانَ ابْنُ يَوْمٍ كَأَنَّهُ ابْنُ شَهْرَيْنِ، فَلَمَّا كَانَ ابْنُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ أَخَذَتْ وَالِدَتُهُ بِيَدِهِ وَجَاءَتْ بِهِ إِلَى الْكِتَابِ ^(١) وَأَقْعَدَتْهُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُؤَدَّبِ فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدَّبُ: قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ لَهُ

(١) لَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ نَشَأَ فِي كُلِّ يَوْمٍ كُنْشُوءٌ غَيْرُهُ فِي شَهْرَيْنِ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ ذِي خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، بَلِ الْمَعْنَى أَنَّهُ كَانَ ابْنُ يَوْمٍ كَأَنَّهُ ابْنُ شَهْرَيْنِ فِي نُمُوهِ وَرَشْدِ بَدَنِهِ إِلَى مَدَّةٍ حَتَّى كَانَ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ كَالطِّفْلِ الْمُمَيَّزِ الْقَابِلِ لِأَنْ يَجَاءَ بِهِ إِلَى الْكِتَابِ، وَالْكِتَابُ بَضْمٌ الْكَافِ وَتَشْدِيدُ التَّاءِ مُفْرَدٌ بِمَعْنَى الْمَكْتَبِ جَمْعُهُ الْكِتَابِيُّبُ.

المؤدّب: قل: «أُجَد» فرفع عيسى عليه السلام رأسه فقال: هل تدري ما أبجد؟ فعلاه بالدرّة ليضربه، فقال: يا مؤدّب لا تضربني، إن كنت تدري وإلا فاسألني حتّى أفسر لك، قال: فسّره لي، فقال عيسى عليه السلام: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله، والجيم جمال الله، والدال دين الله، «هوّز» الهاء هول جهنّم، والواو ويل لأهل النار، والزاي زفير جهنّم. «حطّي» حطّت الخطايا عن المستغفرين. «كلّمَن» كلام الله لا مبدّل لكلماته «سعفص» صاع بصاع والجزاء بالجزاء «قرشت» قرشهم فحشرهم، فقال المؤدّب: أيتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم ولا حاجة له في المؤدّب.

٢ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصقّار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، وأحمد بن الحسن ابن عليّ بن فضال، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن زيد^(١) قال: حدّثني محمّد ابن سالم، عن الأصبع بن ثبّانة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سألت عثمان بن عفّان رسول الله ﷺ عن تفسير أبجد، فقال رسول الله ﷺ: تعلّموا تفسير أبجد فإنّ فيه الأعاجيب كلّها، ويل لعالم جهل تفسيره، فقيل: يا رسول الله: ما تفسير أبجد؟ فقال رسول الله ﷺ: أمّا الألف فالآء الله حرف من حروف أسمائه^(٢). وأمّا الباء فبهجة الله، وأمّا الجيم فجنة الله وجلال الله وجماله، وأمّا الدال فدين الله، وأمّا (هوّز) فالهاء هاء الهاوية فويل لمن هوى في النار، وأمّا الواو فويل لأهل النار، وأمّا الزاي فزاوية في النار فنعوذ بالله ممّا في الزاوية يعني زوايا جهنّم، وأمّا «حطّي» فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر، وأمّا الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله عزّ وجلّ ونفخ فيها من روحه وإنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت

(١) في نسخة (ط) و (ج) «عن الحسين بن يزيد».

(٢) في البحار في أواخر الجزء الثاني من الطبعة الحديثة وفي نسخة (و) و (ج) و (د) حرف من أسمائه.

بالْحُلِيِّ والحُلَل، متدلّية على أفواههم، وأمّا الياء فيدالله فوق خلقه سبحانه وتعالى عمّا يشركون، وأمّا «كلمن» فالكاف كلام الله لا مبدّل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحداً، وأمّا اللام فالإمام أهل الجنة بينهم في الزيارة والتحيّة والسلام، وتلاوم أهل النار فيما بينهم، وأمّا الميم فملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى، وأمّا النون فنون والقلم وما يسطرون، فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقربون وكفى بالله شهيداً، وأمّا «سعفص» فالصاد صاع بصاع وفصّ بفصّ يعني الجزاء بالجزاء، وكما تدين تدان، إنّ الله لا يريد ظلماً للعباد، وأمّا «قرشت» يعني قرشهم الله فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة ففضى بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون^(١).

باب تفسير حروف الأذان والإقامة

١ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المروزي الحاكم المقرئ، قال: حدّثنا أبو عمرو ومحمّد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدّثنا محمّد بن عاصم الطريفي، قال: حدّثنا أبو زيد عيّاش بن يزيد بن الحسن بن عليّ الكحّال مولى زيد بن عليّ، قال: أخبرني أبي يزيد بن الحسن، قال: حدّثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: كنّا جلوساً في المسجد إذا صعد المؤذن المنارة فقال: الله أكبر الله أكبر، فبكى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبكينا ببكائه، فلمّا فرغ المؤذن قال: أتدرون ما يقول المؤذن؟! قلنا: الله ورسوله ووصيّه أعلم، فقال:

(١) عدم ذكر ثخذوضظ لما ذكره ابن النديم في أوّل الفهرست فراجع، وللمجلسي رحمه الله حلّ إشكال عن الأبجد في البحار في الباب الثالث عشر من الجزء العاشر من الطبعة الحديثة.

لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، فلقوله: «الله أكبر» معانٍ كثيرة: منها أن قول المؤذن: «الله أكبر» يقع على قدمه وأزليته وأبديته وعلمه وقوته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه، وكبريائه فإذا قال المؤذن «الله أكبر» فإنه يقول: الله الذي له الخلق والأمر، وبمشيئته كان الخلق، ومنه كان كل شيء للخلق، وإليه يرجع الخلق، وهو الأول قبل كل شيء لم يزل، والآخر بعد كل شيء لا يزال، والظاهر فوق كل شيء لا يدرك، والباطن دون كل شيء لا يحُدّ، فهو الباقي وكل شيء دونه فإن، والمعنى الثاني «الله أكبر» أي العليم الخبير عليم ما كان وما يكون قبل أن يكون، والثالث «الله أكبر» أي القادر على كل شيء، يقدر على ما يشاء، القويّ لقدرته، المقتدر على خلقه، القويّ لذاته، قدرته قائمة على الأشياء كلها، إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون، والرابع «الله أكبر» على معنى حلمه وكرمه يحلم كأنه لا يعلم ويصفح كأنه لا يرى ويستتر كأنه لا يعصى، لا يجعل بالعقوبة كرمًا وصفحاً وحلمًا، والوجه الآخر في معنى «الله أكبر» أي الجواد جزيل العطاء كريم الفِعال، والوجه الآخر «الله أكبر» فيه نفي كيفيته كأنه يقول: الله أجلّ من أن يدرك الواصفون قدر صفته التي هو موصوف بها وإنما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمتهم وجلاله، تعالى الله عن أن يدرك الواصفون صفته علوّاً كبيراً، والوجه الآخر «الله أكبر» كأنه يقول: الله أعلى وأجلّ وهو الغنيّ عن عباده لا حاجة به إلى أعمال خلقه، وأمّا قوله: «أشهد أن لا إله إلا الله» فأعلام بأنّ الشهادة لا تجوز إلا بمعرفة من القلب، كأنه يقول: اعلم أنّه لا معبود إلا الله عزّ وجلّ وأنّ كلّ معبود باطل سوى الله عزّ وجلّ وأقرّ بلساني بما في قلبي من العلم بأنّه لا إله إلا الله، وأشهد أنّه لا ملجأ من الله إلا إليه ولا منجى من شرّ كلّ ذي شرّ وفنّته كلّ ذي فنّته إلا بالله، وفي المرّة الثانية «أشهد أن لا إله إلا الله» معناه أشهد أن لا هادي إلا الله، ولا دليل لي إلا الله، وأشهد الله بأنّي أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد سكّان السماوات وسكّان الأرضين وما فيهنّ من الملائكة والناس أجمعين، وما فيهنّ من الجبال والأشجار والدوابّ والوحوش وكلّ رطبٍ ويابس بأنّي أشهد أن

لا خالق إلا الله، ولا رازق ولا معبود ولا ضارّ ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطي ولا مانع ولا دافع ولا ناصح ولا كافي ولا شافي ولا مقدّم ولا مؤخّر إلا الله، له الخلق والأمر ويده الخير كلّ، تبارك الله ربّ العالمين. وأمّا قوله: «أشهد أنّ محمّداً رسول الله» يقول: أشهد الله أنّي أشهد أنّ لا إله إلا هو، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ونبيّه وصفيّه ونجيّه أرسله إلى كافّة الناس أجمعين بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّ ولو كره المشركون، واشهد من في السماوات والأرض من النبيّين والمرسلين والملائكة والناس أجمعين أنّي أشهد أنّ محمّداً ﷺ سيّد الأوّلين والآخرين، وفي المرّة الثانية «أشهد أنّ محمّداً رسول الله» يقول: أشهد أنّ لا حاجة لأحد إلى أحد إلا إلى الله الواحد القهار مفتقراً إليه سبحانه^(١) وأنّه الغنيّ عن عبادته والخلائق أجمعين، وأنّه أرسل محمّداً إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فمن أنكره وجحد ولم يؤمن به أدخله الله عزّ وجلّ نار جهنّم خالداً مخلّداً لا ينفكّ عنها أبداً. وأمّا قوله: «حيّ على الصلاة» أي هلمّوا إلى خير أعمالكم ودعوة ربّكم، وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم وإطفاء ناركم الّتي أوقدتموها على ظهوركم، وفكاك رقابكم الّتي رهنتموها بذنوبكم ليكفر الله عنكم سيئاتكم، ويغفر لكم ذنوبكم، ويبدّل سيئاتكم حسنات، فإنّه ملك كريم ذو الفضل العظيم، وقد أذن لنا معاشر المسلمين بالدخول في خدمته والتقدّم إلى بين يديه، وفي المرّة الثانية «حيّ على الصلاة» أي قوموا إلى مناجاة ربّكم وعرض حاجاتكم على ربّكم وتوسّلوا إليه بكلامه وتشفّعوا به وأكثروا الذكر والقنوت والركوع والسجود والخضوع والخشوع، وارفعوا إليه حوائجكم فقد أذن لنا في ذلك. وأمّا قوله: «حيّ على الفلاح» فإنّه يقول: أقبلوا إلى بقاء لا فناء معه ونجاة لا هلاك معها، وتعالوا إلى حياة لا موت معها، وإلى نعيم لا نفاد له، وإلى ملك لا زوال عنه، وإلى سرور لا حزن معه، وإلى أنس لا وحشة معه، وإلى نور لا ظلمة

(١) قوله: مفتقراً بالنصب حال من حاجة باعتبار ذنبها، أو بالرفع خير لمبتدأ محذوف أي كلّ نفس، وليس في النسخ المخطوطة عندي «مفتقراً إليه سبحانه وإنّه».

معه^(١) وإلى سعة لا ضيق معها، وإلى بهجة لا انقطاع لها، وإلى غنى لا فاقة معه، وإلى صحة لا سقم معها، وإلى عز لا ذلّ معه، وإلى قوّة لا ضعف معها، وإلى كرامة يالها من كرامة، وعجلوا إلى سرور الدنيا والعقبى ونجاة الآخرة والأولى، وفي المرة الثانية «حيّ على الفلاح» فإنّه يقول: سابقوا إلى ما دعوتكم إليه، وإلى جزيل الكرامة وعظيم المنة وسنيّ النعمة والفوز العظيم ونعيم الأبد في جوار محمد صلى الله عليه وآله في مقعد صدق عند مليك مقتدر. وأمّا قوله: «الله أكبر» فإنّه يقول: الله أعلى وأجلّ من أن يعلم أحد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد أجابه وأطاعه وأطاع ولاة أمره وعرفه وعبده واشتغل به وبذكره وأحبّه وأنس به واطمان إليه ووثق به وخافه ورجاه واشتاق إليه ووافقه في حكمه وقضائه ورضي به، وفي المرة الثانية «الله أكبر» فإنّه يقول: الله أكبر وأعلى وأجلّ من أن يعلم أحد مبلغ كرامته لأوليائه وعقوبته لأعدائه، ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن أجابه وأجاب رسوله، ومبلغ عذابه ونكاله وهوانه لمن أنكره وجحده. وأمّا قوله: «لا إله إلا الله» معناه: لله الحجة البالغة عليهم بالرسول والرسالة والبيان والدعوة وهو أجلّ من أن يكون لأحد منهم حجة عليه حجة، فمن أجابه فله النور والكرامة ومن أنكره فإنّ الله غنيّ عن العالمين، وهو أسرع الحاسبين. ومعنى «قد قامت الصلاة» في الإقامة أي حان وقت الزيارة والمناجاة وقضاء الحوائج ودرك المُنَى، والوصول إلى الله عزّ وجلّ، وإلى كرامته وغفرانه وعفوه ورضوانه.

قال مصنّف هذا الكتاب: إنّما ترك الراوي لهذا الحديث ذكر «حيّ على خير العمل» للتقيّة.

٢- وقد روي في خبر آخر أنّ الصادق عليه السلام سئل عن معنى «حيّ على خير العمل» فقال: خير العمل الولاية. وفي خبر آخر خير العمل برّ فاطمة وولدها عليها السلام ^(٢).

(١) في نسخة (ط) و (ن) «وإلى نور لا ظلمة له».

(٢) أقول: ويحتمل أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يفسرها لأنّه عليه السلام فسر ما قال المؤدّن والمؤدّن ←

باب تفسير الهدى والضلالة والتوفيق والخذلان من الله تعالى

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِي؛ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنُ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ ^(١) فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُضِلُّ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ، وَيَهْدِي أَهْلَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ إِلَى جَنَّتِهِ كَمَا قَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ ^(٢) وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ ^(٣) قَالَ: فَقُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ ^(٤) وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرِكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ ^(٥) فَقَالَ: إِذَا فَعَلَ الْعَبْدُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ كَانَ فَعَلُهُ وَفَقًّا لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَسَمَّى الْعَبْدَ بِهِ مَوْفَّقًا، وَإِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَحَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فَتَرَكَهَا كَانَ تَرَكَهَا لَهَا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ، وَمَتَى خَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فَلَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا حَتَّى يَرْتَكِبَهَا فَقَدْ خَذَلَهُ وَلَمْ يَنْصُرْهُ وَلَمْ يَوْفِّقْهُ ^(٦).

→ من العامة لم يكن يقولها، وأمّا الشهادة بالولاية فشاعت بين الشيعة بإذن وترغيب من الصادق عليه السلام على ما في حديث مذكور في محله .

(١) الكهف: ١٧ . (٢) إبراهيم: ٢٧ .

(٣) يونس: ٩ . (٤) هود: ٨٨ .

(٥) آل عمران: ١٦٠ .

(٦) التوفيق هو تهيئة الأسباب نحو الفعل، والأسباب بعضها بيد العبد وبعضها ليس كذلك، ←

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ جَبْرِئِيلَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ إِلَّا بِالتَّوْفِيقِ.

٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ السَّكَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنَى «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» فَقَالَ: مَعْنَاهُ لَا حَوْلَ لَنَا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ، وَلَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.

٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ الْعَطَّارِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ بَنِي سَابُورَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَتِيبَةَ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النِّيسَابُورِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ [بَنِي سَابُورَ] ^(١) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ ^(٢) قَالَ: مَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ بِإِيمَانِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى جَنَّتِهِ وَدَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَالثِّقَةِ بِهِ وَالسَّكُونِ إِلَى مَا وَعَدَهُ مِنْ ثَوَابِهِ حَتَّى يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ، وَمَنْ يَرِدُ أَنْ يَضِلَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَدَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ لِكُفْرِهِ بِهِ وَعَصْيَانِهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا حَتَّى يَشَكَّ فِي كُفْرِهِ، وَيَضْطَرُّ مِنْ اعْتِقَادِهِ قَلْبُهُ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ^(٣).

→ وما بيد العبد ينتهى أيضاً إليه تعالى منعاً وإعطاءً، فلذلك: «ما توفيقى إلا بالله» والتوفيق للطاعة هو اجتماع أسباب الفعل كلها، والتوفيق لترك المعصية هو فقدان بعض الأسباب، فإن كان بيد العبد فهو الاتقياد فيهما وإلا فهو اللطف من الله تعالى، وعدم التوفيق والخذلان في الطاعة وترك المعصية على عكس ذلك.

(١) ليس في البحار ولا في النسخ الخطية عندي لفظة بنيسابور.

(٢) الأنعام: ١٢٥.

(٣) الهداية على ست مراحل: هداية التكوين، هداية العقل، هداية الدعوة، هداية التشريع، ←

باب الرد على الثنوية والزنادقة

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقِ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعُلُوي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ الْقُمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي حَدِيثِ الزَنْدِيقِ الَّذِي أَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَكَانَ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَهُ: لَا يَخْلُو قَوْلُكَ: إِنَّهُمَا اثْنَانِ، مَنْ أَنْ يَكُونَ قَدِيمَيْنِ قَوِيَّيْنِ أَوْ يَكُونَ ضَعِيفَيْنِ أَوْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا قَوِيًّا وَالْآخَرُ ضَعِيفًا، فَإِنْ كَانَا قَوِيَّيْنِ فَلِمَ لَا يَدْفَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَيَتَفَرَّدُ بِالتَّدْبِيرِ، وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ أَحَدَهُمَا قَوِيٌّ وَالْآخَرُ ضَعِيفٌ ثَبَتَ أَنََّّهُ وَاحِدٌ كَمَا نَقُولُ، لِلْعَجْزِ الظَّاهِرِ فِي الثَّانِي، وَإِنْ قُلْتَ: إِنَّهُمَا اثْنَانِ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُتَّفَقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ أَوْ مُفْتَرَقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَلَمَّا رَأَيْنَا الْخَلْقَ مُنْتَظِمًا وَالْفَلَكَ جَارِيًا وَاخْتِلَافَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ دَلَّ صَحَّةَ الْأَمْرِ وَالتَّدْبِيرِ وَاتِّتِلَافَ الْأَمْرِ عَلَى أَنَّ الْمُدَبِّرَ وَاحِدًا ^(١) ثُمَّ يَلْزِمُكَ إِنْ ادَّعَيْتَ اثْنَيْنِ فَلَا بَدَّ مِنْ فَرْجَةٍ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَكُونَ اثْنَيْنِ فَصَارَتِ الْفَرْجَةُ ثَالِثًا بَيْنَهُمَا، قَدِيمًا مَعَهُمَا، فَيَلْزِمُكَ ثَلَاثَةٌ، فَإِنْ ادَّعَيْتَ ثَلَاثَةً لَزِمَكَ مَا قُلْنَا فِي الْاِثْنَيْنِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمْ فَرْجَتَانِ فَيَكُونُ خَمْسًا، ثُمَّ يَتَنَاهَى فِي الْعَدَدِ إِلَى مَا لَا نَهَايَةَ فِي الْكثَرَةِ ^(٢).

→ هداية اللطف، هداية الجزاء، ولكل من هذه آيات في الكتاب، وتحقق كل منها مشروط بما قبلها، وللتفصيل محل آخر .

(١) في نسخة (ب) و (د) «دَلَّ عَلَى صَحَّةِ الْأَمْرِ وَالتَّدْبِيرِ وَاتِّتِلَافِ الْأَمْرِ وَأَنَّ الْمُدَبِّرَ وَاحِدٌ» .
 (٢) إِلَى هُنَا أَشَارَ عليه السلام إِلَى ثَلَاثَةِ أَدْلَةٍ لِتَوْحِيدِ الصَّانِعِ: الْأَوَّلُ أَنَّ الشَّقِيقَ فِي الصَّانِعَيْنِ مِنْ حَيْثُ الْقُوَّةُ التَّامَّةُ ثَلَاثَةٌ: اثْنَانِ مِنْهَا ظَاهِرَا الْبَطْلَانِ لَمْ يَتَعَرَّضْ إِلَّا لِأَحَدِهِمَا لَشِدَّةِ وَضُوحِ بَطْلَانِ الْآخَرِ، وَالشَّقِ الثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ مِنْهُمَا قُوَّةٌ تَامَّةٌ فَيَلْزِمُ أَنْ يَقْوَى كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى دَفْعِ الْآخَرِ وَإِلَّا لَمْ تَكُنْ قُوَّتُهُ تَامَّةً فَحِينَئِذٍ يَكُونُ كُلُّ مِنْهُمَا دَافِعًا وَمُدْفِعًا وَهُوَ مُحَالٌ. الثَّانِي أَنَّ الشَّقِيقَ مِنْ حَيْثُ الْاِفْتِرَاقِ وَالِاتِّفَاقِ أَيْضًا ثَلَاثَةٌ: الْأَوَّلُ الْاِتِّفَاقُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَهَذَا يَرْفَعُ الْاِثْنَيْنِيَّةَ ←

قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: وجود الأفاعيل التي دلت على أن صانعاً صنعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني علمت أن له بانياً وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده.

قال: فما هو؟ قال: هو شيء بخلاف الأشياء، أرجع بقولي: شيء إلى إثبات معنى، وأنه شيء بحقيقة الشيئية^(١) غير أنه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام، ولا تندسه الدهور، ولا يغيره الزمان.

قال السائل: فتقول: إنه سميع بصير؟! قال: هو سميع بصير، سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة، بل يسمع بنفسه، ويبصر بنفسه، ليس قولي: إنه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه أنه شيء والنفس شيء آخر، ولكن أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً، وأقول: يسمع بكله لا أن الكل منه له بعض، ولكني أردت إفهاماً لك والتعبير عن نفسي، وليس مرجعي في ذلك إلا إلى أنه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى^(٢).

قال السائل: فما هو؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قولي: «الله» إثبات هذه الحروف ألف، لام، هاء، ولكني أرجع إلى معنى^(٣)

→ لأنها لا تتصور من دون الامتياز والامتياز لا يتصور إلا بالافتراق من جهة أوجهات. الثاني الافتراق من كل جهة فلو كان الأمر كذلك لزم الفساد في التدبير وانتفاء النظام في الخلق ولكن الخلق منظم والتدبير صحيح، وإلى بطلان هذا التالي أشار عليه السلام بقوله: فلما رأينا الخلق منتظماً الخ، الثالث الافتراق من بعض الجهات، ولم يذكره عليه السلام لأن حكمه حكم الشق الثاني. الثالث كون الصانع اثنين يستلزم أن يكون لأحدهما لا أقل من شيء يحصل لهما الامتياز به إذ عدم الامتياز يرفع الاثنينية، والامتياز بتمام الذات معقول إلا أنه لا يتصور إلا بالاشتراك في أصل الوجود فيعود في المفروض، وحكم الثلاثة في الامتياز حكم الاثنين فيكون الثلاثة خمسة، وهكذا إلى ما لا نهاية له، فكان صانع العالم أشياء غير متناهية.

(١) مضت هذه الفقرة مع ذيل في الحديث الثاني من الباب السابع.

(٢) مضت هذه الفقرة في الحديث العاشر من الباب الحادي عشر.

(٣) في الكافي وفي نسخة (ج) «ولكن أرجع إلى معنى - الخ»

هو شيء خالق الأشياء وصانعها وقعت عليه هذه الحروف، وهو المعنى الذي يسمّى به الله والرحمن والرحيم والعزیز وأشباه ذلك من أسمائه^(١) وهو المعبود جلّ وعزّ.

قال السائل: فإنّا لم نجد موهوماً إلّا مخلوقاً، قال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنّا مرتفعاً لأنّا لم نكلّف أن نعتقد غير موهوم ولكنّا نقول: كلّ موهوم بالحواسّ مدرك، فما تجده الحواسّ وتمثّله فهو مخلوق^(٢) ولا بدّ من إثبات صانع الأشياء خارج من الجهتين المذمومتين^(٣) إحداهما النفي إذ كان النفي هو الإبطال والعدم، والجهة الثانية التشبيه إذ كان التشبيه من صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف، فلم يكن بدّ من إثبات الصانع لوجود المصنوعين، والاضطرار منهم إليه أثبت أنّهم مصنوعون وأنّ صانعهم غيرهم وليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد

(١) قوله: «وهو المعنى الذي - الخ» من باب القلب، والأصل: وهو المعنى الذي يسمّى بالله - الخ، وفي نسخة (ج) «وهو المعنى الذي سُمّي به الله - الخ» وفي نسخة (ب) «وهو المعنى الذي يسمّى الله والرحمن - الخ» أي يجعل هذه الأسماء أسماء له، وفي نسخة (و) «وهو المعنى الذي يسمّى به، هو الله والرحمن والرحيم - الخ» وفي الكافي باب إطلاق القول بأنّه شيء: «وهو المعنى سُمّي به الله والرحمن والرحيم - الخ» وهذا أيضاً من باب القلب.

(٢) أي لو لم نتوهمه تعالى بعنوان من العناوين الصادقة على ذاته لما كلفنا بتوحيده ومعرفة لأنّ الذات غير معقولة لنا لأنّ ما بعقل بذاته محدود ومخلوق فبقي تعقلنا نه بالعناوين كالشيء والموجود والصانع والرّبّ والرحمن والرحيم وأشباه ذلك كما صرّح به الإمام عليه السلام في الحديث السادس من الباب السابع فتوجّه إليه بها وهي غيره، وفي البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام وفي نسخة (ج) و (و) ولكنّا نقول: «كلّ موهوم بالحواسّ مدرك، فما تحدّه الحواسّ وتمثّله فهو مخلوق» وفي البحار باب إثبات الصانع: «ولكنّا نقول: كلّ موهوم بالحواسّ مدرك بها تحدّه الحواسّ ممثلاً، فهو مخلوق» وفي نسخة (ن) «ولكنّا نقول: كلّ موهوم بالحواسّ مدرك بها تحدّه الحواسّ وتمثّله، فهو مخلوق» وفي نسخة (ط) «ولكنّا نقول: كلّ موهوم بالحواسّ مدرك، فما تجده بالحواسّ وتمثّله فهو مخلوق».

(٣) في البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام وفي نسخة (ن) «ولا بدّ من إثبات صانع للأشياء خارج - الخ» وفي البحار باب إثبات الصانع: «ولا بدّ من إثبات صانع الأشياء خارجاً - الخ».

أن لم يكونوا، وتنقلهم من صغرٍ إلى كبرٍ، وسوادٍ إلى بياضٍ، وقوّةٍ إلى ضعفٍ، وأحوالٍ موجودةٍ لا حاجةٍ لنا إلى تفسيرها لثباتها ووجودها.

قال السائل: فقد حدّثته إذ أثبتّ وجوده، قال أبو عبدالله عليه السلام: لم أحده ولكن أثبتّه إذ لم يكن بين الإثبات والنفي منزلة.

قال السائل: فله إثبة ومائية؟ قال: نعم، لا يثبت الشيء إلا بإثبة ومائية^(١).

قال السائل: فله كيفية؟ قال: لا لأنّ الكيفية جهة الصفة والإحاطة^(٢) ولكن لا بدّ من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه، لأنّ من نفاه أنكره ورفع ربوبيته وأبطله ومن شبهه غيره فقد أثبتّه بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقّون الربوبية، ولكن لا بدّ من إثبات ذات بلا كيفية لا يستحقّها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره^(٣).

قال السائل: فيعاني الأشياء بنفسه؟^(٤) قال أبو عبدالله عليه السلام: هو أجلّ من أن

(١) الماهية بالمعنى الأعمّ، وهي فيد تعالى عين إثنته على ما ذكر في محلّه.

(٢) أي جهة توجب إمكان توصيف المكيف والإحاطة به إدراكاً.

(٣) الضمان المؤنّث راجعة إلى الذات، وفي الكافي باب أنّه شيء «ولكن لا بدّ من إثبات أنّ له كيفية لا يستحقّها غيره - الخ» فالضمان راجعة إلى كيفية، وقد أثبت له تعالى كيفية في روايات ونفيت عنه في أخرى، فالمثبتة هي الوجوب الذاتي الذي هو عين وجوده وذاته وصفاته. والمنفية ما به إمكان إدراكه وتوصيفه كما في غيره.

(٤) هو من المعاناة، والثلاثي منه العنى بمعنى التعب والنصب واللغوب وتحمل المشقّة وهي مباشرة العمل بالآلات بحيث يتحمّل الفاعل المشقّة والتعب من جهة الفعل فكراً أو فعلاً وهذا منفيّ عنه تعالى، بل إرادته نافذة «إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» من دون مسّ لغوب ونصب ومن دون مباشرة ومعالجة بالآلات وحاجة إلى شيء من الأسباب هكذا في الكافي والبحار باب الاحتجاج، وكثير من النسخ، وفي بعض النسخ الخطيّة «يعاين» في الموضعين، وهو من المعاينة، وهي شهود شيء لشيء، وهذا من خطأ الناسخ لأنّه غير منفيّ عنه تعالى لأنّه شاهد كلّ شيء بنفسه لا يبصر غيرها بدلائل العقل والنقل كما مرّ في كلامه عليه السلام هنا، مع تنافر الجواب والتعليل له جداً، وعجباً من فاضل شرح هذا الحديث في آخر الجزء الأوّل من الكافي المطبوع حديثاً فأخذ هذه اللفظة من المعاينة وأتى بما لا ارتباط له بكلام الإمام عليه السلام مع أنّ ما في الكافي يعاني الأشياء.

يعاني الأشياء بمباشرة ومعالجة لأن ذلك صفة المخلوق الذي لا يجيء الأشياء له إلا بالمباشرة والمعالجة، وهو تعالى نافذ الإرادة والمشية فعال لما يشاء.

قال السائل: فله رضى وسخط؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: نعم، وليس ذلك على ما يوجد في المخلوقين، وذلك أن الرضا والسخط دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال، وذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين، وهو تبارك وتعالى العزيز الرحيم لا حاجة به إلى شيء مما خلق، وخلقه جميعاً محتاجون إليه، وإنما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً وابتداعاً^(١).

قال السائل: فقله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾^(٢) قال أبو عبد الله عليه السلام: بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له ولا أن يكون العرش حاوياً له ولا أن العرش محتاز له، ولكننا نقول: هو حامل العرش وممسك العرش، ونقول من ذلك ما قال: ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾^(٣) فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبتته، ونفينا أن يكون العرش والكرسي حاوياً له أو يكون عز وجل محتاجاً إلى مكان أو إلى شيء مما خلق، بل خلقه محتاجون إليه.

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنه عز وجل أمر أوليائه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنه جعله معدن الرزق، فثبتنا ما ثبتته القرآن والأخبار عن الرسول ﷺ حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله عز وجل، وهذا يجمع عليه فريق الأمة كلها^(٤).

(١) مضت هذه الفقرة في الحديث الثالث من الباب السادس والعشرين مع زيادة.

(٢) طه: ٥.

(٣) البقرة: ٢٥٥.

(٤) في نسخة (ج و ط) «وهذا مجمع عليه - الخ» وبعد هذه الفقرة زيادة مذكورة في نسخة

(ز) وفي البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام عن بعض النسخ بعد تمام الحديث، وهي «قال

السائل: فنقول: إنه فنقول: إنه ينزل إلى السماء الدنيا؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: نقول: ذلك

لأن الروايات قد صحّت به والأخبار، قال السائل: فإذا نزل أليس قد حال عن العرش؟ ←

قال السائل: فمن أين أثبت أنبياء ورسلًا؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: **إِنَّا لَمَّا أَثَبْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقًا صَانِعًا مُتَعَالِيًّا عَنَّا وَعَنْ جَمِيعٍ مَا خَلَقَ وَكَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيمًا لَمْ يَجْزِ أَنْ يَشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَلَا يَلَامِسُهُمْ وَلَا يَلَامِسُوهُ وَلَا يَبَاشِرُهُمْ وَلَا يَبَاشِرُوهُ وَلَا يَحَاجُّهُمْ وَلَا يَحَاجُّوهُ^(١) فَثَبَّتْ أَنَّ لَهُ سَفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ^(٢) يَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَنَافِعِهِمْ وَمَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَفِي تَرْكِهِ فَنَاءُؤُهُمْ، فَثَبَّتِ الْآمُرُونَ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَثَبَّتْ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ لَهُ مَعْبَرِينَ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَصَفَوْتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءَ مُؤَدِّينَ بِالْحِكْمَةِ مَبْعُوثِينَ بِهَا غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ فِي أَحْوَالِهِمْ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَالتَّرَكِيبِ، مُؤَيِّدِينَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ وَالِدَلَائِلِ وَالْبَرَاهِينِ وَالشُّوَاهِدِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَإِيرَاءِ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ، فَلَا تَخْلُو أَرْضُ**

→ وحؤوله عن العرش صفة حدثت، قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس ذلك منه على ما يوجد من المخلوق الذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملائة والسامة ونقل ينقله ويحوّله من حال إلى حال، بل هو تبارك وتعالى لا يحدث عليه الحال ولا يجري عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذي متى تنحى عن مكان إلى مكان خلا منه المكان الأوّل، ولكن ينزل إلى السماء الدنيا بغير معاناة وحركة فيكون كما هو في السماء السابعة على العرش كذلك هو في السماء الدنيا، إنّما يكشف عن عظمتة ويرى أوليائه نفسه حيث شاء ويكشف ما شاء من قدرته، ومنظرده في القرب والبعد سواء.

أقول: حديث نزوله تعالى مرويّ مأوّل ككثير من آيات الكتاب، وقد مرّ في الحديث السابع من الباب الثامن والعشرين أنّ النازل مُلْك.

(١) قوله: «لم يجز أن يشاهده - الخ» جواب «لما» إلّا أنّه جواب باعتبار الجملة الأولى، وقوله: «وكان ذلك الصانع حكيماً» جملة حالية، فما يثبت به وجوب إرسال الرسل كونه تعالى متعالياً عن الخلق لا يجوز لهم مشاهدته ومكالمته ومباشرته، وكونه حكيماً لا يجوز أن يتركهم سدى، فثبت أنّ له سفراء - الخ» وفي الكافي باب الاضطراب إلى الحجّة «إِنَّا لَمَّا أَثَبْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقًا صَانِعًا مُتَعَالِيًّا عَنَّا وَعَنْ جَمِيعٍ مَا خَلَقَ وَكَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيمًا مُتَعَالِيًّا لَمْ يَجْزِ أَنْ يَشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَلَا يَلَامِسُوهُ فَيَبَاشِرُهُمْ وَيَبَاشِرُوهُ وَيَحَاجُّهُمْ وَيَحَاجُّوهُ ثَبَّتْ أَنَّ لَهُ سَفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ يَعْبُرُونَ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ» وكذا في البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام في خبر آخر عن كتاب الاحتجاج.

(٢) في نسخة (ط) وحاشية نسخة (ب) «أنّ له سفراء في خلقه وعباداً يدلّونهم - الخ».

الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته^(١).

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد^{عليه السلام} قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام ابن الحكم، قال: قلت لأبي عبد الله^{عليه السلام}: ما الدليل على أن الله واحد؟ قال: اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾^(٢).

٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه^{رحمته الله}، عن عمه محمد بن أبي القاسم، قال: حدثني أبو سميئة محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا^{عليه السلام}، قال: دخل رجل من الزنادقة على الرضا^{عليه السلام} وعنده جماعة، فقال له أبو الحسن^{عليه السلام}: أيها الرجل أرأيت إن كان القول قولكم - وليس هو كما تقولون - ألسنا وإياكم شرعاً سواء^(٣) ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا وأقررنا؟ فسكت،

(١) المراد بالحجة وصي الرسول القائم مقامه بعده ليكون بعلمه دالاً على صدق مقال الرسول وأنه عادل بالدعوة الحق لا ظالم بالدعوة الباطلة، وهذا الحجة بعلمه معجزة باقية من الرسول كالكتاب، فلذلك قال^{عليه السلام}: «إني تارك فيكم - الخ»، ويمكن أن يقرأ بفتحيتين أي يكون معه علامة هي خصوصيات الإمام^{عليه السلام} من العلم وسائر أوصافه وأفعاله والمواريث، وللمصنف^{رحمته الله} بعد تمام الخبر كلام مذكور في نسخة (ن) وفي البحار باب الاحتجاج نقلاً عن بعض النسخ، وهو:

«قال مصنف هذا الكتاب: قوله^{عليه السلام}: إنه على العرش ليس بمعنى التمكن فيه لكنه بمعنى التعالي عليه بالقدرة، يقال: فلان على خير واستقامة وعلى عمل كذا وكذا، وليس ذلك بمعنى التمكن فيه والاستواء عليه، ولكن ذلك بمعنى التمكن منه والقدرة عليه، وقوله^{عليه السلام} في النزول ليس بمعنى الانتقال وقطع المسافات، ولكنه على معنى إنزال الأمر منه إلى السماء الدنيا لأن العرش هو المكان الذي ينتهي بأعمال العباد من سدره المنتهى إليه، وقد جعل الله عز وجل السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل وفي ليالي الجمعة مسافة الأعمال في ارتفاعها أقرب منها في سائر الأوقات إلى العرش، وقوله^{عليه السلام}: يري أوليائه نفسه، فإنه يعني بظاهر بدائع فطرته، فقد جرت العادة بأن يقال للسلطان إذا أظهر قوة وقدرة وخيلاً ورجلاً: قد أظهر نفسه، وذلك على مستعار الكلام ومجاز اللفظ».

(٢) الأنبياء: ٢٢، وبيان^{عليه السلام} في الحديث إشارة إلى بطلان التالي في الآية.

(٣) في الكافي باب حدوث العالم وفي البحار باب إثبات الصانع وفي نسخة (و) كما هنا ←

فقال أبو الحسن عليه السلام: وإن يكن القول قولنا - وهو كما نقول - أستم قد هلكتم ونَجَوْنَا؟

فقال: رحمك الله فأوجدني كيف هو وأين هو ^(١) قال: ويلك إن الذي ذهبت إليه غلط، هو أين الأين وكان ولا أين، وهو كيف وكيف وكان ولا كيف، ولا يعرف بكيفية ولا بأينوية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء.

قال الرجل: فإذا إنه لا شيء إذ لم يدرك بحاسة من الحواس فقال أبو الحسن عليه السلام: ويلك لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته، ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا خلاف الأشياء ^(٢).

قال الرجل: فأخبرني متى كان؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان.

قال الرجل: فما الدليل عليه؟ قال أبو الحسن عليه السلام: إني لما نظرت إلى جسدي فلم يُمكنني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجبر المنفعة إليه علمت أن لهذا البنيان بانياً فأقررت به، مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته وإنشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت أن لهذا مُقدراً ومُنشئاً.

قال الرجل: فلم احتجب؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الاحتجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم ^(٣)، فأما هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار.

→ بنصب شرعاً، وفي سائر النسخ: «ألسنا وإياكم شرع سواء» بالرفع وفي كليهما شيء بحسب القواعد إلا أن كثيراً منها على الأغلب، ويمكن التوجيه هنا بأن تكون الواو للمعية لا للعطف، وشرع بفتحيتين يؤتى للواحد وغيره وللمذكر وغيره بمعنى سواء فذكره بعده تأكيد.

(١) قوله: «أوجدني» من الإيجاد بمعنى الإفادة، كما في خبر أبي الأسود الدئلي أن الحرف ما أوجد معنى في غيره أي أفاد.

(٢) في نسخة (ب) «أيقنا أنه ربنا خلاق الأشياء».

(٣) في البحار باب إثبات الصانع وفي نسخة (ب) و (د) «أن الحجاب على الخلق - الخ» وفي نسخة (و) و (ج) «أن الحجاب عن الخلق - الخ».

قال: فلم لا ندركه حاسة البصر؟ قال: للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الأبصار منهم ومن غيرهم، ثم هو أجلّ من أن يدركه بصر أو يحيط به وهم أو يضبطه عقل.

قال: فحدّه لي، قال: لا حدّ له.

قال: ولم؟ قال: لأنّ كلّ محدود متناهٍ إلى حدّ، وإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان، فهو غير محدود، ولا متزايد ولا متناقص، ولا متجزّء، ولا متوهم.

قال الرجل: فأخبرني عن قولكم: إنّهُ لطيف سميع بصير عليم حكيم أيكون السميع إلّا بالأذن، والبصير إلّا بالعين واللطيف إلّا بعمل اليدين والحكيم إلّا بالصنعة؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ اللطيف ممّا على حدّ اتّخاذ الصنعة، أو ما رأيت الرجل ممّا يتّخذ شيئاً يلطّف في اتّخاذه فيقال: ما ألطف فلاناً، فكيف لا يقال للخالق الجليل: لطيف إذ خلق خلقاً لطيفاً وجليلاً وركّب في الحيوان أرواحاً وخلق كلّ جنس متبائناً عن جنسه في الصورة لا يُشبه بعضه بعضاً، فكلّ له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته، ثمّ نظرنا إلى الأشجار وحملها أطائبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند ذلك: إنّ خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم، وقلنا: إنّهُ سميع لا يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى من الذرّة إلى أكبر منها في برّها وبحرّها ولا تشبّه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك: إنّهُ سميع لا بأذن وقلنا: إنّهُ بصير لا ببصر لأنّهُ يرى أثر الذرّة السّخماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء، ويرى ديبب النمل في الليلة الدجيّة ويرى مضارّها ومنافعها وأثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك إنّهُ بصير لا كبصر خلقه، قال: فما برح حتّى أسلم وفيه كلام غير هذا.

٤ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رحمته الله، قال: حدّثنا أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبو سليمان داود بن عبدالله، قال: حدّثني عمرو بن محمّد، قال: حدّثني عيسى

ابن يونس، قال: كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد، فقيل له: تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة^(١)، فقال: إن صاحبي كان مخلطاً، كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر وما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه، فقدِم مكة تمرّداً وإنكاراً على من يحجّ، وكان يكره العلماء مساءلته إياهم ومجالسته لهم لخبث لسانه وفساد ضميره، فأتى أبا عبد الله عليه السلام ليسأله، فجلس إليه في جماعة من نظرائه.

فقال: يا أبا عبد الله إن المجالس بالأمانات ولا بد لمن كان به سُعال أن يسأل^(٢) أفتأذن لي في الكلام؟ فقال عليه السلام: تكلم بما شئت، فقال: إلى كم تدوسون هذا البئدر، وتلذذون بهذا الحجر، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر، وتَهْرُولون حوله هرولة البعير إذا نفر؟! إن من فكر في هذا وقدر علم أن هذا فعل أسسه غير حكيم ولا ذي نظر^(٣) فقل فإنك رأس هذا الأمر وسنامه وأبوك أسسه ونظامه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه، وصار الشيطان وليه يورده مَنَاهِل الهلكة، ثم لا يصدره، وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثهم على تعظيمه وزيارته، وجعله محل أنبيائه وقبلة للمصلين له، فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال ومجتمع العظمة والجلال، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام، وأحق من اطيع فيما أمر وانتهى عما نهى عنه وزجر، الله المنشئ للأرواح والصور.

فقال ابن أبي العوجاء: ذكرت يا أبا عبد الله فأحلت علي غائب، فقال

(١) في نسخة (ب) و (د) «لم تركت مذهب صاحبك - الخ».

(٢) السعال حركة للهواء تحدث في قصبة الرية تدفع الأخلاط المؤذية عنها، والخبث تجوّر به عن الضيق الحادث في الصدر من الشبه الاعتقادية، وفي نسخة (ط) «ولا بد لمن كان به سؤال أن يسأل».

(٣) في نسخة (ب) و (د) «استنه غير حكيم - الخ».

أبو عبدالله عليه السلام : ويلك كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد وإلهم أقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم، ويرى أشخاصهم، ويعلم أسرارهم.

فقال ابن أبي العوجاء: فهو في كل مكان؟ أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض، وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء؟! فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل عن مكان واشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما حدث في المكان الذي كان فيه، فأما الله العظيم الشأن المليك الديان فلا يخلو منه مكان، ولا يشغل به مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان، والذي بعثه بالآيات المحكمة، والبراهين الواضحة، وأيده بنصره، واختاره لتبليغ رسالته صدّقنا قوله بأنّ ربّه بعثه وكلمه، فقام عنه ابن أبي العوجاء وقال لأصحابه: من ألقاني في بحر هذا؟!

وفي رواية محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله : من ألقاني في بحر هذا، سألتكم أن تلتمسوا لي خُمرة فألقيتُموني على جُمرة^(١) قالوا: ما كنت في مجلسه إلّا حقيراً، قال: إنّ ابن من خلق رؤوس من ترون^(٢).

٥ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثني أحمد بن يعقوب بن مطر^(٣) قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن عبدالعزيز الأحدب الجُنْد بنيسابور، قال: وجدت في كتاب أبي بخطّه: حدّثنا طلحة بن يزيد، عن عبيدالله بن عبيد^(٤) عن أبي معمر السعداني أنّ رجلاً

(١) الخمرة بالفتح بمعنى الخمر، وبالضمّ ألها وصداعها ويأتي بمعانٍ أخرى، ومراد اللعين أنّي سألتكم أن تاتوني إلى من أجادله وألعب به وأستهزئ به وأضحك عليه لا إلى من يحرقني ببلاغة بيانه وبرهانه.

(٢) أي أمرهم بحلق الرؤوس في الحجّ فأطاعوه خضوعاً لله فإنّه كان من عادة السلطان إذا أراد تخضيع أحد أن يأمر بحلق رأسه، واليوم معمول في بعض البلاد، وهذا الحديث مذكور في الاحتجاج وأمالى الصدوق وعلل الشرائع، وليس فيها قوله: «والذي بعثه بالآيات إلى آخر الحديث» وكأنّه جواب عن سؤال لم يذكر.

(٣) في نسخة (ط) و (ج) «أحمد بن يعقوب عن مطر».

(٤) في نسخة (و) و (ج) «عن عبدالله بن عبيد».

أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إني قد شككت في كتاب الله المنزل، قال له عليه السلام: ثكلتك أمك وكيف شككت في كتاب الله المنزل؟! قال: لآتي وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضاً فكيف لا أشك فيه.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: إن كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً ولا يكذب بعضه بعضاً، ولكنك لم ترزق عقلاً تنتفع به، فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز وجل، قال له الرجل: إني وجدت الله يقول: ﴿فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾ ^(١) وقال أيضاً: ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ ^(٢) وقال: ﴿وما كان ربك نسياً﴾ ^(٣) فمرة يخبر أنه ينسى، ومرة يخبر أنه لا ينسى، فأني ذلك يا أمير المؤمنين.

قال: هات ما شككت فيه أيضاً، قال: وأجد الله يقول: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذن له الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ ^(٤) وقال واستنطقوا فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين ^(٥) وقال: ﴿يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً﴾ ^(٦) وقال: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ ^(٧) وقال: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدِيَِّي وَقَدْ قَدِّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ ^(٨) وقال: ﴿نَخْتَمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ^(٩) فمرة يخبر أنهم يتكلمون ومرة يخبر أنهم لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، ومرة يخبر أن الخلق لا ينطقون ويقول عن مقاتلتهم «والله ربنا ما كنا مشركين» ومرة يخبر أنهم يختصمون، فأني ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع.

قال: هات ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله عز وجل يقول: ﴿وجوه

(٢) التوبة: ٦٧.

(١) الأعراف: ٥١.

(٤) النبأ: ٣٨.

(٣) مريم: ٦٤.

(٥) الأنعام: ٢٣، قوله: واستنطقوا أي بقوله تعالى في الآية: «ثم نقول للذين أشركوا - الخ».

(٧) ص: ٦٤.

(٦) العنكبوت: ٢٥.

(٩) يس: ٦٥.

(٨) ق: ٢٨.

يومئذٍ ناضرة ﴿١﴾ إلى ربّها ناضرة ﴿١﴾ ويقول: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾ ﴿٢﴾ ويقول: ﴿ولقد رآه نزلةً أخرى ﴿ عند سدرة المنتهى﴾ ﴿٣﴾ ويقول: ﴿يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً ﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً﴾ ﴿٤﴾ ومن أدركه الأبصار فقد أحاط به العلم، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشكّ فيما تسمع. قال: هات أيضاً ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء﴾ ﴿٥﴾ وقال: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾ ﴿٦﴾ وقال: ﴿وناديهما ربهما﴾ ﴿٧﴾ وقال: ﴿يا أيّها النبي قل لأزواجك وبناتك﴾ ﴿٨﴾ وقال: ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك﴾ ﴿٩﴾ فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشكّ فيما تسمع.

قال: هات ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله جلّ ثناؤه يقول: ﴿هل تعلم له سمياً﴾ ﴿١٠﴾ وقد يسمّى الإنسان سمياً بصيراً وملياً وربّاً، فمرة يخبر بأنّ له أسامي كثيرة مشتركة، ومرة يقول: «هل تعلم له سمياً» فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشكّ فيما تسمع.

قال: هات ويحك ما شككت فيه، قال: وجدت الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء﴾ ﴿١١﴾ ويقول: ﴿ولا ينظر إليهم يوم القيمة ولا يزكّيهم﴾ ﴿١٢﴾. ويقول: ﴿كلّا إنهم عن ربهم يومئذ

- | | |
|------------------|--------------------|
| (١) القيامة: ٢٣. | (٢) الأنعام: ١٠٣. |
| (٣) النجم: ١٤. | (٤) طه: ١١٠. |
| (٥) الشورى: ٥١. | (٦) النساء: ١٦٤. |
| (٧) الأعراف: ٢٢. | (٨) الأحزاب: ٥٩. |
| (٩) المائدة: ٦٧. | (١٠) مريم: ٦٥. |
| (١١) يونس: ٦١. | (١٢) آل عمران: ٧٧. |

لمحسوبون ﴿١﴾ كيف ينظر إليهم من يحجب عنه ﴿٢﴾ وأتني ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع.

قال: هات أيضاً ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله عز وجل يقول: ﴿أمنتُم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور﴾ ﴿٣﴾ وقال: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ﴿٤﴾ وقال: ﴿وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم﴾ ﴿٥﴾ وقال: ﴿والظاهر والباطن﴾ ﴿٦﴾ وقال: ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾ ﴿٧﴾ وقال: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ ﴿٨﴾ فأتني ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع.

قال: هات أيضاً ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله جل ثناؤه يقول: ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾ ﴿٩﴾ وقال: ﴿ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة﴾ ﴿١٠﴾ وقال: ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾ ﴿١٢﴾ فمرة يقول: يوم «يأتي ربك» ومرة يقول «يوم يأتي بعض آيات ربك» فأتني ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع.

قال: هات ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله جل جلاله يقول: ﴿بل هم بقاء ربهم كافرون﴾ ﴿١٣﴾ وذكر المؤمنين فقال: ﴿الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم

(١) المطففين: ١٥.

(٢) نظره تعالى إليهم يستفاد التزاماً من قوله: «وما يعزب عن ربك».

(٣) الملك: ١٦. (٤) طه: ٥.

(٥) الأنعام: ٣. (٦) الحديد: ٣.

(٧) الحديد: ٤. (٨) ق: ١٦.

(٩) الفجر: ٢٢. (١٠) الأنعام: ٩٤.

(١١) البقرة: ٢١٠. (١٢) الأنعام: ١٥٨.

(١٣) السجدة: ١٠.

وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١١﴾ وَقَالَ: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ ﴿٢﴾ وَقَالَ: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ ﴿٣﴾ وَقَالَ: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ ﴿٤﴾ فَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَهُ، وَمَرَّةٌ أَنَّهُ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ، وَمَرَّةٌ يَقُولُ: «وَلَا يَحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا» فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ.

قَالَ: هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ، قَالَ: وَأَجِدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ ﴿٥﴾. وَقَالَ: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ ﴿٦﴾ وَقَالَ: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنَّ﴾ ﴿٧﴾ فَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَظُنُّونَ وَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ، وَالظَّنُّ شَكٌّ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ.

قَالَ: هَاتِ مَا شَكَّكَ فِيهِ، قَالَ: وَأَجِدُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَنُضِعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ ﴿٨﴾ وَقَالَ: ﴿فَلَا نَقِيمَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ ﴿٩﴾ وَقَالَ: ﴿فَاوْلُئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَرْزُقُونَ فِيهَا بَغِيرَ حِسَابٍ﴾ ﴿١٠﴾ وَقَالَ: ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَاولئك هم المفلحون﴾ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَاولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون﴾ ﴿١١﴾ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ.

قَالَ: هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ، قَالَ: وَأَجِدُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّيْكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تَرْجِعُونَ﴾ ﴿١٢﴾ وَقَالَ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى

(١) البقرة: ٤٦. (٢) الأحزاب: ٤٤.

(٣) العنكبوت: ٥. (٤) الكهف: ١١٠.

(٥) الكهف: ٥٣. (٦) النور: ٢٥.

(٧) الأحزاب: ١٠. (٨) الأنبياء: ٤٧.

(٩) الكهف: ١٠٥. (١٠) المؤمن: ٤٠.

(١١) الأعراف: ٩. (١٢) السجدة: ١١.

الأنفس حين موتها»^(١) وقال: ﴿توفّته رسلنا وهم لا يفرّطون﴾^(٢) وقال: ﴿الذين تتوفّاهم الملائكة طيّبين﴾^(٣) وقال: ﴿الذين تتوفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾^(٤) فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع، وقد هلكت إن لم ترحمني وتشرح لي صدري فيما عسى أن يجري ذلك على يدك، فإن كان الربّ تبارك وتعالى حقّاً والكتاب حقّاً والرسل حقّاً فقد هلكت وخسرت، وإن تكن الرسل باطلاً فما عليّ بأس وقد نجوت.

فقال عليّ عليه السلام: قدّوس ربّنا قدّوس تبارك وتعالى علوّاً كبيراً، نشهد أنّه هو الدائم الذي لا يزول، ولا نشكّ فيه، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وأنّ الكتاب حقّ والرسل حقّ، وأنّ الثواب والعقاب حقّ، فإن رزقت زيادة إيمان أو حرّمته فإنّ ذلك بيد الله، إن شاء رزقك وإن شاء حرّمك ذلك، ولكن ساعلمك ما شككت فيه، ولا قوّة إلّا بالله، فإن أراد الله بك خيراً أعلمك بعلمه وثبتك، وإن يكن شراً ضللت وهلكت.

أمّا قوله: «نسوا الله فنسيهم» إنّما يعني نسوا الله في دار الدنيا، لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه شيئاً فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عزّ وجلّ: «فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا» يعني بالنسيان أنّه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه بالغيب، وأمّا قوله: «وما كان ربك نسياً» فإنّ ربّنا تبارك وتعالى علوّاً كبيراً ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم، وقد يقول العرب في باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا أي أنّه لا يأمر لنا بخير ولا يذكرنا به، فهل فهمت ما ذكر الله عزّ وجلّ، قال: نعم، فرّجت عني فرّج الله عنك وحللت عني عقدة فعظّم الله أجرك.

فقال عليّ عليه السلام: وأمّا قوله: «يوم يقوم الرّوح والملائكة صفّاً لا يتكلّمون إلّا من

(١) الزمر: ٤٢.

(٢) الأنعام: ٦١.

(٣) النحل: ٣٢.

(٤) النحل: ٢٨.

أذن له الرحمن وقال صواباً» وقوله: «والله ربنا ما كنا مشركين» وقوله: «يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً» وقوله: «إن ذلك لحقّ تخاصم أهل النار» وقوله: «لا تختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد» وقوله: «اليوم نخم على أفواههم وتكلمنا أيديهم ونشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون» فإنّ ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، يجمع الله عزّ وجلّ الخلائق يومئذ في مواطن يتفرّقون، ويكلّم بعضهم بعضاً ويستغفر بعضهم لبعض أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والاتباع^(١) وبلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا، المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً^(٢) والكفر في هذه الآية البراءة، يقول: يبرأ بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إني كفرت بما أشركتمون من قبل﴾^(٣) وقول إبراهيم خليل الرحمن: ﴿كفرنا بكم﴾^(٤) يعني نبرأنا منكم، ثمّ يجتمعون في موطن آخر ييكون فيه فلو أنّ تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معائشهم، ولتصدّعت قلوبهم إلّا ما شاء الله، فلا يزالون ييكون الدم، ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيُستنطقون فيه فيقولون: «والله ربنا ما كنا مشركين» فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود فتشهد بكلّ معصية كانت منهم، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الحتم فيقولون لجلودهم: ﴿لَمْ شَهِدْتمَ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا الله الذي أنطق كلّ شيء﴾^(٥) ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيُستنطقون فيفرّ بعضهم من بعض، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يوم يفرّ المرء من أخيه * وأمّه وأبيه *

(١) الرؤساء من أهل الحقّ والاتباع مصدر عطف على الطاعة.

(٢) قوله: «ويلعن أهل المعاصي» عطف على يجمع، وفاعله ضمير راجع إلى الله عزّ وجلّ، وأهل المعاصي مفعوله، والموصول صفة لأهل المعاصي، المستكبرين والمستضعفين صفتان بعد صفة، ويكفر ويلعن حالان للمفعول.

(٤) الممتحنة: ٤.

(٣) إبراهيم: ٢٣.

(٥) فصلت: ٢١.

وصاحبه وبنيه ﴿^(١)﴾ فيستنطقون فلا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، فيقوم الرسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيداً﴾ ﴿^(٢)﴾ ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد ﷺ وهو المقام المحمود، فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يُثنِ عليه أحد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يفي مَلَك إلا أنثى عليه محمد ﷺ ثم يثني على الرسل بما لم يُثنِ عليهم أحد قبله، ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصدّيقين والشهداء ثم بالصالحين، فيحمده أهل السماوات والأرض، فذلك قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ ﴿^(٣)﴾ فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظّ، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظّ ولا نصيب، ثم يجتمعون في موطن آخر ويُبدّل بعضهم من بعض ﴿^(٤)﴾ وهذا كله قبل الحساب، فإذا اخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم، قال: فرّجت عني فرّج الله عنك يا أمير المؤمنين، وحللت عني عقدة فعظم الله أجرك.

فقال عليه السلام: وأما قوله عزّ وجلّ: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربّها ناظرة» وقوله: «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار» وقوله: «ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى» وقوله «يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً» فأما قوله: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربّها ناظرة» فإنّ ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزّ وجلّ بعد ما يفرّغ من الحساب إلى نهر يسمّى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتتضرّ

(١) عيس: ٣٦.

(٢) النساء: ٤١.

(٣) الاسراء: ٧٩.

(٤) من الإدالة بمعنى نزع الدولة من أحد وتحويله إلى آخر، يقال: أдал الله زيداً من عمرو أي نزع الدولة من عمرو وحولها إلى زيد، أو بمعنى ردّ الكرة للمغلوب على الغالب، يقال: أдал الله بني فلان من عدوّهم أي ردّ الكرة لهم على عدوّهم، وفي نسخة (ط) «وبدال بعضهم لبعض»

وجوهم إشراقاً^(١) فيذهب عنهم كل قذى ووَعَثَ، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشيهم، ومنه يدخلون الجنة، فذلك قوله عز وجل من نسليم الملائكة عليهم: ﴿سلام عليكم طيتم فادخلوها خالدين﴾^(٢) فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وعدهم ربهم فذلك قوله: «إلى ربها ناظرة» وإما يعني بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى. وأما قوله: «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار» فهو كما قال: «لا تدركه الأبصار» يعني لا تحيط به الأوهام «وهو يدرك الأبصار» يعني يحيط بها وهو اللطيف الخبير، وذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك وتعالى وتقدس علواً كبيراً، وقد سأل موسى عليه السلام: «وَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رُبَّتْ أُرِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ»^(٣) فكانت مسأله تلك أمراً عظيماً وسأل أمراً جسيماً فعوقب، فقال الله تبارك وتعالى: لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة^(٤) ولكن إن أردت أن تراني في الدنيا فانظر «إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني» فأبدى الله سبحانه بعض آياته وتجلي ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميماً وخر موسى صعقاً، يعني ميتاً فكان عقوبته الموت^(٥) ثم أحياء الله وبعثه وتاب عليه، فقال: «سبحانك نبت إليك وأنا أول المؤمنين» يعني أول مؤمن آمن بك منهم أنه لن يراك، وأما قوله: «ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى» يعني محمداً ﷺ كان عند سدرة المنتهى حيث

(١) في نسخة (ب و د) «ويشربون من آخر فتبيض وجوههم - الخ».

(٢) الزمر: ٧٣. (٣) الأعراف: ١٤٣.

(٤) برؤية ثوابه أو رؤية عظمته وساطانه أو رؤية القلب لأن الإجماع والآيات والأخبار وأدلة العقل على أنه تعالى لا يرى رؤية العين لا في الدنيا ولا في الآخرة ولا في النوم ولا في اليقظة ولا في غير ذلك.

(٥) هذا بظاهره يعارض دلالتنا على أن الأنبياء لا يعاقبون لأنهم عليهم السلام معصومون فترفع اليد عنه، إلا أن يراد بالعقوبة معناها اللغوي أي ما يقع عقيب شيء، فقد وقع صعقة موسى بعد تجلي الرب، كما كان يغشى على نبيتنا ﷺ حين تجلى الرب تعالى لد علي ما أشير إليه في الحديث الخامس عشر من الباب الثامن. وليس في نسخة (و) و (ج) و (د) «يعني ميتاً فحان عقوبته الموت».

لا يتجاوزها خلق من خلق الله^(١) وقوله في آخر الآية: «ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى» رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرتين هذه المرة ومرة أخرى^(٢) وذلك أن خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم إلا الله رب العالمين^(٣).

وأما قوله: «يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً» لا يحيط الخلاق بالله عز وجل علماً إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء، فلا فهم يناله بالكيف، ولا قلب يشبته بالحدود، فلا يصفه إلا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، الأول والآخر والظاهر والباطن، الخالق البارئ المصور، خلق الأشياء فليس من الأشياء شيء مثله تبارك وتعالى، فقال: فرجت عني فرج الله عنك، وحللت عني عُقدة فأعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما قوله: «وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء» وقوله: «وكلم الله موسى تكليماً» وقوله: «وناديهما ربهما» وقوله: «يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة» فأما قوله «ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب» فإنه ما ينبغي لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً وليس بكائن إلا من وراء حجاب، أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء، كذلك قال الله تبارك وتعالى علواً كبيراً، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء فيبلغ رسل السماء رسل الأرض، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، وقد قال

(١) في نسخة (ج) و (ط) و (ن) «يعني محمداً ﷺ حيث لا يتجاوزها - الخ» وفي حاشية نسخة (ب) و (د) «يعني محمداً ﷺ حين يرى ربه كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها - الخ».

(٢) في نسخة (ط) «رأى حين يرى ربه عند سدرة المنتهى جبرئيل عليه السلام في صورته - الخ».

(٣) في نسخة (ب) و (د) «وذلك أن خلق جبرئيل عظيم من الروحانيين - الخ».

رسول الله ﷺ: يا جبرئيل هل رأيت ربك^(١) فقال جبرئيل: إن ربي لا يرى، فقال رسول الله ﷺ: فمن أين تأخذ الوحي؟ فقال: آخذه من إسرافيل فقال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين، قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفاً، فهذا وحي، وهو كلام الله عز وجل. وكلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، ومنه ما قذفه في قلوبهم، ومنه رؤياً يُريها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ، فهو كلام الله، فاكثف بما وصفت لك من كلام الله، فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد فإن منه ما يبلغ به رسل السماء رسل الأرض، قال: فرجعت عني فرج الله عنك، وحللت عني عقدة فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما قوله: «هل تعلم له سمياً» فإن تأويله هل تعلم أحداً اسمه الله غير الله تبارك وتعالى، فأياك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء، فإنه ربّ تنزيل يشبه كلام البشر وهو كلام الله، وتأويله لا يشبه كلام البشر، كما ليس شيء من خلقه يشبهه، كذلك لا يُشبه فعله تبارك وتعالى شيئاً من أفعال البشر، ولا يشبه شيء من كلامه كلام البشر، فكلام الله تبارك وتعالى صفته^(٢) وكلام البشر أفعالهم، فلا تُشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضل، قال: فرجعت عني فرج الله عنك، وحللت عني عقدة فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما قوله: «وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء، وكيف يكون من خلق الأشياء لا يعلم ما خلق وهو الخلاق العليم. وأما قوله: «لا ينظر إليهم يوم القيمة» يخبر أنه لا يصيهم بخير، وقد تقول العرب: والله ما ينظر إلينا فلان، وإنما يعنون بذلك أنه لا يصيننا منه

(١) ليس سؤالاً عن جهل، بل هو مقدمة لسؤاله عن كيفية أخذ الوحي نظير قول الحواريين

لعيسى «هل يستطيع ربك - الخ» بل السؤال الثاني أيضاً ليس عن جهل.

(٢) لم يرد به أنه من صفات ذاته لأن أخبارنا تنفي ذلك كالحديث الأول من الباب الحادي

عشر، بل المراد أن كلامه ليس ككلامنا بالحركة والتردد في النفس والتقطيع بالمخارج.

بخير، فذلك النظر هاهنا من الله تعالى إلى خلقه، فنظره إليهم رحمة منه لهم، وأما قوله: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ» فإنما يعني بذلك يوم القيامة أنهم عن ثواب ربهم محجوبون قال: فَرَجَّتْ عَنِّي فَارَحَ اللهُ عَنْكَ، وحللت عني عقدة فعظم الله أجرك.

فقال ﷺ: وأما قوله: «ءَأَمَنْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ» وقوله: «وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ» وقوله: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» وقوله: «وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ» وقوله: «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» فكذلك الله تبارك وتعالى سُبْحاً قَدُوساً، تعالى أن يجري منه ما يجري من المخلوقين وهو اللطيف الخبير، وأجلّ وأكبر أن ينزل به شيء مما ينزل بخلقه وهو على العرش استوى علمه، شاهد لكلّ نجوى، وهو الوكيل على كلّ شيء، والميسر لكلّ شيء، والمدبر للأشياء كلّها، تعالى الله عن أن يكون على عرشه علواً كبيراً.

فقال ﷺ: وأما قوله: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا» وقوله: «وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ»، وقوله: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ» وقوله: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» فإنّ ذلك حقّ كما قال الله عزّ وجلّ، وليس له جيئة كجيئة الخلق، وقد أعلمتك أنّ ربّ شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر، وسأبشرك بطرفٍ منه فتكتفي إن شاء الله، من ذلك قول إبراهيم ﷺ: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ﴾^(١) فذهابه إلى ربّه توجّهه إليه عبادة واجتهاداً وقربة إلى الله جلّ وعزّ، ألا ترى أنّ تأويله غير تنزيله، وقال ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾^(٢) يعني السلاح وغير ذلك، وقوله: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ» يخبر محمداً ﷺ عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وللرسول،

(٢) الحديد: ٢٥.

(١) الصافات: ٩٩.

(٣) أي يخبر الله بقوله هذا محمداً ﷺ عن المشركين - الخ.

فقال: «هل ينظرون إلّا أن تأتيهم الملائكة» حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله «أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك» يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى، فهذا خبر يخبر به النبي ﷺ عنهم، ثم قال: «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً» يعني من قبل أن يجيء هذه الآية، وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها، وإنما يكنفي أولوالألباب والحجى وأولو النهى أن يعلموا أنه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون، وقال في آية أخرى: ﴿فأتئيم الله من حيث لم يحتسبوا﴾^(١) يعني أرسل عليهم عذاباً، وكذلك إتيانه بنيانهم قال الله عز وجل: ﴿فأتى الله بنيانهم من القواعد﴾^(٢) إتيانه بنيانهم من القواعد إرسال العذاب عليهم، وكذلك ما وصف من أمر الآخرة تبارك اسمه وتعالى علواً كبيراً أنه يجري أموره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة كما يجري أموره في الدنيا لا يغيب^(٣) ولا يأفل مع الآفلين، فاكثف بما وصفت لك من ذلك ممّا جال في صدرك ممّا وصف الله عز وجل في كتابه، ولا تجعل كلامه ككلام البشر، هو أعظم وأجلّ وأكرم وأعزّ تبارك وتعالى من أن يصفه الواصفون إلّا بما وصف به نفسه في قوله عز وجل: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾^(٤) قال: فرّجت عني يا أمير المؤمنين فرّج الله عنك، وحللت عني عقدة.

فقال ﷺ: وأما قوله: «بل هم بقاء ربهم كافرون» وذكر الله المؤمنين «الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم» وقوله لغيرهم: ﴿إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه﴾^(٥) وقوله: «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً» فأما قوله: «بل هم بقاء ربهم كافرون» يعني البعث فسّمّاه الله عز وجل لقاءه، وكذلك ذكر المؤمنين «الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم» يعني يوقنون أنهم يبعثون ويحشرون

(١) الحشر: ٢. (٢) النحل: ٢٦.

(٣) في نسخة (و) و (ج) و (د) و (ب) «لا يلعب».

(٤) الشورى: ١١. (٥) التوبة: ٧٧.

ويحاسبون ويجزون بالثواب والعقاب، فالظنّ هاهنا اليقين خاصّة، وكذلك قوله: «فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً» وقوله: «من كان يرجوا لقاء الله فإنّ أجل الله لآتٍ» يعنى: من كان يؤمن بأنّه مبعوث فإنّ وعد الله لآتٍ من الثواب والعقاب، فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث، فافهم جميع ما في كتاب الله من لقاءه فإنّه يعنى بذلك البعث، وكذلك قوله: «تحيّتهم يوم يلقونه سلام» يعنى أنّه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون، قال: فرّجت عني يا أمير المؤمنين فرّج الله عنك، فقد حللت عني عقدة.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله: «ورأى المجرمون النار فظنّوا أنّهم مواقعوها» يعنى أيقنوا أنّهم داخلوها، وكذلك قوله: «إني ظننت أنّي ملاقي حساييه» يقول إني أيقنت أنّي ابعت فأحاسب، وكذلك قوله: «يومئذ يوفّيهم الله دينهم الحقّ ويعلمون أنّ الله هو الحقّ المبين» وأمّا قوله للمنافقين: «وتظنّون بالله الظنونا» فهذا الظنّ ظنّ شكّ وليس ظنّ يقين، والظنّ ظنّان: ظنّ شكّ وظنّ يقين، فما كان من أمر معاد من الظنّ فهو ظنّ يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو ظنّ شكّ فافهم ما فسّرت لك، قال: فرّجت عني يا أمير المؤمنين فرّج الله عنك.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله تبارك وتعالى: «ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً» فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة، يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين.

وفي غير هذا الحديث الموازين هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ^(١). وأمّا قوله عزّ وجلّ: «فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً» فإنّ ذلك خاصّة. وأمّا قوله: «فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب» فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: قال الله عزّ وجلّ: لقد حقّت كرامتي - أو قال: مودّتي - لمن يراقبني ويتحابّ بجلالي ^(٢)

(١) قوله: «وفي غير هذا الحديث» إلى هنا من كلام المصنف.

(٢) الترديد من الراوي، أو كلمة أو للتخيير لوقوع الكلام من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مرّتين: مرّة حقّت كرامتي ومرّة حقّت مودّتي.

إِنَّ وَجْهَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نُورٍ عَلَى مُنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خَضِرٌ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: قَوْمٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، وَلَكِنَّهُمْ تَحَابُّوا بِجَلَالِ اللَّهِ وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، نَسَأَلُ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ بِرَحْمَتِهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَخَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَإِنَّمَا يَعْنِي الْحِسَابَ، تَوَزَنَ الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ، وَالْحَسَنَاتُ ثَقُلَ الْمِيزَانَ وَالسَّيِّئَاتُ خَفَّتْ الْمِيزَانَ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَمَّا قَوْلُهُ: «قُلْ يَتَوَقَّيْكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وَكَّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تَرْجِعُونَ» وَقَوْلُهُ: «اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» وَقَوْلُهُ: «تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ» وَقَوْلُهُ: «الَّذِينَ تَتَوَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» وَقَوْلُهُ: «تَتَوَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ، وَيُوَكِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ، أَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ يُوَكِّلُهُ بِخَاصَّةٍ مِنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، وَيُوَكِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذَكَرَهُ وَكَلَّمَهُمْ بِخَاصَّةٍ مِنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، إِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ، وَلَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يَفْسِّرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ لِأَنَّ مِنْهُمْ الْقَوِيَّ وَالضَّعِيفَ، وَلَئِنْ مِنْهُ مَا يَطَاقُ حَمْلَهُ وَمِنْهُ مَا لَا يَطَاقُ حَمْلَهُ إِلَّا مِنْ يَسْهَلِ اللَّهُ لَهُ حَمْلُهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةٍ أَوْلِيَائِهِ، وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ وَأَنَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدَيِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَغَيْرِهِمْ، قَالَ: فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَنَفَعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِكَ^(١).

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرَّجُلِ: إِنْ كُنْتَ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَكَ بِمَا قَدْ تَبَيَّنَتْ لَكَ فَأَنْتَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ بِأَنِّي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ وَشَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ أَوْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِيَعْلَمَ مَا فِي الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

(١) فِي نَسْخَةِ (ب) وَ (د) «وَأَمْنَعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِكَ».

ومن يطبق ذلك؟ قال: من شرح الله صدره ووفقه له، فعليك بالعمل لله في سرّ أمرك وعلايتك فلا شيء يعدل العمل.

قال مصنف هذا الكتاب: الدليل على أنّ الصانع واحد لا أكثر من ذلك أنّهما لو كانا اثنين لم يخل الأمر فيهما من أن يكون كلّ واحد منهما قادراً على منع صاحبه ممّا يريد أو غير قادر، فإن كان كذلك فقد جاز عليهما المنع ومن جاز عليه ذلك فمحدث كما أنّ المصنوع محدث، وإن لم يكونا قادرين لزمهما العجز والنقص وهما من دلالات الحدث، فصحّ أنّ القديم واحد.

ودليل آخر وهو أنّ كلّ واحد منهما لا يخلو من أن يكون قادراً على أن يكتّم الآخر شيئاً، فإن كان كذلك فالذي جاز الكتمان عليه حادث، وإن لم يكن قادراً فهو عاجز والعاجز حادث لما يتّناه، وهذا الكلام يُحتجّ به في إبطال قديمين صفة كلّ واحد منهما صفة القديم الذي أثبتناه، فأما ما ذهب إليه ماني وابن ديصان من خرافاتهما في الامتزاج ودانت به المجوس من حِمَاقاتها في أهرمن ففاسد بما يفسد به قديم الأجسام، ولدخولهما في تلك الجملة اقتضت على هذا الكلام فيهما ولم افرد كلّاً منهما بما يسأل عنه منه.

٦ - حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبّدوس النيسابوري العطار رحمته الله،

بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري قال: سمعت الفضل بن شاذان يقول: سألت رجلاً من الثنوية أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وأنا حاضر فقال له: إنّني أقول: إنّ صانع العالم اثنان، فما الدليل على أنّه واحد؟ فقال: قولك: إنّ اثنان دليل على أنّه واحد لأنّك لم تدّع الثاني إلّا بعد إثباتك الواحد، فالواحد مجمع عليه وأكثر من واحد مختلف فيه ^(١).

(١) مراده عليه السلام أنّ على مدّعي التعدّد أن يأتي بالبرهان عليه ولا برهان له، فالواحد مقطوع، والزائد لا يصار إليه حتّى يبرهن عليه، قال الله تعالى: «ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنّ لا يفلاح الكافرون».

باب الردّ على الذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة: وما من إله إلاّ إله واحد

١- أبي الله، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى العطار، عن محمّد ابن أحمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن حمّاد، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن الحكم، عن جاثليق من جثالثة النصارى يقال له: بُرَيْهَة، قد مكث جاثليق النصرانيّة سبعين سنة^(١) وكان يطلب الإسلام ويطلب من يحتجّ عليه ممّن يقرأ كتبه ويعرف المسيح بصفاته ودلائله وآياته، قال: وعرف بذلك حتّى اشتهر في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس حتّى افتخرت به النصارى وقالت: لو لم يكن في دين النصرانيّة إلاّ بُرَيْهَة لأجزأنا، وكان طالباً للحقّ والإسلام مع ذلك^(٢) وكانت معه امرأة تخدمه، طال مكثها معه، وكان يسرّ إليها ضعف النصرانيّة وضعف حجّتها، قال: فعرفت ذلك منه، فضرب بريهة الأمر ظهراً لبطن وأقبل يسأل فرق المسلمين والمختلفين في الإسلام من أعلمكم؟ وأقبل يسأل عن أئمة المسلمين وعن صلحائهم وعلمائهم وأهل الحجى منهم، وكان يستقرئ فرقة فرقة لا يجد عند القوم شيئاً، وقال: لو كانت أئمتكم أئمة على الحقّ لكان عندكم بعض الحقّ، فوصفت له الشيعة، ووُصف له هشام بن الحكم.

فقال يونس بن عبد الرحمن: فقال لي هشام: بينما أنا على دكّاني على باب الكَرْخ جالس وعندي قوم يقرؤون عليّ القرآن فإذا أنا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين إلى غيرهم نحو من مائة رجل عليهم السواد والبُرانس، والجاثليق الأكبر فيهم بريهة حتّى نزلوا حول دكّاني^(٣) وجعل لبريهة كرسيّ يجلس عليه

(١) الجاثليق صاحب مرتبة من المراتب الدينيّة النصرانيّة، وبعدها مراتب أسماؤها: مطران، اسقف، قسيس، شماس، وقبل الجاثليق مرتبة اسم صاحبها بطريق، والكلمات سريانية، وقوله: جاثليق النصرانيّة بالنصب حال من فاعل مكث أي مكث بريهة سبعين سنة حال كونه صاحب هذه المرتبة في النصرانيّة.

(٢) في نسخة (ج) و (ط) «وكان طالباً للحقّ للإسلام مع ذلك».

(٣) في نسخة (و) و (د) «حتى برّكوا حول دكّاني».

فقامت الأساقفة والرهابة على عصيهم، وعلى رؤوسهم برانسهم، فقال بريهة: ما بقي من المسلمين أحد ممن يذكر بالعلم بالكلام إلا وقد ناظرته في النصرانية فما عندهم شيء وقد جئت أناظرك في الإسلام، قال: فضحك هشام فقال: يا بريهة إن كنت تريد مني آيات كآيات المسيح فليس أنا بالمسيح ولا مثله ولا أدانيه، ذاك روح طيبة خميسة^(١) مرتفعة، آياته ظاهرة، وعلاماته قائمة، قال بريهة: فأعجبني الكلام والوصف.

قال هشام: إن أردت الججاج فها هنا، قال بريهة: نعم فإنني أسألك ما نسبة نبيكم هذا من المسيح نسبة الأبدان؟ قال هشام: ابن عم جدّه [الأمّه] لأنّه من ولد إسحاق ومحمّد من ولد إسماعيل، قال بريهة، وكيف تنسبه إلى أبيه؟^(٢) قال هشام: إن أردت نسبه عندكم أخبرتك، وإن أردت نسبه عندنا أخبرتك، قال بريهة: أريد نسبه عندنا، وظننت أنّه إذا نسبه نسبنا أغلبه، قلت: فانسبه بالنسبة التي ننسبه بها، قال هشام: نعم، تقولون: إنّهُ قديم من قديم^(٣) فأَيُّهما الأب وأَيُّهما الابن قال بريهة: الذي نزل إلى الأرض الابن، قال هشام: الذي نزل إلى الأرض الأب قال بريهة: الابن رسول الأب، قال هشام: إنّ الأب أحكم من الابن لأنّ الخلق خلق الأب، قال بريهة: إنّ الخلق خلق الأب وخلق الابن؛ قال هشام: ما منعهما أن ينزلا جميعاً كما خلقا إذا اشتركا؟! قال بريهة: كيف يشتركان وهما شيء واحد إنّما يفترقان بالاسم، قال هشام: إنّما يجتمعان بالاسم، قال بريهة: جهلّ هذا الكلام، قال هشام: عُرِف هذا الكلام، قال بريهة: إنّ الابن متّصل بالأب، قال هشام: إنّ الابن منفصل من الأب، قال بريهة: هذا خلاف ما يعقله الناس، قال هشام: إن كان ما يعقله الناس شاهداً لنا وعلينا فقد غلبتك لأنّ الأب كان ولم يكن الابن فتقول:

(١) أي خالية منزّهة من الرذائل النفسيّة والكدورات الماديّة .

(٢) أي كيف تنسبه إلى إسحاق فسؤال استبعاد، أو كيف تنسبه إلى الله الذي هو أبوه عندنا فسؤال جدال، والثاني أظهر .

(٣) هذا مذهب جمهور المسيحيّين إلاّ آريوس كبير فرقة منهم فإنّه يقول: إنّ المسيح كلمة الله وابنه على طريق الاتّخاذ وهو حادث مخلوق قبل خلق العالم .

هكذا يا بريهة؟ قال: ما أقول: هكذا، قال: فلم استشهدت قوماً لا تقبل شهادتهم لنفسك، قال بريهة: إنَّ الأب اسم والابن اسم يقدر به القديم^(١) قال هشام: الاسمان قديمان كقدم الأب والابن؟ قال بريهة: لا ولكنَّ الأسماء محدثة قال: فقد جعلت الأب ابناً والابن أباً، إن كان الابن أحدث هذه الأسماء دون الأب فهو الأب، وإن كان الأب أحدث هذه الأسماء دون الابن فهو الأب والابن أب وليس هاهنا ابن^(٢) قال بريهة: إنَّ الابن اسم للروح حين نزلت إلى الأرض، قال هشام: فحين لم تنزل إلى الأرض فاسمها ما هو؟ قال بريهة: فاسمها ابن نزلت أو لم تنزل، قال هشام: فقبل النزول هذه الروح كلُّها واحدة واسمها اثنان، قال بريهة: هي كلُّها واحدة روح واحدة، قال: قد رضيت أن تجعل بعضها ابناً وبعضها أباً، قال بريهة: لا لأنَّ اسم الأب واسم الابن واحد، قال هشام: فالابن أبو الأب، والأب أبو الابن، والابن واحد؛ قالت الأساقفة بلسانها لبريهة: ما مرَّ بك مثل ذا قطَّ تقوم، فتحيّر بريهة وذهب ليقوم فتعلّق به هشام، قال: ما يمنعك من الإسلام؟ أفي قلبك حزازة؟ فقلها وإلا سألتك عن النصرانيّة مسألة واحدة تبين عليها لي لك هذا فتصبح وليس لك همّة غيري، قالت الأساقفة: لا تُردُّ هذه المسألة لعلّها تشكّكك قال بريهة: قلها يا أبا الحكم.

قال هشام: أفرأيتك الابن يعلم ما عند الأب؟ قال: نعم، قال: أفرأيتك الأب يعلم كلَّ ما عند الابن؟ قال: نعم، قال: أفرأيتك تخبر عن الابن أيقدر على حمل كلَّ ما يقدر عليه الأب؟ قال: نعم، قال: أفرأيتك تخبر عن الأب أيقدر على كلِّ ما يقدر عليه الابن؟ قال: نعم، قال هشام: فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه وهما متساويان وكيف يظلم كلُّ واحد منهما صاحبه؟ قال بريهة: ليس منهما ظلم، قال هشام: من الحقّ بينهما أن يكون الابن أب الأب والأب ابن الابن، يتّ عليها

(١) أي يقدر القديم الذي هو الأب بسببه على الخلق، أو من التقدير أي بقدر الخلق بسببه، وفي نسخة (ج) «والابن اسم يقدره القديم»، وفي نسخة (و) «والاسم ابن بقدره القديم».

(٢) في البحار باب احتجاج الكاظم عليه السلام وفي النسخ الخطيّة عندي: «وإن كان الأب أحدث هذه الاسماء فهو الابن والابن أب وليس هاهنا ابن».

يا بريهة، واقترب النصراني وهم يتمنون أن لا يكونوا رأوا هشاماً ولا أصحابه.
قال: فرجع بريهة مغتماً مهتماً حتى صار إلى منزله فقالت امرأته التي تخدمه:
مالي أراك مهتماً مغتماً؟ فحكى لها الكلام الذي كان بينه وبين هشام، فقالت لبريهة:
ويحك أتريد أن تكون على حق أو على باطل؟! فقال بريهة: بل على الحق، فقالت
له: أينما وجدت الحق فإل إليه، وإيتاك واللجاجة فإن اللجاجة شك والشك شؤم
وأمله في النار، قال: فصوب قولها وعزم على الغدو على هشام.

قال: فغدا عليه وليس معه أحد من أصحابه، فقال: يا هشام ألك من تصدر عن
رأيه وترجع إلى قوله وتدين بطاعته؟ قال هشام: نعم يا بريهة، قال: وما صفته؟
قال هشام: في نسبه أو في دينه؟ قال: فيهما جميعاً صفة نسبه وصفة دينه، قال
هشام: أما النسب خير الأنساب^(١): رأس العرب وصفوة قريش وفاضل بني
هاشم كل من نازعه في نسبه وجده أفضل منه لأن قريشاً أفضل العرب وبني هاشم
أفضل قريش، وأفضل بني هاشم خاصهم ودينهم وسيدهم، وكذلك ولد السيد
أفضل من ولد غيره وهذا من ولد السيد، قال: فصف دينه، قال هشام: شرائعه أو
صفة بدنه وطهارته؟ قال: صفة بدنه وطهارته، قال هشام: معصوم فلا يعصي،
وسخي فلا ييخل، شجاع فلا يجبن، وما استودع من العلم فلا يجهل، حافظ للدين
قائم بما فرض عليه، من عترة الأنبياء، وجامع علم الأنبياء، يحلم عند الغضب،
وينصف عند الظلم، ويعين عند الرضا، وينصف من الولي والعدو، ولا يسأل شططاً
في عدوه^(٢) ولا يمنع إفادة وليه، يعمل بالكتاب ويحدث بالأعجوبات، من أهل
الطهارات، يحكي قول الأئمة الأصفياء لم تنقض له حجة، ولم يجهل مسألة، يفتي
في كل سنة، ويجلو كل مدلهمة.

(١) هكذا في النسخ، والقاعدة تقتضي الفاء على مدخول «أما».

(٢) قوله: «ولا يسأل» على صيغة المعلوم أو المجهول، وفي النسخ الخطية: «ولا يسأله شططاً
في عدوه» أي لا يسأله أحد أو الولي، وفي البحار: «ولا يسألك - الخ» وفي ذيل البحار:
«ولا نسأله - الخ» وفيه أيضاً: «ولا يسلك شططاً في عدوه» والأخير أصح.

قال بريهة: وصفت المسيح في صفاته وأثبتته بحججه وآياته، إلا أن الشخص بائن عن شخصه والوصف قائم بوصفه، فإن يصدق الوصف تؤمن بالشخص، قال هشام: إن تؤمن ترشد وإن تتبع الحق لا تؤنب.

ثم قال هشام: يا بريهة ما من حجة أقامها الله على أول خلقه إلا أقامها على وسط خلقه وآخر خلقه فلا تبطل الحجج، ولا تذهب الملل، ولا تذهب السنن. قال بريهة: ما أشبه هذا بالحق وأقربه من الصدق، وهذه صفة الحكماء يقيمون من الحجّة ما ينفون به الشبهة، قال هشام: نعم، فارتحلا حتّى أتيا المدينة والمرأة معهما وهما يريدان أباعبدالله عليه السلام فلقيا موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية، فلما فرغ قال موسى بن جعفر عليه السلام: يا بريهة كيف علمك بكتابك؟ قال: أنا به عالم، قال: كيف ثقّتك بتأويله؟ قال: ما أوثقتني بعلمي فيه^(١) قال: فابتدأ موسى بن جعفر عليه السلام بقراءة الإنجيل، قال بريهة: والمسيح لقد كان يقرأ هكذا وما قرأ هذه القراءة إلا المسيح، ثم قال بريهة: إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك، قال: فأمن وحسن إيمانه وآمنت المرأة وحسن إيمانها.

قال: فدخل هشام وبريهة والمرأة على أبي عبدالله عليه السلام وحكى هشام الحكاية والكلام الذي جرى بين موسى عليه السلام وبريهة، فقال أبو عبدالله عليه السلام: «ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم»^(٢) فقال بريهة: جعلت فداك أنى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء؟ قال: هي عندنا وراثّة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوها، إن الله لا يجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول: لا أدري فلزم بريهة أبا عبدالله عليه السلام حتّى مات أبو عبدالله عليه السلام ثمّ لزم موسى بن جعفر عليه السلام حتّى مات في زمانه فغسله بيده وكفّنه بيده ولحده بيده، وقال: هذا حواريّ من حواريّ المسيح يعرف حقّ الله عليه، قال: فتمنّى أكثر أصحابه أن يكونوا مثله.

(١) أي في تأويله، وفي البحار وفي نسخة «ج» «بعلمي به».

(٢) آل عمران: ٣٤.

باب ذكر عظمة الله جلّ جلاله^(١)

١- أبي الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم وغيره، عن خلف بن حمّاد، عن الحسين بن زيد الهاشمي^(٢) عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: جاءت زينب العطارّة الحوّلاء إلى نساء رسول الله ﷺ وبناته وكانت تبع منهنّ العطر فدخل رسول الله ﷺ وهي عندهنّ، فقال لها: إذا أتيتنا طابت بيوتنا، فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله، قال: إذا بعت فأحسني ولا تغشّي فإنّه أتقى وأبقى للمال، فقالت: ما جئت بشيء من بيعي، وإنّما جئتك أسألك عن عظمة الله، فقال: جلّ جلال الله، ساعدتك عن بعض ذلك.

قال: ثمّ قال: إنّ هذه الأرض بمن فيها ومن عليها عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي^(٣) وهاتان ومن فيهما ومن عليهما عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي والثالثة حتّى انتهى إلى السابعة، ثمّ تلا هذه الآية ﴿خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهنّ﴾^(٤) والسبع ومن فيهنّ ومن عليهنّ على ظهر الديك كحلقة في فلاة قي، والديك له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه في التخوم، والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك

(١) في الأخبار المذكورة في هذا الباب استعارات وكنائيات وإشارات إلى حقائق بعيدة عن إدراكنا بألفاظ موضوعة للمعاني المحسوسة لنا، ولكلّ منها شرح لا مجال له ها هنا.

(٢) في نسخة (و) و (د) «عن الحسن بن زيد الهاشمي» ورواه الكليني في روضة الكافي عن الحسين بن زيد الهاشمي وهو الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام.

(٣) القي - بكسر الأوّل وعينه واو - : القفر من الأرض.

(٤) الطلاق: ١٢.

والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء عند الثرى كحلقة في فلاة قي، ثم تلا هذه الآية: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ (١) ثُمَّ انقطع الخبر (٢). والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء كحلقة في فلاة قي، وهذا والسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي، وهذا وهاتان السماءان عند الثالثة كحلقة في فلاة قي، وهذه الثالثة ومن فيهن ومن عليهن عند الرابعة كحلقة في فلاة قي، حتّى انتهى إلى السابعة، وهذه السبع ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قي، والسبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَن جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ (٣) وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قي، وهي سبعون ألف حجاب يذهب نورها بالأبصار، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي، والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب والهواء في الكرسي كحلقة في فلاة قي، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (٤) وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب والهواء والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي، ثم تلا هذه الآية: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٥) ما تحمله الأملاك إلّا يقول لا إله إلّا الله ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

٢ - أبي الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت

(١) طه: ٦.

(٢) أي انقطع حديث رسول الله ﷺ لزئيب العطارّة إلى هنا، والتستيم من الصادق عليه السلام أو انقطع خبر ما دون السماء ثم أخذ في خبر السماء.

(٤) البقرة: ٢٥٥.

(٣) النور: ٤٣.

(٥) طه: ٥.

أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ^(١) قال: يا جابر تأويل ذلك أنّ الله عزّ وجلّ إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنّة الجنّة، وأهل النار النار جدّد الله عالماً غير هذا العالم وجدّد خلقاً من غير فُحولة ولا إناث يعبدونه ويوحّدونه، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم، وسماً غير هذه السماء تظّلهم، لعلّك ترى أنّ الله إنّما خلق هذا العالم الواحد، وترى أنّ الله لم يخلق بشراً غيركم، بلى والله لقد خلق الله ألف ألف عالم، وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين.

٣ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بُهلول، عن نصر بن مُزاحم المنقريّ، عن عمرو بن سعد ^(٢)، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن أبي منصور، عن زيد بن وهب، قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قدرة الله تعالى جلّت عظمته، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنّ الله تبارك وتعالى ملائكة لو أنّ ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة أجنحته، ومنهم من لو كلّفت الجنّ والإنس أن يصفوه ما وصفوه لبعده ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته، وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبّيه وشحمة أذنيه، ومنهم من يسدّ الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه، ومنهم من السماوات إلى حُجْزته، ومنهم من قدمه على غير قرار في جوّ الهواء الأسفل والأرضون إلى رُكْبتيه، ومنهم من لو ألقي في نُفْرة إيهامه جميع المياه لوسعتها، ومنهم من لو ألقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين، فتبارك الله أحسن الخالقين.

وسئل عليه السلام عن الحُجُب فقال: أوّل الحجب سبعة، غلظ كلّ حجاب مسيرة

(١) ق: ١٥

(٢) كذا في النسخ ويحتمل كونه تصحيف «عمرو بن سعيد» وهو المدائني .

خمسائة عام، بين كلّ حجابين منها مسيرة خمسمائة عام، والحجاب الثالث^(١) سبعون حجاباً، بين كلّ حجابين منها مسيرة خمسمائة عام، وطوله خمسمائة عام، حَجَبَةٌ كُلّ حجاب منها سبعون ألف ملك، قوّة كلّ ملك منهم قوّة الثقلين، منها ظلمة، ومنها نور، ومنها نار، ومنها دخان، ومنها سحاب، ومنها برق، ومنها مطر، ومنها رعد، ومنها ضوء، ومنها رمل، ومنها جبل، ومنها عجاج، ومنها ماء، ومنها أنهار، وهي حجب مختلفة، غلظ كلّ حجاب مسيرة سبعين ألف عام ثمّ سُرادِقَاتُ الجلال، وهي سبعون سُرادِقاً، في كلّ سِرادق سبعون ألف ملك، بين كلّ سِرادق وسِرادق مسيرة خمسمائة عام، ثمّ سِرادق العزّ، ثمّ سِرادق الكبرياء ثمّ سِرادق العظمة، ثمّ سِرادق القدس، ثمّ سِرادق الجبروت، ثمّ سِرادق الفخر ثمّ النور الأبيض، ثمّ سِرادق الوحدانيّة وهو مسيرة سبعين ألف عام في سبعين ألف عام، ثمّ الحجاب الأعلى، وانقضى كلامه ﷺ وسكت، فقال له عمر: لا بقيت ليوم لا أراك فيه يا أبا الحسن.

٤- حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد الأسواري، قال: حدّثنا مكيّ ابن أحمد بن سعدويه البرُذَعي، قال: أخبرنا عديّ بن أحمد بن عبد الباقي أبو عُمَيْرٍ بأذنة^(٢) قال: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن البراء، قال: حدّثنا عبد المنعم ابن إدريس، قال: حدّثني أبي، عن وهب، عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ إنّ الله تبارك وتعالى ديكاً رجلاه في تُخوم الأرض السابعة السفلى، ورأسه عند العرش، ثاني عنقه تحت العرش، وملك من ملائكة الله عزّ وجلّ خلقه الله تبارك وتعالى ورجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى مضى مُصْعِداً فيها مدّ الأرضين حتّى

(١) هكذا في النسخ إلّا في نسخة (و) ففيه: «والحجاب الثاني - الخ».

(٢) أذنة بالألف والذال والنون المفتوحات آخرها الهاء، أو بكسر الذال، قال السكوني: بهذا توز جبل شرقي يقال له الغمر ثم يمضي الماضي فيقع في جبل شرقي أيضاً يقال له أذنة، وقال نصر: أذنة خيال من أخيلة حمي فيد بينه وبين فيد نحو عشرين ميلاً، وأذنة أيضاً بلاد من الثغور قرب المصيصة مشهور، كذا في مراصد الاطلاع، وتوز وفيد منزلان متدانيان في طريق مكّة من الكوفة.

خرج منها إلى أفق السماء، ثم مضى فيها مصعداً حتى انتهى قَرْنُه إلى العرش، وهو يقول: سبحانك ربّي، وإنّ لذلك الديك جناحين إذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب. فإذا كان في آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول: سبحان الله الملك القدّوس، سبحان الكبير المتعال القدّوس، لا إله إلا هو الحيّ القيوم فإذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض كلّها وخفقت بأجنحتها وأخذت في الصراخ، فإذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الأرض، فإذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوزا المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذي العرش المجيد سبحان الله ربّ العرش الرفيع^(١) فإذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض، فإذا هاج هاجت الديكة في الأرض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله عزّ وجلّ، ولذلك الديك ريش أبيض كأشدّ بياض ما رأيته قطّ، وله زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضرة ما رأيته قطّ فما زلت مشتاقاً إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك.

٥ - وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: إنّ الله تبارك وتعالى ملكاً من الملائكة نصف جسده الأعلى نار ونصفه الأسفل ثلج، فلا النار تذيب الثلج، ولا الثلج يطفئ النار، وهو قائم ينادي بصوت له رفيع: سبحان الله الذي كفّ حرّ هذه النار فلا تذيب هذا الثلج، وكفّ برد هذا الثلج فلا يطفئ حرّ هذه النار، اللهم يا مؤلفاً بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك.

٦ - وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: إنّ الله تبارك وتعالى ملائكة ليس شيء من أطباق أجسادهم إلاّ وهو يسبح الله عزّ وجلّ ويحمده من ناحية^(٢) بأصوات مختلفة، لا يرفعون رؤوسهم إلى السماء ولا يخفضونها إلى أقدامهم من البكاء والخشية لله عزّ وجلّ.

٧ - حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله

(١) النسخ في هذه الاذكار مختلفة يسيراً غير ضائر.

(٢) في نسخة (ج) «من ناحيته».

الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل ابن مسلم، قال: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْبَلْخِي، عن مقاتل بن حَيَّان، عن عبدالرحمن بن أبي ذَرٍّ، عن أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، قال: كُنْتُ أَخْذُ أَبَا بَكْرٍ النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ نَتَمَاشَى جَمِيعاً، فَمَا زِلْنَا نَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ حَتَّى غَابَتْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ تَغِيبُ، قَالَ: فِي السَّمَاءِ ثُمَّ تَرْفَعُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى تَرْفَعَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا حَتَّى تَكُونَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخْرُ سَاجِدَةً فَتَسْجُدُ مَعَهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِهَا، ثُمَّ تَقُولُ: يَا رَبِّ مَنْ أَيْنَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَطْلُعَ أَمِنْ مَغْرِبِي أَمْ مِنْ مَطْلَعِي؟ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(١) يَعْنِي بِذَلِكَ صَنَعَ الرَّبِّ الْعَزِيزِ فِي مَلَكِهِ، الْعَلِيمِ بِخَلْقِهِ. قَالَ: فَيَأْتِيهَا جِبْرِئِيلُ بِحُلَّةٍ ضَوْءٍ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ عَلَى مَقَادِيرِ سَاعَاتِ النَّهَارِ فِي طَوْلِهِ فِي الصَّيْفِ أَوْ قَصْرِهِ فِي الشِّتَاءِ أَوْ مَا بَيْنَ ذَلِكَ فِي الْخَرِيفِ وَالرَّبِيعِ، قَالَ: فَتَلْبَسُ تِلْكَ الْحُلَّةَ كَمَا يَلْبَسُ أَحَدُكُمْ ثِيَابَهُ، ثُمَّ تَنْطَلِقُ بِهَا فِي جَوْ السَّمَاءِ حَتَّى تَطْلُعَ مِنْ مَطْلَعِهَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَكَأَنِّي بِهَا قَدْ حَبَسْتُ مَقْدَارَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ثُمَّ لَا تَكْسِي ضَوْءاً وَتُؤْمَرُ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾^(٢). وَالْقَمَرُ كَذَلِكَ مِنْ مَطْلَعِهِ وَمَجْرَاهُ فِي افْقِ السَّمَاءِ وَمَغْرِبِهِ ارْتِفَاعُهُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَيَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ ثُمَّ يَأْتِيهِ جِبْرِئِيلُ بِالْحُلَّةِ مِنْ نُورِ الْكَرْسِيِّ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً * وَالْقَمَرُ نُورًا﴾^(٣) قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: ثُمَّ اعْتَزَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ.

٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَحْيٍ الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ، عَنْ دُرُسْتٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا بُعْدَ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عُنُقِهِ مَسِيرَةَ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ خَفَقَانَ الطَّيْرِ.

(٢) التكوير: ٢.

(١) يس: ٣٨.

(٣) يونس: ٥.

٩ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن السياري، عن عبد الله بن حماد، عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل في السماء بحار؟ قال: نعم، أخبرني أبي، عن أبيه عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في السماوات السبع لبحاراً عمق أحدها مسيرة خمسمائة عام، فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عز وجل، والماء إلى ركبهم، ليس فيهم ملك إلا وله ألف وأربعمائة جناح، في كل جناح أربعة وجوه، في كل وجه أربعة ألسن، ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم إلا وهو يسبح الله عز وجل بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه.

١٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن الحسن الميثمي ^(١) عن أبي الحسن الشيعري ^(٢) عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نبأته، قال: جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين والله إن في كتاب الله عز وجل آية قد أفسدت علي قلبي وشككتني في ديني، فقال له علي عليه السلام: ثكلتك أمك وِعِدْمَتُكَ وما تلك الآية؟ قال: قول الله تعالى: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٌ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ ^(٣) فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا ابن الكواء إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى إلا أن الله تبارك وتعالى ملكاً في صورة ديك أبج أشهب، برائته في الأرض السابعة السفلى وعُرفه مثنى تحت العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب واحد من نار وآخر من ثلج، فإذا حضر وقت الصلاة قام على برائته ثم رفع عنقه من تحت العرش، ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم، فلا الذي من النار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفئ النار، فينادي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

(١) كذا في نسخة (ج) وفي غيرها «أحمد بن المحسن الميثمي» وفي نسخة (ط) وحاشية

نسخة (ب) «الميثمي» مكان الميثمي .

(٢) (٣) النور: ٤١ .

(٢) في نسخة (ط) «الأشعري» .

وأشهد أن محمداً سيد النبيين وأن وصيه سيد الوصيين وأن الله سبحانه قدّوس ربّ الملائكة والروح، قال: فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله وهو قوله تعالى: «والطير صافات كلّ قد علم صلاته وتسيحه» من الديكة في الأرض.

١١ - حدّثنا أبي الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن يونس بن يعقوب، عن عمرو بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى ملائكة أنصافهم من برد وأنصافهم من نار يقولون: يا مؤلفاً بين البرد والنار ثبتت قلوبنا على طاعتك.

وسأخرج الأخبار التي رويها في ذكر عظمة الله تبارك وتعالى في كتاب العظمة إن شاء الله.

باب لطف الله تبارك وتعالى

١ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن سعيد بن جناح، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ما خلق الله خلقاً أصغر من البعوض، والجرجس أصغر من البعوض، والذي تسمّونه الؤلغ أصغر من الجرجس^(١) وما في الفيل شيء إلا وفيه مثله، وفضّل على الفيل بالجناحين^(٢).

(١) الؤلغ في النسخ بالعين المعجمة، وفي الكافي ومجمع البحرين بالعين المهملة.

(٢) إن الله لطيف في الخلق أي في الصنع كما هنا وفي بعض الروايات في الباب الثاني والتاسع والعشرين، ولطيف بالخلق أي بارّ بهم كما قال تعالى: «الله لطيف بعباده»، ولطيف للخلق وهذا ما بحث عنه المتكلمون، ولطيف بذاته بمعنىين: بمعنى النفاذ في الأشياء والدخول فيها بلا كيفية كما في الحديث الثاني من الباب التاسع والعشرين وفي كثير من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام، وقد يفسر الآية: «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» بهذا المعنى، والمعنى الثاني أنّه لا يدرك ذاته كما في الحديث المذكور.

باب أدنى ما يجزئ من معرفة التوحيد

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلُوهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مَخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مَخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدِ الْجَرَجَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَدْنَى الْمَعْرِفَةِ، فَقَالَ: الْإِقْرَارُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَلَا شَبَهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ وَأَنَّهُ قَدِيمٌ مُثَبَّتٌ مُوجُودٌ غَيْرُ فَاقِدٍ وَأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ رَفَعَهُ، قَالَ: سَأَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ مُتَعَمِّقُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ» وَالْآيَاتُ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ - إِلَى قَوْلِهِ: «وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»^(١) فَمَنْ رَامَ مَا وَرَاءَ هَذَا هَلَكَ.

٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ التَّوْحِيدِ، فَقَالَ: كُلُّ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَآمَنَ بِهَا فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ، قُلْتُ: كَيْفَ يَقْرَؤُهَا؟ قَالَ: كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ، وَزَادَ فِيهِ «كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي، كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي».

٤ - أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الطَّاحِي^(٢) عَنْ طَاهِرِ بْنِ حَاتِمَ بْنِ مَاهُوَيْهِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى

(١) وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْآيَاتِ لِيَتَعَمَّقُوا وَيَتَفَكَّرُوا فِيهَا وَيَعْرِفُوا رَبَّهُمْ وَيَسْتَغْنَوْا عَنْ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ وَأَقَاوِيلِ الْمُتَكَلِّمِينَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَكَلِمَاتِ الْمُتَفَلِّسِينَ.

(٢) الْمُظَنُّونَ أَنَّهُ أَبُو سَمِينَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ الصَّرْفِيُّ الْمَذْكُورُ كَثِيراً فِي أَسْنَادِ الْكِتَابِ، ←

الطيب - يعني أبا الحسن موسى عليه السلام - : ما الذي لا تجزئ معرفة الخالق بدونه ^(١) فكتب: ليس كمثله شيء ولم يزل سميعاً وعلماً وبصيراً، وهو الفعّال لما يريد.

٥ - حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه عليه السلام، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ القرشي، قال: حدّثنا محمد بن سنان، عن محمد بن يعلى الكوفي، عن جُوَيْرٍ ^(٢) عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله علّمني من غرائب العلم، قال: ما صنعت في رأس العلم حتّى تسأل عن غرائبهِ؟! قال الرجل: ما رأس العلم يا رسول الله؟ قال: معرفة الله حقّ معرفته، قال الأعرابي: وما معرفة الله حقّ معرفته؟ قال: تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا نِدْ وأنّه واحد أحد ظاهر باطن أوّل آخر لا كُفُو له ولا نظير فذلك حقّ معرفته.

٤١

باب أنّه عزّوجلّ لا يعرف إلّا به

١ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمته الله، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني ناظرت قوماً فقلت لهم: إنّ الله أجلّ وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل العباد يعرفون بالله ^(٣) فقال: رحمك الله.

٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله، قال: حدّثنا محمد بن

→ وفي البحار في الباب العاشر من الجزء الثالث المطبوع حديثاً وفي نسخة (ن) «الطاحن» والظاهر أنّه خطأ.

(١) في نسخة (و) و (ب) «ما الذي لا تجتزء - الخ».

(٢) هذا غير جوير الصحابي المعروف، وفي نسخة (ط) «جوير».

(٣) على صيغة المجهول كما هو الظاهر نظير ما في الحديث الرابع، ويحتمل معلوماً كما في الحديث الثالث.

الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن علي بن عتبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربيعة مولى رسول الله ﷺ رفعه، قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام بم عرف ربك؟ فقال: بما عرّفني نفسه، قيل: وكيف عرّفك نفسه؟ فقال: لا تشبهه صورة، ولا يحسّ بالحواسّ، ولا يقاس بالناس، قريب في بعده، بعيد في قرب، فبق كل شيء ولا يقال: شيء فوقه، أمام كل شيء ولا يقال: له أمام، داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخارج من الأشياء لا كشيء من شيء خارج، سبحانه من هو هكذا ولا هكذا غيره، ولكل شيء مبتدأ.

٣ - حدّثني أبي الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران^(١) عن الفضل بن السّكن، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة وأولي الأمر بالمعروف والعدل والإحسان^(٢).

٤ - حدّثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي، قال: حدّثنا أحمد بن محمد أبو سعيد النسوي، قال: حدّثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبدالله

(١) في نسخة (ب) و (ج) و (د) «محمد بن عمران».

(٢) المعنى الظاهر لهذا الحديث: اعرفوا كل شيء بما هو به هو كالعالم فإنّه يعرف بالعلم والخيّاط يعرف بالخيّاطة وإلّا فينكر أنّه عالم أو خيّاط، فمن أردتم أن تعتقدوا أنّه عالم أو خيّاط فانظروا إلى علمه أو خياطته، فإن كان له فهو هو وإلّا فلا، وكذلك الله والرسول وأولي الأمر، فاعرفوا من سمّيتوه بالله وعبدتموه واعتقدتم أنّ الخلق والأمر له بالالوهية أي بأن يكون مبدأ العالم وخالقه ومدبّره ويده أموره ويكون واحداً لا شريك ولا شبه له فله هو ذلك لا من هو بمعزل عن ذلك، كما عرّف هو نفسه بذلك في مواضع من كتابه، واعرفوا من يدّعي أنّه رسول من الله وأردتم أن تعتقدوا أنّه رسول من الله بالرسالة من الله وهي أن يخبر عن الله صدقاً وصدقه ثبت بالمعجزات، واعرفوا أولي الأمر بعد الرسول بهذه الخصال فمن تمّت وكملت فيه فهو وليّ الأمر بعده.

ثمّ إنّه عليه السلام قال: اعرفوا الله بالله ولم يقل بالالوهية كما قال: الرسول بالرسالة لأنّ هذا التعبير يوهّم زيادة الصفة على الموصوف، وفي الكافي باب أنّه لا يعرف إلا به: «وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان».

الصُّغْدِي بِمَرَوْ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَكَمِ الْعَسْكَرِيِّ وَأَخُوهُ مُعَاذُ ابْنِ يَعْقُوبَ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانِ الْحَنْظَلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرِّمَّانِيِّ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ قَدُومَ الْجَائِلِيْقِ الْمَدِينَةَ مَعَ مَائَةِ مِنَ النَّصَارَى وَمَا سَأَلَ عَنْهُ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ يَجِبْهُ ثُمَّ ارْشَدَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُ عَنْهَا، وَكَانَ فِيهَا سَأَلُهُ أَنْ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَرَفْتَ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ أَمْ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا عَرَفْتُ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ عَرَفْتُ مُحَمَّدًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ خَلَقَهُ وَأَحْدَثَ فِيهِ الْحُدُودَ مِنْ طَوْلٍ وَعَرَضٍ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مَدَبِّرُ مَصْنُوعٍ بِاسْتِدْلَالٍ وَإِلْهَامٍ مِنْهُ وَإِرَادَةٍ كَمَا أَلْهِمَ الْمَلَائِكَةَ طَاعَتَهُ وَعَرَفْتُهُمْ نَفْسَهُ بِلَا شَبِّهِ وَلَا كَيْفٍ^(٢).

(١) صُغْدُ بضم الصاد المهملة والغين المعجمة الساكنة آخره الدال المهملة موضع ببخارى وموضع بسمرقند، وهذا السند بعينه مذكور في الحديث السادس عشر من الباب الثامن والعشرين والحديث الثالث من الباب الثامن والأربعين .

(٢) قيل هذا نظير دعاء مأمور بقراءته في أَيَّامِ غَيْبَةِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعَرَّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ - الْخ-»، وهذا ظاهر لأنَّ المضاف بما هو مضاف لا يعرف إلَّا بعد معرفة المضاف إليه، أقول: هذا حقٌّ، وَلَكِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَجَ هُنَا مِنْهَجًا آخَرَ مَذْكُورًا فِي كَثِيرٍ مِنْ أَحَادِيثِ الْكِتَابِ، وَمُرَادُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنِّي مَا عَرَفْتُ ذَاتَهُ تَعَالَى بِحُدُودِ ذَاتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ ذَاتَهُ لَا تَدْرِكُ بِذَاتِهِ وَلَا بِشَيْءٍ مِنَ الذَّوَاتِ، وَلَكِنْ عَرَفْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَاتِهِ وَخُصُوصِيَّاتِهِ أَنَّهُ مَصْنُوعٌ مَدَبَّرٌ لَهُ بِالْهَامِدِ تَعَالَى وَدَلَالَتُهُ إِيَّايَ.

وجملة الكلام في معرفته تعالى أَنَّهُ لَا يَدْرِكُ ذَاتَهُ وَلَا صِفَاتِهِ الذَّاتِيَّةَ لِأَنَّهَا عَيْنُهَا، وَهَذَا مَا نَطَقَ بِهِ كَثِيرٌ مِنْ أَحَادِيثِ الْكِتَابِ مِنْ أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَوْصَفُ وَلَا يَدْرِكُ بِعَقْلٍ وَلَا بِوَهْمٍ، فَالْمَدْرِكُ مِنْهُ بِحَسَبِ الْعَقْلِ وَالتَّصَوُّرِ هُوَ الْعَنَاوِينَ الصَّادِقَةُ عَلَيْهِ ذَاتًا أَوْ صِفَةً كَالشَّيْءِ وَالْمَوْجُودِ وَالْإِلَهِ وَالْعَالَمِ وَالْحَيِّ وَالْقَادِرِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى كَمَا تَبَيَّنَ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَمْرُ الْعِبَادِ بِأَنْ يَدْعُوهُ بِهَا، وَبِحَسَبِ الْفِطْرَةِ هُوَ نُورُهُ وَظُهُورُهُ لِكُلِّ مَوْجُودٍ عَلَى قَدَرِ نُورَانِيَّتِهِ وَصَفَاءِ فِطْرَتِهِ، وَهَذَا مَا نَطَقَ بِهِ الْآيَاتُ وَالْأَخْبَارُ مِنْ لِقَائِهِ وَرُؤْيَيْهِ بِالْقَلْبِ وَشُهُودِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ التَّعْبِيرَاتِ، ثُمَّ أَنَّ مَعْرِفَتَهُ كَانَتْ مَا كَانَ مِنْ حَيْثُ السَّبَبُ بِذَاتِهِ لَا بِشَيْءٍ آخَرَ لِأَنَّهُ مَبْدَأُ الْكُلِّ فَأَيْنَمَا كَانَتْ فِيهِ كَانَتْ سِوَاهُ كَانَ لَهَا مَبْدَأٌ وَسَطِيٌّ أَمْ لَا وَسِوَاهُ كَانَ لَهَا شَرْطٌ أَمْ لَا كَسَائِرِ ←

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجته بتمامه في آخر أجزاء كتاب النبوة.

٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رحمته الله، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ يَقُولُ: مَعْنَى قَوْلِهِ «اعْرِفُوا اللَّهَ بِاللَّهِ» يَعْنِي: أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ الْأَشْخَاصَ وَالْأَلْوَانَ وَالْجَوَاهِرَ، فَلِأَعْيَانِ الْأَبْدَانِ، وَالْجَوَاهِرِ الْأَرْوَاحِ، وَهُوَ عَزَّوَجَلَّ لَا يَشْبَهُ جَسَماً وَلَا رُوحاً، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي خَلْقِ الرُّوحِ الْحَسَّاسِ الدَّرَاكِ أَثَرٌ وَلَا سَبَبٌ، هُوَ الْمَتَفَرِّدُ بِخَلْقِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ، فَمَنْ نَفَى عَنْهُ الشُّبُهَيْنِ: شَبَهَ الْأَبْدَانِ وَشَبَهَ الْأَرْوَاحِ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ بِاللَّهِ، وَمَنْ شَبَّهَ بِالرُّوحِ أَوْ الْبَدَنِ أَوْ النُّورِ فَلَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ بِاللَّهِ.

٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذَرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَاذَا عَرَفْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: بِفَسْخِ الْعَزْمِ وَنَقْضِ الْهَمِّ، لَمَّا هَمَمْتُ فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ هَمِّي، وَعَزِمْتُ فَخَالَفَ الْقَضَاءُ عَزْمِي عَلِمْتُ أَنَّ الْمَدْبُرَ غَيْرِي، قَالَ: فَبِمَاذَا شَكَرْتَ نِعْمَاءَهُ؟ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى بَلَاءٍ قَدْ صَرَفَهُ عَنِّي وَأَبْلَى بِهِ غَيْرِي فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ فَشَكَرْتَهُ، قَالَ: فَلَمَّا ذَا أَحْبَبْتَ لِقَاءَهُ، قَالَ: لَمَّا رَأَيْتَهُ قَدْ اخْتَارَ لِي دِينَ مَلَائِكَتِهِ وَرَسُولَهُ وَأَنْبِيَائِهِ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِهَذَا لَيْسَ يَنْسَانِي فَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ.

٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيِّ الْمُقْرِي، قَالَ: حَدَّثَنَا

→ الْأُمُورُ فَمَا صَدَرَ عَنْهُمْ عليهم السلام مِنْ أَنَّهُ يَعْرِفُ بِذَاتِهِ لَا بِخَلْقِهِ وَأَنَّهُ دَالٌّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ وَأَمْثَالِهَا نَاطِرٌ إِلَى هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ، وَهَذَا كَلَامٌ آخَرٌ لَا يَسَعْنِي ذِكْرُهُ، وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ الْوُجُودِ فَمَتَوَقَّفَةٌ عَلَى الْخَلْقِ إِذْ حَيْثُ لَا خَلْقَ لَا مَعْرِفَةَ لِلْخَلْقِ بِهِ، وَهَذَا مَا شَاعَ فِي الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ وَالسُّنَنِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُنْكَلِّينَ مِنَ الِاسْتِدْلَالِ بِالْآثَارِ عَلَى مَبْدَأِ الْآثَارِ، فَاحْتَفَظَ عَلَى هَذِهِ الْوُجُودِ كَيْ لَا يَشْتَبَهَ عَلَيْكَ الْمُرَادُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَخْتَلِفَةِ الَّتِي كُلٌّ مِنْهَا نَاطِرٌ إِلَى كُلِّ مِنْهَا.

أبو عمرو ومحمد بن جعفر المقرئ، قال: حدثنا محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدثنا عيَّاش بن يزيد بن الحسن بن عليّ الكحّال مولى زيد بن عليّ^(١) قال: حدثني أبي، قال: حدثني موسى بن جعفر^{عليه السلام} قال: قال قوم للصادق^{عليه السلام}: ندعو فلا يستجاب لنا، قال: لأنكم تدعون من لا تعرفونه.

٨ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس^{رحمته الله}، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: سئل أبو عبد الله^{عليه السلام} فقيل له: بما عرفت ربّك؟ قال: بفسخ العزم ونقض الهمم عزمت ففسخ عزمي، وهممت فنقض همّي.

٩ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب^{رحمته الله}، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الخزّاز الكوفي، قال: حدثنا سليمان بن جعفر قال: حدثنا عليّ بن الحكم، قال: حدثنا هشام بن سالم، قال: حضرت محمد بن النعمان الأحول، فقام إليه رجل فقال له: بم عرفت ربّك؟ قال بتوفيقه وإرشاده وتعريفه وهدايته، قال: فخرجت من عنده، فلقيت هشام بن الحكم فقلت له: ما أقول لمن يسألني فيقول لي بم عرفت ربّك؟ فقال: إن سألت سائلٌ فقال: بم عرفت ربّك؟ قلت: عرفت الله جلّ جلاله بنفسه^(٢) لأنّها أقرب الأشياء إليّ، وذلك أنّي أجدها أبعاضاً مجتمعة وأجزاءً مؤتلفةً، ظاهرة التركيب، متبينة الصنعة، مبنية على ضروبٍ من التخطيط والتصوير، زائدة من بعد نقصان، وناقصة من بعد زيادة، قد أنشئ لها حواسّ مختلفة، وجوارح متباينة - من بصر وسمع وشامّ وذائق ولامس - مجبولة

(١) هذا السند بعينه مذكور في الحديث الثاني في الباب الثاني والثلاثين والحديث الأوّل من الباب الرابع والثلاثين، وفي بعض النسخ في بعض هذه المواضع الثلاثة: «الضحك» بدل «الكحّال»، ولا يبعد أن يكون للرجل لقبان.

(٢) في نسخة (ج) «فقل عرفت الله - الخ».

على الضعف والنقص والمهانة، لا تدرك واحدة منها مدرك صاحبها ولا تقوى على ذلك، عاجزة عند اجتلاب المنافع إليها، ودفع المضار عنها، واستحال في العقول وجود تأليف لا مؤلف له، وثبات صورة لا مصور لها، فعلمت أن لها خالقاً خلقها، ومصوراً صورها، مخالفاً لها على جميع جهاتها^(١) قال الله عز وجل ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾^(٢).

١٠ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمهم الله، قال: حدثنا محمد ابن جعفر أبو الحسين الأسدي، قال: حدثنا الحسين بن المأمون القرشي^(٣) عن عمر بن عبدالعزيز، عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو شاهر الديصاني: إن لي مسألة تستأذن لي على صاحبك، فإني قد سألت عنها جماعة من العلماء فما أجابوني بجواب مُشبع، فقلت: هل لك أن تخبرني بها فلعلّ عندي جواباً ترتضيه فقال: إني أحب أن ألقى بها أبا عبد الله عليه السلام، فاستأذنت له فدخل فقال له: أتأذن لي في السؤال؟ فقال له: سل عما بدا لك، فقال له: ما الدليل على أن لك صناعاً؟ فقال: وجدت نفسي لا تخلو من إحدى جهتين: إما أن أكون صنعتها أنا أو صنعتها غيري، فإن كنت صنعتها أنا فلا أخلو من أحد معنيين: إما أن أكون صنعتها وكانت موجودة، أو صنعتها وكانت معدومة، فإن كنت صنعتها وكانت موجودة فقد استغنيت بوجودها عن صنعتها، وإن كانت معدومة فأنك تعلم أن المعدوم لا يحدث شيئاً، فقد ثبت المعنى الثالث أن لي صناعاً وهو الله رب العالمين فقام وما أحرار جواباً.

قال مصنف هذا الكتاب: القول الصواب في هذا الباب هو أن يقال: عرفنا الله بالله لأننا إن عرفناه بقولنا فهو عز وجل وإلهها، وإن عرفناه عز وجل بأنبيائه ورسله وحججه عليهم السلام فهو عز وجل باعتهن ومرسلهم ومتخذهم حججاً، وإن

(١) في نسخة (و) «من جميع جهاتها». وفي نسخة (ب) و (ج) و (د) «في جميع جهاتها».

(٢) الذاريات: ٢١.

(٣) في حاشية نسخة (ب) «الحسن بن المأمون القرشي».

عرفناه بأنفسنا فهو عز وجلّ محدّثها، فبه عرفناه، وقد قال الصادق عليه السلام: «لو لا الله ما عرفنا»^(١) ولو لا نحن ما عرف الله ومعناه لو لا الحجج ما عرف الله حق معرفته، ولو لا الله ما عرف الحجج، وقد سمعت بعض أهل الكلام يقول: لو أن رجلاً ولد في فلاة من الأرض ولم ير أحداً يهديه ويرشده حتى كبر وعقل ونظر إلى السماء والأرض لدلّه ذلك على أن لهما صانعاً ومحدثاً، فقلت: إن هذا شيء لم يكن، وهو إخبار بما لم يكن أن لو كان كيف كان يكون، ولو كان ذلك لكان لا يكون ذلك الرجل إلاّ بحجة الله تعالى ذكره على نفسه، كما في الأنبياء عليهم السلام منهم من بعث إلى نفسه، ومنهم من بعث إلى أهله ووُلده، ومنهم من بعث إلى أهل محلّته، ومنهم من بعث إلى أهل بلده، ومنهم من بعث إلى الناس كافّةً. وأمّا استدلال إبراهيم الخليل عليه السلام بنظره إلى الزهرة ثم إلى القمر ثم إلى الشمس، وقوله لما أفلت: «يا قوم إني بريء ممّا تشركون» فإنّه عليه السلام كان نبياً ملهماً مبعوثاً مرسلأً وكان جميع قوله بإلهام الله عز وجلّ إياه، وذلك قوله عز وجلّ: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾^(٢) وليس كلّ أحد كإبراهيم عليه السلام ولو استغنى في معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجلّ وتعريفه لما أنزل الله عز وجلّ ما أنزل من قوله: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٣) ومن قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ - إِلَى آخِرِهَا﴾ ومن قوله: ﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً - إِلَى قَوْلِهِ - وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٤) وآخر الحشر، وغيرها من آيات التوحيد^(٥).

(١) أي لو لا تعريف الله إيانا لخلقنا ما عرفنا أحد منهم، وما في بعض النسخ من زيادة ضير المفعول الراجع إلى الله هنا خطأ. (٢) الأنعام: ٨٣. (٣) محمّد: ١٩. (٤) الأنعام: ١٠٣.

(٥) حاصل كلامه عليه السلام أن معنى قوله ﷺ في الخبر الثالث: اعرفوا الله بالله أي اعرفوا الله بتعليمه تعالى وتعريفه، ولا تكتفوا لمعرفته بالنظر والاستدلال ببعض خلقه من وجود الأنبياء أو وجود أنفسنا وعقولنا أو غير ذلك من دون تعليمه تعالى، وتعليمه تعالى إمّا بالوحي كما للأنبياء عليهم السلام أو بسمع الكلام من الأنبياء والأوصياء كما لنا، فليس في كلامه تشويش ولا تناقض كما نسب إليه العلامة المجلسي رحمه الله فلذا قال: إن المولود في فلاة إن كان نبياً ←

باب إثبات حدوث العالم

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ يَقُولُ: دَخَلَ أَبُو شَاكِرٍ الدِّيصَانِيُّ ^(١) عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ أَحَدُ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ، وَكَانَ آبَاؤُكَ بَدُوراً بَوَاهِرَ، وَأُمَّهَاتُكَ عَقِيلَاتٌ عِبَاهِرَ، وَعَنْصَرُكَ مِنْ أَكْرَمِ الْعُنَاصِرِ، وَإِذَا ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ فَبِكَ تَشْتَبِى الْخَنَاصِرَ ^(٢) فَخَبَّرَنِي أَيُّهَا الْبَحْرُ الْخِصْمُ الزَّآخِرُ مَا الدَّلِيلُ عَلَى حَدُوثِ الْعَالَمِ؟ ^(٣) فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: نَسْتَدِلُّ عَلَيْهِ بِأَقْرَبِ الْأَشْيَاءِ ^(٤) قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: فَدَعَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بَبِيضَةٍ فَوَضَعَهَا عَلَى رَاحَتِهِ، فَقَالَ: هَذَا حَصْنٌ مَلُومٌ دَاخِلُهُ غِرَقِيُّ رَقِيقٍ لَطِيفٍ ^(٥) بِهِ فَضَّةٌ سَائِلَةٌ وَذَهَبَةٌ مَائِعَةٌ ثُمَّ تَنَفَّلَقَ، عَنْ مِثْلِ الطَّاءُوسِ، أَدْخَلَهَا شَيْءٌ ^(٦) فَقَالَ: لَا، قَالَ: فَهَذَا الدَّلِيلُ عَلَى حَدُوثِ الْعَالَمِ، قَالَ: أَخْبَرْتُ فَأَوْجَزْتُ،

→ يُوْحَى إِلَيْهِ فَهُوَ وَإِلَّا فَلَا يَكْفِي نَظَرَهُ بَلْ لَا بَدَّ مَنْ تَعَلَّمَ مِنْ نَبِيٍّ، أَوْ مِمَّنْ تَعَلَّمَ مِنْ نَبِيٍّ، وَاسْتَدْلَالُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَيْسَ مَجْرَدَ اسْتَدْلَالٍ لِنَفْسِهِ بَلْ تَعَلَّمَ مِنْ اللَّهِ بِالْوَحْيِ، ثُمَّ اسْتَدْلَلْ لغيره بما تَعَلَّمَ مِنْهُ تَعَالَى فَتَعَلَّمَ مِنْهُ، وَهَذَا مَا فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ مِنْ قَوْلِهِمْ عليهم السلام: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ رَسْلَهُ إِلَى عِبَادِهِ لِيَعْقِلُوا عَنْهُ مَا جَلَّوْهُ».

(١) مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ مَسْمُومٍ بِدِيصَانٍ، وَيُقَالُ لَهُ ابْنُ دِيصَانَ أَيْضاً كَمَا فِي قَوْلِ الْمُصَنِّفِ فِي أَوَاخِرِ الْبَابِ السَّادِسِ وَالثَّلَاثِينَ، اخْتَلَقَ مَذْهَباً وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ، ذَكَرَ صِفَتَهُ وَتَفْصِيلَ مَذْهَبِهِ فِي الْفَهْرَسْتِ لِابْنِ النَّدِيمِ وَالْمَلَلِ وَالنَّحْلِ وَالْبَحَارِ فِي بَابِ التَّوْحِيدِ وَنَفْيِ الشَّرِكِ، قَالَ ابْنُ النَّدِيمِ فِي الْفَهْرَسْتِ: الدِّيَصَانِيَّةُ إِنَّمَا سَمِّيَ صَاحِبُهَا بِدِيصَانَ بِاسْمِ نَهْرٍ وَلَدَ عَلَيْهِ، وَهُوَ قَبْلَ مَانِيٍّ، وَالْمَذْهَبَانِ قَرِيبَانِ بَعْضُهُمَا مِنْ بَعْضٍ - الْخ.

(٢) أَيُّ أَنْتَ تَعْدُ أَوَّلًا وَمَقْدَمًا عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَعْدُ سَائِرُ الْعُلَمَاءِ فِي الْمَرْتَبَةِ الْمُتَأَخِّرَةِ عَنْكَ.

(٣) أَيُّ كَوْنِهِ مَصْنُوعاً لِلصَّانِعِ. (٤) فِي (ج) وَ (و) وَ (د) «يَسْتَدِلُّ عَلَيْهِ - الْخ»

(٥) الْغِرَقِيُّ كَالزَّبْرِجِ وَهَمْزُهُ لِلْإِلْحَاقِ هُوَ الْقَشْرُ اللَّطِيفُ فِي الْبَيْضِ تَحْتَ الْقَشْرِ الظَّاهِرِ.

(٦) أَيُّ لَا شَبِيهَةَ أَنْ صِيرُورَتَهَا طَاوُوساً أَوْ غَيْرِهِ إِنَّمَا هِيَ بِصُنْعَةِ صَانِعٍ، وَلَمْ يَدْخُلْ فِيهَا شَيْءٌ مِمَّا

نَدْرَكَهُ وَيَصْلَحُ لِلصَّانِعِيَّةِ لَهَا، فَالصَّانِعُ لَهَا طَاوُوساً مَوْجُودَ مُتَعَالٍ عَنْ إِدْرَاكِهَا.

وقلت فأحسنت، وقد علمت أننا لا نقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا، أو سمعناه بآذاننا، أو شممناه بمناخرنا أو ذُقناه بأفواهنا أو لَمَسناه بأكفنا أو تصوّر في القلوب بياناً أو استنبطه الرويات^(١) إيقاناً، قال أبو عبدالله: ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع شيئاً بغير دليل كما لا يقطع الظلمة بغير مصباح^(٢).

٢- حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمته الله، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو القُفَيْمي، عن هشام بن الحكم أن ابن أبي العوجاء دخل على الصادق عليه السلام فقال له: يا ابن أبي العوجاء أمصنوع أنت أم غير مصنوع؟! فقال: لا، لست بمصنوع، فقال له الصادق عليه السلام: فلو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون^(٣) فلم يُحِرْ ابن أبي العوجاء جواباً، وقام وخرج.

٣- حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمته الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن مُعَبَّد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنه دخل عليه رجل فقال له: يا ابن رسول الله ما الدليل على حدث العالم؟ قال: أنت لم تكن ثم كنت، وقد علمت أنك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك.

٤- حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن حمّاد، عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبدالرحمن، عن يونس بن يعقوب، قال: قال لي عليّ بن منصور: قال لي هشام بن الحكم: كان زنديق بمصرَ يبلغه عن أبي عبدالله عليه السلام علم^(٤)

(١) في بعض النسخ «استنبطه الروايات إيقاناً».

(٢) أي لا نفيد الحواس يقيناً وتصديقاً بشيء من دون دلالة العقل وحكمه لأنّ شأنها إيجاب التّصوّر للجزئيات كما أنّ الطريق المظلم لا يقطع بدون الصباح، فإذا كان الأمر كذلك فالمتّبع حكم العقل سواء كان هناك إحساس أم لا

(٣) منطوق بيانه عليه السلام أنك لو كنت مصنوعاً لكنت على الأوصاف التي أنت عليها الآن لكنك على الأوصاف فأنت مصنوع.

(٤) في البحار وفي نسخة (و) و (ج) و (د) و (ب) «يلغّه عن أبي عبدالله عليه السلام فخرج - الخ» ←

فخرج إلى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها، فقليل له: هو بمكة فخرج الزنديق إلى مكة، ونحن مع أبي عبدالله عليه السلام فقاربنا الزنديق ونحن مع أبي عبدالله عليه السلام في الطواف فضرب كتفه كتف أبي عبدالله عليه السلام فقال له أبو عبدالله جعفر عليه السلام: ما اسمك؟ قال: اسمي عبد الملك، قال: فما كنتك؟ قال: أبو عبدالله، قال: فمن الملك الذي أنت له عبد، أم من ملوك السماء أم من ملوك الأرض؟! وأخبرني عن ابنك أعبد إله السماء؟ أم عبد إله الأرض؟! فسكت، فقال أبو عبدالله عليه السلام: قل ما شئت تُخَصِّم، قال هشام بن الحكم: قلت للزنديق: أما تردّ عليه؟! ففجّح قولي، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: إذا فرغت من الطواف فأتنا، فلما فرغ أبو عبدالله عليه السلام أتاه الزنديق، ففقد بين يديه، ونحن مجتمعون عنده، فقال للزنديق: أتعلم أن للأرض تحتاً وفوقاً؟! قال: نعم، قال: فدخلت تحتها؟! قال: لا، قال: فما يدريك بما تحتها؟! قال: لا أدري إلا أنني أظنّ أن ليس تحتها شيء، قال أبو عبدالله عليه السلام: فالظنّ عجز ما لم تستيقن، قال أبو عبدالله: فصعدت السماء؟! قال: لا، قال: فتدري ما فيها؟! قال: لا، قال: فأتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما؟! قال: لا، قال: فعجباً لك، لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الأرض ولم تصعد السماء ولم تخبر هنالك فتعرف ما خلفهن^(١) وأنت جاحد ما فيهنّ، وهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟!^(٢) فقال الزنديق: ما كلّمني بهذا أحد غيرك، قال أبو عبدالله عليه السلام: فأنت في شكّ من ذلك، فلعلّ هو أو لعلّ ليس هو، قال الزنديق: ولعلّ ذاك، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أيّها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم، فلا حجة للجاهل على العالم، يا أخا أهل مصر تفهم عني، فإنّنا لا نشكّ في الله أبداً،

➔ وفي الكافي باب حدوث العالم: «تبليغه عن أبي عبدالله عليه السلام أشياء فخرج - الخ».

(١) في البحار وفي نسخة (ب) «ولم تجز هنالك فتعرف ما خلقهن».

(٢) هذا نظير قوله تعالى: «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه» فإنّ العقل لا يجوز أن ينكر الإنسان ما لا يعلم حتّى يعلم نفيه كما لا يجوز أن يقبله حتّى يعلم إثباته، قال تعالى: «ولا تقف ما ليس لك به علم»، فلذا قال عليه السلام: فلعلّ هو أو لعلّ ليس هو، فالأمر في بقعة الإمكان ما لم يعلم نفيه أو ثبوته.

أما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ولا يشتبهان، يذهبان ويرجعان، قد اضطرّا، ليس لهما مكان إلا مكانهما، فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلا يرجعان^(١) فلم يرجعان؟! وإن لم يكونا مضطرين فلم لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً، اضطرّا والله يا أخا أهل مصر إلى دوامهما، والذي اضطرهما أحكم منهما وأكبر منهما، قال الزنديق: صدقت.

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: يا أخا أهل مصر! الذي تذهبون إليه وتظنون بالوهم^(٢) فإن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردّهم، وإن كان يردّهم لم لا يذهب بهم. القوم مضطرون، يا أخا أهل مصر السماء مرفوعة والأرض موضوعة، لم لا تسقط السماء على الأرض، ولم لا تنحدر الأرض فوق طاقتها؟^(٣) فلا يتما سكان ولا يتما سك من عليهما، فقال الزنديق: أمسكهما والله ربّهما وسيدهما^(٤) فآمن الزنديق على يدي أبي عبدالله عليه السلام: فقال له حمران بن أعين: جعلت فداك إن آمنت الزنادقة على يدك فقد آمنت الكفار على يدي أبيك، فقال المؤمن الذي آمن على يدي أبي عبدالله عليه السلام: اجعلني من تلامذتك، فقال أبو عبدالله عليه السلام لهشام ابن الحكم: خذ إليك فعلمه، فعلمه هشام، فكان معلّم أهل مصر وأهل شام، وحسنت طهارته حتّى رضي بها أبو عبدالله عليه السلام.

٥ - حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدّثنا أحمد بن إدريس؛ ومحمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن يعقوب الهاشمي، عن مروان بن مسلم، قال: دخل ابن أبي العوجاء على أبي عبدالله عليه السلام فقال: أليس تزعم أن الله خالق كلّ شيء؟

(١) في البحار وفي نسخة (ب) و (ج) «ولا يرجعان».

(٢) خبر «الذي» مقدّر وهو «ليس بالمبدئ الفاعل للامور»، وقوله: فإن كان الدهر - الخ - تعليل جعله مكان الخبر لكونه معلولاً له، وفي الكافي: «وتظنون أنّه الدهر».

(٣) أي فوق محيطها، أي لا تخرج عن مكانها، وفي الكافي والبحار: «فوق طباقتها».

(٤) في الكافي: «أمسكهما الله ربّهما وسيدهما».

فقال أبو عبدالله عليه السلام: بلى، فقال: أنا أخلق، فقال عليه السلام له: كيف تخلق؟! فقال: أحدث في الموضع ثم أثبت عنه فيصير دواب، فأكون أنا الذي خلقتها، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أليس خالق الشيء يعرف كم خلقه؟ قال: بلى، قال: فتعرف الذكر منها من الأنثى، وتعرف كم عمرها؟! فسكت.

٦ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني بإسناده رفع الحديث أن ابن أبي العوجاء حين كلمه أبو عبدالله عليه السلام عاد إليه في اليوم الثاني فجلس وهو ساكت لا ينطق، فقال أبو عبدالله عليه السلام: كأنك جئت تعيد بعض ما كنا فيه، فقال: أردت ذلك يا ابن رسول الله فقال أبو عبدالله عليه السلام: ما أعجب هذا، تنكر الله وتشهد أنني ابن رسول الله، فقال: العادة تحملني على ذلك، فقال له العالم عليه السلام: فما يمنعك من الكلام؟ قال: إجلالاً لك ومهابة ما ينطلق لساني بين يديك فأني شاهدت العلماء وناظرت المتكلمين فما تداخلني هيبة قط مثل ما تداخلني من هيبتك، قال: يكون ذلك، ولكن أفتح عليك بسؤال^(١) وأقبل عليه، فقال له: أمصنوع أنت أم غير مصنوع؟! فقال عبد الكريم بن أبي العوجاء أنا غير مصنوع، فقال له العالم عليه السلام: فصف لي لو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون فبقي عبد الكريم ملياً لا يحير جواباً، وولع بخشبة كانت بين يديه^(٢) وهو يقول: طويل عريض عميق قصير متحرك ساكن، كل ذلك صفة خلقه^(٣) فقال له العالم عليه السلام: فإن كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعاً لما تجد في نفسك ممّا يحدث من هذه الأمور، فقال له عبد الكريم:

(١) في نسخة (ط) و (ن) «ولكن أفتح عليك سؤالاً»

(٢) أي أخذ ينأمله.

(٣) الضمير يرجع إلى خشبة، والتذكير باعتبار كونها شيئاً، أي كل هذه الأمور صفة مخلوقة هذا الشيء، أو يرجع إلى الله، وهذا اعتراف بالفطرة، ولكن المعاندة منعت عن الاعتراف باللسان، فقال له العالم عليه السلام: إن اعترفت بهذا المقدار من صفة المخلوقة في هذه الخشبة فأنت أيضاً مثلها في الانصاف بهذه الأوصاف، فاجعل نفسك أيضاً مصنوعاً، والمصنوع لا بد له من صانع غير مصنوع.

سألتني عن مسألة لم يسألني أحد عنها قبلك ولا يسألني أحد بعدك عن مثلها، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: هَبْكَ علمت أنك لم تسأل فيما مضى فما علمك أنك لا تسأل فيما بعد، على أنك يا عبد الكريم نقضت قولك لأنك تزعم أن الأشياء من الأول سواء فكيف قدّمت وأخرت (١).

ثم قال: يا عبد الكريم أزيدك وضوحاً (٢) أرايت لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قائل: هل في الكيس دينار؟ فنفيت كون الدينار في الكيس، فقال لك قائل: صف لي الدينار وكنت غير عالم بصفته، هل كان لك أن تنفي كون الدينار في الكيس وأنت لا تعلم؟ قال: لا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فالعالم أكبر وأطول وأعرض من الكيس، فلعلّ في العالم صنعة لا تعلم صفة الصنعة من غير الصنعة فانقطع عبد الكريم، وأجاب إلى الإسلام بعض أصحابه، وبقي معه بعض.

فعاد في اليوم الثالث فقال: أَلْقَبَ السؤال؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: سل عما شئت، فقال: ما الدليل على حدث الأجسام؟ فقال: إنّي ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً إلّا إذا ضمّ إليه مثله صار أكبر، وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الأولى (٣) ولو كان قديماً ما زال ولا حال لأنّ الذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل، فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث، وفي كونه في الأولى* دخوله في العدم، ولن يجتمع صفة الأزل والعدم في شيء واحد (٤) فقال عبد الكريم: هَبْكَ

(١) هذا مرتبط بقوله عليه السلام: «هَبْكَ علمت - الخ» والمعنى أنك يا عبد الكريم قائل بأنّ كلّ نوع من الأشياء على السواء لا تفاضل بين أفرادها فكيف قدّمتني وأخرت غيري بفضل العلم.

(٢) في نسخة (ط) و (ن) «أزيدك وضوحاً».

(٣) هذا إشارة إلى الدليل المشهور بين المتكلّمين: «العالم متغيّر وكلّ متغيّر حادث فالعالم حادث» لأنّ القديم لا يحول ولا يزول عن حاله.

(*) لعلّ الصواب «في الأزل».

(٤) هكذا في النسخ التي عندي، وفي البحار باب إثبات الصانع: «وفي كونه في الأزل دخوله في القدم، ولن تجتمع صفة الأزل والحدوث والقدم والعدم في شيء واحد». وفي باب حدوث العالم من الكافي هكذا: «وفي كونه في الأزل دخوله في العدم ولن تجتمع صفة الأزل والعدم والحدوث والقدم في شيء واحد».

علمت في جَرَي الحالتين والزمانين على ما ذكرت واستدللت على حدوثها، فلو بقيت الأشياء على صغرها من أين كان لك أن تستدلّ على حدوثها؟ فقال العالم عليه السلام: إنّما نتكلّم على هذا العالم الموضوع، فلو رفعناه ووضعنا عالماً آخر كان لا شيء أدلّ على الحدث من رفعنا إياه ووضعنا غيره ولكن أجيبك من حيث قدرت أنّك تلزمنّا، ونقول: إنّ الأشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم أنّه متى ما ضمّ شيء منه إلى مثله كان أكبر، وفي جواز التغيّر عليه خروجه من القِدَم كما بان في تغيّره دخوله في الحدث، ليس لك وراءه شيء يا عبدالكريم، فانقطع وخزي.

فلما كان من العام القابل التقى معه في الحرم، فقال له بعض شيعته: إنّ ابن أبي العوجاء قد أسلم فقال العالم عليه السلام: هو أعمى من ذلك لا يسلم، فلما بصر بالعالم عليه السلام قال: سيّدي ومولاي، فقال له العالم عليه السلام: ما جاء بك إلى هذا الموضع؟ فقال: عادة الجسد وسنة البلد ولنبضّر ما الناس فيه من الجنون والحلف ورمي الحجارة، فقال العالم عليه السلام: أنت بعد على عتوّك وضلالك يا عبدالكريم، فذهب يتكلّم، فقال له: لا جدال في الحجّ ونفض رداءه من يده، وقال: إنّ يكن الأمر كما تقول - وليس كما تقول - نجونا ونجوت، وإن يكن الأمر كما تقول - وهو كما تقول - نجونا وهلكت، فأقبل عبدالكريم على من معه فقال: وجدت في قلبي حَزَاة^(١) فردّوني، فردّوه ومات لا رجعة.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: من الدليل على حدث الأجسام^(٢) أنّنا وجدنا أنفسنا وسائر الأجسام^(٣) لا تتفكّ ممّا يحدث من الزيادة والنقصان وتجري عليها من الصنعة والتدبير ويَتَوَرَّها من الصور والهيئات، وقد علمنا ضرورة أنّنا لم نصنعها ولا من هو من جنسنا وفي مثل حالتنا صنعها، وليس يجوز في عقل،

(١) في نسخة (ج) و (د) و (هـ) و (ط) «حرارة» .

(٢) في نسخة (ب) و (ج) و (د) «من الدليل على حدث العالم» .

(٣) في نسخة (ب) و (ج) و (د) و (و) «وسائر أجسام العالم» .

ولا يتصور في وهم أن يكون مالم ينفك من الحوادث ولم يسبقها قديماً، ولا أن توجد هذه الأشياء على ما نشاهدها عليه من التدبير ونعائنه فيها من اختلاف التقدير، لا من صانع، أو تحدث لا بمدير، ولو جاز أن يكون العالم بما فيه من إتقان الصنعة وتعلق بعضه ببعض وحاجة بعضه إلى بعض، لا بصانع صنعه، ويحدث لا بموجد أوجده لكان ما هو دونه من الأحكام والإتقان أحقّ بالجواز وأولى بالتصور والإمكان، وكان يجوز على هذا الوضع وجود كتابة لا كاتب لها، ودار مبنية لا باني لها، وصورة محكمة لا مصور لها، ولا يمكن^(١) في القياس أن تأتلف سفينة على أحكم نظم وتجتمع على أتقن صنع لا بصانع صنعها، أو جامع جمعها، فلما كان ركوب هذا وإجازته خروجاً عن النهاية والعقول كان الأول مثله، بل غير ما ذكرناه في العالم وما فيه من ذكر أفلاكه واختلاف أوقاته وشمسه وقمره وطلوعهما وغروبهما ومجيء برده وقَيْظِه في أوقاتهما واختلاف ثماره وتنوع أشجاره ومجيء ما يحتاج إليه منها في إتيانه ووقته أشدّ مكابرة وأوضح معاندة وهذا واضح والحمد لله.

وسألت بعض أهل التوحيد والمعرفة عن الدليل على حدث الأجسام، فقال: الدليل على حدث الأجسام أنها لا تخلو في وجودها من كون وجودها مضمّن بوجوده، والكون هو المحاذاة في مكان دون مكان، ومتى وجد الجسم في محاذاة دون محاذاة مع جواز وجوده في محاذاة أخرى علم أنه لم يكن في تلك المحاذاة المخصوصة إلّا لمعنى، وذلك المعنى محدث، فالجسم إذاً محدث إذ لا ينفك من المحدث ولا يتقدمه.

ومن الدليل على أن الله تبارك وتعالى ليس بجسم أنه لا جسم إلّا وله شبهة إمّا موجوداً أو موهوم، وماله شبهة من جهة من الجهات فمحدث بما دلّ على حدوث الأجسام، فلما كان الله عز وجل قديماً ثبت أنه ليس بجسم. وشيء آخر: وهو أن

(١) في سحد (ب) و (و) «يلامكن»

قول القائل جسمٌ سمةٌ في حقيقة اللغة لما كان طويلاً عريضاً ذا أجزاء وأبعاضٍ محتملاً للزيادة^(١) فإن كان القائل يقول: إن الله عز وجل جسمٌ، يحقّق هذا القول ويوفيه معناه لزمه أن يشبّهه سبحانه بجميع هذه الحقائق والصفات، ولزمه أن يكون حادثاً بما به يثبت حدوث الأجسام أو تكون الأجسام قديمةً، وإن لم يرجع منه إلّا إلى التسمية فقط، كان واضعاً للاسم في غير موضعه، وكان كمن سمّى الله عز وجل إنساناً ولحمًا ودمًا، ثم لم يثبت معناها وجعل خلافه إيانا على الاسم دون المعنى، وأسماء الله تبارك وتعالى لا تؤخذ إلّا عنه أو عن رسول الله ﷺ أو عن الأئمة الهداة عليهم السلام.

٧ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السكّري قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا، عن جعفر بن محمّد بن عُمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ للجسم ستّة أحوال: الصحة والمرض والموت والحياة والنوم واليقظة، وكذلك الروح فحياتها علمها، وموتها جهلها، ومرضاها شكّها، وصحّتها يقينها، ونومها غفلتها، ويقظتها حفظها.

ومن الدليل على أنّ الأجسام محدّثة^(٢) أنّ الأجسام لا تخلو من أن تكون مجتمعة أو مفترقة، ومتحرّكة أو ساكنة، والاجتماع والافتراق والحركة والسكون محدّثة، فعلمنا أنّ الجسم محدّث لحدوث ما لا ينفكّ منه ولا يتقدّمه.

فإن قال قائل: ولم قلتم: إنّ الاجتماع والافتراق معنيان وكذلك الحركة والسكون حتّى زعمتم أنّ الجسم لا يخلو منهما؟ قيل له: الدليل على ذلك أنّا نجد الجسم يجتمع بعد أن كان مفترقاً، وقد كان يجوز أن يبقى مفترقاً، فلو لم يكن قد حدث معنى كان لا يكون بأن يصير مجتمعاً أولى من أن يبقى مفترقاً، على ما كان

(١) في بعض النسخ «متحتملاً»

(٢) هذا الكلام إلى آخر الباب من المصنّف، قد أتى بالحديث في ضمن كلامه شاعداً

عليه، لأنّه لم يحدث نفسه في هذا الوقت فيكون بحدوث نفسه ما صار مجتمعاً^(١) ولا بطلت في هذا الوقت فيكون لبطانها، ولا يجوز أن يكون لبطان معنى ما صار مجتمعاً، ألا ترى أنّه لو كان إنّما يصير مجتمعاً لبطان معنى ومفترقاً لبطان معنى لوجب أن يصير مجتمعاً ومفترقاً في حالة واحدة لبطان المعنيين جميعاً وأن يكون كلّ شيء خلا من أن يكون فيه معنى مجتمعاً مفترقاً، حتّى كان يجب أن يكون الأعراض مجتمعة متفرقة لأنّها قد خلت من المعاني^(٢) وقد تبيّن بطلان ذلك، وفي بطلان ذلك دليل على أنّه إنّما كان مجتمعاً لحدوث معنى ومفترقاً لحدوث معنى، وكذلك القول في الحركة والسكون وسائر الأعراض.

فإن قال قائل: فإذا قلتم: إنّ المجتمع إنّما يصير مجتمعاً لوجود الاجتماع ومفترقاً لوجود الافتراق فما أنكرتم من أن يصير مجتمعا مفترقا لوجودهما فيه كما ألزمت ذلك من يقول: إنّ المجتمع إنّما يصير مجتمعاً لانتفاء الافتراق ومفترقاً لانتفاء الاجتماع، قيل له: إنّ الاجتماع والافتراق هما ضدّان والأضداد تتضادّ في الوجود فليس يجوز وجودهما في حالٍ لتضادّهما، وليس هذا حكمهما في النفي لأنّه لا ينكر انتفاء الأضداد في حالة واحدة كما ينكر وجودها، فلهذا ما قلنا^(٣) إنّ الجسم لو كان مجتمعاً لانتفاء الافتراق ومفترقاً لانتفاء الاجتماع لوجب أن يصير مجتمعاً مفترقاً لانتفاءهما، ألا ترى أنّه قد ينتفي عن الأحمر السواد والبياض مع تضادّهما وأنّه لا يجوز وجودهما واجتماعهما في حالٍ واحدة، فثبت أنّ انتفاء الأضداد لا ينكر في حالة واحدة كما ينكر وجودها، وأيضاً فإنّ القائل بهذا القول قد أثبت الاجتماع والافتراق والحركة والسكون وأوجب أن لا يجوز خلوّ الجسم منها لأنّه إذا خلا منها يجب أن يكون مجتمعاً مفترقاً ومتحرّكاً ساكناً إذ كان لخلوّه منها ما يوصف بهذا الحكم، وإذا كان ذلك كذلك، وكان الجسم لم يخل من هذه

(١) «ما» هذه مصدرية وكذا ما بعدها .

(٢) أي المعاني الأربعة: الحركة والسكون والاجتماع والافتراق .

(٣) ما هذه موصولة، وقوله: «لهذا» خبر له مقدّم عليه، وأن بالفتح بدل عن الموصول، وفي

نسخة (ج) «لهذا ما قلته - الخ» .

الحوادث يجب أن يكون محدثاً، ويدلّ على ذلك أيضاً أن الإنسان قد يؤمر بالاجتماع والافتراق والحركة والسكون ويفعل ذلك ويحمد به ويشكر عليه ويدمّ عليه إذا كان قبيحاً، وقد علمنا أنّه لا يجوز أن يؤمر بالجسم ولا أن ينهى عنه ولا أن يمدح من أجله ولا يذمّ له، فواجب أن يكون الذي أمر به ونهى عنه واستحقّ من أجله المدح والذمّ غير الذي لا يجوز أن يؤمر به، ولا أن ينهى عنه، ولا أن يستحقّ به المدح والذمّ، فوجب بذلك إثبات الأعراض.

فإن قال: فلم قلتم: إن الجسم لا يخلو من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون ولم أنكرتم أن يكون قد خلا فيما لم يزل من ذلك؟ فلا يدلّ ذلك على حدوثه. قيل له: لو جاز أن يكون قد خلا فيما مضى من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون لجاز أن يخلو منها الآن ونحن نشاهده، فلمّا لم يجز أن يوجد أجسام غير مجتمعة ولا مفترقة علمنا أنّها لم تخل فيما مضى.

فإن قال: ولم أنكرتم أن يكون قد خلا من ذلك فيما مضى وإن كان لا يجوز أن يخلو الآن منه؟ قيل له: إن الأزمنة والأمكنة لا تؤثران في هذا الباب، ألا ترى لو كان قائل قال: كنت أخلو من ذلك عام أوّل أو منذ عشرين سنة وإنّ ذلك سيمكنني بعد هذا الوقت أو يمكنني بالشام دون العراق أو بالعراق دون الحجاز لكان عند أهل العقل مخبلاً جاهلاً، والمصدّق له جاهل، فعلمنا أنّ الأزمنة والأمكنة لا تؤثران في ذلك، وإذا لم يكن لها حكم ولا تأثير في هذا الباب فواجب أن يكون حكم الجسم فيما مضى وفيما يستقبل حكمه الآن، وإذا كان لا يجوز أن يخلو الجسم في هذا الوقت من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون علمنا أنّه لم يخل من ذلك قطّ، وأنّه لو خلا من ذلك فيما مضى كان لا ينكر أن يبقى على ما كان عليه إلى هذا الوقت، فكان لو أخبرنا مخبر عن بعض البلدان الغائبة أنّ فيها أجساماً غير مجتمعة ولا مفترقة ولا متحرّكة ولا ساكنة أن نشكّ في ذلك ولا نأمن أن يكون صادقاً، وفي بطلان ذلك دليل على بطلان هذا القول، وأيضاً فإنّ من أثبت الأجسام غير مجتمعة ولا مفترقة فقد أثبتتها غير متقاربة بعضها عن بعض، ولا متباعدة بعضها عن بعض، وهذه صفة لا تعقل لأنّ

الجسمين لا بدّ من أن يكون بينهما مسافةٌ وبعدٌ، أو لا يكون بينهما مسافةٌ ولا بعدٌ ولا سبيل إلى ثالثٍ، فلو كان بينهما مسافةٌ وبعدٌ لكانا مفترقين ولو كان لا مسافة بينهما ولا بعدٌ لوجب أن يكونا مجتمعين لأنّ هذا هو حدّ الاجتماع والافتراق، وإذا كان ذلك كذلك فمن أثبت الأجسام غير مجتمعة ولا مفترقة فقد أثبتها على صفة لا تُعقل، ومن خرج بقوله عن المعقول كان مبطلاً.

فإن قال قائل: ولم قلت: إنّ الأعراض محدثة ولم أنكرتم أن تكون قديمةً مع الجسم لم تزل؟ قيل له: لأنّا وجدنا المجتمع إذا فرّق بطل منه الاجتماع وحدث له الافتراق، وكذلك المفترق إذا جمع بطل منه الافتراق وحدث له الاجتماع والقديم هو قديم لنفسه ولا يجوز عليه الحدوث والبطان، فثبت أنّ الاجتماع والافتراق محدثان، وكذلك القول في سائر الأعراض، ألا ترى أنّها تبطل بأضدادها ثمّ تحدث بعد ذلك، وما جاز عليه الحدوث والبطان لا يكون إلّا محدثاً، وأيضاً فإنّ الموجود القديم الذي لم يزل لا يحتاج في وجوده إلى موجد، فيعلم أنّ الوجود أولى به من العدم لأنّه لو لم يكن الوجود أولى به من العدم لم يوجد إلّا بموجد، وإذا كان ذلك كذلك علمنا أنّ القديم لا يجوز عليه البطان إذا كان الوجود أولى به من العدم، وأنّ ما جاز عليه أن يبطل لا يكون قديماً.

فإن قال: ولم قلت: إنّ ما لم يتقدّم المحدث يجب أن يكون محدثاً؟ قيل له: لأنّ المحدث هو ما كان بعد أن لم يكن، والقديم هو الموجود لم يزل، والموجود لم يزل يجب أن يكون متقدّماً لما قد كان بعد أن لم يكن، وما لم يتقدّم المحدث فحظّه في الوجود حظّ المحدث لأنّه ليس له من التقدّم إلّا ما للمحدث، وإذا كان ذلك كذلك وكان المحدث بما له من الحظّ في الوجود والتقدّم لا يكون قديماً بل يكون محدثاً، فذلك ما شاركه في علّته وساواه في الوجود ولم يتقدّمه فوجب أن يكون محدثاً.

فإن قال: أو ليس الجسم لا يخلو من الأعراض ولا يجب أن يكون عرضاً فما أنكرتم أن لا يخلو من الحوادث ولا يجب أن يكون محدثاً؟ قيل له: إنّ وصفنا العرض بأنّه عرضٌ ليس هو من صفات التقدّم والتأخّر، إنّما هو إخبار عن

أجناسها^(١) والجسم إذا لم يتقدّمها فليس يجب أن يصير من جنسها، فلهذا لا يجب أن يكون الجسم وإن لم يتقدّم الأعراض عرضاً إذا لم يشاركها فيما له كانت الأعراض أعراضاً، ووصفنا القديم بأنّه قديم هو إخبار عن تقدّمه ووجوده لا إلى أوّل، ووصفنا المحدث بأنّه محدث هو إخبار عن كونه إلى غاية ونهاية وابتداءً وأوّل، وإذا كان ذلك كذلك فما لم يتقدّمه من الأجسام فواجب أن يكون موجوداً إلى غاية ونهاية، لأنّه لا يجوز أن يكون الموجود لا إلى أوّل لم يتقدّم الموجود إلى أوّل وابتداءً، وإذا كان ذلك فقد شارك المحدث فيما كان له محدثاً وهو وجوده إلى غاية، فلذلك وجب أن يكون محدثاً لوجوده إلى غاية ونهاية، وكذلك الجواب في سائر ما تسأل في هذا الباب من هذه المسألة.

فإن قال قائل: فإذا ثبت أن الجسم محدث فما الدليل على أن له محدثاً؟ قيل له: لأننا وجدنا الحوادث كلّها متعلّقة بالمحدث. فان قال: ولم قلت: إن المحدثات إنّما كانت متعلّقة بالمحدث من حيث كانت محدثة؟ قيل: لأنّها لو لم تكن محدثة لم تحتج إلى محدث، ألا ترى أنّها لو كانت موجودة غير محدثة أو كانت معدومة لم يجر أن تكون متعلّقة بالمحدث، وإذا كان ذلك كذلك فقد ثبت أن تعلّقها بالمحدث إنّما هو من حيث كانت محدثة، فوجب أن يكون حكم كلّ محدث حكمها في أنّه يجب أن يكون له محدث، وهذه أدلّة أهل التوحيد الموافقة للكتاب والآثار الصحيحة عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام.

١ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان وعليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمهم الله قالوا: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا محمد بن

(١) أي عن أجناس الأعراض.

العبّاس قال: حدّثني محمّد بن أبي السري، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد الكِناني، عن الأصْبَغ بن نُباتة، قال: لما جلس عليّ عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمّماً بعمامة رسول الله ﷺ لابساً بُرْدَةَ رسول الله ﷺ متنعلاً نعل رسول الله ﷺ متقلّداً سيف رسول الله ﷺ فصعد المنبر فجلس عليه عليه السلام، ثمّ شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه، ثمّ قال: يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سَفَطُ العلم، هذا لُباب رسول الله ﷺ هذا ما زفني رسول الله ﷺ زقاً زقاً، سلوني فإنّ عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو تُبِّيت لي الوسادة فجلست عليها لأفّيت أهل التوراة بتوراتهم حتّى تنطق التوراة فتقول: صدق عليّ ما كذب، لقد أفّتاكم بما أنزل الله فيّ، وأفّيتُ أهل الإنجيل بإنجيلهم حتّى ينطق الإنجيل فيقول: صدق عليّ ما كذب، لقد أفّتاكم بما أنزل الله فيّ، وأفّيتُ أهل القرآن بقرآنهم حتّى ينطق القرآن فيقول: صدق عليّ ما كذب، لقد أفّتاكم بما أنزل الله فيّ، وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحدٌ يعلم ما نزل فيه، ولو لا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما يكون وما هو كائنٌ إلى يوم القيامة وهي هذه الآية ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (١).

ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتُموني عن آية آية في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت، مكّيها ومدنيها، سفريها وحضرّيها، ناسخها ومنسوخها، محكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم، فقام إليه رجل يقال له: ذِغْلِب وكان ذَرِب اللسان، بليغاً في الخطب، شجاع القلب فقال: لقد ارتقى ابن أبي طالب مِرْقاة صَعْبَةٍ لأُخْجَلَّتْهُ اليوم لكم في مسألتي إيّاه، فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربّك؟ قال: ويلك يا ذِغْلِب لم أكن بالذي أعبد ربّاً لم أره، قال: فكيف رأيته؟ صفه لنا؟ قال: ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا ذِغْلِب إنّ ربّي لا يوصف بالبعد،

(١) الرعد: ٣٩، ظاهر كلامه عليه السلام أنّ علمه عليه السلام دون البداء، ولكن الآيات والأخبار تدلّ على أنّه شامل له، فلا بدّ من صرفه عن ظاهره، بل الظهور ممنوع.

ولا بالحركة، ولا بالسكون، ولا بالقيام قيام انتصاب، ولا بجيئة ولا بذهاب، لطيف اللطافة لا يوصف باللفظ، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ، رؤوف الرحمة لا يوصف بالركة مؤمن لا بعبادة، مدرك لا بمجسة، قائل لا باللفظ، هو في الأشياء على غير مما رجة. خارج منها على غير مباينة، فوق كل شيء فلا يقال: شيء فوقه، وأمام كل شيء فلا يقال: له أمام، داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخارج منها لا كشيء من شيء خارج، فخر ذعبل مغشياً عليه، ثم قال: تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لا عدت إلى مثلها.

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه الأشعث بن قيس، فقال: يا أمير المؤمنين كيف يؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبي؟ قال: بلى يا أشعث قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث إليهم رسولاً، حتى كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها، فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه، فقالوا: أيها الملك دنت علينا ديننا وأهلكته فاخرج نظهرك ونقيم عليك الحد، فقال لهم: اجتمعوا واسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج مما ارتكبت، وإلا فشانكم، فاجتمعوا فقال لهم: هل علمتم أن الله لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأمتنا حواء؟ قالوا: صدقت أيها الملك، قال: أفليس قد زوج بينه من بناته وبناته من بنيه؟ قالوا: صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك، فمحا الله ما في صدورهم من العلم، ورفع عنهم الكتاب، فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب، والمنافقون أشدّ حالاً منهم، قال الأشعث: والله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لا عدت إلى مثلها أبداً.

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكئاً على عصاه، فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال: يا أمير المؤمنين دلني على عمل أنا إذا عملته نجاتني الله من النار، قال له: اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن، قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل لعلمه، وبغني لا يبخل بماله على أهل دين الله، وبفقير صابر، فإذا كنتم العالم لعلمه، وبخيل الغني، ولم يصبر الفقير فعندها

الويل والثبور، وعندها يعرف العارفون بالله أنّ الدار قد رجعت إلى بدئها أي الكفر بعد الإيمان، أيّها السائل فلا تغترّ بكثرة المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجمعة وقلوبهم شتى، أيّها السائل إنّما الناس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر، فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه ولا يحزن على شيء منها فاتته، وأما الصابر فيتمنّاها بقلبه، فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها، وأما الراغب فلا يبالي من حلّ أصابها أم من حرام، قال له: يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حقّ فيتولّاه وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه وإن كان حميماً قريباً، قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين ثمّ غاب الرجل فلم نره، فطلبه الناس فلم يجدوه، فتبسّم عليّ عليه السلام على المنبر ثمّ قال: مالكم هذا أخي الخضر عليه السلام.

ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني فلم يقم إليه أحد، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ﷺ، ثمّ قال للحسن عليه السلام: يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلّم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون: إنّ الحسن بن عليّ لا يحسن شيئاً، قال الحسن عليه السلام: يا أبت كيف أصدو أتكلم وأنت في الناس تسمع وترى، قال له: بأبي وأمي أوارى نفسي عنك وأسمع وأرى وأنت لا تراني، فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة وصلى على النبي ﷺ صلاة موجزة، ثمّ قال: أيّها الناس سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بابها وهل تدخل المدينة إلّا من بابها، ثمّ نزل فوثب إليه عليّ عليه السلام فحمله وضعه إلى صدره، ثمّ قال للحسين عليه السلام: يا بنيّ قم فاصعد المنبر وتكلّم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون: إنّ الحسين بن عليّ لا يبصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك، فصعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ﷺ صلاة موجزة، ثمّ قال: معاشر الناس سمعت جدّي رسول الله ﷺ وهو يقول: إنّ عليّاً هو مدينة هدى فمن دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك، فوثب إليه عليّ فضعه إلى صدره وقبله، ثمّ قال: معاشر الناس اشهدوا أنّهما فرّخا رسول الله ﷺ ووديعته النبي استودعنيها وأنا أستودعكموها، معاشر الناس ورسول الله ﷺ سائلكم عنهما.

٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي قُتَيْبُ بْنُ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَخْطُبُ عَلَى مَنْبَرِ الْكُوفَةِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: ذَعْلَبُ ذَرْبِ اللِّسَانِ، بَلِغٌ فِي الْخُطَابِ شَجَاعُ الْقَلْبِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ: وَيْلَكَ يَا ذَعْلَبُ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبًّا لَمْ أَرَهُ، قَالَ: يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: وَيْلَكَ يَا ذَعْلَبُ لَمْ تَرَهُ الْعَيْنُ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ، وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ، وَيْلَكَ يَا ذَعْلَبُ إِنَّ رَبِّي لَطِيفُ اللَّطَافَةِ فَلَا يُوَصِّفُ بِاللُّطْفِ، عَظِيمُ الْعَظَمَةِ لَا يُوَصِّفُ بِالْعِظَمِ، كَبِيرُ الْكِبَرِيَاءِ لَا يُوَصِّفُ بِالْكِبَرِ، جَلِيلُ الْجَلَالَةِ لَا يُوَصِّفُ بِالْغِلَظِ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا يُقَالُ: شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا يُقَالُ: شَيْءٌ بَعْدَهُ شَائِي الْأَشْيَاءِ لَا بِهِمَّةَ، دَرَّكَ لَا بِخَدِيعَةٍ، هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا غَيْرُ مَتَمَازِجٍ بِهَا وَلَا بَائِنٍ عَنْهَا، ظَاهِرٌ لَا بِتَأْوِيلٍ الْمُبَاشَرَةِ، مُتَجَلٍّ لَا بِاسْتِهْلَالِ رُؤْيَةٍ، بَائِنٌ لَا بِمَسَافَةٍ، قَرِيبٌ لَا بِمَدَانَةٍ، لَطِيفٌ لَا بِنَجَسٍ، مُوجُودٌ لَا بِعَدَمٍ، فَاعِلٌ لَا بِأَضْطِرَارٍ، مُقَدَّرٌ لَا بِحَرَكَةٍ، مُرِيدٌ لَا بِهَمَامَةٍ، سَمِيعٌ لَا بِأَلَةٍ، بَصِيرٌ لَا بِأَدَاةٍ، لَا تَحْوِيهِ الْأَمَاكِنُ، وَلَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ، وَلَا تَحْدَهُ الصِّفَاتُ، وَلَا تَأْخُذُهُ السِّنَنَاتُ، سَبَقَ الْأَوْقَاتُ كَوْنَهُ، وَالْعَدَمُ وَجُودَهُ، وَالْإِبْتِدَاءُ أَزْلُهُ، بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عَرَفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ، وَبِتَجْهِيرِهِ الْجَوَاهِرَ عَرَفَ أَنْ لَا جَوْهَرَ لَهُ، وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عَرَفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ، وَبِمُقَارَنْتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عَرَفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ، ضَادٌّ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ، وَالْجَسُوَ بِالْبَلَلِ، وَالصَّرْدُ بِالْحَرُورِ، مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا، مُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَّاتِهَا، دَالَّةٌ بِتَفْرِيقِهَا عَلَى مُفَرَّقِهَا وَبِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلَّفِهَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجِينَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ^(١) فَمُفَرَّقٌ بِهَا بَيْنَ قَبْلِ وَبَعْدٍ لِيَعْلَمَ أَنْ لَا قَبْلَ لَهُ وَلَا بَعْدَ، شَاهِدَةٌ بِغَرَائِزِهَا عَلَى أَنْ لَا غَرِيزَةٌ لِمُغَرِّزِهَا، مُخْبِرَةٌ بِتَوْقِيتِهَا أَنْ لَا وَقْتَ لِمَوْقِيتِهَا، حُجْبٌ بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضِ

ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه، كان ربّاً إذ لا مربوب، وإلهاً
إذ لا مألوه، وعالماً إذ لا معلوم، وسميعاً إذ لا مسموع.
ثم أنشأ يقول:

«ولم يزل سيّدي بالحمد معروفاً ولم يزل سيّدي بالجود موصوفاً»
«وكنت^(١) إذ ليس نور يستضاء به ولا ظلام على الآفاق معكوفاً»
«وربّنا بخلاف الخلق كلّهم وكلّ ما كان في الأوهام موصوفاً»
«فمن يرده على التشبيه ممتلاً يرجع أخا حَصْرٍ بالعجز مكتوفاً»
«وفي المعارج يلقى موجُ قدرته موجاً يعارض طرفَ الروح مكفوفاً»
«فاترك أخا جدل في الدين منعماً قد باشر الشكّ فيه الرأي مأووفاً»
«واصحب أخاتقة حبّاً لسيّده وبالكرامات من مولاه محفوفاً»
«أمسى دليل الهدى في الأرض منتشراً وفي السماء جميل الحال معروفاً»
قال: فخرّ ذِعْلِبٌ مغشياً عليه، ثمّ أفاق، وقال: ما سمعت بهذا الكلام، ولا أعود
إلى شيء من ذلك.

قال مصنّف هذا الكتاب: في هذا الخبر ألفاظ قد ذكرها الرضائي^(٢) في
خطبته^(٢) وهذا تصديق قولنا في الأئمة عليهم السلام إنّ علم كلّ واحد منهم مأخوذ عن
أبيه حتّى يتصل ذلك بالنبيّ ﷺ.

باب حديث سبخت اليهودي

١ - أبي الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن
عيسى وإبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن عليّ، عن داود بن عليّ اليعقوبي،

(١) في البحار وفي نسخة (ج) و (و) «وكان - الخ».

(٢) هي الحديث الثاني في الباب الثاني، ورواه الكليني في باب جوامع التوحيد من الكافي،
ومذكور في نهج البلاغة مع زيادات.

عن بعض أصحابنا، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله ﷺ يهودي يقال له: سخت^(١) فقال له: يا محمد جئت أسألك عن ربك فإن أحببتي عما أسألك عنه اتبعتك وإلا رجعت، فقال له: سل عما شئت، فقال: أين ربك؟ فقال: هو في كل مكان وليس هو في شيء من المكان بمحدود، قال: فكيف هو؟ فقال: وكيف أصف ربّي بالكيف والكيف، مخلوق الله، والله لا يوصف بخلقه، قال: فمن يعلم أنك نبي؟^(٢) قال: فما بقي حوله حجر ولا مدر ولا غير ذلك إلا تكلم بلسان عربي مبين: يا شيخ^(٣) إنه رسول الله، فقال سبخت: تالله ما رأيت كالיום أبين^(٤) ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله.

٢ - حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رُمَيْح النسوي، قال: حدثني أحمد بن جعفر العقيلي بقمهستان، قال: حدثني أحمد بن عليّ البلخي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عليّ الخُزاعي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الأزهري، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في بعض خطبه: من الذي حضر سبخت الفارسي وهو يكلم رسول الله ﷺ؟ فقال القوم: ما حضره منا أحد، فقال عليّ عليه السلام: لكنني كنت معه عليه السلام وقد جاءه سبخت وكان رجلاً من ملوك فارس

(١) اختلف في ضبط هذه اللفظة كثيراً على ما في ذيل البحار المطبوع جديداً في الجزء الثالث في الباب الرابع عشر، وفي حاشية نسخة (و) بضم السين المهملة والباء الموحدة المشددة المفتوحة والحاء المعجمة الساكنة والتاء المفتوحة لقب أبي عبيدة. وقال بعض الأفاضل: «الأصح بالحاء المعجمة وبخت كلمة كانت تدخل في أعلام أهل الكتاب وفيهم صهار بخت أي چهار بخت وبختيشوع وسبخت مركب من بخت وسد بمعنى الثلاثة».

(٢) في حاشية نسخة (ط) و (ن) «فمن أين يعلم أنك نبي؟».

(٣) في حاشية نسخة (ب) «يا سبخت» والصواب «يا شيخ» مرخماً.

(٤) في حاشية نسخة (ب) «ما رأيت كالיום اثنين» والمراد بهما جوابه عليه السلام وتكلم الأشياء حوله

وكان ذَرِباً، فقال: يا محمد إلى ما تدعو؟ قال: أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله، فقال سبخت: وأين الله يا محمد؟ قال: هو في كلّ مكان موجود بآياته، قال: فكيف هو؟ فقال: لا كيف له ولا أين لأنّه عزّ وجلّ كيف وكيف وأين الأين، قال: فمن أين جاء؟ قال: لا يقال له: جاء، وإنّما يقال: جاء للزائل من مكان إلى مكان، وربّنا لا يوصف بمكان ولا بزوال، بل لم يزل بلا مكان ولا يزال، فقال: يا محمد إنك لتصف ربّاً عظيماً بلا كيف، فكيف لي أن أعلم أنّه أرسلك؟ فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر ولا حيوان إلا قال مكانه: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، وقلت أنا أيضاً: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، فقال: يا محمد من هذا؟ فقال: هذا خير أهلي وأقرب الخلق منّي، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وروحه من روحي، وهو الوزير منّي في حياتي^(١) والخليفة بعد وفاتي، كما كان هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي، فاسمع له وأطع فإنّه على الحقّ، ثمّ سمّاه عبدالله.

باب معنى «سبحان الله»

١ - حدّثنا عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب السجزي بنيسابور، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن حمزة الشعراني العماري من وُلد عمّار بن ياسر^(٢) قال: حدّثنا أبو محمد عبيدالله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنة^(٣) قال: حدّثنا عليّ بن الحسن المّعاني^(٤) قال: حدّثنا عبدالله بن يزيد، عن يحيى بن

(١) في نسخة (ج) و (ط) «وهذا الوزير منّي - الخ».

(٢) قد مرضطه في الحديث الرابع في الباب الثامن والثلاثين.

(٣) قال في المراسد: معان بالفتح وآخره نون مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء، وهي الآن خراب منها ينزل حاجّ الشام إلى البر.

عُقْبَةُ بْنُ أَبِي الْعِزَّارِ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَجَّارٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَفْسِيرُ سُبْحَانَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ فِي هَذَا الْحَائِطِ رَجُلًا كَانَ إِذَا سُئِلَ أَنْبَأَ، وَإِذَا سَكَتَ ابْتَدَأَ، فَدَخَلَ الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَفْسِيرُ سُبْحَانَ اللَّهِ؟ قَالَ: هُوَ تَعْظِيمُ جَلَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَنْزِيهِهِ عَمَّا قَالَ فِيهِ كُلُّ مُشْرِكٍ، فَإِذَا قَالَهَا الْعَبْدُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ.

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سُبْحَانَ اللَّهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْفَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٢).

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ آبَادِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ، عَنْ سَلِيمَانَ مَوْلَى طَرْبَالٍ^(٣) عَنْ هِشَامِ الْجَوَالِقِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «سُبْحَانَ اللَّهِ» مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: تَنْزِيهِهِ.

باب معنى «الله أكبر»

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادِ الْآدَمِيِّ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ

(١) يحيى بن عقبة بن أبي العيزار ابوالقاسم كوفي، والعيزار بالفتح فالسكون الرجل الصلب الشديد والغلام الخفيف الروح واسم شجر وطائر.

(٢) الأنفة بالفتحات مصدر بمعنى التنزّه والاستنكاف، والمراد أن من قال: سبحان الله قال باستنكافه وتنزّهه وتعالى تعالى عن شبه المخلوق.

(٣) في معاني الأخبار وفي نسخة (و) «سليم مولى طربال». وقال الأردبيلي في جامع الرواة: الظاهر اتحاد سليم وسليمان مولى طربال واشتباه أحدهما بالآخر بقريئة اتحاد الراوي والمروي عنه والخبر، بل الظاهر اتحادهما مع سليم وسليمان الفراء أيضاً على ما بيّناه في ترجمة حريز بن عبدالله والله أعلم. انتهى.

عنده «الله أكبر» فقال: الله أكبر من أي شيء؟! فقال: من كل شيء فقال أبو عبد الله عليه السلام: حدّدته، فقال الرجل: كيف أقول؟ فقال: قل: الله أكبر من أن يوصف.

٢ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن مُروك بن عُبَيْد^(١) عن جُمَيْع بن عمرو^(٢) قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أي شيء «الله أكبر»؟! فقلت: الله أكبر من كل شيء، فقال: وكان ثمّ شيء فيكون أكبر منه؟! فقلت: فما هو؟ قال: الله أكبر من أن يوصف^(٣).

٤٧

باب معنى «الأوّل والآخر»

١ - حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمّد بن حُكَيْم، عن الميمون البان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قوله عزّ وجلّ: هو الأوّل والآخر، فقال عليه السلام: الأوّل لا عن أوّل كان قبله ولا عن بدئيّ سبقه، والآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين، ولكن قديم أوّل آخر لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية، لا يقع عليه الحدوث، ولا يحول من حال إلى حال، خالق كلّ شيء.

٢ - حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام عن أبيه، عن محمّد بن عبد الجبار

(١) في نسخة (د) و (ب) «هارون بن عبيد».

(٢) في معاني الأخبار والكافي باب معاني الأسماء وفي حاشية نسخة (و) جميع بن عمير.

(٣) حاصل بيانه عليه السلام في هذا الباب أنّ وصفه تعالى بأنّه أكبر من الأشياء يستلزم أن يكون مبادئاً عنها بحيث يكون بينه وبينها حدّ فاصل ليتصوّر هو بحدّه وهي بحدودها فيحكم بأنّه أكبر منها ولولا الحدّ بين الشئين لا يتصوّر الأكبريّة والأصغريّة بينهما مع أنّه تعالى مع كلّ شيء قيّوماً قائماً كلّ شيء به بحيث يضمحلّ الكلّ في جنبه تعالى، وإلى هذا أشار عليه السلام بقوله استنكاراً: «وكان ثمّ شيء - الخ» فتدبّر، فهو أكبر من أن يوصف لامتناع محدوديته واضمحلال كلّ محدود في جنب عظّمته وكبريائه.

عن صفوان بن يحيى، عن فضيل بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «هو الأول والآخِر» وقلت: أمّا الأول فقد عرفناه، وأمّا الآخر فبين لنا تفسيره، فقال: إنّه ليس شيء إلاّ يبيد أو يتغيّر أو يدخله الغيّر^(١) والزوال أو ينتقل من لون إلى لون، ومن هيئة إلى هيئة، ومن صفة إلى صفة، ومن زيادة إلى نقصان، ومن نقصان إلى زيادة إلاّ ربّ العالمين، فإنّه لم يزل ولا يزال واحداً^(٢) هو الأول قبل كلّ شيء، وهو الآخر على ما له يزل، لا تختلف عليه الصفات والأسماء ما يختلف على غيره مثل الإنسان الذي يكون تراباً مرّة، ومرّة لحماً، ومرّة دماً، ومرّة رُفَاتاً ورميماً، وكالتمر الذي يكون مرّة بلحاً، ومرّة بُسْراً، ومرّة رطباً، ومرّة ثَمَراً، فيتبدّل عليه الأسماء والصفات، والله عز وجل بخلاف ذلك^(٣).

باب معنى قول الله عز وجل

﴿الرحمن على العرش استوى﴾

١ - حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار،

(١) الغير بالفتح فالمسكون مصدر واسم مصدر بمعنى تغيّر الحال وانتقالها، وبالكسر فالفتح اسم جمع بمعنى الأحداث المغيّرة لحال الشيء، وفي نسخة (د) وحاشية نسخة (ب) «أو يدخله التغيير».

(٢) في نسخة (ط) و (ن) «فإنّه لم يزل ولا يزال بحاله واحداً».

(٣) للأوّل والآخِر معانٍ ذكرت في العلوم العقليّة، والأوّلية في حقّه تعالى هي الحقيقة وهي بحسب الوجود وهي مساوقة لمعنى القدم، والآخِرية بمعنى البقاء بعد كلّ شيء بلا تغيّر وتحول كما فسّره الامام عليه السلام في هذا الخبر من لوازم الأوّلية الحقيقيّة، لأنّ ما ثبت قدمه امتنع عدمه وتغيّره، فمعنى الأوّلية والآخِرية له تعالى أزليّته وأبديّته من دون تغيّر وزوال، وإذ أنّه واحد ولا في مرتبته شيء فليس لشيء سواه هذا الشأن فصَحّ كُليّة قوله عليه السلام: «إنّه ليس شيء إلاّ يبيد أو يتغيّر - الخ».

عن سهل بن زياد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن مارد أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» فقال: استوى من كل شيء، فليس شيء هو أقرب إليه من شيء.

٢ - أبي جعفر قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين^(١) عن صفوان ابن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٢) فقال: استوى من كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء، لم يبعد منه بعيد، ولم يقرب منه قريب، استوى من كل شيء^(٣).

٣ - حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي، قال: حدثنا أحمد بن محمد أبو سعيد النسوي، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدّي بمرو^(٤) قال: حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري وأخوه معاذ

(١) في نسخة (ط) وحاشية نسخة (ن) و (هـ) «عن محمد بن الحسن».

(٢) طه: ٥.

(٣) استعمل الاستواء في معانٍ: استقرار شيء على شيء وهذا ممتنع عليه تعالى كما نفاه الإمام عليه السلام في أخبار من هذا الباب لأنه من خواص الجسم والعناية إلى الشيء ليعمل فيه، وعليه فسر في بعض الأقوال قوله تعالى: «ثم استوى إلى السماء». والاستيلاء على الشيء كقول الشاعر:

فلما علونا واستوينا عليهم
تركناهم صرعى لنسر وكاسر

والآية التي نحن فيها فسرنا به في بعض الأقوال وفي الحديث الأول من الباب الخمسين. والاستقامة، وفسر بها قوله تعالى: «فاستوى على سوقه» وهذا قريب من المعنى الأول. والاعتدال في شيء وبه فسر قوله تعالى: «ولما بلغ أشده واستوى». والمساواة في النسبة، وهي نفيت في الآيات عن أشياء كثيرة كقوله تعالى: «وما يستوى الأحياء ولا الأموات» وفسر الإمام عليه السلام الآية بها في هذا الباب وظاهره مساواة النسبة من حيث المكان لأنه تعالى في كل مكان وليس في شيء من المكان بمحدود، ولكنه تعالى تساوت نسبته إلى الجميع من جميع الحيثيات، وإنما الاختلاف من قبل حدود الممكنات، ولا يبعد الروايات من حيث الظهور عن هذا المعنى.

(٤) الصغد بالضم فالسكون قرى بين بخارا وسمرقند.

ابن يعقوب، قالوا: حدَّثنا محمد بن سنان الحنظلي، قال: حدَّثنا عبد الله بن عاصم، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن قيس، عن أبي هاشم الرِّماني، عن زاذان، عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله ﷺ وسؤاله أبابكر عن مسائل لم يجبه عنها، ثم أُرشد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسأله عنها فأجابه، وكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن الربِّ أين هو وأين كان؟ فقال علي عليه السلام: لا يوصف الربُّ جلَّ جلاله بمكان، هو كما كان، وكان كما هو، لم يكن في مكان، ولم يزل من مكان إلى مكان، ولا أحاط به مكان، بل كان لم يزل بلاحدٍّ ولا كيف، قال: صدقت، فأخبرني عن الربِّ أفي الدنيا هو أوفي الآخرة؟ قال علي عليه السلام: لم يزل ربُّنا قبل الدنيا، ولا يزال أبداً، هو مدبِّر الدنيا، وعالم بالآخرة، فأما أن يحيط به الدنيا والآخرة فلا، ولكن يعلم ما في الدنيا والآخرة، قال: صدقت يرحمك الله، ثم قال: أخبرني عن ربِّك أيحمل أو يحمل؟ فقال علي عليه السلام: إنَّ ربَّنا جلَّ جلاله يحمل ولا يحمل، قال النصراني: فكيف ذاك؟! ونحن نجد في الإنجيل «ويحمل عرش ربِّك فوقهم يومئذ ثمانية» فقال علي عليه السلام: إنَّ الملائكة تحمل العرش، وليس العرش كما تظنُّ كهيئة السرير، ولكنه شيء محدود مخلوق مدبِّر، وربُّك عزَّ وجلَّ مالكة، لا أنَّه عليه ككون الشيء على الشيء، وأمر الملائكة بحمله، فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه، قال النصراني: صدقت رحمك الله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجته بتمامه في آخر كتاب النبوة.

٤ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن بعض رجاله رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه سئل عن قول الله عزَّ وجلَّ: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» فقال: استوى من كلِّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء.

٥ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا الحسين بن الحسين بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زعم أنَّ الله عزَّ وجلَّ من شيء أو في

شيء أو على شيء فقد كفر، قلت: فسّر لي، قال: أعني بالحَوَاية من الشيء له، أو بامساك له، أو من شيء سبقه.

٦- وفي رواية أخرى قال: من زعم أن الله من شيء فقد جعله محدثاً، ومن زعم أنه في شيء فقد جعله محصوراً، ومن زعم أنه على شيء فقد جعله محمولاً.

٧- حدثنا محمد بن موسى المتوكل بالله قال: حدثنا عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثني مقاتل بن سليمان، قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» فقال: استوى من كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء.

٨- وبهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن حماد، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كذب من زعم أن الله عز وجل من شيء أو في شيء أو على شيء.

٩- حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عليه السلام، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من زعم أن الله عز وجل من شيء أو في شيء أو على شيء فقد أشرك، ثم قال: من زعم أن الله من شيء فقد جعله محدثاً، ومن زعم أنه في شيء فقد زعم أنه محصور^(١)، ومن زعم أنه على شيء فقد جعله محمولاً.

قال مصنف هذا الكتاب: إن المشبهة تتعلّق بقوله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾^(٢) ولا حجة لها في ذلك لأنّه عز وجلّ عنى بقوله: «ثم استوى على العرش» أي ثمّ نقل العرش إلى فوق السماوات وهو مستولٍ عليه ومالك له، وقوله عز وجلّ: «ثم» إمّا هو لرفع العرش إلى مكانه الذي هو فيه ونقله للاستواء فلا يجوز أن يكون معنى قوله: «استوى» استولى لأنّ استيلاء الله تبارك وتعالى على الملك وعلى الأشياء ليس هو بامر حادث، بل لم يزل مالكا لكلّ شيء ومستولياً على كلّ شيء، وإمّا ذكر عز وجلّ الاستواء بعد قوله: «ثم» وهو يعني الرفع مجازاً،

(١) في نسخة (ج) «ومن زعم أنه في شيء فقد جعله محصوراً».

(٢) الأعراف: ٥٤.

وهو كقوله: ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصّابرين﴾^(١) فذكر «نعلم» مع قوله: «حتى» وهو عز وجلّ يعني حتى يجاهد المجاهدون ونحن نعلم ذلك لأنّ حتى لا يقع إلّا على فعل حادث، وعلم الله عز وجلّ بالأشياء لا يكون حادثاً، وكذلك ذكر قوله عز وجلّ: «استوى على العرش» بعد قوله: «ثمّ» وهو يعني بذلك ثمّ رفع العرش لاستيلائه عليه، ولم يعبّر بذلك الجلوس واعتدال البدن لأنّ الله لا يجوز أن يكون جسماً ولا ذا بدن، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً^(٢).

باب معنى قول الله عز وجلّ

﴿وكان عرشه على الماء﴾^(٣)

١ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رحمته الله، قال: حدّثنا محمّد

(١) محمّد (ص): ٣١.

(٢) حاصل مراده رحمته الله أنّ «ثمّ» لا يتعلّق بقوله: «استوى» لأنّه بمعنى استولى واستيلاؤه تعالى على العرش لا يكون متأخراً عن خلق السماوات والأرض لأنّه مالك ملك مستول على كلّ شيء أزلاً، بل يتعلّق بمحذوف تقديره ثمّ نقل العرش إلى فوق السماوات لأنّه استوى عليه، وأخذ هذا التفسير من الحديث الثاني من الباب التاسع والأربعين، وقيل: ثمّ ظهر استواؤه على العرش للملائكة: وقيل: ثمّ قصد إلى خلق العرش فخلقه بعد خلق السماوات والأرض، وقيل: ثمّ بين أنّه استوى على العرش، وقيل: ثمّ صحّ الوصف بأنّه مستوٍ على العرش لأنّه لم يكن عرش قبل وجوده، والحقّ أنّ ثمّ لمجرد الترتيب، والاستواء هو الاستيلاء الفعلي الظاهر عن مقام الذات في الخلق بعد الإيجاد، وحاصل المعنى أنّه تعالى استوى على العرش الذي هو جملة الخلق في بعض التفسيرات بتدبير الأمر ونفاذه فيه بعد الإيجاد ألّاه خلق الأشياء وأمرها بعد إيجادها، ولا يخفى أنّ معنى الاستيلاء أنسب بسياق هذه الآية، ومعنى مساواة النسبة أنسب بقوله: «الرحمن على العرش استوى» ثمّ إنّ قوله: «على العرش» متعلّق باستوى إن فسر بالاستيلاء، وإن فسر بمساواة النسبة فمتعلّق بمحذوف واستوى حال أو خبر بعد خبر، أو ضمن معنى الاستيلاء فمتعلّق به أيضاً.

(٣) هود: ٧.

ابن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا جَدْعَان بن نصر أبو نصر الكِنْدِي، قال: حدَّثني سهل بن زياد الآدَمِي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن كثير^(١) عن داود الرقي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل: «وكان عرشه على الماء» فقال لي: ما يقولون في ذلك؟ قلت: يقولون إنَّ العرش كان على الماء والربُّ فوقه، فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه، قلت: بيّن لي جعلت فداك، فقال: إنَّ الله عز وجل حمل علمه ودينه الماء^(٢) قبل أن تكون أرض أو سماء أو جنّ أو إنس أو شمس أو قمر، فلما أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه^(٣) فقال لهم: من ربكم؟! فكان أوّل من نطق رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة صلوات الله عليهم، فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة علمي وديني وامنّائي في خلقي وهم المسؤولون^(٤) ثم قيل لنبى آدم: أقرّوا لله بالربوبية ول هؤلاء النفر بالطاعة، فقالوا: نعم ربنا أقررنا، فقال للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا إنّا كنّا عن هذا غافلين أو يقولوا إنّا أشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون^(٥) يا داود ولا يتنا مؤكدة عليهم في الميثاق.

(١) في نسخة (ج) و (ط) وحاشية نسخة (ن) «عن عبد الله بن كثير» وهو تصحيف والخبر رواد الكليني في الكافي باب العرش والكرسي بإسناده عن عبد الرحمن عن داود.

(٢) لا يبعد أن يكون المراد بالماء هنا هو أوّل ما خلقه الله الذي ذكر في الحديث العشرين من الباب الثاني، إلّا أن الاحتمال الأوّل هناك غير آتٍ هنا.

(٣) فيه إشارة إلى عالم الذر، أي فلما أراد أن يخلق الخلق هذه الخلقة وكانوا ذراً نثرهم بين يديه - الخ.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: «فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون» روى الكليني في كتاب الحجّة من الكافي باب أن أهل الذكر هم الأئمة عليهم السلام بالإسناد عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ من عندنا يزعمون أن قول الله عز وجل: «فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» أنّهم اليهود والنصارى، قال: إذا يدعونكم إلى دينهم، قال: قال بيده إلى صدره: «نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون».

(٥) الأعراف: ١٧٣، ويقولوا في الموضعين في النسخ بالياء إلّا نسخة (ب) و (و) ففيهما بالتاء، ←

٢ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ وَالْمَاءَ وَالْمَلَائِكَةَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَدِلُّ بِأَنْفُسِهَا بِالْعَرْشِ وَالْمَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، ثُمَّ جَعَلَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُظْهِرَ بِذَلِكَ قُدْرَتَهُ لِلْمَلَائِكَةِ فَيَعْلَمُوا أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ بِقُدْرَتِهِ وَنَقَلَهُ فَجَعَلَهُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ^(١) وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، وَهُوَ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ، وَكَانَ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَخْلُقَهَا فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَلَكِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ لِيُظْهِرَ لِلْمَلَائِكَةِ مَا يَخْلُقُهُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَتَسْتَدِلُّ بِحُدُوثِ مَا يَحْدُثُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَلَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ الْعَرْشَ لِحَاجَةٍ بِهِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَرْشِ وَعَنِ جَمِيعِ مَا خَلَقَ، لَا يَوْصَفُ بِالْكُونِ عَلَى الْعَرْشِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ صِفَةِ خَلْقِهِ عُلُوًّا كَبِيرًا. وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: «لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» فَإِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَهُ لِيَبْلُوَهُمْ بِتَكْلِيفِ طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِمْتِحَانِ وَالتَّجَرُّبَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلِيمًا بِكُلِّ شَيْءٍ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ.

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

وَالْقُرَاءَاتِ بِالنَّاءِ إِلَّا أَبَا عَمْرٍو فَإِنَّهُ قَرَأَ بِالْبَاءِ .

(١) الَّذِي أَفْهَمَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ بِشَهَادَةِ أَحَادِيثٍ أَنَّ لِلْعَرْشِ رَفْعَةً وَتَفَوُّقًا عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ حَيْثُ شَوْؤُهُ، وَلَيْسَ الْكَلَامُ نَصًّا بِلَوْلَا ظَاهِرُهُ فِي الرِّفْعِ الْجِسْمَانِيِّ وَالنَّقْلِ الْمَكَانِيِّ .

الحسين بن الحسن، قال: حدّثني أبي، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال: إنّ للعرش صفات كثيرة مختلفة، له في كلّ سبب وضع في القرآن صفة على حدة^(١) فقلوله: «ربّ العرش العظيم» يقول: الملك العظيم، وقوله: «الرّحمن على العرش استوى» يقول: على الملك احتوى، وهذا مُلْك الكيفيّة في الأشياء^(٢)، ثمّ العرش في الوصل متفرّد من الكرسي^(٣) لأنّهما بابان من أكبر أبواب الغيوب، وهما جميعاً غيبان، وهما في الغيب مقرونان لأنّ الكرسيّ هو الباب الظاهر^(٤) من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الأشياء كلّها، والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحدّ والأين والمشيّة وصفة الإرادة، وعلم الألفاظ والحركات والتترك، وعلم العود

(١) «سبب» مضاف إلى «وضع» بصيغة المصدر، أي للعرش في كلّ مورد في القرآن اقتضى سبب وضعه وذكره في ذلك المورد صفة على حدة، وفي نسخة (هـ) «له في كلّ سبب وضع في القرآن وصفة على حدة» وفي نسخة (ط) والبحار «له في كلّ سبب وضع في القرآن صفة على حدة». وبعض الأفاضل قرأ الجملة «في كلّ سبب وضع» على صيغة المجهول.

(٢) الكيفيّة بمعنى الكيفية مأخوذة من الكيف، وهو سؤال عن حال الشيء يقال: كيف أصبحت أي على أيّ حال أصبحت، فملك الكيفيّة ملك الأحوال الواقعة في الأشياء والأمور الحاصلة فيها بعد إيجادها، فإنّه تعالى مالك الإيجاد ومالك ما يقع في الموجودات بعد الإيجاد «ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين».

(٣) أي ثمّ العرش في حال كونه متّصلاً بالكرسيّ مرتبطاً به متفرّد منه متميّز عنه، أو المعنى: ثمّ العرش متفرّد من الكرسيّ ومتميّز عنه في وصله بالأُمور الواقعة في الكون فإنّه متّصل بها مؤثّر فيها بلا واسطة، وأمّا العرش فمقدّم على الكرسيّ ومؤثّر فيها بواسطته، وحاصل كلامه عليه السلام أنّ العرش والكرسيّ موجودان من الموجودات الملكوتية غائبان عن إدراكنا، في كلّ منهما علم الأشياء ومن كلّ منهما تدبيرها من حيث سلسلة عللها وخصوصيّاتها، إلّا أنّ العرش مقدّم في ذلك على الكرسيّ، ومن العرش يجري إلى الكرسيّ ما يجري في الأشياء، كما أنّ عرش السلطان يجري منه تدبير الأمور إلى الأمير صاحب الكرسيّ ثمّ منه إلى المقامات العاملة المباشرة لأُمور المملكة.

(٤) في نسخة (ب) «لأنّ الكرسيّ هو التأويل الظاهر - الخ» وفي نسخة (ج) «إلّا أنّ الكرسيّ - الخ».

والبدء^(١) فهما في العلم بابان مقرونان لأنَّ مُلْكَ العرش سيوى ملك الكرسي وعلمه أغيب من علم الكرسي، فمن ذلك قال: «ربَّ العرش العظيم» أي صفته أعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان، قلت: جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي؟ قال: إنَّه صار جاره لأنَّ علم الكيفيّة فيه، وفيه الظاهر من أبواب البدء وأبنيّتها^(٢) وحدّ رتقها وفَتَقها، فهذان جاران أحدهما حمل صاحبه في الصرف^(٣) وبمثل صرّف العلماء^(٤) ويستدلّوا على صدق دعواهما^(٥) لأنَّه يختصّ برحمته من يشاء وهو القويّ العزيز.

فمن اختلاف صفات العرش^(٦) أنّه قال تبارك وتعالى: ﴿ربَّ العرش عمّا

(١) في نسخة (ب) و (ج) و (د) «وعلم العود والبدء»

(٢) من الآين أي أمكنة أبواب البدء ومواضعها، وفي نسخة (ب) و (د) «أبنيّتها» أي ثبوتها، وفي نسخة (و) و (ن) «أبنيّتها» جمع البناء وهذا يرجع إلى المعنى الأوّل، ويبيّن أنّ الكرسيّ صار جار العرش وقريباً له لأنَّ علم الكيفيّة فيه كما هو في العرش أيضاً، ولكنّه بمنزلة عن العرش بأنّ فيه البدء دونّه. وإنّما هو مكان البدء وفيه يرتق ويفتق لأنّ في العرش علم كلّ شيء مع إرساله وتعليقه، وأمّا الكرسيّ فيصل إليه علم كلّ شيء من العرش بالإرسال سواء كان مرسلًا في الواقع أو معلقًا، والبدء يأتي بيانه في باب إن شاء الله تعالى، وفي نسخة (هـ) «وفيه الظاهر من أبواب البدء» وفي نسخة (ب) «وفيه الظاهر من علم أبواب البدء».

(٣) أي تعبير الحمل باعتبار صرف الكلام من غير المحسوس إلى المحسوس وبيان غير المحسوس بالمحسوس. فإنّهما جاران إلّا أنّ الكرسيّ قائم بالعرش كما أنّ المحسوس من الأجسام قائم بالحامل، وفي نسخة (ب) و (و) و (ج) وحاشية نسخة (ط) والبحار «في الطرف» أي في الوعاء أي حمل صاحبه في وعاء علمه وسعد تأثيره

(٤) «مثل» بفتحيتين مفرداً وبضمّتين جمع المثال، و«صرّف» فعل ماضٍ من التصريف وفاعله العلماء، أي بالأمثال يصرف العلماء في الكلام حتّى ينرب من الذهن ماغاب عن الحسّ، ويستدلّون بها على صدق دعواهم

(٥) هكذا في النسخ بصيغة المثني، ويمكن أن يكون من خطأ النسخ. ويحتمل إضافة (دعوى) إلى العرش والكرسيّ بالحذف والإيصال أي دعواهم فيهما، وكذا لا وجه لحذف النون من فوئده. ويستدلّوا، ولكن في حاشية نسخة (ط) والبحار «ليستدلّوا» وعلى هذا فتقدير الكلام: وذكرت هذا البيان في العرش والكرسيّ ليستدلّ العلماء على صدق دعواهم فيهما به.

(٦) أي فمن صفاته المختلفة المشار إليها في صدر الحديث.

يصفون ﴿^(١)﴾ وهو وصف عرش الوَحْدَانِيَّةِ لِأَنَّ قَوْمًا أَشْرَكُوا كَمَا قُلْتَ لَكَ ^(٢) قال تبارك وتعالى: «رَبَّ العَرْشِ» رَبَّ الْوَاحِدَانِيَّةِ عَمَّا يصفون، وقومًا وصفوه بيدين فقالوا: «يد الله مغلولة» وقومًا وصفوه بالرجلين فقالوا: وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السماء ^(٣) وقومًا وصفوه بالأنامل فقالوا: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: إِنِّي وجدت بَرْدَ أَنَامِلِهِ عَلَى قَلْبِي، فلمثل هذه الصفات قال: «رَبَّ العَرْشِ عَمَّا يصفون» يقول: رَبَّ المِثْلِ الأعلى عَمَّا به مَثْلُهُ ^(٤) والله المثل الأعلى الَّذِي لَا يَشْبَهُهُ شَيْءٌ وَلَا يُوصَفُ وَلَا يَتَوَهَّمُ، فذلك المثل الأعلى، ووصف الَّذِينَ لَمْ يُؤْتُوا مِنَ اللَّهِ فَوَائِدَ الْعِلْمِ فَوَصَفُوا رَبَّهُمْ بِأَدْنَى الْأَمْثَالِ وَشَبَّهُوا بِالْمُتَشَابِهِ مِنْهُمْ فِيمَا جَهِلُوا بِهِ ^(٥) فلذلك قال: «وما أوتيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» فليس له شبه ولا مثل ولا عدل، وله الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِي لَا يَسْمَى بِهَا غَيْرُهُ، وَهِيَ الَّتِي وَصَفَهَا فِي الْكِتَابِ فَقَالَ: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ ^(٦) جَهْلًا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَالَّذِي يُلْحِدُ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ يَشْرِكُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ وَيَكْفُرُ بِهِ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَحْسُنُ، فَلذلك قال: ﴿وما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ ^(٧) فَهَمُ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَيُضَعِّفُونَهَا بِغَيْرِ مَوَاضِعِهَا، يَا حَنَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ أَنْ يَتَّخِذَ قَوْمَ أَوْلِيَاءٍ، فَهَمُ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ الْفَضْلَ وَخَصَّهُمْ بِمَالٍ يَخْصُ بِهِ غَيْرَهُمْ، فَأَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ الدَّلِيلُ عَلَى اللَّهِ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ حَتَّى مَضَى دَلِيلًا هَادِيًا فَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ وَصِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَلِيلًا هَادِيًا عَلَى مَا كَانَ هُوَ دَلٌّ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمِهِ، ثُمَّ الْأُئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

(١) الأنبياء: ٢٢، الزخرف: ٨٢.

(٢) في نسخة (و) «وهو عرش وصف الوحدانية لأقوام أشركوا - الخ»، ولفظ «قوم» في المواضع الثلاثة بعده غير مكتوب بالألف فهو مجرور أو مرفوع.

(٣) مضى ذكر هذه القرية في الحديث الثالث عشر من الباب الثامن والعشرين.

(٤) كلمة «عن» في كلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ متعلقة بسبحان في الآية، أو بالأعلى في كلامه.

(٥) «ما» هذه مصدرية، أي وشبهوه بالمتشابه منهم في حال جهلهم به.

(٦) الأعراف: ١٨٠ (٧) يوسف: ١٠٦

باب أن العرش خلق أربعاً^(١)

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) اعلم أن العرش في اللغة يأتي بمعنى سرير السلطنة، ومنه قوله تعالى: «أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرَشَهَا» وبمعنى السقف وأعلى البناء، ومنه قوله تعالى: «وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا» ويأتي مصدراً بمعانٍ، ويستعمل مجازاً واستعارة لمعانٍ، كل ذلك مذكور في مظانّه، وأما تفسيراته في العلوم فعند أهل الحكمة والهيئة يطلق على الفلك التاسع فكونه أربعاً على هذا إنما هو لفرض دائرتين متقاطعتين على ما فصل في كتب الهيئة، أو لكونه مركباً من العقل والنفس والمادة والصورة على ما ذكر في بعض الكتب، وفسر في بعض الأخبار كالحديث الأول من الباب التاسع والأربعين بعلمه تعالى، لا علمه الذاتي الذي هو عين ذاته، بل العلم الذي أعطى أول من خلق وحمل عليه، وعلى هذا فكونه أربعاً باعتبار أصول العلم كله وأركانه التي هي أربع كلمات من كلمات التوحيد، كما اشير إلى هذا في حديث رواه العلامة المجلسي رحمته الله في الرابع عشر من البحار عن الفقيه والعلل والمجالس عن الصادق عليه السلام «أَنَّهُ سئل لِمَ سَمِيَ الكعبة كعبة؟ قال: لَأَنَّهَا مربعة، فقيل له: لم صارت مربعة؟ قال: لَأَنَّهَا بِحذاء البيت المعمور وهو مربع، فقيل له: ولم صار البيت المعمور مربعاً؟ قال: لَأَنَّهُ بِحذاء العرش وهو مربع، فقيل له: ولم صار العرش مربعاً؟ قال: لَأَنَّ الكلمات التي بني عليها الإسلام أربع: سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وحقيقة هذا العلم نور ينور به ما دون العرش من الموجودات كما اشير في حديث الباب وفيما رواه الكليني رحمته الله في باب العرش والكرسي من الكافي في حديث الجائليق عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أَنَّ العرش خلقه الله من أنوار أربعة: نور أحمر منه احمرت الحمرة ونور أخضر منه اخضرت الخضرة ونور أصفر منه اصفرت الصفرة ونور أبيض منه ابيض البياض، وهو العلم الذي حمله الله الحمله، وذلك نور من عظمته، فبعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماوات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المشتبهة، فكل محمول، يحمله بنوره وعظمته وقدرته، لا يستطيع لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، فكل شيء محمول، والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولا والمحيط بهما من شيء، وهو حياة كل شيء ونور كل شيء، «سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً». وأما العرش بمعنى الملك وجميع الخلق والقدرة والدين وبعض الصفات كعرش الوحدانية على ما ورد كل ذلك في الأخبار فتصوّر ربّعه بعيد، والعلم عند الله وعند صفوته.

الحسن الصفّار، عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق العرش أرباعاً، لم يخلق قبله إلّا ثلاثة أشياء: الهواء والقلم والنور، ثمّ خلقه من أنوار مختلفة: فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخُضرة ونور أصفر اصفرّت منه الصفرة، ونور أحمر احمرت منه الحمرة، ونور أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار^(١) ثمّ جعله سبعين ألف طبق، غلظ كلّ طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين^(٢) ليس من ذلك طبق إلّا يسبح بحمد ربّه ويقدّسه بأصوات مختلفة وألّسنة غير مشبهة، ولو اذن للسان منها فاسمع شيئاً ممّا تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار ولأهلك ما دونه، له ثمانية أركان على كلّ ركن منها من الملائكة ما لا يحصى عددهم إلّا الله عزّ وجلّ، يسبحون الليل والنهار لا يفترون، ولو حسّ شيء ممّا فوقه ما قام لذلك طرفة عين^(٣) بينه وبين الإحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة ثمّ العلم^(٤) وليس وراء هذا مقال^(٥).

(١) قيل في تلوّن هذه الأنوار بهذه الألوان: وجوه، مرّ أحدها في ذيل الحديث الثالث عشر في الباب الثامن.

(٢) بالجعل المركّب فهو أصل لهذه الإطباق فتدبّر

(٣) أي لو حسّ شيء من تلك الأطباق شيئاً ممّا فوقه - الخ، كما لو اذن للسان من ألّسنة تلك الأطباق فاسمع شيئاً ممّا تحته لهدم - الخ، ونقل المجلسي رحمته الله هذا الحديث في الرابع عشر من البحار عن تفسير القميّ والكشيّ وكتاب الاختصاص والتوحيد، وقال: لو أحسّ شيء ممّا فوقه لعلّ قوله ممّا فوقه مفعول أحسّ أي شيئاً ممّا فوقه، وفي الاختصاص «ولو أحسّ شيئاً ممّا فوقه» أي حاسّ أو كلّ من الملائكة الحاملين، وفي بعض النسخ «ولو أحسّ حسّ شيء منها»، وفي بعضها «ولو أحسّ حسّ شيئاً»، وهو أظهر، انتهى.

(٤) «بين» مع معادله خبر مقدّم والجبروت مبتدأ مؤخر، والضمير المجرور يرجع إلى ما يرجع إليه ضمير حسّ، وفي نسخة (ج) و (و) و (هـ) «والعلم».

(٥) أي لا يوصف ما فوق هذه الأمور بالقول، وفي نسخة (ب) و (د) «وليس بعد هذا مقال».

باب معنى قول الله عز وجل

﴿وسع كرسيه السموات والارض﴾^(١)

- ١ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» قَالَ: عَلِمَهُ.
- ٢ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» فَقَالَ: السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي الْكُرْسِيِّ، وَالْعَرْشُ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ.
- ٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ رَبِيعٍ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» فَقَالَ: يَا فَضِيلُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ.
- ٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» فَقَالَ: السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَسَعْنُ الْكُرْسِيِّ، أَمْ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ فَقَالَ: بَلِ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْعَرْشَ^(٢) وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ.

(١) البقرة: ٢٥٥.

(٢) العرش إما بالنصب عطف على السماوات أو بالرفع معطوف عليه كل شيء، وعلى كلا التقديرين يدل الكلام على أن الكرسي أعظم من العرش، وفي كثير من الأخبار التي ذكر بعضها في هذا الكتاب «أن العرش أعظم من الكرسي» ويمكن الجمع بإرادة معنى للعرش في هذا الحديث وإرادة معنى آخر في تلك الأخبار، وقيل: العرش معطوف على الكرسي أي والعرش أيضاً كالكرسي وسع السماوات والأرض.

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسِعَنَ الْكُرْسِيُّ، أَمْ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ فَقَالَ: إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ ^(١).

باب فطرة الله عزَّوجلَّ الخلق على التوحيد

١ - أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سَنَانَ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَطَرَهُ اللَّهُ الَّذِي فطر النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ ^(٢) قَالَ: التَّوْحِيدُ.

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ: «فَطَرَهُ اللَّهُ الَّذِي فطر النَّاسَ عَلَيْهَا»؟ قَالَ: التَّوْحِيدُ.

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ:

(١) قَالَ الْعَلَّامَةُ الْمَجْلِسِيُّ رحمته الله فِي الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الْبَحَارِ: لَعَلَّ سُؤَالَ زُرَّارَةَ لَا اسْتِعْلَامَ أَنَّ فِي قُرْآنِ أَهْلِ الْبَيْتِ كُرْسِيُّهُ مَرْفُوعٌ أَوْ مَنْصُوبٌ وَإِلَّا فَعَلَى تَقْدِيرِ الْعِلْمِ بِالرَّفْعِ لَا يَحْسُنُ هَذَا السُّؤَالُ لِأَسِيْمَا مِنْ مِثْلِ زُرَّارَةَ، وَيُرْوَى عَنِ الشَّيْخِ الْبَهَائِيِّ رحمته الله أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ وَالَّذِي فَأَجَابَ عليه السلام بِأَنْ بِنَاءَ السُّؤَالِ عَلَى قِرَاءَةِ «وَسِعَ» بِضَمِّ الْوَاوِ وَكُنْهُ السَّيْنِ مُصَدَّرًا مُضَافًا وَعَلَى هَذَا يَتَجَدُّ السُّؤَالُ، وَأَنِّي تَصَفَّحْتُ كُتُبَ التَّجْوِيدِ فَمَا ظَفَرْتُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ إِلَّا هَذِهِ الْأَيَّامَ رَأَيْتُ كِتَابًا فِي هَذَا الْعِلْمِ مَكْتُوبًا بِالْخَطِّ الْكُوفِيِّ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ فِيهِ وَكَانَتْ النُّسخَةُ بِخَطِّ مُصَنِّفِهِ، انْتَهَى، أَقُولُ: عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ «فَوْسَعُ كُرْسِيُّهُ» مُبْتَدَأٌ وَالسَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ خَبَرُهُ، أَيْ سَعَةُ كُرْسِيُّهِ وَظَرْفِيَّةُ تَأْثِيرِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، لِأَنَّ يَكُونُ أَحَدُهُمَا فَاعِلٌ وَوَسِعَ وَالْآخَرُ مَفْعُولُهُ حَتَّى يَحْتَاجَ إِلَى تَقْدِيرِ الْخَبَرِ، فَعَدِمَ اتِّجَاهُ السُّؤَالِ بَاقِيَ عَلَى هَذَا التَّعْدِيرِ. فَنُتِمِّلُ.

(٢) الرَّوم: ٣٠.

حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: «فطرة الله التي فطر الناس عليها» ما تلك الفطرة؟ قال: هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد فقال: «ألسن برّكم» وفيه المؤمن والكافر^(١).

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، ويعقوب بن يزيد، عن ابن فضال، عن بكير عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: «فطرة الله التي فطر الناس عليها» قال: فطرهم على التوحيد.

٥ - أبي رحمه الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «فطرة الله التي فطر الناس عليها» قال: فطرهم على التوحيد.

٦ - أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «فطرة الله التي فطر الناس عليها» قال: فطرهم جميعاً على التوحيد.

٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن حسان الواسطي، عن الحسن بن يونس، عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «فطرة الله التي فطر الناس عليها» قال: التوحيد ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين^(٢).

(١) الضمير يرجع إلى الميثاق، وفي البحار: «وفيهم المؤمن والكافر» أي بحسب علمه تعالى أن بعضهم يؤمن في دار التكليف وبعضهم يكفر، لا أنهم في الميثاق كانوا كذلك بالفعل لأن الآية والأخبار تدل على أن كلهم أقرّوا هناك بالتوحيد وشرائطه بفطرتهم.

(٢) الإقرار بالرسالة والولاية من شروط التوحيد للحديث الثالث والعشرين من الباب الأول ولأن الفطرة تطلب أن تدور الاعتقادات والحركات على مدار التوحيد وذلك لا يتم إلا بهما، وفي نسخة (ط) «وعلي ولي الله أمير المؤمنين».

٨ - أبي الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن ابن مسكان، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله، قول الله عزّ وجلّ في كتابه: «فطرة الله التي فطر الناس عليها»؟ قال: فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته أنّه ربّهم، قلت: وخاطبوه؟ قال: فطأطأ رأسه، ثمّ قال: لولا ذلك لم يعلموا من ربّهم ولا من رازقهم^(١).

٩ - أبي الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾^(٢) وعن الحنيفيّة، فقال: هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله، وقال: فطرهم الله على المعرفة، قال زرارة: وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ - آيَةَ﴾ قال: أخرج من ظهر آدم ذرّيته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ، فعرفّهم وأراهم صنعه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه، وقال: قال رسول الله ﷺ: كلّ مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بأنّ الله عزّ وجلّ خالقه، فذلك قوله: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾^(٣).

١٠ - حدّثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد السراج الهمداني، قال:

(١) إشارة إلى أنّ الفطرة أصل العلم فلا استدلال لا ينفع مالم تكن الفطرة باقية بحالها فالكافر إنّما يكفر لكدورة فطرته بتقليد الآباء والتعصّب لما عند جمعه من الرسوم والعقائد والعادات والاشتغال بالماديات والتغافل ثمّ الغفلة عن فحص الحقّ وطريقه، ولهذا ورد في الحديث «كلّ مولود يولد على الفطرة وإنّما أبواه يهودانه وينصرّانه» ومع ذلك أصل الفطرة باقية لا تزول لأنّها عجين الذات، وتظهر نوريته بعض الأحيان على القلب وتدعو إلى الحقّ ببعض التنبيهات الفطرية، «إنّ الله في أيّام دهركم نفحات ألا فتعرّضوا لها» ولذلك لا يقبل عذرهم بأنّ آباءهم كانوا كافرين أو أنّهم كانوا غافلين، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ - إِلَى قَوْلِهِ - الْمَبْطُلُونَ».

(٢) الحج: ٣١.

(٣) لقمان: ٢٥، والزمر: ٣٨.

حدَّثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم السرنديبي، قال: حدَّثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن هارون الرشيد بحلب، قال: حدَّثنا محمد بن آدم بن أبي إياس^(١) قال: حدَّثنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تضربوا أطفالكم على بكائهم فإنَّ بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله، وأربعة أشهر الصلاة على النبي وآله، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه^(٢)».

٥٤

باب البداء^(٣)

١ - أبي الله، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن

(١) في نسخة (و) وحاشية نسخة (هـ) محمد بن آدم بن أبي اتاس، وفي نسخة (د) و (ب) محمد بن أكرم بن أبي إياس.

(٢) الحديث الرابع من الباب الرابع المتحد مع الحديث السابع من الباب العاشر يناسب هذا الباب ويبيّنه بعض البيان.

(٣) البداء في أصل اللغة بمعنى الظهور، وقد اكتسب في الاستعمال اختصاصاً في ظهور رأي جديد في أمر، ولذلك لم يذكر في اللفظ فاعل الفعل، يقال: بدالي في كذا أي بدالي فيه رأي جديد خلاف ما كان من قبل، ولازم ذلك عدم الاستمرار على ما كان عليه سابقاً من فعل أو تكليف للغير أو قصد لشيء، ولا يستلزم هذا الظهور وعدم الاستمرار الجهل بشيء أو الندامة عما كان عليه أولاً، بل هو أعم لأنَّ ظهور الرأي الجديد قد يكون عن العلم الحادث بعد الجهل بخصوصيات ما كان عليه أو ما انتقل إليه وقد يكون لتغيّر المصالح والمفاسد والشروط والقيود والموانع فيهما، نعم أنَّ الغالب فينا هو الأوّل فيتبادر عند الاستعمال الجهل والندامة، أمّا بحسب مفهوم اللفظ فلا، فإسناد البداء إلى الله تعالى صحيح من دون احتياج إلى التوجيه، ومعناه في حقّه تعالى عدم الاستمرار والإبقاء لشيء في التكوين أو التشريع بإثبات مالم يكن ومحو ما كان، ولا ريب أنَّ محو شيء أو إثباته يدور مدار علته التامة ومباديه في الملكوت بأن يثبت بعض أسبابه وشرائطه أو يمحى أو يثبت بعض موانعه أو يمحى، وذلك إلى مشيئته وإرادته التابعة لعلمه فإنّه تعالى كلَّ يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن ويمحو ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب، ولكلَّ أجل كتاب، وهذا ممّا لا ارتياب فيه ولا إشكال، ومن استشكل فيه من الإسلاميين أو غيرهم فإنّما هو لسوء الفهم وفقد الدرك. ←

عيسى، عن الحَجَّال، عن أبي إسحاق ثعلبة، عن زرارة، عن أحدهما يعني أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام قال: ما عبد الله عزَّ وجلَّ بشيء مثل البداء.

٢ - حدَّثنا مُحَمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن الحسن الصَّقَّار، عن أيُّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما عَظَّم الله عزَّ وجلَّ بمثل البداء.

→ وإِنَّمَا الكلام فيما أخبر الله تعالى أو أحد الأنبياء والأوصياء عن وقوعه محدوداً بحدود وموقوتاً بأوقات ولم يقع بعد كذلك ثم أخبر عنه مخالفاً لما حدَّ ووقت أو يظهر مخالفاً له من دون أخبار كمواعدة موسى على نبينا وآله وعليه السلام وذبح إسماعيل على نبينا وآله وعليه السلام وقوله تعالى: «فتولَّ عنهم فما أنت بملوم». وإخبار عيسى على نبينا وآله وعليه السلام بموت عروس ليلة عُرسها ولم تمت وإخبار نبي من أنبياء بني إسرائيل بموت ملك ولم يمت وغير ذلك ممَّا هو مذكور في مواضعه.

وأحقُّ ما قيل في الجواب ما ذكر في كلمات أئمتنا صلوات الله عليهم أن من الأمور أموراً موقوفة عند الله تعالى يقدِّم منها ما يشاء ويؤخِّر ما يشاء وعلم ذلك كلُّه عنده تعالى ويقع علم تلك الأمور عند مدبِّرات الأمور من الملائكة وغيرهم فيخبرون عنها مع جهلهم بالتوقُّف أو سكوتهم عنه مع العلم كما سكَّت عنه الله تعالى كما هو الشأن في أئمتنا صلوات الله عليهم بعقيدتي لأنَّ علمهم فوق البداء لأنَّهم معادن علمه وإن كان ظاهر بعض الأخبار على خلاف ذلك، فيقال عند ذلك: بدَّ الله تعالى في ذلك الأمر لأنَّ الله تعالى غيَّر الأمر عمَّا أخبر به أولاً بالإرسال، وإن شئت فقل إنَّه تعالى أو غيره أخبر عن الأمر بحسب علته الناقصة مع العلم بعلمته التامة ووقوعها أو عدم وقوعها.

ثم إنَّ اختصاص العلم الكامل بالأمور بنفسه وبصفوة خلقه ووقوع العلم الناقص عند العاملين في ملكوته وبعض خلقه من لوازم كبريائه وسلطانه كما هو الشأن عند السلطان مع عمال حكومته، ولذلك ما عبد الله وما عَظَّم بمثل البداء لأنَّ المعتقد بالبداء معتقد كمال كبريائه وعظمته، وإلى هذا أشار الإمام عليه السلام على ما روي في تفسير القمي في قوله تعالى: «وقالت اليهود يدا الله - الخ» قال: قالوا: قد فرغ الله من الأمر لا يحدث الله غير ما قدره في التقدير الأوَّل فردَّ الله عليهم فقال: «بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء» أي يقدِّم ويؤخِّر ويزيد وينقص وله البداء والمشية، انتهى. نفى عليه السلام ببيان هذا اتحاد ما في التقدير مع ما يقع، وإليه اشير أيضاً في قولهم عليهم السلام: «إنَّ لله عزَّ وجلَّ علمين علماً مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء، وعلماً علَّمه ملائكته ورسله».

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلُوهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ نَبِيًّا حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ: الْإِقْرَارُ بِالْعِبُودِيَّةِ، وَخَلْعُ الْأَنْدَادِ، وَأَنَّ اللَّهَ يَقْدَمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخَّرُ مَا يَشَاءُ.

٤ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَحَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ وَغَيْرِهِمَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ ^(١) قَالَ: فَقَالَ: وَهَلْ يَمْحُو اللَّهُ إِلَّا مَا كَانَ وَهَلْ يَثْبُتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ؟!

٥ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُلُوِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حُكَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا تَتَّبَعَ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَقَرَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِخَمْسٍ: بِالْبَدَاءِ وَالْمَشْيَةِ وَالسُّجُودِ وَالْعِبُودِيَّةِ وَالطَّاعَةِ.

٦ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُلُوِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ، وَأَنْ يَقَرَّ لَهُ بِالْبَدَاءِ.

٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَالِكِ الْجَهَنِّي قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْقَوْلِ بِالْبَدَاءِ مِنَ الْأَجْرِ مَا قَتَرُوا عَنِ الْكَلَامِ فِيهِ.

٨ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ يَكُونُ الْيَوْمُ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَمْسِ؟ قَالَ: لَا، مِنْ قَالَ هَذَا فَأَخْزَاهُ اللَّهُ، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَيْسَ فِي عِلْمِ اللَّهِ؟! قَالَ: بَلَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ.

(١) الرعد: ٣٩: أَي يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ مِمَّا ثَبَتَ فِي كِتَابِ التَّقْدِيرِ عِنْدَ عَمَلِ الْمَلَائِكَةِ وَيُثَبِّتُ مَكَانَهُ أَمراً آخراً «وَعِنْدَهُ أَمُّ الْكِتَابِ» الَّتِي إِلَيْهَا يَرْجِعُ أَمْرُ الْكِتَابِ فِي الْمَحْوِ وَالْإِثْبَاتِ.

٩ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد ابن يعقوب، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد، قال: سئل العالم عليه السلام كيف علم الله؟ قال: علم، وشاء، وأراد، وقدّر، وقضى، وأبدى ^(١) فأمضى ما قضى، وقضى ما قدّر، وقدّر ما أراد، فبعلمه كانت المشيئة، وبمشيئته كانت الإرادة، وبإرادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء، وبقضائه كان الإمضاء، فالعلم متقدّم المشيئة ^(٢) والمشيئة ثانية، والإرادة ثالثة، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء، فلله تبارك وتعالى البدء فيما علم متى شاء وفيما أراد لتقدير الأشياء، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء، فالعلم بالمعلوم قبل كونه، والمشيئة في المنشأ قبل عينه، والإرادة في المراد قبل قيامه، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً وقياماً ^(٣) والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام ^(٤) المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل ومادب ودرج من إنس وجنّ وطير وسباع وغير ذلك ممّا يدرك بالحواس، فلله تبارك وتعالى فيه البدء ممّا لا عين له، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء، والله يفعل ما يشاء، وبالعلم علم الأشياء قبل كونها، وبالمشيئة عرف صفاتها وحدودها وأنشأها قبل إظهارها ^(٥) وبالإرادة ميّز أنفسها في ألوانها وصفاتها وحدودها، وبالتقدير قدّر أوقاتها ^(٦) وعرف أولها وآخرها، وبالقضاء أبان للناس أمانتها ودلّهم عليها، وبالإمضاء شرح عللها ^(٧) وأبان أمرها، وذلك تقدير العزيز العليم.

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته: ليس البدء كما

(١) في الكافي والبحار: «أمضى» مكان «أبدى» وهو الأصحّ، وإن كان المآل واحداً.

(٢) في الكافي «على المشيئة». (٣) في الكافي «عياناً ووقتاً».

(٤) في نسخة (د) و (ن) «من المعقولات ذوات الأجسام».

(٥) قوله: «أنشأها» على بناء الماضي عطف على عرف، وفي أكثر النسخ على بناء المصدر فمع ما بعده مبتداً وخبر.

(٦) في نسخة (ب) و (ج) و (و) و (هـ) «قدر أوقاتها».

(٧) في نسخة (و) «شرح عللها».

يظنّه جهال الناس بأنّه بدء ندامة تعالى الله عن ذلك، ولكن يجب علينا أن نقرّ الله عزّ وجلّ بأنّ له البدء، معناه أنّ له أن يبدأ^(١) بشيء من خلقه فيخلقه قبل شيء^(٢)، ثمّ يقدّم ذلك الشيء ويبدأ بخلق غيره، أو يأمر بأمر ثمّ ينهى عن مثله أو ينهى عن شيء ثمّ يأمر بمثل ما نهى عنه، وذلك مثل نسخ الشرايع وتحويل القبلة وعدّة المتوفّى عنها زوجها، ولا يأمر الله عباده بأمر في وقت ما إلّا وهو يعلم أنّ الصلاح لهم في ذلك الوقت في أن يأمرهم بذلك، ويعلم أنّ في وقت آخر الصلاح لهم في أن ينهاهم عن مثل ما أمرهم به، فإذا كان ذلك الوقت أمرهم بما يصلحهم، فمن أقرّ الله عزّ وجلّ بأنّ له أن يفعل ما يشاء ويقدّم ما يشاء ويخلق مكانه ما يشاء، ويقدم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء، ويأمر بما شاء كيف شاء فقد أقرّ بالبدء، وما عظم الله عزّ وجلّ بشيء أفضل من الإقرار بأنّ له الخلق والأمر، والتقديم، والتأخير، وإثبات ما لم يكن ومحو ما قد كان، والبدء هو ردّ على اليهود لأنّهم قالوا: إنّ الله قد فرغ من الأمر فقلنا: إنّ الله كلّ يوم في شأن، يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء، والبدء ليس من ندامة، وإنّما هو ظهور أمر، يقول العرب: بدالي شخص في طريقي أي ظهر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وبدالهم من الله ما لم يكونوا يحسبون﴾^(٣) أي ظهر لهم، ومتى ظهر لله تعالى ذكره من عبد صلة لرحمه زاد في عمره، ومتى ظهر له منه قطيعة لرحمه نقص من عمره، ومتى ظهر له من عبد إتيان الزنا نقص من رزقه وعمره، ومتى ظهر له منه التعفّف عن الزنا زاد في رزقه وعمره.

١٠ - ومن ذلك قول الصادق عليه السلام: ما بدا لله بدء كما بدا له في إسماعيل ابني، يقول: ما ظهر لله أمر كما ظهر له في إسماعيل ابني إذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك أنّه ليس بإمام بعدي.

١١ - وقد روي لي من طريق أبي الحسين الأسدي عليه السلام في ذلك شيء غريب، وهو أنّه روى أنّ الصادق عليه السلام قال: ما بدا لله بدء كما بداله في إسماعيل

(١) لا يتوهم من هذا أنّه أخذ البدء مهموزاً فليتنامل في ذيل كلامه.

(٢) في نسخة (ب) و (د) «أن يبدأ بشيء فيجعله قبل شيء».

(٣) الزمر: ٤٧.

أبي إذا أمر أباه إبراهيم بذبحه ثم فداه بذبح عظيم، وفي الحديث على الوجهين جميعاً عندي نظر، إلا أنني أوردته لمعنى لفظ البداء والله الموفق للصواب^(١).

باب المشيئة والإرادة

١ - أبي الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المشيئة محدثة^(٢).

٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن جعفر بن محمد بن عبدالله، عن عبدالله بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، قال: قيل لعليّ عليه السلام: إن رجلاً يتكلّم في المشيئة فقال: ادعه لي، قال: فدعي له، فقال: يا عبدالله خلقك الله لما شاء أو لما شئت؟! قال: لما شاء، قال: فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت؟! قال: إذا شاء، قال: فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت؟! قال: إذا شاء، قال: فيدخلك حيث شاء أو حيث شئت؟! قال: حيث شاء، قال: فقال عليّ عليه السلام له: لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك^(٣).

(١) لا إشكال في الروایتين، وهو من القسم الثالث من البداء على ما ذكرنا فراجع
(٢) تقدّم هذا الحديث بعينه في الباب الحادي عشر من الكتاب، ومشية الله تعالى تارة تؤخذ باعتبار تعلّقها بأفعاله تعالى فهي عند الحكماء وأكثر المتكلّمين قديمة من صفات الذات وعند أنمتنا صلوات الله عليهم وبعض المتكلّمين كالمفيد عليه السلام حادثة من صفات الفعل على ما يظهر من أحاديث جمّة في هذا الكتاب في هذا الباب والباب الحادي عشر والباب السادس والسّتين وغير هذا الكتاب، وقد أوردت البحث فيها مستوفياً في تعلّيقتي على شرح التجريد. وأخرى تؤخذ باعتبار تعلّقها بأفعال العباد فهي من مباحث الجبر والتفويض والقدر والقضاء، وبأني الكلام فيها في خلال الأحاديث.

(٣) كأن الرجل كان على اعتقاد المعتزلة فنّهذه الآية بأنّ الأمور ليست مفوضة إليك، أو على اعتقاد اليهود القائلين بأنّ الله قد فرغ من الأمر.

٣- وبهذا الإسناد قال: دخل على أبي عبد الله عليه السلام أو أبي جعفر عليه السلام رجل من أتباع بني أمية فخفنا عليه، فقلنا له: لو تواريت وقلنا ليس هو هاهنا، قال: بل ائذنوا له فإن رسول الله ﷺ قال: إن الله عز وجل عند لسان كل قائل ويدكل باسط، فهذا القائل لا يستطيع أن يقول إلا ما شاء الله، وهذا الباسط لا يستطيع أن يبسط يده إلا بما شاء الله، فدخل عليه فسأله عن أشياء وآمن بها وذهب.

٤- حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعد الخفاف، عن الأصغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: يا داود تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد، فإن أسلمت لما أريد أعطيتك ما تريد، وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد، ثم لا يكون إلا ما أريد.

٥- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: قال الرضا عليه السلام: المشيئة والإرادة من صفات الأفعال، فمن زعم أن الله تعالى لم يزل مريداً شائياً فليس بموحد.

٦- حدثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزطي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: إن أصحابنا بعضهم يقولون بالجبر وبعضهم بالاستطاعة، فقال لي: أكتب قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبقوتي أديت إلي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سمياً بصيراً قوياً، ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وذلك أنا أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني، وذلك أنني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون؛ قد نظمت لك كل شيء تريد^(١).

(١) مفاد الحديث: أنني قد نظمت وأعدت لك كل شيء يقتضيه بقاؤك وتحتاج إليه في التكوين ←

٧- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنُ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ الْعَرْزَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ غلام اسمه قنبر وكان يحبُّ علياً عَلَيْهِ السَّلَامُ حباً شديداً. فإذا خرج علي عَلَيْهِ السَّلَامُ خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر مالك؟ قال: جئت لأمشي خلفك. فإنَّ الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين فخفت عليك، قال: ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض؟! قال: لا، بل من أهل الأرض، قال: إنَّ أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلاَّ بإذن الله عزَّ وجلَّ من السماء، فارجع، فارجع.

٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلُوِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَمْرِو (١) عَنْ ابْنِ سَنَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَلَقَ اللَّهُ الْمَشْيِيَّةَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشْيِيَّةِ (٢).

٩- أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ دُرَيْسِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: شَاءَ وَأَرَادَ وَلَمْ يَحِبَّ وَلَمْ يَرْضَ، شَاءَ أَنْ لَا يَكُونَ شَيْءٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَأَرَادَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَمْ يَحِبَّ أَنْ يَقَالَ لَهُ: «ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ» وَلَمْ يَرْضَ لِعِبَادَةِ الْكُفْرِ (٣).

→ والتشريع وشئتُ أن تكون تعمل بمشيتك التي أعطيتها ما في اختيارك من الأمور حتَّى تستحقَّ مِنِّي الكرامة والزلفى ودوام الخلود في جنة الخلد فإنِّي لم أصنع بك إلاَّ جميلاً مِنَّا مِنِّي عليك ورحمة، فما أصابك من حسنة فمَنِّي لأنَّها بالجميل الذي صنعتك بك فأنا أولى بها وغير مسؤول عنها إذ لا سؤال عن الجميل، فإن ارتكبت معصيتي فإنما ارتكبت بالجميل الذي صنعتك بك من المشيئة والنعمة والقوة وغيرها فالسيئة منك فانت أولى بها فانت مسؤول عنها.

(١) في نسخة (د) و (هـ) «عن موسى بن عمران».

(٢) ذكر هذا الحديث في آخر الباب الحادي عشر بسند آخر مع تغاير في المتن.

(٣) الباء في قوله: «بعلمه» ليست للسببية بل لمطلق التعلُّق والإلصاق، ومفاد الكلام أنَّه تعالى شاء كلَّ كانٍ تعلُّق به علمه فكما لا يعزب عن علمه شيء لا يعزب عن مشيئته شيء، ومع ذلك لم يحب بعض ما شاء ولم يرض به فنهى عند الشرك والظلم وغيرهما من قبائح العقائد ←

١٠ - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الإصبهاني الأسواري، قال: حدثنا مكِّي بن أحمد بن سعدويه البرُدَعي، قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكي، قال: حدثنا محمد بن أشرس، قال: حدثنا بشر بن الحكم؛ وإبراهيم بن نصر السورياني^(١) قالوا: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عثرة، قال: حدثنا غياث بن المجيب^(٢) عن الحسن البصري، عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: سبق العلم، وجفَّ القلم^(٣) وتمَّ القضاء بتحقيق الكتاب وتصديق الرسالة والسعادة من الله والشقاوة من الله عزَّ وجلَّ^(٤) قال عبد الله بن عمر: إنَّ رسول الله ﷺ كان يروي حديثه عن الله عزَّ وجلَّ قال: قال الله

→ والأعمال كما رضي أموراً فأمر بها، والحديث نظير ما رواه المجلسي رحمه الله في البحار في باب القضاء والقدر والمشيئة عن محاسن البرقي عن النضر عن هشام وعبيد بن زرارة عن حُمُران قال: «كنت أنا والطيار جالسين فجاء أبو بصير فأفرجنا له فجلس بيني وبين الطيار فقال: في أي شيء أنتم؟ فقلنا: كنّا في الإرادة والمشيئة والمحبة، فقال أبو بصير: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شاء لهم الكفر وأراد؟ فقال: نعم، قلت: فأحبّ ذلك ورثه؟ فقال: لا، قلت: شاء وأراد ما لم يحب ولم يرض؟ قال: هكذا خرج إلينا».

أقول: هذا الحديث مروي في باب المشيئة والإرادة من الكافي بتغاير في السند والمتن وهو نظير ما في الحديث الثامن عشر من الباب الثاني من قول أبي الحسن عليه السلام: «إن الله مشيئين وإرادتين - الخ» ثم إنَّ كلامه عليه السلام لا يستلزم الجبر كما توهم لأنَّ تعلّق مشيئته وإرادته تعالى بأفعال غيره لا ينافي اختيارهم كما يتبيّن من هذا الباب وبعض الأبواب الآتية، وأمثال هذا الحديث عنهم عليه السلام لنفي التفويض لا لإثبات الجبر..

(١) في نسخة (ج) وفي البحار باب نفي الظلم والجور: «وابراهيم بن أبي نصر» وفي نسخة (هـ) و (و) «السورياني» وفي (ب) و (د) و (ج) «السرياني» والأخير تصحيف.

(٢) في نسخة (و) وحاشية نسخة (ن) «عتاب بن المجيب».

(٣) جفاف القلم كناية عن إتمام الكتابة فإنَّ الله تعالى كتب في كتاب التقدير الأوّل ما يجري على الخلق كلّاً، لا يزيد عليه ولا ينقص منه شيء، ونفس البدء ممّا كتب فيه بخلاف التقدير المتأخّر الذي يجري بأيدي عمّال الملكوت فإنَّ البدء يقع عليه.

(٤) أي وبالسعادة من الله عطفاً على تحقيق الكتاب، وبيان القضاء بالسعادة والشقاوة يأتي في الحديث الثالث عشر وفي الباب الثامن والخمسين.

عزّوجلّ: يا ابن آدم بمشيّتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كنت أنت الذي تريد لنفسك ما تريد، وبفضل نعمتي عليك قوّيت على معصيتي وبعصمتي وعفوي^(١) وعافيتي أدّيت إليّ فرائضي، فأنا أولى بإحسانك منك^(٢) وأنت أولى بذنبك منّي، فالخير منّي إليك بما أوليت بداء^(٣) والشرّ منّي إليك بما جنيت جزاء، وبسوء ظنّك بي قنطت من رحمتي، فلي الحمد والحبّة عليك بالبيان، ولي السبيل عليك بالعصيان، ولك الجزاء والحسنى عندي بالإحسان^(٤) لم أدع تحذيرك، ولم آخذك عند عزّتك^(٥) ولم أكلّفك فوق طاقتك، ولم أحمّلك من الأمانة إلّا ما قدرت عليه^(٦) رضيت منك لنفسي ما رضيت به لنفسك منّي^(٧). قال عبد الملك: لن أعذّبك إلّا بما عملت.

(١) يأتي في الحديث ١٣ من هذا الباب: وبعصمتي وعوني وعافيتي ...
(٢) كذا.

(٣) بالرفع خبر للخير، وكذا الجملة التالية، أي الخير الواصل منّي إليك مبتدأ من دون استحقاقك لأنّ مبادئ الخير الذي تستحقّه بعملك أيضاً منّي، والشرّ الواصل جزاء متفرّع على جنابيتك، وفي البحار باب نفي الظلم والجور، وفي نخسة (ب) بالنصب، وهو على التمييز والخبر مقدّر، (واصل) أو ما بمعناه، وأوليته معروفاً أي صنّعه إليه .
(٤) في البحار وفي نسخة (ط) و (ن) «ولك الجزاء الحسنی» بالتوصيف مع أنّ الجزاء مذكّر والحسنی مؤنث، فإن صحّ فكأنّه كان كما في الآية من قوله تعالى: «فله جزاء الحسنی» فغير عند النسخ .

(٥) المراد بالعزّة هنا ما في قوله تعالى: «بل الذين كفروا في عزّة وشقاق. وإذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالإثم» وهي التكبر والطغيان والغلبة على العباد بالظلم والعدوان أي لم آخذك عندها بل نبهتك ووعظتك وحذرتك حتّى حين، وفي نسخة (ب) و (ج) «عند غرتك». وفي البحار «ولم أخلد عند عزّتك» .

(٦) الظاهر منه جنس الأمانة وهو ما استودعها الله تعالى عباده من المعارف وغيرها ومبادئها، والمراد بالتحميل التكليف بها .

(٧) هذا الكلام يقال إذا عاهد بين اثنين بجزء على عمل فإن كلّاً منهما رضي لنفسه بما من الآخر في قبال ما منه على حسب المعاهدة، وقول عبد الملك الذي هو أحد من في السند تفسير لهذه الفقرة، ولو قال: لن أجزيك إلّا بما عملت، لكان أتمّ .

١١ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مِنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ * وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿^(١)﴾ فَقَالَ الرِّضَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِلرَّسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ لَكُنَّ عِدَدُنَا وَقَوِينَا عَلَى عَدُونَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا كُنْتُ لِأَلْقَى اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ بِدَعَةٍ لَمْ يَحْدِثْ إِلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ، فَانْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مِنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا» عَلَى سَبِيلِ الْإِلْجَاءِ وَالْإِضْطْرَارِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ الْمَعَايِنَةِ وَرُؤْيَةِ الْبَاسِ فِي الْآخِرَةِ، وَلَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهِمْ لَمْ يَسْتَحِقُّوا مِنِّي ثَوَابًا وَلَا مَدْحًا، لَكِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا مُخْتَارِينَ غَيْرَ مُضْطَرِّينَ لِيَسْتَحِقُّوا مِنِّي الزَّلْفَى وَالْكَرَامَةَ وَدَوَامَ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ «أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ» وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» فَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ تَحْرِيمِ الْإِيمَانِ عَلَيْهَا وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا مَا كَانَتْ لِتَوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِذْنُهُ أَمْرُهُ لَهَا بِالْإِيمَانِ مَا كَانَتْ مَكْلُفَةً مُتَعَبَّدَةً وَإِلْجَاؤُهُ إِلَيْهَا إِلَى الْإِيمَانِ عِنْدَ زَوَالِ التَّكْلِيفِ وَالتَّعَبُّدِ عَنْهَا، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَجَ اللَّهِ عَنْكَ ^(٢).

(١) يونس: ١٠٠.

(٢) حَاصِلُ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْآيَتَيْنِ: لَوْ شَاءَ رَبُّكَ أَنْ يُؤْمِنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ بِالْإِلْجَاءِ وَالتَّكْوِينِ لَآمَنُوا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَشَأْ كَذَلِكَ فَلَمْ يُؤْمِنَ كُلُّهُمْ، فَلَا يَطْمَعُ أَصْحَابُكَ أَنْ تَكْرَهُ النَّاسَ عَلَى الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ، بَلِ اللَّهُ تَعَالَى شَاءَ أَنْ يُؤْمِنَ النَّاسُ بِالْإِخْتِيَارِ حَتَّى يَسْتَحِقُّوا الْكَرَامَةَ وَالزَّلْفَى وَدَوَامَ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ، وَعَلَى هَذَا فَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَوْمِنَ إِلَّا بِأَمْرِهِ الْمُنَاسِبِ ←

١٢ - حَدَّثَنَا أَبِي؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ دُرَيْسٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَكُونَ مُسْتَطِيعاً لِمَا لَمْ يَشَأْ أَنْ أَكُونَ فَاعِلهُ ^(١) قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: شَاءَ وَأَرَادَ وَلَمْ يَحِبَّ وَلَمْ يَرْضَ. شَاءَ أَنْ لَا يَكُونَ فِي مَا كَرِهَ شَيْءٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ؛ وَأَرَادَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَمْ يَحِبَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ: «ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ» وَلَمْ يَرْضَ لِعِبَادَةِ الْكُفْرِ.

١٣ - حَدَّثَنَا أَبِي؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَّانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الشَّعِيرِيِّ، عَنْ ثَوْرَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدَانَ ^(٢)

→ لا اختيارهم. وأمره هو ما يجمع أسباب إيمان النفوس من جهته تعالى من تشريع الشرائع ونصب الأعلام والأدلة وإعطاء العقل وإرسال الرسل وإنزال الكتب والدعوة إليه والوعيد والوعيد والإنذار والتبشير وغير ذلك من الألفاظ والهدايات، فما لم يعده الله هذه الأمور ما كان لنفس أن تؤمن لأن الإيمان مسبب عنها ووجوده بدون السبب ممتنع، وما أبلغ كلمة الإذن هنا لأن الإذن هو تخلية الشيء في طريق التحقق والوجود بإتمام سببه إلا أن الإمام عليه السلام فسره بالأمر لرعاية فهم المخاطب، ولا يخفى أن المراد به التكويني لا التشريعي المقابل للنهي لأن الإيمان لا يتوقف عليه وإن أمر به تأكيداً في بعض الآيات بل على الأمر التكويني النازل من عنده تعالى المساوق للإذن التكويني كما بينا، ثم إن الرجس المذكور في الآية هو الشك وعدم الإيمان وهو مستند إلى عدم السبب التام من ناحية الإنسان من جهة عدم تعقله في الأدلة والآيات فلا يتحقق الإيمان، لكن نقصان السبب ليس من عند الله بل من عند النفس فلذا قال تعالى: «ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون» وعقبه بقوله: «قل انظروا ماذا في السموات والأرض - الآية».

(١) مفاده أن الاستطاعة ثابتة للعبد مع عدم الفعل خلافاً للأشاعرة.

(٢) في نسخة (و) و (ب) و (د) «عن خالد بن معدان»، وأظن أنه الصواب، قال ابن حجر في التقریب: خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله ثقة عابد يرسل كثيراً مات سنة ثلاث ومائة وقيل بعد ذلك.

عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَبَقَ الْعِلْمُ، وَجَفَّ الْقَلَمُ، وَمَضَى الْقَدَرُ بِتَحْقِيقِ الْكِتَابِ وَتَصْدِيقِ الرِّسْلِ وَبِالسَّعَادَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ لِمَنْ آمَنَ وَاتَّقَى وَبِالشَّقَاءِ لِمَنْ كَذَّبَ وَكَفَرُوا بِوَلَايَةِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِرَاءَتِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَنْ اللَّهِ أُرْوِي حَدِيثِي إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيَّتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ، وَبِإِرَادَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تَرِيدُ، وَبِفَضْلِ نِعْمَتِي عَلَيْكَ قَوِيْتُ عَلَى مَعْصِيَتِي، وَبِعِصْمَتِي وَعَوْنِي وَعَافِيَتِي أَدَيْتُ إِلَيَّ فَرَائِضِي، فَأَنَا أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي، فَالْخَيْرُ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتُ بِدَاءٍ، وَالشَّرُّ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا جَنَيْتَ جِزَاءً، وَبِإِحْسَانِي إِلَيْكَ قَوِيْتُ عَلَى طَاعَتِي، وَبِسُوءِ ظَنِّكَ بِي قَنَطْتُ مِنْ رَحْمَتِي، فَلِيَ الْحَمْدُ وَالْحُجَّةُ عَلَيْكَ بِالْبَيَانِ، وَلِيَ السَّبِيلُ عَلَيْكَ بِالْعَصِيَانِ، وَلَكَ جِزَاءُ الْخَيْرِ عِنْدِي بِالْإِحْسَانِ، لَمْ أَدْعُ تَحْذِيرَكَ، وَلَمْ أَخْذُكَ عِنْدَ عَزَّتِكَ، وَلَمْ أَكْلَفْكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ، وَلَمْ أَحْمِلْكَ مِنَ الْأَمَانَةِ إِلَّا مَا أَقَرَّرْتُ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ^(١) رَضِيتَ لِنَفْسِي مِنْكَ مَا رَضِيتَ لِنَفْسِكَ مِنِّي.

باب الاستطاعة^(٢)

١ - أَبِي اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو شَعِيبٍ صَالِحُ بْنُ خَالِدِ الْمَحَامِلِيِّ، عَنْ أَبِي سَلِيمَانَ الْجَمَّالِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ

(١) فِي الْبَحَارِ بَابُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ: إِلَّا مَا أَقَرَّرْتُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ، وَفِي نَسْخَةِ (ط) وَ (ن) «إِلَّا مَا قَدَرْتُ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ».

(٢) الْإِسْطَاعَةُ اسْتِفْعَالُ مِنَ الطَّوْعِ، وَقَدْ يُرَادُ بِهَا مَطْلَقُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْفِعْلِ قَبْلَهُ وَحِينَهُ، وَهَذَا مُورَدُ النِّزَاعِ مَعَ الْأَشَاعِرَةِ الْوَاقِفِينَ لَهَا قَبْلَ الْفِعْلِ، وَقَدْ يُرَادُ بِهَا أَخْصَصَ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ الْوَسْعُ وَالْإِطَاقَةُ لِلْفِعْلِ وَهُوَ الْقُدْرَةُ عَلَيْهِ مِنْ دُونِ الْمَشَقَّةِ، وَالْأَوَّلُ شَرْطٌ لِكُلِّ تَكْلِيفٍ بِالضَّرُورَةِ وَالثَّانِي شَرْطٌ شَرْعاً وَقَدْ يَتَخَلَّفُ.

الاستطاعة، فقال: ليست الاستطاعة من كلامي ولا كلام آبائي^(١).

قال مصنف هذا الكتاب: يعني بذلك أنه ليس من كلامي ولا كلام آبائي أن نقول لله عز وجل: إنه مستطيع، كما قال الذين كانوا على عهد عيسى عليه السلام: «هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء»^(٢).

٢ - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب بنيسابور، قال: حدثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة، قال: حدثنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الإصفهاني، قال: حدثنا علي بن عبدالله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أبي الحسين القرظي^(٣) عن سهل بن أبي محمد المصيصي^(٤) عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، قال: لا يكون العبد فاعلاً ولا متحرراً إلا والاستطاعة معه من الله عز وجل وإنما وقع التكليف من الله تبارك وتعالى بعد الاستطاعة، ولا يكون مكلفاً للفعل إلا مستطيعاً^(٥).

(١) أي ليست الاستطاعة التي يقول بها القدرية من استقلال العبد في كل فعل وترك من كلامي ولا كلام آبائي كما يظهر من الحديث الثاني والعشرين، وتفسير الصدوق رحمه الله بعيد عن سياق السؤال.

(٢) المائدة: ١١٢.

(٣) في نسخة (و) «العريضي مكان القرظي».

(٤) في نسخة (ب) و (د) «عن سهل أبي محمد المصيصي».

(٥) في نسخة (و) و (ن) بعد الحديث الثاني أربعة أحاديث ليست في سائر النسخ، هي هذه:

ألف - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما، قالوا: حدثنا سعد ابن عبدالله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: «وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون» قال: وهم مستطيعون يستطيعون الأخذ بما أمروا به والنرك لما نهوا عنه، وبذلك ابتلوا، قال: وسألته عن رجل مات وترك مائة ألف درهم ولم يحج حتى مات هل كان يستطيع الحج؟ قال: نعم، إنما استطاعته بماله وصحته.

ب - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما، قالوا: حدثنا سعد ابن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد الأزدي، عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: «ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون» ←



٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَزَةُ بْنُ حُمْرَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْإِسْطَاعَةِ فَلَمْ يَجِبْنِي، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ دَخْلَةً أُخْرَى فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي مِنْهَا شَيْءٌ لَا يَخْرُجُهُ إِلَّا شَيْءٌ أَسْمَعُهُ مِنْكَ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ مَا كَانَ فِي قَلْبِكَ، قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَإِنِّي أَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَكْلَفِ الْعِبَادَ إِلَّا مَا يَسْتَطِيعُونَ وَإِلَّا مَا يَطِيقُونَ، فَإِنَّهُمْ لَا يَصْنَعُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِإِرَادَةِ اللَّهِ وَمَشِيتِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ؛ قَالَ: هَذَا دِينَ اللَّهِ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ وَأَبَائِي أَوْ كَمَا قَالَ ^(١).

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ: مَشِيَّةُ اللَّهِ وَإِرَادَتُهُ فِي الطَّاعَاتِ الْأَمْرِ بِهَا وَالرِّضَا، وَفِي الْمَعَاصِي النَّهْيُ عَنْهَا وَالْمَنْعُ مِنْهَا بِالزَّجْرِ وَالتَّحْذِيرِ ^(٢).

٤ - حَدَّثَنَا أَبِي؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الصِّرَفِيِّ، عَنْ صَبَاحِ الْحِذَّاءِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: سَأَلَهُ

→ قَالَ: صَارَتْ أَصْلَابُهُمْ كَصِيَاصِي الْبَقَرِ، يَعْنِي قُرُونَهَا، «وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السَّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ» قَالَ: «وَهُمْ مُسْتَطِيعُونَ».

ج - حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ حُمَرَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: رَجُلٌ عَرَضَ عَلَيْهِ الْحَجَّ فَاسْتَحْيَا أَهْوَمَ مَنْ يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ؟ قَالَ: نَعَمْ.

د - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمْعِيِّ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعًا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» قَالَ: هَذَا لِمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مَالٌ وَلَهُ صَحَّةٌ.

(١) أَيِ قَالَ عليه السلام: هَذَا دِينَ اللَّهِ - الْخُ أَوْ قَالَ مَا أَشْبَهَ هَذَا مِمَّا يَفِيدُ مَعْنَاهُ.

(٢) لَا بَأْسَ بِأَنْ يَكُونَ مُرَادُهُ الْإِرَادَةَ وَالْمَشِيتَةَ وَالْقَضَاءَ وَالْقَدْرَ التَّكْوِينِيَّةَ لِأَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ لَيْسَتْ خَارِجَةً عَنْهَا وَلَا يَنَافِي ذَلِكَ اخْتِيَارَهُمْ.

زرارة وأنا حاضر فقال: أفرأيت^(١) ما افترض الله علينا في كتابه وما نهانا عنه جعلنا مستطيعين لما افترض علينا مستطيعين لترك ما نهانا عنه، فقال: نعم .

٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ، عَنْ حُمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لَنَا كَلَاماً نَتَكَلَّمُ بِهِ، قَالَ: هَاتِهِ، قُلْتُ: نَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَمَرَ وَنَهَى وَكُتِبَ الْآجَالُ وَالْآثَارُ لِكُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَدَّرَ لَهَا وَأَرَادَ، وَجَعَلَ فِيهِمْ مِنَ الْإِسْطَاعَةِ لَطَاعَتَهُ مَا يَعْمَلُونَ بِهِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَمَانَهَاهُمْ عَنْهُ ^(٢) فَإِذَا تَرَكُوا ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ كَانُوا مُحْجُوجِينَ بِمَا صَيَّرَ فِيهِمْ مِنَ الْإِسْطَاعَةِ وَالْقُوَّةِ لَطَاعَتَهُ، فَقَالَ: هَذَا هُوَ الْحَقُّ إِذَا لَمْ تَعُدَّهُ إِلَى غَيْرِهِ.

٦ - حَدَّثَنَا أَبِي؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيِّ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَا أَمَرَ الْعِبَادَ إِلَّا بِدُونِ سَعَتِهِمْ، فَكُلُّ شَيْءٍ أَمَرَ النَّاسَ بِأَخْذِهِ فَهُمْ مُتَّسِعُونَ لَهُ، وَمَا لَا يَتَّسِعُونَ لَهُ فَهُوَ مُوَضَّوعٌ عَنْهُمْ، وَلَكِنْ النَّاسُ لَا خَيْرَ فِيهِمْ.

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ الْإِسْطَاعَةِ، فَقَالَ: يَسْتَطِيعُ الْعَبْدُ بَعْدَ أَرْبَعِ خِصَالٍ: أَنْ يَكُونَ مَخْلَى السَّرْبِ، صَحِيحَ الْجِسْمِ، سَلِيمَ الْجَوَارِحِ، لَهُ سَبَبٌ وَارِدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، قَالَ: قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ فَسَّرَهَا لِي، قَالَ: أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مَخْلَى السَّرْبِ، صَحِيحَ الْجِسْمِ، سَلِيمَ الْجَوَارِحِ، يَرِيدُ أَنْ يَزْنِيَ فَلَا يَجِدُ امْرَأَةً تَمَّ

(١) في نسخة (و) و (ن) و (ب) «أرأيت» .

(٢) «ما أمرهم به» مفعول لقوله: يعملون، وكذا ما نهانا هم عنه من باب «علفتها تبناً وماء بارداً» أي ويتروكون ما نهاهم عنه .

يجدها، فإمّا أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف، أو يخلّى بينه وبين إرادته فيزني فيسمّى زانياً^(١) ولم يطع الله بإكراه ولم يعص بغلبة^(٢).

٨ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن إسماعيل بن الجابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه، وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به، وما نهاهم عنه فقد جعل لهم السبيل إلى تركه، ولا يكونوا^(٣)

(١) تخلية السرب هي عدم المانع، وصحّة الجسم أن لا يكون مريضاً ضعيفاً يعاف العمل أو لا يقوى عليه، وسلامة الجوارح أن يكون له آلة العمل بأن لا يكون عتيماً أو أعمى أو أصمّ أو مشلولاً أو غير ذلك، والسبب الوارد من الله تعالى هو الأسباب التي ليست عند العبد بنفسه، والحاصل أن لا يكون له مانع من الخارج أو الداخل ويكون له الأسباب من الداخلية والخارجية، فعند ذلك يحصل له التمكن ولا يبقى له شيء لاختيار أحد الطرفين من الفعل والترك فإن فعل القبيح فتخلية الله إياه بينه وبين إرادته، وإن تركه فبالعصمة المانعة، فهي إمّا بالقوّة القدسيّة كما في الأنبياء والأوصياء عليهم السلام أو بالعقل القاهر كما في المؤمنين، أو بأن يحول بينه وبين قلبه فينفسخ العزم وينتقض الهمّ، أو بأن بعدم ما لوجوده دخل في الفعل، أو يوجد ما لعدمه دخل فيه، فمراده عليه السلام بالعصمة ما هو أعمّ من المصلحة. وأمّا الحسن فإن تركه فتخلية الله إياه وإن فعل فتوقيفه تعالى بعد الاستطاعة إذ الاستطاعة على الحسن لا تستلزمه وإن كانت حاصلة في الحال وانتفاء الموانع لأنّ الإنسان كثيراً ما يتمكن من إتيان الحسن ولا يأتيه، أذكر قول العبد الصالح شعيب النبيّ على نبيّنا وآله وعليه السلام «إن أريد إلّا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب»، وللتوفيق علل كالعصمة فافحصها، ثم إنّ العبد بعد ما كان له صفة الاختبار لا يستحقّ من الله تعالى العصمة والتوفيق فإن صنعها الله تعالى به فبفضله وإن كان أصل الاختبار وعلة أيضاً بفضله، هذه جملة أن نهتد إلى تفاصيلها لم يبق لك شبهة في مبحث الأفعال.

(٢) الفعلان على بناء المجهول، والمعنى: لا يكره الله عباده على إطاعته، بل يعصم ويوفّق وهما لا يصلان إلى حدّ الإكراه، ولا يعصيه عباده بالغلبة عليه سبحانه وتعالى لأنّه قادر على منعهم عن المعصية، بل يخلّى بينهم وبين إرادتهم.

(٣) يحذف النون مجزوماً عطفاً على الجزاء في الجملتين، ومثله في الحديث الأوّل من الباب التاسع والخمسين، ونسخة (ج) و (ط) «ولا يكونوا فيه - الخ» فالضمير المجرور يرجع ←

آخذين ولا تاركين إلا بإذن الله عز وجل، يعني: بعلمه^(١).

٩ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن حمزة بن محمد الطيار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون﴾^(٢) قال: مستطيعون، يستطيعون الأخذ بما أمروا به والترك لما نهوا عنه، وبذلك ابتلوا، ثم قال: ليس شيء مما أمروا به ونهوا عنه إلا ومن الله تعالى عز وجل فيه ابتلاء وقضاء^(٣).

١٠ - حدثنا أبي؛ ومحمد بن موسى بن المتوكل رحمهم الله قالوا: حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري جميعاً، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ قال: يكون له ما يحج به، قلت: فمن عرض عليه الحج فاستحيا؟ قال: هو ممن يستطيع.

١١ - حدثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله قالوا: حدثنا سعد ابن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من عرض عليه الحج ولو على حمار أجدع مقطوع الذنب فأبى فهو ممن يستطيع الحج.

١٢ - حدثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله قالوا: حدثنا سعد ابن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن

→ إلى المأمور به والمنهي عنه، وفي البحار المطبوع حديثاً في باب القضاء والقدر: «ولا يكونون فيه - الخ».

(١) الظاهر أن هذا تفسير من بعض الرواة أو من الصدوق رحمهم الله كما استظهره المجلسي رحمهم الله وقد مضى بيان الإذن في الحديث الحادي عشر من الباب السابق.

(٢) القلم: ٤٣. (٣) أي امتحان وحكم بالشواب أو العقاب.

عبدالله الأزدي، عن عمه، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الاستطاعة، فقال: وقد فعلوا^(١) فقلت: نعم، زعموا أنها لا تكون إلا عند الفعل وإرادة في حال الفعل لا قبله^(٢) فقال أشرك القوم^(٣).

١٣ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن روه من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا يكون العبد فاعلاً إلا وهو مستطيع وقد يكون مستطيعاً غير فاعل ولا يكون فاعلاً أبداً حتى يكون معه الاستطاعة.

١٤ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً» ما يعني بذلك؟ قال: من كان صحيحاً في بدنه، مخلى سربه، له زاد وراحلة.

١٥ - حدثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قالوا: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالله بن محمد الحجاج الأسدي، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية ﴿لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لا تبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون﴾^(٤) أنهم كانوا يستطيعون وقد كان في العلم أنه لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لفعلوا.

١٦ - حدثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قالوا: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن عبدالله، عن أحمد

(١) هذا إخبار، أي وقد فعلوا ما يوجب أمثال هذه الضلالات في الدين.

(٢) قوله: «وإرادة» بالجر عطف على الفعل، وفي نسخة (ط) و (ن) بصيغة اسم الفاعل المؤنث من الورود فهو خبر للاتكون.

(٣) إشارتهم ليس لأجل هذه العقيدة خاصة، بل لما فعلوا في أصل الدين، ويحتمل ذلك لأن هذه العقيدة من لوازم الجبر المستلزم إسناد الظلم والفواحش إليه تعالى.

(٤) التوبة: ٤٢.

ابن محمد البرقي^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون» قال: أكذبهم الله عز وجل في قولهم: «لو استطعنا لخرجنا معكم» وقد كانوا مستطيعين للخروج.

١٧ - حدثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن عبد الله، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي الحسن الحذاء، عن المعلّى بن خنيس، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يعني بقوله عز وجل: ﴿وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون﴾؟^(٢) قال: وهم مستطيعون.

١٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ ومحمد بن عبد الحميد؛ ومحمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يكون العبد فاعلاً ولا متحرّكاً إلا والاستطاعة معه من الله عز وجل وإتما وقع التكليف من الله بعد الاستطاعة، فلا يكون مكلفاً للفعل إلا مستطيعاً.

١٩ - حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كلف الله العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شيء حتى جعل لهم الاستطاعة ثم أمرهم ونهاهم، فلا يكون العبد آخذاً ولا تاركاً إلا باستطاعة متقدمة قبل الأمر والنهي وقبل الأخذ والترك وقبل القبض والبسط.

٢٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام بن

(١) كذا، ولا يعرف الرجل في أصحاب الصادق عليه السلام وفي نسخة (و) و (هـ) «عن أبي محمد البرقي».

(٢) القلم: ٤٣.

سالم، عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون من العبد قبض ولا بسط إلا باستطاعة متقدمة للقبض والبسط.

٢١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ الْمَحَامِلِيِّ؛ وَصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ يَتَنَازَرُونَ فِي الْأَفَاعِيلِ وَالْحَرَكَاتِ فَقَالَ: الْإِسْطَاعَةُ قَبْلَ الْفِعْلِ، لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِقَبْضٍ وَلَا بِسْطٍ إِلَّا وَالْعَبْدَ لَذَلِكَ مُسْتَطِيعٌ.

٢٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُرُوكَ بْنِ عُثَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا (١) عَمَّنْ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ لِي أَهْلَ بَيْتٍ قَدَرِيَّةٌ يَقُولُونَ: نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعْمَلَ كَذَا وَكَذَا وَنَسْتَطِيعُ أَنْ لَا نَعْمَلَ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْ لَهُ: هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ لَا تَذْكُرَ مَا تَكْرَهُ وَأَنْ لَا تَنْسَى مَا تَحِبُّ؟ فَإِنْ قَالَ: لَا فَقَدْ تَرَكَ قَوْلَهُ، وَإِنْ قَالَ: نَعَمْ فَلَا تَكَلِّمْهُ أَبَدًا فَقَدْ ادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ.

٢٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْخَيْرِ صَالِحُ ابْنِ أَبِي حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو خَالِدٍ السَّجِسْتَانِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقُطِينٍ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَمَاعَةٍ بِالْكُوفَةِ وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدْرِ، فَقَالَ لِمَتَكَلَّمَهُمْ: أَبَا اللَّهِ تَسْتَطِيعُ أَمْ مَعَ اللَّهِ أَمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَسْتَطِيعُ؟! فَلَمْ يَدْرِ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ بِاللَّهِ تَسْتَطِيعُ فَلَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ (٢) وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ مَعَ اللَّهِ تَسْتَطِيعُ فَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّكَ شَرِيكَ مَعَهُ فِي مَلِكِهِ، وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَسْتَطِيعُ فَقَدْ ادَّعَيْتَ الرُّبُوبِيَّةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، عَزَّوَجَلَّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا، بَلْ بِاللَّهِ أَسْتَطِيعُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ غَيْرَ هَذَا لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ.

(١) قوله: «رجل» بالجر بدل عن «عمرو»، ولكون الواو بعد عمر للعطف احتمال.

(٢) أي شيء مما ادَّعيت من استقلالك في الأفاعيل والحركات، وفي نسخة (و) و (ج) «فليس إليك» - الخ.

٢٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَفَعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعَةَ: الْخَطَأَ، وَالنَّسْيَانَ، وَمَا أَكْرَهُوا عَلَيْهِ، وَمَا لَا يَطِيقُونَ، وَمَا لَا يَعْلَمُونَ، وَمَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ، وَالْحَسَدَ، وَالطَّيْرَةَ، وَالتَّفَكُّرَ فِي الْوَسُوسَةِ فِي الْخَلْقِ مَا لَمْ يُنْطَقْ بِشَقَّةٍ ^(١).

٢٥- حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رحمته الله بِفَرْغَانَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَاءَ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ ^(٢) فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ غِطَاءَ الْعَيْنِ لَا يَمْنَعُ مِنَ الذِّكْرِ، وَالذِّكْرُ لَا يَرَى بِالْعَيْنِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ شَبَّهَ الْكَافِرِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِالْعُمَيَّانِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَقْلِقُونَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهِ عَنْكَ.

باب الابتلاء والاختبار

١- أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ السِّنْدِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ قَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهِ الْمَنْ وَالْإِبْتِلَاءُ.

٢- أَبِي رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى

(١) لَيْسَ الْمَرْفُوعُ ذَوَاتُ هَذِهِ الْأُمُورِ قَطْعًا، بَلِ الْمُواخَذَةُ أَوْ الْأَحْكَامُ التَّكْلِيفِيَّةُ أَوْ الْوَضْعِيَّةُ أَوْ كِلَاهُمَا كَلًّا أَوْ بَعْضًا، وَالتَّفْصِيلُ فِي مَحَلِّهِ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ هُنَا لِذِكْرِ مَا لَا يَطِيقُونَ فِيهِ أَيْ مَا لَا يَسْتَطِيعُونَ بِالْمَعْنَى الثَّانِي الْمَذْكُورَ فِي صَدْرِ الْبَابِ.

(٢) الْكَهْفُ: ١٠١.

ابن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حمزة بن محمد الطيَّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قبض ولا بسط إلا والله فيه مشيئة وقضاء وابتلاء.

٣- أبي الله، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن حمزة بن محمد الطيَّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس شيء فيه قبض أو بسط ممَّا أمر الله به أو نهى عنه إلا وفيه من الله عز وجل ابتلاء وقضاء (١).

باب السعادة والشقاوة

١- حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدَّثنا محمد ابن يعقوب، قال: حدَّثنا علي بن محمد رفعه عن شعيب العفرفوفي، عن أبي بصير، قال: كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام جالسا وقد سأله سائل فقال: جعلت فداك يا ابن رسول الله من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتَّى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيها السائل علِّم الله عز وجل ألا يقوم أحد من خلقه بحقه، فلما علم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهل (٢) وهب لأهل المعصية القوة على معصيتهم (٣) لسبق علمه فيهم، ولم يمنهم إطاقة القبول منه لأنَّ علمه أولى بحقيقة التصديق، فوافقوا ما سبق لهم في علمه، وإن قدروا أن يأتوا خلافاً تنجيهم عن معصيته (٤)

(١) في نسخة (ط) و (ن) «ليس شيء فيه قبض ولا بسط - الخ».

(٢) أي بحقيقة المحبة التي هم أهلها فإنَّ المحبة تدفع ثقل العمل كما يشهد به الوجدان.

(٣) مع أنَّ كلا الفريقين قادرين على الطاعة والمعصية إلا أنَّ محبة الله تدفع ثقل الطاعة وتمنع عن المعصية، ومحبة النفس والدنيا تجرُّ إلى المعصية وتثقل الطاعة، فيصح حينئذ أن يقال: لهم القوة على المعرفة والطاعة ولهم القوة على المعصية.

(٤) في الكافي باب السعادة والشقاوة: «ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه» وفي ←

وهو معنى شاء ما شاء، وهو سر^(١).

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حمزة، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ ^(٢) قَالَ: بِأَعْمَالِهِمْ شَقُّوا.

→ نسخة (ط) و (ن) «ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم عن معصيته» وقوله في النسختين: «ولم يقدروا» لا يناسب قوله: «ولم يمنعهم إبطاء القبول منه» لأنَّه تعالى إن لم يمنعهم ذلك فهم قادرين على أن يأتوا حالاً تنجيهم عن معصيته فالمناسب «وإن قدروا» كما في سائر النسخ، إلّا أن في الكافي: «ومنعه إبطاء القبول» فيناسب.

ثم إنَّ معنى الحديث على ما في الكتاب ظاهر لا إشكال فيه كما قلنا من قبل: إنَّ كلا الفريقين قادرين - الخ، وأمّا على ما في الكافي فمنع الإبطاء وعدم القدرة على ما ينجيهم من عذابه لأجل عدم المحبة له تعالى بحيث لا يبيعت إرادتهم على القبول لما من عنده من المعارف والأوامر والنواهي وغيرها وعلى الإتيان بما فيه رضى الربّ تعالى ومع عدم انبعاث الإرادة امتنع القبول والإتيان، وعدم المحبة لأجل عدم المعرفة وهو معلول لعدم التوجّه والإقبال إلى الحقّ وهو معلول للتغافل ثم الغفلة عن مبدئه ومعاده وهو معلول للاشتغال بما عنده من اللذات المادية وما في الدنيا من الأمور الفانية وتوهم أنَّها مطلوبة نافعة بما هي هي، والحاصل أنَّ امتناع الإبطاء وعدم القوة على الإتيان معلول لمنعه تعالى إياهم محبته فلذا أسنده إلى نفسه، لكن ذلك ليس جزافاً وظلماً بل لعدم قابلية المحلّ لمحبته بسبب الاشتغال بمحبة نفسه ومحبة ما يراه ملائماً لنفسه. وبيان آخر أنَّ القدرة قد يراد بها كون الفاعل بحيث يصحّ منه الفعل والترك ويمكنه، وقد يراد بها القوة المنبعثة في العضلات على الإتيان بعد تحقق الإرادة، ويعبر عنها بالاستطاعة والإبطاء أيضاً، والمنفية عنهم في الحديث هي القدرة بالمعنى الثاني، فتدبر.

(١) في الكافي: «وهو سرّه» والسرياتي بمعنى الأمر المكتوم والأمر المعزوم عليه، والأصل، وجوف كل شيء ولبّه، وعلى نسخة الكتاب فالأنسب المعنى الأوّل، فمعنى الكلام: وهو أي هبة القوة للفريقين معنى شاء ما شاء، وهذا المعنى أمر مكتوم عن أفهام العامة، وعلى ما في الكافي فالأنسب أن يكون بمعنى الأصل، فمعناه: وهو أي معنى شاء ما شاء أصل الأمر فيما قلت لك من شأن أهل المحبة وأهل المعصية.

(٢) المؤمنون: ١٠٦.

٣- حَدَّثَنَا الشَّرِيف أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ قَتِيْبَةَ النَّيْسَابُورِي، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ» فَقَالَ: الشَّقِيُّ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمَالَ الْأَشْقِيَاءِ ^(١) وَالسَّعِيدُ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمَالَ السَّعْدَاءِ، قُلْتُ لَهُ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «اعْمَلُوا فِكْلَ مَيْسَرٍ لِمَا خَلَقَ لَهُ؟» فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْجَنَّ وَالْإِنْسَ لِيَعْبُدُوهُ وَلَمْ يَخْلُقْهُمْ لِيَعْبُدُوهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجَنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ^(٢) فَيَسِّرَ كَلًّا لِمَا خَلَقَ لَهُ، فَالْوَيْلُ لِمَنْ اسْتَحَبَّ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ^(٣).

٤- أَبِي جَرَّةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ، عَنْ مَعْلَى أَبِي عَثْمَانَ ^(٤) عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَنْظَلَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يُسْلِكُ بِالسَّعِيدِ طَرِيقَ الْأَشْقِيَاءِ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ بَلْ هُوَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَتَدَارَكُهُ السَّعَادَةُ، وَقَدْ يُسْلِكُ بِالشَّقِيِّ طَرِيقَ السَّعْدَاءِ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ بَلْ هُوَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَتَدَارَكُهُ

(١) فِي نَسْخَةِ (ط) وَ (ن) فِي الْمَوْضِعَيْنِ: «مَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ».

(٢) الذَّرَايَاتِ: ٥٦.

(٣) فِي نَسْخَةِ (و) بَعْدَ الْحَدِيثِ الرَّابِعِ هَكَذَا: «قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ: وَلِهَذَا الْحَدِيثُ مَعْنَى آخِرٍ وَهُوَ أَنَّ الشَّقِيَّ جَهَنَّمُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَمَّا مَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ، وَالشَّقِيُّ مَنْ جَعَلَ فِي الْهََاوِيَةِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ اسْكَنَ الْجَنَّةَ».

أَقُولُ: وَلَهُ مَعْنَى آخَرٌ مَذْكُورٌ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ، وَهُوَ أَنَّ مَلِكَ الْأَرْحَامِ يَكْتُبُ لَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَنَّهُ سَعِيدٌ أَمْ شَقِيٌّ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَمَعْنَى آخِرٍ أَنَّ الْمَرَادَ بِالْأَمِّ دَارَ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ كَمَا يُولَدُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى الدُّنْيَا يُولَدُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ فَإِحْدَاهُمَا حَاصِلَةٌ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِأَعْمَالِهِ.

(٤) هُوَ أَبُو عَثْمَانَ مَعْلَى بْنُ عَثْمَانَ الْكُوفِيُّ الثَّقَفِيُّ الَّذِي رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلاَ وَاسْطَةٍ أَيْضاً، وَفِي نَسْخَةِ (و) وَ (هـ) عَنْ مَعْلَى بْنِ عَثْمَانَ، وَأَمَّا مَعْلَى بْنُ أَبِي عَثْمَانَ كَمَا فِي بَعْضِ النُّسخِ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ خَطَأٌ.

الشقاء. إِنَّ مَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَعِيداً وَإِنْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا فُوقَ نَاقَةِ خْتَمٍ لَهُ بِالسَّعَادَةِ^(١).

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَاوَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ^(٢) فَمَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ سَعِيداً لَمْ يَبْغُضْهُ أَبَداً، وَإِنْ عَمِلَ شَرّاً أَبْغَضَ عَمَلَهُ وَلَمْ يَبْغُضْهُ، وَإِنْ كَانَ عِلْمُهُ شَقِيّاً لَمْ يَحِبَّهُ أَبَداً، وَإِنْ عَمِلَ صَالِحاً أَحَبَّ عَمَلَهُ وَأَبْغُضَهُ لَمَّا يَصِيرُ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ شَيْئاً لَمْ يَبْغُضْهُ أَبَداً، وَإِذَا أَبْغَضَ شَيْئاً لَمْ يَحِبَّهُ أَبَداً.

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ؛ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعاً، قَالَا: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾^(٣) قَالَ: يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ^(٤).

(١) الختم بالسعادة أو الشقاوة منوط بخير القلب وعدمه، وهو ما أنبأ عنه في قوله تعالى: «لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ» وقوله: «إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً» وهذا الخير هو ميل القلب إلى الحقّ وحبه له كائناً ما كان وإن لم يعرف مصداقه واشتبه عليه الباطل به، فإنّ على الله الهدى إن علم ذلك من عبده.

(٢) في الكافي: «فَمَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ سَعِيداً لَمْ يَبْغُضْهُ أَبَداً - الخ» «وَأَنْ كَانَ شَقِيّاً لَمْ يَحِبَّهُ أَبَداً - الخ» أقول: لا شبهة أن السعادة التي هي الفوز بالمطلوب والشقاوة التي هي الحرمان عنه لاحقتان بالعبد اثر عقيدته وعمله كما صرح به في الحديث الأول، فمعنى خلقهما قبل خلق الخلق خلق علمهما وأن لا تتم إلا باختيار العبد، أو المعنى أنّه تعالى خلقهما بخلق الإنسان الذي هو موضوعهما في العوالم السالفة كالميثاق والأرواح قبل أن يخلقه خلقه هذه النشأة، أو معنى خلقهما تقديرهما في ألواح التقدير لا إيجادهما في موضوعهما.

(٣) الأنفال: ٢٤

(٤) وكذا أن يعلم أنّ الحقّ باطل. وهذا عام لكلّ أحد من الناس، وذلك لأنّ اليقين من صنع الربّ تعالى ولا يصنع في عبده اليقين بما خالف الحقّ بل إمّا يصنع اليقين أو لا يصنع ولما رواه العياشي في تفسيره عن الصادق عليه السلام أنّه قال «لا يستيقن القلب أنّ الحقّ باطل أبداً ولا يستيقن أنّ الباطل حقّ أبداً» فأما المخالفون للحقّ الآخذون بالباطل مكان الحقّ أو الحقّ مكان

وقد قيل: إنّ الله تبارك وتعالى يحول بين المرء وقلبه بالموت^(١) وقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة ولا ينقله من السعادة إلى الشقاء^(٢).

باب نفى الجبر والتفويض

- ١- أبي الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه، وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به، وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه، ولا يكونوا آخذين ولا تاركين إلّا بإذن الله^(٣).
- ٢- أبي الله، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن

→ الباطل فهم إمّا مستيقنون بأنفسهم جاحدون بالسنتهم أو شاكّون وإن استدّلوا على ما بأيديهم، وإلّا لم يتمّ الحجّة عليهم لأنّ اليقين حجّة بنفسه مع أنّ الله تعالى الحجّة البالغة على جميع خلقه، والحاصل أنّ متعلّق يقين القلب حقّ أبداً، وأمّا الأباطيل فهي وراء اليقين، فمن ادّعى اليقين بباطل فهو كذاب مفترٍ.

(٢) إن قلت: إن كان المراد بالشقاوة والسعادة بحسب ما يراه الناس فالنقل ثابت من كلّ منهما إلى الآخر كما نطق به الحديث الرابع وشهد به الواقع، وإن كان المراد بهما بحسب ما في علم الله فلا نقل أصلاً لأنّ ما علمه تعالى لا يتغيّر، قلت: إنّ الكلام منصرف عن هذا البحث بل المراد أنّ الله تعالى يلطف بأمور لبعض من يسلك سبيل الشقاوة، فيقرّبه من سبيل السعادة لمصالح لشخصه أو لغيره سواء ختم أمره بالسعادة أو بالشقاوة، ولا يمكر بمن يسلك سبيل السعادة بأمر فيقرّبه من سبيل الشقاوة سواء أيضاً ختم أمره بها أو بها. والشاهد له الحديث السابع من الباب التالي، ولا يبعد أن يكون الكلام ناظراً إلى مسألة البداء.

(٣) هذا هو الحديث الثامن من الباب السادس والخمسين بسند آخر، وفي نسخة (و) هنا: يعني بعلمه كما هناك.

عبدالرحمن، عن حفص بن قُرط، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من زعم أن الله تبارك وتعالى يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله، ومن زعم أن الخير والشرّ بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه، ومن زعم أن المعاصي بغير قوّة الله فقد كذب على الله، ومن كذب على الله أدخله الله النار. يعني بالخير والشرّ: الصّحة والمرض، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ونبلوكم بالشرّ والخير فتنة﴾ (١).

٣ - حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمته الله، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن عن غير واحد، عن أبي جعفر، وأبي عبدالله عليهما السلام، قالوا: إن الله عزّ وجلّ أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثمّ يعذبهم عليها، والله أعزّ من أن يريد أمراً فلا يكون، قال: فسئلا عليهما السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة؟ قالوا: نعم، أوسع ممّا بين السماء والأرض (٢).

٤ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله، قال: حدّثنا الحسن بن متيّل (٣) عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: الله تبارك وتعالى أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقونه والله أعزّ من أن يكون في سلطانه ما لا يريد.

(١) الأنبياء: ٣٥، والظاهر أن قوله: «يعني بالخير - الخ» من الصدوق، فإنّ الحديث مروىّ بعين السند في باب الجبر والقدر من الكافي إلى قوله: «أدخله النار» ثمّ إنّ مفاد الكلام أعمّ من هذا التفسير، بل هو ردّ على المفوّضة القائلين بأنّ مشيئة الله غير متعلّقة بأفعال العباد.

(٢) سعت باعتبار مشيئة الله العامّة لكلّ شيء في الوجود، فإنّ الجبريّة ضيقوا مشيئته تعالى لأنّهم يقولون لا تتعلّق بمشيئة العبد لفعله إذ لا مشيئة له، والقدريّة ضيقوها لأنّهم يقولون لا تتعلّق بها إذ العبد مستقلّ في مشيئته، ويردّ قول الفريقين الحديث القدسي المشهور المرويّ عن النبيّ والأئمة عليهم السلام: «يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء» وقد مضى في الباب الخامس والخمسين.

(٣) بفتح الميم، وقيل بضمّها، وفي نسخة (و) وصفه بالدقاق، قال في قاموس الرجال: إنّ المصنّف (يعني الممقاني) زاد في عنوانه الدقاق القمّي، والدقاق يستفاد من خبر مزار التهذيب وأمّا القمّي فلم يعلم مستنده.

٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ بُطَّة، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَبُّوبٍ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى الْجُهَنِيِّ، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ النَّاسَ فِي الْقَدَرِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَجْبَرَ النَّاسَ عَلَى الْمَعَاصِي، فَهَذَا قَدْ ظَلَمَ اللَّهَ فِي حُكْمِهِ فَهُوَ كَافِرٌ، وَرَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ مَفْوضٌ إِلَيْهِمْ فَهَذَا قَدْ أَوْهَنَ اللَّهَ فِي سُلْطَانِهِ فَهُوَ كَافِرٌ، وَرَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ كَلَّفَ الْعِبَادَ مَا يَطِيقُونَ وَلَمْ يَكْلَفْهُمْ مَا لَا يَطِيقُونَ وَإِذَا أَحْسَنَ حَمْدُ اللَّهِ، وَإِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ، فَهَذَا مُسْلِمٌ بِالْغَيْبِ.

٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَوْضَ اللَّهُ الْأَمْرَ إِلَى الْعِبَادِ؟ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَفْوضَ إِلَيْهِمْ، قُلْتُ: فَأَجْبِرَ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ؟ فَقَالَ: اللَّهُ أَعَدَلُ مِنْ أَنْ يَجْبِرَ عَبْدًا عَلَى فِعْلٍ ثُمَّ يَعْذِبُهُ عَلَيْهِ.

٧ - أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَهُ الْجَبَرُ وَالتَّفْوِيزُ، فَقَالَ: أَلَا أُعْطِيكُمْ فِي هَذَا أَصْلًا لَا تَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلَا تَخَاصُمُونَ عَلَيْهِ أَحَدًا إِلَّا كَسَرْتُمُوهُ، قُلْنَا: إِنْ رَأَيْتَ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَطْعَ بِإِكْرَاهٍ، وَلَمْ يَعْصَ بِغَلْبَةٍ ^(١) وَلَمْ يَهْمَلِ الْعِبَادَ فِي مَلِكِهِ، هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَهُمْ، وَالْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ ائْتَمَرَ الْعِبَادُ بِطَاعَتِهِ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ عَنْهَا صَادًّا وَلَا مِنْهَا مَانِعًا وَإِنْ ائْتَمَرُوا بِمَعْصِيَتِهِ فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ فِعْلٍ وَإِنْ لَمْ يَحُلْ وَفَعَلُوهُ فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهُمْ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ يَضْبُطُ حُدُودَ هَذَا الْكَلَامِ فَقَدْ خَصِمَ مِنْ خَالَفَهُ ^(٢).

(١) قوله: «لم يطع بإكراه» ردّ على الجبرية، وقوله: «لم يعص بغلبة» ردّ على القدرية، وفي نسخة (و) و (ط) و (ن) «لم يطع بالإكراه».

(٢) حاصل كلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ: أنّه تعالى قادر على كلّ شيء ومالك كلّ شيء حتى إرادات ذويها ←

٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقِ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ خُنَيْسِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: لَا جَبْر وَلَا تَفْوِيزُ وَلَكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا أَمْرَيْنِ أَمْرَيْنِ؟ قَالَ: مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ رَأَيْتَهُ عَلَى مَعْصِيَةٍ فَنَهَيْتُهُ فَلَمْ يَنْتَهِ فَفَعَلَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةَ، فَلَيْسَ حَيْثُ لَمْ يَقْبَلْ مِنْكَ فَتَرَكْتَهُ أَنْتَ الَّذِي أَمَرْتَهُ بِالْمَعْصِيَةِ ^(١).

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُؤَدِّبِ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ قَالَ بِالْجَبْرِ فَلَا تَعْطُوهُ مِنَ الزَّكَاةِ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُ شَهَادَةً، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا، وَلَا يَحْمِلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا ^(٢) وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا، وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ^(٣).

١٠ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مَسْرُورٍ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ

→ فَإِنَّهَا بِيَدِهِ يَمْنَعُ وَيُعْطِي فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ الْقَدَرِيَةِ الْمَفُوضَةِ، لَكِنَّهُ تَعَالَى يَخْلِي بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ إِرَادَتِهِ فِي مَقَامِ الطَّاعَةِ فَيَفْعَلُ فَيَسْتَحَقُّ، وَيَخْلِي بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فِي مَقَامِ الْمَعْصِيَةِ تَارَةً وَيَحُولُ أُخْرَى بَسَلْبِ مَقْدَمَةٍ مِنَ الْمَقْدَمَاتِ الْخَارِجِيَةِ أَوِ الدَّخَالِيَةِ، فَإِنْ حَالَ فَهُوَ لَطْفٌ مِنَ اللَّهِ لِعَبْدِهِ، وَإِنْ لَمْ يَحُلْ وَفَعَلَ الْعَبْدُ فَإِنَّمَا فَعَلَ بِإِرَادَتِهِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ الْفَعْلُ وَالتَّرَكُّ بِيَدِهِ، لَا أَنَّهُ تَعَالَى أَكْرَهَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ، إِذْ لَيْسَ مِنْ حَقِّ الْعَبْدِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْصِيَتِهِ، فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ الْجَبَرِيَّةِ .

(١) بَيَانُهُ أَنَّكَ حَيْثُ نَهَيْتَهُ فَلَمْ يَنْتَهِ فَفَعَلَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةَ عَلَى عَمَلِهِ لَسْتَ أَنْتَ الَّذِي أَمَرْتَهُ بِالْمَعْصِيَةِ، كَذَلِكَ اللَّهُ تَعَالَى حَيْثُ نَهَى الْعَبْدَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ فَلَمْ يَنْتَهِ فَفَعَلَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةَ وَخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمَلِهِ لَيْسَ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهُ فِيهَا وَأَجْبَرَهُ عَلَيْهَا، فَاللَّهُ خَلَّاهُ فَلَا جَبْرَ، وَقَادَرَ عَلَى مَنَعِهِ إِنْ شَاءَ فَلَا تَفْوِيزَ .

(٢) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَا تَحْمِلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ»، وَالْفَقَرَاتُ الثَّلَاثُ الْآخِرُ مَذْكُورَةٌ فِي الْكِتَابِ .

(٣) فِي سَخْطَةِ (و) وَ (ن) وَ (هـ) بَعْدَ الْحَدِيثِ الثَّامِنِ هَذَا الْحَدِيثِ: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادَ بْنِ جَعْفَرِ الْهِنْدَانِيِّ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرْسَلْ نَاقَتِي وَأَتَوَكَّلُ أَوْ أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ فَقَالَ: لَا، بَلْ أَعْقِلُهَا وَتَوَكَّلْ»

عامر، عن معلّى بن محمّد البصري، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته فقلت له: الله فوّض الأمر إلى العباد؟ قال: الله أعزّ من ذلك، قلت: فأجبرهم على المعاصي؟ قال: الله أعدل وأحكم من ذلك، ثمّ قال: قال الله عزّ وجلّ: يا ابن آدم أنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيئاتك مني، عملت المعاصي بقوّتي التي جعلتها فيك.

١١ - أبي الله، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا أبو عبد الله الرازي، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن ابن سنان، عن مَهْزَم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أخبرني عمّا اختلف فيه من خلفت من موالينا، قال: قلت: في الجبر والتفويض، قال: فلسني، قلت: أخبر الله العباد على المعاصي؟ قال: الله أقهر لهم من ذلك^(١) قال: قلت: ففوّض إليهم؟ قال: الله أقدر عليهم من ذلك، قال: قلت: فأبى شيء هذا أصلحك الله؟ قال: فقلّبه يده مرّتين أو ثلاثاً، ثمّ قال: لو أجبتك فيه لكفرت.

١٢ - حدّثنا أحمد بن هارون الفامي رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: قلت له: يا ابن رسول الله إنّ الناس ينسبوننا إلى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الأخبار في ذلك عن آبائك الأئمة عليهم السلام، فقال: يا ابن خالد أخبرني عن الأخبار التي رويت عن آبائي الأئمة عليهم السلام في التشبيه والجبر أكثر أم الأخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك؟! فقلت: بل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك أكثر، قال: فليقولوا: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول بالتشبيه والجبر إذاً، فقلت له: إنهم يقولون:

(١) كأن القائل بالجبر يقول: إنّ الله تعالى لو جعل عباده مختارين لفات عنه إنفاذ مشيئته فيهم كما ذهب إليه المفوضة، فقال عليه السلام: إنّ الله تعالى أقهر لهم من ذلك، وليست الملازمة ثابتة، بل هو قاهر عليهم مع اختيارهم، وفي نسخة (و) «الله أرحم لهم من ذلك» والعجب أنّ كلاً من الفريقين على حسب سلوكهم لو جازوا عن مقامهم وقفوا في مهوى الآخرين، وذلك لأنهم لم يطلوا العلم عن باب مدبته حتّى يستقيموا على الطريقة الوسطى.

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لم يقل من ذلك شيئاً وإنما روي عليه، قال: فليقولوا في آبائي ﷺ: إنهم لم يقولوا من ذلك شيئاً وإنما روي عليهم، ثم قال ﷺ: من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد إنما وضع الأخبار عتاً في التشبيه والجبر الغلاة الذين صَغَرُوا عظمة الله، فمن أحبهم فقد أبغضنا، ومن أبغضهم فقد أحبنا، ومن والاهم فقد عادانا، ومن عاداهم فقد والانا، ومن وصلهم فقد قطعنا، ومن قطعهم فقد وصلنا، ومن جفاهم فقد برّنا، ومن برّهم فقد جفانا، ومن أكرمهم فقد أهاننا، ومن أهانهم فقد أكرمنا، ومن قَبِلهم فقد ردّنا، ومن ردّهم فقد قبلنا، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا، ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا، ومن صدّقهم فقد كذّبنا، ومن كذّبهم فقد صدّقنا، ومن أعطاهم فقد حرّمنا، ومن حرّمهم فقد أعطانا، يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذنّ منهم وليّاً ولا نصيراً.

٦٠

باب القضاء والقدر والفتنة والأرزاق والأسعار والآجال

١- أبي ﷺ، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دُرّاج، عن زرارة، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله ﷺ، قال: سمعته يقول: إِنَّ القضاء والقدر خلقان من خلق الله، والله يزيد في الخلق ما يشاء^(١).

(١) قال المجلسي رحمه الله ذيل هذا الحديث في البحار باب القضاء والقدر: «خلقان من خلق الله» بضمّ الخاء أي صفتان من صفات الله، أو بفتحهما أي هما نوعان من خلق الأشياء وتقديرها في الألواح السماوية، وله البدء فيها قبل الإيجاد، فذلك قوله: «يزيد في الخلق ما يشاء» أو المعنى أنهما مرتبتان من مراتب خلق الأشياء فإنّها تتدرّج في الخلق إلى أن تظهر في الوجود العيني.

أقول: ولا يبعد أن يكون المراد بهما موجودين من الملائكة أو غيرهم يجري على ←

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ دُرَيْسٍ، عَنْ ابْنِ أَذِينَةَ ^(١) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ؟ قَالَ: أَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا جَمَعَ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَاهَدَ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَسْأَلَهُمْ عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ ^(٢).

٣ - أَبِي رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَثْرَةَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ، قَالَ عليه السلام: بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُهُ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ، قَالَ عليه السلام: طَرِيقٌ مَظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُهُ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ، قَالَ عليه السلام: سَرَّ اللَّهُ فَلَا تَكْلُفُهُ ^(٣)، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَمَّا إِذَا أُبَيَّتْ فَإِنِّي سَأَلْتُكَ، أَخْبِرْنِي أَكَانَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ لِلْعِبَادِ قَبْلَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ أَمْ كَانَتْ أَعْمَالُ الْعِبَادِ قَبْلَ رَحْمَةِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: بَلْ كَانَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ لِلْعِبَادِ قَبْلَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: قَوْمُوا فَسَلِّمُوا عَلَى أَخِيكُمْ فَقَدْ أَسْلَمَ وَقَدْ كَانَ كَافِرًا، قَالَ: وَانْطَلَقَ الرَّجُلُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَا الْمَشِيَّةِ الْأُولَى نَقُومُ وَنَقْعُدُ وَنَقْبُضُ وَنَبْسُطُ؟ فَقَالَ لَهُ

→ أَيْدِيهِمَا قَضَاؤُهُ تَعَالَى وَقَدَرُهُ كَالنَّازِلِينَ لَيْلَةَ الْقَدَرِ، مَعَ أَنَّ إِطْلَاقَ الْخَلْقِ عَلَى نَفْسِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ صَحِيحٌ بِاعْتِبَارِ جَرَيَانِهِمَا فِي الْمُمَكِّنَاتِ كَالْمَشِيَّةِ عَلَى مَا فِي الْحَدِيثِ الثَّامِنِ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ وَالْخَمْسِينَ .

(١) فِي نَسْخِهِ (و) وَ (ج) وَ (هـ) «عَنْ ابْنِ أَذِينَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام». (٢) بَيَانُهُ أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَسْأَلُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ قَضَاءً تَكْوِينِيًّا حَتَّى نَفْسُ أَعْمَالِهِمُ الصَّادِرَةِ عَنْهُمْ لَا تَنْهَاهُنَّ مِنْ حَيْثُ هِيَ هِيَ أَشْيَاءٌ تَقَعُ فِي الْوُجُودِ تَبَعًا لِعَمَلِهَا فَلَيْسَتْ خَارِجَةً عَنْ حَيْطَةِ قَدَرِهِ تَعَالَى وَقَضَائِهِ بَلْ مُورَدُ السُّؤَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ أَعْمَالُهُمْ مِنْ حَيْثُ الْمَوَافَقَةُ وَالْمُخَالَفَةُ لِقَضَائِهِ التَّشْرِيعِيِّ الَّذِي هُوَ التَّحْلِيلُ وَالتَّحْرِيمُ، وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ .

(٣) فِي الْحَارِ بِابِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ: «فَلَا تَتَكَلَّفُهُ» .

أمير المؤمنين عليه السلام: وإِنَّكَ لَبَعْدُ فِي الْمَشِيَّةِ (١) أَمَا إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَكَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا مَخْرَجًا: أَخْبِرْنِي أَلَخَلَقَ اللَّهُ الْعِبَادَ كَمَا شَاءَ أَوْ كَمَا شَاءُوا؟! فَقَالَ: كَمَا شَاءَ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَخَلَقَ اللَّهُ الْعِبَادَ لِمَا شَاءَ أَوْ لِمَا شَاءُوا؟! فَقَالَ: لِمَا شَاءَ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا تَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا شَاءَ أَوْ كَمَا شَاءُوا؟! قَالَ: يَا تَوْنَهُ كَمَا شَاءَ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُمْ فَلَيْسَ إِلَيْكَ مِنَ الْمَشِيَّةِ شَيْءٌ (٢).

٤- أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِسْهَابِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُنْقَرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ (٣) عَنِ الزَّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَبْقَدَرُ يَصِيبُ النَّاسَ مَا أَصَابَهُمْ أَمْ يَعْمَلُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْقَدْرَ وَالْعَمَلَ بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ، فَالرُّوحُ بَغِيرُ جَسَدٍ لَا تَحْسَنُ وَالْجَسَدُ بَغِيرُ رُوحٍ صُورَةٌ لَا حَرَكَاتَ بِهَا (٤) فَإِذَا اجْتَمَعَا قَوِيًّا وَصَلَحَا، كَذَلِكَ الْعَمَلُ وَالْقَدْرُ، فَلَوْلَمْ يَكُنِ الْقَدْرُ وَاقِعًا عَلَى الْعَمَلِ لَمْ يَعْرِفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَكَانَ الْقَدْرُ شَيْئًا لَا يَحْسُنُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْعَمَلُ بِمُوَافَقَةٍ مِنَ الْقَدْرِ لَمْ يَمُضْ وَلَمْ يَتِمَّ،

(١) فِي نَسْخَةِ (ط) وَ (ن) «وَأَنَّكَ لَعَبِيدٌ فِي الْمَشِيَّةِ».

(٢) إِنَّ السَّائِلَ تَوَهَّمَ أَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ لَوْ كَانَتْ وَاقِعَةً بِقَدْرِ اللَّهِ تَعَالَى لَزِمَ الظُّلْمُ إِذَا عَدُّوا عَلَيْهَا إِذْ لَا مَحِيصَ لَهُمْ مِنَ الْقَدْرِ، كَمَا أَنَّ هَذَا التَّوَهُّمَ أَلْجَأَ الْمَفْهُومَةَ إِلَى التَّفْوِيضِ وَنَفَى الْقَدْرَ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ مَسْبُوقَةٌ بِرَحْمَتِهِ، مُرْتَبِطَةٌ بِهَا، مُقَدَّرَةٌ بِهَا كَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ، فَإِنَّ رَحْمَتَهُ وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، فَإِنْ كَانَتْ مُقَدَّرَةٌ بِهَا فَلَا مَعْنَى لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي التَّقْدِيرِ ظُلْمٌ، فَالْجَوَابُ يَرْجِعُ إِلَى نَفْيِ الْمُلَازِمَةِ بِإِثْبَاتِ ضِدِّ الظُّلْمِ فِي الْقَدْرِ، وَحَيْثُ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفَى التَّفْوِيضَ وَأَثْبَتَ الْقَدْرَ نَوَهَهُ الْجَبَرُ فَرَجَعَ وَقَالَ: «أَبَا لِمَشِيَّةِ الْأُولَى - الْخ» إِذْ إِثْبَاتُ الْقَدْرِ فِي الْأَعْمَالِ يَسْتَلْزِمُ كَوْنَهَا بِمَشِيَّتِهِ، وَهَذَا مِنْ عَجِيبِ أَمْرِ هَذَا الْمُبْحَثِ إِذْ نَفَى أَحَدَ الطَّرَفَيْنِ يَجُزُّ إِلَى الطَّرَفِ الْآخَرِ وَالْقَرَارُ فِي الْوَسْطِ يَحْتَاجُ إِلَى قَرِيبَةِ لَطِيفَةٍ وَفَكْرَةٍ دَقِيقَةٍ، فَأَثْبَتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْعَبْدِ مَشِيَّةَ اللَّهِ تَعَالَى الْمَشِيَّةَ إِلَّا أَنَّهَا مُتَقَدِّمَةٌ حَاكِمَةٌ عَلَيْهَا مُؤَثِّرَةٌ فِيهَا. وَقَوْلُهُ: «فَلَيْسَ إِلَيْكَ مِنَ الْمَشِيَّةِ شَيْءٌ» أَيْ نَسْخَ شَيْءٍ مِنْ مَشِيَّتِكَ مَفْهُومٌ إِلَيْكَ مِنْ دُونِ تَأْثِيرِ مَشِيَّتِهِ، وَهَذَا هُوَ الْأَمْرُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، وَفِي مَسْجِدِ (ب) وَ (د) «فَلَيْسَ إِلَيْكَ مِنَ الْمَشِيَّةِ شَيْءٌ» وَفِي نَسْخَةِ (ن) «فَلَيْسَ لَكَ مِنَ الْمَشِيَّةِ شَيْءٌ» وَفِي نَسْخَةِ (ج) «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْمَشِيَّةِ شَيْءٌ».

(٣) فِي نَسْخَةِ (ب) وَ (د) وَ حَاشِيَةِ نَسْخَةِ (ن) وَ (ط) «عَنْ سَيْفِ بْنِ عُيَيْنَةَ».

(٤) فِي مَسْجِدِ (ب) وَ (ط) وَ (ن) «لَا حَرَكَاتَ بِهَا».

ولكنهما باجتماعهما قويا، والله فيه العون لعباده الصالحين^(١) ثم قال عليه السلام: ألا إن من أجور الناس من رأى جوره عدلاً وعدل المهتدي جوراً، ألا إن للعبد أربعة أعين: عينان يُبصر بهما أمر آخرته، وعينان يُبصر بهما أمر دنياه، فإذا أراد الله عز وجلّ بعد خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر بهما العيب^(٢) وإذا أراد غير ذلك ترك القلب بما فيه، ثم التفت إلى السائل عن القدر فقال: هذا منه، هذا منه^(٣).

٥ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثنا علي بن زياد، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن الأعمش، عن أبي حيان التيمي^(٤)، عن أبيه - وكان مع علي عليه السلام يوم صفين وفيما بعد ذلك - قال: بينا علي بن أبي طالب عليه السلام يعبئ الكتائب يوم صفين ومعاوية مستقبلة على فرس له يتأكل تحته تأكلاً وعلي عليه السلام

(١) بيان كلامه عليه السلام: أن القدر يضاف إلى الله تعالى وهو هندسة الشيء ووضع حدوده وجوداً وعدمًا، ويضاف إلى الأمر المقدر وهو تعيينه وتقديره بتلك الهندسة والحدود، فما لم يكن القدر من الله تعالى لشيء لعدم تحقق بعض ماله دخل فيه لم يتعين ذلك الشيء ولم يوجد «وهذا معنى قوله عليه السلام: «لم يمض ولم يتم» ولم يعرف الخالق منه ولم يكن قدر الله فيه محسوساً، ثم إن العمل حيث إن له دخلاً فيما يصيب الإنسان في دنياه وآخرته وأنه جزء لقدر ما يصيبه قال عليه السلام: «ولكنهما باجتماعهما قويا» وصارا منشأً لتحقيق ما يصيب الإنسان «وصلحاً» لحصوله. والحاصل أنا كل شيء خلقناه بقدر، فلو لا القدر لم يكن مخلوقاً ولا القدر فيه محسوساً ولا المقدر منه معروفاً، وعمل الإنسان له دخل فيما له وما عليه، فلذلك لم يتم قدر الله لما يصيب الإنسان إلا بالعمل، إلا أن القدر هو الأصل في ذلك لمكان التمثيل ولأن العمل أيضاً موقع للفدر، ثم إن قوله: «لا نحس - ولا يحس» في الموضعين على بناء المجهول، والضمير المجرور في قوله: «والله فيه العون» يرجع إلى العمل.

(٢) في نسخة (ج) «فأبصر بهما الغيب».

(٣) أي فتح عيني القلب وتركه من القدر، وفي هذا الكلام إشارة إلى أن المعرفة بسر القدر والرضا به لمن فتحت عين قلبه.

(٤) هو أبو حبان يحيى بن سعيد بن حبان التيمي الكوفي، ثقة مات سنة خمس وأربعين. كما قال ابن حجر والذهبي وفي نسخة (ب) «عن أبي حبان التيمي»

على فرس رسول الله ﷺ المرتجز، وييده حرّبة رسول الله ﷺ وهو متقلّد سيفه ذوالفقار^(١) فقال رجل من أصحابه: احنرس يا أمير المؤمنين فإننا نخشى أن يغتالك هذا الملعون، فقال عليه السلام: لئن قلت ذاك إنه غير مأمون على دينه وإنه لأشقى القاسطين وألّعن الخارجين على الأئمة المهتدين. ولكن كفى بالأجل حارساً. ليس أحد من الناس إلّا ومعه ملائكة حفظه يحفظونه من أن يتردّى في بئر أو يقع عليه حائط أو يصيبه سوء، فإذا حان أجله خلّوا بينه وبين ما يصيبه، وكذلك أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها^(٢) فخضب هذه من هذا - وأشار إلى لحيته ورأسه - عهداً معهوداً ووعداً غير مكذوب، والحديث طويل، أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجته بتمامه في كتاب الدلائل والمعجزات.

٦ - حدّثنا أبي؛ ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله: قالوا: حدّثنا محمد بن يحيى العطار؛ وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن عمر بن أذينة، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كما أن بادئ النعم من الله عزّ وجلّ وقد تحلّكموه، فكذلك الشرّ من أنفسكم وإن جرى به قدره^(٣).

٧ - أبي رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمد بن أحمد، عن يوسف بن الحارث، عن محمد بن عبد الرحمن العزّامي، عن أبيه عبد الرحمن بإسناده رفعه إلى من قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قدر الله المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة.

٨ - حدّثنا عليّ بن عبد الله الورّاق؛ وعليّ بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني^(٤) قالوا: حدّثنا سعد بن عدالله، قال: حدّثنا الهيثم بن أبي مسروق

(١) بالرفع على أن يكون علماً للسيف، وفي نسخة (و) و (ب) «ذا الفقار» بالنصب فهو وصف له.

(٢) أي أشقى الأئمة أو أشقى الفرقة المارقة أو أشقى الثلاثة المتعاهدين.

(٣) في نسخة (ج) «وإن جرى به القدر» وفي نسخة (هـ) «وإن جرى بيده قدره».

(٤) في نسخة (ب) «ابن مقبرة القزويني» بالقاف والباء المثناة من تحت، وفي نسخة (د) و (هـ) ←

النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت^(١) عن سعد بن طريف عن الأصبع بن بُبَاة، قال: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائطٍ مائل إلى حائط آخر، فقيل له: يا أمير المؤمنين أتفرّ من قضاء الله؟ فقال: أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله عزّ وجلّ^(٢).

٩ - حدّثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن عليّ البصري^(٣) قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن المثنى^(٤) قال: حدّثنا أبو الحسن^(٥) عليّ بن مهرويه القزويني، قال: حدّثنا أبو أحمد الغازي، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا قال: حدّثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمد، قال: حدّثنا أبي محمد بن عليّ، قال: حدّثنا أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا أبي الحسين بن عليّ عليه السلام قال: سمعت أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: الأعمال على ثلاثة أحوال: فرائض وفضائل ومعاصي^(٦) وأمّا الفرائض فبأمر الله عزّ وجلّ، وبرضى

→ وحاشية نسخة (ن) كما في المتن والبقية (ابن مغيرة القزويني) بالغين والياء.

(١) في نسخة (ب) «عن عمر بن ثابت».

(٢) أي سقوط الحائط المائل على من عنده من قضاء الله تعالى، إلا أنّه لم يقدر لي فلا يقضي فلا يقع عليّ بل المقدّر لي الفرار من عنده، وهذا لا ينافي ما روي في باب فضل اليقين من الكافي عن الصادق عليه السلام: «إنَّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه جلس إلى حائطٍ مائل يقضي بين الناس، فقال بعضه: لا تقعد تحت هذا الحائط فإنه معور، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: حرس امرء أجله، فلما قام سقط الحائط، قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفعل هذا وأشباهه، وهذا اليقين - انتهى الحديث - لأنّه عليه السلام كان عالماً بأنّ المقدّر سقوط الحائط بعد قيامه عنه والإمام عليه السلام يعمل بعض الأحيان بعلمه وإن كان الوظيفة بحسب الظاهر المعلوم الفرار عن الحائط.

(٣) في نسخة (ن) و (ط) «أبو الحسين محمد بن عمر بن عليّ البصري».

(٤) في نسخة (هـ) «أبو الحسين عليّ بن الحسن الميثمي» وفي نسخة (و) «أبو الحسن عليّ بن الحسن بن المثنى»، وفي نسخة (ب) أبو الحسين عليّ بن الحسن بن المثنى «وفي نسخة (د) «أبو الحسين عليّ بن الحسين بن المثنى».

(٥) في نسخة (د) وحاشية نسخة (ب) «أبو الحسن».

(٦) كأنّه عليه السلام أراد بالمعاصي أعمّ من المكروهات، ولم يدخل المباحات في القسمة.

الله وقضاء الله وتقديره ومشيتته وعلمه، وأمّا الفضائل فليست بأمر الله ولكن برضى الله وبقضاء الله وبقدّر الله وبمشيتته وبعلمه، وأمّا المعاصي فليست بأمر الله^(١) ولكن بقضاء الله وبقدّر الله وبمشيتته وبعلمه، ثمّ يعاقب عليها.

قال مصنّف هذا الكتاب: قضاء الله عزّ وجلّ في المعاصي حكمه فيها، ومشيتته في المعاصي نهيها عنها، وقدّره فيها علمه بمقاديرها ومبالغها^(٢).

١٠ - وبهذا الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدنيا كلّها جهل إلا مواضع العلم، والعلم كلّ حجة إلا ما عمل به، والعمل كلّ رياء إلا ما كان مخلصاً، والإخلاص على خطر حتّى ينظر العبد بما يختم له.

١١ - حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب رحمته الله، قال: حدّثنا عليّ بن

(١) ولا برضى الله تعالى أيضاً.

(٢) أقول: قد ورد في الأحاديث أنّه لا يكون شيء في السماوات والأرض إلا بسبع: مشيئة، إرادة، قدّر، قضاء، كتاب، أجل، إذن، وكذا ورد فيها كالحديث التاسع من الباب الرابع والخسين أنّ الله تعالى علم وشاء وأراد وقدّر وقضى وأمضى، وكذا أحاديث أخر دالّة على أنّ كلّ شيء واقع بقضائه وقدره حتّى أفعال العباد ومعاصيهم، وبالنظر في أخبار هذا الباب والأبواب السبعة قبله وغيرها ينحلّ ما يخطر بالبال من الشبهات في هذا المبحث، ومجمل القول: أنّ كلّ شيء حتّى كلّ فعل صدر من العبد من حيث هو شيء إنّما يقع في الخارج بعلمه المنتهية إليه تعالى، وإنكار ذلك إخراج لبعض ما في ملكه عن سلطانه تعالى عن ذلك، لكنه تعالى جعل فعل العبد بيده أي بقدرته وإرادته، وإنكار قدرة العبد وإرادته سفه وإنكار لأمر وجداني، يوجب ذلك الشبهات التي تراكمت في أذهان أصحابها لانحرافهم عن الحقّ وأهله، مع أنّ قدرته وإرادته وكلّ شيء له محكومة بتلك الأمور، فإذا فعل فإنّما فعل بقدرته وإرادته بعد متشيئة الله له وإرادته وقدره وقضائه وإذنه بأجل في كتاب، وأمّا أمره تعالى ونهيها فإنّهما لا يتعلّقان بفعل العبد من حيث ذاته وأنّه شيء إذ لو لم يكن أمر ولا نهي لكان الفعل واقعاً أو غير واقع من غير دخل لهما فيه، بل يتعلّقان به من حيث الموافقة بسعنى أنّ الأمر وكذا النهي بيعت العبد مع شرائط البعث فيه على أن يجعل فعله وتركه وفقاً لما أمر به ونهى عنه، والحاصل أنّ الفعل المأمور به أو المنهي عنه من حيث هو كذلك الذي يستحقّق الطاعة موافقته والمعصية بمخالفته ليس مورداً لإرادته وقضائه وغيرهما من أسباب الخلق، نعم مورد للتشريع منها

إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن مَعْبُد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله جلّ جلاله: من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقَدْرِي فليلتبس إلهاً غيري، وقال رسول الله ﷺ: في كل قضاء الله خيرة للمؤمن (١).

١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُدَّافِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ إِذْ لَقِيَهِ رَكْبٌ فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: مُؤْمِنُونَ، فَقَالَ: مَا حَقِيقَةُ إِيْمَانِكُمْ؟ قَالُوا: الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَالتَّقْوِيَةِ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عِلْمَاءُ حِكْمَاءُ كَادُوا أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ، وَلَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ».

١٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ (٢) عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةٍ، عَنْ سَعْدِ الْخِفَافِ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِرَجُلٍ: إِنْ كُنْتَ لَا تَطِيعُ خَالِقَكَ فَلَا تَأْكُلْ رِزْقَهُ (٣) وَإِنْ كُنْتَ وَالَيْتَ عَدُوَّهُ فَاخْرَجْ عَنْ مُلْكِهِ، وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ قَانِعٍ بِقَضَائِهِ وَقَدْرَهُ فَاطْلُبْ رَبًّا سِوَاهُ.

١٤ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُوسَى عليه السلام: يَا مُوسَى احْفَظْ وَصِيَّتِي لَكَ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ: أَوَّلُهُنَّ مَا دَمْتَ لَا تَرَى

(١) في نسخة (د) «في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمنين».

(٢) في نسخة (و) و (ط) و (ن) «عن مروان بن مسلم».

(٣) في نسخة (و) و (ط) و (ن) «فلا تأكل من رزقه».

ذنوبك تُغفر فلا تَشْغَلْ بعبوب غيرك^(١) والثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نَفِدَتْ فلا تَغْتَمَّ بسبب رزقك، والثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج أحداً غيري، والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميّناً فلا تأمن مكره.

١٥ - وبهذا الاسناد عن الأصبح بن نُباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أما بعد فإنّ الاهتمام بالدنيا غير زائد في الموظف وفيه تضييع الزاد، والإقبال على الآخرة غير ناقص من المقدور^(٢) وفيه إحراز المعاد، وأنشد:

«لو كان في صخرة في البحر راسية صمّاء مملومة مَلْسٍ نواحيها»
 «رزق لنفس يراها الله لانفلقت عنه فأدّت إليه كلّ ما فيها»
 «أو كان بين طباق السبع مَجْمَعه لسهّل الله في المرقى مراقيها»
 «حتّى يوافي الذي في اللوح خطّ له إن هي أتته وإلا فهو يأتيها»^(٣)
 قال مصنّف هذا الكتاب: كلّ ما مكّننا الله عزّ وجلّ من الانتفاع به ولم يجعل لأحد منعنا منه فقد رزقناه وجعله رزقاً لنا، وكلّ ما لم يمكّننا الله عزّ وجلّ من الانتفاع به وجعل لغيرنا منعنا منه فلم يرزقناه ولا جعله رزقاً لنا^(٤).

(١) في النسخ المخطوطة عندنا: «فلا تشغل - الخ»، وما هنا أبلغ.

(٢) في نسخة (و) و (هـ) و (ج) «غير ناقص في المقدور».

(٣) قوله: «فأدّت إليه» هكذا في النسخ، والقاعدة تقتضي إليها، أي فأدّت تلك الصخرة إلى تلك النفس، وكذا الكلام في الضمير المستتر في يوافي والضمير المجرور باللام بعده لأنّ مرجعها النفس، والتذكير يمكن أن يكون باعتبار صاحب النفس، وقوله: «مجمعة» اسم مكان والضمير يرجع إلى الرزق، وفي نسخة (و) و (ب) وحاشية نسخة (ن) «مجمعة» بالثناء مكان الضمير، وهو اسم مكان أيضاً، أي مجمعة له، وقوله: «في المرقى مراقيها» أي لسهّل الله في السماء صعود مدارج السماوات السبع لمن رزقه فيها، والمصراع الأخير نظير قوله عليه السلام في النهج: «الرزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك، فإن لم تأت أذاك» والضمائر المؤنّثة في المصراع الأخير راجعة إلى النفس والمذكّرة إلى الرزق.

(٤) أقول: الله تعالى خالق الخلق ورازقهم، والخلق هو الإيجاد، والرزق هو إيصال ما ينتفع به الموجود إليه، وكما يطلق الخلق على المخلوق يطلق الرزق على المرزوق أي ما ينتفع به الموجود، وهذا أمر تكويني داخل تحت القدر والقضاء، يستوي فيه الإنسان وغيره ←

١٦ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلِيمَانَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام وَهُوَ فِي الطَّوَافِ فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَوَادِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ لِكَلَامِكَ وَجْهَيْنِ: فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِ فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُؤَدِّي مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِ، وَالْبَخِيلُ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْنِي الْخَالِقَ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أُعْطِيَ وَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ لِأَنَّهُ إِنْ أُعْطِيَ عَبْدًا أَعْطَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ وَإِنْ مَنَعَ مَنَعَ مَا لَيْسَ لَهُ.

١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَغِيرَةِ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ الْأَعْشَى، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: خَرَجْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى هَذَا الْحَائِطِ فَاتَّكَيْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَيْضَانِ يَنْظُرُ فِي وَجْهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا لِي أَرَاكَ كَنِيئًا حَزِينًا، أَعْلَى الدُّنْيَا حَزْنُكَ؟ فَرَزَقَ اللَّهُ حَاضِرَ اللَّبَرِّ وَالْفَاجِرِ، فَقُلْتُ: مَا عَلَيَّ هَذَا أَحْزَنَ وَإِنَّهُ لَكَمَا تَقُولُ، قَالَ: أَفَعَلَى الْآخِرَةِ حَزْنُكَ؟ فَهُوَ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ قَاهِرٌ، قُلْتُ: مَا عَلَيَّ هَذَا أَحْزَنَ وَإِنَّهُ لَكَمَا تَقُولُ، قَالَ: فَعَلَى مَا حَزْنُكَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا أَتَخَوَّفُ مِنْ فِتْنَةِ ابْنِ الزَّبِيرِ ^(١) فَضَحَكَ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا

→ وَالْمَكْلَفُ وَغَيْرُهُ وَكَاسِبُ الْحَلَالِ وَغَيْرُهُ، فَإِنَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقَ كُلِّ مَوْجُودٍ إِنْ أَرَادَ بَقَاءَهُ ثُمَّ إِنْ مِنْ الرِّزْقِ مَا يَكْتَسِبُ بِأَسْبَابٍ فِي أَيْدِي الْمَكْلُوفِينَ مِنَ الْمَعَامَلَاتِ وَغَيْرِهَا، وَبَعْضُ تِلْكَ الْأَسْبَابِ مَضَى مِنَ الشَّارِعِ وَبَعْضُهَا غَيْرُ مَضَى، وَمَا يَكْتَسِبُ بِالْأَوَّلِ فَهُوَ الْحَلَالُ وَمَا يَكْتَسِبُ بِالثَّانِي فَهُوَ الْحَرَامُ، فَاخْتَلَفَ الْمُسْلِمُونَ فَالْمُعْتَزِلَةُ وَفَاقًا لِلْإِمَامِيَّةِ إِلَى أَنَّ الْحَلَالَ رِزْقٌ وَالْحَرَامُ لَا يَسْمَى رِزْقًا، وَالْأَشَاعِرَةُ إِلَى أَنَّ كُلِيهِمَا رِزْقٌ، وَلِكُلٍّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ مَتَمَسِّكَاتٌ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ هُنَا: «وَلَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مَنَعًا مِنْهُ» لِإِخْرَاجِ الْحَرَامِ. وَتَفْصِيلُ الْكَلَامِ فِي مَحَلِّهِ.

(١) فِي نَسْخَةِ (ط) «فَقُلْتُ: لِمَا أَتَخَوَّفُ مِنْ فِتْنَةِ ابْنِ الزَّبِيرِ» فَمِنْ بَيَانِيَّةٍ، وَفِي نَسْخَةِ (ج) «أَنَا نَخَوَّفُ - الْخ»

خاف الله تعالى فلم ينجّه؟ قلت: لا، قال: يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً سأل الله عزّ وجلّ فلم يعطه؟ قلت: لا، قال عليه السلام: ثمّ نظرت فإذا ليس قدّامي أحد.

١٨ - حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: إنّ موسى ابن عمران عليه السلام قال: يا ربّ رضيت بما قضيت، تُميت الكبير وتُبقي الصغير، فقال الله جلّ جلاله: يا موسى أما ترضاني لهم رازقاً وكفيلاً؟ قال: بلى يا ربّ، فنعم الوكيل أنت ونعم الكفيل.

١٩ - حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأحمد بن الحسن القطّان؛ ومحمّد بن إبراهيم ابن أحمد المُعاذي، قالوا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم، قال: حدّثنا يحيى بن إسماعيل الجريري^(١) قراءة، قال: حدّثنا الحسين بن إسماعيل قال: حدّثنا عمرو بن جُمَيْع، عن جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: دخل الحسين بن عليّ عليه السلام على معاوية^(٢) فقال له: ما حمل أباك على أن قتل أهل البصرة ثمّ دار عشيّاً في طرفهم في ثوبين؟! فقال عليه السلام: حمّله على ذلك علمه أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه^(٣) وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه، قال: صدقت، قال: وقيل لأُمير المؤمنين عليه السلام لما أراد قتال الخوارج: لو احترزْتُ يا أُمير المؤمنين فقال عليه السلام:

(١) في نسخة (د) و (ب) «الحريري» بالزاي المعجمة قبل الياء الأخيرة.

(٢) النسخ متّفقة في هذه العبارة مع أنّه لا يستقيم إرجاع ضمير جدّه إلى جعفر بن محمّد وهذا ظاهر، ولا إلى «أبي» لأنّ الجدّ حينئذ هو الحسين بن عليّ، ولا إلى أبيه وهذا أيضاً ظاهر، فعن جدّه إمّا زيادة أو صاحب القصّة الحسن دون الحسين عليه السلام مع إرجاع الضمير إلى أبي، والله العالم

(٣) قوله: «أن - الخ» بالفتح معمول لعلمد، ويحتمل الكسر، وفي نسخة (د) «على أن ما أصابه - الخ» فيكون جواباً آخر.

أَيَّ يَوْمَيَّ مِنَ الْمَوْتِ أَفِرُّ أَيُّ يَوْمٍ لَمْ يَقْدِرْ أَمْ يَوْمٌ قُدِّرَ
يَوْمٌ مَا قُدِّرَ لَا أَخْشَى الرَّدَى وَإِذَا قُدِّرَ لَمْ يَغْنِ الْحَذَرُ^(١)

٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْإِسْهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَكِّي بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَيْهِ الْبُرْدَعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَتَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْرَسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ بْنُ هِشَامٍ أَبُو الْيَخْتَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٢) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ وَاللَّهُ وَاسِعٌ أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ الْيَقِينَ أَنْ لَا تَرْضَى أَحَدًا عَلَى سَخَطِ اللَّهِ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى مَا آتَاكَ اللَّهُ، وَلَا تَذُمَّنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُوْتِكَ اللَّهُ، فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَجْرُهُ حَرَصٌ حَرِيصٍ وَلَا يَصْرِفُهُ كَرْهُ كَارِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِحِكْمَتِهِ وَفَضْلِهِ^(٣) جَعَلَ الرُّوحَ وَالْفَرْجَ^(٤) فِي الْيَقِينِ وَالرِّضَا، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ فِي الشَّكِّ وَالسُّخْطِ، إِنَّهُ لَا فَقْرَ أَشَدَّ مِنَ الْجَهْلِ^(٥) وَلَا مَالَ أَعْوَدَ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا وَحْدَةً أَوْحَشَ مِنَ الْعَجَبِ، وَلَا مَظَاهِرَةً أَوْثَقَ مِنَ الْمَشَاوِرَةِ، وَلَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَلَا حَسَبَ كَحَسَنِ الْخَلْقِ، وَلَا عِبَادَةَ كَالْتَفَكُّرِ، وَآفَةُ الْحَدِيثِ الْكَذِبُ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ، وَآفَةُ الْعِبَادَةِ الْفُتْرَةُ، وَآفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ، وَآفَةُ الشَّجَاعَةِ الْبَغْيُ، وَآفَةُ السَّمَاةِ الْمَنُّ، وَآفَةُ الْجَمَالِ الْخِيَلَاءُ، وَآفَةُ الْحَسَبِ الْفَخْرُ.

٢١ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الصُّهْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبَانُ الْأَحْمَرُ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبِي

(١) في نسخة (و) «لا أخشى الوری» .

(٢) في نسخة (ب) و (ج) و (د) و (هـ) «حدثني جعفر بن محمد» .

(٣) في نسخة (و) و (هـ) «بحكمه وفضله» .

(٤) في نسخة (ج) و (د) و (ط) و (ن) «جعل الروح والفرج» بالجمع .

(٥) في نسخة (ج) و (ط) و (ن) «فإنه لا فقر - الخ» .

أنت وأُمِّي عِظْنِي موعظة، فقال عليه السلام : إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا، وإن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا، وإن كان الحساب حقاً فالجمع لماذا، وإن كان الخلف من الله عز وجل حقاً فالبخل لماذا^(١) وإن كانت العقوبة من الله عز وجل النار فالمعصية لماذا، وإن كان الموت حقاً فالفرح لماذا، وإن كان العرض على الله عز وجل حقاً فالمكر لماذا، وإن كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا، وإن كان الممر على الصراط حقاً فالعجب لماذا، وإن كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا، وإن كانت الدنيا فانية فالطمأنينة إليها لماذا؟!

٢٢ - حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الخوري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله الجوباري الشيباني، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل قدر المقادير ودبر التدابير قبل أن يخلق آدم بألفي عام^(٢).

٢٣ - حدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد الأسناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا علي بن مَهْرَوَيْه القزويني^(٣) قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه،

(١) المعنى أنه تعالى إن كان يخلف على العبد ما أنفقه ويعوضه أضعاف ما صرفه في سبيله فالبخل لماذا؟

(٢) قد مضى في الحديث السابع تقدير المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، والاختلاف يدل على تعدد التقدير للكل، أو أن التقدير لبعض الأشياء قبل بعضها، وفي حاشية نسخة (ط) و (ن) «قبل أن يخلق العالم - الخ».

(٣) في نسخة (و) و (هـ) «حدثنا علي بن مَهْرَوَيْه القزويني قال: حدثنا داود بن سليمان الغزء (بالعين المعجمة والزاي المعجمة مبالغة الغازي) قال: حدثنا علي بن موسى الرضا - الخ» وهذا هو الصحيح، وهذا الرجل هو أبو أحمد الغازي المذكور في الحديث التاسع، ولا يبعد أن يكون ملقباً بالغزء والغازي معاً، ولا يخفى أن الرجل المذكور في الحديث الرابع والعشرين من الباب الثاني، والحديث السابع عشر من الباب الثامن والعشرين بلقب الغزء بالفاء والراء المهملة، ولا شبهة أنه تصحيف الغزء، ونحن أبقيناه عليه لاتفاق النسخ عليه، ←

عن آبائه، عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إنَّ يهودياً سأل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أخبرني عمّا ليس لله وعمّا ليس عند الله وعمّا لا يعلمه الله، فقال عليه السلام: أمّا ما لا يعلمه الله عزّ وجلّ فذلك قولكم يا معشر اليهود: إنَّ عزيراً ابن الله والله لا يعلم له ولداً، وأمّا قولك ما ليس لله فليس لله شريك، وقولك: ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، فقال اليهودي: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله.

٢٤ - حدّثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثي، قال: حدّثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم، قال: أخبرني الحارث بن أبي أسامة قراءة، عن المدائني، عن عوثة بن الحَكَم؛ وعبد الله بن العباس بن سهل الساعدي، وأبي بكر الخراساني مولى بني هاشم، عن الحارث بن حصيرة، عن عبد الرحمن ابن جُنْدَب، عن أبيه وغيره أنَّ الناس أتوا الحسن بن علي بعد وفاة علي عليه السلام ليبايعوه فقال: الحمد لله على ما قضى من أمر، وخصّ من فضل، وعمّ من أمر، وجلّ من عافية^(١) حمداً يتمّ به علينا نعمه ونستوجب به رضوانه، إنَّ الدنيا دار بلاء وفتنة وكلّ ما فيها إلى زوال، وقد تَبَّأنا الله عنها كيما نعتبر، فقدّم إلينا بالوعيد كي لا يكون لنا حجة بعد الإنذار، فازهدوا فيما يفنى، وارغبوا فيما يبقى، وخافوا الله في السرّ والعلانية، إنَّ علياً عليه السلام في المحيا والممات والمبعث عاش بقدر ومات بأجل، وإني أبايعكم على أن تسالموا مَنْ سألتم وتُحاربوا من حاربت، فبايعوه على ذلك.

قال محمد بن علي بن الحسين مصنّف هذا الكتاب: أجل موت الإنسان هو وقت موته، وأجل حياته هو وقت حياته وذلك معنى قول الله عزّ وجلّ:

→ وقال في قاموس الرجال: داود بن سليمان بن وهب الغازي روى عن الرضا عليه السلام حديث الإيمان كما يظهر من لنالي السيوطي وروى الخصال عنه حديث رواية أربعين حديثاً إلا أن النسخ صحّفوا الغازي فيه بالفراء، أقول: الأقرب أن صحّفوا الفراء به كما قلنا.

(١) في نسخة (و) «الحمد لله على ما قضى من أمره - الخ» وفي نسخة (د) «الحمد لله على ما قضى من أمر ورخص من فضل وعمّ من أمر وحلّ من غاية».

﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(١) وإن مات الإنسان حتف أنفه على فراشه أو قتل فإنَّ أجل موته هو وقت موته، وقد يجوز أن يكون المقتول لو لم يُقتل لمات من ساعته، وقد يجوز أن يكون لو لم يقتل لبقى^(٢) وعلم ذلك معيَّب عَنَّا وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾^(٣) وقال عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ﴾^(٤) ولو قتل جماعة في وقت لجاز أن يقال: إنَّ جميعهم ماتوا بآجالهم وإنَّهم لو لم يقتلوا لماتوا من ساعتهم، كما كان يجوز أن يقع الوباء في جميعهم فيميتهم في ساعة واحدة، وكان لا يجوز أن يقال: إنَّهم ماتوا بغير آجالهم، وفي الجملة أنَّ أجل الإنسان هو الوقت الذي علم الله عزَّ وجلَّ أنَّه يموت فيه أو يقتل، وقول الحسن عليه السلام في أبيه عليه السلام «إِنَّهُ عَاشَ بِقَدَرٍ وَمَاتَ بِأَجَلٍ» تصديق لما قلناه في هذا الباب والله الموفق للصواب بمنه.

٢٥ - حدَّثنا عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب السجزي بنيسابور، قال: أخبرنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الإصبهاني، قال: حدَّثنا علي بن عبدالله قال: حدَّثنا الحسن بن أحمد الحرَّاني، قال: حدَّثنا يحيى بن عبدالله بن الضحَّاك، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: قيل لأُمير المؤمنين عليه السلام: أَلَا نَحْرِسُكَ، قال: حَرَسُ كُلِّ امْرِئٍ أَجْلَهُ.

(١) الأعراف: ٣٤، والنحل: ٦١.

(٢) يقال الأجل لنفس المدة كقوله تعالى «أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتَ» ولمنتهى المدة كقوله تعالى: «إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى» فأجل الإنسان منتهى مدة حياته الذي يقع فيه موته بالقتل أو بحتف الأنف، وأجل أمة وقت فنائهم، وقال قوم من المعتزلة: إنَّ أجل المقتول ليس الوقت الذي يقتل فيه بل الوقت الذي لو لم يقتل لبقى إليه هو أجله، وقد ورد في آيات وأخبار أنَّ الأجل أعلان: المقضي والمسمَّى، وتفصيل الكلام في محله، وقال العلامة رحمته في شرح التنجريد: اختلف الناس في المقتول لو لم يقتل فقالت المجبرة: إنَّه كان يموت قطعاً وهو قول أبي الهذيل العلاف، وقال بعض البغداديين: إنَّه كان يعيش قطعاً، وقال أكثر المحققين: إنَّه كان يجوز أن يعيش ويجوز له أن يموت.

(٤) الأحزاب: ١٦.

(٣) آل عمران: ١٥٤

٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ بَصْفَيْنَ لَيْلاً وَالصَّفَّانِ يَنْظُرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى جَاءَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَزَلْنَا عَلَى فَنَائِهِ فَقَالَ لَهُ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ: أَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟! أَمَا خِفْتَ شَيْئاً، قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَخَافُ؟! إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكٌ مَوْكَلَانِ بِهِ أَنْ يَقَعَ فِي بُئْرٍ أَوْ تَضَرُّبَهُ دَابَّةٌ أَوْ يَتَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْقَدَرُ، فَإِذَا أَتَى الْقَدَرَ خَلُّوا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ.

٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَمِيمٍ السَّرْحَسِيُّ بِسَرْحَسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو لَيْثٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ ^(١) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلُولِهِ وَمُؤَرِّهِ.

٢٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْأَدَمِيُّ الرَّازِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَيِّدِي عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَافِظِ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرِ الْعُلُوِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَرَشِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ السَّكُونِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَاللَّفْظُ لِعَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

(١) فِي نَسْخَةِ (ج) «عَنْ أَبِي دَجَانَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ»، وَفِي نَسْخَةِ (ط) «عَنْ أَبِي دَجَانَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ».

محمّد بن عمران الدقاق - قال: دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أجل يا شيخ، فوالله ما علّوتم تلعةً ولا هبطتم بطن وادٍ إلا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ: عند الله أحسب عنائي^(١) يا أمير المؤمنين، فقال: مهلاً يا شيخ، لعلك تظنّ قضاءً حتماً وقدرًا لازماً^(٢) لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر. ولسقط معنى الوعيد والوعد، ولم يكن على مُسيءٍ لائمة ولا لمحسنٍ مَحْمَدة، ولكان المحسن أولى باللائمة من المذنب والمذنب أولى بالإحسان من المحسن^(٣) تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الأمة ومجوسها يا شيخ إن الله عزّ وجلّ كلّف تخييراً، ونهى تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يُعَصِّ مغلوباً، ولم يقطع مكرهاً، ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظنّ الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار^(٤).

قال: فنهض الشيخ وهو يقول:

«أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفراناً»^(٥)
 «أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً جزاك ربّك عتاً فيه إحساناً»
 «فليس معذرة في فعل فاحشة»^(٦) قد كنت راكبها فسقاً وعصياناً»

(١) أي إن كان خروجنا وجهادنا بقضائه تعالى وقدره لم نستحقّ أجراً فرجائي أن يكون عنائي عند الله محسوباً في عداد أعمال من يتفضّل عليهم بفضل يوم القيامة .

(٢) بالمعنى الذي زعمته الجبرية .

(٣) لأنّهما في أصل الفعل سيّان، إذ ليس بقدرتهما وإرادتهما مع أنّ المحسن يمدحه الناس وهو يرى ذلك حقاً له وليس كذلك فليستحقّ اللائمة دون المذنب، والمذنب يذمه الناس وهو يرى ذلك حقاً عليه وليس كذلك فليستحقّ الإحسان كي يجبر تحمّله لأذى ذمّ الناس دون المحسن .

(٤) كما في سورة ص: ٢٧ .

(٥) في حاشية نسخة (هـ) «يوم المعاد من الرحمن غفراناً» .

(٦) في نسخة (ط) و (و) «فليس معذرة في كلّ فاحشة» .

«لا لا ولا قاتلاً ناهيه أوقعه فيها عبت إذ يا قوم شيطناً»
«ولا أحب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلماً وعدواناً»
«أنّي يحب وقد صحت عزيمته ذوالعرش أعلن فاك الله إعلاناً»
قال مصنف هذا الكتاب: لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث إلاّ بيتين من هذا الشعر من أوله.

وحدثنا بهذا الحديث أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي الغزالي، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رُمَيْح النسوي بجرجان، قال: حدثنا عبدالعزيز بن إسحاق بن جعفر ببغداد، قال: حدثني عبدالوهاب بن عيسى المروزي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن محمد البلوي، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نُجَيْح، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام.

وحدثنا بهذا الحديث أيضاً أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكّري، قال: حدثنا محمد بن زكريّا الجوهرى، قال: حدثنا العباس بن بكار الضبي، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام من صفين قام إليه شيخ ممن شهد معه الواقعة فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا هذا أبقاء من الله وقدر؟ وذكر الحديث مثله سواءً، إلاّ أنّه زاد فيه: فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين فما القضاء والقدر اللذان ساقنا وما هبطنا وادياً ولا علونا تلعة إلاّ بهما؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الأمر من الله والحكم^(١) ثم تلا هذه الآية: ﴿وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحساناً﴾^(٢) أي أمر ربك ألاّ تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحساناً.

٢٩ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألته عن

(١) أي قضاء وقدرًا تشريعين.

(٢) الاسراء: ٢٣.

الرقبي^(١) أتدفع من القدر شيئاً؟ فقال: هي من القدر، وقال عليه السلام: إنَّ القدرية مجوس هذه الأمة وهم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من سلطانه، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ يَسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٢).

٣٠- حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيِّ الْعِزَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رُمَيْحٍ النَّسَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزُ بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ بِالْبَصْرَةِ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَعْلَى بْنِ أَسَدِ الْعَمِّيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ زَيْدٍ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ»، فَقَالَ: يَقُولُ عَزَّوَجَلَّ: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ لِأَهْلِ النَّارِ بِقَدَرِ أَعْمَالِهِمْ^(٥).

٣١- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ، عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ سَأَلَ الصَّادِقَ عليه السلام عَنِ الصَّلَاةِ خَلْفَ مَنْ يَكْذِبُ بِقَدَرِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، قَالَ: فَلْيَعِدْ كُلَّ صَلَاةٍ صَلَّاهَا خَلْفَهُ.

٣٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذَرِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: قَالَ

(١) جمع رقية كفرقة، هي ما يعوذ به الصبيان وأصحاب الآفات كالحمى والصرع وغيرهما.

(٢) القمر: ٤٩.

(٣) أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي أحد الرواة للسير والأحداث والمغازي وغير ذلك وكان ثقة صادقة، كذا قال ابن النديم، والغلاب بالعين المعجمة واللام المخففة والباء الموحدة أبو قبيلة بالبصرة.

(٤) في نسخة (ب) و (د) «أحمد بن عيسى بن يزيد».

(٥) وأما أهل الجنة فإن لهم من الله فضلاً كبيراً غير ما أعد لهم أجراً كريماً.

أمير المؤمنين عليه السلام في القدر: ألا إن القدر سرٌّ من سرِّ الله، وستر من ستر الله، وحرز من حرز الله، مرفوع في حجاب الله، مطوي عن خلق الله، مختوم بخاتم الله، سابق في علم الله، وضع الله العباد عن علمه^(١) ورفع فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لأنهم لا ينالونه بحقيقة الربانيّة ولا بقدرة الصمدانيّة ولا بعظمة النورانيّة ولا بعزّة الوحدايّة، لأنّه بحر زاخر خالص لله تعالى، عمقه ما بين السماء والأرض، عرضه ما بين المشرق والمغرب، أسود كالليل الدامس، كثير الحيّات والحيتان، يعلو مرّة ويسفل أخرى، في قعره شمس تضيء، لا ينبغي أن يطّلع إليها إلّا الله الواحد الفرد، فمن تطلّع إليها فقد ضادّ الله عزّ وجلّ في حكمه ونازعه في سلطانه، وكشف عن ستره وسرّه، وباء بغضب من الله ومأواه جهنّم وبئس المصير.

قال مصنّف هذا الكتاب نقول: إنّ الله تبارك وتعالى قد قضى جميع أعمال العباد وقدرها وجميع ما يكون في العالم من خير وشرّ، والقضاء قد يكون بمعنى الإعلام كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب﴾^(٢) يريد أعلمناهم، وكما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين﴾^(٣) يريد أخبرناه وأعلمناه، فلا ينكر أن يكون الله عزّ وجلّ يقضي أعمال العباد وسائر ما يكون من خير وشرّ على هذا المعنى لأنّ الله عزّ وجلّ عالم بها أجمع. ويصحّ أن يُعلمها عباده ويخبرهم عنها، وقد يكون القدر أيضاً في معنى الكتاب والإخبار كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إلّا امرأته قدّرتنا إنّها لمن الغابرين﴾^(٤) يعني كتبنا وأخبرنا، وقال العجّاج:

واعلم بأنّ ذا الجلال قد قدر في الصحف الأولى التي كان سطر

و «قدر» معناه كتب.

(١) هكذا في النسخ إلّا نسخة (ج) ففيها: «ومنع الله العباد عن علمه» وفي البحار باب القضاء والقدر عن اعتقادات الصدوق: «وضع الله عن العباد علمه» مع أنّ ما في الاعتقادات موافق

لما هنا . (٢) الإسراء: ٤ .

(٣) الحجر: ٦٦ .

(٤) الحجر: ٦٠ .

وقد يكون القضاء بمعنى الحكم والإلزام، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحساناً﴾^(١) يريد حكم بذلك وألزمه خلقه، فقد يجوز أن يقال: إنّ الله عزّ وجلّ قد قضى من أعمال العباد على هذا المعنى ما قد ألزمه عباده وحكم به عليهم وهي الفرائض دون غيرها، وقد يجوز أيضاً أن يقدر الله أعمال العباد بأن يبيّن مقاديرها وأحوالها من حسن وقبح وفرض ونافلة وغير ذلك، ويفعل من الأدلّة على ذلك ما يعرف به هذه الأحوال لهذه الأفعال فيكون عزّ وجلّ مقدراً لها في الحقيقة، وليس يقدرها ليعرف مقدارها، ولكن ليبين لغيره ممّن لا يعرف ذلك حال ما قدره بتقديره إياه، وهذا أظهر من أن يخفى، وأبين من أن يحتاج إلى الاستشهاد عليه، ألا ترى أنّا قد نرجع إلى أهل المعرفة بالصناعات في تقديرها لنا فلا يمنعهم علمهم بمقاديرها من أن يقدروها لنا ليبينوا لنا مقاديرها، وإنّما أنكرنا أن يكون الله عزّ وجلّ حكم بها على عباده ومنعهم من الانصراف عنها، أو أن يكون فعلها وكونها، فأما أن يكون الله عزّ وجلّ خلقها خلق تقدير فلا تنكره.

وسمعت بعض أهل العلم يقول: إنّ القضاء على عشرة أوجه: فأوّل وجه منها العلم وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إلاّ حاجة في نفس يعقوب قضيها﴾^(٢) يعني علمها. والثاني الإعلام وهو قوله عزّ وجلّ: «وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب» وقوله عزّ وجلّ: «وقضينا إليه ذلك الأمر» أي أعلمناه. والثالث الحكم وهو قوله عزّ وجلّ: «والله يقضي بالحق»^(٣) أي يحكم بالحق. والرابع القول وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿والله يقضي بالحق﴾^(٤) أي يقول الحق.

(٢) يوسف: ٦٨.

(١) الإسراء: ٢٣.

(٣) في البحار: «ويقضي ربك بالحق» وفي نسخة (ن) «وهو يقضي بالحق» وفي نسخة (و) و (ج) «يقضي بالحق» فما في النسخ كلها إمّا غير موجود في القرآن بعينه وإمّا عين ما ذكر في الوجه الرابع، فالمناسب للوجه الثالث قوله تعالى في سورة النمل: «إنّ ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم».

(٤) المؤمن: ٢٠.

والخامس الحتم وهو قوله عز وجل: ﴿فلما قضينا عليه الموت﴾^(١) يعني حتمنا، فهو القضاء الحتم.

والسادس الأمر وهو قوله عز وجل: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾ يعني أمر ربك.

والسابع الخلق وهو قوله عز وجل: ﴿ففضيهن سبع سموات في يومين﴾^(٢). يعني خلّقهن.

والثامن الفعل وهو قوله عز وجل: ﴿فاقض ما أنت قاض﴾^(٣) أي افعَل ما أنت فاعل.

والتاسع الإتمام وهو قوله عز وجل: ﴿فلما قضى موسى الأجل﴾ وقوله عز وجل حكاية عن موسى: ﴿أيما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ والله على ما نقول وكيل﴾^(٤) أي أتممت.

والعاشر الفراغ من الشيء وهو قوله عز وجل: ﴿قضى الأمر الذي فيه تستفتيان﴾^(٥) يعني فرغ لكما منه، وقول القائل: قد قضيت لك حاجتك، يعني فرغت لك منها، فيجوز أن يقال: إنّ الأشياء كلّها بقضاء الله وقدره تبارك وتعالى بمعنى أنّ الله عز وجل قد علمها وعلم مقاديرها، وله عز وجل في جميعها حكم من خير أو شرّ، فما كان من خير فقد قضاه بمعنى أنّه أمر به وحتمه وجعله حقاً وعلم مبلغه ومقداره، وما كان من شرّ فلم يأمر به ولم يرّضه ولكنّه عز وجل قد قضاه وقدره بمعنى أنّه علمه بمقداره ومبلغه وحكم فيه بحكمه.

والفتنة على عشرة أوجه: فوجه منها الضلال.

والثاني الاختبار وهو قول الله عز وجل: ﴿وفتنّاك فتوناً﴾^(٦) يعني اختبرناك اختباراً، وقوله عز وجل: ﴿الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم

(٢) فضّلت: ١٢

(٤) القصص: ٢٨

(٦) طه: ٤٠

(١) سبأ: ١٤

(٣) طه: ٧٢

(٥) يوسف: ٤١

لا يفتنون ﴿١﴾ أي لا يختبرون.

والثالث الحجّة وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿ثمّ لم تكن فتنتهم إلّا أن قالوا والله ربّنا ما كنّا مشركين﴾ (٢).

والرابع الشرك وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿والفتنة أشدّ من القتل﴾ (٣).
والخامس الكفر وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿ألّا في الفتنة سقطوا﴾ (٤) يعني في الكفر.

والسادس الإحراق بالنار وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿إنّ الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات - الآية﴾ (٥) يعني أحرقوا.

والسابع العذاب وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿يوم هم على النار يفتنون﴾ (٦) يعني يعذبون، وقوله عزّ وجلّ: ﴿ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تكذبون﴾ (٧) يعني عذابكم، وقوله عزّ وجلّ: ﴿ومن يرد الله فتنته﴾ (يعني عذابه) فلن تملك له من الله شيئاً ﴿٨﴾.

والثامن القتل وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا﴾ (٩) يعني إن خفتم أن يقتلوكم، وقوله عزّ وجلّ: ﴿فما آمن لموسى إلّا ذرّية من قومه على خوف من فرعون وملأه أن يفتنهم﴾ (١٠) يعني أن يقتلهم.
والتاسع الصّدّ وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وإن كادوا ليفتنوك عن الذي أوحينا إليك﴾ (١١) يعني ليصدّوك.

والعاشر شدّة المحنة وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿ربّنا لا تجعلنا فتنة للذين

(١) العنكبوت: ٢. (٢) الانعام: ٢٣.

(٣) البقرة: ١٩١. (٤) التوبة: ٤٩.

(٥) البروج: ١٠. (٦) الذاريات: ١٣.

(٧) الذاريات: ١٤. وفي المصحف «به تستعجلون».

(٨) المائدة: ٤١. (٩) النساء: ١٠١.

(١٠) يونس: ٨٣. (١١) الإسراء: ٧٣.

كفروا^(١) وقوله عز وجل: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٢) أي محنة فيفتنوا بذلك.

ويقولوا في أنفسهم: لم يقتلهم إلا دينهم الباطل وديننا الحق^(٣) فيكون ذلك داعياً لهم إلى النار على ما هم عليه من الكفر والظلم^(٤).

قد زاد علي بن إبراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشرة وجهاً آخر فقال: من وجوه الفتنة ما هو المحبة وهو قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾^(٥) أي محبة، والذي عندي في ذلك أن وجوه الفتنة عشرة وأن الفتنة في هذا الموضع أيضاً المحنة - بالنون - لا المحبة - بالباء -.

وتصديق ذلك قول النبي ﷺ «الولد مَجْهَلَةٌ مِحْنَةٌ مَبْخَلَةٌ»^(٦) وقد أخرج هذا الحديث مسنداً في كتاب مقتل الحسين بن علي صلى الله عليه وسلم.

٣٣ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: مرّ رسول الله ﷺ بالمحتكرين فأمر بحُكْرَتِهِمْ أَنْ يُخْرَجَ إِلَى بَطُونِ الْأَسْوَاقِ وَحَيْثُ تَنْظُرُ الْأَبْصَارُ إِلَيْهَا، فَقِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَوْ قَوِّمْتَ عَلَيْهِمْ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ ﷺ حَتَّى عَرَفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ: أَنَا أَقْوَمُ عَلَيْهِمْ؟! إِنَّمَا

(١) الممتحنة: ٥. (٢) يونس: ٨٥.

(٣) في نسخة (و) «لم يقتلهم إلا ودينهم الباطل وديننا الحق».

(٤) في نسخة (هـ) «داعياً لهم إلى الثبات على - الخ».

(٥) الانفال: ٢٨، والتغابن: ١٥.

(٦) أي يوجب الولد لأبيه الجهل والامتحان والبخل، وفي البحار باب القضاء والقدر وفي نسخة (و) «مجنة» من الجبن مكان محنة، وقال المجلسي رحمه الله هناك ذيل كلام المصنف: أقول: هذه الوجوه من القضاء والفتنة المذكورة في تفسير النعماني فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد أتبعناه بأسناده في كتاب القرآن انتهى.

ثم أعلم أن هذا الخبر رواه أبو يعلى في مسنده بأسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ هكذا «الولد ثمرة القلب وأنه مجنة مبخلة محزنة».

السعر إلى الله عز وجل^(١) يرفعه إذا شاء ويخفّضه إذا شاء. وقيل لرسول الله ﷺ: لو أسعرت لنا سعراً فإنّ الأسعار تزيد وتنقص، فقال عليه السلام: ما كنت لألقى الله عز وجلّ ببدعة لم يحدث لي فيها شيئاً^(٢) فدعوا عباد الله يأكل بعضهم من بعض.

٣٤ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن

الحسن الصفّار، عن أيّوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى وكل بالسعر ملكاً يدبّره بأمره، وقال أبو حمزة الثمالي: ذكر عند عليّ بن الحسين عليه السلام غلاء السعر فقال: وما عليّ من غلائه، إن غلا فهو عليه، وإن رخص فهو عليه.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: الغلاء هو الزيادة في أسعار الأشياء حتّى يباع الشيء بأكثر ممّا كان يباع في ذلك الموضع، والرخص هو النقصان في ذلك، فما كان من الرخص والغلاء عن سعة الأشياء وفلّتها فإنّ ذلك من الله عز وجلّ ويجب الرضا بذلك والتسليم له، وما كان من الغلاء والرخص بما يؤخذ الناس به لغير قلة الأشياء وكثرتها من غير رضى منهم به أو كان من جهة شراء واحد من الناس جميع طعام بلد فيغلو الطعام لذلك فذلك من المُسعر والمتعدّي بشرى طعام المصر كلّهُ^(٣) كما فعله حكيم بن حزام، كان إذا دخل الطعام المدينة اشتراه كلّهُ فمرّ عليه النبي ﷺ فقال: يا حكيم بن حزام إياك أن تحتكر.

٣٥ - حدّثنا بذلك أبي عبد الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى، عن سلمة الحنّاط، عن أبي عبد الله عليه السلام متى كان في المصر طعام غير ما يشتريه الواحد من الناس فجائز له أن يلتبس بسلّته الفضل لأنّه إذا

(١) في نسخة (و) «إنما السعر على الله عز وجلّ».

(٢) في نسخة (و) و (ج) و (هـ) «لم يحدث لي فيها شيئاً»، والبدعة هنا بمعناها اللغوي.

(٣) هذا قول غير الأشاعرة، وأمّا هم فعلى أنّ الرخص والغلاء ليسا إلّا من الله بناءً على أصلهم، وقوله: «لغير قلة الأشياء - الخ» عطف بيان لقوله: «بما يؤخذ الناس به» أي وما كان من الغلاء والرخص بسبب عمل الناس الذي صحّ مواخذتهم عليه وهو غير قلة الأشياء وكثرتها من الله تعالى من دون وجوب الرضى على الناس به أو كان من جهة - الخ.

كان في المصر طعام غيره يسع الناس لم يَغُل الطعام لأجله، وإنما يغلوا إذا اشترى الواحد من الناس جميع ما يدخل المدينة.

٣٦ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْحُكْرَةِ فَقَالَ: إِنَّمَا الْحُكْرَةُ أَنْ تَشْتَرِيَ طَعَاماً وَلَيْسَ فِي الْمَصْرِ غَيْرُهُ فَتَحْتَكِرُهُ، فَإِنْ كَانَ فِي الْمَصْرِ طَعَامٌ أَوْ مَتَاعٌ غَيْرُهُ ^(١) فَلَبَّاسٌ أَنْ تَلْتَمِسَ لِسِلْعَتِكَ الْفَضْلَ ^(٢). وَلَوْ كَانَ الْغَلَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ لَمَا اسْتَحَقَّ الْمُشْتَرِي لَجَمِيعِ طَعَامِ الْمَدِينَةِ الدَّمَّ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَا يَذِمُّ الْعَبْدَ عَلَى مَا يَفْعَلُهُ ^(٣) وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْجَالِبُ مَرْزُوقٌ وَالْمَحْتَكِرُ مَلْعُونٌ» وَلَوْ كَانَ مِنْهُ عَزَّوَجَلَّ لَوَجِبَ الرِّضَى بِهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ، كَمَا يَجِبُ إِذَا كَانَ عَنْ قَلَّةِ الْأَشْيَاءِ أَوْ قَلَّةِ الرِّبْعِ لِأَنَّهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَمَا كَانَ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَوْ مِنَ النَّاسِ فَهُوَ سَابِقٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ مِثْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ ^(٤) وَهُوَ بِقَضَائِهِ وَقَدْرِهِ عَلَى مَا يَبَيِّنُهُ مِنْ مَعْنَى الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ.

باب الأطفال وعدل الله عز وجل فيهم

١ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ ضُرَيْسٍ الْبَجَلِيُّ ^(٥) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ السَّكْرِيُّ السَّرِيَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَاصِمٍ

(١) فِي حَاشِيَةِ نَسْخَةِ (هـ) «طَعَامٌ أَوْ بَيْعٌ غَيْرُهُ».

(٢) الظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ: «لَوْ كَانَ الْغَلَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ - الْخ» مِنَ الصَّدُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْفَقِيهِ.

(٣) أَيُّ مَا يَفْعَلُهُ اللَّهُ، وَفِي نَسْخَةِ (و) «عَلَى مَا لَا يَفْعَلُهُ» أَيُّ مَا لَا يَفْعَلُهُ الْعَبْدُ.

(٤) فِي نَسْخَةِ (و) وَ (ن) «قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ».

(٥) فِي نَسْخَةِ (و) وَ (هـ) وَ (ب) وَ (د) «الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى - الْخ» وَفِي نَسْخَةِ (و) بِزِيَادَةِ «لَيْتَ».

بقزوين، قال: حدّثنا عبدالله بن هارون الكرخي، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن يزيد بن سلام بن عبيدالله قال: حدّثني أبي عبدالله بن يزيد، قال حدّثني أبي يزيد بن سلام، عن أبيه سلام بن عبيدالله، عن عبدالله بن سلام مولى رسول الله ﷺ^(١) أنّه قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: أخبرني أيّ عذاب الله عزّ وجلّ خلقاً بلا حجة؟ فقال: معاذ الله، قلت: فأولاد المشركين في الجنة أم في النار؟ فقال: الله تبارك وتعالى أولى بهم، إنّهُ إذا كان يوم القيامة وجمع الله عزّ وجلّ الخلائق لفصل القضاء يأتي بأولاد المشركين فيقول لهم: عبيدي وإمائي من ربكم وما دينكم وما أعمالكم؟! قال: فيقولون: اللهمّ ربّنا أنت خلقتنا ولم نخلق شيئاً وأنت أمّتنا ولم نُمت شيئاً ولم تجعل لنا ألسنة ننطق بها، ولا أسماعاً نسمع بها ولا كتاباً نقرؤه، ولا رسولاً فنُتبعه، ولا علم لنا إلّا ما علّمتنا، قال: فيقول لهم عزّ وجلّ: عبيدي وإمائي إن أمرتكم بأمر أفعلوه؟! فيقولون: السمع والطاعة لك يا ربّنا، قال: فيأمر الله عزّ وجلّ ناراً يقال لها: الفلق، أشدّ شيء في جهنّم عذاباً فتخرج من مكانها سوّداء مظلمة بالسلاسل والأغلال، فيأمرها الله عزّ وجلّ أن تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فتنفخ، فمن شدّة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتجبد البحار وتزول الجبال وتظلم الأبصار وتضع الحوامل حملها ويثيب الولدان من هولها يوم القيامة، ثمّ يأمر الله تبارك وتعالى أطفال المشركين أن يلقوا أنفسهم في تلك النار، فمن سبق له في علم الله عزّ وجلّ أن يكون سعيداً ألقى نفسه فيها فكانت عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم عليه السلام ومن سبق له في علم الله عزّ وجلّ أن يكون شقيّاً امتنع فلم يلق نفسه في النار، فيأمر الله تبارك وتعالى النار فتلتقطه لتركه أمر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعاً لآبائه في جهنّم، وذلك قوله

(١) في البحار في الباب الثالث عشر من الجزء الخامس وفي تفسير البرهان ذيل الآية المذكورة وفي نسخة (و) و (ج) بعد قوله: «حدّثني أبي يزيد بن سلام» هكذا: «عن أبيه سلام ابن عبيدالله أخي عبدالله بن سلام عن عبدالله بن سلام مولى رسول الله ﷺ» وفي نسخة (ن) و (و) و (ج) «سلام بن عبدالله» مكرراً، وكون سلام بن عبيدالله أخاً لعبدالله بن سلام مع اختلاف الأب يصحّحه كونهما أخوين للأُم فقط .

عزّوجلّ: ﴿فمنهم شقيّ وسعيد﴾ فأما الذين شقّوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق ﴿خالدين فيها ما دامت السمّوات والأرض إلّا ما شاء ربّك إنّ ربّك فعّال لما يريد﴾ وأما الذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها ما دامت السمّوات والأرض إلّا ما شاء ربّك عطاءً غير مجذوذ^(١).

٢- حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لأيّ علّة أغرق الله عزّوجلّ الدنيا كلّها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له؟ فقال: ما كان فيهم الأطفال لأنّ الله عزّوجلّ أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاماً فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله عزّوجلّ ليهلك بعذابه من لا ذنب له، وأما الباقيون من قوم نوح عليه السلام فأغرقوا لتكذيبهم لنبيّ الله نوح عليه السلام وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذّبين، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهدته وأتاه.

٣- حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصقّار، عن العباس بن معروف، عن محمّد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: إنّ أولاد المسلمين هم موسومون عند الله عزّوجلّ شافع ومشفّع^(٢) فإذا بلغوا اثنتي عشرة سنة كتبت لهم الحسنات، وإذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيّئات.

٤- حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد ابن يحيى الطّار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن خريز، عن

(١) هود: ١٠٨

(٢) أي معلومون عنده تعالى، وفي حاشية نسخة (ن) «مؤفون» أي مرجون موخرون في أمرهم إلى يوم القيامة. وقوله: «شافع مشفّع» أي كلّ منهم، ولا استبعاد فيه كما ورد في حديث المجنّط على باب الجنّة

زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة احتجّ الله عزّ وجلّ على سبعة: على الطفل، والذي مات بين النبيّن، والشيخ الكبير الذي أدرك النبيّ وهو لا يعقل، والأبله، والمجنون الذي لا يعقل، والأصمّ، والأبكم، فكلّ واحد منهم يحتجّ على الله عزّ وجلّ^(١) قال: فبيعت الله عزّ وجلّ إليهم رسولاً فيؤجّج لهم ناراً^(٢) ويقول: إنّ ربّكم يأمركم أن تّثبوا فيها^(٣) فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً ومن عصى سيق إلى النار.

٥ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن فضل بن عامر، عن موسى بن القاسم البجليّ، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة بن أعين، قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام صلى على ابن لجعفر عليه السلام صغير فكبر عليه، ثمّ قال: يا زرارة إنّ هذا وشبهه لا يصلّي عليه، ولولا أن يقول الناس: إنّ بني هاشم لا يصلّون على الصغار ما صلّيت عليه، قال زرارة: فقلت: فهل سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: نعم قد سئل عنهم فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين، ثمّ قال يا زرارة أتدري ما قوله: الله أعلم بما كانوا عاملين؟ قال: فقلت: لا والله، فقال: لله عزّ وجلّ فيهم المشيّة، إنّّه إذا كان يوم القيامة احتجّ الله تبارك وتعالى على سبعة: على الطفل، وعلى الذي مات بين النبيّ والنبيّ، وعلى الشيخ الكبير الذي يدرك النبيّ وهو لا يعقل، والأبله، والمجنون الذي لا يعقل، والأصمّ، والأبكم، فكلّ هؤلاء يحتجّ الله عزّ وجلّ عليهم يوم القيامة، فبيعت الله إليهم رسولاً ويخرج إليهم ناراً فيقول لهم: إنّ ربّكم يأمركم أن تّثبوا في هذه النار، فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً، ومن عصاه سيق إلى النار.

٦ - حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن الحلبي، عن أبي

(١) كاحتجاج أولاد المشركين عليه تعالى المذكور في الحديث الأوّل .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) «فيؤجّج إليهم ناراً» .

(٣) في نسخة (ب) و (د) «أن تقيموا فيها» .

عبدالله ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى كفّل إبراهيم ﷺ وسارة أطفال المؤمنين يَغْذُونَهُمْ^(١) من شجرة في الجنة لها أخلاف كأخلاف البقر، في قصور من در^(٢) فإذا كان يوم القيامة البسوا وطبّوا واهدوا إلى آبائهم، فهم مع آبائهم ملوك في الجنة.

٧ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن يحيى الطّار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٣) قال: قصرت الأبناء عن عمل الآباء فألحق الله عز وجل الأبناء بالآباء ليقرّ بذلك أعينهم.

٨ - حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله ابن القاسم، عن أبي زكريّا، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله ﷺ: إذا مات طفل من أطفال المؤمنين نادى منادٍ في ملكوت السماوات والأرض: ألا إنّ فلان بن فلان قد مات، فإن كان قد مات والداه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين دفع إليه يغذوه، وإلاّ دفع إلى فاطمة صلوات الله عليها تغذوه حتّى يقدّم أبواه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين فتدفعه إليه^(٤).

٩ - حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يحيى، قال: حدّثنا محمد بن حسان، عن الحسين بن محمد النوفلي من ولد نوفل

(١) هكذا في النسخ، والقاعدة تقتضي يغذونهم كما في البحار عن الفقيه.

(٢) في حاشية نسخة (ط) كلمة «زريعة» بدلاً عن «در»، وهي كل شيء ناعم.

(٣) الطور: ٢١

(٤) لا تنافي بين هذا والحديث السادس، إذ يمكن الجمع باختصاصها ﷺ بأطفال المؤمنين من ذرّيّتها، أو التبعية على نحو آخر أو يغذونهم بأمرها، أو التبعية في التغذية، مع أنّه لا تراحم في العمل في تلك الدار.

ابن عبدالمطلب، قال: أخبرني محمد بن جعفر، عن محمد بن علي، عن عيسى بن عبدالله العمري، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام في المرض يصيب الصبي؟ قال: كفارة لوالديه.

١٠ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن عبدالأعلى مولى آل سام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: تزوّجوا الأبنكار فأنهنّ أطيب شيء أفواهاً وأدرّ شيء أخلاقاً وأفتح شيء أرحاماً، أما علمتم أنّي أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتّى بالسقط يظلّ مُحْبِطُناً على باب الجنّة فيقول الله عزّ وجلّ له: ادخل الجنّة، فيقول: لا حتّى يدخل أبواي قبلي، فيقول الله عزّ وجلّ لملك من الملائكة: ايتني بأبويه، فيأمر بهما إلى الجنّة، فيقول: هذا بفضل رحمتي لك.

١١ - حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، قال: حدّثنا محمد بن الوليد، عن حماد بن عثمان، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن أطفال الأنبياء عليهم السلام فقال: ليسوا كأطفال سائر الناس، قال: وسألته عن إبراهيم ابن رسول الله ﷺ لو بقي كان صديقاً؟ قال: لو بقي كان على منهاج أبيه ﷺ.

١٢ - وبهذا الإسناد، عن حماد بن عثمان، عن عامر بن عبدالله، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كان على قبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ عَذْق يُطْلَهُ عن الشمس، فلمّا بيس العذق ذهب أثر القبر فلم يعلم مكانه، وقال عليه السلام: مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وكان له ثمانية عشر شهراً فأتّم الله عزّ وجلّ رضاعه في الجنّة.

قال مصنّف هذا الكتاب في الأطفال وأحوالهم: إنّ الوجه في معرفة العدل والجور والطريق إلى تمييزهما ليس هو ميل الطباع إلى الشيء ونفورها عنه وإنّه استحسان العقل له واستقباحه إيّاه، فليس يجوز لذلك أن نقطع بقبح فعل من

الأفعال لجهلنا بعلمه. ولا أن نعمل في إخراجه عن حدّ العدل على ظاهر صورته، بل الوجه إذا أردنا أن نعرف حقيقة نوع من أنواع الفعل قد خفي علينا وجه الحكمة فيه أن نرجع إلى الدليل الذي يدلّ على حكمة فاعله ونفرغ إلى البرهان الذي يعرّفنا حال محدّثه، فإذا أوجبنا له في الجملة أنّه لا يفعل إلّا الحكمة والصواب وما فيه الصنع والرشاد لزمنا أن نعمّ بهذه القضية أفعاله كلّها، جهلنا عللها أم عرفناها، إذ ليس في العقول قصرها على نوع من الفعل دون نوع ولا خصوصها في جنس دون جنس، ألا ترى أننا لو رأينا أباً قد ثبتت بالدلائل عندنا حكمته وصحّ بالبرهان لدينا عدله^(١) يقطع جارحة من جوارح ولده أو يكوّي عضواً من أعضائه ولم نعرف السبب في ذلك ولا العلة التي لها يفعل ما يفعله به لم يجز لجهلنا بوجه المصلحة فيه أن ننقض ما قد أثبتته البرهان الصادق في الجملة من حسن نظره له ولا إرادته الخير به، فكذلك أفعال الله العالم بالعواقب والابتداء تبارك وتعالى لما أوجب الدليل في الجملة أنّها لا تكون إلّا حكمة ولا تقع إلّا صواباً لم يجز لجهلنا بعلم كلّ منها على التفصيل أن نقف فيما عرفناه من جملة أحكامها، لاسيّما وقد عرفنا عجز أنفسنا عن معرفة علل الأشياء وقصورها عن الإحاطة بمعاني الجزئيات، هذا إذا أردنا أن نعرف الجملة التي لا يسع جهلها من أحكام أفعاله عز وجلّ، فأما إذا أردنا أن نستقصي معانيها ونبحث عن عللها فلن نعدم في العقول بحمد الله ما يعرّفنا من وجه الحكمة في تفصيلاتها ما يصدّق الدلالة على جملتها، والدليل على أن أفعال الله تبارك وتعالى حكمة بُعدّها من التناقض وسلامتها من التفاوت وتعلّق بعضها ببعض وحاجة الشيء إلى مثله وائتلافه بشكله واتّصال كلّ نوع بشبهه حتّى لو توهمّت على خلاف ما هي عليه من دوران أفلاكها وحركة شمسها وقمرها ومسير كواكبها لاتنقضت وفسدت، فلما استوفت أفعال الله عز وجلّ ما ذكرناه من شرائط العدل وسليمت ممّا قدّمناه من علل الجور صحّ أنّها حكمة، والدليل على أنّه لا يقع منه عز وجلّ الظلم ولا يفعله أنّه قد ثبت أنّه تبارك وتعالى

(١) في نسخة (ج) وحاشية نسخة (ط) «ووضح بالبرهان - الخ».

قديم غنيّ عالم لا يجهل والظلم لا يقع إلّا من جاهل بقبحه أو محتاج إلى فعله منتفع به، فلمّا كان أنّه تبارك وتعالى قديماً غنيّاً لا تجوز عليه المنافع والمضارّ عالماً بما كان ويكون من قبيح وحسن صحّ أنّه لا يفعل إلّا الحكمة ولا يحدث إلّا الصواب، ألا ترى أنّ من صحّت حكمته ممّا لا يتوقّع منه مع غنائه عن فعل القبيح وقدرته على تركه وعلمه بقبحه وما يستحقّ من الذمّ على فعله ارتكابُ العظائم فلا يخاف عليه مواقعةُ القبائح، وهذا بيّن، والحمد لله.

١٣ - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله إنّنا نرى من الأطفال من يولد ميّتاً، ومنهم من يسقط غير تامّ، ومنهم من يولد أعمى أو أخرس أو أصمّ، ومنهم من يموت من ساعته إذا سقط على الأرض، ومنهم من يبقى إلى الاحتلام، ومنهم من يعمرّ حتّى يصير شيخاً، فكيف ذلك وما وجهه؟ فقال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أولى بما يدبّره من أمر خلقه منهم، وهو الخالق والمالك لهم، فمن منعه التعمير فإنّما منعه ما ليس له، ومن عمّره فإنّما أعطاه ما ليس له، فهو المتفضّل بما أعطاه وعادل فيما منع، ولا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون، قال جابر: فقلت له: يا ابن رسول الله وكيف لا يسأل عمّا يفعل؟ قال: لأنّه لا يفعل إلّا ما كان حكمة وصواباً؛ وهو المتكبّر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجاً في شيء ممّا قضى الله فقد كفر، ومن أنكر شيئاً من أفعاله جحد^(١).

(١) في نسخة (و) و (هـ) بعد الحديث الثالث عشر في آخر الباب هذا الحديث:

«حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثني محمد بن أبي بشير، قال: حدّثني الحسين بن أبي الهيثم، قال: حدّثنا سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، قال: حدّثني خير الجعاف جعفر بن محمد، قال: حدّثني باقر علوم الأوّلين والآخرين محمد بن عليّ، قال: حدّثني سيّد العابدين عليّ بن الحسين، قال: حدّثني سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، قال: حدّثني سيّد الأوصياء عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً في مسجده إذ دخل عليه رجل من اليهود فقال: ←

→ يا محمد إلى ما تدعو؟ قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله، قال: يا محمد أخبرني عن هذا الرب الذي تدعو إلى وحدانيته وتزعم أنك رسوله كيف هو، قال: يا يهودي إن ربي لا يوصف بالكيف لأن الكيف مخلوق وهو مكيفه، قال: فأين هو؟ قال: إن ربي لا يوصف بالآين لأن الآين مخلوق وهو آينه، قال: فهل رأيته يا محمد؟ قال: إنه لا يرى بالإنصار ولا يدرك بالأنوهم، قال: فبأي شيء نعلم أنه موجود؟ قال: بآياته وأعلامه، قال: فهل يحل العرش أم العرش يحمله؟ فقال: يا يهودي إن ربي ليس بحال ولا محل، قال: فكيف خروج الأمر منه؟ قال: بإحداث الخطاب في المحال، قال: يا محمد أليس الخلق كله له؟ قال: بلى، قال: فبأي شيء اصطفى منهم قوماً لرسالته؟ قال: بسفهم إلى الإقرار بربوبيته، قال: فلم زعمت أنك أفضلهم؟ قال: لأنني أسبقهم إلى الإقرار بربي عز وجل، قال: فأخبرني عن ربك هل يفعل الظلم؟ قال: لا، قال: ولم؟ قال: لعلمه بقسوته واستغنائه عنه، قال: فهل أنزل عليك في ذلك قرآناً يتلى؟ قال: نعم، إنه يقول عز وجل: «وما ربك بظلام للعبيد»، ويقول: «إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون» ويقول: «وما الله يريد ظلماً للعالمين» ويقول: «وما الله يريد ظلماً للعباد» قال اليهودي: يا محمد فإن زعمت أن ربك لا يظلم فكيف أغرق قوم نوح عليهم السلام وفيهم الأطفال؟ فقال: يا يهودي إن الله عز وجل أعظم أرحام نساء قوم نوح أربعين عاماً فأغرقهم حين أغرقهم ولا طفل فيهم، وما كان الله ليهلك الذرية بذنوب آبائهم، تعالى عن الظلم والجور علواً كبيراً، قال اليهودي: فإن كان ربك لا يظلم فكيف يخلد في النار أبد الأبد من لم يعصه إلا أيتاماً معدودة؟ قال: يخلده على نيته، فمن علم الله نيته أنه لو بقي في الدنيا إلى انقضاءها كان يعصي الله عز وجل خلده في ناره على نيته، ونيته في ذلك شر من عمله، وكذلك يخلد من يخلد في الجنة بأنه ينوي أنه لو بقي في الدنيا أيتاماً لأطاع الله أبداً، ونيته خير من عمله، فبالنيات يخلد أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار، والله عز وجل يقول: «قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً» قال اليهودي: يا محمد إنني أجد في التوراة أنه لم يكن لله عز وجل نبي إلا كان له وصي من أمته فمن وصيك؟ قال: يا يهودي وصي علي بن أبي طالب عليه السلام واسمه في التوراة ألياً وفي الإنجيل حيدار، وهو أفضل أمتي وأعلمهم بربي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأنه لسيد الأوصياء كما أنني سيد الأنبياء، فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله وأن علي بن أبي طالب وصيك حقاً، والله إنني لأجد في التوراة كل ما ذكرت في جواب مسألي، وأنني لأجد فيها صفتك وصفة وصيك، وأنه المظلوم ومحتوم له بالشهادة، وأنه أبو سبطيك وولديك شبراً وشبيراً سيدي شباب أهل الجنة.

باب إن الله تعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم

١ - أخبرني أبو الحسين طاهر بن محمد بن يونس بن حيوة^(١) الفقيه ببلخ، قال: حدثنا محمد بن عثمان الهروي، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن الحسين بن مهاجر^(٢) قال: حدثنا هشام بن خالد، قال: حدثنا الحسن بن يحيى الحنفي^(٣) قال: حدثنا صدقة بن عبدالله، عن هشام، عن أنس^(٤) عن النبي ﷺ . عن جبرئيل، عن الله عز وجل؛ قال: قال الله تبارك وتعالى: من أهان ولبأ لي فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء أنا فاعله مثل ما ترددت في قبض نفس المؤمن^(٥) يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقّل لي حتّى أحبه، ومتى أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً، إن دعاني أجبتة، وإن سألني أعطيته، وإن من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فأكفّه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالغناء ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم ولو صحّحت جسمه لأفسده

(١) في نسخة (و) خيرة، وفي نسخة (هـ) خيرة .

(٢) في نسخة (و) و (ب) و (د) «الحسن بن الحسن بن مهاجر» .

(٣) في نسخة (ج) «الحسين بن يحيى الحنفي» والظاهر أنّه الحسن بن يحيى الخشني الدمشقي الذي مات بعد التسعين كما في التقريب وهو الراوي والمروي عنده كلهم من رجال العامة .

(٤) في نسخة (ج) و (ط) و (ن) «حدثنا صدقة بن عبدالله بن هشام عن أنس - الخ» .

(٥) في نسخة (ج) و (هـ) «كما ترددت في قبض نفس المؤمن» وفي نسخة (و) و (ب) و (د) «وما ترددت عن شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض نفس المؤمن» وليس التردد في حقه تعاني كما فينا. بل إطلاقه عليه تعالى باعتبار مبدئه فقط وهو نعارض المحبوبين أو تبادل السخر بهين اللازمين لفعل شيء وتركه كما هنا، والمكرهان مساءة المؤمن وبعاؤه في الدنيا وإن كان هو كرهه الانتقال إلى الدار الآخرة ولكنه تعالى لا يكره ذلك .

ذلك^(١) وإن من عبادي المؤمنين لَمَنْ لا يصلح إيمانه إلا بالصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك، إني أدبر عبادي لعلمي بقلوبهم، فإني عليم خبير.

٢ - حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن البرقي، قال: حدثنا عمرو بن أبي سلمة، قال: قرأت على أبي عمر الصنعاني^(٢) عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: رَبُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طُمْرَيْنِ مَدْفَعٌ بِالْأَبْوَابِ^(٣) لو أقسم على الله عز وجل لأبّره.

٣ - حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عن الحسن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن محمد بن المنكدر، قال: مرض عون بن عبدالله بن مسعود فأتته أعوده فقال: ألا أحذثك بحديث عن عبدالله بن مسعود قلت: بلى، قال: قال عبدالله: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ تبسم، فقلت له مالك يا رسول الله؟ قال: عجب من المؤمن وجزعه من السقم، ولو يعلم ماله في السقم من الثواب لأحب أن لا يزال سقيماً حتى يلقي ربه عز وجل.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إِنْ قَوْمًا أَتَوْا نَبِيًّا فَقَالُوا: ادْع لَنَا رَبَّكَ يَرْفَعْ عَنَّا الْمَوْتَ، فِدَعَا لَهُمْ، فَرَفَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُمْ الْمَوْتَ، وَكَثَرُوا حَتَّى ضَاقَتْ بِهِمُ الْمَنَازِلُ وَكَثَرَ النِّسْلُ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَصْبَحُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يَطْعِمَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَجَدَّهُ وَجَدَّةَ جَدِّهِ وَيَرْضِيهِمْ^(٤) ويتعاهدوهم، فشغلوا عن طلب المعاش، فأتوه فقالوا: سل ربك أن يردنا إلى آجالنا التي كنا عليها، فسأل ربه عز وجل فردهم إلى آجالهم.

(١) في نسخة (ب) و (ط) و (ز) «ولو صححت جسده - الخ».

(٢) في نسخة (ب) «حدثنا عمر بن أبي سلمة قال: قرأت على عمر الصنعاني - الخ».

(٣) في نسخة (و) «مرقّع بالأبواب» وفي نسخة (ط) «يدفع بالأبواب» وفي نسخة (ج) «مدفّع بالأبواب مرقّع للأبواب».

(٤) في نسخة (ج) «ويرضيهم»، وفي نسخة (و) و (د) و (هـ) «و يرضيهم».

٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْفِيُّ عَنْ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ ضَحَكْتُ، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قِضَاءِ يَقْضِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا كَانَ خَبْرًا لَهُ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِ.

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْقَمِّيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَ جَدِّي ﷺ بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ اللَّهَ نَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيَرْزُقَ الْعَبْدَ عَلَى قَدَرِ الْمَرْوَةِ، وَإِنَّ الْمَعُونَةَ لَتَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى قَدَرِ الْمُؤُونَةِ، وَإِنَّ الصَّبْرَ لَيَنْزِلُ عَلَى قَدَرِ شِدَّةِ الْبَلَاءِ.

٧ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنْ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا رَبِّ رَضِيتُ بِمَا قَضَيْتَ تَمِيتَ الْكَبِيرَ وَتَبَقِيَ الصَّغِيرَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُوسَى أَمَا تَرْضَانِي لَهُمْ رَازِقًا وَكَفِيلًا؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ فَنَعِمَ الْوَكِيلَ أَنْتَ وَنَعِمَ الْكَفِيلُ^(١).

٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْهَزْهَازِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ^(٢) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

(١) مرَّ هذا الحديث في الباب السَّيِّئِ بَعَيْنِ السَّنَدِ وَالْمَتْنِ .

(٢) في نسخة (ب) و (د) «عن عليٍّ بن الحسين» وفي حاشية نسخة (و) و (ن) «عن عليٍّ بن

إن الله عز وجل جعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون، وذلك أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه.

٩- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمته الله، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان بن أيوب الخزاز^(١)، قال: حدثنا عبدالله بن الفضل الهاشمي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: لأي علة جعل الله تبارك وتعالى الأرواح في الأبدان بعد كونها في ملكوته الأعلى في أرفع محل؟ فقال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى علم أن الأرواح في شرفها وعلوها متى تركت على حالها نزع أكثرها إلى دعوى الربوبية دونه عز وجل، فجعلها بقدرته في الأبدان التي قدرها لها في ابتداء التقدير نظراً لها ورحمة بها، وأحوَجَ بعضها إلى بعض، وعلَّقَ بعضها على بعض، ورفع بعضها فوق بعض درجات، وكفى بعضها ببعض، وبعث إليهم رسله واتَّخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين بأمر ونهْيهم بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم بالأنواع التي تعبدهم بها ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الآجل ومثوبات في العاجل ومثوبات في الآجل ليرغبهم بذلك في الخير ويزهدهم في الشر وليذلهم^(٢) بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك أنهم مربوبون وعباد مخلوقون ويُقْبِلُوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الأبد وجنة الخلد ويأمنوا من النزوع إلى ما ليس لهم بحق، ثم قال عليه السلام: يا ابن الفضل إن الله تبارك وتعالى أحسن نظراً لعباده منهم لأنفسهم، ألا ترى أنك لا ترى فيهم إلا محبباً للعلو^(٣) على غيره حتى أن منهم لمن قد نزع إلى دعوى الربوبية، ومنهم من قد نزع إلى دعوى النبوة بغير

(١) في نسخة (ط) «جعفر بن سليمان بن أبي أيوب الخزاز» وفي نسخة (ب) «جعفر بن سليمان عن أيوب الخزاز» واحتمل أن يكون جعفر بن سليمان عن أبي أيوب الخزاز، وهو إما إبراهيم بن زياد أو إبراهيم بن عثمان. وأما رواية البرمكي عن جعفر بن سليمان فبعيدة وروايه جعفر بن سليمان عن عبدالله بن الفضل من غير واسطة كثيرة.

(٢) في نسخة (ب) و (د) و (هـ) «ليذلهم» بالذال المهملة.

(٣) في نسخة (هـ) «لا ترى منهم إلا محبباً - الخ»

حقّها، ومنهم من قد نزع إلى دعوى الإمامة بغير حقّها، مع ما يرون في أنفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والآلام المتناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم، يا ابن الفضل إنّ الله تبارك وتعالى لا يفعل لعباده إلاّ الأصلح لهم، ولا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون

١٠ - حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني رحمته الله، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ولا يزالون مختلفين * إلاّ من رحم ربّك ولذلك خلقهم﴾ ^(١) قال: خلقهم ليفعلوا ما يستوجبوا به رحمته فيرحمهم.

١١ - حدّثنا محمّد بن القاسم الأسترآبادي، قال: حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيّار عن أبيهما، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا﴾ ^(٢) قال: جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لأجسادكم، لم يجعلها شديدة الحرّ والبرودة فتحرّقكم، ولا شديدة البرد فتجمّدكم، ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم، ولا شديدة النتن فتعطيّبكم، ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم، ولا شديدة الصلابة فتتمتّع عليكم في دوركم وأبنيتكم وقبور موتاكم، ولكنّه عزّ وجلّ جعل فيها من المئاة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم، وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم ^(٣) فلذلك جعل الأرض فراشاً لكم، ثمّ قال عزّ وجلّ «والسّماء بناء» أي سقفاً من فوقكم محفوظاً، يدير فيها شمسها

(١) هود: ١١٨

(٢) البقرة: ٢٢

(٣) قوله: «وكثير» بالجرّ عطف على دوركم، وفي نسخة (ط) و (ن) «بالنصب فعطف على ما

وقمرها ونجومها لمنافعكم، ثم قال عز وجل: «وأنزل من السماء ماء» يعني المطر نَزَلَهُ مِنَ الْعُلَى لِيَبْلُغَ قُلُلَ جِبَالِكُمْ وَتِلَالِكُمْ وَهَضَابِكُمْ وَأَوْهَادِكُمْ، ثُمَّ فَرَّقَهُ رَذَاذًا وَوَابِلًا وَهَظَلًا وَطَلًّا لِنَتَشْفِهِ أَرْضُوكُمْ، وَلَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ الْمَطَرُ نَازِلًا عَلَيْكُمْ قِطْعَةً وَاحِدَةً فَيُفْسِدَ أَرْضِيكُمْ وَأَشْجَارَكُمْ وَزُرُوعَكُمْ وَثِمَارَكُمْ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا» أَيِ أَشْبَاهًا وَأَمْثَالًا مِنَ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَعْقِلُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تَبْصُرُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ «وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» أَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الْجَلِيلَةِ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

١٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: إِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِي فَيَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَلَذِيذِ وَسَادِهِ فَيَتَهَجَّدُ فِي اللَّيَالِي وَيَتَغَبَّ نَفْسَهُ فِي عِبَادَتِي فَأُضْرِبُهُ بِالْغَاسِ اللَّيْلَةِ وَاللَّيْلَتَيْنِ نَظْرًا مَنِّي لَهُ وَإِقَاءً عَلَيْهِ فَيَنَامُ حَتَّى يَصْبَحُ وَيَقُومُ وَهُوَ مَا قَتَ لِنَفْسِهِ زَارٍ عَلَيْهَا، وَلَوْ أُخْلِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَرِيدُ مِنْ عِبَادَتِي لَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعَجَبِ فَيَصِيرُهُ الْعُجْبُ إِلَى الْفِتْنَةِ بِأَعْمَالِهِ ^(١) وَرِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى يَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِينَ، وَجَازَ فِي عِبَادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِيرِ ^(٢) فَيَتَبَاعَدُ مَنِّي عِنْدَ ذَلِكَ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ.

١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَرْقَدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى

(١) فِي نَسْخَةِ (ط) وَ (ن) «لِيَدْخُلَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعَجَبِ إِلَى الْفِتْنَةِ بِأَعْمَالِهِ».

(٢) فِي الْكَافِي ج ٢ ص ٧٢ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ وَلَدِهِ: «يَا بَنِيَّ عَلَيْكَ بِالْجِدِّ، لَا تَخْرُجَنَّ نَفْسَكَ مِنْ حَدِّ التَّقْصِيرِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَطَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَعْبُدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ» أَيِ يَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ دَائِمًا فِي أَيِّ مَنْزِلَةٍ كَانَ أَنْ يَعْتَرِفَ أَنَّهُ مُقْصِرٌ فِي ذَلِكَ، وَفِي الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْمَعَارِينِ وَلَا تَخْرِجْنِي عَنِ التَّقْصِيرِ» وَفِي نَسْخَةِ (ج) «حَازَ فِي عِبَادَتِهِ حَقَّ الْمُتَّقِينَ».

موسى عليه السلام: أن يا موسى ما خلقت خلقاً أحب إلي من عبدي المؤمن، وإنما أبتليه لما هو خير له وأعافيه لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر عبدي، فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي أكتبه في الصديقين عندي إذا عمل برضائي فأطاع أمري^(١).

٦٣

باب الأمر والنهي والوعد والوعيد

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الناس مأمورون منهون، ومن كان له عذر عذره الله عز وجل^(٢).

٢ - حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إن في التوراة مكتوباً يا موسى إني خلقتك واصطفيتك وقويتك وأمرتك بطاعتي ونهيته عن معصيتي، فإن أطعني أعنتك على طاعتي وإن عصيتني لم أعنك على معصيتي، يا موسى ولي المنة عليك في طاعتك لي، ولي الحجة عليك في معصيتك لي.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن محمد القاساني، عن ذكره، عن عبد الله بن القاسم الجعفري،

(١) في نسخة (و) «أطاع أمري».

(٢) في نسخة (ب) و (د) «من كان له عذر - الخ» وفي نسخة (هـ) و (ج) «فمن كان له عذر - الخ».

عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له، ومن أوعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار.

٤ - حدثنا أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا ابن ذكوان ^(١) قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: كنا في مجلس الرضا عليه السلام فتذاكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها: إنها لا تغفر، فقال الرضا عليه السلام: قال أبو عبدالله عليه السلام: قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة، قال الله عز وجل: ﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾ ^(٢) والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي وأحمد بن الحسن القطان؛ ومحمد بن أحمد السناني؛ والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب؛ وعبدالله بن محمد الصائغ؛ وعلي بن عبدالله الوراق رضي الله عنهم، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال فيما وصف له من شرائع الدين: إن الله لا يكلف نفساً إلّا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها، وأفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ^(٣)، والله خالق كل شيء، ولا نقول بالجبر، ولا بالتفويض، ولا يأخذ الله عز وجل البريء بالسقيم، ولا يعذب الله عز وجل الأطفال بذنوب الآباء، فإنه قال في محكم كتابه: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ ^(٤) وقال عز وجل: ﴿وأن ليس للإنسان إلّا ما سعى﴾ ^(٥) والله عز وجل أن يعفو ويتفضل، وليس له عز وجل أن يظلم، ولا يفرض

(١) هو عبدالله بن أحمد بن ذكوان كما هو الظاهر

(٢) الرعد: ٦

(٣) أي مفدرة بان تقع بإرادتهم، لا مكوّنة كسائر المكوّنات من دون دخل إرادة العبد فيها.

(٤) الأنعام: ١٦٤، والإسراء: ١٥، وفاطر: ١٨، والزمر: ٧.

(٥) النجم: ٣٩.

الله عز وجلّ على عباده طاعة من يعلم أنّه يغويهم ويضلّهم، ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم أنّه يكفر به ويعبد الشيطان دونه، ولا يتخذ على خلقه حجة إلا معصوماً. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجته بتمامه في كتاب الخصال.

٦ - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمته الله، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لا يخلّد الله في النار إلا أهل الكفر والجحود وأهل الضلال والشرك، ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنَدْخُلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾^(١) قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المذنبين؟ قال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: «إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل» قال ابن أبي عمير: فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر والله تعالى ذكره يقول: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ﴾^(٢) ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى، فقال: يا أبا أحمد ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلا ساءه ذلك وندم عليه، وقد قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «كفى بالندم توبة» وقال عليه السلام: «من سرّته حسنته وساءتة سيّئته فهو مؤمن»^(٣) فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالماً، والله تعالى ذكره يقول: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يَطَاعُ﴾^(٤) فقلت له: يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه؟ فقال: يا أبا أحمد ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصي

(١) الأنبياء: ٢٨.

(١) النساء: ٣١.

(٢) في نسخة (ب) و (ط) «من سرّته حسنة وساءتة سيّئة - الخ».

(٤) المؤمن: ١٨.

وهو يعلم أنه سيعاقب عليها إلا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائباً مستحقاً للشفاعة، ومتى لم يندم عليها كان مصرّاً والمصرّ لا يغفر له لأنه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم، وقد قال النبي ﷺ: «لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار» وأما قول الله عز وجل: «ولا يشفعون إلا لمن ارتضى» فإنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه، والدين الإقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات، فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفة بعاقبته في القيامة^(١).

٧ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من همّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشر أمثالها، ويضاعف الله لمن يشاء إلى سبعمائة، ومن همّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه حتى يعملها، فإن لم يعملها كتبت له حسنة بتركه لفعلها، وإن عملها أجل تسع ساعات فإن تاب وندم عليها لم تكتب عليه وإن لم يتب ولم يندم عليها كتبت عليه سيئة.

٨ - حدثنا محمد بن محمد بن الغالب الشافعي، قال: أخبرنا أبو محمد مجاهد ابن أعين بن داود، قال: أخبرنا عيسى بن أحمد العسقلاني، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا إسماعيل^(٢) قال: أخبرنا ثوير، عن أبيه أن علياً عليه السلام قال: ما في القرآن آية أحب إلي من قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٣).

٩ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي بسرخس، قال: حدثنا

(١) الشفاعة مما اختلفت الامة في أنواعها بعد اتفاقهم في أصلها، والتفصيل في محله.

(٢) في نسخة (و) و (ط) و (ن) «أخبرنا إسرائيل».

(٣) النساء: ٤٨ و ١١٦.

أبو ليث محمد بن إدريس الشامي، قال: حدثني إسحاق بن إسرائيل، قال: حدثنا حريز، عن عبدالعزيز^(١) عن زيد بن وهب، عن أبي ذر^{رضي الله عنه}، قال: خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله^ﷺ يمشي وحده وليس معه إنسان، فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد، قال: فجعلت أمشي في ظل القمر، فالتفت فرأني فقال: من هذا؟ فقلت: أبوذر جعلني الله فداك، قال: يا أباذر تعال، قال: فمشيت معه ساعة، فقال: إن الكثيرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيراً فنفع منه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيراً، قال: فمشيت معه ساعة، فقال لي: اجلس هاهنا، وأجلسني في قاع حوله حجارة، فقال لي: اجلس حتى أرجع إليك، قال: فانطلق في الحرّة حتى لم أره وتوارى عني، فأطال اللبث، ثم أتني سمعته^{عليه السلام} وهو مقبل وهو يقول: وإن زنى وإن سرق، قال: فلما جاء لم أصبر حتى قلت: يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلمه في جانب الحرّة؟ فأتني ما سمعت أحداً يردّ عليك من الجواب شيئاً، قال: ذاك جبرئيل عرض لي في جانب الحرّة فقال: بشّر أمّتك أنه من مات لا يشرك بالله عزّ وجلّ شيئاً دخل الجنّة، قال: قلت: يا جبرئيل وإن زنى وإن سرق؟ قال: نعم، وإن شرب الخمر.

قال مصنف هذا الكتاب^{رحمه الله}: يعني بذلك أنه يوفّق للتوبة حتى يدخل الجنّة.

١٠ - حدثنا أبي^{رحمه الله}، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن معاذ الجوهرى، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه صلوات الله عليهم، عن رسول الله^ﷺ، عن جبرئيل^{عليه السلام}، قال: قال الله جلّ جلاله: من أذنب ذنباً صغيراً أو كبيراً وهو لا يعلم أنّ لي أن أعذبه به أو أعفو عنه

(١) قد مرّ هذا الحديث في الباب الأوّل بعين السند والمتن، وفي بعض النسخ هنا أو هناك: «جبرير أو حريز عن عبدالعزيز - الخ»، وفي بعضها: «جبرير أو حريز بن عبدالعزيز» وفي صحيح البخاري «عن حريز عن زيد - الخ» والظاهر تصحيف «بن» بعن لكن لم أجد حريز ابن عبدالعزيز أو جبرير بن عبدالعزيز في كتب الرجال.

لا غفرت له ذلك الذنب أبداً، ومن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً وهو يعلم أنّ لي أن أعذبه وأن أعفو عنه عفوت عنه.

٦٤

باب التعريف والبيان والحجة والهداية

١ - حدّثنا أبي الله، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حُكَيْم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المعرفة صنع من هي؟ قال: من صنع الله عزّ وجلّ، ليس للعباد فيها صنع.

٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن ابن الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: إنّ الله عزّ وجلّ احتجّ على النّاس بما آتاهم وما عرّفهم.

٣ - حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه عليه السلام، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن الطيّار عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: إنّ الله عزّ وجلّ احتجّ على النّاس بما آتاهم وما عرّفهم^(١).

٤ - حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه عليه السلام، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبين لهم ما يتّقون﴾^(٢) قال: حتّى يعرفهم ما يرّضيه وما يُسخطه، وقال: ﴿فألهما فجورها وتقويها﴾^(٣) قال: بيّن لها ما تأتي وما تترك، وقال: ﴿إنّا هديناه

(١) هذا الحديث المتّحد مع ما قبله في المتن ومع ما بعده في السند ليس إلّا في نسخة (ط).

(٢) التوبة: ١١٥.

(٣) الشمس: ٨.

السَّيْلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿١﴾ قال: عَرَفْنَاهُ إِمَّا آخِذًا وَإِمَّا تَارِكًا وفي قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ (٢) قال: عَرَفْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى وَهُمْ يَعْرِفُونَ.

٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ بَكِيرٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (٣) قَالَ: نَجْدُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ يَحْيَى، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ، عَنْ دُرِّسْتِ، عَنْ عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَتَّةُ أَشْيَاءَ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صَنْعٌ: الْمَعْرِفَةُ وَالْجَهْلُ وَالرِّضَا وَالْغَضَبُ وَالنُّومُ وَالْيَقِظَةُ (٤).

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي شُعْبَةَ الْمَحَامِلِيِّ، عَنْ دُرِّسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْعَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يَعْرِفُوا قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَهُمْ، وَلِلْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَعْرِفَهُمْ، وَلِلَّهِ عَلَى الْخَلْقِ إِذَا عَرَفَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوهُ (٥).

(٢) فصلت: ١٧.

(١) الإنسان: ٣.

(٣) البلد: ١٠.

(٤) إنَّ لِلْإِنْسَانَ أَحْوَالًا قَلْبِيَّةً كَالْمَعْرِفَةِ وَالْجَهْلِ وَالشَّكِّ وَالظَّنِّ وَالْإِيمَانِ وَغَيْرِهَا، وَصِفَاتٍ نَفْسِيَّةٍ كَالشَّوْخِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْحَسَدِ وَالْإِهْتِدَاءِ وَالضَّلَالِ وَغَيْرِهَا، وَأُمُورًا تَرُدُّ عَلَيْهِ كَالْغَضَبِ وَالْهَشَاةِ وَالرِّضَا وَالنُّومَ وَالْيَقِظَةَ وَالْمَرَضَ وَالصَّحَّةَ وَغَيْرِهَا، وَحَرَكَاتٍ فِكْرِيَّةً أَوْ جَارِحِيَّةً، وَلَيْسَ لَهُ صَنْعٌ إِلَّا فِي الْأَخِيرَةِ، أَيُ لَيْسَتْ بِاخْتِيَارِهِ إِلَّا هِيَ، نَعَمْ قَدْ يَتَعَلَّقُ بِهَا حَبُّهُ، وَيَكُونُ بَعْضُ هَذِهِ الْأَخِيرَةِ جُزْءًا سَبَبًا لَهَا كَالْعَكْسِ، وَالْعَمْدَةُ فِي السَّبَبِيَّةِ لِلْأَحْوَالِ الْقَلْبِيَّةِ التَّفَكُّرِ وَالتَّعَقُّلِ وَعَدَمَهُمَا.

(٥) إنَّ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي هَذَا الْبَابِ أَمْرَيْنِ: التَّفَكُّرُ فِي الْبَيِّنَاتِ الَّتِي تَأْتِيهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى ←

- ٨ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ الْحَجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَمَّنْ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئاً هَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا ^(١).
- ٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قُرَّادٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ زَكْرِيَّا بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا حَجَبَ اللَّهُ عِلْمَهُ عَنِ الْعِبَادِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ.
- ١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي: أَكْتُبْ فَأَمْلَى عَلَيَّ: أَنَّ مَنْ قَوْلَنَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَحْتَجُّ عَلَى الْعِبَادِ بِمَا آتَاهُمْ وَمَا عَرَّفَهُمْ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولاً، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَأَمَرَ فِيهِ وَنَهَى، أَمَرَ فِيهِ بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ، فَأَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الصَّلَاةِ ^(٢) فَقَالَ: أَنَا أُنِيْمُكَ وَأَنَا أُوقِظُكَ، فَاهْذَبْ فَصَلِّ لِيَعْلَمُوا إِذَا أَصَابَهُمْ ذَلِكَ كَيْفَ يَصْنَعُونَ، لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ: إِذَا نَامَ عَنْهَا هَلَكَ، وَكَذَلِكَ الصِّيَامُ، أَنَا أُمَرُّضُكَ وَأَنَا أُصَحِّحُكَ فَإِذَا شَفَيْتَكَ فَاقْضِهِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَكَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا فِي ضَيْقٍ، وَلَمْ تَجِدْ أَحَدًا إِلَّا وَاللَّهُ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ وَلَهُ فِيهِ الْمَشِيَّةُ، وَلَا أَقُولُ: إِنَّهُمْ مَا شَاءُوا وَصَنَعُوا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي

→ حَتَّى يَحْصَلَ لَهُ الْإِسْتِيفَانُ وَالْقَبُولُ الْقَلْبِيُّ لِمَا هُوَ الْحَقُّ الْمَتَيْقُنُ بِحَيْثُ يَحْصُلُ لَهُ حَالَةُ الْخُضُوعِ وَالتَّسْلِيمِ، وَالثَّانِي هُوَ الْإِيمَانُ حَقِيقَةً، وَأَفَّةُ الْأَوَّلِ وَالْمَانِعُ مِنَ الْإِتْرَافِ وَالْإِنْهَمَاكِ فِي اللَّذَاتِ الْمَادِّيَّةِ وَالتَّوَعُّلِ فِي الْأُمُورِ الدِّنْيَوِيَّةِ، وَأَفَّةُ الثَّانِي وَالْمَانِعُ مِنَ الْعُلُوِّ وَالْإِسْتِكْبَارِ وَحُبِّ الرِّئَاسَةِ وَالْجَاهِ وَالْحِمِيَّةِ وَالْعَصِيَّةِ، فَعَلَى اللَّهِ نَصَبُ الْآيَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ، وَعَلَى الْعَبْدِ رَفْعُ الْمَانِعِينَ، فَعِنْدَهُ يَقْذِفُ اللَّهُ النُّورَ فِي قَلْبِهِ فَيَزْهَرُ كَمَا يَزْهَرُ الْمَصْبَاحُ فَيَكُونُ عَارِفاً مُؤْمِناً حَقّاً، وَبِهَذَا يَجْمَعُ بَيْنَ الصَّنِفَيْنِ مِنَ الْأَخْبَارِ النَّاطِقِ بِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ مِنْ صَنَعِ اللَّهِ وَالْأَمْرَ بِتَحْصِيلِ الْمَعْرِفَةِ.

(١) هَذَا لَا يَدُلُّ عَلَى مَعْذُورِيَةِ الْجَاهِلِ مُطْلَقاً، بَلْ مِنْ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئاً لَعَدِمَ قُدْرَتَهُ عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى مَا يُوْجِبُ الْمَعْرِفَةَ.

(٢) كَذَا فِي نَسْخَةِ (ط) وَ (ن) وَفِي غَيْرِهِمَا «فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الخ».

ويضلّ، وقال: وما أمروا إلاّ بدون سعتهم، وكلّ شيء أمر الناس به فهم يسعون له، وكلّ شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم، ولكنّ أكثر الناس لا خير فيهم، ثمّ قال: ﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله﴾ (فوضع عنهم) ما على المحسنين من سبيل والله غفورٌ رحيمٌ ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم - الآية﴾^(١) فوضع عنهم لأنهم لا يجدون. قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: قوله عليه السلام: إنّ الله يهدي ويضلّ معناه أنّه عزّ وجلّ يهدي المؤمنين في القيامة إلى الجنّة ويضلّ الظالمين في القيامة عن الجنّة^(٢) إنّما قال عزّ وجلّ: ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنّات النعيم﴾^(٤) وقال عزّ وجلّ: ﴿ويضلّ الله الظالمين﴾^(٥).

١١ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حمّاد، عن عبد الأعلى^(٦) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله هل جعل في الناس أداة ينالون بها المعرفة؟ قال: فقال: لا، قلت: فهل كلّوا المعرفة؟ قال: لا، على الله البيان «لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها. ولا يكلف الله نفساً إلّا ما آتيتها» قال: وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبين لهم ما يتّقون﴾^(٧) قال: حتّى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه.

(١) التوبة: ٩٢

(٢) إنّ للهداية ستّ مراحل، ولكلّ مرحلة ضلّالة بحسبها، وكلّ مرحلة من الهداية منوّفة على ما قبلها، وكلّها من الله، وضلّالة العبد في كلّ مرحلة من عدم هداية الله إيّاه في تلك المرحلة. وعدم الهداية لفسوق العبد عمّا عليه في تلك المرحلة، وما ذكره المصنّف هو المرحلة الأخيرة، ونفصيل الكلام يقتضي رسالة مفردة.

(٣) في نسخة (و) و (هـ) «كما قال عزّ وجلّ - الخ».

(٤) يونس: ٩.

(٥) إبراهيم: ٢٧.

(٦) في أكثر النسخ: «عن حمّاد بن عبد الأعلى» وهو تصحيف.

(٧) التوبة: ١١٥.

١٢ - وبهذا الإسناد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سعدان يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل لم ينعم على عبد بنعمة إلا وقد ألزمه فيها الحجة من الله عز وجل، فمن من الله عليه فجعله قوياً فحجته عليه القيام بما كلفه واحتمال من هو دونه ممن هو أضعف منه، ومن من الله عليه فجعله موسعاً عليه فحجته ماله، يجب عليه فيه تعاهد الفقراء بنوافله، ومن من الله عليه فجعله شريفاً في نسبه^(١) جميلاً في صورته، فحجته عليه أن يحمد الله على ذلك والّا يتناول على غيره فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه وجماله.

١٣ - أبي حمزة، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد عن ابن فضال، عن علي بن عتبة، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم لله ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، ولا تخاصموا الناس لدينكم فإن المخاصمة مرضة للقلب، إن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(٢) وقال: ﴿أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٣) ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني سمعت أبي عليه السلام يقول: إن الله عز وجل إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره^(٤).

١٤ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن

(١) في نسخة (و) و (هـ) «شريفاً في بيته». (٢) القصص: ٥٦.

(٣) يونس: ٩٩.

(٤) المراد منع الأصحاب عن المراء والجدال الباطل وضيق الذرع وظهور الغضب عند إنكار الخصم للحق، لا المنع عن إتيان الحكمة والبرهان والموعظة والبيان والجدال بالتي هي أحسن، وفي ذيل الرواية إشارة إلى أن من كان قلبه مقبلاً إلى الحق خاضعاً له وهو الذي كتب الله في قلبه الإيمان وأيده بروح منه يأتي لا محالة إلى الحق، فاجعلوا اهتمامكم في الإرشاد لهؤلاء، لا للذين قلوبهم منكرة للحق ونفوسهم مستكبرة له، فإن سعيكم في الإرشاد ضائع فيهم.

أبي عمير، عن محمد بن حُمران، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً نكث في قلبه نُكْثَةً من نور وفتح مسامع قلبه ووَكَّل به ملكاً يسدِّده، وإذا أراد بعبد سوءاً نكث في قلبه نُكْثَةً سَوْدَاء وسدَّ مسامع قلبه ووَكَّل به شيطاناً يضلُّه، ثم تلا هذه الآية: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلَّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء﴾ (١).

قال مصنف هذا الكتاب: إنَّ الله عزَّ وجلَّ إنما يريد بعبد سوءاً لذنوبه بتركه فيستوجب به أن يطبع على قلبه ويوكَّل به شيطاناً يضلُّه، ولا يفعل ذلك به إلا باستحقاق، وقد يوكَّل عزَّ وجلَّ بعبد ملكاً يسدِّده باستحقاق أو تفضُّل، ويختصُّ برحمته من يشاء، وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين﴾ (٢).

١٥ - حدَّثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أحمد بن الفضل بن المغيرة (٣) قال: حدَّثنا منصور بن عبد الله بن إبراهيم الإصبهاني، قال: حدَّثنا علي بن عبد الله (٤) قال: حدَّثنا أبو شعيب المحاملي (٥) عن عبد الله بن مُسْكَان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن المعرفة أهي مكتسبة؟ فقال: لا، فقل له: فمن صنع الله عزَّ وجلَّ ومن عطائه هي؟ قال: نعم، وليس للعباد فيها صنع، ولهم اكتساب الأعمال، وقال عليه السلام: إنَّ أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين (٦). ومعنى ذلك أنَّ الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً بمقاديرها قبل كونها.

١٦ - حدَّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري رحمته الله، قال:

(١) الانعام: ١٢٥. (٢) الزخرف: ٣٦.

(٣) في نسخة (د) و (ب) و (ط) «أحمد بن المفضل بن المغيرة».

(٤) في نسخة (ج) و (ط) «علي بن إبراهيم».

(٥) في نسخة (ط) «حدَّثنا شعيب المحاملي» وهو ابن أبي شعيب المحاملي المعروف، واسمه صالح بن خالد.

(٦) قد مرَّ بيان لهذا الكلام ذيل الحديث الخامس من الباب السابق.

حدَّثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمّاد بن سليمان، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد أمخلوقة هي أم غير مخلوقة؟ فكتب عليه السلام: أفعال العباد مقدّرة في علم الله عزّ وجلّ قبل خلق العباد بألفي عام.

١٧ - حدَّثنا أبي بصير، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الإصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من عمل بما علم كفي ما لم يعلم.

باب ذكر مجلس الرضا علي بن موسى عليه السلام

مع أهل الأديان وأصحاب المقالات مثل الجائليق

ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهريز الأكبر

وما كلّم به عمران الصابئ في التوحيد عند المأمون

١ - حدَّثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الإيلاقي عليه السلام، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي، قال: حدَّثني أبو عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الأنصاري الكجّي، قال: حدَّثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي، يقول: لمّا قدّم علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجائليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهريز الأكبر وأصحاب زردّهشت وقِسْطاس الرومي^(١) والمتكلّمين لسمع كلامه وكلامهم، فجمعهم الفضل بن سهل، ثم أعلم

(١) قد مضى تفسير الجائليق في أوّل الباب السابع والثلاثين. ورأس الجالوت كأنّه اسم لصاحب الرئاسة الدينية اليهودية، وكونه علماً للشخص محتمل. والأقوال في تفسير الصابئين كثيرة، قال في مجمع البحرين: وفي حديث الصادق عليه السلام: سمى الصابئون لأنهم ←

المأمون باجتماعهم، فقال: أدخلهم عليّ، ففعل، فرحب بهم المأمون، ثم قال لهم: إني إنما جمعتكم لخير، وأحببت أن تناظروا ابن عمّي هذا المدني القادم عليّ، فإذا كان بكرة فاغدوا عليّ ولا يتخلف منكم أحد، فقالوا: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكرون إن شاء الله.

قال الحسن بن محمد النوفلي: فبينما نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام إذ دخل علينا ياسر الخادم وكان يتولّى أمر أبي الحسن عليه السلام فقال: يا سيدي إن أمير المؤمنين يُفرك السلام فيقول: فذاك أخوك إنّه اجتمع إليّ أصحاب المقالات وأهل الأديان والمتكلمون من جميع الملل فأريك في البكور علينا إن أحببت كلامهم^(١) وإن كرهت كلامهم فلا تتجشّم^(٢) وإن أحببت أن نصير إليك خفّ ذلك علينا، فقال أبو الحسن عليه السلام: أبلغه السلام وقل له: قد علمت ما أردت، وأنا صائر إليك بكرة إن شاء الله.

→ صبا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والشرائع وقالوا: كلّ ما جاوزوا به باطل، فجددوا توحيد الله ونوّة الأنبياء ورسالة المرسلين ووصيّة الأوصياء، فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول. ويظهر من مقالات عمران الصابيّ الآتي احتجاجه مع الرضا عليه السلام هذا التفسير. والهرّبذ كالزبرج صاحب الرناسة الدينية المجوسية، قال في أقرب الموارد: الهراذة قومة بيت النار للهند وهم البراهمة، وقيل: عظماء الهند، وقيل: علماؤهم، وقيل: خدم نار المجوس، الواحد «هرّبذ» فارسية. وأصحاب زردهشت فرقة من المجوس، وهو زردهشت بن بورش بن بورتش ظهر في زمان كشتاسب بن لهراسب، وأبوذ كان من آذربيجان، وأمّه من الري، واسمها دعويد، كذا في الملل والنحل للشهرستاني، وأكثر المجوس اليوم بل كلّهم ينتسبون إليه، وفي بعض النسخ: «زردهشت» بحذف الدال، وفي الملل والنحل وبعض المؤلفات: زردشت بحذف الهاء كما يتلفظ اليوم. وقسطاس بالقاف كما في الكتاب، وفي البحار وحاشية نسخة (ب) «نسطاس» بالنون، ونقل المجلسي رحمه الله عن الفيروز آبادي: نسطاس بكسر النون علم. وبالرومية: العالم بالطب.

(١) «فأريك» مبتدأ و«في البكور علينا» خبره، أي أفراكك يكون في البكور علينا، أو خبره محذوف أي فما رأيك - الخ.

(٢) في نسخة (ج) «وإن كرهت فلا تحتشم»، وفي نسخة (و) و (ز) «وإن كرهت ذلك فلا تتجشّم».

قال الحسن بن محمد النوفلي، فلما مضى ياسر النفث إلينا، ثم قال لي: يا نوفلي أنت عراقي ورقّة العراقي غير غليظة^(١) فما عندك في جمع ابن عمّك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات؟ فقلت: جعلت فداك يريد الامتحان ويحب أن يعرف ما عندك، ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان وبشع والله ما بنى، فقال لي: وما بناؤه في هذا الباب؟ قلت: إنّ أصحاب البدع والكلام خلاف العلماء، وذلك أنّ العالم لا ينكر غير المنكر، وأصحاب المقالات والمتكلمون وأهل الشرك أصحاب إنكار ومباهة، وإن احتججت عليهم أنّ الله واحد قالوا: صحّح وحدانيته، وإن قلت: إنّ محمداً ﷺ رسول الله قالوا: أثبت رسالته، ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجّته، ويغالطونه حتّى يترك قوله، فاحذرهم جعلت فداك، قال: فتبسّم عليّ ثم قال: يا نوفلي أتخاف أن يقطعوا عليّ حجّتي؟^(٢) قلت: لا والله ما خفت عليك قطّ وإني لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله، فقال لي: يا نوفلي أتحبّ أن تعلم متى يندم المأمون، قلت: نعم، قال: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم وعلى أهل الزبور يزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيّتهم وعلى الهراذلة بفارسيّتهم وعلى أهل الروم بروميّتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كلّ صنف ودحضت حجّته وترك مقالته ورجع إلى قولي علم المأمون أنّ الموضع الذي هو بسبيله ليس هو بمستحقّ له، فعند ذلك تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

(١) الرقّة في كلّ موضع يراد بها معنى، فيقال مثلاً: رقّة القلب ويراد بها الرحمة، ورقّة الوجه ويراد بها الحياة، ورقّة الكلام ويراد عدم الفدفة فيه، والظاهر أنّ مراده ﷺ حيث أضاف الرقّة إلى الإنسان هو رقّة الجهة الإنسانية، وهي سرعة الفهم وجودته وإصابة الحدس وصفاء الذهن وعمق الفكر وحسن التفكير وكمال العقل، وغير غليظة خبر في اللفظ، وفي المعنى صفة مفيدة للكمال، أي للعراقي رقّة رقيقة، كما يقال: ليل لا تل أي كامل الإظلام، ونور نير أي كامل في النورية، وجمال جميل أي كامل في الجمالية، ولا يبعد أن يراد بها الروح، فإنّ للإنسان لطافة هي روحه وكثافة هي بدنه، أي روح العراقي غير غليظة لا تنفّ دون ما يرد عليه من المسائل بل تلج فيه وتخرج منه بسهولة ونكشف حقّ الأمر وحقيقة الحال.

(٢) في العيون «أفتخاف أن يقطعوا عليّ حجّتي»

فلَمَّا أصبحنا أتانَا الفضل بن سهل فقال له: جعلت فداك ابن عمّك ينتظرك، وقد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه، فقال له الرضا عليه السلام: تقدّمني فإنّي صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله، ثمّ توضّأ عليه السلام وضوء الصلاة وشرب شربة سويق وسقانا منه، ثمّ خرج وخرجنا معه حتّى دخلنا على المأمون، فإذا المجلس غاصّ بأهله ومحمّد بن جعفر في جماعة الطالبين والهاشميين، والقوادر حضور، فلَمَّا دخل الرضا عليه السلام قام المأمون وقام محمّد بن جعفر وقام جميع بني هاشم، فمازالوا وقوفاً والرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتّى أمرهم بالجلوس فجلسوا، فلم يزل المأمون مقبلاً عليه يحدثه ساعة.

ثمّ التفت إلى جاثليق فقال: يا جاثليق هذا ابن عمّي عليّ بن موسى بن جعفر وهو من وُلد فاطمة بنت نبيّنا، وابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأحبّ أن تكلّمه وتجاهّه وتنصفه، فقال الجاثليق، يا أمير المؤمنين كيف أحاجّ رجلاً يحتجّ عليّ بكتاب أنا منكره ونبيّ لا أوّمن به. فقال له الرضا عليه السلام: يا نصراني فإن احتججت عليك بأنجيلك أتقرّ به؟! قال الجاثليق: وهل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل؟ نعم والله أقرّ به على رغم أنفي، فقال له الرضا عليه السلام: سل عمّا بدالك وافهم الجواب، قال الجاثليق: ما تقول في نبوّة عيسى عليه السلام وكتابه هل تنكر منهما شيئاً؟ قال الرضا عليه السلام: أنا مقرّر بنبوّة عيسى وكتابه وما بشّر به أمّته وأقرّ به الحواريون، وكافر بنبوّة كلّ عيسى لم يقرّ بنبوّة محمّد ﷺ وبكتابه ولم يبشّر به أمّته، قال الجاثليق: أليس إنّما تقطع الأحكام بشاهدي عدل؟ قال: بلى، قال: فأقم شاهدين من غير أهل ملّتك على نبوّة محمّد ممّن لا تنكره النصرانيّة وسلنا مثل ذلك من غير أهل ملّتنا، قال الرضا عليه السلام: الآن جئت بالنصفّة يا نصراني، ألا تقبل ممّي العدل المقدّم عند المسيح عيسى بن مريم، قال الجاثليق: ومن هذا العدل؟ سمّه لي، قال: ما تقول في يوحنا الديلمي؟! قال: بخّ بخّ ذكرت أحبّ الناس إلى المسيح، قال: فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أنّ يوحنا قال: إنّ المسيح أخبرني بدين محمّد العربي وبشّرني به أنّه يكون من بعده فبشّرت به الحواريين فأمنوا به؟! قال الجاثليق: قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشّر بنبوّة رجل وبأهل بيته ووصيّيه،

ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم، قال الرضا عليه السلام: فإن جئناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليك ذكر محمد وأهل بيته وأُمته أتؤمن به؟! قال: سديداً، قال الرضا عليه السلام لقسطاس الرومي: كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل؟ قال: ما أحفظني له، ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له: أأست تقرأ الإنجيل؟! قال: بلى لعمري، قال: فخذ على السفر الثالث، فإن كان فيه ذكر محمد وأهل بيته وأُمته سلام الله عليهم فاشهدوا لي وإن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي، ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى إذا بلغ ذكر النبي ﷺ وقف، ثم قال: يا نصراني إني أسألك بحق المسيح وأُمه أعلم أي عالم بالإنجيل؟! قال: نعم، ثم تلا علينا ذكر محمد وأهل بيته وأُمته، ثم قال: ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم؟! فإن كذبت ما ينطق به الإنجيل فقد كذبت عيسى وموسى عليهما السلام ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لأنك تكون قد كفرت بربك وبيتك وبكتابك، قال الجاثليق: لا أنكر ما قد بان لي في الإنجيل وإني لمُقِرُّ به، قال الرضا عليه السلام: اشهدوا على إفراهِه

ثم قال: يا جاثليق سل عما بدالك، قال الجاثليق: أخبرني عن حوار عيسى ابن مريم كم كان عدتهم؟ وعن علماء الإنجيل كم كانوا؟ قال الرضا عليه السلام: على الخير سقطت، أما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلاً، وكان أفضلهم وأعلمهم ألوقا^(١) وأما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال: يوحنا الأكبر بأج، ويوحنا بقرقيسيا، ويوحنا الديلمي بزجان^(٢) وعنده كان ذكر النبي ﷺ وذكر أهل بيته وأُمته وهو الذي بشر أُمّة عيسى وبني إسرائيل به.

ثم قال عليه السلام: يا نصراني والله إننا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد ﷺ وما ننقم

(١) في الإنجيل الموجود اليوم: لوقا بدون الألف في أوله .

(٢) «اج» بالف تم جيم مجهول، وفي نسخة (ط) و (ج) بالف وخاء، وأخا بزيادة الف في آخره ناحية من نواحي البصرة، وقرقيسيا بقافين بينهما راء ساكنة ثم يانين بينهما سين مكسورة آخرها الف مقصورة أو مسدودة بلد عند مصب الخابور في الفرات، والخابور نهر يمر على أرض الجزيرة، وزجان بالزاي المعجمة والجيم والالف آخره نون، وفي البحار باب احتجاج الرضا عليه السلام وفي نسخة (ب) و (د) بالراء المهملة مكان النون، كلاهما مجهول .

على عيساكم شيئاً إلا ضعفه وقلة صيامه وصلاته، قال الجاثليق: أفسدت والله علمك وضعفت أمرك، وما كنت ظننت إلا أنك أعلم أهل الإسلام، قال الرضا عليه السلام: وكيف ذلك؟! قال الجاثليق: من قولك: إن عيساكم كان ضعيفاً قليل الصيام قليل الصلاة، وما أفطر عيسى يوماً قط ولا نام بديل قط، وما زال صائم الدهر. فائم الليل، قال الرضا عليه السلام: فلمن كان يصوم ويصلي؟! قال: فخرس الجاثليق وانقطع.

قال الرضا عليه السلام: يا نصراني إني أسألك عن مسألة، قال: سل فإن كان عندي علمها أجبتك، قال الرضا عليه السلام: ما أنكرت أن عيسى كان يحيي الموتى بإذن الله عز وجل، قال الجاثليق: أنكرت ذلك من قبل أن من أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فهو ربّ مستحق لأن يعبد^(١) قال الرضا عليه السلام: فإنّ يسوع قد صنع مثل ما صنع عيسى^(٢) مشى على الماء وأحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فلم يتخذة أمته رباً ولم يعبدوه أحد من دون الله عز وجل، ولقد صنع حزقيال النبي عليه السلام^(٣) مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام فأحيا خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستان سنة، ثمّ التفت إلى رأس الجالوت فقال له: يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة؟! اختارهم بخت نصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثمّ انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله عز وجل إليهم فأحياهم^(٤) هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم^(٥) قال رأس الجالوت: قد سمعنا به

(١) إنكاره يرجع إلى إذن الله، وكان عيسى يزعمه رباً مستقلاً في ذلك

(٢) في بعض التفاسير أن يسوع كان ابن عمّ إلياس النبي ونبيّاً بعده على نبيّتنا وآله وعليهما السلام.

(٣) هو الملقّب بذي الكفل المدفور بقرية في طريق الكوفة إلى الحلة، وهي أرض بابل التي انصرف بخت نصر بسببا بني اسرائيل إليها، وفيما اليوم بأيدي الناس: حزقيال.

(٤) حاصل القصة أن بخت نصر غزا بيت المقدس، فقتل بني اسرائيل بعضهم وأسر بعضهم، ثمّ اختار من الاسرى خمسة وثلاثين ألف رجل كلهم من الشبان، وأمر هؤلاء المذكور في قصص شباب بني اسرائيل، ثمّ نقلهم إلى بابل عاصمة مملكته، ثمّ ماتوا أو قتلوا في زمنه أو بعده، ثمّ أرسل الله عز وجل حزقيال إلى بابل فأحياهم بإذن تعالى.

(٥) في كتاب حرقياال الموجود اليوم إشارة إلى ذلك، وإطلاق التوراة عليه مجاز، أو كان ذلك ←

وعرفناه، قال: صدقت، ثم قال عليه السلام: يا يهودي خذ علي هذا السفر من النوراة فتلا عليه السلام علينا من التوراة آيات، فأقبل اليهودي ترجح لقراءته ويتعجب^(١) ثم أقبل على النصراني فقال: يا نصراني أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم؟! قال: بل كانوا قبله، قال الرضا عليه السلام: لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله ﷺ فسألوه أن يحيي لهم موتاهم، فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: اذهب إلى الجبانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك، يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله ﷺ: قوموا بإذن الله عز وجل، فقاموا بنفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت فريش نسألهم عن أمورهم، ثم أخبروهم أن محمداً قد بعث نبياً، وقالوا: ودِدْنَا أَنَا أدر كناه فتو من به ولقد أبرا الأكمه والأبرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والسياطين ولم نتخذ رباً من دون الله عز وجل، ولم نكر لأحد من هؤلاء فصلهم. فمضى اتخذهم عيسى رباً جاز لكم أن تتخذوا اليسع وحزقيل رباً لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من إحياء الموتى، وغيره أن قوماً من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة، فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزلوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميماً، فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية، فأوحى الله إليه أتحب أن أحييهم لك فتذرهم؟ قال: نعم يا رب، فأوحى الله عز وجل إليه أن نادهم، فقال: أيتها العظام البالية قومي بإذن الله عز وجل فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم^(٢). ثم إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن حين أخذ الطيور وقطعن قطعاً ثم وضع على كل جبل منهم جزءاً ثم ناديهن فأقبلن سعيّاً إليه،

→ فسا أنزل على موسى إخباراً عما سيقع .

(١) يترجح بالحاء المهملة في آخرها من الأرجوحة أي يميل يميناً وشمالاً، وفي نسخة (هـ) بالجيمين أي يضطرب .

(٢) المشهور بين المفسرين والمذكور في بعض الأخبار أن هذا النبي هو حزقيل، ولا استبعاد في كون القصتين له .

ثم موسى بن عمران وأصحابه والسبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له: إنك قد رأيت الله سبحانه فأرناهُ كما رأيته، فقال لهم: إنني لم أره، فقالوا: لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة، فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيداً، فقال: يا ربّ اخترت سبعين رجلاً من بني إسرائيل فُجنت بهم وأرجع وخذني، فكيف يصدّقني قومي بما أخبرهم به، فلو شئت أهلكتهم من قبل وإيّاي أفتهلكنا بما فعل السفهاء منّا، فأحياهم الله عزّ وجلّ من بعد موتهم، وكلّ شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لأنّ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به، فإن كان كلّ من أحيّا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص والمجانين يتخذ ربّاً من دون الله فاتخذ هؤلاء كلّهم أرباباً، ما تقول يا نصراني؟! قال الجاثليق: القول قولك ولا إله إلّا الله.

ثم التفت عليه إلى رأس الجالوت فقال: يا يهودي أقبل عليّ أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران عليه السلام هل نجد في التوراة مكنوباً نبأ محمّد وأئمّته: إذا جاءت الأُمّة الأخيرة أتباع راكب البعير يسبحون الربّ جدّاً جدّاً تسييحاً جديداً في الكنائس الجُدّد، فليفرغ بنو إسرائيل إليهم وإلى ملكهم لتطمئنّ قلوبهم، فإنّ بأيديهم سيوفاً ينتقمون بها من الأُمم الكافرة في أقطار الأرض، هكذا هو في التوراة مكتوب؟! قال رأس الجالوت: نعم إنّنا لنجده كذلك، ثمّ قال للجاثليق: يا نصراني كيف علمك بكتاب شُعيا؟ قال: أعرفه حرفاً حرفاً، قال الرضا عليه السلام لهما: أتعرفان هذا من كلامه: «يا قوم إنّي رأيت صورة راكب الحمار لابساً جلايب النور، ورأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر»؟ فقالا: قد قال ذلك شُعيا، قال الرضا عليه السلام: يا نصراني هل تعرف في الإنجيل قول عيسى: إنّي ذاهب إلى ربّي وربّكم والفارق ليّطأ جاء^(١) هو الذي يشهد لي بالحقّ كما شهدت له، وهو الذي يفسّر لكم كلّ شيء، وهو الذي يبدي فضائح الأُمم، وهو الذي يكسّر

(١) في البحار وفي سبخه (ب) و (هـ) «البار فليطأ» بالباء مكان الفاء.

عمود الكفر؟ فقال الجاثليق: ما ذكرت شيئاً ممّا في الإنجيل إلّا ونحن مقرّون به، فقال: أتجد هذا في الإنجيل ثابتاً يا جاثليق؟! قال: نعم.

قال الرضا عليه السلام: يا جاثليق ألا تخبرني عن الإنجيل الأوّل حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الإنجيل؟ قال له: ما افتقدنا الإنجيل إلّا يوماً واحداً حتّى وجدنا غضاً طريّاً فأخرجناه إلينا يوحنا ومثّى، فقال له الرضا عليه السلام: ما أقلّ معرفتك بسرّ الإنجيل وعلماؤه، فإن كان كما تزعم فلم تختلفتم في الإنجيل^(١) إنّما وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الذي في أيديكم اليوم^(٢) فلو كان على العهد الأوّل لم تختلفوا فيه، ولكنتي مفيدك علم ذلك، اعلم أنّه لما افتقد الإنجيل الأوّل اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم: قتل عيسى بن مريم عليه السلام وافتقدنا الإنجيل وأنتم العلماء فما عندكم؟ فقال لهم ألوفا ومرقابوس: إنّ الإنجيل في صدورنا، ونحن نخرجه إليكم سِفْراً سِفْراً في كلّ أحد، فلا تحزنوا عليه ولا تخلّوا الكنائس، فإنّا ستتلوه عليكم في كلّ أحد سِفْراً سِفْراً حتّى نجمعه لكم كلّ، فقعد ألوفا ومرقابوس^(٣) ويوحنا ومثّى ووضعوا لهم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل الأوّل، وإنّما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ التلاميذ الأوّلين، أعلّمت ذلك؟ قال الجاثليق: أمّا هذا فلم أعلمه وقد علمته الآن، وقد بان لي من فضل علمك بالإنجيل^(٤) وسمعت أشياء ممّا علمته شهد قلبي أنّها حقّ فاستزدت كثيراً من الفهم. فقال له الرضا عليه السلام: فكيف شهادة هؤلاء عندك؟ قال: جائزة، هؤلاء علماء الإنجيل وكلّ ما شهدوا به فهو حقّ، فقال الرضا عليه السلام للمأمون ومن حضره من أهل

(١) في نسخة (ط) و (ن) «فإن كان كما زعمتم - الخ».

(٢) في نسخة (ب) و (د) «إنّما وقع فيه الاختلاف وفي هذا الإنجيل الذي في أيديكم اليوم».

(٣) في الإنجيل الذي اليوم بأيدي الناس: لوقا، مرقس.

(٤) في نسخة (ب) «وقد بان لي من فضلك وفضل علمك بالإنجيل». وفي نسخة (هـ) «وقد بان لي من قصّتك ورفع علمك بالإنجيل». وفي نسخة (ج) «وقد بان لي فضل علمك بالإنجيل».

وفي نسخة (و) والعيون «وقد بان لي من فضلك علمك بالإنجيل». وفي نسخة (د) «وقد بان لي من فضلك ومن فضل علمك بالإنجيل».

بيته ومن غيرهم: اشهدوا عليه، قالوا: فد شهدنا، ثم قال للجاثليق: بحق الابن وأمه هل تعلم أن متى قال: «إن المسيح هو ابن داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب ابن يهوذا بن حضرón»^(١)، وقال مرقابوس في نسبة عيسى بن مريم: «إنه كلمة الله أحلها في جسد آدمي فصارت إنساناً»، وقال ألوقا: «إن عيسى بن مريم وأمه كانا إنسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس؟»^(٢) ثم أنك تقول من شهادة عيسى على نفسه: حقاً أقول لكم يا معشر الحواريين: إنه لا يصعد إلى السماء إلا ما نزل منها^(٣) إلا ركب البعير خاتم الأنبياء فإنه يصعد إلى السماء وينزل، فما تقول في هذا القول؟ قال الجاثليق: هذا قول عيسى لا نكره، قال الرضا عليه السلام: فما تقول في شهادة ألوقا ومرقابوس ومتى على عيسى وما نسبوه إليه؟^(٤) قال الجاثليق: كذبوا على عيسى، قال الرضا عليه السلام: يا قوم أليس قد زكاهم وشهد أنهم علماء الإنجيل وقولهم حق؟! فقال الجاثليق: يا عالم المسلمين^(٥) احب أن تعفيني من أمر هؤلاء، قال الرضا عليه السلام: فإننا قد فعلنا، سل يا نصراني عما بدالك، قال الجاثليق: ليسألك غيري، فلا وحق المسيح ما ظننت أن في علماء المسلمين مثلك.

فالتفت الرضا عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال له: تسألني أو أسألك؟ قال: بل أسألك، ولست أقبل منك حجة إلا من التوراة أو من الإنجيل أو من زبور داود أو مزمور في صحف إبراهيم وموسى^(٦) فقال الرضا عليه السلام: لا تقبل مني حجة إلا بما

(١) بالحاء المهملة والضاد المعجمة، وفي نسخة (ب) و (هـ) بالمعجمين، وفي أول إنجيل مني الموجود اليوم: حضرón - بالمهملتين -

(٢) في نسخة (و) «فدخل فيها روح القدس»، وفي نسخة (د) «فدخل عليهما روح القدس»

(٣) في البحار وفي نسخة (ن) «إلا من نزل منها».

(٤) ألزم الجاثليق بالتنافي بين قوله على عيسى من أنه نزل من السماء وصعد إليها وقولهم عليه من أنه إنسان فإن الإنسان لم ينزل من السماء بل تكون في الأرض.

(٥) في نسخة (ط) و (ن) «با أعلم المسلمين»

(٦) قبوله من الإنجيل غريب لأن الرجل يهودي كما يأتي ما يصرح به، ولعله من اشتباه النسخ

تنطبق به التوراة على لسان موسى بن عمران والإنجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود، فقال رأس الجالوت: من أين تثبت نبوة محمد؟ قال الرضا عليه السلام: شهد بنبوته صلى الله عليه وآله وسلم موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله عز وجل في الأرض، فقال له: أثبت قول موسى بن عمران، قال الرضا عليه السلام: هل تعلم يا يهودي أن موسى أوصى بني إسرائيل فقال لهم: إنه سيأتيكم نبي هو من إخوانكم فيه فصدقوا، ومنه فاسمعوا، فهل تعلم أن لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل والنسب الذي بينهما من قبل إبراهيم عليه السلام؟ فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه، فقال له الرضا عليه السلام: هل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبي غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟! قال: لا، قال الرضا عليه السلام: أو ليس قد صح هذا عندكم؟! قال: نعم، ولكني أحب أن تصححه لي من التوراة، فقال له الرضا عليه السلام: هل تنكر أن التوراة تقول لكم: جاء النور من جبل طور سيناء، وأضاء لنا من جبل ساعير^(١) واستعلن علينا من جبل فاران؟ قال رأس الجالوت: أعرف هذه الكلمات وما أعرف تفسيرها، قال الرضا عليه السلام: أنا أخبرك به، أما قوله: جاء النور من جبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي أنزله على موسى عليه السلام على جبل طور سيناء، وأما قوله: وأضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذي أوحى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم عليه السلام وهو عليه، وأما قوله: واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم، وقال شعيا النبي عليه السلام فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة^(٢): رأيت راكبين أضاء لهما الأرض، أحدهما راكب على حمار والآخر على جمل، فمَن راكب الحمار ومن راكب الجمل؟! قال رأس الجالوت: لا أعرفهما فخبّرني بهما، قال عليه السلام: أما راكب الحمار فعيسى بن مريم، وأما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، أنتكر هذا من

(١) في نسخة (ج) و (هـ) «وأضاء للناس من جبل ساعير» وكذا ما يأتي في التفسير.

(٢) فيما اليوم بأيدي الناس أشعيا بألف في أوله، وقد مرّ احتمالان في التوراة في قصة حزقيال

التوراة؟! قال: لا ما أنكره، ثم قال الرضا عليه السلام: هل تعرف حيقوق النبي^(١) قال: نعم إنني به لعارف، قال عليه السلام: فإنه قال وكتابكم ينطق به: جاء الله بالبيان من جبل فاران، وامتلئت السماوات من تسييح أحمد وأُمته، يحمل خَيْلَه في البحر كما يحمل في البرّ، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس - يعني بالكتاب القرآن - أتعرف هذا وتؤمن به؟ قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حيقوق عليه السلام ولا ننكر قوله، قال الرضا عليه السلام: وقد قال داود في زبوره وأنت تقرأ: اللهم ابعث مقيم السنّة بعد الفترة، فهل تعرف نبياً أقام السنّة بعد الفترة غير محمّد ﷺ؟! قال رأس الجالوت: هذا قول داود نعرفه ولا ننكره، ولكن عنى بذلك عيسى، وأيامه هي الفترة، قال الرضا عليه السلام: جهلت، إنّ عيسى لم يخالف السنّة وقد كان موافقاً لسنّة التوراة حتّى رفعه الله إليه، وفي الإنجيل مكتوب: إنّ ابن البرّة ذاهب والفارّ قليطاً جاء من بعده^(٢) وهو الذي يخفّف الآصار، ويفسّر لكم كلّ شيء، ويشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال، وهو يأتيكم بالتأويل، أتؤمن بهذا في الإنجيل؟! قال: نعم لا أنكره.

فقال له الرضا عليه السلام: يا رأس الجالوت أسألك عن نبيك موسى بن عمران، فقال: سل، قال: ما الحجّة على أنّ موسى ثبتت نبوّته؟ قال اليهودي إنّه جاء بمالم يجيئ به أحد من الأنبياء قبله، قال له: مثل ماذا؟ قال: مثل فلق البحر، وقَلْبُه العصا حيّة تسعى، وضربه الحجر فانفجرت منه العيون، وإخراجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها، قال له الرضا عليه السلام: صدقت، إذا كانت حجّته على نبوّته أنّه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله أفليس كلّ من ادّعى أنّه نبيّ ثمّ جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه؟ قال: لا لأنّ موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربّه وقربه منه، ولا يجب علينا الإقرار بنبوّة من ادّعاها حتّى يأتي من الأعلام بمثل ما جاء به، قال الرضا عليه السلام: فكيف أقررتم بالأنبياء

(١) فبما الموم بأبدي الناس «حقوق» - ساء الموحدة بعد الحاء .

(٢) في البحار والعيون وفي نسخة (هـ) «أببار قليطاً» بالباء الموحدة مكان الفاء .

الذين كانوا قبل موسى عليه السلام ولم يَفْلِقُوا البحر ولم يَفْجُرُوا من الحجر اثنتي عشرة عيناً ولم يخرجوا أيديهم بيضاء مثل إخراج موسى يده بيضاء ولم يَقْلِبُوا العصا حية تسعى؟! قال له اليهودي: قد خَبَرْتُكَ أَنَّهُ مَتَى جَاؤُوا عَلَى دَعْوَى نُبُوَّتِهِمْ مِنَ الْآيَاتِ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ وَلَوْ جَاؤُوا بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ مُوسَى أَوْ كَانَ عَلَى غَيْرِ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى وَجِبَ تَصْدِيقُهُمْ^(١) قَالَ الرضا عليه السلام: يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِقْرَارِ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَقَدْ كَانَ يَحْيَى الْمَوْتَى وَيُرِي الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ؟ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: يَقَالُ: إِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ وَلَمْ نَشْهَدْهُ، قَالَ لَهُ الرضا عليه السلام: أَرَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى مِنَ الْآيَاتِ شَاهِدَتُهُ؟! أَلَيْسَ إِنَّمَا جَاءَ فِي الْإِخْبَارِ بِهِ مِنْ ثَقَاتٍ أَصْحَابِ مُوسَى أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ؟! قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَكَذَلِكَ أَتَتْكُمْ الْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ بِمَا فَعَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَكَيْفَ صَدَّقْتُمْ بِمُوسَى وَلَمْ تَصَدِّقُوا بِعِيسَى؟! فَلَمْ يُجِرْ جَوَاباً، قَالَ الرضا عليه السلام: وَكَذَلِكَ أَمَرَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَمَا جَاءَ بِهِ وَأَمَرَ كُلَّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ، وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتِيماً فَقِيراً رَاعِياً أَجِيراً لَمْ يَتَعَلَّمْ كِتَاباً وَلَمْ يَخْتَلَفْ إِلَى مَعْلَمٍ، ثُمَّ جَاءَ بِالْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَخْبَارُهُمْ حَرْفًا وَحَرْفًا وَأَخْبَارُ مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ كَانَ يُخْبِرُهُمْ بِأَسْرَارِهِمْ وَمَا يَعْمَلُونَ فِي بُيُوتِهِمْ، وَجَاءَ بِآيَاتٍ كَثِيرَةٍ لَا تَحْصَى، قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: لَمْ يَصِحَّ عِنْدَنَا خَبَرُ عِيسَى وَلَا خَبَرُ مُحَمَّدٍ، وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقَرَّ لَهُمَا بِمَا لَمْ يَصِحَّ، قَالَ الرضا عليه السلام: فَالشَّاهِدُ الَّذِي شَهِدَ لِعِيسَى وَلِمُحَمَّدٍ ﷺ شَاهِدٌ زُورٌ؟! فَلَمْ يُجِرْ جَوَاباً.

ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْهَرَبِذِ الْأَكْبَرِ فَقَالَ لَهُ الرضا عليه السلام: أَخْبَرَنِي عَنْ زُرْدَهَشْتِ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مَا حَجَّتْكَ عَلَى نُبُوَّتِهِ: قَالَ: إِنَّهُ أَتَى بِمَا لَمْ يَأْتِنَا بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَمْ نَشْهَدْهُ وَلَكِنَّ الْأَخْبَارَ مِنْ أَسْلَافِنَا وَرَدَتْ عَلَيْنَا بِأَنَّهُ أَحَلَّ لَنَا مَا لَمْ يَحْلِهِ غَيْرُهُ فَاتَّبَعْنَاهُ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفَلَيْسَ إِنَّمَا أَتَتْكُمْ الْأَخْبَارُ فَاتَّبَعْتُمُوهُ؟! قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَكَذَلِكَ سَائِرُ

(١) قوله: «وجب تصديقهم» جواب لمتى جاؤوا، و«لو» وصلية بين الشرط والجزاء.

(٢) المراد بالشاهد شعيًا وحيقوق وداود الذين مرّت شهادتهم.

الأمم السالفة أتهم الأخبار بما أتى به النبيون وأتى به موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فما عذرکم في ترك الإقرار لهم إذ كنتم إنما أقررتم بزردهشت من قبل الأخبار المتواترة بأنه جاء بما لم يجيء به غيره؟! فانقطع الهرذ مكانه.

فقال الرضا عليه السلام: يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير مُحْتَشِم، فقام إليه عمران الصابئ وكان واحداً في المتكلمين فقال: يا عالم الناس لولا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل، ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحداً ليس غيره قائماً بوحدايته، أفأذن لي أن أسألك؟ قال الرضا عليه السلام: إن كان في الجماعة عمران الصابئ فأنت هو، فقال: أنا هو، فقال عليه السلام: سل يا عمران عليك بالنصفة، وإياك والخطل والجور، قال: والله يا سيدي ما أريد إلا أن تثبت لي شيئاً أتعلق به فلا أجوزه، قال عليه السلام: سل عما بدالك، فازدحم عليه الناس وانضم بعضهم إلى بعض، فقال عمران الصابئ: أخبرني عن الكائن الأول وعما خلق، قال عليه السلام: سألت فافهم، أما الواحد فلم يزل واحداً كائناً لا شيء معه بلا حدود ولا أعراض ولا يزال كذلك، ثم خلق خلقاً مبتدعاً مختلفاً بأعراض وحدود مختلفة لا في شيء أقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ولا مثله له ^(١) فجعل من بعد ذلك الخلق صفوة وغير صفوة واختلافاً وانتلافاً وألواناً وذوقاً وطعماً لا الحاجة كانت منه إلى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها إلا به، ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصاناً، تعقل هذا يا عمران؟ قال: نعم والله يا سيدي، قال عليه السلام: واعلم يا عمران أنه لو كان خلق ما خلق الحاجة لم يخلق إلا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق لأن الأعوان كلما كثروا كان صاحبهم أقوى، والحاجة يا عمران لا يسعها لأنه لم يحدث من الخلق شيئاً إلا حدثت فيه حاجة أخرى ^(٢) ولذلك أقول: لم يخلق الخلق لحاجة، ولكن نقل

(١) في نسخة (د) «ولا مثله».

(٢) أي لو كان خلق ما خلق الحاجة لا يسع الله الحاجة ولا يصل إلى نهاية في الحاجة لأنه كلما أحدث شيئاً من الخلق لرفع حاجته حدثت في الله حاجة أخرى، وذلك لأن المحتاج ←

بالخلق الحوائج بعضهم إلى بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه إلى من فضل ولا نقمة منه على من أذل، فلهذا خلق^(١).

قال عمران: يا سيدي هل كان الكائن معلوماً في نفسه عند نفسه؟ قال الرضا عليه السلام: إنما تكون المعلمة بالشيء لنفي خلافه وإيكون الشيء نفسه بما نفي عنه موجوداً، ولم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة إلى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد علم منها^(٢) أفهمت يا عمران؟ قال: نعم والله يا سيدي، فأخبرني بأي شيء علم ما علم أضمير أم غير ذلك؟^(٣) قال الرضا عليه السلام: رأيت إذا علم بضمير

→ في اموره يحتاج في كل شيء بيده إلى أشياء غيره كما هو الشأن في الناس (١) أي لحاجة بعض إلى بعض وتفضيل بعض على بعض حتى يقع المحنة التي أخبر عن كونها غابة بقوله: «خلق الموت والحياة ليبلوكم»، وفي نسخة (ط) «ولا نقمة مند على من أذل». (٢) تفصيل سؤاله أنه تعالى لو كان لم يزل واحداً كانت لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض لم يكن عالماً بذاته لأن معلومية شيء عند العالم به يستلزم صورته حاصلة منه في نفس العالم وهذا ينافي وحدته المطلقة، والجواب أن ذلك غير لازم في علم الشيء بنفسه لأن المعلمة أي الصورة الذهنية إنما يحتاج إليها ليتعين المعلوم عن غيره عند العالم وهو يحصل بنفي الغير عند تحديده بحدود نفسه، ولم يكن في علم الشيء بنفسه معلوم يخالف نفس الشيء حتى يحتاج في تعيينه إلى نفي ذلك الغير بتحديد المعلوم الذي هو نفسه، و«من» في قوله: «ما علم منها» بيانية، والضمير يرجع إلى نفسه.

(٣) هذا سؤال عن علمه تعالى بغيره، والمراد بالضمير هو الصورة الحاصلة من ذات المعلوم في نفس العالم، فأحمد عليه السلام أولاً بأن لا بد في الحكم بكون علمه تعالى بالضمير من أن نعرف ذلك الضمير وتحدده، فهل تقدر على ذلك، فأظهر العجز، ثم أغمض عليه عن ذلك وتسلم أنك تقدر على التعريف، فهل تعرفه بضمير آخر أم لا، فقال: نعم أعرفه بضمير آخر. فاثبتت بذلك فساد دعواه وفرض كون علمه بضمير، وبيان ذلك: أن كل علم بكل شيء لو كان بالضمير والصورة الذهنية لكان العلم بنفس الصورة أيضاً بصورة ذهنية أخرى فيلزم التسلسل في الصور ولا يحصل العلم بشيء أبداً، فالعلم بنفس الصورة الذهنية إنما هو بحضور الصورة نفسها، فإذا أمكن أن يكون علمنا ببعض الأشياء بحضوره عند نفوسنا أمكن أن يكون علمه تعالى بالأشياء كلها بحضورها عنده، فليكن ذلك لتلا يتوهم انتظام وحدته تعالى، وإلى هذا أشار عليه السلام بقوله: «يا عمران أليس ينبغي أن تعلم - الخ»، وفي نسخة (و) و(هـ) «أن تعرف - الخ».

هل تجد بُدّاً من أن تجعل لذلك الضمير حداً ينتهي إليه المعرفة؟! قال عمران: لا بُدّ من ذلك ^(١) قال الرضا عليه السلام: فما ذلك الضمير؟ فانقطع ولم يُحر جواباً، قال الرضا عليه السلام: لا بأس، إن سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر؟! فقال الرضا عليه السلام: أفسدت عليك قولك ودعواك يا عمران، أليس ينبغي أن تعلم أن الواحد ليس يوصف بضمير، وليس يقال له أكثر من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه مذاهب وتجزئة كمذاهب المخلوقين وتجزئتهم ^(٢) فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صواباً.

قال عمران: يا سيدي ألا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع يتكوّن؟ قال عليه السلام: قد سألت فافهم، إن حدود خلقه على ستّة أنواع ^(٣) ملموس وموزون ومنظور إليه. وما لا وزن له ^(٤) وهو الروح، ومنها منظور إليه وليس له وزن ولا لمس ولا حسّ ولا لون ولا ذوق. والتقدير، والأعراض، والصور، والعرض، والطول. ومنها العمل والحركات التي تصنع الأشياء وتُعَلِّدها ^(٥) وتغيّرُها من حالٍ إلى حال وتزيدها وتنقصها، وأمّا الأعمال والحركات فإنّها تنطلق لأنّها لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه، فإذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي الأثر، ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى أثره.

(١) في نسخة «فقال: نعم، قال الرضا»

(٢) في البحار وفي نسخة (هـ) و (ج) و (ب) «تجربة» بالراء المهملة والباء الموحدة في الموضعين، وما هنا أنسب بل المناسب، وهذا لدفع دخل مقدّر هو أنّه لو كان واحداً لئس فيد جهة وجهة فكيف يصدر منه الكثير، فأجاب عليه السلام بأنّ الصادر منه ليس إلّا واحداً وهو فيض الساري في الماهيّات، وليس يتصوّر منه جهات وأجزاء كما في الممكنات.

(٣) بخاطر بالنال عند اللفت إلى ستّة أنواع سرد المدركات بالحواسّ الخمس وما لا يدرك بها كائناتاً ما كان، وبممكن تطبيق المذكورات عليها، وللعلامة المجلسي رحمته توضيح لتطبيق المذكورات على الستة.

(٤) في نسخة (و) و (د) «وما لا ذوق له»

(٥) بصيغة التفعيل أو الإفعال أو الثلاثي من العلامة، وفي نسخة (ن) و (ج) «تعملها» فتكرير لتصنع.

قال له عمران: يا سيدي ألا تخبرني عن الخالق إذا كان واحداً لا شيء غيره ولا شيء معه أليس قد تغير بخلقه الخلق؟ قال الرضا عليه السلام: لم يتغير عز وجل بخلق الخلق، ولكن الخلق يتغير بتغييره.

قال عمران: فأبى شيء عرفناه؟ قال عليه السلام: بغيره، قال: فأبى شيء غيره؟ قال الرضا عليه السلام: مشيئته واسمه وصفته وما أشبه ذلك، وكل ذلك محدث مخلوق مدبر. قال عمران: يا سيدي فأبى شيء هو؟ قال عليه السلام: هو نور، بمعنى أنه هادٍ لخلقه من أهل السماء وأهل الأرض، وليس لك علي أكثر من توحيد إياه.

قال عمران: يا سيدي أليس قد كان ساكناً قبل الخلق لا ينطق ثم نطق؟ قال الرضا عليه السلام: لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله^(١) والمثل في ذلك أنه لا يقال للسراج: هو ساكت لا ينطق، ولا يقال: إن السراج ليضيء فيما يريد أن يفعل بنا لأن الضوء من السراج لبس بفعل منه ولا كون، وإنما هو ليس شيء غيره، فلما استضاء لنا قلنا: قد أضاء لنا حتى استضاءنا به، فبهذا تستبصر أمرك^(٢).

قال عمران: يا سيدي فإن الذي كان عندي أن الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلقه الخلق، قال الرضا عليه السلام: أحلت يا عمران في قولك: إن الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره، يا عمران هل تجد النار يغيرها تغير نفسها، أو هل تجد الحرارة تحرق نفسها، أو هل رأيت بصيراً قط رأى بصره؟^(٣) قال عمران: لم أر هذا.

(١) لأنه عدم الملكة ولا يصح إلا فيما تصح ملكته، فليس الله ساكناً ولا ناطقاً بالمعنى الذي فينا حتى يلزم فيه التغير والتركيب، كما لا يقال للسراج: إنه ساكت حين طفئه ولا أنه ناطق حين إضاءته، وقوله: «ولا يقال إن السراج ليضيء فيما يريد - الخ» كأنه تمثيل وبيان لقوله: «هو نور» حتى لا يتوهم السامع من تفسيره بالهادي أن النور كون وإحداث وراء ذاته تعالى، بل هو هو وليس شيء غيره على ما صرح به في أحاديث الباب العاشر وما بعده، كما أن الضوء عين السراج لا أنه كون وإحداث وراء ذاته، وللمجلسي رحمه الله في تفسير هذا الكلام غير ذلك
(٢) في نسخة (د) «يسفر أمرك»

(٣) المراد بهذه الامثلة بيان أن الشيء لا يتغير من قبل نفسه ولا من قبل فعله، بل إنما يتغير ←

ألا تخبرني يا سيدي أهو في الخلق أم الخلق فيه؟ قال الرضا عليه السلام: جلّ يا عمران عن ذلك، ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه، تعالى عن ذلك، وساعلمك ما تعرفه به، ولا حول ولا قوة إلا بالله، أخبرني عن المرأة أنت فيها أم هي فيك؟! فإن كان ليس واحد منكما في صاحبه فبأي شيء استدلت بها على نفسك؟! قال عمران: بضوء بيني وبينها، فقال الرضا عليه السلام: هل ترى من ذلك الضوء في المرأة أكثر مما تراه في عينك؟ قال: نعم، قال الرضا عليه السلام: فأرنا، فلم يحز جواباً، قال الرضا عليه السلام: فلا أرى النور إلا وقد ذلك ودلّ المرأة على أنفسكما من غير أن يكون في واحد منكما، ولهذا أمثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالاً، والله المثل الأعلى.

ثم التفت عليه السلام إلى المأمون فقال: الصلاة قد حضرت، فقال عمران: يا سيدي لا تقطع عليّ مسألتني فقد رقت قلبي، قال الرضا عليه السلام: نصلي ونعود، فنهض ونهض المأمون: فصلّى الرضا عليه السلام داخلاً، وصلى الناس خارجاً خلف محمد بن جعفر، ثم خرجا، فعاد الرضا عليه السلام إلى مجلسه ودعا بعمران فقال: سل يا عمران، قال: يا سيدي ألا تخبرني عن الله عز وجلّ هل يوحد بحقيقة أو يوحد بوصف؟^(١) قال الرضا عليه السلام: إن الله المبدى الواحد الكائن الأوّل لم يزل واحداً لا شيء معه، فرداً لا ثاني معه، لا معلوماً ولا مجهولاً ولا محكماً ولا متشابهاً ولا مذكوراً ولا منسياً، ولا شيئاً يقع عليه اسم شيء من الأشياء عبره، ولا من وقت كان ولا إلى وقت يكون، ولا بشيء قام، ولا إلى شيء يقوم، ولا إلى شيء استند، ولا في شيء استكن. وذلك كلّ قبل الخلق إذ لا شيء غيره^(٢) وما أوقعت عليه من الكلّ فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم^(٣).

→ بنائير غيره، فإذا امتنع تأثير الغير فيه امتنع تغييره.

(١) في نسخة (ط) «هل يوجد بحقيقة أو يوجد بوصف» من الوجدان أي هل يدرك ويعرف بها أو به، وفي نسخة (ج) «هل يوجد بحقيقة أو يوجد بوصف».

(٢) في نسخة (ج) و (هـ) «قبل خلقه الخلق - الخ».

(٣) في هامش نسخة (ط) «وما أوقع عليه من المثل - الخ» وفي هامش نسخة (ن) «وما أوقعت عليه من المثل» وفي نسخة (ج) «وما أوقعت عليه من الشكل»

واعلم أنَّ الإبداع والمشية والإرادة معناها واحد وأسمائها ثلاثة، وكان أول إبداعه وإرادته ومشيته الحروف التي جعلها أصلاً لكل شيء ودليلاً على كل مدرك وفاصلاً لكل مشكل، وتلك الحروف تفريق كل شيء^(١) من اسم حق وباطل أو فعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى، وعليها اجتمعت الأمور كلها، ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى ولا وجود^(٢) لأنها مبدعة بالإبداع، والنور في هذا الموضع أول فعل الله الذي هو نور السماوات والأرض، والحروف هي المفعول بذلك الفعل، وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل، علمها خلقه، وهي ثلاثة وثلاثون حرفاً، فمنها ثمانية وعشرون حرفاً تدل على اللغات العربية، ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفاً^(٣) تدل على اللغات السريانية والعبرانية. ومنها خمسة أحرف متحرّفة في سائر اللغات من العجم لأقاليم اللغات كلها، وهي خمسة أحرف تحرّفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات^(٤) فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفاً، فأما الخمسة المختلفه فبحجج^(٥) لا يجوز ذكرها أكثر ممّا ذكرناه، ثم جعل الحروف بعد إحصائها^(٦) وإحكام عدتها فعلاً منه كقوله عز وجل: «كن فيكون» وكن منه صنع، وما يكون به المصنوع، فالخلق الأول من الله عز وجل الإبداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حسّ، والخلق الثاني الحروف لا وزن

(١) في البحار وفي نسخة (و) «وتلك الحروف تفريق كل شيء» وفي نسخة (ج) «وسلك

الحروف تفريق كل معنى» وفي نسخة (ط) «وتلك الحروف تفريق كل معين» وفي نسخة

(هـ) «وتلك الحروف تعريف كل شيء» وفي هامشه: «تعرف كل شيء».

(٢) قوله: «ينتهي» صفة لمعنى، وقوله: «ولا وجود» عطف على معنى، وفي البحار: «ولا

وجود لها لأنها - الخ».

(٣) حروف الهجاء قد تعدّ ثمانية وعشرين بعد الألف والهمزة واحدة كما هنا، وقد تعدّ تسعة

وعشرين بعدهما اثنين كما في الباب الثاني والثلاثين.

(٤) في نسخة (ج) «من الثمانية والعشرين حرفاً».

(٥) في البحار وفي نسخة (و) «فحجج».

(٦) في نسخة (د) وحاشية نسخة (ب) «بعد اختصاصها».

لها ولا لون، وهي مسموعة موصوفة غير منظور إليها، والخلق الثالث ما كان من الأنواع كلها محسوساً ملموساً ذا ذوقٍ منظوراً إليه، والله تبارك وتعالى سابق للإبداع لأنه ليس قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء، والإبداع سابق للحروف، والحروف لا تدلّ على غير أنفسها. قال المأمون: وكيف لا تدلّ على غير أنفسها؟ قال الرضا عليه السلام: لأن الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئاً لغير معنى أبداً، فإذا ألف منها أحرفاً أربعة أو خمسة أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقلّ لم يؤلفها لغير معنى ولم يك إلا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئاً. قال عمران: فكيف لنا بمعرفة ذلك؟ قال الرضا عليه السلام: أمّا المعرفة فوجه ذلك وبابه أنك تذكر الحروف (١) إذا لم ترد بها غير أنفسها ذكرتها فرداً فقلت: اب ت ث ج ح خ ح تّي تأتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير أنفسها، فإذا ألفتها وجمعت منها أحرفاً وجعلتها اسماً وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما غيّت كانت دليلاً على معانيها داعية إلى الموصوف بها، أفهمته؟ قال: نعم.

قال الرضا عليه السلام: واعلم أنه لا يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حدّ لغير محدود، والصفات والأسماء كلها تدلّ على الكمال والوجود، ولا تدلّ على الإحاطة كما تدلّ على الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس لأن الله عز وجل وتقدّس تدرك معرفته بالصفات والأسماء، ولا تدرك بالتحديد بالطول والعرض والقلة والكثرة واللون والوزن وما أشبه ذلك، وليس يحلّ بالله جلّ وتقدّس شيء من ذلك حتّى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة التي ذكرنا (٢) ولكن يدلّ على الله عز وجل بصفاته ويدرك بأسمائه ويستدلّ عليه بخلقه حتّى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد إلى رؤيته عين ولا استماع أذن ولا لمس كف ولا إحاطة بقلب، فلو كانت صفاته جلّ ثناؤه لا تدلّ عليه وأسماءه لا تدعو إليه والمعلّمة من الخلق لا تدركه لمعناه (٣) كانت العبادة من الخلق لأسمائه وصفاته

(١) في البحار وفي نسخة (ج) و (هـ) «وبيانه أنك تذكر الحروف».

(٢) في نسخة (ج) «بالصورة التي ذكرنا». (٣) في نسخة (و) «لا تذكر بمعناه».

دون معناه، فلو لا أنّ ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله تعالى لأنّ صفاته وأسماءه غيره، أفهمت؟ قال: نعم يا سيدي زدني.

قال الرضا عليه السلام: إياك وقول الجهال أهل العمى والضلال الذين يزعمون أنّ الله عزّ وجلّ وتقدّس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب، وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء، ولو كان في الوجود لله عزّ وجلّ نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة أبداً، ولكنّ القوم تاهوا وعموا وصمّوا عن الحقّ من حيث لا يعلمون، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ومن كان في هذا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً﴾^(١) يعني أعمى عن الحقائق الموجودة، وقد علم ذووا الألباب أنّ الاستدلال على ما هناك لا يكون إلّا بما هاهنا، ومن أخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده وإدراكه عن نفسه دون غيرها لم يزدّد من علم ذلك إلّا بعداً لأنّ الله عزّ وجلّ جعل علم ذلك خاصّة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون.

قال عمران: يا سيدي ألا تخبرني عن الإبداع خلق هو أم غير خلق؟ قال الرضا عليه السلام: بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون، وإنّما صار خلقاً لأنّه شيء محدث، والله الذي أحدثه فصار خلقاً له، وإنّما هو الله عزّ وجلّ وخلق له ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما، فما خلق الله عزّ وجلّ لم يعلو أن يكون خلقه، وقد يكون الخلق ساكناً ومتحرّكاً ومختلفاً ومؤتلفاً ومعلوماً ومتشابهاً، وكلّ ما وقع عليه حدّ فهو خلق الله عزّ وجلّ.

واعلم أنّ كلّ ما أوجدتك الحواسّ فهو معنى مدرك للحواسّ^(٢) وكلّ حاسة تدلّ على ما جعل الله عزّ وجلّ لها في إدراكها، والفهم من القلب بجميع ذلك كلّ^(٣). واعلم أنّ الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقاً مقدّراً بتحديد وتقدير، وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدّر، فليس في كلّ واحد منهما لون ولا ذوق ولا وزن^(٤) فجعل أحدهما يدرك بالآخر، وجعلهما

(٢) قوله: «أوجدتك» أي أفادتك.

(١) الاسراء: ٧٢

(٣) في نسخة (ط) «يجمع ذلك كلّ».

(٤) في نسخة (هـ) «فليس في أحد منهما - الخ» وفي نسخة (ن) «وليس في كلّ واحد منهما ←

مدركين بأنفسهما، ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه وإثبات وجوده^(١) والله تبارك وتعالى^(٢) فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يمسكه^(٣) والخلق يمسك بعضه بعضاً بإذن الله ومشيتته، وإنما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة أنفسهم فازدادوا من الحق بُعداً، ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا، فلما طلبوا من ذلك ما نحيروا فيه ارتبكوا^(٤) والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

قال عمران: يا سيدي أشهد أنه كما وصفت، ولكن بقيت لي مسألة، قال: سل عما أردت، قال: أسألك عن الحكيم في أي شيء هو، وهل يحيط به شيء، وهل يتحول من شيء إلى شيء، أو به حاجة إلى شيء؟ قال الرضا عليه السلام: أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فإنه من أغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم، وليس يفهمه المتفاوت عقله، العازب علمه^(٥) ولا يعجز عن فهمه أولو العقل المنصفون، أما أول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل أن يقول: يتحول إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك، ولكنّه عز وجل لم يخلق شيئاً لحاجته^(٦) ولم يزل ثابتاً لا في شيء ولا على شيء إلا أن الخلق يمسك بعضه بعضاً ويدخل بعضه

→ «الخ» وفي البحار: «وليس في واحد منهما - الخ».

(١) في نسخة (ب) و (د) «الذي أراد - الخ».

(٢) في نسخة (ن) «الله تبارك وتعالى».

(٣) في البحار وفي نسخة (هـ) و (د) و (ب) و (و) «ولا يعضده ولا يكتنه».

(٤) ارتبك في الكلام: تتعق، والصيد في الحباله: اضطرب فيها، وفي الأمر: وقع فيه ولم يكدر يتخلص منه، وفي نسخة (ن) و (د) و (ط) و (و) «ارتكبوا» أي ارتكبوا ما ليس بحق.

(٥) في البحار وفي نسخة (د) و (ب) و (و) «العازب حلمه» وفي حاشية نسخة (ط) «العازب حكمه».

(٦) في البحار وفي نسخة (و) و (ب) و (د) «لحاجة».

في بعض ويخرج منه، والله عز وجل وتقدس بفدرة يمسك ذلك كله، وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز عن إمساكه، ولا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك إلا الله عز وجل ومن أطلع عليه من رسله وأهل سره والمستحفظين لأمره وخزائنه القائمين بشريعته، وإنما أمره كلمح البصر أو هو أقرب^(١) إذا شاء شيئاً فإنما يقول له: كن، فيكون بمشيئته وإرادته، وليس شيء من خالقه أقرب إليه من شيء، ولا شيء منه هو أبعد منه من شيء^(٢) أفهمت يا عمران؟ قال: نعم يا سيدي قد فهمت وأشهد أن الله على ما وصفته ووحدته، وأن محمداً عبده المبعوث بالهدى ودين الحق، ثم خرّ ساجداً نحو القبلة وأسلم.

قال الحسن بن محمد النوفلي: فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصائبي وكان جدلاً لم يقطعه عن حجته أحد قط لم يدن من الرضا عليه السلام أحد منهم ولم يسأله عن شيء، وأمسينا فهض المأمون والرضا عليه السلام فدخلوا وانصرف الناس، وكنت مع جماعة من أصحابنا إذ بعث إلي محمد بن جعفر فأتيته، فقال لي: يا نوفلي أما رأيت ما جاء به صديقك، لا والله ما ظننت أن علي بن موسى خاض في شيء من هذا قط، ولا عرفناه به أنه كان يتكلم بالمدبنة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام، قلت، فد كان الحاج يأتيونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم، وكلمه من يأتيه لحاجة^(٣) فقال محمد بن جعفر: يا أبا محمد إني أخاف عليه أن يحسده هذا الرجل فيسمه أو يفعل به بليّة، فأشر عليه بالإمساك عن هذه الأشياء، قلت: إذاً لا يقبل مني^(٤) وما أراد الرجل إلا امتحانه ليعلم هل عنده شيء.

(١) في البحار وفي نسخة (و) و (ب) و (ن) «كلمح بالبصر - الخ».

(٢) في البحار وفي نسخة (ج) و (ب) و (د) «ولا شيء أبعد منه من شيء»، وفي نسخة (و) و (هـ) «ولا شيء هو أبعد منه من شيء».

(٣) في نسخة (هـ) و (ج) «بحاجة» وفي نسخة (و) «لحاجته» وفي البحار: «وربما كلم من يأتيه يحاجّه» وفي نسخة (ب) و (د) «وربما كلم من يأتيه لحاجة».

(٤) في نسخة (د) و (هـ) «اذ لا يقبل مني» أي إذ لا يقبل مني فما أصنع؟ أو المعنى: لا أشير عليه بذلك إذ لا يقبل مني، وعدم التصريح بالمعلول للتأدّب.

من علوم آبائه عليهم السلام فقال لي: قل له: إنَّ عمَّك قد كره هذا الباب وأحبَّ أن تمسك عن هذه الأشياء لخصال شتَّى، فلمَّا انقلبت إلى منزل الرضا عليه السلام أخبرته بما كان من عمِّه محمد بن جعفر فتبسَّم، ثمَّ قال: حفظ الله عمِّي ما أعرفني به لِمَ كره ذلك، يا غلام صِرْ إلى عمران الصابئ فأتني به. فقلت: جعلت فداك أنا أعرِف موضعه هو عند بعض إخواننا من الشيعة، قال عليه السلام: فلا بأس قرَّبوا إليه دابةً، فصرت إلى عمران فأتيته به فرحَّب به ودعا بكسوة فخلعها عليه وحمله ^(١) ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها، فقلت: جعلت فداك حكيت فعل جدِّك أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: هكذا نحبُّ ^(٢) ثمَّ دعا عليه السلام بالعشاء فأجلسني عن يمينه وأجلس عمران عن يساره حتَّى إذا فرغنا قال لعمران: انصرف مصاحباً وبكرَّ علينا نطعمك طعام المدينة، فكان عمران بعد ذلك يجتمع عليه المتكلِّمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتَّى اجتنبوه، ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم، وأعطاه الفضل مالاً وحمله، وولَّاه الرضا عليه السلام صدقات بلخ فأصاب الرغائب.

٦٦

باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام

مع سليمان المروزي متكلِّم

خراسان عند المأمون في التوحيد

١- حدَّثنا أبو محمد جعفر بن عليٍّ بن أحمد الفقيه رحمته الله، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن عليٍّ بن صدقة القمي، قال: حدَّثني أبو عمرو محمد بن عمر ابن عبدالعزيز الأنصاري الكجِّي، قال: حدَّثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي يقول: قدِم سليمان المروزي متكلِّم خراسان على المأمون فأكرمه ووصله ثمَّ قال

(١) في نسخة (ب) و (د) و (ج) و (ن) «فجعلها عليه - الخ».

(٢) في البحار وفي نسخة (و) و (ج) «هكذا يحب».

له: إن ابن عمي علي بن موسى قدم علي من الحجاز^(١) وهو يحب الكلام وأصحابه، فلا عليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرتة، فقال سليمان: يا أمير المؤمنين إني أكره أن أسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم إذا كلمني^(٢) ولا يجوز الاستقصاء عليه، قال المأمون: إنما وجهت إليك لمعرفة بقوتك وليس مرادي إلا أن تقطعه عن حجة واحدة فقط: فقال سليمان: حسبك يا أمير المؤمنين. اجمع بيني وبينه وخلني وإياه وألزم^(٣) فوجه المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال: إنه قدم علينا رجل من أهل مرو وهو واحد خراسان من أصحاب الكلام، فإن خفّ عليك أن تتجشّم المصير إلينا فعلت، فنهض عليه السلام للوضوء وقال لنا: تقدّموني وعمران الصائبي معنا فصرنا إلى الباب فأخذ ياسر وخالد بيدي فأدخلاني على المأمون، فلما سلّمت قال: أين أخي أبو الحسن أبقاه الله، قلت: خلّفته يلبس ثيابه وأمرنا أن نتقدّم، ثم قلت: يا أمير المؤمنين إن عمران مولاك معي وهو بالباب، فقال: من عمران؟ قلت: الصائبي الذي أسلم على يدك^(٤) قال: فليدخل فدخل فرحب به المأمون، ثم قال له: يا عمران لم تمت حتّى صرت من بني هاشم، قال: الحمد لله الذي شرفني بكم يا أمير المؤمنين، فقال له المأمون: يا عمران هذا سليمان المروزي متكلم خراسان، قال عمران: يا أمير المؤمنين إنه يزعم أنّه واحد خراسان في النظر وينكر البداء، قال: فلم لا تناظره؟ قال عمران: ذلك إليه، فدخل الرضا عليه السلام فقال: في أي شيء كنتم؟ قال عمران: يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي، فقال سليمان: أترضى بأبي الحسن وبقوله فيه؟ قال عمران: قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني فيه بحجة أحتجّ بها على نظرائي من أهل النظر.

(١) في نسخة (هـ) و (ج) «قدم من الحجاز».

(٢) في نسخة (ج) «فينقص - الخ» وفي نسخة (د) «فينتقص» بالمعجمة.

(٣) في البحار وفي نسخة (ج) «وخلّني والذم»، وفي نسخة (د) و (ب) «وخلّني وإياه».

(٤) في نسخة (ط) و (ن) «الذي كان أسلم - الخ».

قال المأمون: يا أبا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه؟ قال: وما أنكرت من البدء يا سليمان، والله عز وجل يقول: ﴿أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا﴾^(١) ويقول عز وجل: ﴿وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده﴾^(٢) ويقول: ﴿بديع السموات والأرض﴾^(٣) ويقول عز وجل: ﴿يزيد في الخلق ما يشاء﴾^(٤) ويقول: ﴿وبدأ خلق الإنسان من طين﴾^(٥) ويقول عز وجل: ﴿وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم﴾^(٦) ويقول عز وجل: ﴿وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب﴾^(٧) قال سليمان: هل رويت فيه شيئا عن آبائك؟ قال: نعم، رويت عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إن لله عز وجل علمين: علما مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلا هو، من ذلك يكون البدء، وعلما علما ملائكة ورسله، فالعلماء من أهل بيت نبيه يعلمونه»^(٨) قال سليمان: أحب أن تنزعه لي من كتاب الله عز وجل، قال عليه السلام: قول الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿فتول عنهم فما أنت بملوم﴾^(٩) أراد هلاكهم ثم بدا لله فقال: ﴿وذکر فإن الذکرى تنفع المؤمنين﴾^(١٠) قال سليمان: زدني جعلت فداك، قال الرضا عليه السلام: لقد أخبرني أبي عن آبائه أن رسول الله ﷺ قال: إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه: أن أخبر فلان المليك أنني متوفي به إلى كذا وكذا، فأتاه ذلك النبي فأخبره، فدعا الله المليك وهو على سريره حتى سقط من السرير، فقال: يا رب أجلني حتى يشب طفلي وأقضي أمري، فأوحى الله عز وجل إلى ذلك النبي أن ات فلان المليك^(١١) فأعلمه أنني قد

(٢) الروم: ٢٧.

(١١) مريم: ٦٧.

(٤) فاطر: ١.

(٣) البقرة: ١١٧، والانعام: ١٠١.

(٦) التوبة: ١٠٦.

(٥) السجدة: ٧.

(٧) فاطر: ١١.

(٨) في البحار وفي نسخة (ب) و (د) و (و) «فالعلماء من أهل بيت نبيك يعلمونه». وفي حاشية نسخة (ب) «والعلماء من أهل - الخ».

(١٠) الذاريات: ٥٥.

(٩) الذاريات: ٥٤.

(١١) هكذا في النسخ في الموضعين، ولا يبعد أن يكون بإضافة فلان إلى المليك.

أنسيت في أجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة، فقال ذلك النبي: يا رب إني لم أعلم أنني لم أكذب قط، فأوحى الله عز وجل إليه: إنما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك، والله لا يسأل عما يفعل^(١).

ثم التفت إلى سليمان فقال: أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب، قال: أعوذ بالله من ذلك، وما قالت اليهود؟ قال: قالت: «يد الله مغلولة» يعنون أن الله قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئاً، فقال الله عز وجل: ﴿عَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعَنُوا بِمَا قَالُوا﴾^(٢) ولقد سمعت قوماً سألوا أبي موسى بن جعفر عليه السلام عن البداء فقال: وما ينكر الناس من البداء وأن يقف الله قوماً يرجيهم لأمره؟^(٣) قال سليمان: ألا تخبرني عن «إنا أنزلناه في ليلة القدر» في أي شيء أنزلت؟ قال الرضا: يا سليمان ليلة القدر يقدر الله عز وجل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من حياة أو موت أو خير أو شر أو رزق، فما قدره من تلك الليلة فهو من المحتوم، قال سليمان: الآن قد فهمت جعلت فداك فزدني، قال عليه السلام: يا سليمان إن من الأمور أموراً موقوفة عند الله تبارك وتعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء، يا سليمان إن علياً عليه السلام كان يقول: العلم علمان: فعلم علمه الله ملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله فإنه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه^(٤) يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء، ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء، قال سليمان للمأمون: يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومي هذا البداء ولا أكذب به إن شاء الله^(٥).

فقال المأمون: يا سليمان سل أبا الحسن عما بدالك وعليك بحسن الاستماع

(١) في نسخة (ب) و (د) «وأنه لا يسأل عما يفعل».

(٢) المائدة: ٦٤.

(٣) في نسخة (ط) و (ن) و (ج) «وان الله ليقف قوماً - الخ» وفي نسخة (و) «وان الله يصف - الخ».

(٤) في نسخة (ط) و (ن) و (ج) و (و) «لم يطلع عليه أحد من خلقه».

(٥) قد مرّ بعض الكلام في البداء في الباب الرابع والخمسين.

والإنصاف، قال سليمان: يا سيدي أسألك؟ قال الرضا عليه السلام: سل عما بدالك قال: ما تقول فيمن جعل الإرادة اسماً وصفة مثل حيّ وسميع وبصير وقدير؟ قال الرضا عليه السلام: إنما قلتم حدثت الأشياء واختلفت لأتته شاء وأراد، ولم تقولوا حدثت واختلفت لأتته سميع بصير، فهذا دليل على أنها ليست بمثل سميع ولا بصير ولا قدير، قال سليمان: فإنه لم يزل مريداً، قال: يا سليمان إرادته غيره؟ قال: نعم، قال: فقد أثبت معه شيئاً غيره لم يزل، قال سليمان: ما أثبت، قال الرضا عليه السلام: أهى محدثة؟ قال سليمان: لا ما هي محدثة، فصاح به المأمون وقال: يا سليمان مثله يعاها أو يكابر، عليك بالإنصاف أما ترى من حولك من أهل النظر، ثم قال: كلمه يا أبا الحسن فإنه متكلّم خراسان، فأعاد عليه المسألة فقال: هي محدثة يا سليمان فإن الشيء إذا لم يكن أزلياً كان محدثاً وإذا لم يكن محدثاً كان أزلياً، قال سليمان: إرادته منه كما أن سمعه منه وبصره منه وعلمه منه، قال الرضا عليه السلام: إرادته نفسه؟! قال: لا، قال عليه السلام: فليس المريد مثل السميع والبصير، قال سليمان: إنما أراد نفسه كما سمع نفسه وأبصر نفسه وعلم نفسه، قال الرضا عليه السلام: ما معنى أراد نفسه أراد أن يكون شيئاً أو أراد أن يكون حيّاً أو سميعاً أو بصيراً أو قديراً؟! قال: نعم، قال الرضا عليه السلام: أفإيرادته كان ذلك؟! قال سليمان: لا، قال الرضا عليه السلام: فليس لقولك: أراد أن يكون حيّاً سميعاً بصيراً معنى إذا لم يكن ذلك بإرادته، قال سليمان: بلى قد كان ذلك بإرادته، فضحك المأمون ومن حوله وضحك الرضا عليه السلام ثم قال لهم: ارفقوا بمتكلّم خراسان يا سليمان فقد حال عندكم عن حالة وتغيّر عنها^(١) وهذا ممّا لا يوصف الله عزّ وجلّ به، فانقطع.

ثم قال الرضا عليه السلام: يا سليمان أسألك مسألة، قال: سل جعلت فداك قال: أخبرني عنك وعن أصحابك تكلّمون الناس بما يفقهون ويعرفون أو بما لا يفقهون

(١) أي لو كان ذلك أي كونه سميعاً بصيراً قديراً بإرادته لتحول وتغيّر في هذه الصفات لأنّ إرادته يمكن أن لا تتعلق بها كسائر الأمور، وفي البحار وفي نسخة (و) و (ن) و (د) «عن حاله وتغيّر عنها».

ولا يعرفون؟! قال: بل بما يفقهون ويعرفون^(١) قال الرضا عليه السلام: فالذي يعلم الناس أن المرید غير الإرادة وأن المرید قبل الإرادة وأن الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم: إن الإرادة والمرید شيء واحد، قال: جعلت فداك ليس ذاك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون، قال عليه السلام: فأراكم ادعيتم علم ذلك بلامعرفة، وقلتم: الإرادة كالسمع والبصر^(٢) إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل، فلم يُحرز جواباً.

ثم قال الرضا عليه السلام: يا سليمان هل يعلم الله عز وجل جميع ما في الجنة والنار؟! قال سليمان: نعم، قال: أف يكون ما علم الله عز وجل أنه يكون من ذلك؟! قال: نعم، قال: فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء إلا كان أيزيدهم أو يطويه عنهم؟! قال سليمان: بل يزيدهم، قال: فأراه في قولك: قد زادهم ما لم يكن في علمه أنه يكون^(٤) قال: جعلت فداك والمزيد لا غاية له^(٥) قال عليه السلام: فليس

(١) في البحار وفي نسخة (ج) «تكلمون الناس بما تفقهون وتعرفون أو بما لا تفقهون ولا تعرفون، قال: بل بما نفقه ونعلم». وفي نسخة (هـ) «تكلمون الناس بما يفقهون ويعرفون أو بما لا يفقهون ولا يعرفون، قال: بل بما يفقهون ونفقه وما يعلمون ونعلم». وفي نسخة (ب) و (د) و (ط) و (ن) وحاشية نسخة (هـ) بصيغة الغائب في السؤال وبصيغة المتكلم مع الغير فقط في الجواب.

(٢) في نسخة (و) و (هـ) «وقلتم: الإرادة كالسمع والبصر، أكان ذلك عندكم - الخ» وفي نسخة (ج) «وقلتم: الإرادة كالسمع والبصر، كان ذلك عندكم - الخ».

(٣) في البحار وفي نسخة (ج) «قال: فيكون ما علم الله عز وجل - الخ»
(٤) قوله عليه السلام: «إنه يكون» مبتدأ مؤخر، والضمير يرجع إلى ما لم يكن، و «في علمه» خبر له، مقدّم، والجملة مفعول ثان لقوله: «فأراه» أي فأراه أن ما لم يكن يكون في علمه على قولك: أنه يزيدهم ما لم يكن، فعلمه المتعلق الآن بما لم يكن غير الإرادة لأنها لم تتعلق به بعد.

(٥) في البحار وفي نسخة (د) و (ب) «فالمزيد لا غاية له» وهذا أنسب لإفادة التفريع والتعليل، كأنه على زعمه قال: كما أن إرادته لا تتعلق الآن بالمزيد في الدار الآخرة لا تتعلق علمه به لأن المزيد لا غاية له وغير المتناهي لا يكون معلوماً، فردّ عليه بتنزيهه تعالى عن عدم العلم به وإن كان غير متناه.

يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا لم يعرف غاية ذلك، وإذا لم يحيط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن يكون، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، قال سليمان: إنما قلت: لا يعلمه لأنه لا غاية لهذا لأن الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا أن نجعل لهما انقطاعاً، قال الرضا عليه السلام: ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم، وكذلك قال الله عز وجل في كتابه: ﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب﴾^(١) وقال عز وجل لا مقطوعة ولا ممنوعة ﴿فهو جل وعز يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة، أرايت ما أكل أهل الجنة وما شربوا أليس يخلف مكانه؟! قال: بلى، قال: أفيكون يقطع ذلك عنهم وقد أخلف مكانه؟! قال سليمان: لا، قال: فكذلك كل ما يكون فيها﴾^(٢) إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم، قال سليمان: بل يقطعه عنهم فلا يزيدهم^(٣) قال الرضا عليه السلام: إذا يبس ما فيهما، وهذا يا سليمان إبطال الخلود وخلاف الكتاب لأن الله عز وجل يقول: ﴿لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد﴾^(٤) ويقول عز وجل: ﴿عطاء غير مجدود﴾ ويقول عز وجل: ﴿وما هم منها بمخرجين﴾^(٥) ويقول عز وجل: «خالدين فيها أبداً»^(٦) ويقول عز وجل: «وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة» فلم يُحرز جواباً.

ثم قال الرضا عليه السلام: يا سليمان ألا تخبرني عن الإرادة فعل هي أم غير فعل؟ قال: بل هي فعل، قال: فهي محدثة لأن الفعل كله محدث، قال: ليست بفعل، قال: فمعه غيره لم يزل، قال سليمان: الإرادة هي الإنشاء، قال: يا سليمان هذا الذي

(١) النساء: ٥٦.

(٢) أي فكالجنة كل ما في النار.

(٣) الواقعة: ٣٣.

(٤) في البحار وفي نسخة (ب) و (ج) «ولا يزيدهم» وفي نسخة (و) «بلى يقطع عنهم فلا

(٥) ق: ٣٥.

يزيدهم».

(٦) في أحد عشر موضعاً من القرآن.

(٧) الحجر: ٤٨.

ادّعيتموه^(١) على ضرارٍ وأصحابه^(٢) من قولهم: إنَّ كلَّ ما خلق الله عزَّ وجلَّ في سماءٍ أو أرضٍ أو بحرٍ أو برٍّ من كلبٍ أو خنزيرٍ أو قِرْدٍ أو إنسانٍ أو دابةٍ إرادة الله عزَّ وجلَّ وإنَّ إرادة الله عزَّ وجلَّ تحيى وتموت وتذهب وتأكُل وتشرب وتنكح وتلد^(٣) وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك، فتبرأ منها وتعادىها وهذا حدّها^(٤).

قال سليمان: إنَّها كالسمع والبصر والعلم، قال الرضا عليه السلام: قد رجعت إلى هذا ثانية، فأخبرني عن السمع والبصر والعلم أمصنوع؟ قال سليمان: لا، قال الرضا عليه السلام: فكيف نفيتموه^(٥) فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم أراد، وليست بمفعول له؟! قال سليمان: إنَّما ذلك كقولنا مرة علِمَ ومرة لم يعلم^(٦) قال الرضا عليه السلام: ليس ذلك سواءً لأنَّ نفي المعلوم ليس بنفي العلم، ونفي المراد نفي الإرادة أن تكون، لأنَّ الشيء إذا لم يرد لم يكن إرادة^(٧) وقد يكون العلم ثابتاً وإن لم يكن المعلوم، بمنزلة البصر فقد يكون الإنسان بصيراً وإن لم يكن المبصر، ويكون العلم ثابتاً وإن لم يكن المعلوم^(٨). قال سليمان: إنَّها مصنوعة، قال عليه السلام: فهي محدثة ليست

(١) في نسخة (هـ) «عيتموه» وفي البحار: «عيتموه».

(٢) هو ضرار بن عمرو، وهم من الجبرية، لكن وافقوا المعتزلة في أشياء، واختصوا بأشياء منكراً.

(٣) في نسخة (و) و (ط) و (ن) «تلد» بالذال المعجمة المشددة.

(٤) أي فتبرأ من الإرادة بالمعنى الذي ذهب إليه ضرار وتعادىها مع أنَّ هذا الذي ذهب إليه من أنَّ الإرادة هي الإنشاء حدَّ الإرادة بالمعنى الذي ذهب إليه ضرار، وفي البحار بصيغة المتكلم مع الغير في الفعلين، وفي نسخة (و) و (ط) و (ج) «تفارقها» مكان «تعادىها».

(٥) في هامش نسخة (و) «كيفية نعمتموه» والضمير المنصوب يرجع حينئذٍ إليه تعالى، وهذا أصح، وعلى سائر النسخ فالضمير يرجع إلى الإرادة وتذكيره باعتبار المعنى.

(٦) أي مرة وقع علمه على المعلوم الموجود، ومرة لم يقع علمه على المعلوم لكونه غير موجود، ومرّ نظير هذا في الحديث الأوَّل من الباب الحادي عشر.

(٧) في نسخة (و) و (ب) و (د) «لم تكن الإرادة».

(٨) «لم يكن» في المواضع الأربعة تامة، وقوله: «بمنزلة البصر» خبر لمبتدأ محذوف، أي العلم بمنزلة البصر.

كالسمع والبصر لأنَّ السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة، قال سليمان: إنها صفة من صفاته لم تزل، قال: فينبغي أن يكون الإنسان لم يزل لأنَّ صفته لم تزل، قال سليمان: لا لأنَّه لم يفعلها، قال الرضا عليه السلام: يا خراساني ما أكثر غلطك، أفليس بإرادته وقوله تكون الأشياء؟! (١) قال سليمان: لا، قال: فإذا لم يكن بإرادته ولا مشيئته ولا أمره ولا بالمباشرة فكيف يكون ذلك؟! تعالى الله عن ذلك، فلم يُحرَّ جواباً (٢).

ثمَّ قال الرضا عليه السلام: ألا تخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مَتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ (٣) يعني بذلك أنَّه يحدث إرادة؟! قال له: نعم، قال: فإذا أحدث إرادة كان قولك إنَّ الإرادة هي هو أم شيء منه باطلاً لأنَّه لا يكون أن يحدث نفسه ولا يتغيَّر عن حاله، تعالى الله عن ذلك، قال سليمان: إنَّه لم يكن عني بذلك أنَّه يحدث إرادة، قال: فما عني به؟ قال: عني فعل الشيء قال الرضا عليه السلام: ويملك كم تُردَّد هذه المسألة، وقد أخبرتك أنَّ الإرادة محدثة لأنَّ فعل الشيء محدث، قال: فليس لها معنى، قال الرضا عليه السلام: قد وصف نفسه عندكم حتَّى وصفها بالإرادة بما لا معنى له، فإذا لم يكن لها معنى قديم ولا حديث بطل قولكم: إنَّ الله لم يزل مريداً. قال سليمان: إنَّما عنيت أنَّها فعل من الله لم يزل، قال: ألا تعلم أنَّ ما لم يزل لا يكون مفعولاً وحديثاً وقديماً في حالة واحدة؟ فلم يُحرَّ جواباً.

قال الرضا عليه السلام: لا بأس، أتممت مسألتك، قال سليمان: قلت: إنَّ الإرادة صفة من صفاته، قال الرضا عليه السلام: كم تُردَّد عليَّ أنَّها صفة من صفاته، وصفته محدثة

(١) في نسخة (هـ) «أليس بإرادته وقوله تكوين الأشياء».

(٢) إيضاح الكلام أنَّه عليه السلام ألزمه على كون الإرادة أزلية كون الإنسان مثلاً أزلياً لأنَّ صفته أي إرادته التي بها خلق الإنسان أزلية، فأجاب سليمان بأنَّه لا يلزم ذلك لأنَّه فعل الإنسان فهو حادث ولم يفعل الإرادة فهي أزلية، فردَّه عليه السلام بأنَّ هذا غلط كسائر أغلاطك لأنَّ تكون الأشياء إنَّما هو بإرادته ولا تتخلف عن المراد بشهادة العقل والآية، فكابر سليمان فقال: لا يكون بإرادته، فأفحمه بما قال عليه السلام فلم يُحرَّ جواباً.

(٣) الإسراء: ١٦.

أولم تنزل؟! (١) قال سليمان: محدثة، قال الرضا عليه السلام: الله أكبر فالإرادة محدثة وإن كانت صفة من صفاته لم تنزل فلم يرد شيئاً (٢) قال الرضا عليه السلام: إنما لم يزل لا يكون مفعولاً، قال سليمان: ليس الأشياء إرادة ولم يرد شيئاً (٣) قال الرضا عليه السلام: وسوست يا سليمان فقد فعل وخلق ما لم يرد خلقه ولا فعله، وهذه صفة من لا يدري ما فعل، تعالى الله عن ذلك.

قال سليمان: يا سيدي قد أخبرتك أنها كالسمع والبصر والعلم، قال المأمون: ويلك يا سليمان كم هذا الغلط والتردد اقطع هذا وخذ في غيره إذ لست تقوى على هذا الرد، قال الرضا عليه السلام: دعه يا أمير المؤمنين، لا تقطع عليه مسأله فيجعلها حجة، تكلم يا سليمان، قال: قد أخبرتك أنها كالسمع والبصر والعلم، قال الرضا عليه السلام: لا بأس، أخبرني عن معنى هذه أمعى واحد أم معانٍ مختلفة؟! قال سليمان: بل معنى واحد، قال الرضا عليه السلام: فمعنى الإرادات كلها معنى واحد؟ قال سليمان: نعم، قال الرضا عليه السلام: فإن كان معناها معنى واحداً كانت إرادة القيام وإرادة القعود وإرادة الحياة وإرادة الموت إذا كانت إرادته واحدة (٤) لم يتقدم بعضها بعضاً ولم يخالف بعضها بعضاً، وكان شيئاً واحداً (٥) قال سليمان: إن معناها مختلف، قال عليه السلام: فأخبرني عن المرید أهو الإرادة أو غيرها؟! قال سليمان: بل هو الإرادة، قال الرضا عليه السلام: فالمرید عندكم يختلف إن كان هو الإرادة؟ (٦)

(١) في البحار وفي نسخة (هـ) «فصفتك - الخ».

(٢) لأن العالم حادث والإرادة أزلية والتخلف ممنوع، وقوله: «إن ما لم يزل - الخ» تعليل له باللازم.

(٣) أي لا أقول بقول ضرار ولا بقولكم، بل له إرادة غير متعلقة بشيء أو ليست له إرادة رأساً.

(٤) هذه الجملة تأكيد للشرط بلفظ آخر وقعت بين اسم كانت وخبرها: وفي نسخة (ط) و (ن) «إذا كانت إرادة واحدة» وفي نسخة (و) «إذا كانت إرادته واحدة» وفي البحار: «فإن كان معناها معنى واحداً كانت إرادة القيام إرادة القعود، وإرادة الحياة إرادة الموت، إذ كانت إرادته واحدة لم يتقدم بعضها بعضاً - الخ» وهذا أحسن.

(٥) أي كان المراد شيئاً واحداً، وفي نسخة (و) و (ط) و (ن) «وكانت شيئاً واحداً».

(٦) في البحار: «مختلف إذا كان - الخ» وفي نسخة (د) و (ج) «يختلف إذا كان - الخ» وفي نسخة (ب) «يختلف إذا كان - الخ».

قال: يا سيدي ليس الإرادة المريد، قال عليه السلام: فالإرادة محدثة، وإلا فمعه غيره، افهم وزد في مسألتك.

قال سليمان: فإنها اسم من أسمائه، قال الرضا عليه السلام: هل سمى نفسه بذلك؟ قال سليمان: لا، لم يسم نفسه بذلك، قال الرضا عليه السلام: فليس لك أن تسميه بما لم يسم به نفسه، قال: قد وصف نفسه بأنه مريد، قال الرضا عليه السلام: ليس صفته نفسه أنه مريد إخباراً عن أنه إرادة ولا إخباراً عن أن الإرادة اسم من أسمائه، قال سليمان: لأن إرادته علمه، قال الرضا عليه السلام: يا جاهل فإذا علم الشيء فقد أراده؟ قال سليمان: أجل، قال عليه السلام: فإذا لم يرد له لم يعلمه، قال سليمان: أجل، قال عليه السلام: من أين قلت ذلك، وما الدليل على أن إرادته علمه؟ وقد يعلم ما لا يريد أبداً، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَلَمَّا شَتْنَا لَنُذْهِبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾^(١) فهو يعلم كيف يذهب به وهو لا يذهب به أبداً، قال سليمان: لأنه قد فرغ من الأمر فليس يزيد فيه شيئاً^(٢) قال الرضا عليه السلام: هذا قول اليهود، فكيف قال عز وجل: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾^(٣) قال سليمان: إنما عني بذلك أنه قادر عليه، قال عليه السلام: أفبعد ما لا بفي به؟! فكيف قال عز وجل: ﴿يزيد في الخلق ما يشاء﴾^(٤) وقال عز وجل: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾^(٥) وقد فرغ من الأمر، فلم يُحَرِّج جواباً.

قال الرضا عليه السلام: يا سليمان هل يعلم أن إنساناً يكون ولا يريد أن يخلق إنساناً أبداً، وأن إنساناً يموت اليوم ولا يريد أن يموت اليوم؟ قال سليمان: نعم قال الرضا عليه السلام: فيعلم أنه يكون ما يريد أن يكون أو يعلم أنه يكون ما لا يريد أن يكون؟! قال: يعلم أنهما يكونان جميعاً، قال الرضا عليه السلام: إذن يعلم أن إنساناً حي ميت، قائم قاعد، أعمى بصير في حال واحدة، وهذا هو المحال، قال: جعلت فداك

(١) الاسراء: ٨٦.

(٢) في نسخة (د) و (ب) «فليس يريد فيه شيئاً» وفي نسخة (ط) «فليس يريد منه شيئاً».

(٣) المؤمن: ٦٠.

(٤) فاطر: ١.

(٥) الرعد: ٣٩.

فإنه يعلم أنه يكون أحدهما دون الآخر، قال عليه السلام: لا بأس، فأيهما يكون؛ الذي أراد أن يكون أو الذي لم يرد أن يكون، قال سليمان: الذي أراد أن يكون، فضحك الرضا عليه السلام والمأمون وأصحاب المقالات. قال الرضا عليه السلام: غلطت وتركت قولك: إنه يعلم أن إنساناً يموت اليوم وهو لا يريد أن يموت اليوم وأنه يخلق خلقاً وهو لا يريد أن يخلقهم، فإذا لم يجز العلم عندكم بمالم يرد أن يكون فإنما يعلم أن يكون ما أراد أن يكون^(١).

قال سليمان: فإنما قولي: إن الإرادة ليست هو ولا غيره، قال الرضا عليه السلام: يا جاهل إذا قلت: ليست هو فقد جعلتها غيره، وإذا قلت: ليست هي غيره فقد جعلتها هو، قال سليمان: فهو يعلم كيف يصنع الشيء؟ قال عليه السلام: نعم، قال سليمان: فإن ذلك إثبات للشيء^(٢) قال الرضا عليه السلام: أحلت لأن الرجل قد يحسن البناء وإن لم يبن ويحسن الخياطة وإن لم يخط ويحسن صنعة الشيء وإن لم يصنعه أبداً ثم قال له: يا سليمان هل يعلم أنه واحد لا شيء معه؟! قال: نعم، قال: أفيكون ذلك

(١) حاصل الكلام من قوله عليه السلام: يا سليمان هل يعلم أن إنساناً يكون إلى هنا أنه هل يتعلق علمه تعالى بنسبة قضية ولا يتعلق إرادته بها، فأقر سليمان بذلك، فثبت مطلوبه عليه السلام الذي هو عدم اتحادهما، لكنه أقر بالحق في غير موضعه من حيث لا يشعر (كأنه اختلط واختلط من كثرة الحجاج في المجلس) لأن المثاليين مجمعهما، إذ علمه تعالى بموت إنسان يستلزم إرادته، وبكون إنسان يستلزم إرادة خلقه، ومورد التخلف الأمثلة التي ذكرها عليه السلام من قبل، ثم أراد عليه السلام أن ينبه على غلطه فقال: فيعلم أنه يكون ما يريد - الخ، والقسم لعلمه بكون ما يريد وما لا يريد تقتضي صوراً أربعا: يعلم أنه يكون ما يريد أن يكون فقط، يعلم أنه يكون مالا يريد أن يكون فقط، يعلمهما جميعاً، لا يعلمهما، والصورة الثانية هي ما ينطبق عليه المثالان، والأخيرة محال، والثالثة محال أيضاً لما قال عليه السلام: إذن يعلم أن إنساناً حي ميت - الخ، ومنطبقة المثالين أيضاً محال لما قلنا، وسليمان بصرافة فطرته تركها واختار الصورة الأولى حيث قال: «الذي أراد أن يكون» بعد أن قال عليه السلام: «لا بأس فأيهما يكون - الخ».

(٢) المعنى: فإن ذلك إثبات للشيء معه في الأزل، وذلك ظناً منه أن العلم بالمصنوع يستلزم وجوده، فأجاب عليه السلام بالفرق بين العلم والإرادة بالأمثلة، فإن العلم لا يستلزم المعلوم بخلاف الإرادة فإنها تستلزم المراد، وقوله: «يحسن» في المواضع الثلاثة من الإحسان بمعنى العلم.

إثباتاً للشيء؟! قال سليمان: ليس يعلم أنه واحد لا شيء معه. قال الرضا عليه السلام: أفتعلم أنت ذاك؟! (١) قال: نعم، قال: فأنت يا سليمان أعلم منه إذاً، قال سليمان: المسألة محال، قال: محال عندك أنه واحد لا شيء معه وأنه سميع بصير حكيم عليم قادر؟! قال: نعم، قال عليه السلام: فكيف أخبر الله عز وجل أنه واحد حي سميع بصير عليم خبير وهو لا يعلم ذلك؟! وهذا ردّ ما قال وتكذيبه، تعالى الله عن ذلك، ثم قال الرضا عليه السلام: فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو؟! وإذا كان الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء قبل أن يصنعه فإنما هو متحيّر، تعالى الله عن ذلك.

قال سليمان: فإنّ الإرادة القدرة، قال الرضا عليه السلام: وهو عز وجلّ يقدر على ما لا يريده أبداً، ولا بدّ من ذلك لأنّه قال تبارك وتعالى: ﴿ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك﴾ (٢) فلو كانت الإرادة هي القدرة كان قد أراد أن يذهب به لقدرته، فانقطع سليمان، قال المأمون عند ذلك: يا سليمان هذا أعلم هاشمي. ثمّ تفرّق القوم.

قال مصنف هذا الكتاب: كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلمي الفرق والأهواء المضلّة كلّ من سمع به حرصاً على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجّة مع واحد منهم، وذلك حسداً منه له ولمنزله من العلم، فكان عليه السلام لا يكلم أحداً إلّا أقرّ له بالفضل والتزم الحجّة له عليه لأنّ الله تعالى ذكره أبى إلّا أن يُعلي كلمته ويتمّ نوره وينصر حجّته، وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال: ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدّنيا﴾ (٣) يعني بالذين آمنوا: الأئمة الهداة عليهم السلام وأتباعهم والعارفين بهم والآخذين عنهم، ينصرهم بالحجّة على مخالفهم ماداموا في الدنيا، وكذلك يفعل بهم في الآخرة، وإنّ الله لا يخلف وعده.

(١) في نسخة (هـ) و (و) «أفانت تعلم ذلك».

(٢) المؤمن: ٥١.

(٣) الاسراء: ٨٦.

باب النهي عن الكلام

والجدال والمراء في الله عز وجل

١- أبي الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: تكلّموا في خلق الله ولا تكلّموا في الله فإنّ الكلام في الله لا يزيد إلاّ تحيّراً.

٢- وبهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: تكلّموا في كلّ شيء ولا تكلّموا في الله (١).

٣- وبهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن ضريس الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اذكروا من عظمة الله ما شئتم ولا تذكروا ذاته فإنّكم لا تذكرون منه شيئاً إلاّ وهو أعظم منه.

٤- وبهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن بريد العجلي، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقال: ما جمعكم؟ قالوا: اجتمعنا نذكر ربّنا ونتفكّر في عظمته، فقال: لن تدركوا التفكّر في عظمته.

٥- وبهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يا ابن آدم لو أكل قلبك طائر لم يشبعه، وبصرك لو وضع عليه خرق إبرة لغطّاه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السموات والأرض، إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول.

(١) أي في ذاته تعالى أنّه ما هو؟ وكيف هو؟

٦- وبهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزین، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذَا أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلَّ سَبِيلًا﴾^(١) قال: من لم يدله خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمراً أعظم منه فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً، قال: فهو عمّا لم يعاين أعمى وأضلّ.

٧- حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن الصيقل، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تكلموا في مادون العرش ولا تكلموا في ما فوق العرش فإن قوماً تكلموا في الله عز وجل فتأهوا حتّى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه.

٨- أبي رحمته الله، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن عبد الرحيم القصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد، فرفع يديه إلى السماء وقال: تعالى الله الجبار^(٢) إنّ من تعاطى ما تمّ هلك.

٩- وبهذا الإسناد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾^(٣) قال: إذا انتهى الكلام إلى الله عز وجل فأمسكوا.

١٠- وبهذا الإسناد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمد إنّ الناس لا يزال بهم المنطق حتّى يتكلموا في الله، فإذا سمعتم ذلك فقولوا: لا إله إلا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء.

(٢) في النسخ الخطية: «تعالى الجبار».

(١) الاسراء: ٧٢

(٣) النجم: ٤٢

١١ - وبهذا الإسناد، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا زياد إياك والخصومات فإنها تورث الشك وتحبط العمل وتُردي صاحبها، وعسى أن يتكلم بالشيء فلا يغفر له، إنه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به وطلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم إلى الله عز وجل فتحيروا، فإن كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلقه ويدعى من خلقه فيجيب من بين يديه.

١٢ - أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالله بن المغيرة، عن أبي اليسع، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنه قد كان فيمن كان قبلكم قوم تركوا علم ما وكلوا بعلمه وطلبوا علم ما لم يוכלوا بعلمه، فلم يبرحوا حتى سألوا عما فوق السماء فتاهت قلوبهم، فكان أحدهم يدعى من بين يديه فيجيب من خلقه ويدعى من خلقه فيجيب من بين يديه.

١٣ - وبهذا الإسناد، عن أبي اليسع، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دعوا التفكير في الله فإن التفكير في الله لا يزيد إلا تيهًا لأن الله تبارك وتعالى لا تدركه الأبصار ولا تبلغه الأخبار.

١٤ - وبهذا الإسناد، عن أبي اليسع، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إياكم والتفكير في الله فإن التفكير في الله لا يزيد إلا تيهًا لأن الله عز وجل لا تدركه الأبصار ولا يوصف بمقدار.

١٥ - أبي عليه السلام، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن خالد، عن علي بن النعمان وصفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل عليه قوم من هؤلاء الذين يتكلمون في الربوبية، فقال: اتقوا الله وعظّموا الله ولا تقولوا ما لا نقول فإنكم إن قلتم وقلنا متهّم ومُتّنا ثم بعثكم الله وبعثنا فكنتم حيث شاء الله وكنا.

١٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا عبدالله بن جعفر،

قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ مَنْذَرِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ لَنْ تَهْلِكَ حَتَّى تَتَكَلَّمَ فِي رَبِّهَا.

١٧- وبهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن ضريس الكناسي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَالْكَلَامَ فِي اللَّهِ، تَكَلَّمُوا فِي عَظَمَتِهِ وَلَا تَكَلَّمُوا فِيهِ فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي اللَّهِ لَا يَزِدَادُ إِلَّا تَبْهَاتًا^(١).

١٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ النَّاسَ فَيَلَّنَا فِدَاكَ أَكْثَرُوا فِي الصِّفَةِ فَمَا تَقُولُ؟ فَقَالَ: مَكْرُوهٌ، أَمَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَأَنِّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾^(٢) تَكَلَّمُوا فِيمَا دُونَ ذَلِكَ.

١٩- أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: إِنَّ مَلِكًا عَظِيمَ الشَّأْنِ كَانَ فِي مَجْلِسٍ لَهُ فَتَكَلَّمَ فِي الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَفَقِدَ فَمَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ.

٢٠- أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالتَّفَكُّرَ فِي اللَّهِ، وَلَكِنْ إِذَا أُرِدْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى عَظَمَةِ اللَّهِ فَانظُرُوا إِلَى عَظَمِ خَلْقِهِ.

٢١- أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: الْخُصُومَةُ تَمْحَقُ الدِّينَ وَتُخْبِطُ الْعَمَلَ وَتُورِثُ الشُّكَّ.

(١) في نسخة (ج) «فإنَّ الكلام فيه لا يزداد من حبه إلَّا تبهاتًا»

٢٢ - وبهذا الإسناد، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يهلك أصحاب الكلام، وينجو المسلمون إن المسلمين هم النجباء.

٢٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: لا يخاصم إلا رجل ليس له ورع أو رجل شاك.

٢٤ - أبي عبد الله عليه السلام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن فضيل، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يا أبا عبيدة إياك وأصحاب الخصومات والكذابين علينا فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه وتكلفوا علم السماء، يا أبا عبيدة خالفوا الناس بأخلاقهم وزايلوهم بأعمالهم، إنا لا نعد الرجل فينا عاقلاً^(١) حتى يعرف لحن القول، ثم قرأ هذه الآية ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾^(٢).

٢٥ - أبي عبد الله عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد عن الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قال رسول الله ﷺ: إياكم وجدال كل مفتون فإن كل مفتون ملقن حجته إلى انقضاء مدته^(٣) فإذا انقضت مدته أحرقتة فتنته بالنار. وروي شغلته خطيئته فأحرقتة.

٢٦ - أبي عبد الله عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى قال: قرأت في كتاب علي بن بلال أنه سأل الرجل يعني أبا الحسن عليه السلام: أنه روي عن آبائك عليهم السلام أنهم نهوا عن الكلام في الدين. فتأول مواليك المتكلمون بأنه إنما نهى من لا يحسن أن يتكلم فيه فأما من يحسن أن يتكلم فيه فلم يُنه، فهل ذلك كما

(١) في نسخة (ن) و (ط) «لا نعد الرجل فقيهاً حتى - الخ».

(٢) محمد: ٣٠.

(٣) في نسخة (و) «ملقن حجته - الخ»، وفي نسخة (هـ) «إياكم وجدال كل مفتون ملقن حجته - الخ».

تأولوا أولاً؟ فكتب عليه السلام .. المحسن وغير المحسن لا يتكلم فيه فإن إسمه أكثر من نفعه.

٢٧- أبي الله، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن أحمد عن علي بن إسماعيل، عن المعلى بن محمد البصري، عن علي بن اسباط، عن جعفر ابن سماعة، عن غير واحد، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: ما حجة الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون.

٢٨- أبي الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن ابن فضال، عن علي بن شجرة، عن إبراهيم بن أبي رجاء عن أخي طربال^(١) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كف الأذى وفلة الصحب يزيدان في الرزق.

٢٩- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن حجة القواس، عن علي بن يقطين، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: مر أصحابك أن يكفوا من ألسنتهم ويدعوا الخصومة في الدين ويجتهدوا في عبادة الله عز وجل.

٣٠- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن العباس بن عامر، عن مثنى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، قال: قال: لا يخاصم إلا شاكاً أو من لا ورع له.

٣١- وبهذا الإسناد، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبي حفص عمر بن عبد العزيز^(٢) عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال: متكلمو هذه العصابة من شر من هم منه من كل صنف^(٣)

(١) في نسخة (ب) «عن إبراهيم بن أبي رجاء أخي طربال إبراهيم».

(٢) في نسخة (ط) و (ن) «عن أبي حفص بن عمر بن عبد العزيز».

(٣) الظاهر أن المراد بالعصابة علماء العامة، أي المتكلمون من علماء العامة من شر الذين هذه العصابة منهم، ومفاد الموصول جماعة العامة، وإفراد الضمير باعتبار لفظ الموصول، وقوله: «من كل صنف» تصريح بالنعمس وبيان لقوله: «منه»، وفي نسخة (د) «منهم» مكان «منه».

٣٢- أبي جعفر، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل، عن الحضرمي، عن المفضل بن عمر، قال: أبو عبدالله عليه السلام: يا مفضل من فكر في الله كيف كان هلك، ومن طلب الرئاسة هلك.

٣٣- أبي جعفر، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لعن الله الذين اتخذوا دينهم شحاً^(١) يعني الجدال ليدحضوا الحق بالباطل.

٣٤- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن الفضل بن عامر، عن موسى بن القاسم البجلي، عن محمد بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليه السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا زعيم بيت في أعلى الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في رياض الجنة^(٢) لمن ترك المراء وإن كان محققاً.

٣٥- أبي جعفر، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن عبدالله بن محمد، عن محمد بن إسماعيل النيسابوري، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم، عن كليب بن معاوية، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا يخاصم إلا من قد صافى بما في صدره.

(١) في نسخة (ن) «متحاً» وفي نسخة (هـ) و (ج) و (و) «شحيحاً».

(٢) كذا في النسخ بالباء جمع الروضة، وأظن أنه رباض بالباء الموحدة كما في أخبار آخر، والربض ما حول المدينة من بيوت ومساكن، يقال: نزلوا في ربض المدينة.

الفهارس

- ١- فهرس الآيات
- ٢- فهرس الأسماء الحسنی مع تفسيرها
- ٣- فهرس مطالب متون الأحاديث
- ٤- فهرس الأعلام
- ٥- فهرس الأشعار
- ٦- فهرس الأمكنة والبقاع والبلدان
- ٧- فهرس القبائل والأمم
- ٨- فهرس الكتب المذكورة في المتن
- ٩- فهرس بيانات المصنّف
- ١٠- فهرس الأبواب

فهرس الآيات

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
	فاتحة الكتاب (١)	
١	بسم الله الرحمن الرحيم	٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٠
٣	مالك يوم الدين	١٩٣، ٢٠٥
	البقرة (٢)	
١٥	الله يستهزئ بهم	١٥٩
١٧	وتركهم في ظلمات لا يبصرون	١٥٥
٢٢	الذي جعل لكم الأرض فراشاً	٣٩٢
٣٠	أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك	
	قال إني أعلم ما لا تعلمون	١٣٢، ٢٠٤
٣٢	قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علّمتنا إنك أنت العليم الحكيم	٥٠
٣٤	وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة	٢٥٧
٤٦	الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون	٢٥١، ٢٦٠
٥٥	وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة	٤١٢
١٠٦	ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها	٢٢٠
١١٥	وإنه المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله	١٧٧

- ١١٧ بديع السموات والأرض ٤٣٠
 ١٣٧ وهو السميع العليم ٩٣
 ١٨٦ فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ٢٠٤
 ١٩١ والفتنة أشد من القتل ٣٧٦
 ٢١٠ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ٢٥٩، ٢٥١، ١٥٨
 ٢٤٣ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ١١٧، ١١٦
 ٢٤٥ والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون ٢٠٥، ١٥٧
 ٢٥٥ وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ٢٤٢، ٢٧٠، ٣٢٠، ٣١٩
 ٢٥٨ ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه ١١٦
 ٢٦٠ رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ١٢٨
 ٢٦٩ يؤتي الحكمة من يشاء ١٩٥
 ٢٨٦ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ٤٠٢

آل عمران (٣)

- ٧ آمنا به كل من عند ربنا ٥٥
 ١٨ شهد الله أنه لا إله إلا هو ٨٩
 ٣٤ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ٢٦٨
 ٥٤ ومكروا ومكر الله ١٥٩
 ٧٧ ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ٢٥٨، ٢٥٠
 ٨٣ وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً ٤٧
 ٩٧ والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ٣٤١
 ١٣٩ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ١٩٣
 ١٥٤ قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ٣٦٨
 ١٦٠ إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ٢٣٦

النساء (٤)

- ١ وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساء ١٩٨
- ٣١ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً ٣٩٦
- ٤١ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ٢٥٥
- ٤٨ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ٣٩٧
- ٥٦ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ... الآية ٤٣٤
- ٨٠ من يطع الرسول فقد أطاع الله ١٦٤، ١٤٥، ١١٤
- ١٠١ إن خفتهم أن يفتنكم الذين كفروا ٣٧٦
- ١٤٢ يخادعون الله وهو خادعهم ١٥٩
- ١٦٤ وكلم الله موسى تكليماً ٢٥٧، ٢٥٠
- ١٦٩ خالدين فيها أبداً ٤٣٤

المائدة (٥)

- ٤١ ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً ٣٧٦
- ٤٨ ومهيماً عليه ٢٠٠
- ٦٤ يد الله مغلولة غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ٤٣١، ٣١٦، ١٦٣
- ٦٧ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ٢٥٠
- ١١٢ هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ٣٣٦

الأنعام (٦)

- ٣ وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سرّكم وجهركم ١٢٨
- ١٩ قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ١٠٤
- ٢٣ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ٣٧٦، ٢٥٤، ٢٤٩
- ٢٨ ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون ١٣٢، ٦٤
- ٤١ قل أرايتكم إن أتيتكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ٢٢٦

- ٤٢ بل إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ٢٢٦
- ٦١ تَوَفَّنَهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ ٢٦٢، ٢٥٣
- ٧٣ وَلَهُ الْمَلِكُ يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ ٢٠٥
- ٧٧ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ٧٢
- ٧٨ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ ٧٢
- مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ
- ٧٩ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي ٢٨٤، ١٥٤، ٧٣
- بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ
- ٨٠ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٧٣
- ٨٣ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ٢٨٤
- ٩١ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ١٢٤
- ٩٤ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ٢٥٩، ٢٥١
- ١٠١ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ٤٣٠
- ١٠١ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنِ ... الْآيَةُ ٢٨٤
- ١٠٣ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ١٠٨، ١٠٩، ١٠٩
- ٢٥٥، ٢٥٢، ٢٥٠
- ١٠٤ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ١٠٩
- ١٢٥ فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ٢٣٧
- ١٢٧ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ١٩٩
- ١٥٨ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ - ٢٦٠، ٢٥١
- الْآيَةُ
- ١٦٠ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ١٧٢
- ١٦٤ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ٣٩٥، ٣٥٢
- الأعراف (٧)
- ٩ وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٢٦٢، ٢٥٢

- ١٠ ومن خَفَّت موازينه فأولئك الَّذِينَ خسروا أنفسهم... الآية ٢٦٢
- ٢٢ وناداهما رَبِّهما ٢٥٧، ٢٥٠
- ٣٤ فإذا جاء أَجلهم لا يستأخرون... الآية ٣٦٨
- ٤٠ ولا يدخلون الجنةَ حتَّى يُلجَّ الجمل في سَمِّ الخياط ١١٥
- ٥١ فاليوم ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا ٢٥٣، ٢٤٩، ١٥٥
- ٥٤ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خلقَ السموات والأرض... الآية ٣١٠
- ٨٩ وأنت خير الفاتحين ٢٠٣
- ١٤١ ولَمَّا جاء موسى لِمِيقَاتنا وكَلَّمه رَبُّه قال رَبِّ أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرَّ مكانه فسوف تراني فَلَمَّا تجلَّى رَبُّهُ للجبل جعله دَكًّا وخرَّ موسى صعقاً فَلَمَّا أفاق قال سبحانك تبييت إليك وأنا أَوَّل المؤمنين ٢٥٦، ١١٨، ١١٧، ١١٥
- ١٥٥ لو شئت أَهلكتهم من قبل وإِنِّي أَفْتَلِكُنَا بما فعل السفهاء مِنَّا ٤١٢
- ١٧٢ وإِذ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورهم ذُرِّيَّتَهم - إلى قوله - إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ٣٢٢، ٣١٢
- ١٨٠ والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الَّذِينَ يلحدون في أسمائه ٣١٦، ٥٨
- ١٨٥ أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق اللهُ من شيء ٢٩
- ١٨٧ يسألونك كأَنْتَ حَفِيٌّ عنها ١٩٧
- (الأنفال (٨)
- ٢٤ واعلموا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ المرءِ وقلبه وأنَّه إِلَیهُ تحشرون ٣٤٨
- ٢٨ إِنَّمَا أموالکم وأولادکم فتنة ٣٧٧
- (التوبة (٩)
- ٤٢ لو كان عرضاً قَرِيباً وسَفَرًا قاصِداً لا تَبْعوك ولكن بعدت عليهم الشقة - إلى قوله - إِنَّهم لَكَاذِبُونَ ٣٤١
- ٤٣ عفا اللهُ عنك لم أَذْنَب ٢٠٣
- ٤٩ ألا في الفتنة سقطوا ٣٧٦

- ٦٧ نسوا الله فنسيهم ٢٥٣، ٢٤٩، ١٥٥
- ٧٧ إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعده ٢٦٠
- ٧٩ سخر الله منهم ١٥٩
- ٩٢ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
خرج إذا نصحوه الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفورٌ رحيم
- ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم ٤٠٢
- ويأخذ الصدقات ١٠٤ ١٥٧
- ١٠٦ وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم ٤٣٠
- ١١٥ وما كان الله ليضللّ قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ٤٠٢، ٣٩٩
- ١٣١ ربُّ العرش العظيم ٣١٥، ٣١٤

يونس (١٠)

- ٥ جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً ٢٧٤
- ٩ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم
الأنهار في جنّات النعيم ٤٠٢، ٢٠٩
- ١٨ وتعالى عما يشركون ١٩٣
- ٢٢ وظنّوا أنهم أحيط بهم ٢٠٧
- ٦١ وما يعزب عن ربك من مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء ٢٥٨، ٢٥٠
- ٨٣ فما آمن لموسى إلا ذرّية من قومه على خوف من فرعون وملأهم أن يفتنهم ٣٧٦
- ٨٥ ربّنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ٣٧٧
- ٩٩ ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى
يكونوا مؤمنين ٣٣٣
- ١٠٠ وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ٣٣٣

هود (١١)

- ٧ وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيّام وكان عرشه على الماء
ليبلوكم أيكم أحسن عملاً ٣١٣، ٣١١

- ٤٢ يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين ٢٢٠
- ١٠٨ - ١١٠ فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق * خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد * وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ ٣٨١
- ١١٨ ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم ٣٩٢
- يوسف (١٢)
- ١٧ وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ١٩٩
- ٤١ قضي الأمر الذي فيه تستفتيان ٣٧٥
- ٥٠ ارجع إلى ربك ١٩٧
- ٦٨ إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها ٣٧٤
- ٨٨ يا أيها العزيز ٢٠٠
- الرعد (١٣)
- ٦ وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ٣٩٥
- ٣٩ يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ٤٣٨، ٣٢٥، ٢٩٨، ١٦٣
- إبراهيم (١٤)
- ٢٣ إني كفرت بما أشركتمون من قبل ٢٥٤
- ٢٧ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ٤٠٢، ٢٣٦، ٢٢٩، ٢٠٩
- الحجر (١٥)
- ٢٩ ونفخت فيه من روحي ١٦٧، ١٦٧، ١٦٦، ١٠١
- ٤٨ وما هم منها بمخرجين ٤٣٤
- ٦٠ إلا امرأته قدرنا أنها لمن الغابرين ٣٧٣
- ٦٦ وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ٣٧٤، ٣٧٣

النحل (١٦)

- ١ تعالى عما يشركون ١٩٣
- ٢٦ فأتى الله بنيانهم من القواعد ٢٦٠
- ٢٨ الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ٢٦٢، ٢٥٣
- ٣٢ الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ٢٦٢، ٢٥٣
- ٦١ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ٣٦٨
- ١٠٥ إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون ٦٧

الإسراء (١٧)

- ٤ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ٣٧٤، ٣٧٣، ٢٠٦
- ١٥ ولا تزر وازرة وزر أخرى ٣٩٥
- ١٦ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ٤٣٦
- ٢٣ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً ٣٧٥، ٣٧١، ٣٧١، ٢٠٦
- ٧٢ ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً ٤٤٢
- ٧٣ وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك ٣٧٦
- ٧٩ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ٢٥٥
- ٨٥ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ٣١٦
- ٨٦ ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ٤٤٠، ٤٣٨، ٢٢٠
- ٨٨ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون ٢٢٩
- بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً
- ١١٠ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعوه فله الأسماء الحسنى ١٨٦، ٥٨

الكهف (١٨)

- ١٧ من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ٢٣٦
- ٢٧ لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً ٢٣٢
- ٥٣ ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ٢٦١، ٢٥٢

- ١٠١ الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعاً ٣٤٤
 ١٠٥ فلا تقيم لهم يوم القيامة وزناً ٢٦١، ٢٥٢
 ١١٠ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ٢٦٠، ٢٥٢

مريم (١٩)

- ٣١ قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت ...
 الآية ١٥٤
 ٦٤ وما كان ربك نسياً ٢٥٣، ٢٤٩، ١٥٥
 ٦٥ هل تعلم له سمياً ٢٥٨، ٢٥٠
 ٦٧ أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً ٤٣٠

طه (٢٠)

- ٥ الرحمن على العرش استوى ٣١٤، ٣١٠، ٣٠٧، ٢٧٠، ٢٥٩، ٢٥١، ٢٤٢
 ٦ له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ٢٧٠
 ٣٩ ولتصنع على عيني ١٦٠
 ٤٠ وفتناك فتوناً ٣٧٥
 ٦٨ لا تخف إنك أنت الأعلى ١٩٣
 ٧٢ فاقض ما أنت قاض ٣٧٥
 ٨١ ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ١٦٤
 ٨٤ وعجلت إليك رب لترضى ١٧٢
 ١٠٩ يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً ٢٥٠، ١٠٨
 ١١٠ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً ٢٥٧، ٢٥٥، ٢٥٢

الأنبياء (٢١)

- ٢٢ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ٢٤٤، ٦٤
 ٢٢ ربّ العرش عما يصفون ٣١٦، ٣١٥
 ٢٨ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ٣٩٦

- ٣٥٠ ونبلوكم بالخير والشرِّ فتنة ٣٥
 ٢٦١، ٢٥٢ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً ٤٧
 ١٩٨ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ١٠٧

الحج (٢٢)

- ٣٢٢ حنفاء لله غير مشركين به ٣١
 ١٩٦ ذلك بأنَّ الله هو الحقُّ وأنَّ ما يدعون من دونه هو الباطل ٦٢
 ١٩٥ إنَّ الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له ٧٣
 ١٢٤ وما قدرُوا الله حقَّ قدره ٧٤

المؤمنون (٢٣)

- ٦٢ تبارك الله أحسن الخالقين ١٤
 ٦٤ ولعلَّ بعضهم على بعض ٩١
 ١٩٣ تعالى عما يشركون ٩٢
 ٣٤٦ قالوا ربَّنَا غلبت علينا شقوتنا ١٠٦

النور (٢٤)

- ٢٦١، ٢٥٢ يومئذٍ يوفِّيهم الله دينهم الحقَّ ويعلمون أنَّ الله هو الحقُّ المبين ٢٥
 ٢٠٨، ١٥٤، ١٥١، ١٥٠ الله نور السموات والأرض، مثل نوره كمشكاة ٣٥
 ٢٧٥ والطيور صافات كلُّ قد علم صلاته وتسبيحه ٤١
 ٢٧٠ وينزِّل من السماء من جبال فيها من برد ٤٣

الفرقان (٢٥)

- ٢١٢ تبارك الَّذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ١
 ٢١٢ الَّذي له ملك السموات والأرض ولم يتَّخذ ولداً ٢
 ١١٦ ألم تر إلى ربِّك كيف مدَّ الظلَّ ٤٥
 ٢٠٥ ٤٥٦ و ٤٦ ثمَّ جعلنا الشمس عليه دليلاً ٥٦
 ١٩٩ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ٦٣

الشعراء (٢٦)

- ٦٣ فكان كلّ فرق كالطود العظيم ٢٠٤
 ٨٠ وإذا مرضت فهو يشفين ٢١١
 ٢١٨ وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلّبك في الساجدين ١٧٨

القصص (٢٨)

- ٤ إنّ فرعون علا في الأرض ١٩٣
 ٢٨ أيما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ والله على ما نقول وكيل ٣٧٥
 ٣٠ فلما قضى موسى الأجل ٣٧٥
 ٥٦ إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء ٦٨
 ٦٨ وتعالى عما يشركون ١٩٣
 ٨٨ كلّ شيء هالك إلا وجهه ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١١٤

العنكبوت (٢٩)

- ١ و٢ الم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ٣٧٥
 ٥ من كان يرجو لقاء الله فإنّ أجل الله لآتٍ ٢٦١، ٢٥٢
 ١٧ إنّما تعبدون من دون الله أوثاناً وتخلقون إفكاً ٢١٩
 ٢٥ ثمّ يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً ٢٥٤، ٢٤٩
 ٤٥ إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ١٦٢
 ٦١ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ الله ٣٢٢، ٨١

الروم (٣٠)

- ٢٧ وهو الذي بيّد الخلق ثمّ يعيده وهو أهون عليه ٤٣٠، ١٩٤
 ٣٠ فطرة الله التي فطر الناس عليها ٣٢١، ٣٢٠
 ٤٠ تعالى عما يشركون ١٩٣

السجدة (٣٢)

- ٧ وبدأ خلق الإنسان من طين ٤٣٠

- ١٠ بل هم بلقاء ربهم كافرون ٢٥١، ٢٦٠
- ١١ قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون ٢٥٢، ٢٦٢
- الأحزاب (٣٣)
- ١٠ وتظنون بالله الظنونا ٢٥٢، ٢٦١
- ١٦ قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل ٣٦٨
- ٤٣ وكان بالمؤمنين رحيماً ١٩٨
- ٤٤ تحييتهم يوم يلقونه سلام ٢٥٢، ٢٦١
- ٥٦ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ٧١
- ٥٩ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ٢٥٠
- ٧١ ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ٣٥
- سبأ (٣٤)
- ١٤ فلما قضينا عليه الموت ٣٧٥
- ٢٦ وهو الفتاح العليم ٢٠٣
- فاطر (٣٥)
- ١ يزيد في الخلق ما يشاء ٤٣٠، ٤٣٨
- ١٠ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ١٧٣
- ١١ وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب ٤٣٠
- ١٨ ولا تزر وازرة وزر أخرى ٣٩٥
- ٣٧ أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل ٦٤
- يس (٣٦)
- ٣٨ والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ٢٧٤
- ٦٥ اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ٢٤٩
- ٨٣ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ١٧٨، ١٨٥، ٥٠

الصافات (٣٧)

- ٩٩ إني ذاهب إلى ربِّي سيهدين ٢٥٩، ١٧٢
 ١٨٠ سبحان ربِّكَ ربَّ العزَّة عما يصفون ٦٥

ص (٣٨)

- ٧ ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق ٢٢٠
 ١٧ واذكر عبدنا داود ذا الأيد ١٤٨
 ٢٣ وعزَّي في الخطاب ٢٠٠
 ٢٧ ذلك ظنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فويل للَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ٣٧٠
 ٣٩ فامْنِ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٢٠٦
 ٦٤ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ٢٥٤، ٢٤٩
 ٧٥ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ١٤٩، ١٤٨

الزمر (٣٩)

- ٤٢ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ٢٦٢، ٢٥٣
 ٤٧ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ٣٢٧
 ٥٦ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ١٦٠
 ٦٧ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ ٢٠٥
 ٧٣ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا - إِلَى قَوْلِهِ - سَلَامٌ ٢٠٥
 ٢٥٦ عَلَيْكُمْ طَبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ
 ٧٥ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٣٤

المؤمن (٤٠)

- ١٦ لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ٢٢٨

- ١٧ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب ٢٢٨
- ١٨ ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ٣٩٦
- ٢٠ والله يقضي بالحق ٣٧٤
- ٤٠ فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ٢٦١، ٢٥٢
- ٥١ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ... الآية ٤٤٠
- ٦٠ ادعوني أستجب لكم ٤٣٨

فصلت (٤١)

- ١٢ فقضاهن سبع سموات في يومين ٣٧٥، ٢٠٦
- ١٧ وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ٤٠٠
- ٢١ وقالوا لجلودهم لم شهدتهم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ٢٥٤

الشورى (٤٢)

- ١١ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ٢٦٠، ١٠٨، ٩٣
- ٤٩ يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور ٢٠٨
- ٥١ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحى بإذنه ما يشاء ٢٥٧، ٢٥٠

الزخرف (٤٣)

- ٣٦ ومن يعيش عن ذكر الرحمن تقيض له شيطاناً فهو له قرين ٤٠٤
- ٥٥ فلما آسفونا انتقمنا ١٦٤
- ٨٢ ربّ العرش عما يصفون ٣١٦
- ٨٤ وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم ١٢٩، ٣٥

الجاتية (٤٤)

- ٢٩ إنا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون ١٣٢

الأحقاف (٤٦)

- ٩ قل ما كنت بدعاً من الرسل ١٩٤

محمّد ﷺ (٤٧)

- ١ أضلّ أعمالهم ٢٠٩
 ٥ والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضلّ أعمالهم سيهد بهم ويصلح بالهم ٢٠٩
 ١٩ فاعلم أنّه لا إله إلا الله ٢٨٤
 ٣٠ ولتعرفنهم في لحن القول ٤٤٥
 ٣١ ولنبلونكم حتّى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ٣١١

الفتح (٤٨)

- ١١ إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ١٦٤، ١١٤
 ٢٨ وكفى بالله شهيداً ٢٣٢

ق (٥٠)

- ١٥ أفعينا بالخلق الأوّل بل هم في لبس من خلق جديد ٢٧١
 ١٦ ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ٢٥٩، ٢٥١، ٢٠٤
 ٢٢ لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ١١٦
 ٢٨ قال لا تختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد ٢٥٤، ٢٤٩
 ٢٩ ما يبدّل القول لديّ وما أنا بظلام للعبيد ١٧٢
 ٣٥ لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد ٤٣٤

الذاريات (٥١)

- ١٣ يوم هم على النار يفتنون ٣٧٦
 ١٤ ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ٣٧٦
 ٢١ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ٢٨٣
 ٤٧ والسماء بنيناها بأيّد ١٤٨
 ٤٩ ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون ٣٠١، ٣٩
 ٥١ ففروا إلى الله ١٧٢

٥٤ فتولّ عنهم فما أنت بملوم ٤٣٠

٥٥ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ٤٣٠

الطور (٥٢)

٢١ والذين آمنوا واتَّبعتهم ذرّيتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيتهم ٣٨٣

النجم (٥٣)

١٢ ما كذب الفؤاد ما رأى ١١٢، ١٠٨

١٤ ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ٢٥٠، ١٠٨

١٧ ما زاغ البصر وما طغى ٢٥٧

١٨ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ٢٥٧، ١١٣، ١٠٨

٣٩ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ٣٩٥

٤٢ وأن إلى ربك المنتهى ٤٤٤، ٤٤٢

القمر (٥٤)

١٤ تجري بأعيننا ١٦٠

٤٨ و ٤٩ يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسّ سقر * إنا كلّ شيء

خلقناه بقدر ٣٧٢

٥٥ في مقعد صدق عند مليك مقتدر ٢٣٥

الرحمن (٥٥)

٢٦ و ٢٧ كل من عليها فان * ويبقى وجه ربك ١١٤

٢٣ و ٤٤ هذه جهنّم التي يكذب بها المجرمون * يطوفون بينها وبين حميم آن ١١٥

٦٠ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ٣٠

الواقعة (٥٦)

٣٢ و ٣٣ وفاكهة كثيرة * لا مقطوعة ولا ممنوعة ٤٣٤

٧٧ إنه لقرآن كريم ٢٠٧

٩١ فسلام لك من أصحاب اليمين ١٩٩

الحديد (٥٧)

- ٣ والظاهر والباطن ٢٥١، ١٩٥
 ٤ وهو معكم أينما كنتم ٢٥٩، ٢٥١
 ٧ وهو عليهم بذات الصدور ٢٧٧
 ٢٥ وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ٢٥٩

المجادلة (٥٨)

- ٧ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ... الآية
 ١٧٦، ١٧٤، ١٢٧، ٨٤، ٧٤
 ٢٢ وأيدهم بروح منه ١٤٨

الحشر (٥٩)

- ٢ فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ٢٦٠
 ١٥ عذاب أليم ١٩٤
 ١٩ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ١٥٥

المتحنة (٦٠)

- ٤ كفرنا بكم ٢٥٤
 ٥ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ٣٧٧، ٣٧٦

الصف (٦١)

- ١٤ فأصبحوا ظاهرين ١٩٥

التغابن (٦٤)

- ١٥ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ٣٧٧

الطلاق (٦٥)

- ٧ لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها ٤٠٢
 ١٢ الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهنّ ٢٦٩

الملك (٦٧)

- ٢ ليبلوكم أيكم أحسن عملاً ٣١٣

١٦ ءأمنت من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ٢٥٩، ٢٥١

القلم (٦٨)

٤٢ يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود ١٥٠، ١٤٩

٤٣ خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ١٥٠، ٣٤٢

الحاقة (٦٩)

١٧ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ٣٠٩

٢٠ إني ظننت أني ملاق حسابه ٢٦١

المعارج (٧٠)

٤ تعرج الملائكة والروح إليه ١٧٣

المدثر (٧٤)

٦ ولا تمنن تستكثر ٢٠٦

٥٦ هو أهل التقوى وأهل المغفرة ٢٢

القيامة (٧٥)

٢٢ و٢٣ وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة ٢٥٥، ٢٥٠، ١١٣

الإنسان (٧٦)

٣ إنا هدينه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً ٤٠٠

النبأ (٧٨)

٣٦ جزاء من ربك عطاء حساباً ١٩٧

٣٨ يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً ٢٥٣، ٢٤٩

النازعات (٧٩)

٢٤ أنا ربكم الأعلى ٢٢٠

عبس (٨٠)

٣٤ - ٣٦ يوم يفر المرء من أخيه * وأمّه وأبيه * وصاحبته وبنيه ٢٥٥

التكوير (٨١)

- ٢٧٤ ١ و ٢ إذا الشمس كورت * وإذا النجوم انكدرت
٢٧٧ ٢٩ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين

الانفطار (٨٢)

- ٢٠٥ ١٩ والأمر يومئذ لله

المطففين (٨٣)

- ٢٥٩، ٢٥١، ١٥٧ ١٥ كلاً إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون

البروج (٨٥)

- ٣٧٦ ١٠ إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
٢٠٦ ٢١ بل هو قرآن مجيد

الطارق (٨٦)

- ٢٠٤ ١٢ والأرض ذات الصدع

الفجر (٨٩)

- ٢٥٩، ٢٥١ ٢٢ وجاء ربك والملك صفاً صفاً

البلد (٩٠)

- ٤٠٠ ١٠ وهديناها للنجدتين

الشمس (٩١)

- ٣٩٩ ٨ فآلهمها فجورها وتقواها

الليل (٩٢)

- ١٩٤ ١٥ و ١٧ لا يصلها إلا الأشتى ... وسيجنّبها الأتقى

الفيل (١٠٥)

- ١١٧ ١ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل

الإخلاص (١١٢)

- ٥ - ١ قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد ٨٦، ٨٨،

فهرس الأسماء الحسنى مع تفسيرها

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
الجليل	٢١٠	الله - الاله	١٩٠
الجواد	٢١٠	الآخر	١٩٢
الحبيب	١٩٧	الأكرم	١٩٤
الحفيّ	١٩٧	الأوّل	١٩٢
الحفيظ	١٩٦	البارئ	١٩٤
الحقّ	١٩٦	الباسط	٢٠٥
الحكيم	١٩٥	الباطن	١٩٥
الحليم	١٩٦	الباعث	٢٠٩
الحميد	١٩٦	الباقي	١٩٣
الحيّ	١٩٥	البديع	١٩٤
الخالق	٢١٠	البرّ	٢٠٩
الخبير	٢١٠	البصير	١٩٢
خير الناصرين	٢١٠	تبارك	٢١١
الديّان	٢١٠	التوّاب	٢٠٩
الذارىّ	١٩٨	الجبّار	٢٠٠

العليّ الأعلى	١٩٣	الرائي	١٩٩
الغفور	٢٠٣	الرازق	١٩٨
الغنيّ	٢٠٣	الربّ	١٩٧
الغياث	٢٠٣	الرحمن	١٩٧
الفاطر	٢٠٣	الرحيم	١٩٨
الفالق	٢٠٣	الرقيب	١٩٩
الفتاح	٢٠٣	الرؤوف	١٩٩
الفرد	٢٠٣	السّبح	٢٠١
القابض	٢٠٥	السلام	١٩٩
قاضي الحاجات	٢٠٦	السميع	١٩٢
القاهر	١٩٢	السيّد	٢٠١
القدير	١٩٢	الشافى	٢١١
القديم	٢٠٤	الشكور	٢١١
القدّوس	٢٠٤	الشهيد	٢٠١
القريب	٢٠٤	الصادق	٢٠١
القويّ	٢٠٤	الصانع	٢٠٢
القيّوم	٢٠٥	الصمد	١٩١
الكاشف	٢٠٨	الطاهر	٢٠٢
الكافي	٢٠٨	الظاهر	١٩٤
الكبير	٢٠٧	العدل	٢٠٢
الكريم	٢٠٧	العزىز	٢٠٠
اللطيف	٢١١	العظيم	٢١١
المبين	٢٠٧	العفوّ	٢٠٣
المتكبر	٢٠١	العليم	١٩٦

النور	٢٠٨	المجيد	٢٠٦
الواحد الأحد	١٩٠	المحيط	٢٠٦
الوارث	٢٠٩	المصوّر	٢٠٧
الواسع	٢٠٨	المقيت	٢٠٧
الوتر	٢٠٨	الملك	٢٠٤
الودود	٢٠٨	المنان	٢٠٦
الوفي	٢٠٩	المولى	٢٠٦
الوكيل	٢٠٩	المؤمن	١٩٩
الوهاب	٢٠٨	المهيمن	٢٠٠
الهادي	٢٠٨	الناصر	٢٠٨

بعض الأسماء الغير المشهورة

ياه (ح)	٢١٣	آه	٢١٣
يهواه (ح)	٢١٣	آهياً شراهياً (ح)	٢١٣
		رمضان (ح)	٢١٣

فهرس مطالب متون الأحاديث

أوردنا في هذا الفهرس تفاصيل مطالب متون الأحاديث بذكر عنوان كلّ مطلب والإشارة إلى مواضعه المختلفة التي ذكر ذلك المطلب فيها بحرف «ص» إلى الصفحة مع رقمها، وحرف «س» إلى السطر مع رقمه، وإن تكرّر مطلب في سطور من صفحة واحدة أو في صفحات متعدّدة رمزنا إليها بهذه العلامة «،» لتكرير السطر أو الصفحة، وإن كان مطلب في سطور متتالية أو في صفحات متتالية رمزنا إليها بهذه العلامة «-» لبدء تلك السطور أو الصفحات إلى ختمها. وعلى القارئ مراجعة هذا الفهرس فإنّه يرشده بسهولة إلى ما يعسر الظفر عليه من المباحث العرفانيّة والحكميّة والكلاميّة التي يفحص عنها الطالب في متون الأخبار، والله تعالى هو وليّ التوفيق وله الحمد أولاً وآخراً.

ص ١٠٢ س ١، ٥، ١٠ ص ١٠٣ س ٣،	إنّ ذاته تعالى حقيقة وشيء بحقيقة
٨، ١١، ١٢، ١٤ ص ١٠٤ س ٤، ٨، ٩.	الشيئية، وإنّه هو الموجود، وهو صرف
ص ١٢٤ س ١٥ ص ١٣٨ س ٦.	الوجود، ولا شيء غيره، وهو شيء لا
ص ١٧١ س ٦ ص ١٨٧ س ٧ ص ٢٣٩	كالأشياء وصحّة إطلاق الشيء عليه: ص
س ٤، ٥.	٣٧ س ١٠ ص ٧٥ س ٨ ص ١٠٠ س ٤.

ص ٦٩ س ٢، ٣ - ٦. ص ٧١ س ٥.
ص ٧٣ س ١٣، ١٤. ص ٧٤ س ١٦.
ص ٧٦ س ٥، ٨، ١١. ص ٧٧ س ١.
ص ٧٨ س ٤. ص ٨٦ س ١٣. ص ٨٧ س
٨، ١٠، ١٥. ص ٨٩ س ١٥. ص ٩٠
س ٢. ص ٩٥ س ١٣. ص ٩٦ س ١. ص
١٠١ س ٦. ص ١٠٣ س ١٢، ١٤. ص
١٠٦ س ٢. ص ١٠٩ س ٥ - ٨، ١٥. ص
١١٠ س ٥. ص ١١٤ س ١٧. ص ١٢١ س
٥. ص ١٣٢ س ٢. ص ١٦٩ س ١٥. ص
١٧٥ س ١. ص ١٧٨ س ١٤. ص ١٨٩ س
٥. ص ٢١٤ س ١٨. ص ٢٣٣ س ٦. ص
٢٣٩ س ٦، ٥. ص ٢٤٠ س ٦. ص ٢٤١
س ١٠. ص ٢٤٥ س ٥، ٨. ص ٢٤٦ س
٢، ٣. ص ٢٥٦ س ٧. ص ٢٥٧ س ٦ - ٨.
ص ٢٧٩ س ٤. ص ٣١٦ س ٧. ص ٣٨٧
س ٤. ص ٤٢٤ س ١٦.

إنَّه تعالى داخل في الأشياء لا بالكيفية،
وخارج عنها لا بالأينية: ص ٧١ س ٧.
ص ٧٧ س ٤. ص ١١٢ س ٤. ص ٢٧٩
س ٦. ص ٢٩٩ س ٤، ٧. ص ٣٠١
س ١٢.

إنَّه تعالى مع كل شيء، وقبل كل شيء،
وبعد كل شيء، وفوق كل شيء: ص ٧٤
س ١٧، ١٨. ص ٧٧ س ٢ - ٤. ص ١٢٩

إنَّه تعالى لا ماهية له قبالة الوجود وله
الماهية بالمعنى الأعم: ص ٣٩ س ٣. ص
٨٧ س ١١. ص ٨٩ س ١٥. ص ٩٠ س ٢.
ص ٢٤١ س ٥. ص ٣٠١ س ١٨.

إنَّه تعالى لا حد له ولا يتحدّد بتحديد
الخلق: ص ٣٥ س ٣. ص ٣٧ س ٣. ص
٣٨ س ٥. ص ٤١ س ٩. ص ٤٣ س ٨١.
ص ٥٧ س ٤. ص ٥٨ س ٥. ص ٦٨ س
٥. ص ٧٠ س ١. ص ٧٧ س ١، ١٠. ص
٩٥ س ١٢، ١٤. ص ٩٨ س ٣. ص ٩٩ س
٤. ص ١٠٣ س ١٢، ١٤. ص ١٢٧ س ١٠.
ص ١٢٩ س ١. ص ١٣٧ س ٦. ص ١٣٨
س ٨. ص ١٦٥ س ٤. ص ١٦٩ س ٩.
١٢. ص ١٨٧ س ٩. ص ١٨٩ س ٥. ص
٢٣٣ س ٦. ص ٢٤١ س ٣. ص ٢٤٦ س
٤ - ٧. ص ٣٠٣ س ٤. ص ٣٠٩ س ٨. ص
٤١٨ س ١٣. ص ٤٢٥ س ١٦، ١٧، ٢٠.

امتناع إدراك ذاته تعالى بالتصوّر والوهم
والحسن: ص ٣٣ س ١٠. ص ٣٤ س ٢.
ص ٣٥ س ٥. ص ٣٧ س ٣، ٥، ٦. ص ٣٨
س ٢. ص ٤٣ س ٥، ٥. ص ٤٨ س ٤. ص
٥١ س ٦، ٥. ص ٥١ س ١٠. ص ٥٢ س
٤، ٦. ص ٥٤ س ١٠، ١١. ص ٥٦ س ١٠.
١٦. ص ٥٧ س ١٣. ص ٥٩ س ٤، ٥. ص
٦٠ س ١٠. ص ٦٤ س ٢٠. ص ٦٨ س ٥.

بشيء ولا يشبهه شيء، ولا يشبه شيئاً،
ولا ضدَّ له: ص ٣٤ س ٤. ص ٣٥ س ٣.
٦. ص ٣٧ س ٣ - ٥، ٨. ص ٣٨ س ١.
ص ٣٩ س ٤، ٥. ص ٤١ س ٥، ٦. ص ٤٢
س ١، ١١. ص ٤٣ س ١، ٨. ص ٤٤ س
١٢. ص ٤٨ س ٥، ٨، ١١. ص ٥١ س ٣.
٦، ٧. ص ٥٢ س ١، ٧. ص ٥٤ س ٥ - ٩
ص ٥٥ س ٣. ص ٥٦ س ٩. ص ٦١ س
٢، ٣، ٤. ص ٦٧ س ٣، ١١. ص ٦٨ س ٤.
ص ٦٩ س ١، ٢. ص ٧١ س ٦. ص ٧٤
س ٤، ١٦، ٢٠. ص ٧٦ س ١٠. ص ٧٧
س ١. ص ٧٨ س ١٠، ١١. ص ٨٧ س
١٦. ص ٩٣ س ١٣. ص ٩٥ س ١٢. ص
٩٩ س ٤، ١٢، ١٤. ص ١٠٠ س ١، ٤.
١١. ص ١٠١ س ٦، ٨. ص ١٠٢ س ٥،
١٠، ١١. ص ١٠٣ س ٧، ١٢، ١٣.
ص ١٠٤ س ١٢. ص ١٠٦ س ٢. ص
١١٠ س ١٥، ١٦. ص ١٢١ س ٥، ٧، ٨.
ص ١٢٧ س ٨. ص ١٢٩ س ٢. ص ١٣٧
س ٤، ٦. ص ١٣٨ س ١٦، ١٧. ص ١٦٩
س ٦. ص ١٧٤ س ١٩. ص ١٧٥ س ٢
ص ١٨٠ س ٩. ص ١٨٢ س ٧. ص ١٨٩
س ٤. ص ٢٢٨ س ١٥، ١٦. ص ٢٤٠
س ١٠. ص ٢٤٦ س ٩. ص ٢٥٣ س ٨.
ص ٢٥٧ س ٨، ١٠. ص ٢٥٨ س ١٣.

س ٣ ص ١٧٤ س ٧ - ٩. ص ١٧٦ س
٢٢. ص ١٧٩ س ١٣. ص ٢٧٩ س ٥. ص
٢٩٩ س ٥. ص ٣٠١ س ١١. ص ٣٢٩ س
٣، ٤.
إنَّه تعالى مستوي النسبة من كلِّ شيء: ص
٣٠٧. ص ٣٠٩ س ٢٢. ص ٣١٠ س ١٣.
ص ٤٢٧ س ٦، ٥.
له تعالى الوحدة الحقَّة الحقيقيَّة لا لغيره:
ص ٦١ س ٧، ١١. ص ٦٢ س ٢. ص ٨١
س ١٥. ص ٨١ س ١٦. ص ١٨٠ س ١٧.
ص ١٨٦ س ١٤. ص ٢٣٩ س ٩ - ١١.
إنَّه تعالى كان ولم يكن معه شيء: ص
١٣٦ س ١١. ص ١٤١ س ١. ص ١٨١ س
١٩. ص ١٨٨ س ١ - ٣. ص ٢٢١ س ١٨.
ص ٤١٨ س ١٣، ١٤. ص ٤٢٢ س ١٤ -
١٨. ص ٤٢٤ س ٣.
تفسير أنَّه تعالى نورٌ بأنَّه هادٍ لأهل السماء
وأهل الأرض: ص ١٥٠ س ١٨، ١٩. ص
٤٢١ س ٦.
إنَّه تعالى نورٌ حقيقيٌّ لا حسيٌّ: ص ١٣٣
س ١٥. ص ١٣٣ س ١٨، ٢٣. ص ١٣٦
س ٦، ٧. ص ١٣٦ س ١٢. ص ١٤١ س
١٤. ص ١٥٣ س ١. ص ٤٢١ س ٦.
إنَّه تعالى مبائن بذاته وصفاته عن ذوات
الإمكان فلا شيء مثله في شيء، ولا يشبهه

- ص ٢٧٧ س ٥. ص ٢٧٨ س ٢، ٨، ٩. ص ٢٧٩ س ٤. ص ٣٠١ س ١٣، ١٨، ١٩. ص ٣١٦ س ٦-١١. ص ٤٢٦ س ٤-٧.
 إِنَّهُ تَعَالَى لَا غَايَةَ لَهُ وَلَا نَهَايَةَ وَهُوَ غَايَةُ الْكُلِّ وَغَايَةُ الْغَايَاتِ: ص ٢٨ س ٤. ص ٥٨ س ٤. ص ٦٥ س ٢، ٦. ص ٧٥ س ٩. ص ٧٦ س ٦. ص ١٣٨ س ٧، ٩. ص ١٧٠ س ٦. ص ١٧١ س ٧، ٨. ص ١٨٧ س ٧. ص ٢٧٩ س ٦.
 إِنَّهُ تَعَالَى عَالٍ بَعِيدٍ فِي دَنُوهِ وَقَرْبِهِ وَقَرِيبٍ فِي بُعْدِهِ وَنَأْيِهِ: ص ٤٦ س ٢. ص ٤٨ س ٥-٨. ص ٥٦ س ١٤. ص ٥٧ س ١٤. ص ٦٠ س ١٢. ص ٦٦ س ٨. ص ٧٧ س ٢، ٣. ص ٧٨ س ٤. ص ٢٧٩ س ٤.
 إِنَّهُ تَعَالَى أَقْرَبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: ص ١٧٥ س ٦. ص ١٧٩ س ٢٢. ص ٢٤٨ س ١. ص ٣٠١ س ١٤.
 لَيْسَ كَوْنُهُ تَعَالَى نُورًا أَمْرًا وَرَاءَ ذَاتِهِ كَمَا أَنَّ ضَوْءَ الْمَضِيءِ لَيْسَ غَيْرَهُ.
 ص ٤٢١ س ١٠-١٢.
 إِنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَا صَاحِبَةً وَمَعَانِي ذَلِكَ: ص ٣٣ س ٩. ص ٤٤ س ١٠، ١٢. ص ٤٩ س ٤. ص ٥٨ س ٢. ص ٦٠ س ١٦. ص ٧٤ س ١٠. ص ٨٨ س ٩٠. ص ٩٠ س ١٦. ص ٩٩ س ١١.
 ص ١٠١ س ٧. ص ١٦٨ س ١٢. ص ٣٦٧ س ٤.
 إِنَّهُ تَعَالَى لَا يَرَى وَلَكِنْ تَرَاهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ: ص ٣٣ س ١٠. ص ٣٥ س ٥. ص ٤٦ س ٣. ص ٥١ س ٣، ٤. ص ٥٢ س ٩، ١٠. ص ٥٦ س ١٥. ص ٥٧ س ١٤. ص ٦٠ س ١٠. ص ٦٤ س ٢٠. ص ٦٥ س ٣. ص ٧٤ س ١٦. ص ٧٦ س ٥، ٦، ١٢. ص ٨٦ س ١٣. ص ٨٧ س ٧. ص ٩٦ س ١-٣. ص ١٠١ س ٦. ص ١٠٣ س ١٠٤. ص ١٠٤ س ١٨. ص ١٠٥ س ٢. ص ١٠٥-١١٣. ص ١١٤ س ١٧. ص ١١٥ س ١١. ص ١١٨. ص ١٧٥ س ١. ص ٢٤٦ س ١، ٢. ص ٢٥٦ س ٦-١١. ص ٢٥٨ س ١. ص ٢٩٨ س ٢٠-٢٢. ص ٣٠١ س ٧-٩. ص ٣٨٧ س ٤. ص ٤٢٤ س ١٦. ص ٤٤٣ س ١٥، ١٨.
 اسْتِدْلَالُ لَطِيفٍ عَلَى امْتِنَاعِ رُؤْيَيْهِ تَعَالَى: ص ١٠٧.
 إِنَّهُ تَعَالَى لَا يَتَغَيَّرُ فِي شَيْءٍ وَلَا يَكُونُ مَعْرُوضًا لِلْحَوَادِثِ وَالْحَالَاتِ وَالْبِدَوَاتِ: ص ٣٣ س ١٢. ص ٣٨ س ٥. ص ٤١ س ٩. ص ٤٣ س ١٤. ص ٤٤ س ٦. ص ٤٩ س ١٥. ص ٥٠ س ٨، ٩. ص ٥٨ س ١.

٤١ س ٦، ٧، ٤٣ س ٥، ٨، ٩، ٤٦
 س ١٤، ١٦، ٤٨ س ٤، ٨، ٥١ س
 ٨، ٩، ٥٧ س ٤، ٥، ١٣، ١٤، ٦٠
 س ١٤، ٦١ س ٢، ٦٧ س ١٢، ٧٤
 س ٦٨، ٣، ٧، ٨، ٧٣ س ٢١، ٧٤
 س ١٥، ٧٥ س ٦، ٧، ٧٦ س ٤-
 ٨، ١١، ٨٩ س ٤، ٩٤، ٩٥ س
 ١٣، ٩٦ س ٤، ١٠١ س ١٣، ١٠٢
 س ٦، ١١٠ س ١٤، ١١١ س
 ١٢، ١١٢ س ٣، ١١٤ س ١٧، ١٠
 س ١١٨، ١٣، ١٢١ س ٤، ١٣، ١٢٧
 س ١٠، ١٢٩ س ١، ١٣٧ س
 ٢، ٣، ٨، ١٠، ١٤٠ س ٤، ١٤٢
 س ١٣، ١٤٤ س ٨، ٩، ١٤٩ س
 ١٨، ١٥٠ س ١١، ١٥٥ س ٧، ١٥٦
 س ١٠، ١٥٧ س ١٦، ١٥٨ س
 ٦، ١٦١ س ١٠، ١٦٣ س ١٦، ١٦٥
 س ٤، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٢ س ١٣، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥
 س ٦، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٤ س ٩
 س ١٨٨، ٤، ٥، ٧، ١٨٩، ١٨٨
 س ٢٣٣، ١٣، ٢٣٩ س ٥، ٢٤١ س
 ٦، ٩، ٢٤٢ س ١٠، ١٣، ٢٤٥ س
 ٣، ١٠، ٢٤٨ س ٣، ٧، ٢٥٩ س ٨،
 ١١، ١٦، ٢٩٩ س ١، ٣، ٣٠١

ص ٦٨ س ٦، ٧٦ س ٩، ٨٨ س
 ٥، ٨٨ س ١٩، ٢٠، ١٦٤ س ٧،
 ١١، ١٦٥ س ١٨، ١٧٤، ٢٣٩
 س ٦، ٧، ٢٤٠ س ١١، ٢٤١ س
 ٢، ٢٤٢ س ٤، ٣٠١ س ١٦، ٣٠٧
 ص ٤١٨ س ١٧، ١٨، ٤٢١ س
 ١، ٢، ١٤، ١٦، ٤٢٤ س ١٨، ١٧، ٤٣٢
 س ١٩، ٤٣٦ س ١٠، لا يقال إنَّه تعالى ساكت أو ناطق حتَّى
 يلزم فيه التغيّر: ص ٤٢١ س ٨، ٩،
 نفى الاتحاد والحلول عنه تعالى: ص ٨٧
 س ١٣، ٨٩ س ٤، ١٠٢ س ١٠، ١١
 ص ١٠٣ س ٧، ١٢٧ س ١٠، ١٢٩
 س ١، ١٣٨ س ١٧، ١٨، ٣٨٧
 س ٦، ٤٢٢ س ١، ٢، تمثيل عجيب في كلام أبي الحسن
 الرضا عليه السلام بالمرأة لبيان عدم حلوله تعالى
 في الأشياء وعدم حلول الأشياء فيه: ص
 ٤٢٢ س ٤-٧، إنَّه تعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا
 كيفيّة ولا حركة ولا انتقال ولا بشيء من
 صفة الأجسام وليس جسمًا ولا جسمانيًّا
 ولا صورة: ص ٣٣ س ١٣، ٣٥ س ١،
 ٧، ٣٧ س ٥، ٦، ٣٨ س ٢، ٣، ٣٨
 س ٤، ٦، ٨، ٣٩ س ١، ٩، ١١، ١١

- س ٩، ١٠، ١٥، ١٦، ٢٣. ص ٣٠٣ س ٥.
 ص ٣٠٤ س ٣-٦. ص ٣٠٩ س ٦-١٦.
 ص ٣١٠ س ١، ٢. ص ٣١٢ س ٥. ص
 ٣١٣ س ١٣. ص ٣١٦ س ٢-٥. ص
 ٣٨٧ س ٣، ٤. ص ٤٢٢ س ١٦-١٨. ص
 ٤٢٦ س ١٦. ص ٤٢٧ س ٢.
 نفي الصفات عنه تعالى وأن صفاته تعالى
 عين ذاته وأن ذاته بذاته حقيقة كل صفة
 كمالية وأنه لا يوصف ولا يوصف بصفة
 المخلوق: ص ٣٦ س ١٣. ص ٣٨ س ١،
 ٥. ص ٤١ س ٥. ص ٤٣ س ١، ٢. ص ٤٦
 س ١٤. ص ٤٨ س ٢. ص ٥١ س ٢. ص
 ٥٦ س ٩. ص ٥٧ س ١-٣. ص ٥٩ س ٥.
 ص ٦٠ س ١١. ص ٦٩ س ٢، ٦. ص ٧٠
 س ٢. ص ٧١ س ٧. ص ٧٣ س ٢٢. ص
 ٧٧ س ١، ١٠. ص ٩٦ س ٢. ص ٩٧ س
 ١٠، ١٨. ص ٩٨. ص ١٠٠ س ٢، ٥. ص
 ١٠٩ س ١٢. ص ١١١ س ٣، ١١. ص
 ١٢٤ س ٤، ١٥، ١٧. ص ١٢٦ س ١٩.
 ص ١٣٣ س ١٥، ١٨، ١٣٣ س ٢٣. ص
 ١٣٤ س ١٢، ١٣، ١٨. ص ١٣٥ س ٨.
 ١٦. ص ١٣٦ س ٤، ٨، ١٢. ص ١٣٨ س
 ٨. ص ١٣٩، ١٤٠ س ٧، ٨. ص ١٤١ س
 ١٤. ص ١٦٥ س ٩. ص ١٦٩ س ٩. ص
- ١٧٥ س ١. ص ١٧٨ س ١٤. ص ٢٢٢ س
 ١٦. ص ٢٢٣ س ١، ١٣، ١٤. ص ٢٣٩
 س ١٣. ص ٢٥٧ س ٨. ص ٢٥٩ س ٨.
 ١١. ص ٢٦٠ س ١٤. ص ٣٠١ س ١٦.
 ص ٣٠٣ س ٦. ص ٣١٢ س ٦. ص ٣١٣
 س ١٣. ص ٣١٦ س ٧، ٨.
 معنى الذهاب إليه تعالى: ص ١٧٢.
 معنى جيته تعالى وإتيانه في كتابه: ص
 ٢٥٩ - ٢٦٠.
 معنى لقاء الله تعالى في القرآن: ص ٢٦٠.
 ليس في وجوده تعالى نقص واهتضام: ص
 ٤٢٥ س ٦، ٥.
 قول الجهال أهل العمى أنه تعالى موجود
 في الآخرة لا الدنيا: ص ٤٢٥ س ٣-٥.
 علّة رفع الأيدي إلى السماء حين الدعاء:
 ص ٢٤٢ س ١٧.
 حديث تردده تعالى في قبض روح
 المؤمن: ص ٣٨٨ س ٧.
 معنى أنه تعالى خلق آدم على صورته: ص
 ١٤٨، ١٤٧، ١٠٠.
 لا ينتفع تعالى بطاعة الخلق: ص ٧٧ س ٧.
 للروح معانٍ ووجه إضافته إليه تعالى:
 ص ١٦٦ - ١٦٨.
 توجيه قول إبراهيم عليه السلام: هذا ربّي: ص ٧٢.

٢٥٣ س ٨ ص ٢٧٧ س ٥ ص ٣٠١ س
١٤، ١٦، ١٧، ٢٢ ص ٣٠٦ س ١١، ١٢
ص ٣٠٧ س ٦ ص ٤١٩ س ١١، ١٣ ص
٤٢٤ س ٣

حياته تعالى: ص ٧٤ س ١١ ص ١٣٧ س
٢، ٥، ٨، ٩ ص ١٦٩ س ٣، ٧، ١٠
قدرته تعالى، وأنه قادر على كل شيء، ولا
يلحقه عجز وفترة في شيء، ولا معارض
في أمره، وهو خالق كل شيء، وإن الممتنع
يمنتع أن يتعلّق به القدرة: ص ٤٤ س ٧
ص ٤٥ س ١٥، ١٦ ص ٤٨ س ١٧ ص
٥٣ س ٧ ص ٦٨ س ٢ ص ٦٩ س ١، ٤،
٥، ٨، ١٠ ص ٧٣ س ١٥ ص ٧٤ س ٥
١١ ص ٨٩ س ٥ ص ٩٠ س ٨ ص ٩٥
س ١٨، ١٩ ص ٩٦ س ٨ ص ٩٩ س
١٢ ص ١٠٢ س ١١ ص ١٠٣ س ٤ ص
١١٩ س ٧ ص ١٢٠، ١٢١ ص ١٢٢ س
١ ص ١٢٣ س ١١، ٢٣ ص ١٢٤ س ٤
١٥ ص ١٢٦ - ١٢٩ ص ١٣٧ س ٣، ٤
٥ ص ١٣٨ س ١، ٢ ص ١٦٥ س ١٢
ص ١٦٩ س ٥، ٦، ٨، ١٢ ص ٢٣٣ س
٨، ٩ ص ٢٧١ س ١١ ص ٢٨٨ س ١٩
ص ٢٩٥ س ١٦ ص ٣٥١ س ١٩ ص
٣٩٥ س ١٦ ص ٤٢٧ س ٢

إنّ له تعالى كلّ الكمالات بذاته: ص ٣٩
س ١١ ص ٤٠ س ٢ ص ٥٧ س ٦ ص
٨٨ س ٢٤ ص ١٨٧ س ٢٢ ص ٣٠٢ س
١، ٢ ص ٤٢٥ س ٥، ٦
إنّ تعالى أهل لكلّ خير: ص ١١٠ س ١٦
أبديّته تعالى وأزليّته وأنه تعالى وراء الأبد
والأزل: ص ٣٣ س ١١ ص ٣٥ س ٢، ٦
ص ٣٧ س ٨ ص ٣٨ س ٨ ص ٣٩ س
٢، ٨ ص ٤١ س ٨، ١٠ ص ٤٢ س ٢
١٠ ص ٤٣ س ٦ ص ٤٤ س ١٣، ١٤
ص ٤٥ س ١٣ ص ٤٦ س ١، ١٣، ١٤
ص ٤٧ س ١٣ ص ٤٨ س ١٦ ص ٥٢
س ٩ ص ٥٦ س ٨، ١٠ ص ٥٧ س ٣
١١، ١٥ ص ٥٩ س ٧ - ١٠ ص ٦٥ س
٣، ١٤ ص ٦٦ س ٣ ص ٦٨ س ٢، ٣
ص ٦٩ س ١، ٤، ٦، ٩ ص ٧٠ س ١ ص
٧١ س ٩ ص ٧٣ س ١٥ ص ٧٤ س ١٢
١٣، ١٨، ١٩ ص ٧٥ س ٨ ص ٧٦ س ٤
٦، ٧، ٩ ص ٨٨ س ٢ ص ٩٠ س ٦، ٧
ص ١٢٥ س ١ ص ١٣٨ س ١ ص ١٦٨
س ١٢ ص ١٦٩ س ١٣ ص ١٧٠ س ٥
ص ١٧١ س ٧ ص ١٧٥ س ٢ ص ١٨١
س ١٧ - ١٩ ص ١٨٨ س ٣، ٦، ١١ ص
١٨٩ س ٣، ٤ ص ٢٣٣ س ٢، ٥، ٦ ص

احتجاج الرضاء عليه السلام على سليمان المروزي
في أنّ إرادته تعالى من صفات الفعل
وليست بالعلم ولا بالقدرة: ص ٤٣١ - ٤٤٠.

علمه تعالى وأنه قد أحاط بالأشياء علماً
بذاته قبل وجودها ومع وجودها ولا تتغير
في علمه وأن له علمين عاماً وخاصاً وأنه
تعالى عالم بالمعدومات ولا منتهى لعلمه:
ص ٤٣ س ١٠، ١١. ص ٤٤ س ٣، ٤، ٧،
٩. ص ٤٥ س ١٤. ص ٤٧ س ١٤. ص ٤٨
س ٦، ٧. ص ٥٩ س ٩. ص ٦٤ س ٥. ص
٦٨ س ٤. ص ٦٩ س ١٠. ص ٧٠ س ١،
٢. ص ٧١ س ٩. ص ٧٣ س ١٦. ص ٧٤
س ١. ص ٧٦ س ١٠، ١١. ص ٨٩ س ٦.
ص ٩١ س ١٢. ص ١٢٧ س ٩. ص ١٢٩
س ٣. ص ١٣٠ - ١٣٤. ص ١٤٠ - ١٤١.
ص ١٧٧ س ١٥. ص ١٨٤. ص ١٨٦ س
١٢. ص ٢٣٣ س ٧. ص ٢٤٨ س ٢. ص
٢٥٨ س ١٨. ص ٢٥٩ س ١٠. ص ٢٧٨
س ٢. ص ٣٢٥ س ٢٠، ٢١. ص ٣٢٦ س
٣ - ٥، ٨، ١٤. ص ٣٣١ س ٦. ص ٣٣٤
س ٦. ص ٣٣٥ س ١. ص ٣٣٩ س ٦. ص
٣٤١ س ١٧. ص ٣٤٥ س ١٢ - ١٦. ص
٣٤٧ س ٥، ٦. ص ٣٤٨ س ١، ٦، ٧. ص
٣٤٩ س ٧. ص ٣٦٠ س ١ - ٣. ص ٤٤٣
س ٩، ١٠. ص ٤٣١ س ١٤ - ١٦. ص
٤٣٣ س ٧ - ١١. ص ٤٣٤ س ١ - ٨. ص
٤٣٩ س ٩. ص ٤٤٠ س ٦، ٧.

- إِنَّهٗ تَعَالَى شَاءَ وَأَرَادَ وَلَمْ يَحِبَّ وَلَمْ يَرْضَ:
ص ٣٣٠ س ١٤، ١٥ ص ٣٣١ س ١٣،
١٤ ص ٣٣٤ س ٥.
- قَوْلُ ضَرَّارٍ وَأَصْحَابِهِ فِي إِرَادَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ:
ص ٤٣٥ س ١-٥.
- كُلُّ شَيْءٍ خَاضِعٌ لَهُ تَعَالَى وَطَائِعٌ لِإِرَادَتِهِ
وَمُشِيَّتِهِ: ص ٥٣ س ١، ٥-٨ ص ٦٩
س ٦ ص ٧٧ س ٧ ص ١٨٥ س ١ ص
٢٧٨ س ٢ ص ٣٢٩ س ١٠، ١١ ص
٣٥٠ س ١٥.
- لَا شَيْءَ يَقَعُ إِلَّا بِإِذْنِهِ تَعَالَى وَمُشِيَّتِهِ
وَإِرَادَتِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ: ص ٣٣٠ س ٧.
ص ٣٣٣ س ١٧، ١٦، ٥ ص ٣٣٧ س ٧.
ص ٣٤٠ س ١ ص ٣٤٥ س ٢ ص ٣٤٩
س ٩ ص ٣٥٠ س ٣ ص ٣٥٥ س ١٦،
ص ٣٥٦ س ١، ٢-٥ ص ٣٥٨ س ١٤.
ص ٣٦٠ س ١-٣ ص ٣٦٦ س ٦، ٧.
ص ٣٧٠ س ٥ ص ٣٧١ س ١٧.
- خَزَائِنُهُ تَعَالَى إِرَادَتِهِ لِلشَّيْءِ: ص ١٢٩
س ١٥.
- مَعْنَى كَوْنِهِ تَعَالَى لَطِيفًا: ص ٦٢ س ٣ ص
١٨١ س ٣، ١١ ص ١٨٤ - ١٨٩ ص
٢٤٦ س ١٠ - ١٥ ص ٢٧٦ ص ٣٠١
س ١٤.
- تَوْحِيدُهُ تَعَالَى وَآثِهِ وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ وَلَا
كُفُولَهُ وَلَا شَرِيكَ وَمَعَانِي ذَلِكَ: ص ٣٦ س
١٢ ص ٣٨ س ٦ ص ٤٢ س ١٠ ص ٤٣
س ١٣ ص ٤٤ س ٩، ١٢ - ١٣ ص ٤٦
س ٤ ص ٤٧ س ٥، ٩، ١٢ ص ٤٨ س ٩،
١٧ ص ٥٤ س ١٣ ص ٥٦ س ١٣ ص
٥٧ س ١، ١١ ص ٥٨ س ٢، ٥ ص ٦٠
س ١٦، ١٧ ص ٦١ س ٥ ص ٦٥ س ٤،
٥ ص ٦٧ س ٨ ص ٦٩ س ١ ص ٧٠
س ٣، ١٣ ص ٧١ س ٦، ١٠، ١٣ ص
٧٤ س ١٠، ١١ ص ٧٦ س ١٠ ص ٧٧
س ٧ ص ٧٨ س ٦، ٥ ص ٨٠ س ٨ ص
٨١ ص ٨٧ - ٩٢ ص ٩٥ س ١٧، ١٩
ص ٩٦ س ٤ ص ٩٩ س ١١ ص ١٠١
س ٨ ص ١٢٧ س ٧ ص ١٢٩ س ١٠،
١١ ص ١٣٢ س ١ ص ١٣٨ س ١٠، ١٢.
ص ١٤٧ س ٣، ٤ ص ١٦٥ س ١٠ ص
١٦٦ س ١٠ ص ١٦٨ س ١٢ ص ١٨٠
ص ١٨٧ س ١٠ ص ٢٣٣ ص ٢٧٧ ص
٨، ١٥، ١٦ ص ٢٧٨ س ٩ ص ٣٦٧
س ٤ ص ٤٢٦ س ٢.
- مَذَاهِبُ النَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ ثَلَاثَةٌ: ص ٩٨
س ١٠ ص ١٠٠ س ٤ ص ١٠٢ س ١
ص ١٠٤ س ٤، ١١ ص ١٣٦ س ٣ ص
٢٢٢ س ١٨ ص ٢٢٣ س ١ ص ٢٤٠ س
٨، ٧ ص ٢٤١ س ٧، ٨.

ص ٤١٩ س ١. ص ٤٢٦ س ١٤، ١٥
 له تعالى الملك الحقيقي للأشياء: ص ١٣٧
 ص ٤ - ٧، ٩. ص ١٦٩ س ٧، ٨، ١٢، ١٤،
 ١٧. ص ٣٥١ س ١٨.
 جوده تعالى وكرمه وأتته جواد إن أعطى
 وإن منع: ص ٤٩ - ٥٠. ص ٢٣٣ س ١٢
 ص ٢٣٤ س ١٥. ص ٣٢٩ س ٢٣. ص
 ٣٦٣ س ٤، ٥.
 معنى نسيانه تعالى وما كان ربك نسياً: ص
 ٢٥٣ س ١٣ - ١٥. ص ٢٦٠ س ١٧ - ٢١
 معنى الظاهر والباطن: ص ٢٣٣ س ٦
 إنّه تعالى وليّ المؤمنين وبريء من
 المشركين: ص ٣٣٥ س ٣.
 تفسير «هو» وورود دعاء الله به وأتته الاسم
 الأعظم وعماد التوحيد: ص ٨٦ س ٨، ٩،
 ١٢. ص ٨٧.
 معنى «الله» واشتقاقه: ص ٨٧ س ٦ - ١٠.
 ١٥. ص ٢١٥ س ٦. ص ٢٢٥ س ١، ٥.
 ص ٢٢٦ س ٢.
 الباء في بسم الله متعلّقة بأسعبن: ص ٢٢٥
 س ٧ ص ٢٢٦ س ١٤
 احتجاج الرضا عليه السلام على عمران الصابي
 في مباحث التوحيد: ص ٤١٨ - ٤٢٨.
 له تعالى المثل الأعلى والأسماء الحسنی
 التي لا يسمّى بها غيره: ص ٣١٦

التجاوز في التوحيد عمّا ذكره الله تعالى
 وحججه عليه السلام يوجب الهلاك وأنّ الصحيح
 من التوحيد ما نزل من عنده وهو عند
 حُجّجه: ص ٧٤ س ٩. ص ١٠٠ س ٣، ٥.
 ص ١١١ س ٧. ص ٢٢٢ س ١٨. ص
 ٢٢٣ س ٢. ص ٢٧٧ س ١١. ص ٤٢٥ س
 ٩ - ١١.
 فضل سورة التوحيد وثوابها: ص ٩٢ س
 ٣، ٤، ٨، ١٤. ص ٩٣ س ٦.
 دلائل توحيده تعالى: ص ٢٣٨ س ٦ -
 ١٥. ص ٢٣٩. ص ٢٤٤ س ٤، ٥. ص ٢٦٣
 س ١٨ - ٢١.
 سبب نزول سورة التوحيد: ص ٨٦. ص
 ٩١ س ٤، ٥.
 احتجاج الصادق عليه السلام على زنديق في
 التوحيد: ص ٢٣٨.
 احتجاجه عليه السلام على ابن أبي العوجاء فيه:
 ص ٢٤٧، ٢٨٨، ٢٩١.
 احتجاج الرضا عليه السلام على زنديق في
 التوحيد: ص ٢٤٤.
 إنّه تعالى غنيّ بالذات لم يخلق لحاجة:
 ص ١٦٥ س ٣، ١٢ - ١٤. ص ١٧٨ س ٩
 ص ٢٣٣ س ١٦. ص ٢٣٤ س ٩. ص
 ٢٣٥ س ١٥. ص ٢٤٢ س ٦، ٧، ١٣. ص
 ٣١٣ س ١٢، ١٣. ص ٤١٨ س ١٧ - ٢٢.

كلمات من كنوز العرش يدعى الله تعالى
بها: ص ٢١٦.

وجوب الاقتصار في تسميته تعالى
ووصفه بما عن طريق الوحي: ص ٥٥
٦، ٥. ص ٦٠ س ٩. ص ١١٠ س ١٤، ١٥.
ص ٤٣٨ س ٣، ٤.

بيان لطيف وتنظير في الصمد لفظاً ومعنى:
ص ٨٩ - ٩٠.

كراهة ترك البسملة في بدء الأمور
واستحبابها بل تركه تقصير في العبودية:
ص ٢٢٥ س ١٤. ص ٢٢٦ س ١٤.
١٨ - ٢١.

ذكر الله تعالى حسن في كل حال. ص ١٧٨
س ١.

معاني الحروف المقطعة من حروف الهجاء
وأبجد: ص ٨٩. ص ٢٢٤ ص ٢٢٧ -
٢٣٢.

كلام الرضاء^(عليه السلام) في الحروف الثلاثة
والثلاثين ووجه دلالتها: ص ٤٢٣ س ٧.
١٤. ص ٤٢٤ س ١ - ١٢.

تعيين الدية لنقصان حروف المعجم: ص
٢٢٧ س ٦.

ليس بين النفي والإثبات منزلة: ص ٢٤١
س ٤.

معرفة تعالى أول الدين وأساسه ولا إيمان

الحروف العاليات وشؤونها: ص ٤٢٣
س ٢ - ٥.

أسماءه تعالى وصفاته تدل على وجوده
وكماله لا على كنه ذاته: ص ٤٢٤ س
١٣ - ٢٢.

مبدأ الأسماء اسم مجرد إبداعى: ص ١٨٥
س ٨.

الأسماء والإطلاقات والمفاهيم مشتركة
بينه تعالى وبين غيره أما الحقيقة فلا: ص
٦١ س ٦ ص ١٣٦ س ٥. ص ١٤١ س
١٣. ص ١٨٠ س ١٢. ص ١٨٢ س ١١.
ص ١٨٣ - ١٨٥.

أسماءه تعالى ومفاهيمها غيره وهو غير
أسمائه: ص ٣٧ س ١٠. ص ٥٨ س ٦. ص
٥٨ س ٩. ص ١٣٨ س ٥، ٦، ١٤. ص
١٨٧ س ٦ - ٨. ص ١٨٨. ص ٢١٤ س
١٩. ص ٢١٥ س ٦ - ١١. ص ٢٣٩ س
١٥. ص ٢٤٠ س ١ - ٢. ص ٤٢٥ س ٢.

«الله» أعظم اسم من أسمائه تعالى ولا
يجوز أن يسمى به غيره: ص ٢٢٥ س ٢٠.
ص ٢٢٦ س ١. ص ٢٥٨ س ١٠.

أسماءه تعالى ومعانيها ودعوة الخلق إلى
دعائه بها: ص ٦٠ س ١٦. ص ٧٤ س ١٠.

١٤ - ص ١١١ س ١١، ١٣. ص ١١٢ س
٥. ص ١٣٢ س ١. ص ١٣٦ س ٥. ص

١٨٠ - ١٨٩. ص ٢١٤ - ٢١٧.

يقبلوا ذلك وليس عليهم قبل ذلك شيء.

ص ٣٩٩ س ٦. ص ٤٠٠ س ٢، ١٤-١٦

ص ٤٠١ س ٦، ٣. ص ٤٠٢ س ١٥، ١٤

ص ٤٠٤ س ١٦، ١٥

إِنَّمَا يَعْرِفُ اللَّهُ بِاللَّهِ تَعَالَى لَا بَغِيرَ بَلْ غَيْرِ

يَعْرِفُ بِهِ أَيْضاً: ص ١٣٨ س ١١، ١٣، ١٦

ص ١٦٩ س ٩. ص ١٨٧، ٢٧٨، ٢٨٢

عَرَفَانَهُ نَعَالَى بِفَسْخِ الْعَزْمِ وَتَقْضِ الْهَمِّ. ص

٢٨١ س ١٤. ص ٢٨٢ س ٨

كَلَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَرَفَانِهِ تَعَالَى

وَشَكَرَهُ وَحَبَّ لِقَائِهِ: ص ٢٨١ س ١٣-١٨

إِنَّهُ نَعَالَى فَعَلَ الْهَدَايَةَ وَأَتَمَّ الْحِجَّةَ: ص

٣٩٩ س ١٨. ص ٤٠٠ س ١-٣، ٦، ٧

ص ٤٠١ س ١٦، ١٥. ص ٤٠٣ س ٢-٧

١٢

إثبات الصانع تعالى بتشبيه الفطرة: ص ٢٢٦

عرض عبد العظيم الحسيني رضوان الله

عليه دينه على إمامه: ص ٧٩

الشهادتان وما توجبانه: ص ٧٠ س ٣. ص

٧١ س ١٣-١٥

قول «لا إله إلا الله» وثوابها وشروطها

وتأثيرها: ص ٢٠ س ١١. ص ٢١ س ٣

٦، ١٢، ١٣. ص ٢٣ س ٩، ١٣، ١٧، ٢٣

ص ٢٤ س ٣، ٤، ١٠، ١٤. ص ٢٥ س ٢

٤، ٥، ٧، ١٠، ١٢. ص ٢٦ س ٨

إِلَّا بِالْمَعْرِفَةِ: ص ٣٦ س ١٢. ص ٤١ س

٤. ص ٥٧ س ١. ص ١٣٨ س ١٦. ص

٢٣٣ س ١٨. ص ٢٧٨ س ٧

إِنَّهُ تَعَالَى عَرَفَ الْحَقَّ وَبَيَّنَّهُ وَعَلَيْهِ تَعَالَى

ذَلِكَ وَيَحْتَجُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ بِمَا

آتَاهُمْ وَعَرَّفَهُمْ وَيَفْعَلُ بِهِمُ الْمَكَافَاةَ بَعْدَهُ إِنْ

لَمْ يَسْلُكُوا عَلَى ذَلِكَ: ص ٣٩٩ س ١٠

١١، ١٣، ١٦. ص ٤٠٠ س ١-٣

ص ٤٠١ س ١٠. ص ٤٠٢ س ١٦، ١٧

فِطْرَةَ الْخَلْقِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ تَعَالَى

وَعَلَى الرِّسَالَةِ وَالْوِلَايَةِ وَمَعْرِفَتِهِ صَرُورِيَّةٌ

بِالْفِطْرَةِ: ص ٥٦ س ٧. ص ٥٧ س ١٢

ص ٩١ س ١١. ص ٩٥ س ١١. ص ١٣٢

س ٢٠. ص ١٣٦ س ٥. ص ٢٢١ س ١١

١٢. ص ٣٢٠-٣٢٣

كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ: ص ٣٢٢

س ١٣

وَحُوبُ نَرْكِ التَّكَلُّفِ وَالِاقْتِحَامِ فِيمَا لَا

يَصِلُ إِلَيْهِ الْعَقْلُ وَلَمْ يَرِدْ بِهِ نَقْلٌ مِنَ الْأُمُورِ

الْإِلَهِيَّةِ: ص ٥٥ س ٨-١٥. ص ٩٢ س

١٩. ص ٩٩ س ١٠

عَرَفَانَ الْمَلَكُوتِ يَسْتَدْعِي نُوراً فَوْقَ الْقَوَى

الْحَاسَّةِ وَالْعَاقِلَةِ: ص ٤٤١ س ١٨، ١٩

المعرفة وأشباهاها من صنعه تعالى ليس

للعباد فيها صنع فإذا فعل فعلى العباد أن

- ص ٢٧ س ٥، ١٥، ١٦. ص ٢٩ س ٢،
 ٢١. ص ٣٠ س ٤، ٥. ص ٣١ س ١٠. ص
 ٣٢ س ٨، ١٣، ١٨. ص ٢٢٨ س ١٧.
 احتجاج الرضا عليه السلام على أبي قرّة المحدث
 في مسألة رؤيته تعالى: ص ١٠٨.
 احتجاج الصادق عليه السلام على زنديق مصري
 في التوحيد: ص ٢٤٣.
 ظهور صفاته في الأشياء بكون الأشياء:
 ص ١٣٤.
 تجلّيه تعالى للأشياء والعقول: ص ٣٩
 ٦. ص ٤٦ س ٣. ص ١١٢ س ١٠. ص
 ٢٥٦ س ١٢. ص ٣٠١ س ١٣.
 إنّه تعالى ظاهر بالوجود عند الفطرة
 والعقول: ص ٣٣ س ١٣. ص ٣٧ س ٦-
 ٧. ص ٤١ س ٣. ص ٧٦ س ٦. ص ٧٧
 س ٦. ص ١٨٤ س ١٣-١٥. ص ٢٣٣ س
 ٦. ص ٢٤٨ س ١. ص ٢٧٧ س ٥. ص
 ٣٠١ س ١٣.
 إنّه تعالى يمتنع إنكاره: ص ٣٤ س ٣. ص
 ٨٧ س ١٨. ص ٢٤١ س ٩.
 الحجاب والاحتجاب بينه تعالى وبين
 خلقه واستتاره عنهم: ص ٣٧ س ٧. ص
 ٣٩ س ١٠. ص ٤١ س ٢. ص ٤٣ س ٣.
 ص ٤٦ س ١، ٤. ص ٥٢ س ١٠. ص ٥٦
 س ١١. ص ٩٦ س ٣. ص ١٠٥ س ١٣.
 ص ١٤٩ س ١٤. ص ١٧٤ س ٩، ١٠. ص
- ١٧٩ س ١٣. ص ٢٤٥ س ١٦، ١٧. ص
 ٣٠١ س ٢٣. ص ٣٠٢ س ١
 معنى الإسلام والإيمان وأنه أخص من
 الإسلام: ص ٢٢٣.
 حقيقة الإيمان الرضا بقضاء الله والتسليم
 لأمره والتفويض إليه: ص ٣٦١ س
 ١١-١٣.
 المؤمن الحقيقي عالم حكيم قريب من
 مرتبة النبوة: ص ٣٦١ س ١١-١٣.
 المؤمن الحقيقي تقي ولا يقترب من الدنيا
 إلّا قدر الضرورة: ص ٣٦١ س ١٣، ١٤
 تفسير اليقين بلوازمه ونتائجه: ص ٣٦٥
 س ٨-١٠.
 ينجو أهل التسليم وإنهم النجباء: ص ٢٤٥
 س ٢.
 لا يجوز إكراه الناس على الإسلام ولم يشأ
 الله تعالى إيمان العباد بالإلجاء بل بالأمر:
 ص ٣٣٣ س ٨-١٣، ١٧.
 الناس يؤمنون على سبيل الإلجاء عند
 الموت: ص ٣٣٣ س ١٢، ١٨.
 لا بدّ في الإيمان به تعالى من أن نعمله
 بعنوان الشيء والموجود وغيرهما من
 العناوين التي تدلّ على وجوده وكمائه:
 ص ٢٤٠ س ٥. ص ٤٢٤ س ١٣-٢٢
 نكتة النور ونكتة الظلمة في القلب
 وتبعاتهما: ص ٤٠٤ س ٢-٥.

- سبب الإبصار وكيفيته: ص ١٠٦.
- القلب رئيس الحواس: ص ٤٢٥ س ١٨، ١٩.
- للعبد أربع أعين: ص ٣٥٧ س ٢ - ٥.
- الحواس لا تنفع في التصديق من دون دليل من العقل: ص ٢٨٦ س ٣.
- قول الرضاء عليه السلام: الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما هنا: ص ٤٢٥ س ٩.
- مقدمة لإثبات المبدأ والمعاد بالترديد بين النفي والإثبات وما يترتب على كل منهما: ص ٢٤٤ س ٩ - ١٠. ص ٢٩١ س ١٤ - ١٦.
- الأمر بترك المخاصمة والجدال والمرء: ص ٤٠٣ س ١١، ١٣. ص ٤٤٣ س ٢، ٣.
- ص ٤٤٤ س ٢١. ص ٤٤٥ س ٥، ٦، ٩، ١٥، ١٩. ص ٤٤٦ س ١، ٩، ١٣، ١٤، ١٧.
١٩. ص ٤٤٧ س ٦، ١١، ١٤.
- النهي عن التكلم والتفكر في ذات الله تعالى وأنه يوجب التيه والحيرة والهلاك: ص ٤٤١ س ٥، ٨، ١٠، ١١، ١٤. ص ٤٤٢ س ١٠. ص ٤٤٢ - ٤٤٧.
- الأمر بالتكلم والتفكر في آياته تعالى وعظمته: ص ٤٤١ س ٦، ٥. ص ٤٤٢ س ١٠.
١٠. ص ٤٤٤ س ٥، ١٢، ١٨.
- ليس الموجد والمعدم إلا الله تعالى: ص ٦٦ س ١٣، ١٤.
- أول ما خلقه الله تعالى: ص ٦٥ س ١٢.
- ص ١٢٥ س ٣، ٤. ص ٣١٢ س ٨. ص ٣١٨ س ٣، ٤. ص ٤٢٣ س ١، ٢، ٦، ١٥.
- الخلق الأول والثاني والثالث: ص ٤٢٣ س ١٥، ١٦. ص ٤٢٤ س ١.
- إنه تعالى واحد ليس له أكثر من فعل واحد: ص ٤٢٠ س ٥، ٦.
- إنه تعالى ليس خلقه مسبوقاً بمادة ولا صورة بل إنما يصدر عن مشيئته: ص ٣٥ س ٩. ص ٤٢ س ١١. ص ٤٤ س ١، ٢.
- ص ٤٥ س ١٤. ص ٤٦ س ١٦. ص ٤٧ س ١ - ٢. ص ٥١ س ١. ص ٥٢ س ١١.
- ص ٦٢ س ١٢. ص ٦٦ س ٣، ١٣. ص ٦٨ س ١. ص ٧٧ س ٥، ٦. ص ٩٥ س ١٨.
١٩. ص ٩٧ س ١٢. ص ١٣٨ س ١٤. ص ١٦٥ س ١٣. ص ١٦٩ س ١٢. ص ١٨١ س ١٣. ص ١٨٧ س ١٥. ص ٢٣٣ س ٤.
٩. ص ٢٤٢ س ٧. ص ٤١٨ س ١٤، ١٥. ص ٤٢٧ س ٥، ٦. ص ٤٣٦ س ٤.
- كيفية خروج الأمر منه تعالى: ص ٣٨٧ س ٦، ٧.
- لا يعرف أحد كيف الخلق إلا الله عز وجل

- وأهل سرّه: ص ٤٢٧ س ٢، ٣.
 كلام الرضا عليه السلام في الإبداع وأنه حادث:
 ص ٤٢٣ س ١. ص ٤٢٥ س ١٢ - ١٤.
 إنما هو الله عز وجلّ وخلقه لا ثالث بينهما
 ولا ثالث غيرهما: ص ٤٢٥ س ١٤، ١٥.
 أنواع الخلق وحدودها: ص ٤٢٠ س ٨ -
 ١٥. ص ٤٢٥ س ١٦.
 خلق الله تعالى المشيئة بنفسها وخلق بها
 الأشياء: ص ١٤٣ س ٥، ٦. ص ٣٣٠ س
 ١٠، ١١.
 كل شيء هالك في جنب بقاء وجهه: ص
 ٤٨ س ١٧. ص ١٤٤ س ٢٣٣. ٦.
 غاية خلقه تعالى وما لا يجوز أن يكون
 غاية لخلقته: ص ٣٤ س ٥. ص ٤٤ س ٥،
 ٦. ص ٩٥ س ١٩. ص ٣١٣ س ٤، ١٠،
 ١٥، ١٦. ص ٣٣٣ س ١٤. ص ٣٤٧ س
 ٨، ٩. ص ٣٧٠ س ١١. ص ٣٩١ س ٦ -
 ١١، ١٥، ١٦. ص ٣٩٢ س ٩. ص ٤١٩
 س ٢.
 إنه تعالى أحسن كل شيء خلقه وصورته:
 ص ٧٧ س ٦. ص ١٤٦ س ١٣.
 إدراكه تعالى وفعله ليس بمباشرة الآلات:
 ص ٣٧ س ٩. ص ٣٨ س ٧ - ٩. ص ٣٩
 س ٨. ص ٥٠ س ٣. ص ٥٦ س ١٤، ١٥.
 ص ٦٣ س ٧. ص ٧١ س ٨. ص ٧٧ س
 ٩. ص ١٧٨ س ١٨. ص ١٨٣. ص ٢٣٩
- س ٨، ١١. ص ٢٤٢ س ١. ص ٢٤٦ س
 ١٥ - ٢٠. ص ٢٥٨ س ١٣. ص ٢٩٩ س
 ٤. ص ٣٠١ س ١٢ - ١٧. ص ٤٣٦ س ٤.
 خلق الله تعالى ألف ألف عالم وألف ألف
 آدم وسيخلق خلقاً بعد هذا الخلق من غير
 فحولة وإناء: ص ٢٧١ س ٣ - ٧.
 أحاديث في عالم الأرواح والذّر والميثاق:
 ص ١١٣. ص ٣١٢ س ٨ - ١١، ١٣ - ١٥.
 ص ٣٢١ س ٣، ٤. ص ٣٢٢ س ٤، ١١،
 ١٢. ص ٣٨٧ س ٩، ١٠. ص ٣٩١ س ٦ -
 ١٠.
 الدنيا ووصفها: ص ٣٦٦ س ٧. ص ٣٦٧
 س ١٣ - ١٥.
 الكلام في العرش والكرسي والسرادات
 والستر والحجب وغيرها من عوالم الغيب:
 ص ٢٥. ص ١٧٠ س ١٤. ص ٢٦٩ -
 ٢٧١. ص ٢٧٣. ص ٣٠٩ س ١٤ - ١٦.
 ص ٣١٣ س ٥ - ٨. ص ٣١٤ - ٣٢٠.
 إن العرش والكرسي وعاء علم ومُلك: ص
 ٣١٤ س ٥. ص ٣١٥.
 جعل العرش سبعين ألف طبق: ص ٣١٨
 س ٦.
 تفسير العرش والكرسي بالعلم: ص ٣١٩
 س ٥، ٩.
 السموات السبع والأرضون السبع ونسبة
 كل إلى أخرى: ص ٢٦٩، ٢٧٠، ٣١٣.

ص ٣٠١ س ١٢، ١٥.
 لكل شيء علة وعلة الكل وخالقه هو الله
 تعالى وهو موجود بنفسه لا بعلة: ص ٣٨
 س ٢. ص ٤١ س ١٠. ص ٤٣ س ١٣. ص
 ٥٥ س ٢. ص ٥٧ س ١٢، ١٥. ص ٥٩ س
 ٨. ص ٦١ س ١. ص ٦٨ س ١. ص ٦٩
 س ١. ص ٧٦ س ٤. ص ٨٧ س ١٣. ص
 ٨٨ س ٣. ص ٨٩ س ٤. ص ٩٩ س ١١.
 ١٣. ص ١٢٧ س ٨. ص ١٢٩ س ٢. ص
 ١٣٨ س ٩. ص ١٧١ س ٦. ص ١٧٣ س
 ١٠، ١٣. ص ١٨٧ س ٩. ص ٢٣٣ س ٤.
 ٥. ص ٢٣٤. ص ٢٤٢ س ١١. ص ٢٧٩
 س ٧. ص ٣٠٩ س ٢٥. ص ٣١٠ س ١ -
 ١٥. ص ٤٢٢ س ١٧. ص ٤٢٦ س ٢، ٣.
 ١٦. ص ٤٢٧ س ١.
 صحة إطلاق الخالق على غير الله تعالى لا
 بالمعنى الذي هو عليه: ص ٦٢ س ١٤.
 إنه تعالى يحفظ الخلق بلحظاته ولمحاته
 وملأنكته: ص ١٢٤ س ١١. ص ٣٥٨ س
 ٦، ٥. ص ٣٦٩ س ٧.
 معنى لا حول ولا قوة إلا بالله: ص ٢٣٧ س
 ٨، ٩. ص ٣٢٩ س ٢٠، ٢١. ص ٣٣٢ س
 ٢، ٣. ص ٣٣٥ س ٦، ٨. ص ٣٥٠ س ٤.
 ص ٣٥٣ س ٥.
 بقاء الخلق أو فناؤه: ص ٨٩ س ٥
 ص ١٨٨ س ١٠.

مراتب الأنوار من الستر إلى الشمس وأن
 نور الله عز وجل أقساماً: ص ١٠٥ س
 ١١ ص ١١١ س ٦، ٥. ص ١٧٠ س ١٤.
 ص ٢٧٢ س ٩. ص ٣١٨ س ٤ - ٦.
 كيفية إمداد الشمس والقمر بالنور من رب
 النور: ص ٢٧٤، ٢٧٥.
 خلق الأشياء يدل على خالقها، وما جعل
 فيها على جاعلها ويستدل عليه تعالى
 بآيات خلقه وحدوث الأشياء: ص ٣٩ س
 ٦. ص ٤١ س ١، ٣، ١١. ص ٤٨ س ٨.
 ص ٥٣ س ٢. ص ٥٦ س ٨. ص ٦٩ س
 ٨، ١١. ص ٧٨ س ٣. ص ٨٩ س ١٧. ص
 ٩٠ س ٣. ص ١٠٦ س ١، ٢. ص ١١٨ س
 ١٣. ص ١٢٠ س ١٦. ص ١٢١ س ٦. ص
 ٢٣٩ س ٢، ٣. ص ٢٤٠ س ٩، ١٠. ص
 ٢٤٥ س ١١ - ١٥. ص ٢٨٢ س ١٦ - ٢٠.
 ص ٢٨٢ س ١ - ٥. ص ٢٨٣ س ١٢ -
 ١٨. ص ٢٨٥ س ٧ - ١١. ص ٢٨٦ س ٨
 - ١٤. ص ٢٨٨ س ١ - ١٠. ص ٢٨٩ س
 ١٣ - ١٧. ص ٢٩٠، ٢٩١. ص ٣٠١ س
 ١٩ - ٢٢. ص ٣١٣ س ٦، ١١. ص ٣٨٧
 س ٥. ص ٤٢١ س ٦، ٥. ص ٤٢٤ س ١٩.
 ص ٤٢٦ س ٢، ٣. ص ٤٤٢ س ٣ - ٦.
 ليس فعله تعالى مسوقاً بالروية والتفكير
 والتجربة وغيرها مما يؤثر في إرادتنا.
 ص ٥٤ س ١٢، ١٣. ص ٩٧ س ١٣.

أبيات لشيخ عراقي في ثناء
أمير المؤمنين عليه السلام وبطلان الجبر: ص ٣٧٠
- ٣٧١.

القدرية مجوس الأمة أطلقت على الجبرية
والتفويضية: ص ٣٧٠ س ٩ ص ٣٧٢ س
٢، ١.

قدره تعالى وقضاؤه وإمضاؤه ومعاني
ذلك: ص ٤٨ س ٧، ٦ ص ٥٣ س ٤ ص
١٣٨ س ١٨ ص ٢٣٣ س ١٠ ص ٣١٤
س ٨ ص ٣٢٦ س ٤ - ١٠، ١٦، ١٧ ص
٣٣١ س ٦ ص ٣٣٥ س ١ - ٢ ص ٣٣٧
س ٧ ص ٣٣٨ س ٧، ٦ ص ٣٤٠ س ٧
ص ٣٤٥ س ٢، ٦ ص ٣٥١ س ٧ ص
٣٥٤ - ٣٧٥.

الخير والشر منه تعالى بداءً وجزاءً وعنده
الجزاء بالإحسان: ص ٣٣٢ س ٤، ٦ ص
٣٣٥ س ٨، ٧، ١٠ ص ٣٧٠ س ١٠
النهى عن الخوض في مسألة القدر:
ص ٣٥٥ س ٩ - ١٢ ص ٣٧٣ س ١ - ٤،
٦ - ١٠.

بيان لطيف عجيب لأمير المؤمنين عليه السلام في
وصف القدر: ص ٣٧٣ س ١ - ٤، ٦ - ١٠.
أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير: ص ٣٩٥
س ١٥ ص ٤٠٤ س ١٧ ص ٤٠٥
س ٢ - ٣.

إنه تعالى عادل حكيم في أفعاله: ص ٤٨
س ٥ ص ٥٣ س ٦، ٥ ص ٥٤ س ١ - ٤.
ص ٩٣ ص ١٠٦ س ٣ ص ١٣٣ س ١١.
ص ٢٢١ س ١٦، ١٥ ص ٣٣٢ س ٦ - ٩.
ص ٣٣٥ س ٥ - ١٣ ص ٣٦٧ س ٥ ص
٣٧٢ س ١٠ ص ٣٨١ س ١٠ ص ٣٨٦
س ١٥ - ١٧ ص ٣٨٧ س ١١ - ٢٨ ص
٣٩٢ س ٤ ص ٣٩٥ س ١٦ - ١٩ ص
٣٩٦ س ١ - ٣.

له تعالى الحمد والمِنَّة والحجّة على العبد
بعدله وإحسانه: ص ٣٣٢ س ٥ - ٩ ص
٣٣٥ س ٩ ص ٣٩٤ س ١٤، ١٥ ص
٤٠١ س ١٥.

لا جبر ولا تفويض بل أمرين أمرين وإنَّ
القائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض
مشارك: ص ٤٨ س ١١ ص ٦٧ س ١٢.
ص ٩٣ س ١٣، ٢٠ ص ٩٤ س ١ - ٣ ص
١٣٨ س ١٨ ص ١٣٩ س ١ - ٢ ص
٢٢١ س ١٣ - ١٥ ص ٣٢٨ س ١٠ - ١٢.
ص ٣٢٩ س ٣ - ٥، ١٩ - ٢٣ ص ٣٣٢
س ١ - ٣ ص ٣٣٥ س ٥ - ٨ ص ٣٤٣
س ١٦ - ٢٠ ص ٣٤٩ - ٣٥٤ ص ٣٧٠
س ٥ - ٧ ص ٣٧١ ص ٣٧٢ س ١ - ٣،
١٤، ١٥ ص ٣٩٥ س ١٦ ص ٤٠١ س
١٦، ١٥.

سؤال موسى عليه السلام الرب تعالى عن إمانه
ذوي الصغار وجوابه: ص ٣٦٤ س ٦، ٧
ص ٣٩٠ س ١٦، ١٧.

البداء ومعناه اللاتق به تعالى: ص ١٣٤
س ٣. ص ١٦٣ س ١١. ص ٣١٥ س ١.
٤. ص ٣٢٣-٣٢٨.

فضل البداء وإنه من موثيق النبوة:
ص ٣٢٤ س ٢، ٥. ص ٣٢٥ س ٤، ١٠.
١٨، ١٤.

احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان
المروزي في البداء: ص ٤٣٠، ٤٣١. ص
٤٣٨ س ١١-١٥.

إنساؤه تعالى في أجل الملك الذي دعاه
لزيادة العمر: ص ٤٣٠ س ١٥، ١٦، ١٨.
ص ٤٣١ س ١-٣.

قصة قوم دعا نبئهم أن يرفع الله تعالى عنهم
الموت: ص ٣٨٩ س ١٦-٢٠.

لم يطع الله تعالى بإكرامه ولم يعص بغلبة:
ص ٣٣٩ س ٢. ص ٢٥١ س ١٦. ص
٣٧٠ س ١٠.

حسنة العبد من الله تعالى فهو أولى بها من
العبد وسيئته من نفسه فهو أولى بها من الله
تعالى: ص ٣٢٩ س ٢١، ٢٣. ص ٣٣٢ س
٣، ٤. ص ٣٤٤ س ٧. ص ٣٥٣ س ٤.

السؤال عن الرقي التي يعاذ بها: ص ٣٧٢
س ١، ٢.

كلام الرضا عليه السلام في المقدّر والتقدير
والمقدّر: ص ٤٢٥ س ٢٠-٢٢. ص ٤٢٦
س ١.

القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد: ص
٣٥٦.

تقديره عز وجل في لية القدر: ص ٤٣١
س ١٠، ١١.

وجوب الإيمان والرضا بقدره تعالى
وقضائه: ص ٣٦١ س ٤، ١٩. ص ٣٦٩ س

١٢، ١٣. ص ٣٩٠ س ٦. ص ٤٠٥ س ١٠.

لكل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمن: ص
٣٨٦ س ١٨. ص ٣٩٤ س ٣، ٤.

الكلام في رزقه تعالى وأنه آت إلى صاحبه
لا محالة: ص ٣٦٢. ص ٣٦٣ س ١٣. ص

٣٦٥ س ٩. ص ٣٦٦ س ١.

أبيات لأمير المؤمنين عليه السلام في الرزق:
ص ٣٦٢.

جعل رزق المؤمن من حيث لا يحتسب
لبكثر دعاؤه: ص ٣٩١ س ١، ٢.

إن الرزق والمعونة والعبر على قدر المروءة
والمؤونة والبلاء: ص ٣٩٠ س ١٠-١٢.

الكلام في الآجال: ص ٣٥٨ س ٤-٨. ص
٣٦٧ س ١٧. ص ٣٦٧ س ١٧.

معنى توقيه تعالى وتوقي ملائكة الموت:
ص ٢٦٢.

- إِنَّهٗ تَعَالَى لَا يَفْعَلُ بَعَادَهُ إِلَّا الْأَصْلَحَ لَهُمْ: ص ٣٨٨ - ٣٩٤.
- إِنَّهٗ تَعَالَى يُلْطِفُ بِالْمُؤْمِنِ أَنْوَاعاً مِنْهُ نَظْراً لِحِفْظِ إِيْمَانِهِ: ص ٣٨٨ س ١٠ - ١٤. ص ٣٩٠ س ٦. ص ٣٩٣ س ١١، ١٢. ص ٣٩٣ س ١٣ - ١٩.
- إِنَّهٗ تَعَالَى سَرِيعُ الْإِجَابَةِ: ص ٧٧ س ٨. عدله تَعَالَى وَفَضْلُهُ فِي أَطْفَالِ الْمُؤْمِنِينَ: ص ٣٨٠ - ٣٨٧. ص ٣٩٥ س ١٧، ١٨.
- اِخْتِلَافُ الْأَعْمَارِ إِنَّمَا هُوَ عَنِ الْحِكْمَةِ: ص ٣٨٦ س ١٠ - ١٨.
- إِنَّهٗ تَعَالَى أَعْقَمَ قَوْمَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِينَ عَاماً قَبْلَ نَزُولِ الْعَذَابِ: ص ٣٨١ س ٧، ٩. ص ٣٨٧ س ١٤، ١٥.
- الثَّلَاثُ الْأَخِيرُ مِنَ اللَّيْلِ وَإِجَابَةُ الدُّعَاءِ فِيهِ: ص ١٧١ س ١٥.
- الْكَلَامُ فِي السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ: ص ٣٣١ س ٧. ص ٣٣٥ س ٢. ص ٣٤٥ - ٣٤٩.
- مَعْنَى حَدِيثِ الشَّقِيِّ مَنْ شَقِيَ ... الْخُ وَحَدِيثِ: اْعْمَلُوا فَكُلَّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ: ص ٣٤٧.
- إِنَّهٗ تَعَالَى يَحُولُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَمَعْصِيَتِهِ وَلَا يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَاعَتِهِ وَيُعِينُهُ عَلَيْهَا وَلَا يُعِينُهُ عَلَيْهَا: ص ٣٥١ س ١٨ - ٢٠. ص ٣٩٤ س ١٤.
- تَقْدِيرُ الْأَشْيَاءِ قَبْلَ إِيجَادِهَا: ص ٣٥٨ س ١٧، ١٨. ص ٣٦٦ س ١٢. ص ٣٩١ س ٩.
- بَيِّنَاتٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَدْرِ الْمَوْتِ: ص ٣٦٥ س ١، ٢.
- الْقُرْآنُ وَإِنَّهٗ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ وَإِنَّهٗ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ص ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١. ص ٢٠.
- كَلَامُ الْمُدَّعِيِ لِلتَّنَاقُضَاتِ فِي الْقُرْآنِ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَوَابُهُ: ص ٢٤٩ - ٢٦٢.
- الظَّنُّ فِي كِتَابِ اللَّهِ ظَنَانٌ: ظَنٌّ يَقِينٌ وَظَنٌّ شَكٌّ: ص ٢٦١ س ٨ - ١٣.
- أَحَبُّ الْآيَاتِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ص ٣٩٧ س ١٨، ١٩.
- الْمَلَائِكَةُ وَمَا ذَكَرَ مِنْهُمْ: ص ٥٠ س ٤ - ٧. ص ٧٠ س ١٠. ص ١٠٥ س ١٧. ص ١١٣ س ٢، ٣. ص ١١٥ س ٢. ص ١٧٠ س ١٥. ص ١٧١ س ١٥. ص ١٧٢ س ١١. ص ٢٥٧ س ٢، ٣. ص ٢٧١ - ٢٧٦. ص ٣٠٩ س ١٤ - ١٨. ص ٣١٣ س ٥ - ١٦. ص ٣١٨ س ١٠.
- تَسْبِيحُ الدِّيكِ الْمَلَكُوتِيِّ: ص ٢٧٣ - ٢٧٦. أُمُورٌ مِنَ النَّبُوءَةِ وَالْوَحْيِ: ص ٣٥ س ١٤. ص ٦٢ س ١٧، ١٨. ص ٧٠ س ٩. ص ٧٣ س ٧. ص ٩١ س ٥. ص ١١٢ س ١٠. ص ١٥٣ س ٣. ص ١٥٤ س ٧ - ٩. ص ٢٢٢ س ٢. ص ٢٣٤. ص ٢٣٧ س ٤. ص ٢٤٣

أبيات لأبي طالب عليه السلام في مدح رسول الله ﷺ: ص ١٥٤.

تبشير الإنجيل والتوراة والزبور وكتاب شعيا النبي وحيقوق النبي باسم الفارقليطا:

ص ٤٠٨ س ٢٣ - ٢٥ ص ٤٠٩ س ٥ - ١٢، ١٦، ١٧ ص ٤١٢ س ١٣ - ٢٢ ص ٤١٥ س ١١ - ٢١ ص ٤١٦

أخبار الرضا عليه السلام عن عدد الحوارئين وعلماء الإنجيل: ص ٤٠٩ س ١٣ - ١٧.

إشارة إلى قصة بخت نصر وسبيه بني إسرائيل: ص ٤١٠ س ١٣ - ١٥.

جدال لطيف للرضا عليه السلام في أخذ الإقرار من الجاثليق بأن عيسى عليه السلام كان عبداً لله عز وجل: ص ٤٠٩ س ١٩ ص ٤١٠ س ١ - ٥.

احتجاج الرضا عليه السلام على الجاثليق بأن كثيراً من الأنبياء كانوا عيسى في الإعجاز فلم اتخذوه رباً ولم يتخذوهم أرباباً: ص ٤١٠ - ٤١٢.

أُمُور من معراج رسول الله ﷺ: ص ٧٠ س ١٠ ص ١٠٥ س ٦، ٧، ١٦، ١٧ ص ١٠٨ س ١٤ - ١٧ ص ١١١ ص ١١٢ س ١٧ ص ١١٣ س ٢، ٣ ص ١١٥ س ٢ ص ١٧٠، ١٧١ ص ٢٥٦ س ١٦ ص ٢٥٧ س ١ - ٢.

ص ٢٤٨ س ٩، ١٠ ص ٢٥٧ ص ٣١٦ س ١٦ ص ٣٣٣ س ١٠ ص ٣٨٧ س ١، ٢، ٨، ٩ ص ٣٩٦ س ١، ٢ ص ٤٠٨ - ٤١٤.

معجزات لرسول الله ﷺ: ص ٣٠٣ س ٨، ٦ ص ٤١١ س ٤ - ٩.

غشية رسول الله ﷺ عند الوحي هي تجليته تعالى له: ص ١١٢ س ٨.

إنه تعالى بعث الأنبياء لغايات: ص ٤٦ س ٤ - ٧ ص ٣٩٢ س ١١ - ١٤.

احتجاج الرضا عليه السلام على رأس الجالوت لنبوّة محمد ﷺ: ص ٤١٤ - ٤١٧.

احتجاجة علي عليه السلام على الهربد الأكبر في النبوة: ص ٤١٧ س ١٩ - ٢٢ ص ٤١٨ س ١ - ٣.

عصمة الأنبياء عليهم السلام: ص ٧٢ س ١٦ ص ١١٧ س ١٣ ص ١٢٨ س ٢.

إن رسول الله ﷺ يروي حديثه عن الله تعالى: ص ٣٣١ س ٨ ص ٣٣٥ س ٤.

احتجاج الرضا عليه السلام على الجاثليق في النبوة: ص ٤٠٨ - ٤١٤.

قصة يهودي وسؤالته رسول الله ﷺ: ص ٣٨٧.

وصف أمير المؤمنين لرسول الله ﷺ صلى الله عليه وآلهما: ص ٧٠ س ٤.

ص ١١١ س ١. ص ١٥٣ س ٤. ص ١٥٤
 س ٢٣. ص ١٧٥، ١٧٦. ص ٣٠٤ س ١٠
 - ١٢. ص ٣١٦ س ١٥-١٨. ص ٣٤٤ س
 ١٠، ١١. ص ٣٨٧ س ٢٢-٢٨. ص ٣٩٦
 س ١-٣.
 إِنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَفُوض إِلَيْهِمْ أَمْرُ دِينِهِ تَعَالَى:
 ص ١٤٧ س ٤.
 إِنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى لِلَّهِ تَعَالَى صِفَةً
 وَفِعْلًا: ص ١١٤، ١٦٤.
 إِنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا حَمَلَةً عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَدِينَهُ
 قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ: ص ٣١٢ س ١١، ١٢.
 إِنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّمْطُ الْأَوْسَطُ: ص ١١١ س ١.
 عَنْدهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَاثَةً:
 ص ٢٦٨ س ١٧.
 إِنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَبَابُ اللَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ وَدِينَهُ وَحُجَّجُهُ وَشَهِدَاؤُهُ وَأُمَنَاؤُهُ
 وَوَسَائِطُ بَيْنِهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ
 مَبَادِي الْفَضَائِلِ: ص ١٤٥ س ٩. ص ١٤٦
 س ٦، ١٥. ص ١٤٧. ص ١٦٠ س ١٤.
 ص ١٦١-١٦٢. ص ٣١٢ س ١١.
 إِنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبَبُ مَعْرِفَتِهِ وَعِبَادَتِهِ وَهُمْ
 الْعَامِلُونَ بِأَمْرِهِ وَالِدَاعُونَ إِلَى سَبِيلِهِ
 وَالِدَالُّونَ عَلَيْهِ: ص ١٤٧. ص ١٥٢ س
 ١٨. ص ١٦٤ س ١٢، ١٣.
 إِنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشِيعَتُهُمْ حَزْبُ اللَّهِ تَعَالَى:
 ص ١٦٢ س ٢.

قِصَّةُ حَزَقِيلَ النَّبِيِّ وَإِحْيَايَاهُ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ: ص ٤١٠ س ١١، ١٢. ص ٤١١
 س ١٤-١٨.
 أَخْبَارُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفَقْدَانِ الْإِنْجِيلِ وَوَضْعِ
 عِلْمَاءِ النَّصَارَى هَذَا الْإِنْجِيلَ لَهُمْ: ص ٤١٢.
 الْإِزَامُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَاثِلِيْقُ بِأَنَّ عِيسَى كَانَ
 بَشَرًا مَوْلُودًا مِنْ بَشَرٍ بِشَهَادَةِ عِلْمَاءِ
 النَّصَارَى لَا أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ: ص ٤١٤.
 وَصِيَّتُهُ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ:
 ص ٣٦١ س ٢١.
 صَحْبَةُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي
 لَيْلَةٍ: ص ٢٧، ٣٩٨.
 الْمَجُوسُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَقِصَّةُ
 ارْتِدَادِهِمْ: ص ٢٩٩ س ١٠-١٨.
 قِصَّةُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَاحِبِ الْمَكْتَبِ: ص
 ٢٣٠.
 إِشَارَةٌ إِلَى قِصَّةِ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ص
 ١٧٤ س ١٧.
 لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنَ الْحِجَّةِ: ص ٢٤٣ س
 ٩. ص ٢٤٤ س ١. ص ٣٠٤ س ٧، ٨.
 إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَجْعَلُ حِجَّةً فِي أَرْضِهِ
 يَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي: ص ٢٦٨
 س ١٨.
 أُمُورُ مِنَ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَأَبْنَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَضَائِلُهُمْ: ص ٢١
 س ١٢. ص ٢٧ س ١٦. ص ٩٠ س ١٣.

فصل أطفال الأنبياء وإبراهيم ابن رسول
الله ﷺ: ص ٣٨٤ س ١٥ - ٢١.
كلام الرضا عليه السلام في أن الغلاة خارجون عن
حوزة أهل الولاية: ص ٣٥٤.
سؤال يهودي أمير المؤمنين عليه السلام عن ثلاثة
ليست لله: ص ٣٦٧.
إخبار أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين
بشهادته: ص ٣٥٨ س ٧.
إنه عليه السلام لم يكن مأموناً في الكوفة من
شرار أهلها: ص ٣٣٠ س ٥.
سؤال الخضر أمير المؤمنين عليه السلام: ص
٢٩٩، ٣٠٠.
أمره الحسن والحسين عليهما السلام بصعود المنبر
وكلامهما في فضائله: ص ٣٠٠.
قوله عليه السلام للخوارج في أمر التحكيم: ص
٢١٩.
قوله عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني: ص
٢٩٨ - ٣٠٠.
كان عنده تراث رسول الله صلوات الله
عليهما وآلهما من ثيابه وغيرها: ص ٢٩٨
س ٢ - ٤. ص ٣٥٨ س ١
بعض علمه عليه السلام: ص ٢٩٨
شدة يقينه عليه السلام بالقدر والقضاء: ص ٣٥٨
س ٣. ص ٣٥٩ س ٢، ٣. ص ٣٦٢ س ٥.
١٠. ص ٣٦٤ س ١٧. ص ٣٦٥ س ١ - ٢.
ص ٣٦٨ س ١٦. ص ٣٦٩ س ١ - ٨.

إنهم عليهم السلام عندهم العلم وهم الحجة البالغة:
ص ٧٧ س ١٩. ص ٩٠ س ٩ - ١٤. ص
١٦٠ س ٣.
إنهم عليهم السلام مخلوقون من نوره تعالى: ص
١٦٢ س ١٣.
إنهم عليهم السلام وجه الله تعالى وعين الله ويد الله
وغيرها من أسماء الأعضاء المضافة إليه
تعالى: ص ١١٤ س ١١، ١٣. ص ١٤٥ س
٢، ٦، ٩. ص ١٤٦، ١٤٧. ص ١٦٠ س ٤،
١٦، ١٧. ص ١٦٢ س ١٤، ١٥. ص ١٧٧
س ١٥.
قوله تعالى: لله الواحد القهار من كلام
الحجج عليهم السلام: ص ٢٢٨ س ١٢.
مبغضهم لا يرى رسول الله ﷺ يوم
القيامة: ص ١١٤ س ١٥، ١٦.
شيعتهم عليهم السلام أخذوا دينهم عن رسول
الله ﷺ وأتباع الناس أخذوا دينهم عن
الناس: ص ٤٠٣ س ١٣، ١٤.
أهل الولاية أسرع إليها من الطير إلى وكره:
ص ٤٠٣ س ١٤، ١٥.
من عظيم الثواب للمؤمنين يوم القيامة
النظر إليهم عليهم السلام: ص ١١٤ س ١٤.
معنى خير العمل في الأذان الولاية وبر
فاطمة وولدها عليهم السلام: ص ٢٣٥.
رائحة فاطمة عليها السلام رائحة الجنة: ص ١١٥
س ٥.

بيعة الناس للحسن بن عليٍّ عليه السلام وكلامه
في الموعظة والحمد وشرط البيعة: ص
٣٦٧ س ١١-١٨.
قصة الجائليق وسؤاله أبا بكر وهدايته
بأمر المؤمنين عليه السلام: ص ١٧٧، ٣٠٩.
قصة بريهة واحتجاجه مع هشام وإسلامه
على يدي الكاظم عليه السلام: ص ٢٦٤-٢٦٨.
تذاكر عليٍّ بن الحسين ورجل كائنه
الخير: ص ٣٦٣.
عدم جواز ذكر الإمام الغائب عليه السلام باسمه:
ص ٧٩ س ١٨.
إشفاق محمد بن جعفر عم الرضا عليه السلام له:
ص ٤٢٨.
أولياء الله تعالى يمكن أن يكونوا في كلِّ
لباس: ص ٣٨٩ س ٦، ٧.
سؤال معاوية الحسين عليه السلام عن سبب قتال
أمير المؤمنين عليه السلام أهل البصرة وجوابه:
ص ٣٦٤ س ١٤-١٦.
إنَّ معاوية أشقى القاسطين والعن
الخارجين: ص ٣٥٨ س ٣.
أُمُور من الموت والبرزخ والقيامة والحشر
والجنة والنار: ص ٣١. ص ٧١ س ١٤.
١٥. ص ٩٢ س ١٣. ص ١١٣ س ٩، ١٤.
ص ١١٤ س ٢، ٧، ٨، ١٤، ١٥، ٢١. ص
١٢٥. ص ١٤٩ س ١٤، ١٥. ص ١٥٠ س
٢. ص ٢٥٣ س ٢٢. ص ٢٥٤-٢٥٦.

قنبر مولاه وحبّه له شديداً: ص ٣٣٠
س ٣.
قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم
وعليٌّ بابها وأنَّ عليّاً هو مدينة هدى: ص
٣٠٠ س ١٧، ٢٢.
آيات له عليه السلام في ثناء الحقّ تعالى: ص
٣٠٢.
قصة يهوديين مع أبي بكر وعمر وسؤالهما
إياهما وهدايتهما بأمر المؤمنين عليه السلام: ص
١٧٦، ١٧٥.
الحسن والحسين عليه السلام فرخا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ووديعته: ص ٣٠٠ س ٢٤،
٢٥.
مكر المأمون لتحقير الرضا عليه السلام في أعين
الناس حسداً وبغياً: ص ٤٠٨. ص ٤٢٧
س ١٦، ١٧، ١٨. ص ٤٢٨ س ١. ص
٤٢٩ س ١-٨.
إسلام عمران الصابئ على يدي
الرضا عليه السلام وإكرامه له: ص ٤٢٧ س ٧، ٨.
ص ٤٢٨.
قراءة الكاظم والرضا عليه السلام من التنوارة
والإنجيل عن ظهر القلب: ص ٢٦٨
س ١١، ١٢. ص ٤٠٩ س ٤-٩. ص ٤١١
س ١، ٢.
تخوّف عليٍّ بن الحسين عليه السلام من فتنة
عبدالله بن الزبير: ص ٣٦٣ س ١٦.

علة خلود الفريقين في الجنة والنار: ص ٣٨٧ س ١٧ - ٢٠.

الشفاعة ومن تجب له: ص ٣٩٦ س ١١ - ١٣. ص ٣٩٧.

ما يفعل الله تعالى يوم القيامة بالأصناف السبعة الذين لم يتم عليهم الحجة في الدنيا: ص ٣٨٠. ص ٣٨٢.

ما للمؤمن في سقمه وبلائه من الثواب العظيم يوم القيامة: ص ٣٨٩ س ١٢، ١٣. استطاعة العبد لأفعاله وأنها قبل الفعل ومعه ومعنى الاستطاعة للحج: ص ٢٢٢ س ٣. ص ٣٣٤ س ٤. ص ٣٣٥ - ٣٤٤. ص ٣٩٤ س ١٣.

في كل تكليف منه تعالى ابتلاء للعبد: ص ٣٤٠ س ١٦، ٧. ص ٣٤٥ س ٦، ٢.

إنه تعالى لم يكلف العباد بما لا يطيقون ولا يتسعون: ص ٣٣٢ س ٧. ص ٣٣٥ س ١١. ١٢. ص ٣٣٧ س ٦. ص ٣٣٨ س ١٣، ١٤. ص ٣٥٠ س ١٤. ص ٣٥٢ س ١٠. ص ٣٧٠ س ٩. ص ٣٩٥ س ١٤، ١٥. ص ٤٠١ س ١٥. ص ٤٠٢ س ١ - ١٥، ٥.

من له عذر لا يكلف بالفعل: ص ٣٩٤ س ٩. ص ٤٠١ س ١١ - ١٦.

الكلام في الأمر والنهي: ص ٣٩٤ س ٨، ١٣، ١٤. ص ٤٠١ س ١١. ص ٤٠٢ س ١.

ص ٢٥٨ س ١٩ - ٢٠. ص ٢٥٩ س ١ - ٣. ص ٢٦٠ س ٦ - ١١. ص ٢٦١، ٢٦٢. ص ٣٣٣ س ١٢ - ١٩. ص ٣٥٥ س ٤، ٥. ص ٣٥٦ س ٤. ص ٣٦٣ س ١٤. ص ٣٦٦ س ٢ - ٧. ص ٣٨٠. ص ٣٨١ س ١٦. ص ٣٨٢، ٣٨٣.

يكفل إبراهيم وسارة عليهما السلام وفاطمة صلوات الله عليها أطفال المؤمنين في البرزخ: ص ٣٨٣ س ١، ١٦. لن ينقطع أبداً نعم الجنة وعذاب النار: ص ٤٣٤ س ٣ - ١٦.

إن الموحّد يدخل الجنة وإن ارتكب الذنوب: ص ٢١ س ١٨. ص ٢٢ س ٥، ٦، ١١، ١٥. ص ٢٨ س ١٠، ١١. ص ٣٠ س ١٣، ٢٠. ص ٣١. ص ٣٢ س ٥. ص ٣٩٨ س ١٣، ١٤.

الأغنياء في الدنيا هم الفقراء يوم القيامة إلا: ص ٢٨ س ٣. ص ٣٩٨ س ٦. الكلام في الوعد والوعيد وإنه تعالى منجز وعده وفي وعيده بالخيار: ص ٣٩٥ - ٣٩٨.

ليس الخلود في النار للمسلم: ص ٣٩٦ س ٧.

الجنة والنار مخلوقتان اليوم: ص ١١٤. معنى الوزن والموازن في كتاب الله تعالى: ص ٢٦١.

العمل لله يوجب نور القلب وكشف الحق:

ص ٢٦٢ س ١٩ - ٢٣

الحسنة ونبتها وجزاؤهما والسيئة ونبتها

و جزاؤهما: ص ٣٩٧ س ١٠ - ١٤

إنه تعالى يغفر للعالم بالحق ولا يغفر

للجاهل به: ص ٣٩٨ س ١٩. ص ٣٩٩ س

١ - ٢.

لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع

الإصرار: ص ٣٩٧ س ٣، ٤.

بكاء المولود إلى سنة من ذكر الله تعالى:

ص ٣٢٣ س ٤، ٥.

الناس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر: ص

٣٠٠ س ٣ - ٥.

من عمل بما علم كفي ما لم يعلم: ص ٤٠٥

س ٦.

سر من أسرار الحج: ص ٢٤٧ س ١٣ -

١٦.

خوفه تعالى سبب النجاح وسؤاله يوجب

العطاء: ص ٣٦٤ س ١، ٢.

ابتلاء الصبي كفارة لوالديه: ص ٣٨٤

س ٢.

حديث تزوجوا الأبقار فإنهن أطيب - الخ:

ص ٣٨٤.

يجب القيام بحق النعمة: ص ٤٠٣

س ٢ - ٧.

تحليل الحرام أو تحريم الحلال يوجب

الارتداد: ص ٢٢٣ س ٩.

كمال جود المخلوق أداء الفرائض وكمال

بخله تركها: ص ٣٦٣ س ٤.

الأمر للوجوب لا للسند: ص ٣٥٩ س

١١. ص ٣٦٠ س ١.

قسمة الأعمال إلى الفرائض والفضائل

والمعاصي: ص ٣٥٩ س ١٠، ١١.

حديث رفع عن أمي تسعة: ص ٣٤٤.

الأخبار المخالفة للأصول القطعية مردودة:

ص ٣٥٣ س ١٦ - ٢٠.

لا كفارة على الحلف بغير الله تعالى: ص

١٧٩ س ١٥.

عدم جواز تفسير القرآن بالرأي واستعمال

القياس في الدين: ص ٦٧ س ٣، ٤. ص

٧٨ س ١. ص ٨٨ س ١٤ - ١٧. ص ٢٥٨

س ١١.

وجوه فتنة الأولاد: ص ٣٨٨ س ٤.

قيام الدين والدنيا بثلاثة: ص ٢٩٩ س ٢٤.

صحّة عبادة البالغ اثنتا عشرة سنة: ص

٣٨١ س ٢٦.

تخفيف الصلوات اليومية من الخمسين إلى

الخمس بشفاعة موسى عليه السلام: ص ١٧٢.

الأمر بتكليم الناس على قدر عقولهم:

ص ٩٣ س ٢. ص ١١٦ س ١٤. ص ٢٦٢

س ١٣ - ١٧.

- الأمْر بالإخلاص وقصد القرية: ص ٤٠٣
س ١٠.
- من معاني الكفر البراءة: ص ٢٥٤ س ١٠ - ١٣
- وجوب أن يكون القول عن العلم والوقوف عند الجهل: ص ٤٤٦ س ٦.
- سوء الظن بالله تعالى يوجب القنوط من رحمته: ص ٣٣٢ س ٥. ص ٣٣٥ س ٩.
- الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم: ص ٣٦٠ س ٦.
- حديث العلم والعمل والإخلاص وخطره: ص ٣٦٠ س ٧، ٨.
- إن الكبائر يمكن أن تغفر: ص ٣٩٥ س ٥ - ٨.
- كفى بالندم توبة، وغير النادم على الذنب ليس بمؤمن: ص ٣٩٦ س ١٦ - ٢٠.
- السعر وحرمة الاحتكار وحرمة التسعير لمال الغير: ص ٣٧٧ س ١٣ - ١٥. ص ٣٧٩، ٣٧٨.
- الراضي بفعل كالفاعل: ص ٣٨١ س ١١، ١٢.
- المعصية تمنع من الإقبال إلى الله تعالى: ص ٩٤ س ٧، ٩.
- الصغير الميت لا يصلّى عليه: ص ٣٨٢ س ١٠.
- طلب الرئاسة يوجب الهلاك: ص ٤٤٧ س ٣.
- سرّ عدم استجابة الدعاء: ص ٢٨٢ س ٤.
- فضل المتحايين في الله تعالى: ص ٢٦١ س ٢١. ص ٢٦٢ س ١ - ٣.
- معنى نيّة المؤمن خير من عمله ونيّة الكافر شرّ من عمله: ص ٣٨٧ س ١٨، ١٩.
- إهانة وليّ الله محاربة له تعالى: ص ٣٨٨ س ٦.
- ذمّ ترك العلم المكلف به وطلب العلم الذي لا يكلف به: ص ٤٤٣ س ٤، ٩، ١٠. ص ٤٤٥ س ٩.
- أدب في عشرة الناس وإنّ العاقل يعرف لحن القول: ص ٤٤٥ س ١٠ - ١٢.
- أداء الفرائض أعلى القربات: ص ٣٨٨ س ٨.
- التنقّل لله تعالى يوجب حبّه والفناء فيه وإجابة الدعاء وعطاء السؤال: ص ٣٨٨ س ٩، ١٠.
- الصلاة زيارة الله تعالى والوصول إليه: ص ٢٣٥ س ١٦.
- الصدقة توجب سعة الرزق: ص ٦٧ س ٨.
- المواعظ: ص ٣٥ س ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠.
- ص ٦٠ س ٨، ٦. ص ٧١ س ١٨ - ١٩. ص ٧٢. ص ٢٢٦ س ١١ - ١٤. ص ٢٣٤ س ١٣. ص ٢٣٥. ص ٣٦١ س ٦، ١٤، ١٥.
- ١٨، ١٩. ص ٣٦٢ س ١ - ١٠. ص ٣٦٥ س ٨ - ١٦. ص ٣٦٧ س ١٣ - ١٨.

فهرس الأعلام

- آدم أبو البشر عليه السلام: ٦٣، ٦٤، ١٠٠، ١٤٧،
 ١٤٨، ١٥٣، ١٦٦، ١٦٧، ٢٧١، ٢٩٩
 أبان: ٢٤
 أبان بن عثمان الأحمر: ١٣٩، ١٦٢، ١٧٣،
 ٣٤٠، ٣٦٥، ٣٩٠، ٤٠١
 إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام: ٦٣، ٦٣، ٧٠،
 ٧٢، ٧٣، ١٢٨، ١٥٤، ١٧٢، ١٧٤، ٢١١،
 ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٨٤، ٣٢٨، ٣٨٠، ٣٨٣،
 ٤١١، ٤١٤
 إبراهيم بن أبي رجاء أخى طربال: ٤٤٦،
 ٤٤٦
 إبراهيم بن أبي محمود: ١١٣، ١٧١
 إبراهيم بن أحمد: ٢٨
 إبراهيم بن إسحاق النهاوندي: ٣١
 إبراهيم بن الحكم بن ظهير: ٥٩، ٧٣
 إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ٣٨٤
 إبراهيم بن زياد الكرخي: ٢١، ٣٩١
 إبراهيم بن سعيد الجوهري: ٣٦٩
 إبراهيم بن عاصم: ٣٧٩
 إبراهيم بن العباس: ٣٩٥
 إبراهيم بن عبد الحميد: ٦٦
 إبراهيم بن عثمان: ٣٩١
 إبراهيم بن عمر اليماني: ١٨٥، ٣١٨، ٣٤٩
 إبراهيم بن محمد بن سفيان: ٧٥
 إبراهيم بن محمد الهمداني: ٩٧
 إبراهيم بن محمد الخزّاز: ١١٠
 إبراهيم بن محمد الأشعري: ١١٢
 إبراهيم بن نصر: ٣٦٥
 إبراهيم بن نصر السرياني: ٣٣١
 إبراهيم بن أبي نصر السورباني: ٣٣١ (ح)
 إبراهيم بن هارون الهيتي: ١٥٢، ١٥٣
 إبراهيم بن هاشم القمي: ٢١، ٣٠، ٤٧، ٩٢،
 ١١٢، ١١٣، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٤٩،
 ٢١٨، ٢٣٨، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٨٢، ٢٨٦،
 ٣٠٢، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٤، ٣٥٣،
 ٣٥٥، ٣٦٣، ٣٩٣، ٤٠٢

- ابن الزبير: ٣٦٣
 ابن سنان: ١٣٤، ١٦٠، ١٨٦، ٣٣٠، ٣٥٣
 ابن الطيار: ٣٩٩
 ابن عباس: ٢٤، ٣١، ٧٧، ١١٥، ٢٧٢، ٢٧٨، ٣٧١
 ابن عليّة: ١٤٧
 ابن عمر: ٣٢٣
 ابن فضال: ٤٧، ١٤٩، ١٦٦، ٣٢١، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٤٦
 ابن الفضل (عبدالله بن الفضل الهاشمي): ٣٩١
 ابن فهد الحلبي: ٢١٤ (ح)
 ابن الكواء: ٢٧٥
 ابن محبوب: ١٧٣، ٣٠٥، ٣٢١
 ابن مسكان: ١٠٢، ١٣٤، ٣٢٢
 ابن مقفع: ١٢٢
 ابن مغيرة القزويني: ٣٥٨
 ابن النديم: ٢٣٢ (ح) ٢٨٥ (ح) ٣٧٢ (ح)
 أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد
 العسكري: ٣٠، ٣٨٩
 أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيى بن يحيى
 الجلوديّ البصري: ٧٧
 أبو أحمد الغفاري: ٣٥٩
 أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد
 السراج الهمداني: ٣٢٢
- إبراهيم بن هيثم البلادي: ٨١
 يليس: ١٢٣، ١٤٨، ١٤٩
 ابن أبي زياد: ٣٦
 ابن أبي طالب (عليه السلام): ٢٩٨
 ابن أبي أويس: ٢١٥
 ابن أبي ذئب: ٣٢٣
 ابن أبي شعيب المعروف: ٤٠٤
 ابن أبي عمير (محمد) (أبو أحمد): ٧٤، ١٠٣، ١١٢، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٦٦، ١٦٧، ٣٠٦، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٥٤، ٣٦٣
 ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٣، ٤٤٢، ٤٤٤
 ابن أبي العوجاء: ١٢٢، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩١
 ابن أبي نجران: ٩٩، ١٠٩، ١١٢
 ابن أبي نصر: ١٠٥
 ابن أبي يعفور: ١٤٧، ٣٠٧
 ابن أذينة: ١٤٣، ٣٠٦، ٣٢٢، ٣٥٥
 ابن بكير: ٤٧
 ابن جريج: ٢١٥
 ابن حبيب: ١٧٩
 ابن حجر: ٣٥٧ (ح)
 ابن الحنفية (محمد): ١٢٤
 ابن ديسان: ٢٦٣
 ابن ذكوان: ٣٩٥

- أبو الأسود الدؤلي: ٢٤٥ (ح)
 أبو إسحاق: ٣٣، ٣٦٩
 أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن
 القرشي: ٢١٣
 أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون
 الخوري: ٢٤، ٣٦٦
 أبو إسحاق ثعلبة: ٣٢٤
 أبو إسحاق السبيعي: ٣٣، ١٧٩
 أبو أيوب: ٢٤، ٣٢، ٩١
 أبو أيوب الخزاز: ١٠٠، ١٤٨، ٣٩١، ٤٤١،
 ٤٤٢
 أبو أيوب المدني: ١٢٦
 أبو البخترى وهب بن وهب القرشي: ٨٦
 أبو بشر العنبري: ٣١
 أبو بصير: ٢٢، ٤٧، ٩٣، ١١٣، ١٣٤، ١٤٤،
 ١٦٠، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٩، ٣٠٩، ٣٣١،
 ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٨٣،
 ٣٩٢، ٤٠٤، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٤٦
 أبو بكر: ١٧٥، ١٧٧
 أبو بكر الحضرمي: ٣٨٣
 أبو بكر الخراساني مولى بني هاشم: ٣٦٧
 أبو بكر (ابن أبي قحافة): ٣٠٩
 أبو بكر الهذلي: ٧٧، ٣٧١
 أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني: ٧٩
 أبو الجارود زياد بن المنذر: ١٦١، ٢٣٠،
 ٤٤٣
- أبو الجريش أحمد بن عيسى الكلبي: ٣٠
 أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام
 ابن عبيد الله: ٣٨٠
 أبو جعفر الأصم: ١٦٧
 أبو جعفر (الباقر عليه السلام): ٢١، ٢٢، ٢٣، ٤٨،
 ٦٥، ٦٥، ٩١، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٢٨،
 ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠،
 ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٤، ١٦٤، ١٦٦،
 ١٦٧، ١٦٨، ٢٧١، ٣١٢، ٣١٨، ٣٢٢،
 ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٣٧، ٣٥٠، ٣٦١، ٣٨٢،
 ٣٨٣، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣،
 ٤٤٤، ٤٤٦
 (انظر أيضاً محمد بن علي): أبو جعفر
 الثاني (الجواد عليه السلام): ٨٠، ٩٨، ١٠٣،
 ١٠٤، ١١٠، ١٨٧
 (انظر أيضاً محمد بن علي الجواد)
 أبو جميلة: ٢٣، ١٤٩، ٣٢١
 أبو حازم: ٣٦٩
 أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم:
 ١٥٥
 أبو حرب بن زيد بن خالد الجهني: ٢٤
 أبو الحسن أحمد بن محمد بن البراء: ٢٧٢
 أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن
 حمزة الشعراني العمّاري من ولد عمّار بن
 ياسر: ٣٠٤

٩٠، ٩٤، ٩٨، ٩٨، ١٠٠، ١٠٤، ١١٢.

١٢١، ١٣٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٩، ١٨٠.

٢٧٧، ٣٣١، ٣٦٣، ٤٣١، ٤٤٥، ٤٤٦.

(راجع موسى بن جعفر عليه السلام)

أبو الحسين: ٣٥٩

أبو الحسين الأسدي: ٣٢٧

أبو الحسن علي بن الحسن بن المثنى:

٣٥٩ (ح)

أبو الحسين علي بن الحسن الميثمي: ٣٥٩

(ح)

أبو الحسين علي بن الحسن بن المثنى:

٣٥٩ (ح)

أبو الحسين علي بن الحسن بن المثنى:

٣٥٩

أبو الحسين طاهر بن محمد بن يونس بن

حيوة: ٣٨٨

أبو الحسين علي بن أحمد بن حرّابخت

الجيرفتي النسابة: ٩٤

أبو حصين: ٣٠

أبو حفص الأعشى: ٣٦٣

أبو حفص عمر بن عبد العزيز: ٤٤٦

أبو الحكم (هشام بن الحكم): ٢٦٦

أبو حمزة الشمالي (ثابت بن دينار): ٢١.

١٣٠، ١٦٨، ٣٦٣، ٣٧٨

أبو حنيفة (نعمان بن ثابت): ٩٣

أبو حيّان التيمي (يحيى بن سعيد بن حيّان

أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن

غالب الأنماطي: ٢٨

أبو الحسن الحذاء: ٣٤٢

أبو الحسن زكريّا بن يحيى: ٤٠١

أبو الحسن الشعيري: ٢٧٥

أبو الحسن الصيرفي: ١٣٠

أبو الحسن الموصلي: ١٠٦، ١٧٠

أبو الحسن العبدى: ١٥٧، ١٨٩

أبو الحسن علي بن محمد بن سيار: ٢٢٥

أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام: ٣٠٥

أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله الكوفي:

٤٤٤

أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد

الإصبهاني الأسواري: ٢١٣، ٢١٥، ٢٧٢.

٣٦٥، ٣٣١

أبو الحسن علي بن الحسن بن المثنى:

٣٥٩

أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن

موسى الرضا عليه السلام: ٦٤، ١٠١، ١٥٦

أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام:

٢٧، ٣٦، ٥٦، ٦٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨.

١٠٩، ١٢١، ١٣٢، ١٣٣، ١٦١، ١٦٣.

١٨١، ١٨٦، ٢٢٧، ٢٣٧، ٢٦٣، ٢٨٦.

٣١٣، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٥١، ٣٥٢.

٤٠٦، ٣٥٣

أبو الحسن (موسى بن جعفر عليه السلام): ٦٦.

- التيمي الكوفي: ٣٥٧
 أبو خالد السجستاني: ٣٤٣
 أبو الخير صالح بن أبي حمّاد: ٣٤٣
 أبو دجانة (الأصاري): ٣٦٩
 أبو ذرّ الغفاري: ٢٧، ٢٨، ٢٧٤، ٣٩٨
 أبو ذكوان: ٣٩٥
 أبو الزبير: ٢٢
 أبو زكريّا: ٣٨٣
 أبو زيد سعيد بن محمّد البصريّ: ٤٥
 أبو زيد عيّاش بن يزيد بن الحسن بن عليّ
 الكخّال مولى زيد بن عليّ: ٢٢٩، ٢٣٢
 أبو سعيد أحمد بن محمّد بن رميح
 النسوي: ١٧٧، ١٧٩، ٣٠٣، ٣٧١، ٣٧٢
 أبو سعيد الآدمي: ٩٩، ٣٦٩
 أبو سعيد الحسن بن عليّ بن الحسين
 السكري: ١٤٧
 أبو سعيد الحسن بن عليّ العدوي: ٦٧
 أبو سعيد الخدري: ٢٠، ٣٢، ٣٧٧
 أبو سعيد الرسيحي: ١٧٩
 أبو سعيد عبدان بن الفضل: ٨٥
 أبو سعيد القمّاط: ٣٣٠
 أبو سعيد المكاربي: ١٤٤
 أبو سفيان مولى مزينة: ٩٤
 أبو سلّام: ١٤٥
 أبو سليمان الجمّال: ٣٣٥
 أبو سليمان داود بن عبد الله: ٢٤٦
 أبو سميّة: ٦٥
 أبو سنان الشيباني سعيد بن سنان: ٧٥
 أبو شاكر الديصاني: ١٢٩، ٢٨٣، ٢٨٥
 أبو شعيب صالح بن خالد المحاملي: ٣٣٥
 ٣٤٣، ٤٠٤
 أبو صالح: ١١٥
 أبو الصلت: ١١٤، ١١٤، ١٩٠
 عبد السلام بن صالح الهروي: ٣١٣، ٣٣٣
 أو ضمرة أنس بن عياض: ٣٦٩
 أبو طالب عليه السلام: ١٥٣، ١٥٤
 أبو طالب عبد الله بن الصلت: ١٧٠
 أبو الطفيل: ٢٣، ٣١٨
 أبو عامر الدمشقي موسى بن عامر المرّي: ٢١٣
 أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا
 القطنان: ٢٣٦، ٣٩٥
 أبو العبّاس الفضل بن الفضل العباسي
 الكندي: ٧٥
 أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام
 (يوجد ذكره في جميع صفحات الكتاب
 مرّة أو مرّات فلا جدوى لتخريجه).
 أبو عبد الله البرقي: ١٤٨، ٣٣٥
 أبو عبد الله الحسين بن محمّد الأشناني
 الرازي العدل: ٦٧، ١٧٧، ٣٥٣، ٣٦٦
 أبو عبد الله الفراء: ٢٣٧
 أبو عبيدة: ٣٠٣ (ح)

- أبو محمد عليه السلام: ٩٩، ١٠٥، ٤٢٧
 أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيده
 القمي ثم الإيلاقي: ٨٥، ٤٠٥
 أبو محمد الحسن بن الحسين بن مهاجر:
 ٣٨٨
 أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن
 صدقة القمي: ٤٠٥، ٤٢٨
 أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن
 الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين
 ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي
 طالب عليه السلام: ٣٦٣
 أبو محمد عبيدالله بن يحيى بن عبد الباقي
 الآذني: ٣٠٤
 أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي: ٢٧١
 أبو مسعود سعيد بن إياس: ١٤٧ (ح)
 أبو معاوية: ٤٢، ٣٩٥
 أبو معمر السعداني: ٢٤٨
 أبو المغرا: ١٠٣
 أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر
 الخوري: ٢٤، ٣٦٦
 أبو منصور المتطبب: ١٢٢، ٢٧١
 أبو موسى الأشعري: ٢١٩
 أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله
 الصغدي: ١٧٧، ٢٧٩، ٣٠٨
 أبو نصر أحمد بن الحسين المرواني: ٩١
 أبو نعيم البلخي: ٢٧٤
 أبو عبيدة الحذاء: ٣٩٣، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٥
 أبو العلاء الخفاف: ٢٠
 أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي
 بن عمرو العطار: ٣٠
 أبو علي الحسن بن علي الخزرجي
 الأنصاري السعدي: ٢٦
 أبو علي حسين بن أحمد البيهقي: ٣٩٥
 أبو علي القصاب: ١٣٠
 أبو عمران العجلي: ٢٠
 أبو عمرو أحمد بن الحسن بن غزوان: ٢٨
 أبو عمرو القاري: ٣١٣ (ح)
 أبو عمر الصنعاني: ٣٨٩
 أبو القاسم إبراهيم بن محمد العلوي: ٦٠
 أبو القاسم إسحاق بن جعفر بن محمد
 العلوي: ٣٦٩
 أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم
 السرنديبي: ٣٢٣
 أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي: ١٢٦،
 ٢٣٨، ٢٤٦
 أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عباس
 الطائي: ٢٦
 أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله الحسني:
 ٨٠، ٧٩
 أبو قتادة القمي: ٣٩٠
 أبو قرّة المحدث: ١٠٨
 أبو محمد البرقي: ٣٤٢ (ح)

- أبو الورد بن ثمامة: ١٤٧
أبو هاشم الجعفري: ٨٠، ٨٠، ١٠٩، ١١٠، ١٨٧
أبو هاشم الرماني: ١٧٧، ٢٨٠، ٣٠٩
أبو الهذيل العلاف: ٣٦٨
أبو هريرة: ٢٨، ٢١٤، ٣٨٩
أبو يزيد بن محبوب المزني: ٣١
أبو اليسع: ٤٤٣، ٤٤٣
أبو يعلى: ٣٧٧ (ح)
أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد: ٢٢٥
أبو البقطان: ١٦٢
أبو يوسف: ١٠٥
أحمد (رسول الله ﷺ): ٤١٦
أحمد بن إبراهيم بن معلّى بن أسد العمي: ٣٧٢
أحمد بن أبي عبد الله البرقي: ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٣٢، ٣٣، ٤٩، ٦٧، ٩٦، ١٠٠، ١١٥، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٦، ١٤٥، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٠، ٣٠٥، ٣١٠، ٣٥٠، ٣٧٢، ٣٩٠، ٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠١ (وراجع أيضاً أحمد بن محمد بن خالد)
أحمد بن إدريس: ٤٦، ٦٦، ٩٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٣٠، ١٤٨، ١٦٤، ١٨٦، ٢٦٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٨، ٣٢٤، ٣٤٤، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٧
أحمد بن إسحاق: ١٠٦
أحمد بن بشير (بشر - خ ل): ٦٦
أحمد بن جعفر العقيلي: ٣٠٣
أحمد بن حرب: ٢٦
أحمد بن المحسن الميثمي: ١٢٢، ٢٧٥
أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال: ٢٣١، ٤٤٦
أحمد بن الحسن القطان: ٣٢، ١٤٧، ١٦٥، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٩، ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٧١، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣٢٩، ٣٥٧، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٧١، ٣٩٥
أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني: ٢١، ٧٣، ١١٣، ١٣٦، ١٤٧، ١٧٥، ١٩٠، ٢١٨، ٢٨١، ٢٨٦، ٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٩٦
أحمد بن سلمان بن الحسن: ٩٤
أحمد بن سليمان: ٣٦٣
أحمد بن صالح: ٣٢
أحمد بن صبيح: ١٥٣
أحمد بن عبد الله الجويباري الشيباني
أحمد بن الهروي النهرواني: ٢٤، ٣٦٦
أحمد بن عبد الله العلوي: ٣٦
أحمد بن عبد الله بن يونس: ٢٩٨
أحمد بن عليّ الأنصاري: ٣١٣، ٣٣٣، ٣٤٤، ٣٥٢
أحمد بن عليّ البلخي: ٣٠٣
أحمد بن عيسى بن زيد: ٣٧٢

أحمد بن عيسى بن يزيد: ٣٧٢ (ح)
 أحمد بن الفضل بن المغيرة: ١٣٢، ٣٣٦، ٤٠٤
 أحمد بن محمد: ١٠٩، ١٣٤، ١٤٠، ٢٢٤، ٣١٠، ٣٢٢، ٤٠٣، ٤٤٥
 أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي: ٩٦، ١٠٦، ١٢١، ١٢٦، ١٤٤، ١٥٠، ١٧٠، ٣٤٢، ٣٢٩
 أحمد بن محمد بن خالد البرقي: ١٠١، ١٠٢، ١٢١، ١٢٢، ١٤٣، ٢٧٩، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥١، ٣٩٠، ٤٠١ (راجع
 أحمد بن أبي عبدالله البرقي)
 أحمد بن محمد أبو سعيد النسوي: ٢٧٩، ٣٠٨
 أحمد بن محمد بن داود بن قيسر الصنعاني: ٢١٥
 أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني
 مولى بني هاشم (ابن عقدة): ١٥٧، ١٥٨، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣٠، ٣٢٩، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٧
 أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ: ٤٥
 أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المروزي
 المقرئ الحاكم: ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٨١
 أحمد بن محمد بن عيسى: ٢٢، ٢٣، ٣٠، ٣٢، ٤٥، ٧٤، ٧٨، ٨٠، ٩٢، ١٠١، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١١٦، ١٤١، ١٤٤، ١٤٦
 أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي: ١٥٦، ٣٩٥
 أحمد بن محمد بن يحيى العطار: ٩٩، ١٠٠، ١٢٣، ١٢٨، ١٤٠، ١٤٥، ١٦٨، ٢٧٤، ٣٠٥، ٣١٩، ٣٣٨، ٣٤٤، ٤٠١، ٤٠٠
 أحمد بن النضر الخزّاز: ٣٣، ١١٥، ١٣٦
 أحمد بن هارون الفامي: ٧٤، ٧٨، ٣٥٣
 أحمد بن الهلال: ٢١، ٣٢، ٩٢
 أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان: ٤٢، ١٥٦، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٩، ٢٤٨، ٢٧١، ٢٩٧، ٣٥٧
 أحمد بن يعقوب بن مطر: ٢٤٨
 أخي طربال (إبراهيم): ٤٤٦
 أسباط بن النصر: ٣١
 إسحاق (بن إبراهيم عليه السلام): ٦٣ (ح)، ٦٣ (ح)، ٢٦٥
 إسحاق بن إبراهيم: ٣٦٩
 إسحاق بن إسرائيل: ٢٧، ٣٩٨

١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٨، ٢٤٤، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٥، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٦٤، ٣٧٩، ٣٨٣، ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣
 أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي: ١٥٦، ٣٩٥
 أحمد بن محمد بن يحيى العطار: ٩٩، ١٠٠، ١٢٣، ١٢٨، ١٤٠، ١٤٥، ١٦٨، ٢٧٤، ٣٠٥، ٣١٩، ٣٣٨، ٣٤٤، ٤٠١، ٤٠٠
 أحمد بن النضر الخزّاز: ٣٣، ١١٥، ١٣٦
 أحمد بن هارون الفامي: ٧٤، ٧٨، ٣٥٣
 أحمد بن الهلال: ٢١، ٣٢، ٩٢
 أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان: ٤٢، ١٥٦، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٩، ٢٤٨، ٢٧١، ٢٩٧، ٣٥٧
 أحمد بن يعقوب بن مطر: ٢٤٨
 أخي طربال (إبراهيم): ٤٤٦
 أسباط بن النصر: ٣١
 إسحاق (بن إبراهيم عليه السلام): ٦٣ (ح)، ٦٣ (ح)، ٢٦٥
 إسحاق بن إبراهيم: ٣٦٩
 إسحاق بن إسرائيل: ٢٧، ٣٩٨

- إسحاق بن الحارث: ٤٧
 إسحاق بن راهويه: ٢٦، ٢٧
 إسحاق بن عمّار: ١٦٣
 إسحاق بن غالب: ٤٥
 أسد: ١٧٣
 أسد بن سعيد النخعي: ١٧٤
 إسرائيل: ٨١، ٣٩٨
 اسرافيل: ٢٥٨، ٣٩٧
 إسماعيل بن أبان: ٦٥
 إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام: ٦٣، ٦٣، ١٧٤، ٢٦٥، ٣٢٤، ٣٢٧، ٤١٥
 إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن عليّة: ١٤٧
 إسماعيل بن أبي زياد (مسلم) السكوني: ٢١، ٩٢، ٣٦٩، ٣٧٢، ٤٤٧، ٣٣٤
 إسماعيل بن أبي زياد الشجيري: ٣٤٣
 إسماعيل بن إسحاق الجهني: ٤٩
 إسماعيل بن جابر: ٣٣٩
 إسماعيل بن سهل: ١٣٥، ٣٥١
 إسماعيل بن الصادق عليه السلام: ٣٢٧
 إسماعيل بن عبد الجليل البرقي: ٨٦
 إسماعيل بن محمّد الفضل بن محمّد بن المسيّب البيهقي: ٢١٥
 إسماعيل بن مرّار: ٤٠٢
 إسماعيل بن مهران الكوفي: ٤٩
 إسماعيل بن يحيى بن عبد الله: ٧٥
 أسود بن هلال: ٣٠
 الأشعث بن القيس: ٢٩٩
 أشعياء: ٤١٥
 أصغ بن نباته: ٢١٩، ٢٣١، ٢٧٥، ٢٩٨
 ٣٢٩، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٧٢
 الأعرج: ٢١٤
 الأعمش: ٣٥٧، ٣٩٥
 أفلح بن كثير: ٢١٥
 ألقوا: ٤٠٩، ٤١٣، ٤١٤
 أليا: ٣٨٧ (ح)
 إلياس النبي عليه السلام: ٤١٠
 أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٢٧، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٥، ٤٩، ٥٦، ٦٦، ٦٧، ٧١، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨١، ٨٦، ٩٠، ٩٤، ١٠٦، ١٢٦، ١٤٦، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٠، ١٦١، ١٧٠، ١٧١، ١٧٧، ١٧٩، ١١٥، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٩٣، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٧، ٣٢٩، ٣٤٣، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٧، ٤٢٨
 انظر عليّ بن أبي طالب عليه السلام أيضاً: أنس: ٢٣، ٢٨٨

تميم بن عبدالله بن تميم القرشي: ٧٢،

١١٧، ١٢٧، ٣١٣، ٣٣٣، ٣٤٤

حرف التاء

ثابت بن أبي صفية: ٣٢٩، ٣٦١

ثعلبة بن ميمون: ٣١٩، ٣٤١، ٣٩٩، ٤٠١،

٤٤٢

ثور بن يزيد: ٣٣٤

ثوير: ٣٩٧

حرف الجيم

جابر بن عبدالله الأنصاري: ٢٢

جابر بن يزيد الجعفي: ٢٣، ٦٥، ٧١، ٩١،

١٣١، ١٣٣، ١٣٦، ١٥٤، ١٧٤، ٢٣٧،

٢٧٠، ٣٦٤، ٣٨٦، ٣٩٠

الجاثليق: ١٧٧، ٢٦٤، ٢٦٤، ٢٨٠، ٣٠٩،

٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤

جبرئيل عليه السلام: ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٩٢، ١٠٥،

١١٣، ١١٥، ١٧٢، ٢١٦، ٢٣١، ٢٣٧،

٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٤، ٣٨٨، ٣٩٨

جدعان بن نصر أبو نصر الكندي: ٣١٢

الجريري: ١٤٧

جعفر بن إبراهيم: ٤٤٥

جعفر بن بشير: ١٢٤، ٣٣٠

جعفر بن سليمان أبو أيوب الخزاز: ٣٩١

جعفر بن سليمان البصري: ٢٣٦

جعفر بن سليمان الجعفري: ٢١٩

جعفر بن سليمان (الضبي): ٩١

الأوزاعي: ٣٦٨

أهرمن: ٢٦٣

أيوب بن نوح: ١٤١، ٣٢٤، ٣٤٨، ٣٧٨

حرف الباء

البارقليط: ٤١٦

الباقر عليه السلام (محمد بن علي): ٨٦، ٨٧، ٨٩،

٩٠، ٢١٣

بخت نصر: ٤١٠ (ح)

بريد بن معاوية العجلي: ٤٠٠، ٤٤١

بريهة: ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨،

٢٦٨

بشر بن بشار النيسابوري: ٩٩

بشر بن الحسن المرادي: ١٧٩

بشر بن الحكم: ٣٣١

بكار الواسطي: ١٣٠

بكر: ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩

بكر بن زياد: ٢٧٧

بكر بن صالح: ٩٦، ١٠٤، ١١٠، ١٤٢،

١٦٧، ١٨٧

بكر بن عبدالله بن حبيب: ٤٢، ١٥٦، ١٧٣،

١٧٥، ١٨٩، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٧١، ٣٥٧،

٣٩٥

بكير بن أعين: ١٤٢، ٣٢١

حرف التاء

تميم بن بهلول: ٤٢، ١٥٦، ١٧٣، ١٨٩،

٢٣٦، ٢٧١، ٣٩٥

- جعفر بن سماعة: ٤٤٦
 جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن
 جعفر بن محمد علي بن أبي طالب عليه السلام:
 ٢٣٠
 جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن
 عبدالله بن المغيرة الكوفي: ٢٣
 جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ٢٦، ٢٧،
 ٣٠، ٣٢، ٥٧، ٥٩، ٦٧، ٧٩، ٩٢، ١٢٠،
 ١٢٢، ١٣٤، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٩، ٢٢٩،
 ٢٣٢، ٢٩٣، ٣٠٣، ٣١٠، ٣٢٨، ٣٣٣،
 ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٩، ٣٧١،
 ٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٤٧
 جعفر بن محمد الأشعري: ٥٦
 جعفر بن محمد بن الحسين الزهري: ١٥٣
 جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري:
 ٢٤، ٣٦٦
 جعفر بن محمد التميمي: ١٧١
 جعفر بن محمد الحسني: ١٧٩
 جعفر بن محمد الصائغ: ٩٤
 جعفر بن محمد بن عبدالله: ٣٢٨
 جعفر بن محمد بن عمارة: ٣٢، ١٦٥، ٢٩٣
 جعفر بن محمد بن مسرور: ١٠٤، ١٢٦،
 ١٢٩، ٢١٨، ٣٥٢
 جعفر بن محمد بن مسعود: ١٧٤
 جعفر بن يحيى الخزاعي: ٢١٣
 جميع بن عمرو: ٣٠٦
 جميع بن عمير: ٣٠٦ (ح)
 جميل بن درّاج: ٢٧٥، ٣٣٦، ٣٥٤، ٣٨٤،
 ٣٩٩
 جواد الأئمة عليهم السلام: ١١٠
 جوير الصحابي: ٢٧٨
 جوير: ٢٧٨ (ح)
 حرف الحاء
 الحارث بن عبدالله الأعور: ٣٣، ١٧٩
 الحارث بن أبي أسامة: ٣٦٧
 الحارث بن الحصيرة: ٣٦٧
 الحارث بن المغيرة النصري: ١٤٤
 حبيب السجستاني: ٣٩٤
 الحجّاج: ١٢٤
 الحجّاج بن أرطاة: ٢٢
 الحجّال: ٣١٩، ٣٢٤، ٤٠١
 حرّابخت الجيرفتي النسابة: ٩٤
 حريز بن عبدالله: ٢٧، ١٣٩، ٣٠٥، ٣٥١،
 ٣٨١، ٣٨٢، ٣٩٨
 حريز بن عبدالعزيز: ٣٩٨
 الحريري: ٣٦٤ (ح)
 حزقيال: ٤١٠ (ح)
 حزقل النبي عليه السلام: ٤١٠، ٤١١، ٤١٥
 الحسن بن إبراهيم: ٢٦٤، ٢٨٦
 الحسن بن أبي حمزة: ١٢٨

- الحسن بن أحمد بن إدريس: ١٣١
الحسن بن أحمد الحرّاني: ٣٦٨
الحسن بن أيّوب: ١٥٢
الحسن البصري: ٢٤٧، ٣٣١
الحسن بن الجهم: ١٤٦
الحسن بن راشد: ٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ٢٢٤
الحسن بن زيد الهاشمي: ٢٣١، ٢٦٩
الحسن بن الحسين بن عبد الله: ٩٧
الحسن بن الحسين بن المهاجر: ٣٨٨
الحسن بن الحسين اللؤلؤي: ٣٥٣
الحسن بن السري: ٩١، ١٣١
الحسن بن سعيد بن حمّاد بن سعيد بن
مهران الأهوازي: ١١٠
الحسن بن السهل: ٩٨
الحسن بن الصباح: ٢٣
حسن الصيقل: ٤٤٢
الحسن بن العبّاس بن حريش الرازي: ٩٨
الحسن بن عبدالرحمن الحمّاني: ٩٧
الحسن بن عليّ بن أبي حمزة: ١٨٥
الحسن بن عليّ بن أبي عثمان: ١٨٦
الحسن بن عليّ الخزّاز (وهو الوشاء
أيضاً): ١٢٨، ١٦١، ٢٧٦، ٣٠٢، ٣٥٣
الحسن بن عليّ السّكّري: ٣٢، ١٦٥،
٢٣٧، ٣٧١
الحسن بن عليّ بن عبد الله الكوفي: ٢٣،
٣٠، ٣٧٢
الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٤٦.
١٧٩، ١٧٩، ٢٢٥، ٣٠٠، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٢
الحسن بن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام:
٤٧، ٢٢٥، ٣٩٢
الحسن بن عليّ بن محمّد البلوي: ٣٧١
الحسن بن عليّ الكوفي: (تقدّم)
الحسن بن عليّ الخزرجي الأنصاري
السّدي: ٢٦
الحسن بن عليّ بن فضّال: ٢١، ٣٣٦.
٣٣٨، ٣٩٠، ٤٤٢
الحسن بن عليّ الوشاء: (تقدّم)
الحسن بن القاسم الرّقّام: ١٥٥
الحسن بن مأمون القرشي: ٢٨٣
الحسن بن متيسّل: ٣٥٠
الحسن بن محبوب: ٢٣، ٤٥، ٥٧، ١٠١،
١٢٩، ١٣٤، ١٤٧، ١٦٨، ٢١٤، ٢٧٠.
٣٠٨، ٣١٠، ٣١٢، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٨٢.
٣٨٤، ٣٨٩، ٣٩٣، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٤٦
الحسن بن محمّد النوفلي ثمّ الهاشمي:
٣٩٣، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٢٧
الحسن بن موسى الخشّاب: ٣٠٩
الحسن بن يحيى الحيني: ٣٨٨
الحسن بن يونس: ٣٢١
الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب:

- ٢١٨، ٢٨٢، ٣٦٠
الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام
المكتب: ٩٣، ١٦٧، ٣٩٥
الحسين بن أبي السري: ٩١
الحسين بن أبي الهيثم: ٣٨٦
الحسين بن أحمد بن إدريس: ٩٩، ١٠٥،
١٠٦، ١٣١، ١٤٢، ٢٨٢، ٣٠٦، ٣٦٤،
٣٦٥، ٣٨٣، ٣٩٠، ٤٤٦
الحسين بن إسماعيل: ٣٦٤
الحسين بن اشكيب: ١٧٤
الحسين بن أيوب: ١٥٢
الحسين بن بشار: ١٣٢
الحسين بن الحسن بردة (برد): ٦٠
الحسين بن الحسن: ٦٥، ٩٦، ١٠٤، ١١٠،
١٢٦، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٦٧،
٢٣٨، ٢٧٧، ٣٠١، ٣١٤
الحسين بن الحسن بن أبان: ٧٣، ١٣٦،
١٣٨، ١٤١، ١٦٠، ١٧٣، ٢٣٧، ٢٧٤،
٢٧٥، ٣٠٩، ٣٢٠، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٩٩
الحسين بن خالد: ١٣٥، ١٤٧، ١٨١،
٢١٨، ٢٨٦، ٣٥٣، ٣٦١
الحسين بن سعيد بن حماد الأهوازي: ٩٦،
١٠٤، ١١٠، ١٤٠، ١٤١، ١٤٩، ١٦٠،
١٦٢، ١٦٨، ٢٣٧، ٢٧٧، ٢٨٥، ٣٠٩،
٣٢٠، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٥١، ٣٩٩
الحسين بن سعيد الخزاز: ٥٨
الحسين بن سليمان: ١٥٢
الحسين بن سيف: ٢٢، ٢٣، ١٤٦
الحسين بن عبيد الله: ١٨٦
الحسين بن علوان: ١٧١، ٣٥٩
الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ٢٦،
٢٧، ٣٢، ٦٧، ٧٧، ٧٩، ٨٧، ١٨٩، ٢٢٩،
٢٣٢، ٢٦٩، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٣٣
٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٩
الحسين بن عيسى البسطامي: ٣١
الحسين بن محمد بن عامر: ١٢٦، ١٢٩،
٣٢٦، ٣٥٣
الحسين بن المختار: ٣٣٩
الحسين بن موسى: ١٥٠
الحسين بن النضر الفهري: ٧١
الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي:
٣٧٩
الحسين بن يحيى الكوفي: ٣٠١
الحسين بن يحيى بن الحسين: ٣١
الحسين بن يزيد النوفلي: ٢١، ٢١، ٢٢،
٥٩، ٩٢، ١١٣، ١٣٠، ١٣٤، ١٦٠، ١٧٩،
١٨٥، ٢٧٤، ٣٧١، ٣٩٢
الحسين بن يوسف: ١٦١ (ح)
الحسين بن عبد الرحمن: ٤٢، ٤٥
الحفص بن البخثري: ٣٢٥

- لحفص بن غياث النخعي القاضي: ١١٣،
 ١١٧، ١١٧ (ح) ٣١٩، ٣٨٦، ٤٠٥
 الحفص بن القرط: ٣٥٠
 حفصة: ١٧٦
 الحكم بن أسلم: ١٤٧
 الحكيم بن حزام: ٣٧٨
 الحلبي: ١٦٦، ٣٨٢
 حماد بن عثمان: ٩٩، ١٣٩، ٢٢١، ٣١٠،
 ٣٧٩، ٣٨٤، ٤٠٢
 حماد بن عمرو النصيبي: ٥٧، ١٧٣
 حماد بن عيسى الجهني البصري: ١٣٥،
 ٣١٨، ٣١٩، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٤٩، ٣٥١،
 ٣٨١، ٣٨٢، ٤٤٤
 حمران: ٣٠، ٣١
 حمران بن أعين: ١٣٠، ٢٨٨، ٣٣١
 حمدان بن سليمان النيسابوري: ٧٢،
 ١١٧، ١٢٧، ٢٣٧، ٤٠٥
 حمزة بن حمران: ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٩٧
 حمزة بن الربيع: ١٦٤
 حمزة بن محمد العلوي: ٩٥، ١٠٠، ١٠٣،
 ١٢٧، ١٣٩، ١٦٦، ٣٢٥
 حمزة بن محمد الطيَّار: ٣٤٠، ٣٤٥، ٤٠٠،
 ٤٠١
 حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن
 محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
- بن أبي طالب عليه السلام: ٣١، ٣٦٤
 حميد بن المثنى العجلي الكوفي (أبو المغرا
 المتقدّم): ١٠٣
 حمزة بن المرتفع: ١٦٣ (ح)
 الحنان بن سدير: ٣١٤
 حواء عليها السلام: ٢٩٩
 حيدار: ٣٨٧
 حيقوق النبي: ٤١٦
 حرف الخاء
 خاتم النبيين (محمد صلى الله عليه وآله): ٧٩
 خالد: ٤٢٩
 خالد الحذاء: ٣١
 خالد العرني: ٩٤
 خالد بن سعدان: ٣٣٤
 خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو
 عبدالله: ٣٣٤ (ح)
 خالد بن يزيد: ١٣٨، ١٨٧
 خدابخت: ٩٤ (ح) (راجع حرّابخت)
 خديجة (أم المؤمنين عليها السلام): ١١٥
 خضر عليه السلام: ٨٦، ٣٠٠
 خطاب بن عمر: ١٥٤
 خلف بن حماد: ٢٦٩
 خليل (إبراهيم عليه السلام): ٣٤٠ (ح)
 خنيس بن محمد: ٣٥٢
 خيثمة: ١٠٣، ١٤٦

حرف الدال

داود النبي ﷺ: ٤١٦، ٤١٥، ٣٢٩

داود بن سليمان الفراء: ١٧٧، ٦٧

داود بن سليمان بن وهب الغازي: ٣٦٦ (ح)

داود بن سليمان الفراء: ٣٦٦ (ح)

داود بن عليّ يعقوبي: ٣٠٢

داود بن عمرو: ٢٨

داود بن فرقد: ٤٠١، ٣٩٣

داود بن القاسم الجعفري: ١١٠، ٩١، ٦٧

داود بن كثير الرقي: ٣٩٣، ٣١٢

درست بن أبي منصور: ٣٣٤، ٣٣٠، ٢٧٤

٤٠٠، ٤٠٠، ٣٥٥

الديصاني أبو شاكر: ٢٨٥

حرف الذال

ذو الكفل ﷺ: ٤١٠

ذعلب: ٣٠١، ٢٩٩، ٢٩٨

الذهبي: ٣٥٧ (ح)

حرف الراء

رأس الجالوت: ٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٥، ١٧١

٤١٢، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٧

ربيع بن عبدالله: ٣١٩، ١٢٤

ربيع بن مسلم: ٩٠

ربيع الوراق: ١٤٥

رسول الله ﷺ: ٢١، ٢٣، ٢٨، ٣٠، ٣٢

٣٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٦٧، ٧٢، ٧٤، ٧٩، ٨٦

٨٨، ٩١، ٩٢، ١٠٤، ١٠٥، ١١٢، ١١٤

١٣٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٤، ١٦١

١٦٢، ١٦٥، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥ - ١٧٧

١٨٩، ١٩٠، ٢٠١، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٨

٢١٩، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٧

٢٤٢، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٩، ٢٧٤

٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٠٠

٣٠٠، ٣٠٩، ٣١٢، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٣١

٣٣٣، ٣٣٥، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٢

٣٥٣، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧٧

٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٩

٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠١

٤٠٣، ٤١١، ٤٣٠، ٤٤١، ٤٤٥، ٤٤٧ (انظر

محمد ﷺ أيضاً)

الرضا عليّ بن موسى ﷺ: ٢٤، ٢٥، ٣٦

٤٧، ٦٠، ٧٢، ٧٧، ٩٣، ٩٥، ١٠٤، ١٠٩

١١٠، ١١١، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٥

١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٥، ١٥٧

١٥٨، ١٧١، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٤٤

٢٧٧، ٣٠٢، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٤٤

٣٦٦، ٣٦٩، ٣٨١، ٣٩٥، ٤٠٥ - ٤٠٨

٤٣٠، ٤٣٢، ٤٤٠

(انظر عليّ بن موسى أيضاً)

روح القدس: ٤١٤

ريان بن الصلت: ٦٧، ٣١٨، ٣٢٥

حرف الزاي

زاذان: ١٧٧، ٢٨٠، ٣٠٩

زرادشت: ١٠٢

زردهشت: ٤٠٥، ٤١٧

زرارة بن أعين: ٢٢، ٤٧، ١٠٢، ١١٢

١٢٤، ١٦٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢

٣٢٤، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٥٤، ٣٥٥ (ح) ٣٥٨

٣٨٢، ٣٨٢، ٤٤٤، ٤٤٦

الزنديق: ٣٤، ١٠٢، ١٤٠، ٢٣٨، ٢٣٩

٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٦

زهرة: ٧٢، ٧٣، ٢٨٤

الزهري: ٣٥٦

زهير بن محمد: ٢١٣

زياد بن المنذر: ٢٨١، ٣٧٢

زياد القندي: ٢٧٤

زيد بن أرقم: ٣٠

زيد بن أسلم: ٢٨

زيد بن جبير: ٦٥

زيد بن خالد: ٢٤

زيد بن علي (زين العابدين) عليه السلام: ٨٨

١٧١-١٧٢

زيد بن المعدل النميري: ١٣٤

زيد بن وهب: ٢٧، ٢٧١، ٣٩٨

زين العابدين عليه السلام: ٨٨

زينب العطاراة الحولاء: ٢٦٩

زيد: ٢٧، ٣٩٨

حرف السين

سالم بن أبي حفصة: ٤٤٤

السامري: ٦٢، ٦٢

سبخت الفارسي: ٣٠٣، ٣٠٤

سبخت اليهودي: ٣٠٢، ٣٠٣

سعد الخفاف: ٢١٩، ٣٢٩، ٣٦١

سعد الكناني: ٢٩٨

سعد بن سعد: ٤٧

سعد بن طريف: ٢٧٥، ٣٥٩، ٣٧٢

سعد بن عبدالله الأشعري القمي: ٢٠-٢٣

٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٤٥، ٤٧، ٦٦، ٩٠، ٩٢

١٠١، ١٠٦، ١١٢، ١١٧، ١٢١، ١٢٣

١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٥، ١٤١

١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٤

١٦١، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٨، ٢١٨، ٢٢٤

٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٦

٣٠٢، ٣٠٨، ٣١٩ - ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٣٠

٣٣٥، ٣٣٦ (ح) ٣٣٧ (ح) ٣٤٠ - ٣٤٠

٣٤٤، ٣٤٧ - ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥

٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٩٣

٣٩٤، ٤٠٥، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥

٤٤٧

سعد بن معاذ: ٩٢

سعدان بن مسلم: ٤٠٣، ٤٤٥

سعيد بن جناح: ٢٧٦، ٣٤٠

- سعيد بن قيس: ٣٦٩
 سعيد بن وهب: ٣٦٩
 سفيان الثوري: ١٧٥
 سفيان بن عيينة: ٣٥٦
 السكوني: ١٠٤
 سلام بن عبيد الله أخى عبدالله بن سلام: ٣٨٠، ٣٨٠ (ح)
 سلمان الفارسي: ٣٠٩، ٢٨٠، ١٧٧، ٩٤
 سلمة الحنّاط: ٣٧٨
 سلمة بن الخطاب: ٢٢٤
 سليمان مولى طربال: ٣٠٥
 سليم مولى طربال: ٣٠٥ (ح)
 سليمان الفراء: ٣٠٥ (ح)
 سليمان بن حفص المروزي: ١٧٣
 سليمان المروزي: ٤٣١، ٤٢٩، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠
 سليمان بن جعفر الجعفري: ٢٨٢، ٢١٩، ٣٢٩
 سليمان بن خالد: ٤٠٤، ٣٩٠، ٣٤٣، ٤٤٣، ٤٤٣
 سليمان بن داود: ٣٨٧
 سليمان بن داود المنقري: ١١٧، ١١٣، ٤٠٤، ٣٥٦، ٣١٩
 سليمان بن راشد: ٤٩
 سليمان بن سفيان: ١٣٠
 سليمان بن عمرو: ٢٤، ٣٠
 سليمان بن محمّد القرشي: ٣٦٩
 سليمان بن مهران: ١٥٧، ١٧٣، ١٨٩
 سماعة (بن مهران): ١١٠
 سهل بن أبي محمّد المصيصي: ٣٣٦
 سهل بن زياد الأدمي: ٦٤، ٦٦، ٨٠، ٩١، ٩٣، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١١١، ١٤٤، ١٤٥، ١٧١، ٢٨٨، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٠٩
 ٣١٢
 السيارى: ٢٧٥
 السيّف: ١٧٩ (ح)
 سيف بن عميرة: ٢٢، ٢٣، ١٤٦، ١٦٧، ٣٨٣
 حرف الشين
 شباب الصيرفي: ٩١
 شريك: ٣٦٩
 شعبة: ٣١
 شعيا النبيّ ﷺ: ٤١٢، ٤١٥
 شعيب المحاملي: ٤٠٤
 شعيب العنقروفي: ٣٤٥
 شعيب النبيّ ﷺ: ٣٣٩ (ح)
 حرف الصاد
 صاحب الأمر ﷺ: ٢٥، ٢٨٠
 صاحب الطاق: ١١٠
 الصادق جعفر بن محمّد ﷺ: ٢٤، ٢٦

طلحة بن يزيد: ٢٤٨	١٥٣، ١٥٢، ١٣٩، ٩٣، ٨٩، ٨٨، ٣٧، ٣٤
حرف الظاء	١٦٢، ١٦٥، ١٨٩، ٢٠٠، ٢١٨، ٢٢٥
ظريف بن الناصح: ١٥٣	٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٧٠، ٢٨٢
حرف العين	٢٨٤، ٢٨٦، ٣٢٧، ٣٥٩، ٣٦٥، ٣٧٢
عائشة: ٢٠١، ١٧٥	٣٩٠، ٣٩٨، ٤٠٥
عاصم بن حميد: ٣٠٩، ٢٧٧، ١٤١، ١٠٥	صالح بن أبي حماد: ٩٦، ١٨٥
عامر بن عبدالله: ٣٨٤	صالح بن حمزة: ١٧٣
عتاد بن سليمان: ٤٧	صالح بن خالد: ٤٠٤
عبّاس بن بكّار الضبي: ٣٧١، ٧٧	صالح بن سبيع (بن عمرو بن محمّد): ٧٥
عبّاس بن عامر: ٤٤٦	صالح بن سهل: ١٤٥
عبّاس بن عمرو الفقيمي: ١٤٠، ١٠٢، ٦٠	صباح الحدّاء: ٣٣٧
٢٨٦، ٢٣٨، ١٦٥	صدقة بن عبدالله: ٣٨٨
عبّاس بن معروف: ٩٩، ٢٢٠، ٢٢٤، ٣٨١	صدقة بن عبدالله بن هشام: ٣٨٨ (ح)
٤٤٥، ٣٨٤	صفوان الجمال: ١٤٤
عبّاس بن هلال: ١٥٠	صفوان بن يحيى: ٩١، ٩٥، ١٠٥، ١٠٨
عبدالأعلى: ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٨٧	١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٤
٤٠٢	٢٢٤، ٢٧٨، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٤٣، ٣٤٨
عبدالأعلى بن أعين: ٣٤١، ٤٠١	٣٧٨، ٣٩٠، ٤٤٣
عبدالأعلى مولى آل سام: ٣٨٤، ٣٠٣	صقر بن أبي دلف: ١٠١
عبدالله (سبخت الفارسي): ٣٠٤	حرف الصاد
عبدالله بن أحمد: ٢١٩	الضحّاك: ٧٥، ٢٧٨
عبدالله بن بحر: ١٤٨، ١٠٠	ضرار (بن عمرو): ٤٣٥، ٤٣٧
عبدالله بن بكير: ٣٢٠، ٣٣٨، ٤٤٤	ضريس الكناسي: ٤٤١، ٤٤٤
عبدالله بن جرير العبدي: ٧٣، ٥٩	حرف الطاء
عبدالله بن جعفر الأزهرى: ٣٠٣	طاهر بن حاتم بن ماهويه: ٢٧٧
عبدالله بن جعفر: ٢٨	طلحة بن زيد: ٣٨١

- عبدالله بن جعفر الحميري: ١٣٣، ١٠١، ١٤٧، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٠، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦
عبدالله بن حمّاد: ٢٧٥
عبدالله بن حمّاد الأنصاري: ٣١
عبدالله بن داهر: ٣٠١
عبدالله الديصاني: ١١٩، ١٢٠
عبدالله بن سلام مولى رسول الله ﷺ: ٣٨٠
عبدالله بن سليمان: ٣٥٤
عبدالله بن سنان: ٦٦، ١٠٥، ١٠٩، ١١١، ١٣٤، ٢٢٤، ٣٢١، ٣٨٩
عبدالله بن الصامت: ١٣٤، ١٣٧
عبدالله بن طلحة بن هجيم: ٧٥
عبدالله بن عاصم: ١٧٧، ٢٨٠، ٣٠٩
عبدالله بن عامر: ١٢٦، ١٢٩
عبدالله بن العباس (انظر ابن عباس)
عبدالله بن العباس بن سهل الساعدي: ٣٦٧
عبدالله بن عبيد: ٢٤٨
عبدالله بن العلاء: ٧٥
عبدالله بن علي الحلبي: ٣٧٩
عبدالله بن عمر: ٣٣١
عبدالله بن الفضل الهاشمي: ٢١٩، ٢٣٦، ٣٩١
عبدالله بن القاسم الجعفري: ٣٨٣، ٣٩٤
عبدالله بن القيس: ١٦٣
عبدالله بن محمد: ٤٨، ٤٤٧
عبدالله بن محمد البلوي: ٧٥، ١٧٥ (ح)
عبدالله بن محمد الحجال الأسدي: ٣٤١
عبدالله بن محمد الصائغ: ٣٩٥
عبدالله بن محمد بن خالد: ٤٤٤
عبدالله بن محمد بن عبد الكريم: ٣٨٩
عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب السجزي: ١٣٢، ٣٠٤، ٣٣٦، ٣٦٨، ٤٠٤
عبدالله بن محمد بن عيسى: ٣٢١، ٣٧٩
عبدالله بن مسعود: ٣٨٩
عبدالله بن مسكان: ١٣٢، ٣٤٣، ٤٠٤
عبدالله بن المغيرة: ٩٦، ٣٢٢، ٣٦٣، ٣٧٢، ٤٤٣
عبدالله بن المقفع: ١٢٢
عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن: ٣٧٢
عبدالله بن ميمون الفداح: ٣٢٨
عبدالله بن هارون النكرخي: ٣٨٠
عبدالله بن يحيى: ٣٩٠
عبدالله بن يزيد: ٣٠٤، ٣٨٠
عبدالله بن بونس: ٣٠١
عبد بن زرارة: ٢٣، ١١٢، ١٥٠، ١٣١ (ح)
عبيدالله الدهقان: ٤٠٠
عبيدالله بن عبيد: ٢٤٨ (ح)

- عبدالله بن موسى أبو تراب الروياني: ١١٣، ١٧١
- عيسى بن هشام: ١٦٨
- عبد الحميد الطائي: ١٦٧
- الحاكم، عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين: ٣٠
- عبد الرحمن بن أبي ذرّ: ٢٧٤
- عبد الرحمن بن أبي نجران: ٣٢، ١٠٣
- ٢٢١، ٣٣٧ (ح) ٣٦٤، ٣٩٠، ٣٩٤
- عبد الرحمن بن أبي هاشم: ٤٤٧
- عبد الرحمن بن الأسود: ١٧٥
- عبد الرحمن بن جندب: ٣٦٧
- عبد الرحمن بن الحجاج: ٣٠٨، ٤٤٢
- عبد الرحمن العزمي: ٣٣٠، ٣٥٨
- عبد الرحمن بن القيس: ١٧٧، ٢٨٠، ٣٠٩
- عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر عليه السلام: ١٦٠، ٣١٢، ٣٢١
- عبد الرحيم القصير: ٩٩، ٢٢١، ٤٤٢
- عبد السلام بن صالح الهروي أبو الصلت: ٢٦، ١١٣، ١٦١، ٣٤٤، ٣٥٢، ٣٨١
- عبد الصمد بن بشير: ١٤٠
- عبد الصمد بن عبد الوارث: ٣١
- عبد العزيز: ٢٧، ١٤٧، ٣٩٨
- عبد العزيز العبدي: ٣٢
- عبد العزيز بن إسحاق: ١٧٩، ٣٧١
- عبد العزيز بن المهتدي: ٢٧٧
- عبد العزيز بن يحيى التميمي: ٣٧٢
- عبد العظيم بن عبدالله بن عليّ بن الحسن بن يزيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٧٩، ٩٣، ١١٣، ١٧١، ٣٠٥
- عبد القدّوس: ١٧٩
- عبد الكريم بن أبي العوجاء: ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١
- عبد الكريم بن عمرو: ١٦٨
- عبد الملك: ٢٨٧، ٣٣٢
- عبد الملك بن أعين: ٩٩، ٢٢١
- عبد الملك بن هارون بن عنترة الشيباني: ٣٣١، ٣٥٥
- عبد المنعم بن إدريس: ٢٧٢
- عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري: ٧٤، ١٣٣، ٢٣٧، ٢٦٣، ٤٠٤
- عبد الوهاب بن عيسى المروزي: ٣٧١
- عتاب بن المجيب: ٣٣١ (ح)
- عثمان بن عفّان: ٣١، ٢٣١
- عثمان بن عيسى: ٣٥١
- عدي بن أحمد بن عبد الباقي أبو عمير: ٢٧٢
- عزيز: ٣٦٧
- عطاء بن يسار: ٢٤، ٢٨
- العطار البغدادي (محمد بن سهل): ٧٥
- عطية العوفي: ٢٠
- عكرمة: ٣١، ٧٧، ٣٧١

عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن
أبي عبدالله البرقي: ٩٦، ١٠٠، ١٢٦، ٣٩٠،
٤٠١

عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق:
٤٢، ٤٩، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٤، ٧٩، ٨٠،
٩١، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦،
١٠٧، ١١٠، ١١٣، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٤،
١٣٥، ١٤١، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٩،
١٦١، ١٦٧، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨،
١٨١، ١٨٥، ١٨٧، ٢١٥، ٢١٩، ٢٣٦،
٢٣٨، ٢٤٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٣،
٢٨٩، ٢٩٧، ٣٠١، ٣١١، ٣١٣، ٣٢٥،
٣٤٥، ٣٥٢، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٩١، ٤٤٤

عليّ بن أسباط: ٢٢، ١٤٢، ١٦٧، ٢٣١،
٣٠٥، ٣٣٨، ٣٤٦، ٤٤٦

عليّ بن إسماعيل: ٩١، ١٣٠، ١٣١، ٣١٨،
٣٨١، ٤٤٦

عليّ بن بلال: ٤٤٥

عليّ بن جعفر الكوفي: ٣٦٩

عليّ بن حديد الأزدي: ٣٣٦

عليّ بن حسان الواسطي: ٣٢١، ٣٣٤،
٤٤٤

عليّ بن الحسن: ٢١٣، ٣٩٠

عليّ بن الحسن الكوفي: ٢٣، ٣٧٢

عليّ بن الحسن المعاني: ٣٠٤

العلاء بن رزين: ٣٤٠، ٤٤٢، ٤٤٤

العلاء بن عبدالرحمن: ٣٨٩

العلاء بن الفضيل: ٣٢٠

عليّ بن أبي حمزة: ٢٢، ٩٥، ١١٣، ١٦٨،
٣٤٦

عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٦،

٢٧، ٣٠، ٣٢، ٦٧، ٧٥، ٧٦، ٨٧، ٩٢،

١٢٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٣، ١٧١، ١٧٦،

١٧٧، ١٧٩، ١٨٩، ١٩٠، ٢٠١، ٢٢٩،

٢٤٩، ٢٦٢، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٩٨، ٣٠٠،

٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٣٠،

٣٣٣، ٣٤٤، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٤،

٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٩٦،

٣٩٧، ٤٠٨، ٤١١، ٤٣١ (راجع أيضا

أمير المؤمنين عليه السلام)

عليّ بن أبي القاسم: ١٠٥

عليّ بن إبراهيم الجعفري: ١١١

عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمي: ٢١، ٣١،

٦٦، ٧٣، ٩٤، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥،

١١٣، ١١٩، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٦،

١٣٩، ١٤٣، ١٤٧، ١٦٥ - ١٦٧،

١٧٣، ١٧٥، ١٨٠، ١٩٠، ٢١٥، ٢١٨، ٢٧٧،

٢٨١، ٢٨٦، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٩، ٣٢٠،

٣٢٥، ٣٣٠، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٩، ٣٦١،

٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٦، ٣٩٨،

٤٠٣، ٤٠٤، ٤٤٢، ٤٤٤

علي بن العباس: ٤٩، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٩٧.

١٦٦، ١٦٧، ١٧٤، ١٧٨

علي بن عبدالله: ١٣٢، ٣٤١، ٣٦٨، ٤٠٤.

علي بن عبدالله الوراق: ٧٩، ١٥٤، ٢٣٦.

٣٥١، ٣٥٨، ٣٩٥

علي بن عطية: ١٠٣

علي بن عقبه بن قيس بن سمعان بن أبي

ربيحة مولى رسول الله ﷺ: ٢٧٩.

٣٩٠، ٤٠٣

علي بن محمد [النقي الهادي] بن محمد

بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن

علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب ﷺ: ٧٩، ٨٠، ٩٣، ٩٨، ٢١٨.

٣٦٩، ٣٩٢

علي بن محمد المعروف بعلان الكليني:

١٥٥، ١٥٦

علي بن محمد القاساني: ٣٩٤

علي بن محمد بن الجهم: ٧٢، ١١٧، ١٢٧.

علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن

مقبرة القزويني: ٣٥٨

علي بن محمد السيار: ٤٧، ٣٩٢

علي بن محمد بن قنبة: ٧٤، ١٣٣، ٢٣٧.

٢٦٣، ٣٤٧، ٤٠٥

علي بن معبد: ١٠٥، ١٤٧، ٢١٨، ٢٨٦.

٣٣٠، ٣٣٤، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٦١

علي بن منصور: ٢٨٥، ٢٨٦

علي بن الحسن بن علي بن فضال: ١٥٧،

١٥٨، ٢٢٤، ٢٢٧، ٣٢٩، ٣٦١

علي بن الحسن بن محمد: ١٣٨، ١٨٧

علي بن الحسين ﷺ (زين العابدين):

٢٦، ٢٧، ٣٢، ٦٧، ٧٩، ٨٧، ١١٠، ١٥٣.

١٦٠، ١٨٩، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٧٧.

٢٩٣، ٣٠٣، ٣١٨، ٣٣٣، ٣٥٦، ٣٥٩.

٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٩، ٣٧٨، ٣٩٢

علي بن الحسين السعد آبادي: ٢٤، ٦٧.

١١٥، ١٤٥، ١٧٠، ٣٠٥، ٣٥٠، ٣٧٢.

٣٩٠، ٣٩٧

علي بن الحسين بن الصلت: ١٧٠

علي بن الحكم: ١٧٥، ٢٨٢، ٣٣٨، ٣٤٢.

٣٤٤، ٣٥٠، ٣٨٣، ٤٠١، ٤٤٥

علي بن حماد: ١٢٤

علي بن حنظلة: ٣٤٧

علي بن رئاب: ٢١٤، ٣٢١، ٣٨٢، ٣٨٤.

٤٤١، ٤٤٤

علي بن زياد: ٣٥٧

علي بن سالم: ٢٢، ٩٣، ١٧٩، ٣٧١، ٣٩٢.

علي بن سلمة الليفي: ٧٥

علي بن السندي: ٤٤٤

علي بن سيف بن عميرة: ٢٣، ٩٢، ١٠٧.

١٤٦، ١٤٩

علي بن شجرة: ٤٤٦

- علي بن موسى الرضا عليه السلام: ٧٩، ٦٧، ٢٦، ٩٢، ١١٣، ١١٤، ١٧٧، ١٩٠، ٣٣٣، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٩٢، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤٢٧، ٤٢٨
 (انظر أيضاً الرضا عليه السلام)
 علي بن مهرويه القزويني: ١٧٧، ٦٧، ٣٦٦، ٣٥٩
 علي بن مهزيار: ٤٨
 علي بن النعمان: ١٦٣، ٤٤٣
 علي بن يعقوب الهاشمي: ٢٨٨
 علي بن يقطين: ٣٤٣، ٤٤٦
 عمّار بن أبي اليقظان: ١٦١، ١٦٢
 عمّار بن ياسر: ٨٧
 عمار بن زيد: ٧٥
 عمران بن أبي عطاء: ٢٤
 عمران بن الحصين: ٩٢
 عمران الصابي: ٤٠٥، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٢٥ - ٤٢٩
 عمر بن أذينة: ١٢٦، ١٢٧، ١٤٣، ١٦٦، ١٦٧، ٣٢٨، ٣٥٨
 عمران بن موسى: ٩٨
 عمر: ١٧٦
 عمر بن الخطّاب: ٣٠٥
 عمر بن عبدالعزيز: ٢٨٣
 عمر بن علي: ٣٢
 عمر بن محمّد: ٧٥
 عمر بن يزيد: ٣٢
 عمرة بنت أوس: ٤٥
 عمرو، رجل من أصحابنا: ٣٤٣
 عمرو بن أبي سلمة: ٣٨٩
 عمرو بن أبي المقدام: ٤٥، ٤٤٤
 عمرو الأوزاعي: ٧١
 عمرو بن ثابت: ٣٣، ٣٥٩
 عمرو بن جميع: ٣٦٤
 عمرو بن خالد: ١٧١
 عمرو بن سعد: ٢٧١
 عمرو بن سعيد: ٣٦٩
 عمرو بن شعيب: ٢١٥، ٣٦٩
 عمرو بن شمر: ٢٣، ٧١، ١٣٦، ١٧٤، ٢٧٠، ٣٨٦
 عمرو بن طلحة: ٣١
 عمرو بن عبيد: ١٦٤
 عمرو بن عثمان: ١٧١
 عمرو بن عثمان الخزاز: ٣٨٦
 عمرو بن محمّد: ٢٤٦
 عمرو بن محمّد بن صعصعة بن صوحان: ٧٥
 عمرو بن مروان: ٢٧٦
 عوانة بن الحكم: ٣٦٧
 عوف بن عبدالله الأزدی: ٣٤٠، ٣٤١
 عون بن عبدالله بن مسعود: ٣٨٩

- عياش بن يزيد بن الحسن بن عليّ
الكحل: ٢٨٢، ٢٣٢، ٢٢٩
عيسى بن أبي منصور: ١٣٣
عيسى بن أحمد العسقلاني: ٣٩٧
عيسى بن راشد: ١٥٣
عيسى بن عبدالله العمري: ٣٢، ٩٢، ٣٨٤
عيسى بن مريم عليها السلام: ٦٢، ١٢٣، ١٥٤،
١٦٦، ١٦٧، ١٧٣، ٢١٠، ٢٣٠، ٢٥٨،
٣٢٤، ٣٣٦، ٤٠٨ - ٤١٨ (انظر أيضاً)
المسيح ابن مريم)
عيسى بن يونس: ٢٤٦، ٢٤٧
حرف الغين
الغفاري: ٤٤٥
غياث بن إبراهيم: ٣٧٧
غياث بن المجيب: ٣٣١
حرف الفاء
الفارقليط: ٤١٢، ٤١٦ (انظر بارقليطاً
أيضاً)
فاطمة عليها السلام: ١١٥، ١٧٦، ٢٣٥، ٣٨٣، ٤٠٨
الفتح بن يزيد الجرجاني: ٥٦، ٦٠، ٦٢،
٦٣، ١٨٠، ١٨١، ٢٧٧
الفرج بن فروة: ٤٩
فرعون: ٣٤ (ح)
فضالة بن أيوب: ١٦٢، ٣٢٠، ٣٤٠، ٣٤٥
الفضل بن السكن: ٢٧٩
الفضل بن سليمان الكوفي: ١٣٥
الفضل بن السهل: ٤٠٥، ٤٠٨
الفضل بن شاذان: ٧٤، ١٣٣، ٢٦٣، ٢٧٨،
٣٤٧
الفضل بن العامر: ٣٨٢، ٤٤٧
الفضل بن محمد الأشعري: ١١٢
الفضيل بن سكرة: ١٤٠
الفضيل بن عثمان: ٣٠٧، ٤٤٣، ٤٤٥
الفضيل بن يسار: ١٢٤، ١٥٢، ٣١٩، ٣٣٠،
٣٣٤، ٤٤١
حرف القاف
القاسم بن عروة: ١٦٧
القاسم بن محمد الاصفهاني: ١١٢، ١١٧،
١٦٨، ٣١٩، ٣٥٦، ٤٠٥
القاسم بن مسلم: ١٥٥
القاسم بن يحيى: ٧٣، ٢٢٤
قثم بن قتادة: ٣٠١
قدامة بن محرز الأشجعي: ٢٤
القسطاس الرومي: ٤٠٥، ٤٠٩
قنبر مولى عليّ عليه السلام: ٣٣٠
حرف الكاف
الكاھلي: ١٣٠
الكثير بن عياش القطان: ٢٣٠
كليب بن معاوية: ٤٤٧
حرف اللام
لوقا: ٤٠٩، ٤١٣

حرف الميم

محمّد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدّب.

٣٥٢

محمّد بن أبي إسحاق الخفاف: ١١٩

محمّد بن أبي بشير: ٣٨٦

محمّد بن أبي الحسين القريظي: ٣٣٦

محمّد بن أبي زياد الجدّي: ٣٦

محمّد بن أبي السري: ٢٩٨

محمّد بن أبي الصهبان: ٣٦٥

محمّد بن أبي عبدالله الكوفي (أبو الحسين الأسدي): ٢٢، ٤٢، ٤٩، ٥٦، ٥٧، ٥٩.

١١٠، ١٠٥، ١٠٤، ٩٧، ٩٦، ٩٣، ٦٥، ٦٠.

١١٣، ١٣٠، ١٣٥، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٨.

١٤٩، ١٦١، ١٦٧، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٧.

٢١٨، ٢١٩، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٨٢، ٣٠١.

٣١٢، ٣١٣، ٣٥٢، ٣٧١، ٣٨٦، ٣٩١.

٣٩٢

محمّد بن أبي عمير (أبو أحمد): ٢١، ٢٩.

٣٢، ٧٤، ٧٨، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠.

١٣٦، ١٧٥، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٧٩، ٢٨٢.

٣٢٠، ٣٢٨، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٧، ٣٤٨.

٣٧٨، ٣٨٩، ٣٩٦، ٣٩٨.

محمّد بن أبي القاسم: ٤٩، ١٢٢، ١٢٤.

١٢٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٦١، ٢٤٤، ٢٧٨.

٣١٠، ٣٩٩.

محمّد بن أبي الهزاهز: ٣٩٠.

محمّد بن أحمد: ٤٨، ٦٦، ٩٨، ٩٨، ١٣٠.

ماجيلويه: (راجع محمّد بن عليّ ماجيلويه).

مالك الجهني: ٣٢٥

مالك بن إبراهيم بن طهمان: ٣٠

مالك بن عطية: ٣٩٣

مأمون الرشيد: ٢٧، ٣٦، ٧٢، ٧٣، ١١٧.

١١٨، ١٢٨، ٣١٣، ٣٣٣، ٣٤٤، ٤٠٥ -

٤٠٨، ٤١٣، ٤٢٢، ٤٢٧ - ٤٣١، ٤٣٧.

٤٤٠، ٤٣٩

ماني: ٢٦٣، ٢٨٥ (ح)

متّى: ٤١٣، ٤١٤

مثنّى [ابن الوليد] الحنّاط: ١٢٨، ٤٤٦

مجاهد بن أعين بن داود (أبو محمّد): ٣٩٧

محاربي، أبو سلام الكوفي: ٣٠

محمّد بن آدم بن أبي إياس: ٣٢٣

محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس

الليثي: ٣٦٧

محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس

المعادي: ١٥٧، ١٥٨، ٣٦٤

محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (أبو

العبّاس): ٦٧، ٧٧، ٨١، ٢٢٤، ٢٣٠

محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي

العزّامي (أبو الحسين): ١٧٧، ١٧٩، ٢٧٩.

٣٠٣، ٣٠٨، ٣٧١، ٣٧٢

محمد بن إسماعيل البرمكي: ٤٩، ٥٦.

٥٧، ٦٠، ٦٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٤، ١١٠، ١٢٦.

١٣٥، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٦١، ١٦٧.

١٧٤، ١٧٨، ٢١٨، ٢١٩، ٢٤٦، ٢٧٧.

٢٨٢، ٣٠١، ٣١٢، ٣١٣، ٣٩١.

محمد بن إسماعيل بن بزيع: ٦٦، ٩٥.

١٣١، ١٤٤، ٣٦١.

محمد بن إسماعيل النيسابوري: ٤٤٧.

محمد بن الأثرس: ٣٣١، ٣٦٥.

محمد بن أكرم بن أبي إياس (اناس - خ):

٣٢٣

محمد بن أورمة: ٧٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٧٣.

٢٧٤، ٢٧٥.

محمد بن بشر (البشير - خ) الهمداني:

١٦١، ١٨٧.

محمد بن بكران النقاش: ٢٢٧.

محمد بن جعفر الأسدي: ٢١، ٢٧، ٦٠.

١٣٠، ١٣٤، ١٦٠، ٢٨٣.

محمد بن جعفر البغدادى: ٦٤.

محمد بن جعفر بن بطّة: ١٠٤، ٣٥١.

محمد بن جعفر: ٣٦٩، ٣٨٤، ٤٠٨، ٤٢٢.

٤٢٧، ٤٢٨.

محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي

الكوفي: ٤٩، ٥٩، ١٦٠.

محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني أبو

عمرو: ٢٣٢، ٢٨٢.

٢٦٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٨، ٣٥٣، ٣٥٨.

٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٧.

محمد بن أحمد بن أبي الثلج: ١٥٢، ١٥٣.

محمد بن أحمد بن تميم الرخسي (أبو

نصر): ٢٤، ٢٧، ٣٦٩، ٣٩٧.

محمد بن أحمد بن حمران القشيري: ٣٠.

محمد بن أحمد السناني: ١٦٧، ١٧٩.

٢٣٦، ٣٩٥.

محمد بن أحمد الشيباني: ٢٢، ٩٣، ٣٩٢.

محمد بن أحمد بن الشجاع الفرغاني: ٨٦.

محمد بن أحمد بن علي بن الصلت: ١٧٠.

محمد بن أحمد بن محمد بن سنان

الزاهري أبو عيسى: ٢٢.

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن

الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب عليه السلام (الشریف أبو

علي): ٣٤٧.

محمد بن أحمد بن يحيى: ٤٦، ١١٦.

٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠٠.

محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران

الأشعري: ٩١، ٩٢، ١٣١، ٣٣٠، ٣٣٤.

٣٤٤، ٣٥٨، ٣٨١، ٣٨٣.

محمد بن إدريس الشامي (أبو لبید): ٢٤.

٢٧، ٣٦٩، ٣٩٨.

محمد بن أسلم الجبلي: ١٥٤.

محمد بن إسماعيل: ١٨٧، ٢٤٦، ٢٧٨، ٤٤٧.

٣٥٠، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٧٨، ٣٨١،
 ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٩،
 ٤٠٢، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٧
 محمد بن الحسن بن عبدالعزيز الأحذب
 الجند: ٢٤٨
 محمد بن الحسين: ٤٧، ١١٠، ٢٨٨، ٣٠٨،
 ٣٤٣، ٤٤٦
 محمد بن الحسين بن أبي الخطاب: ٢٢،
 ٤٥، ٦٦، ١١٢، ١٢١، ١٢٤، ١٤٠، ١٥٤،
 ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٢،
 ٣٤٦، ٣٦١، ٣٨٣، ٣٩٤، ٤٤٦
 محمد بن الحسين الصوفي: ٢٧
 محمد بن الحسين بن عبدالعزيز: ٣٥١
 محمد بن حكيم: ٩٤، ٩٦، ٣٠٦، ٣٩٩
 محمد الحلبي: ٣٢١
 محمد بن حماد: ٢٦٤، ٢٨٦
 محمد بن حماد الغنبري (أبو الحسن): ٨٦
 محمد بن حمران: ٢٧٩، ٣٣٧، ٤٠٤، ٤٤٣
 محمد ابن الحنفية (ابن عليّ عليه السلام): ٨٨،
 ١٢٤، ١٦١، ٤٤٤
 محمد بن خالد البرقي: ٣٣، ٧٨، ١١٥،
 ١٤١، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٥٥، ٤٤٣
 محمد بن خالد الطيالسي الخزّاز الكوفي:
 ١٣٤
 محمد بن رافع: ٢٦

محمد بن جمهور العمي: ٦٦
 محمد بن حجار: ٣٠٥
 محمد بن حسان: ٣٨٣
 محمد بن الحسن الصفّار: ٢٠ - ٢٣، ٤٥،
 ٤٧، ٨٠، ٩٢، ٩٥، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٩،
 ١١٢، ١٢١، ١٢٤، ١٣٣، ١٤١، ١٤٤،
 ١٥٠، ١٦٣، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٣١،
 ٢٤٤، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠٨،
 ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٨،
 ٣٣٨، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٥،
 ٣٦١، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٩،
 ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٢، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٧
 محمد بن الحسن الطائي: ٣٦٩
 محمد بن الحسن الموصلي (أبو بكر):
 ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٨٢
 محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: ٢٠،
 ٢١، ٢٣، ٣٥، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٧٣، ٩١، ٩٢،
 ٩٥، ٩٨، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٩، ١١٢،
 ١٢١، ١٢٤، ١٣٠، ١٣٦، ١٤١، ١٤٤،
 ١٥٠، ١٦٠، ١٦٣، ١٧٣، ٢١٤، ٢٢٠،
 ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٧٥ -
 ٢٧٨، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٨، ٣٠٦، ٣٠٩،
 ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٨،
 ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٣٦ - ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٤٨

- محمّد بن زكريّا الجوهري البصري الغلابي: ٣٢، ٧٧، ١٦٥، ٢٣٧، ٢٩٣، ٣٧١، ٣٧٢
 محمّد بن زكريّا المكي: ١٧٩
 محمّد بن زياد الأزدي أبو أحمد: ٩٦، ٢٤، ٣٦٥
 محمّد بن زياد القلزمي: ٣٦
 محمّد بن السائب: ١١٥
 محمّد بن سالم: ٢٣١
 محمّد بن سعيد: ٤٤٧
 محمّد بن سعيد بن عزيز السمرقندي الفقيه أبو الحسن: ٩٣
 محمّد بن سعيد بن يحيى البزوري: ٨١
 محمّد بن سليمان أبو أحمد: ٩١، ١١١، ١٧١
 محمّد بن سليمان بن الحسن الكوفي: ٤٤٤
 محمّد بن سماعة: ١٧١
 محمّد بن سنان: ٢٠، ٢١، ٤٧، ١١٢، ١٣٩، ١٤٥، ١٦١، ١٧٧، ١٨٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٣١٠، ٣٧٢، ٣٨١
 محمّد بن سنان الحنظلي: ٢٨٠، ٣٠٩
 محمّد بن السندي: ٣٤٤
 محمّد بن سهل الطّار البغدادى: ٧٥
 محمّد بن عاصم الطريفي: ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٨٢
 محمّد بن العبّاس: ٢٩٧ - ٢٩٨
 محمّد بن عباس بن بسّام: ٤٥
 محمّد (بن عبد الله) رسول الله ﷺ: ١٩، ٢١، ٢٣، ٣٥، ٤٢، ٧٠، ٧١، ٧٩، ٨٦، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١٢٠، ١٢٥، ١٤٤، ١٥٣، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٦، ٢١٢، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٥، ٢٧٦، ٢٨٠، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٦، ٣٢١، ٣٦٧، ٣٨٧، ٣٨٧، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٢، ٤١٥ - ٤١٨، ٤٤٢ (انظر رسول الله ﷺ أيضاً)
 محمّد بن عبد الله: ١٨٦
 محمّد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري: ٧٤، ٧٨، ٢١٨، ٣٥٣
 محمّد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام: ٢٤٤
 محمّد بن عبد الله الرواسي: ٩١
 محمّد بن عبد الله بن نجيب: ٣٧١
 محمّد بن عبد الله النيسابوري أبو بكر: ٢٦
 محمّد بن عبد الله بن هارون الرشيد أبو الحسن: ٣٢٣
 محمّد بن عبد الجبار: ٩٥، ١٠٥، ١٤٢، ٣٠٦
 محمّد بن عبد الحميد: ٣٤٢، ٤٤٤
 محمّد بن عبد الرحمن البرقي: ٣٨٩
 محمّد بن عبد الرحمن الخزّاز الكوفي: ٢٨٢
 محمّد بن عبد الرحمن العرزمي: ٣٥٨

- محمد بن عبيد الله: ١٧٥
 محمد بن عبدة: ٩٢، ١٠٧، ١٤٩
 محمد بن عثمان الهروي: ٣٨٨
 محمد بن عجلان: ٣٥١
 محمد بن عذافر: ٣٦١
 محمد بن عرفة: ١٢٦
 محمد بن علي: ٣٨٤
 محمد بن علي الباقر أبو جعفر عليه السلام: ٢٦، ٢٧، ٣٢، ٦٧، ٧١، ٧٩، ٨٦، ١٥٣، ١٧٤، ١٨٩، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٨١، ٢٩٣، ٣٠٣، ٣٣٣، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٩، ٣٨٦، ٣٩٠، ٣٩٢
 محمد بن علي الثاني الجواد عليه السلام: ٧٩، ٨٠، ٩٣، ٣٦٩، ٣٩٢
 (انظر أيضاً أبو جعفر عليه السلام)
 محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب: ١٩، ٢٠، ١١٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٣، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٥، ١٦٠، ١٧٠، ١٧٣، ١٩٠، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٦٣، ٢٨٣، ٢٩١، ٣٠٢، ٣١٠، ٣٢٦، ٣٣٦، ٣٣٧
 محمد بن علي الحلبي: ١٤٩، ٣٣٦، ٣٣٨
 محمد بن علي الخزاعي أبو جعفر: ٣٠٣
 محمد بن علي بن خلف العطار: ١٧٩
 محمد بن علي بن الشاه الفقيه بمرو رود أبو الحسين: ٢٦
 محمد بن علي الصيرفي الكوفي: ١٢٤، ١٣٩، ٢٤٤، ٢٧٧
 محمد بن علي الطاحي: ٢٧٧
 محمد بن علي بن عاتكة: ٧٠
 محمد بن علي القاساني: ٩٨
 محمد بن علي القرشي: ٢٧٨
 محمد بن علي الكوفي: ١٢٢
 محمد بن علي ماجيلويه: ٤٩، ٩٨، ١٠٣، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٤، ١٦١، ١٨٠، ٢٤٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٠٧، ٣١٠، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٩٩
 محمد بن علي بن محبوب: ٣٥١
 محمد بن علي بن معن: ٧٠
 محمد بن عمارة السكري السرياني أبو جعفر: ٣٧٩
 محمد بن عمران: ٢٧٩ (ح)
 محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجّي أبو عمرو: ٤٠٥، ٤٢٨
 محمد بن عمر الحافظ البغدادي: ٣٦٩، ٣٧١
 محمد بن عمر بن علي البصري أبو الحسين: ٣٥٩ (ح)
 محمد بن عمرو بن علي النصري أبو الحسن: ٣٥٩
 محمد بن عمرو الكاتب: ٣٥، ٣٦

محمد بن مسلم (الثقفي): ٩١، ١٠٠، ١٣٩،
١٤٠، ١٤٣، ١٤٨، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٧،
٢٣٧، ٣١٢ (ح) ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٤٠، ٤٤٢.

٤٤٤

محمد بن مسعود العياشي: ١٧٤

محمد بن المنكدر: ٣٨٩

محمد بن موسى بن المتوكل: ٢١، ٢٤، ٢٧،
٤٨، ٦٦، ٦٧، ٩٢، ٩٨، ١٠١، ١٠٤، ١١٥،
١١٩، ١٣٣، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٧،
١٦٥، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٠، ٢٧٣، ٣٠٥،
٣٠٦، ٣١٠، ٣٢٠، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٥٠،
٣٧٢، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٩٠، ٣٩٧، ٤٠٠.

٤٤٣، ٤٤٦

محمد بن النعمان الأحول: ١٢٨، ٢٨٢

محمد بن الوليد شباب الصيرفي: ٩١، ٣٨٤،
محمد بن هارون الصوفي: ٧٩، ١١٣، ١٧١

محمد بن همام: ٢١٣

محمد بن يحيى الخثعمي: ٤٤٢

محمد بن يحيى الخزاز: ١٧١، ٣٥٢

محمد بن يحيى الصولي: ٣٩٥

محمد بن يحيى الصيرفي: ٣٣٧

محمد بن يحيى العطار: ٤٦، ٤٨، ٧٣، ٨٠،
٩١، ٩٢، ٩٨، ٩٨، ١٠٥، ١٠٩، ١٣٠،
١٣٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٤، ١٧٠، ١٧٣،
٢٦٤، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٨، ٣٠٦، ٣٠٧،
٣٠٩، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٥٨، ٣٨١.

محمد بن عيسى: ٩٠، ٩٤، ٩٨، ١٠١،
١٠٣، ١١٠، ١٢٦، ١٣٥، ١٦٣، ١٨١،
٢٧٠، ٣٢٥، ٣٤٩، ٤٤٥.

محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني: ٤٩،

٩٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٣٣، ١٣٩، ١٥٦، ١٦٤،

٢١٤، ٢١٨، ٣٠٥، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٤٤

محمد بن عيسى بن هارون الواسطي: ١٧٩

محمد بن غالب: ١٥٢

محمد بن الفرخ الرخجي: ٩٤

محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق

المذكر النيسابوري المعروف بأبي سعيد

المعلم: ٢٦، ٧٥

محمد بن فضيل: ١١٢

محمد بن الفضيل بن يسار: ٦٦

محمد بن القاسم الجرجاني المفسر: ٤٧،

٢٢٥

محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكي

(أبو منصور): ٣٣١، ٣٦٥

محمد بن مارد: ٣٠٨

محمد بن محمد الزاهد السمرقندي (أبو

أحمد): ٩٣

محمد بن محمد بن عصام الكليني: ٧٠،

٨٠، ١١١، ١٤٨، ١٥٥، ١٥٦، ١٧١، ٢١٥

محمد بن محمد بن غالب الشافعي: ٣٩٧

محمد بن محمود: ٣٠

محمد بن مروان الذهلي: ١١٥، ١٥٢، ٢٣٧

مسلم (بن حجاج بن مسلم القشيري):

٣٠، ٣١ (ح)

مسلم بن أوس (أبو المعتمر): ٧٦

مسعدة بن صدقة: ٤٩، ٤٤٧

المسيح ابن مريم عليه السلام: ٣٤، ٢٦٤، ٢٦٥

٢٦٨، ٤٠٨، ٤١٤، ٤١٤

(انظر عيسى بن مريم عليه السلام أيضاً)

المشرقي: ١٦٣

مصعب بن عبدالله الكوفي: ١٥٤

مطرف بن عبدالله: ٩٢

المظفر بن المظفر العلوي السمرقندي أبو

طالب: ١٧٤

معاذ بن جبل: ٣٠، ٣٣٥

معاذ الجوهرى: ٣٩٨

معاذ بن يعقوب: ١٧٧، ٢٨٠، ٣٠٨

معاوى بن عمران: ٨١

معاوية (ابن أبي سفيان): ٣٥٧، ٣٦٤

معاوية بن عمار: ٣٣٧

معلّى أبي عثمان: ٣٤٧

معلّى بن عثمان: ٣٤٧ (ح)

معلّى بن خنيس: ٣٤٢

معلّى بن محمد البصري: ٣٢٦، ٣٥٣، ٤٤٦

مفضل بن صالح أبو جميلة: ٢٣، ٣٣٦

٣٣٨، ٣٦٤، ٣٩٠

مفضل بن عمر الجعفي: ٢١، ٤٩، ٧٨

١٢٤، ١٧٣، ٣١٠، ٣٥٢، ٤٤٧

٣٨٣، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٤٦

محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي

طالب عليه السلام: ٣٦

محمد بن يعقوب الكليني: ٧٠، ٨٠، ٩١

٩٤، ٩٧، ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١٤٨، ١٥٥

١٥٦، ١٧١، ١٨١، ١٨٥، ٢١٥، ٢٧٨

٢٨١، ٢٨٩، ٣٢٥، ٣٤٥

محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري:

١٧٧، ٢٨٠، ٣٠٨

محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن

جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب أبو الحسن:

٨٥-٨٦

محمد بن يعلى الكوفي: ٢٧٨

مختار بن محمد بن مختار الهمداني: ٢٧٧

مخرمة بن بكير بن عبدالله بن الأشج (أبو

المسور المدني): ٢٤

المدائني: ٣٦٧

مرازم بن حكيم: ٣٢٥

مرقابوس: ٤١٣، ٤١٤

مرقس: ٤١٣ (ح)

مروان بن الصباح: ١٤٦

مروان بن مسلم: ٢٨٨، ٣٢٩، ٣٦١

مروان بن معاوية: ٣٥٧

مروك بن عبيد: ٣٠٦، ٣٤٣

مريم (بنت عمران) عليها السلام: ١٦٦

- مقاتل بن حيان: ٢٧٤
مقاتل بن سليمان: ١٢٩، ٣١٠
مقدام بن شريح بن هاني: ٨١
مكي بن أحمد بن سعدويه البرذعي: ٢١٣،
٢١٥، ٢٧٢، ٣٣١، ٣٦٥
منذر الثوري: ٤٤٤
منصور بن حازم: ١٣١، ٢٧٨، ٣٢٥، ٣٤٨،
٣٩٤
منصور الصيقل: ١٣٣
منصور بن عبدالله بن إبراهيم الإصفهاني:
١٣٢، ٣٣٦، ٣٦٨، ٤٠٤
منصور بن يونس: ١٤٤
منيف مولى جعفر بن محمد عليه السلام: ١٧٩
موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب عليه السلام: ٣٠
موسى بن جعفر عليه السلام: ٢٦، ٢٧، ٦٤، ٦٧،
٧٣، ٧٤، ٧٩، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ١٣٤، ١٣٧،
١٧٠، ١٧٤، ١٧٨، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٩،
٢٣٢، ٢٦٨، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٩، ٢٩١،
٣٢٦، ٣٣٣، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٥٩، ٣٦١،
٣٦٩، ٣٩٢، ٣٩٣ (ح) ٤٣١
(راجع أبو الحسن موسى عليه السلام)
موسى بن جعفر البغدادي: ٤٠٠
موسى بن سعدان: ٣٨٣
موسى بن عامر المرّي (أبو عامر): ٢١٣
موسى بن عقبة: ٢١٣ - ٢١٤
موسى بن عمر: ٣٣٠، ٤٤٦
موسى بن عمرو: ١٨٦
موسى بن عمران عليه السلام: ٣٢، ٥٠، ٥٩، ٦٢،
٧٧، ١٠٨، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٩، ١٣٠،
١٣٤، ١٧٢، ١٧٥ - ١٧٧، ١٩٣، ٢٠٤،
٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٨، ٢٧٢، ٣٠٤، ٣٣٠ (ح)
٣٦٤، ٣٨٧، ٣٩٠، ٣٩٤، ٤٠٩، ٤١١،
٤١٢، ٤١٤ - ٤١٦، ٤١٨
المولى صدرا الشيرازي: ٤٢ (ح)
موسى بن عمران النخعي: ٢١، ٢٢، ٩٣،
١١٣، ١٦٠، ١٧٩، ٢٧٤، ٣٧١، ٣٩٢
موسى بن القاسم البجلي: ٣٨٢، ٤٤٧
مهاجر بن الحسن: ٣٠ (ح)
مهاجر بن الحسين: ٣٠
مهمز: ٣٥٣
الميثمي: ١١٠
الميمون البان: ٣٠٦
حرف النون
الناطقة الذيباني: ٤١ (ح)
نافع بن الأزرق: ٧٧، ١٦٨
نجية القوأس: ٤٤٦
نزال بن سبرة: ٧٥
نصر بن مزاحم المتقري: ٢٧١

- النصر بن سويد: ١٠٢، ١٤١، ١٦٠، ٢١٥، ٢٧٧، ٣٠٩، ٣٤٧
 النضر بن شميل: ٣٩٧
 نوح عليه السلام: ٣٨٧، ٣٨١
 النوفلي: ١٠٤، ٤٢٧
 نوفل بن عبدالمطلب: ٣٨٣ - ٣٨٤
 حرف الواو
 وليد بن مسلم: ٢١٣
 وهب: ٢٧٢
 وهب بن وهب القرشي: ٨٨، ٨٩
 وهب بن وهب بن هشام أبو البختری: ٣٦٥
 حرف الهاء
 هارون عليه السلام: ٣٠٤، ٣٨٧ (ح)
 هارون بن عبدالله الجمال: ٢٤
 هارون بن عبد الملك: ١٣٦
 هارون بن عقبة الخزاعي: ١٧٤
 هارون بن مسلم: ٣٦١، ٤٤٧
 الهرید الأكبر: ٤٠٥، ٤١٧
 هشام: ٣٨٨
 هشام بن إبراهيم: ٩٨
 هشام الجواليقي: ٩٤، ٩٦، ٣٠٥
 هشام بن الحكم: ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٢، ١١٩، ١٢٠، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٤٠، ١٦٥، ٢١٥، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٨٣، ٢٨٥ - ٢٨٨، ٣٠٥، ٣٤١
 هشام بن خالد: ٣٨٨
 هشام بن سالم: ٣٢، ٩٥، ١١٠، ١٤٠، ١٤١، ٢٨٢، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٨٩، ٣٩٤
 الهشيم: ٩٤
 هشيم بن أبي مسروق النهدي: ٤٥، ٣٥٨
 ٣٨٢
 هشيم بن عبدالله الرماني: ٦٧، ١٤٦
 حرف الياء
 ياسر الخادم: ٤٠٦، ٤٢٩
 يحيى بن أبي كثير: ٣٦٨
 يحيى بن أبي يحيى: ١٣٤، ١٣٧
 يحيى بن إسماعيل الجريري: ٣٦٤
 يحيى بن الحسن: ٣٦٣
 يحيى الحلبي: ١٠٢
 يحيى بن عبدالله بن الضحاک: ٣٦٨
 يحيى بن عقبة بن أبي العيزار أبو القاسم: ٣٠٤، ٣٠٥ (ح)
 يحيى بن عمران الحلبي: ٣٤٧
 يحيى بن يحيى: ٢٦
 يزيد بن الأصم: ٣٠٥
 يزيد بن الحسن: ٢٢٩، ٢٣٢
 يزيد الرشك: ٩١، ٩٢
 يزيد بن سلام: ٣٨٠
 يزيد بن عبدالله: ٥٨
 اليسع: ٤١٠، ٤١١

يوسف عليّ: ٣٣٩	يعقوب بن إسحاق: ١٠٥
يوسف بن الحارث: ٣٥٨	يعقوب بن جعفر: ٧٣، ١٧٤، ١٧٨
يوسف بن عقيل: ٢٧	يعقوب السراج: ١٠١
يوسف بن محمد بن زياد: ٤٧، ٣٩٢	يعقوب بن يزيد: ٢٩، ٤٧، ١٢٣، ١٢٨
يونس بن ظبيان: ٩٦	١٤٤، ١٤٥، ١٥٠، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢
يونس بن عبدالله: ٩٣	٣٣٤، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٤٩
يونس بن عبدالرحمن: ٩١، ٩٣، ٩٤	٣٥٤، ٣٦٣، ٣٧٨، ٣٨٩، ٤٤٥
١٠٣، ١٣١، ١٣٣، ١٧٠، ٢٦٤، ٢٨٦	يوحنا: ٤١٣
٣٠٥، ٣٢٥، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥٠، ٤٠٢	يوحنا الأكبر: ٤٠٩
يونس بن يعقوب: ٢٧٦، ٢٨٦	يوحنا الديلمي: ٤٠٨، ٤٠٩
	يوحنا بقرقيسيا: ٤٠٩

فهرس الأشعار

الصفحة	الشاعر	العجز والقفية	صدر البيت
٣٦٢	الإمام عليّ عليه السلام	ملس نواحيها	لو كان في صخرة
٣٦٢	الإمام عليّ عليه السلام	المرقى مراقبها	أو كان بين طباق
٣٦٢	الإمام عليّ عليه السلام	وإلا فهو يأتيها	حتى يوافي الذي
٣٦٢	الإمام عليّ عليه السلام	إليه كلما فيها	رزق لنفس
٤٢	النابعة الذبياني	قراع الكتائب (ح)	ولا عيب فيهم
١٥٤	أبو طالب عليه السلام	وطاب المولد	أنت الأمين
١٥٤	أبو طالب عليه السلام	وصي مرشد	أنت السعيد
١٥٤	أبو طالب عليه السلام	طفل أمرد	فلقد عرفتك
١٩٢	لبعضهم	السيد الصمد	علوته بحسام
٣٧٣	العجاج	التي كان سطر	واعلم بأن
١٩٣	لبعضهم	لنسر وكاسر	فلما علونا
٢٠٨ (ح)			
٣٦٥	الإمام عليّ عليه السلام	أم يوم قدر	أي يومي
٣٦٥	الإمام عليّ عليه السلام	لا يغني الحذر	يوم ما قدر
١٩٤	لبعضهم	أصحابي هجوع	أمن ريحانة
١٩٤	لبعضهم	يخلهما بدعة	وكفاك لم
١٩٤	لبعضهم	عن مائة سبعة	فكف عن الخير

١٩٤	لبعضهم	لها شرعة	وأخرى ثلاثة
٣٠٢	الإمام عليّ عليه السلام	مولاه محفوفاً	وأصبح أخا ثقة
٣٠٢	الإمام عليّ عليه السلام	الرأي مأووفاً	فاترك أخا جدل
٣٠٢	الإمام عليّ عليه السلام	الروح مكفوفاً	وفي المعارج
٣٠٢	الإمام عليّ عليه السلام	بالعجز مكتوفاً	فمن يرده
٣٠٢	الإمام عليّ عليه السلام	الأوهام موصوفاً	وربنا بخلاف
٣٠٢	الإمام عليّ عليه السلام	الافاق معكوفاً	وكنت إذ ليس
٣٠٢	الإمام عليّ عليه السلام	بالجود موصوفاً	ولم يزل سيدي
٣٠٢	الإمام عليّ عليه السلام	الحال معروفاً	أمسى دليل الهدى
	بعض الحكماء	ذهب سبيك	بأبصار
٢٠٢	(يصف النرجس)	له شريك	على غصن
٢٠٢	(يصف النرجس)	صنعتها المليك	عيون في
٢٠٢	(يصف النرجس)	عصمة للأرامل	وأبيض يستسقى
١٥٤	لأبي طالب عليه السلام	في نعمة وفواضل	تطيف به
١٥٤	لأبي طالب عليه السلام	غير زائل	وميزان صدق
١٥٤	لأبي طالب عليه السلام	وقت التحاصل	وما مثله في الناس
١٥٤	لأبي طالب عليه السلام	غير زائل	فأيده ربّ
٣٧٠	شيخ من أهل العراق	الرحمن غفراناً	أنت الإمام
٣٧٠	شيخ من أهل العراق	عنا فيه احساناً	أوضحت من
٣٧٠	شيخ من أهل العراق	فسقاً وعصياناً	فليس معذرة
٣٧١	شيخ من أهل العراق	يا قوم شيطاناً	للا ولا قائللاً
٣٧١	شيخ من أهل العراق	ظلماً وعدواناً	ولا أحبُّ ولا
٣٧١	شيخ من أهل العراق	ذاك الله اعلاناً	أنّي يحبّ وقد
٢١١	لبعضهم	يقبله ريحاناً	كما يدين الفتى

فهرس الأمكنة والبقاع والبلدان

خجندة: ٨٦	آذنة: ٣٠٤، ٢٧٢
دمشق: ٢١٣	بابل: ٤١٠
الروم: ٤٠٧	بصرة: ٤١٨، ٣٧٢، ٣٦٤، ١٢٩، ٧٧، ٢٦
الري: ٢٢، ١٩	بغداد: ٣٧١، ٢٨٢، ٢٣٢، ٢٢٩، ٢١٨
سدرة المنتهى: ١٧٠	بلخ: ٤٢٨، ٣٨٨، ١٧٧، ٩٣، ٦٧، ٣٠
سرخس: ٣٩٧، ٢٤	بيت المقدس: ٤١٦، ٤١٠، ١٧٤
سمرقند: ٣٠٨، ٢٨٠	جامع الكوفة: ٧٦
سند: ١١٠	جبل ساعير: ٤١٥
الشام: ٤١٨، ٣٠٤، ٢٩٥، ١٧٤	جبل فاران: ٤١٥
الصفاء: ٢٣	جرجان: ٣٧١
صفين: ٣٧١، ٣٥٧، ٨٧	جيرفت: ٩٤
صخرة بيت المقدس: ١٧٤	الجزيرة: ٤١٨
الصُغد: ٣٠٨، ٢٨٠	الحجاز: ٤٢٩، ٢٩٥، ١٢٩
طور سيناء: ٤١٥، ١٢٩، ١١٨	الحرم: ٢٩١، ٢٢٣
العراق: ٣٧٠، ٢٩٥، ٢٢١، ١٣٩، ٦٠	حلب: ٣٢٣
عرفات: ١٧٣	خراسان: ٤٣٢، ٤٢٩، ٤٢٨، ٦٠
فارس: ٩١	

٤١٠، ٤١٨	فرغانة: ٣٤٤
نيسابور: ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٧٥، ١٤٩، ٢٣٧،	فلسطين: ٨٩
٢٤٨، ٢٦٣، ٣٠٤، ٣٣٦، ٣٦٨، ٣٩٥	قزوين: ٣٨٠
همدان: ٧٥	قهستان: ٣٠٣
الهند: ١١٠، ٤٠٦ (ح)	الكرخ: ٢٦٤
اليمن: ٧٦	الكعبة: ١٧٣، ٢٢٣
	الكوفة: ٤٩، ١٢٩، ٢٢٧، ٢٧٢، ٣٤٣،

فهرس القبائل والأمم

الشیاطین: ٤١١	الأساقفة: ٢٦٥
الشیعة الإمامیة: ٢٢٥، ٢٦٤، ٤٢٨	البراهمة: ٤٠٦
الصابئون: ٤٠٥، ٤٠٧	بنی اسرائیل: ١١٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١،
العبرائیة: ٢١٣	٤١٢، ٤١٥
العرب: ٨٧، ١٩٨، ٢٢٩، ٢٦٧	بنی أمیة: ٣٢٩
الغلات: ٣٥٤	بنی نصر بن معاویة: ١٤٤ (ح)
القدریة: ٣، ٣٧٠	بنی هاشم: ٣٦، ٢٦٧، ٤٠٨، ٤٢٩
قریة: ٢٦٧، ٤١١	الشنویة: ٢٦٣
قسیین: ٢٦٤	الجن: ٣١٢، ٣٢٦، ٤١١
النصارى: ١٧٠، ١٧٧، ٢١٢، ٢٦٤، ٢٦٧	الحواریون: ٢٥٨، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٤
٢٨٠، ٣١٢، ٤٠٩، ٤١٣	الخوارج: ٢١٩
الهرابذة: ٤٠٧	الديصانیة: ١٢٠، ٢٨٥
اليهود: ٩١، ٢٦٤، ٣٢٧، ٣٨٦، ٤٠٥	الرهابنة: ٢٦٥
٤٣١، ٤٣٨	الزنادقة: ٦٠، ١٠٨، ٢٤٤، ٢٨٨

فهرس الكتب المذكورة في المتن

الإنجيل: ٩٣، ٢٦٨، ٢٩٨، ٣٠٩، ٣٨٧، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٦	زبور داود عليه السلام: ٩٣، ٤٠٧، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٦
٤١٥، ٤١٦	صحف إبراهيم عليه السلام: ١٧٥، ٤١٤
تفسير القرآن للصدوق عليه السلام: ٤٨	صحف موسى عليه السلام: ١٧٥، ٤١٤
التوراة: ٩٣، ١٧٥، ١٧٦، ٢٩٨، ٣٨٧، ٣٩٤، ٤٠٧، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥	كتاب العظمة للصدوق: ٢٧٦
الجامع لمحمد بن أحمد بن يحيى: ١١٦	عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق: ٧٣، ١١٨
الجامع لمحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: ٢٢٠	كتاب مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما للصدوق: ٣٧٧
الخصال للشيخ الصدوق عليه السلام: ٣٩٦	كتاب النبوة للصدوق: ٢٨١، ٣٠٩
كتاب الدلائل والمعجزات للصدوق: ٣٥٨	نوادير أحمد بن عيسى: ١١٦

فهرس بيانات المصنّف

الموضوع	الصفحة
بيانه في سبب تأليف الكتاب	١٩
بيانه في شروط لا إله إلا الله	٢٧
بيانه في شرط دخول العاصي الجنة	٢٨
بيانه في «أو لم ينظروا في ملكوت السموات والآرض ... الخ»	٢٩
بيانه في معنى الإرادتين	٦٢
بيانه في نفي التشبيه عنه تعالى من جميع الجهات	٧٨
بيانه في معنى الواحد والتوحيد والموحد	٨٢
بيانه في قوله تعالى: «قال ربّ أرني أنظر إليك ... الخ»	١١٥
بيانه في معنى الرؤية الواردة في الأخبار	١١٦
بيانه في معنى قوله تعالى: «فلما تجلّى ربّه للجبل ... الخ»	١١٧
بيانه في أنّ أخبار الرؤية صحيحة	١١٨
بيانه في قدرته تعالى	١٢٢
بيانه في معنى هو تعالى نور وتفسير ظليّين	١٢٥
بيانه في معنى قدرته تعالى	١٢٧
بيانه في الدليل على أنّه تعالى قادر	١٢٩
بيانه في كونه تعالى عالماً	١٣١
بيانه في الدليل على أنّه تعالى عالم	١٣٣

بيانه في إرادته تعالى لفعل العبد	١٣٩
بيانه في صفات الذات وصفات الأفعال	١٤٣
بيانه في معنى السبع المثاني	١٤٥
بيانه في خلق الله تعالى آدم على صورته	١٤٧
بيانه في قوله تعالى: «لما خلقت بيدي استكبرت»	١٤٩
بيانه في قوله تعالى: «يوم يكشف عن ساق»	١٥٠
بيانه في قوله تعالى: «الله نور السموات والأرض ... الخ»	١٥١
بيانه في معنى تركه تعالى	١٥٥
بيانه في معنى قول أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> : أنا قلب الله، أنا عين الله	١٦٠
بيانه في معنى قوله <small>عليه السلام</small> : أنا جنب الله	١٦٠
بيانه في معنى قوله <small>عليه السلام</small> : أنا عبد من عبيد محمد	١٧٠
بيانه في الدليل على أنه تعالى ليس في مكان	١٧٣
بيانه في تفسير أسماء الله تعالى	١٩٠
سانه في تفسير قوله تعالى: «تبارك الذي نزل الفرقان ... الخ»	٢١٢
بيانه في أن صفاته تعالى عين ذاته	٢١٧
بيانه في خلق القرآن وحدوث كلامه تعالى	٢١٩
بيانه في معنى أن القرآن غير مخلوق	٢٢٣
بيانه في ترك حيٍّ على خير العمل للتقية	٢٣٥
بيانه في معنى أنه تعالى على العرش	٢٤٤
بيانه في معنى أنه تعالى يُري أوليائه نفسه	٢٤٤
بيانه في أدلة توحيد الصانع	٢٦٣
بيانه في معنى اعرفوا الله بالله	٢٨٣
بيانه في طبقات الأنبياء	٢٨٤
بيانه في أدلة حدوث الأجسام وأن لها محدثاً	٢٩١
بيانه في مأخذ علم الأئمة <small>عليهم السلام</small>	٣٠٢
بيانه في معنى استوى على العرش	٣١٠

بيانه في معنى البداء له تعالى	٣٢٦
بيانه في الاستطاعة	٣٣٦
بيانه في مشيئة الله تعالى وإرادته	٣٣٧
بيانه في حديث «الشقي من شقي ... الخ»	٣٤٧
بيانه في معنى مشيئته تعالى وقدره وقضائه	٣٦٠
بيانه في تفسير الرزق	٣٦٢
بيانه في تفسير الأجل	٣٦٧
بيانه في معاني القضاء والفتنة	٣٧٣
بيانه في معنى السعر والرخص والغلاء	٣٧٨
بيانه في وجه العدل وعدله تعالى في الأطفال	٣٨٤
بيانه في شرط دخول المذنب الجنة	٣٩٨
بيانه في معنى الهداية والضلالة	٤٠٢
بيانه في علّة إرادته تعالى بالعبد سوءاً	٤٠٤
بيانه في سبب جلب المأمون متكلمي الفرق على الرضاء ﷺ	٤٤٠

فهرس الأبواب

رقم الصفحة	رقم الباب	عناوين الأبواب	عدد الأحاديث
٢٠	١	باب ثواب الموحّدين والعارفين	٣٥
٣٣	٢	باب التوحيد ونفي التشبيه	٣٧
٨٠	٣	باب معنى الواحد والتوحيد والموحد	٣
٨٥	٤	باب تفسير قل هو الله أحد إلى آخرها	١٥
٩٣	٥	باب معنى التوحيد والعدل	٣
٩٤	٦	باب أنّه عزّ وجلّ ليس بجسم ولا صورة	٢٠
١٠١	٧	باب أنّه تبارك وتعالى شيء	٨
١٠٤	٨	باب ما جاء في الرؤية	٢٤
١١٩	٩	باب القدرة	١٧
١٣٠	١٠	باب العلم	١٦
١٣٤	١١	باب صفات الذات وصفات الأفعال	١٩
١٤٤	١٢	باب تفسير قول الله عزّ وجلّ: «كلّ شيء هالك إلّا وجهه»	١١
١٤٨	١٣	باب تفسير قول الله عزّ وجلّ: «يا إبليس ما منعك أن تسجد	
		لما خلقت بيدي»	٢
١٤٩	١٤	باب تفسير قول الله عزّ وجلّ: «يوم يكشف عن ساق ويدعون	
		إلى السجود»	٣

٥	باب تفسير قول الله عز وجل: «الله نور السموات والأرض ... إلى آخر الآية»	١٥٠	١٥
١	باب تفسير قول الله عز وجل: «نسوا الله فأنسيهم»	١٥٥	١٦
٢	باب تفسير قوله عز وجل: «والأرض جميعاً قبضته والسموات مطويات بيمينه»	١٥٦	١٧
١	باب تفسير قول الله عز وجل: «كلّا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون»	١٥٧	١٨
١	باب تفسير قوله عز وجل: «وجاء ربك والملك صفّاً صفّاً»	١٥٨	١٩
١	باب تفسير قول الله عز وجل: «هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة»	١٥٨	٢٠
١	باب تفسير قوله عز وجل: «سخر الله منهم» وقوله عز وجل: «الله يستهزئ بهم» وقوله عز وجل: «ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين» وقوله عز وجل: «يخادعون الله وهو خادعهم»	١٥٩	٢١
٢	باب معنى جنب الله عز وجل	١٥٩	٢٢
٤	باب معنى الحجرة	١٦١	٢٣
١	باب معنى العين والأذن واللسان	١٦٢	٢٤
٢	باب معنى قوله عز وجل: «وقالت اليهود يد الله مغلولة غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان»	١٦٣	٢٥
٤	باب معنى رضاه عز وجل وسخطه	١٦٤	٢٦
٦	باب معنى قوله عز وجل: «ونفخت فيه من روحي»	١٦٦	٢٧
٢٢	باب نفي المكان والزمان والسكون والحركة والنزول والصعود والانتقال عن الله عز وجل	١٦٨	٢٨
١٤	باب أسماء الله تعالى والفرق بين معانيها وبين معاني أسماء المخلوقين	١٨٠	٢٩
٧	باب القرآن ما هو؟	٢١٨	٣٠
٥	باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم	٢٢٤	٣١

٢	باب تفسير حروف المعجم	٣٢	٢٢٧
٢	باب تفسير حروف الجمل	٣٣	٢٣٠
٢	باب تفسير حروف الأذان والإقامة	٣٤	٢٣٢
٤	باب تفسير الهدى والضلالة والتوفيق والخذلان من الله تعالى	٣٥	٢٣٦
٦	الردّ على الشنوية والزنادقة	٣٦	٢٣٨
١	الردّ على الذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة وما من إله إلاّ إله واحد	٣٧	٢٦٤
١١	باب ذكر عظمة الله عزّ وجلّ	٣٨	٢٦٩
١	باب لطف الله تبارك وتعالى	٣٩	٢٧٦
٥	باب أدنى ما يجزئ من معرفة التوحيد	٤٠	٢٧٧
١٠	باب أنّه عزّ وجلّ لا يعرف إلاّ به	٤١	٢٧٨
٧	باب إثبات حدوث العالم	٤٢	٢٨٥
٢	باب حديث ذعلب	٤٣	٢٩٧
٢	باب حديث سبخت اليهودي	٤٤	٣٠٢
٣	باب معنى سبحان الله	٤٥	٣٠٤
٢	باب معنى الله أكبر	٤٦	٣٠٥
٢	باب معنى الأوّل والآخر	٤٧	٣٠٦
٩	باب معنى قول الله عزّ وجلّ: «الرحمن على العرش استوى»	٤٨	٣٠٧
٢	باب معنى قوله عزّ وجلّ: «وكان عرشه على الماء»	٤٩	٣١١
١	باب العرش وصفاته	٥٠	٣١٣
١	باب أنّ العرش خلق أربعاً	٥١	٣١٧
٥	باب معنى قول الله عزّ وجلّ: «وسع كرسيه السموات والأرض»	٥٢	٣١٩
١٠	باب فطرة الله عزّ وجلّ الخلق على التوحيد	٥٣	٣٢٠
١١	باب البداء	٥٤	٣٢٣
١٣	باب المشيئة والإرادة	٥٥	٣٢٨
٢٥-٤	باب الاستطاعة	٥٦	٣٣٥
٣	باب الابتلاء والاختبار	٥٧	٣٤٤

٦	باب السعادة والشقاوة	٥٨	٣٤٥
١٢	باب نفي الجبر والتفويض	٥٩	٣٤٩
٣٦	باب القضاء والقدر والفتنة والأرزاق والأسعار والآجال	٦٠	٣٥٤
١٣	باب الأطفال وعدل الله عزّ وجلّ فيهم	٦١	٣٧٩
١٣-١	باب أنّ الله تعالى لا يفعل بعباده إلّا الأصلح لهم	٦٢	٣٨٨
١٠	باب الأمر والنهي والوعد والوعيد	٦٣	٣٩٤
١٧	باب التعريف والبيان والحجّة والهداية	٦٤	٣٩٩
	باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب	٦٥	٤٠٥
	المقالات مثل الجائليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين		
١	والهريذ الأكبر وماكلّم به عمران الصائب في التوحيد عند المأمون		
	باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي متكلّم	٦٦	٤٢٨
١	خراسان عند المأمون في التوحيد		
٣٥	باب النهي عن الكلام والجدال والمرء في الله عزّ وجلّ	٦٧	٤٤١